

الطاهر الجبيري



الهيئة العامة
للكتاب

المجلد الثالث

أدب الحروب

الطاهر بن يحيى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٦

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير:
جمال الغيطاني

أشرف على هذه الطبعة:
خيرى عبد الجواد

الغلاف للفنان: محمد بغدادى

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك المعادل صاحب الفتوحات المشهورة في السلطان
محمود الظاهر بيبرس في ملك مصر والشام وقوادعها
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جبال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الأهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الحادي والعشرون

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م

طبع على نفقة مصطفى السبع

بشارع الخلودى بمصر قريبا من الجامع الأزهر والمسجد الحسينى

طبع بمطبعة محمود أفندى توفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) فقال مقدمين هذا ملك المسلمين عندي فدخل اليه ووضع يده على اذنيه واطلق قلاوون فقام السلطان وقبض على مقدمين وقال له ياملعون لا بقالك عندي جزا الا اصلبك على باب مدينتك فانك منافق قال له ياملك المسلمين انا في عرضك هذا وعساكر المسلمين يضربوا في أعناق الكفرة اللثام حتى ملكوا المدينة وجلس السلطان على تخت البلد وأما جوان فانه لما طلع فالتقاه محمد السابق فضر به برغيف رصاص من الفلاح فدخله عن الحماره ونادى يارتقش قبض على استاذك وكنته والاعزة الله ارميك جنبه قال البرتقش حاضر وكشف جوان وحمله على اكتافه ودخل به قدام السابق حتى ارماه قدام السلطان قال السلطان جوان قال مال جوان كم جلبت لكم الاموال وكم فتحتم على يدي بلاد نصارى عادت اسلام وكم بنات عملتوها جناقه بالحلال ولا تفروا لجوان بحميل الا عندكم يامسلمين مثل الشمير ما كول مذموم قال له الملك ياملعون لا بد من قطع رأسك قال جوان رأسى ما يمكنش قطعها ياملك المسلمين وانما اذا كنت تعمل معروف وتعتنى امضى الى حالى وان كان معروف ما عندكش اضرب لك علقه خليفي اروح اتسبب لكم في حاجه ينتفعوا بها غير هذه لان هذه مقدونية بطاله فقام شيعه وعرا ابرازه وضربه بالسوط خمسمائه وقال هاتوا البرتقش قال ابراهيم قدم يارتقش فقال البرتقش في عرضك يا بواخليل حط يدك في عيني خذ عقد جوهر بالف دينار وأعطي الملقنين لجوان فأخذ ابراهيم العقد وقال يا حبيج شوحة البرتقش رجل خدام جوان اضرب علقته لاستاذه جوان وهو يتحاسب معه قال جوان لم يبق وبينه

حساب كل من هو يأخذ حقه فلم أحدأ بسمع كلامه وضر به شيعته علقه ثانية وبعدها
أخذه البرتقش وقال القيام وأما مقدمين أراد السلطان يقتله فاشتري نفسه بمخمس
خزائن وتضاعف عليه الجزية سوى وأطلقه السلطان لأجل يعمر بلاده ويقعد
في أدبه وبعده ذلك طلب السلطان السفر حتى وصل إلى مصر أطلق الأمير خليل بن
قلاوون وأنعم على قلاوون وجعله وزير ميسرة والاغاشا هين وزير الميمنة وبعد أيام
قليل شكى خليل إلى المقدم ابراهيم حب بنت الأمير عليان الكردي الذي هو أصل
ضر به بسببها فقال ابراهيم على أبوك يسأل السلطان يكلم أبوها في شأن الزواج وأنا
أساعدك في ذلك ولما كان ثاني الايام وتكامل الديوان قام الأمير قلاوون وقبل
اتك الملك وقال يا أمير المؤمنين انا سابق عليك الملك الصالح أيوب انك تكلم لنا عليان
الكردي أن يزوج ابنته لابني عبدك أو خدمك أحد فان الأمير عليان كما تعلم انه حاصل
له من ولدي غيظ وابني يملك تولع بحب بنته ولم لنا من يفك هذه الدعوة الامولانا فانا
جميعاً عبيدك والبعده ما له غير مولاه فقال ابراهيم يا أمير قلاوون ان مولانا السلطان
حب الخير لدولته لاسيما ولدك خليل فانه صار من أشراف السلطان وأول أمير لبس
في مدة سلطنته ورأى مولانا الملك أعلا فقال السلطان يا ابراهيم خليل ينسب لك
كونه مشدودك فقال ابراهيم وينسب لمولانا انه نصبه وهو الذي انعم عليه وجعله
يستحق أمير على جيش الف ومائة مقدم ونحن جميعاً مترغبين في حماية مولانا
السلطان فعندها التفت السلطان إلى الأمير عز الدين الحلبي باشة الكراد وقال له يا أمير
عز الدين ما شاء بيتنا في العلا متجدداً الا عليه الحكم للمتقدم
وانا ما اعلموا عليك الا بجلوسي على الكرسي فقط ولا انسى فعل سيدي الملك
الصالح ابن عمك فالمراد أن تكون واسطه في زواج خليل بذلك البنت قال عز
الدين الحلبي الله ياداي العفو يا أمير المؤمنين المقدم من قدم الله تعالى وانا وجميع
أولاد عمي تحت طاعتك وأمرك مطاع وحق سيد العرب والمعجم لم لنا شيء نحكم
عليه حتى رؤوسنا بين يديك قوم يا عليان فقام عليان الكردي وختم ردها للملك
بدوام العز والنعم فاجاب بالسمع والطاعة فامر الملك قاضي الديوان ان يكتب
الكتاب واخلع الملك على جميع الكراد والامراء وأمر الخزنदार أن يعطى عليان

الكردي خمسين ألف دينار مهر بنته وشرح السلطان في الفرح لخليل بن قلاوون شهراً كاملاً وبعد ذلك دخل عليها وجدها درة ما ثقت بمطية لغيره ما ارتكبت فاغتتم الفرصة وافترض ذلك الفزل وتملا بالحسني والجمال وحظي بالوصال (قال الراوي) وأما الملك الظاهر فانه رأى في منامه ان أمه في غابة الالم تقول له يا ولدي ها أنا زرتك في المنام فزورني أنت في اليقظة بغير احتلام من قبل ما يدركني الموت وأشرب كأس الحمام فأفاق الملك وهو مشغول ولما كان عند الصباح وتكامل الديوان فأراد أن يقص ذلك المنام على قاضي الديوان فاستحى لكونه ملكاً وبذكروا والدته تبقى مضرة في حقه فما كان في الليلة الثانية قص المنام على الملك تاج بخت قالت له يا أمير المؤمنين ان الوالدة لها على الولد حق التربية لكون انها حملت به وارضعته حتى كبر ومشي ونزحزح وانتشا الصواب انك تروح الى بلاد أبيك وتزور أهلك وأبيك وتنظر أمك وتنظرها حتى تنطفئ نيران الفراق بحلاوة التلاق فلما سمع السلطان ذلك الكلام صبر الى ثاني الايام وأحضر ولده محمد السعيد وأمره بالجلوس على الكرسي والحكم وقال له يا ولدي انت خليفتي حتى أعود الى مملكتي لكن يا ولدي احكم بالعدل والانصاف واياك ان تتبع الجور والاسراف فالظلم ان دام دمر والعدل ان دام عمر

لا تظلمن اذا ما دمت مقتدراً ان الظلوم على حدم من النقم
تنام عيناك والمظلوم متنبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
ثم ان السلطان ركب وركب المقدم ابراهيم ونبعمهم المقدم سعد والاسطى عثمان ركب على ظهر هجين ثلاثي وتبعمهم في السير وطلبوا البر الاقفر والمهماة الاخير والحصى والحجر من يصلي على النبي يستفيد ويكسب ليس يختصر ولما نادى بهم المسير فجعل الملك الظاهر يحدث المقدم ابراهيم بن حسن عن سبب خروجه من عند أبوه وأمه وكيف ان أعمامه سرقوه وكنتفوه ووضعوه في مغار وسدوا عليه بالاحجار وان محمود العجمي المسارع أتى الى المغار فالتقاء فيه وأخذه وبعده ودعه الى علي بن الوراقه بعد ما علمه الصراع وان علي بن الوراقه ودعه والقصة التي جرت في منشأ ظهوره وجعلها الملك سيرة يحكى فيها طول مدة السفر حتى انهم قروا الى بلاد خوارزم العجم

فنظر السلطان الى مغار خارج منه وحوش ودخل فيه وحوش قال يا مقدم ابراهيم
 ان هذا المغار الذي وضعوني فيه أعماهي وأنا صغير وسدوه على بالحجارة سير بنا حتى
 ندخله وننظر خارجه ودخله قال ابراهيم الامر أمرك يا ملك الزمان فسار السلطان
 ودخل المغار فوجد أربعة عجم رفض يذبحوا اثنين عجم آخر فلما أقبل الظاهر رأى
 واحد أفرنجي اندمخ وأما الثاني ضربه بحربه في صدره نفذت من ظهره فتأمل الملك
 الاثنين المقتولين فرآهم اعمامه الذي أصل اخراجه من عند والديه وتغريبه وتربيته في
 بلاد العرب فمعجب الملك الظاهر وضرب واحد قتله وابراهيم قتل الثاني وسعد قتل
 الثالث وعثمان قبض الرابع وقال له قف يا مولانا لما نحكي للاشقر على الذي جرى على
 أهله أحسن ان قلت له أنا فما يصدقنيش وأنت على كل حال صاحب فهم حتى ثم قال
 عثمان أسأله يا قلاوي وخليفه بلا بقبته لما نعرف الذي جرى أول وآخر قال السلطان
 للمعجمي أنت من أي الناس وايش الذي أتى بك الى ذلك المكان ومن هؤلاء الذي
 قتلوهم والذين استوجبوا عليه القيل ومن الذي أمرهم بقتلهم من الملوك قال له المعجمي اعلم
 أن هذين المقتولين اخوات القان شاه جملك ملك خوارزم وهو أبو الملك الظاهر ملك
 لعرب وسبب قتلهم في ذلك المكان وهو أن القان هلاوون ابن منكطمر صاحب
 ملك توريز المعجم توفت زوجته ففسلوا وكفنها ووضعوها في بيوت النيران حرقوها
 فقالوا له أرباب دولته يا قان الزمان تزوج غيرها فسأل من الذي عنده من الملوك بنت
 حتى أخطبها فقولوا لي عنه قالوا له ان القان جملك شاه له بنت اسمها الست ابيق خاتون
 فاذا أردت أن تأخذها فاطلبها منه فانها بديعة حسن وجمال ومثلها لا يوجد في جميع
 المدن فأرسل له رسول يطلبها منه فمضى وقطع منا خير الرسول ورده خائب وعابر
 القان هلاوون لكونه يبعد النار فاقسم القان هلاوون انه لا يأخذ هذه البنت الا
 غصبا وينهبها نهبا ويقتل أباه ويحرب بلاده ويسبي حريمه وأولاده وركب في
 عسكره وأجناده وأتى الى خوارزم المعجم بالارفاض ودار الحرب أربعين يوم وانجرح
 القان جملك شاه وأراد القان هلاوون أن يكبس البلد بعد جرح القان جملك شاه فنصحه

وزير الميمنة رشيد وأما وزير الميسرة ثقلون فانة أحضر أربعة طوامين عباقي
وأمرنا أن ندخل صيوان القان جملك شاه فاذا رأيتاه نسرقه ونأتي به الى ذلك
المغار ونخطفه فعملنا ككلامنا ودخلنا فلم تر الا هذين الاثنين فقبضناهم وأتيناهم
الى ذلك المكان فسألناهم فقالوا لنا أنهم اخوات القان جملك شاه فقتلناهم
وأردنا أن نأخذ رؤوسهم نعطيهم الى ثقلون وزير الميسرة فأتينهم أنتم وفعلتم معنا
فلما سمع ابراهيم وضع يده على شاكرته وضرب المجمل أرمي رقبته وقد سعد
وفجر في المغارقيرين واحضر المياه وغسلوهم وكفونهم ودفنهم في ذلك المغار
وسدوه بالاحجار وركب الملك الظاهر وتبعه ابراهيم وسعد وما زالوا سائرين
حتى نظروا الى خوارزم المعجم ورأوا على ابواب عروس المنايا شعرت على
ذراعها ومدت الفرسان طول باعها قال السلطان سوق يا مقدم ابراهيم قال
ابراهيم يا ملك خيلنا نعبانه من السفر ولا تقدر تحملنا الا اذا قحمتنا ورسيناها
في ذلك المسكر قال له سعد والله يا ابن خالتي ما أنت الا مثل الردى لاتستر
ولا منك دفا اذا كان خوفك على حجرتك أنا أجيب لك حجرة والا حصان
وكذلك مولانا السلطان أنا أجيب له حصان واعطوا خيلكم الى هذا الاوسطى
عثمان وأرموا أرواحكم وأنا معكم وفرجوا عن أهل الاسلام الابرار ودوسوا في
هؤلاء الكفار عابدين النار قال السلطان صدقت يا سعد يا ابن جبل فانطلق
سعد كانه الغزال أو الظبي المرين بسره الى عرضي المجوس الملاعين وأبي
بجوادين جيدين معددين مسرحين فركب السلطان واحد وركب المقدم ابراهيم
على ظهر الآخر ونظر الى غبار الوقعة فقال السلطان والله ماهي الا فجعة وأي
فجعة ثم أن الملك الظاهر حط يده على نمشة ابن الخاكم وصاح الله أكبر

اذا زحفت جيرش الكفر زحفا على الاسلام صفا بعد صفا
ونار غبارهم من كل فج وعاد النور عنهم مستكفا
حملت بهمتي من فوق مهر له في محفل الهيجان القا
وسيف حده سبل المنايا أفر به الجماجم والاكفا
وقنطارية بن اباديس ملكي بسن بخطف الارواح خطفا

أنا بيبرس محمود الفعايل مقاربي للجهاد أكون وقعا
 وابراهيم حقا عن عيني يكر وينسف الاعداء نسفا
 سعد على يسارى مثل طير يعوق الرق جربا مستخفا
 أنا فى دولة الاسلام ملكا طراز الملك كالذهب المنصفا
 وأوعدنى الاله كل نصر ووعد الله لا يتبعه خلفا
 ثم ان السلطان انفرد وفحم الغبار بقلب قد من جبال وعزم شديد لا يفت
 بكسل ونظر ابراهيم بن حسن الى فعاله فصرخ بلىء رأسه صوت يخلق الحجر
 وقال حاس الله أ كبر

اذا هاجت الفرسان والنفع اسودا وبحر المنايا زاد موجا وازيدا
 وقامت عروس الحرب ترقص بكائها وفيه حمام كل من شاء أوردا
 ودارت رحاة الحرب فوق رؤوسنا وكان سنان الريح للحرب شاهدا
 وغنا الهانى تحت مسحر الفنا وفرق ما بين النفوس وابصدا
 دعونى أوفى الشاكرية حقها أخوض المنايا فدا بعد فدا
 واني انا ابراهيم حوران موطنى واصبحت للهجاء والحرب مفردا
 تعودت خوض الحرب مذكنت يانعا وكل امرئ جار على ما تعودا
 وصلى الهى بكرة وعشية على المصطفى من جاء بالنور والهدى
 (ياساده) واقفرد المقدم ابراهيم خلف أمير المؤمنين وطلب ميمنة الصوف
 وترك السلطان للقلب كالاسد الموصوف ونظر سعد الى فعلهم فاستحلى القتال
 واستلذبه وبقي عنده كالماء الزلال يروم أن يشر به فصاح الله اكبر

أنا الذى قد زاد سعدى على الفرسان من قتلى وبعدى
 أخوض من يهمنى بحر المنايا واقتحم المنايا بكل جهدي
 أكر على بنى الكفار كرا بسيف ماضى الحدين هندی
 ولا أخشى الحمام اذا اتاني وارضى باحتكام الله وعدي
 وكم ليل قطعت دجاها سيرا على قدمي وبالساقين اجدي
 بنوا الاندال دونكم قتالا لكي ما تنظروا هزلى وجدى

خدمت الظاهر المنصور حقا نعم لا خيب الرحمن قصدي
 وعندي شاكرات تقال فقد المظم قدنا أى قدي
 سافى الكافرون ولا ابالى وادى فى حقوق الله عهدى
 (قال الناقل) وكلا من هؤلاء الثلاثة ابطال اقتحم الحرب واجاد فى الطعن
 والضرب وكانت هجمتهم من خلف الاعداء عباد النار فصاروا يرموا رؤوسا
 كالا كرو وكفوف كاد راق الشجر وهبوا الكفار هرا وجزروهم جزرا وثروا
 جماجم خمسة وخمسة وعشرة عشرة ونظروا عسا كرو القان جملك شاه الى فعالهم
 فاستظفروا على اعدائهم وايقنوا بالنصر من مولاهم وتلاغوا على بعضهم اضر بوا
 اعداءكم بالحسام ولا تبقوا على شيخ ولا غلام وابشروا بالنصر من الملك العلام
 ونظروا الرفض الى ما جرى فرأوا اكثرهم تبدد وملقى على الترى وتشتوا
 فى الصحرا ونظر ثقلون الى ماجرى وقال النار غضبت على أبناء المعجم وأكابرو
 الدليم فصار يصيح على العسا كرو ويردهم الى القتال فنظره المقدم ابراهيم وهو
 يفعل ذلك الفعال فمارض وميل نحوه وصرخ فيه اذهله ومد له يد كانه رقبه
 الاسد وطوق فى جلباب درعه والزرذ وصاح ياسيدي غوث ياسا كن حلب
 وجذبه من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد فصاح رشيد الدولة عليه وحمل
 على المقدم ابراهيم وأراد أن يحاربه فرأى أن الموت من طعناته فلولى عنان
 الجواد وطلب البر والمهاد وأما الملك الظاهر فانه خاض فى الصفوف وطير
 الجماجم والقحوف ويرى بسيفه الاعناق والكفوف وما زال حتى أنه وصل
 الى الموكب الكبير وساق الارقاض بين يديه سوق الحمير حتى وصل هلاوون
 ذلك وضرب حامل العلم بالسيف على وریده أطاح رأسه من على كتفيه فمال
 العلم ووقع وعاین هلاوون ذلك الحال فايقن بنجیة المآل ونظر على وجه الملك
 الظاهر وهو معبس مفضى وراي السبع جذريات ظاهرة على وجهه والسبع
 اللحم بين عينيّه فاندهل وحار في أمره وتخلل فالت عنان جواده وانهزم وتبعته
 أكابرو الاعجام والدليم وتفرقوا فى البرارى والآكام وتبعهم عسا كرو القان جملك
 شاه حتى تفرقوا فى اقطار الفلاة وعادوا من خلفهم آخر النهار وهم فى غابة

الفرح والسرور وعاد الملك الظاهر فتلقوه أ كابر دولة القان جملك شاه وسألوه
الزول عنهم حتى انه يأخذ الراحة فاعلمهم أن محمود بن القان جملك شاه وقد
أتيت الى زيارة والدي ووالدتي فرأيت ما أحاط بكم من جيوش الاعداء فقاتلت
معكم فلما علموا الوزراء به وأرباب الدولة أنه بن القان فتقدموا اليه وسعوا في
الخدمة بين يديه وأرسلوا أعلموا القان جملك شاه بقدوم ولده فأنسر سرورا
عظيما وكان مجروح اشرف على الهلاك فلم يمعا بذلك الجرح وقام الى ملتقى
والده وما دام سائر حتى وقعت عينه عليه هنالك ترحل الملك الظاهر من على
جواده وتقدم الى أبوه فاعتنقه وضمه الى صدره وقبله في عارضه ونحره ووضعوا
أيديهم في أيادي بعضهم البعض ودخلوا الى المدينة حتى وصلوا الى الديوان ولم
يطلق السلطان الظاهر الصبر بل أنه قال لابوه يا أبى أنا قصدي ان أرى والدي
وأسلم عليها فالمراد انك تدخل معي حتى أنظرها فقال له وهو كذلك فقال
ابراهيم بن حسن وأنا كان أسلم على الملكة حتى يصير لي ثواب الزيارة وقال
المقدم سعد وأنا يامولانا قال عثمان وسر المبرقة ما يدخل احدا منكم الا وانا
معكم ثم ان الملك الظاهر وضع يده في يد ابوه اليمنى واليد اليسرى في يد المقدم
ابراهيم ويد الملك الظاهر الثانية في يد عثمان ويد القان جملك شاه الثانية في يد
المقدم وساروا حتى بقوا من داخل السراية ولما بقوا داخل السراية اعلمهم القان
جملك شاه او الملكة حاصل عندها سقام من مدة ايام فدخل الملك الظاهر الى
امه وحده وقعد ابراهيم وسعد من وراء الحجاب ولما نظرت الملكة ابقى الى
وجه ولدها فاستيقظت من عياها وسلمت عليه فقال لها يا اماء كيف حالكي
فقلت له يا ولدي انا طيبه بخير وانما يعتريني مرض في بعض الاوقات فسمع
ابراهيم وسأل من كبير الطواشية وقال العادة انه اذا كانت ملكة مثل هذه
الملكة يأتي لها ولدها من بعيد البلاد فيبقا عندها همة الافراح وهذه الملكة
لم تحصل لها شيء من ذلك فقال له الطواشي اعلم يا هذا ان الملكة عيانه وما
هذا سيدى محمود كلامنا فرح بقدومه وهو ابن ملكنا وأحسن من هذا اليوم
لم ير لنا فسأل المقدم ابراهيم هات اثرها وانا اقري عليه وهي تطيب فدخل

الطواشي واعلم الملكة فاعطت له الشرويش الجوهر من على رأسها فأتى به
 الى المقدم ابراهيم فقرأ عليه الفاتحة سبع مرات وقل هو الله احد احدي عشرة
 مرة واعطى الاثر للطواشي فطلعه للست فلما وضعت الشرويش ثانيا على رأسها فحسنت
 بالعافية فأمرت له بالف دينار فأتى الطواشي اليه وقال له يا شيخ ان الست امرت لك برشوة
 الف دينار فقال ابراهيم الحمد لله لان الست اذا نزلت بالسلامة يحصل السرور
 قال له هذه رشوتك الصغيرة ولكن الرشوة الكبيرة لما تنزل قال ابراهيم هاتوا الكبيرة
 بلرء لما نزل يبقى كل من هو يأخذ حقه ولا يطالب بشيء كل هذا يجري والملك
 الظاهر قاعد قدام أمه حتى افاقت وقالت للطواشي ان هذا الحكيم مبروك قال
 السلطان انده عليه فطلع الطواشي وطلب ابراهيم حتى يراه ابن الملكة فقام
 ابراهيم ودخل ونظره السلطان قال له متى عملت حكيم أنت يا ابراهيم قال ابراهيم
 أمي كلها عيشه فضحك عليه السلطان وقال أنت يا ابراهيم دايعا متولع بحب الدرهم
 قال المقدم ابراهيم يا دولتي انت تعلم ان النفع مقدم وبحب على الانسان انه يجتهد
 في كلمه فيه النفع وبعد ذلك رأفت الملكة وسلمت على الملك الظاهر باشتياق وقالت
 الملكة يا ولدي والله انا من حين جرى على وعد الله وعدمت طاعتك فلم تهني
 بتمام ولا تلذذت بطعام والحمد لله يا ولدي الذي رأيتك سالم واقام الملك الظاهر مدة
 ثلاثين يوم فاخبره أبوه بما جرى بينه وبين هلاوون فكتب السلطان كتابا وسلمه
 لسعد وقال له سلم هذا الي هلاوون في الطريق وهات لي منه رد الجواب فقال
 سمعاً وطاعة وطلع المقدم سعد طالب عرضي هلاوون حتى ادركه وكان بينه وبين
 توريزمسافة يومين فسلمه المقدم سعد الكتاب فقرده فراه واذا فيه الصلاة
 والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الله الملك العلي الاعلى
 واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة ملك القبلة وخادم الحرم المحفوف
 بالنبد والعلم الى بين أيدي القان هلاوون بلغ من مقامك يا ملعون انك تغتم الفرصة
 وتركب على بلاد بني وتروم تأخذ اختي بدون حق مع ان الارقاض لا يجوز ان
 يدخلوا بالبنيات السنية هذا في ملة الاسلام حرام وها انا حضرت في ملك ابي
 وعرفت اصل العداوه ولو كنت اعلم قبل ذلك ما كنت الا اتيت بقوم عندهم

الحياة مندم والموت معنم وكنت اهدم ابوابك وازلزل مكانك فحال وصول هذا الجواب تجمع كل اكابر دولتك وبعد ذلك تسأل منهم ان كان عندك اسير سني ترسله لنا حالا بدون تأخير ولا اعذار فان فعلت ذلك كان وان لم تفعل ذلك وتظن ان مكر الرفض ينفعك فيها انا امرت العساكر ان يفتشوا في القتل على من عدم منهم فاذا ظهر بعد ذلك ان عندك اسير وانكرته قسما بمن مرج البحرين وانا ان الكونين اركب عليك بالعساكر الذي تعرفهم ولم أعود عنك حتى اهدم ابوابك على رأسك واقطع كل من حوالت واخيرا انشرك من رجلتك بعد ما لعن والدك والممد على الختم حججه فيه والسلام على نبي ظلمت على رأسه الفهم (ياساده) فاعاد الجواب على مفلون اذ قال له ان الرأي عندي انك تصل الى بلادك وتتفوي بهساكره وتعود اليه فترك كلامه والتفت الى رشيد الدولة قال له يا قان انا عندي القان بهرمان اخو القان جمك شاه الصواب ان ترسله هدية منا اليه وتمتد رالي قان العرب وتدعه يرحل من هذه البلاد فان اهرق الدم حرام في جميع الاديان قال القان هلاوون يارشد الدولة انت من اين وصل اليك بهرمان شاه قال له سعادتك امرت العيارين الاربعة وقلت لهم طوفوا بالعرضي وخذوا اكابر دولة السنية فطافوا ودخلوا صيوان القان جمك شاه واتوني باخوته الاثنين وانت امرتهم ان يأخذوهم الى بعيد ويقتلوهم فكان عندي اسير سني فاعطيته لهم وارادت ان اجعل هذا بهرمان هذا قربان للنار فابقيته عندي الى الآن وأما العيارين فانهم أخذوا حسن شاه أخوه قتلوه وأدركهم قان العرب فقتلهم وكانوا قتلوا الاسير الذي صحبه حسن شاه وأما بهرمان شاه فهو عندي الى هذا الوقت باقى فقال هلاوون احضره فلما حضر سلمه الى بعض العيارين وقال له سير مع للمقدم سعد العرب الى قان العرب حتى تسلم اليه القان بهرمان واثنيني برد الجواب بتسليمه ثم قال له سر اذا بقيت في الطريق وأمكنك الفرصة اقتل بهرمان واقتل سعد فاجاب بالسمع والطاعة ولما سار بالمقدم سعد أول يوم حتى امسى عليه المسا ونزلوا على عين اخرى ارادوا البيات نظر سعد الى عين المعجمى فرأى انه غدار فاعرض عليه الاسلام فأبى فقتله وأخذ بهرمان وتوجه به الى الملك الظاهر

وسلمه كتاب القان هلاوون واعاد عليه العبارة ففرح بحضور عمه بهرمان شاه
واما عمه فانه اعتذر اليه وسلم فعفى عنه واقام الملك الظاهر بعد ذلك ثلاثة ايام
واستأذن ابوه في العودة الى مصر لان مملكة العرب واسعة ويجب على الملك ان
يدارى حكمه على رعيته ويخشى العواقب فقام ابوه واحضره من اصناف
الهدايا التي خفت احمالها وغلبت اثمانها شيء كثير وتوجه مع القان جمع شاه
يوم كامل والقان بهرمان شاه وبعده حلف عليهم وردهم وتوجه الملك الظاهر فرحان
مسرور بمقابلة أهله واجتماع شملهم بشمله ولكنه عنده اشتغال على مملكته وما
زال يجد السير والله المشيئة والتدبير حتى وصل الى ارض العادليہ ارسل بطاقة
الى مصر زينت بغير مداد وثاني الايام انعقد للملك الظاهر الموكب مثل العادة وكان
ابراهيم على اليمين وسعد على اليسار حتى وصل الى قلعة الجبل وضربت المدافع
شك لقدوم السلطان وبات في امان ولما كان عند الصباح ظهر الملك وجلس
على تخت الحكومة يتعاطى القصص ويزيل الفصص ويحكم بالعدل والانصاف
كما امر النبي جد الاشراف الى ليلة من الليالي رأى السلطان منام وهو كانه في
بلاد الروم ودخل مدينة وتفرج في شوارعها رآها مدينة عامرة كاملة البنيان عامرة
السكان وفي دورانه فيها رأى كان البحر محتاط بها ولها على البحر مينتين ميننة
عامرة وميننة خراب فلما طال عليه الحال اعتراه العطش فالتفت في هذه المدينة مكان
من جملة الاماكن قد دخله فرأى بئر فنظر فيه لعله يجد ما يشرب فوجد انسان
جاس على سرج من الرخام وهو قد اعتراه البلا والسقام وهو ينشد قصيدة باحلا
كلام كانه اللؤلؤ في الانتظام فحفظ منها بيتين وانتبه من المنام وهو يقول كما
سمع وتأمل القائل المسجون واذا به معروف بن جمر اخوه الذي كان ملكا وسلطانا
على الفلاح والحصون

ولم أحد من بنو اسماعيل يدركنى ولا كاني حكمت فيهم مدا عمري
واين عينيك يا ابن الامخت يا علقم يا فارس الملتقى يا غرة النظر
ولما رأى الملك الظاهر ذلك المنام فافاق في غاية من الضنك والالام وتذكر

صداقته مع المقدم معروف بن جمر وكيف انه تصادق معه وبينهم عهد الله انهم
خوة على الصداقة والوفا ولما طلع الى الديوان التفت الى ابراهيم بن حسن وقال
له يا ابراهيم أنا رأيت معروف بن جمر مناماً في هذه الليلة وتذكرت صحبتته ووداده
القديم وهو على قيد الحياة ولكنه مسجون فعند ذلك بكى المقدم ابراهيم وقال يا مملكتنا
لو أعلم أنا هو في أى البلاد كنت سرت اليه ولا أعود إلا به ولو كان آخر يوم
من عمري وما أنت يا مملكتنا تخبر أنك رأيته مناماً وأنت معصوم من الشيطان لأنك
لا تنام الا وأنت طاهر فيا هل ترى رأيت صورة البلد الذي هو فيها قال السلطان نعم
فقال ابراهيم أما البلاد الذي على البر فإخفي علينا وأما الذي على البحر فإعلم بها الا
القبطان الذي يورد عليهما قال السلطان قبطان الاسلام أبو بكر البطرني وهو الذي
عنده كتاب البحر ويعرف المداين والقرى والسواحل والمدن لا بد من حضوره
ثم انه كتب كتاب الى أبو بكر البطرني يأمره بالحضور وقال لا تقرى هذا الكتاب
الا وأنت قادم على مصر دون عائق يبصيك وأرسله مع المقدم سعد الى اسكندرية
فخرج مثل الطير الطائر ووصل الى اسكندرية ودخل على أبوا بكر البطرني واعلمه
بان السلطان طالبه فقال سمعاً وطاعة وتوجه من وقتة وساعته على البر وطلع الى قدام
المؤمنين وخدم وترجم وفصح ما به تكلم فرجع السلطان رأسه وقال له أي مدينة
لها مينين مينه عمار ومينه خراب اعلمني عنها فصار بكر عليه البلاد السواحل
فتضيق السلطان وقال له أين كتاب الفهرست الذي فيه صور البلاد الذي على الساحل
بلدك فقال يا مولاي موجود وغاب وعاد معه كتاب كبير فيه جميع ما حول المالح من
البلاد عرب وعجم وأفرنج وروم وغيرهم فقال له اقرى لي بلدك فصار البطرني يقرى
حتى يأتي على حد القيطلان ويتركها وقرأ ما بعدها الى آخر الكتاب مرة واحدة ولم
يذكر للسلطان مدينة القيطلان فقال السلطان لم رأيتها في هذه المدن فعاد الكتاب
ثانياً وثالثاً وهو يخفي مدينة القيطلان فاغتاظ السلطان وأخذ منه الكتاب وقرى
ورقه ورقه حتى أتى الى مدينة القيطلان وقال يا قبطان الاسلام هذه المدينة التي رأيتها
في المنام ورأيت المقدم معروف بن جمر فيها مسجون فقال أبو بكر البطرني يا مولانا
هذه مدينة القيطلان وأنا يا ملك الاسلام لا أقدر على دخولها لأن لي فيها خضم وغيري

وهم أولاد الزير القيطلاني والسبب في ذلك يامولانا السلطان ان الزير القيطلاني انا
 قاتله ولي حديث عجيب والسبب في ذلك ان الزير القيطلاني كان جبار وكان لمولاي
 أبو بكر البطرني خصما للزير القيطلاني حتى انه احرمه ان ينزل البحر وضاعت عليه
 الدنيا حتى ربت له على قلبه علة كبيرة واقام ملازم الوسادة مدة طويلة وكان أبو بكر
 صغير ولما رأى أبوه انقطع عن البحر فشاوره ان يعمل له شوطيه في البحر لاجل
 أن يصطاد فيها سمك فقال له يا ولدي أخاف عليك من الزير القيطلاني فقال له
 يا أبى يحميني منه ربى واصطنع له شوطيه وبقي يتصيد واجتمع عليه جماعة مثاله
 من أولاد المغاربة حتى بقوا ثلاثين نفر وصاروا يتصيد فمدة ايام الى يومهم في البحر
 يتصيدون واذ ابغليون الزير القيطلاني أخذهم أسارى وأخذوا مركبهم وارموهم في
 البحر لانهم أطفال وعادوا طالبين القيطلاني فانتبه أبو بكر ليله من الليالي فرأى
 النصارى نائمين سكارى فعاد الى أصحابه وقال لهم يا أولاد عيشه بتوا ورحمكم في
 الجهاد فقالوا بعنا ياسيدي فأمرهم بطلعوا من عنبر الغليون وكلامهم أخذه سيف
 من سيوف الكفار وأول ما فعل أبو بكر ذبح الزير القيطلاني وذبحوا بعده كلما كان
 في الغليون وعادوا فرحانين الى بطرته وقدم الرأس أبو بكر لآبوه خطاب فشفي من
 علقه وكسر الغليون وصنعه غراب وسماه الغراب المنصور وجري ما جرى والى
 الا آن أبو بكر البطرني يتوقف من سفره على القيطلاني وهذا سبب عدم سفري
 يامولاني الى تلك المدينة فلما سمع الملك الظاهر ذلك الكلام قال له يا خاين اذا كان
 هذا عذر لك لاى شئ لم اعلمتني به حتى كنت اقبله واندب فيه غيرك ومن حيث انك
 والسبت على تنكر معرفة البلد وناقمت ولولا أنا عرفت البلد والا كنت دائما
 تنكرها عنى هذا يدل على انك منافق وأنا وحق من أولاني رقاب العباد اذا لم تسير
 الى القيطلان وتكشف لي أخبارا المقدم معروف بن جمر في هذه البلد حتى انني
 أنسبب في خلاصه والا أقطع رأسك قال البطرني يامولانا أسافر على الرأس والعين
 مطيعا لأمرك اذا ما أتتنا المنية بلادنا سعيينا ورحنا للمنية بلادها
 ثم ان البطرني خرج من قدام السلطان وتوجه الى اسكندرية وأصلح شأن
 الغراب المنصور ولقب المراسى وطلب مأوات البحر المجاج أيام طويلة حتى وصل

الى جزيرة الغرائص فخرج عليه ريح اسمه قاسم جون فكسر عرلوص من بعض
 غرائص الغراب قال على تلك الجزيرة لاجل ان يأخذ له منها عرلوص ولاجل
 القضا والقدران كبير القيطلان كان في تلك الجزيرة رابط باربع غلايين حربية
 فاحتاطوا به من عين وشمال وخلف وأمام حتى ان الغليون منهم يضرب جله واحده
 وأبو بكر يضرب أربعة ولا يمكنه الخلاص منهم لكون الغراب ناقص عرلوص
 وفرغت منه الجبخانه واطبقوا عليه وشكوا في الغراب الكلايب فقاتل ابو
 بكر والمغاربة حتى اسخن بالجراح اخذوه أسير واخذوا الغراب المنصور وجميع
 من فيه المغاربة اساري وسفروهم الى القيطلان ووضع أبو بكر في مطموره
 وسجن باقي المغاربة في سجن وحذم لما علم انه قاتل ابوه فأراد أن يجمع اخوته
 كنوبر وعبد الصليب بحضرهم ويذبح أبو بكر بين ايديهم في ثار ابيه وفضل
 البطرني في المطمورة على الذي رأى قال

يامن غره جهله ورود في الدجانوحه كان خالص صبح حواك اشتكى روحه
 سيق له كلام اذا انصلنا اليه نحكى عليه العاشق في جمال النبي يكثر من
 الصلاة عليه (قال الراوي) وأعجب ما وقع أن الملك الظاهر يوم من الايام
 بالديوان واذا بنجاب طالع من باب الديوان يقول نعم ياملك الاسلام الله حافظك
 الله ناصرک الله يأخذ بيدك الى جنات النعيم قال المقدم ابراهيم من أين يانجاب قال
 عرج ركبك عن دمشق فانها بلد تذل لها الاسود وتخضع
 ما بين جبهتها وباب يريدها قمر يغيب والف شمس تطلع
 انا من دمشق ومعى كتاب الى ملك الاسلام والكتاب يفنى عن الكلام
 فاخذ ابراهيم الكتاب وقدمه للسلطان فأمر بقراءته فاخذه مقرئ الديوان
 وفرده وقراه واذا فيه

مهد القلب حبكم واشتها دوم قربكم لورايم مكانكم
 في فؤادي لسركم قصر وا مدة الجفا طول الله عمركم
 من حضرة العبد الاصغر والمحبة الاكبر خادم الركاب كاتب الجواب الى
 ملك القبلة وخادم الحرم المحفوف بالبند والعلم اعلم ياملك الاسلام انا عبدك

عيسى شرف الدين الناصر باشة الشام من امس تاريخ هذا الكتاب حضر
لنا واحد تاجر يذهب معاملة خلاف معاملة السلطان وصكه مختلفة فسالت
عنه من اين ذلك فعرقي ان واحد فداوى ارسل اثنين بشك الذهب فنزلت
بنفسي صحبة الخواجه الي السوق وهجمت على الاثنين قبضت واحد والثاني
هرب ووضعت الذي قبضته في السجن وفي الليل اتاني واحد ضربني
الف سوط واخذ مني الف دينار وامرني أن اطلق نابعه في الصباح
بعد ما أخلع عليه وان خالفت حلف انه يأتي الليلة القابلة ريدمحي فاطلقت تبعه
خوفا منه وكتبت هذا الكتاب لحضرة مولانا ادرکنا بسيفك المستون وامرك
المكنون وجوادك الميمون ادرکنا والا فارسل لنا من يدركنا الامر أمرک اطال
الله عمرک والسلام فلما سمع الجواب امتزج بالنضب وقال هكذا يجري في بلاد
الاسلام في زمن دولتي ولكن ان شاء الله الرحمن الرحيم لا بد لي ان اروح الشام
وانظر ذلك الفداوى كيف يتجاري على ذلك القفال واجازيه بما يستحق باذن
الملك المتعال ثم انه احضر السعيد ولده واجلسه على تخت مصر وأوصاه أن يحكم
بالمعدل والانصاف وأخذ ابراهيم وسعد فقط وركب في عصاري ذلك النهار هذا
جري للملك الظاهر وأما التجاب فان السلطان امره ان يعود الى من ارسله
ويعلمه ان الملك قائم عن قريب وكانه السبب في ذلك شيء عجيب وأمر مطرب
يديع غريب وهو انه لما حكم شيعه الحيل على رجاله كتب حجه وبعد ما اطاعته
الرجال ظهر فداوى من اللجج مقدم على الخير يقدم فارس غشمشم بحر مدان
مهندم معه الابره والمرهم لتقطب الجرح المعظم فداوى كالاسد يقاوى كم جد
تقاوى صدر من صدور بنوا اسماعيل الفلك الافخر اسمه عماد الدين علقم وهو
ابن أخت معروف بن جمر وابن خالة المقدم ابراهيم بن حسن والمقدم سعد ولما
وصل الى حصن صهيون ونظر الى القلعة وشاف اثر المقدم جمال الدين شيعه
فسأل من رجال الحصن عن خاله فاعلموه انه لم ظهر وسأل عن السلطنة فأخبروه
بالمقدم جمال الدين واوصافه قال معزول ومن لم يقول معزول ادعور قرعته قالوا
جميعاً معزول باخوند قال والظاهر كان معزول لكونه يولى على القلاع مثل هذا

الرجل ثم انه احضر جانب ذهب وامر الحدادين صنعوا له سكة لاجل المعاملة وبعد ذلك دق جانب ذهب من مصاغ وارسل اثنين اتباع وأمرهم ان يشتروا بضائع من الشام وان يدفعوا ذلك الدنانير للتجار فراحوا الى الشام والتجار اعلموا بالبasha فركب بنفسه وقبض واحد والثاني ركب وهرب ووصل صهيون واعلم المقدم عماد فأتى الى الشام ودخل ليلا وطلع على البasha من خلف سرايته على المفرد وقبض عليه وضربة الف كرايح على ظهره وقال له بعد ذلك هات الف دينار وانا انزل واتركك بلا موت ولكن بشرط انك تصبح ناعم على تبعي وتطلقه بامان وان ما اطلقته والاسم الاعظم اجيبك الليلة الا تية اذبحك ولو تكون في حضن حريمك ياقرن وتركه ونزل فقام البasha الصبح احضر التبع وانعم عليه واطلقه وكتب للسلطان كما ذكرنا وسافر السلطان قاصدا الشام ومعه ابراهيم وسعد حتى وصل الى غاية سى على بن عليم ونزل لاجل الراحة في ذلك الغابة والقبيلة في ظلها فنظر السلطان واذا برجل في قلب الغابة يقطع الاشجار الناشفة لكن يجبر يأتي الى الشجرة البالغة الجسيمة ويهزها بهمته يمينا ويسارا ويرفصها برجله يرميها من طولها الى الارض قال السلطان ماشاء الله انظر يا مقدم ابراهيم الى عزم الرجل فنظر ابراهيم وقال يا ملكنا هذا هو الذي نحن قاصدين اليه هذا المقدم عماد الدين علقم وانا اقول ان هذا لما ظهر يروح شوحه يبيع ترمس أو حصص أو يقرى أولاد في مكتب فان هذا حامي الغاب الاسد الغشمشم المقدم عماد الدين علقم فقال السلطان اذا خرج علينا ونحن واقفين نهرب يعني منه ونهرب انت وسعد وانا اتلقاه واصبر الى ملتقاء فقال المقدم ابراهيم يا ملك كيف نهرب أنا وسعد ونترك خادم الحرم يلتقى كلب مثل عماد الدين علقم والله ما يقدر يصل اليك مادام فينا خافقة تحقق فقال السلطان انت ما خفت منه قال ابراهيم فشر والله لو اجتمع هو والاف من أمثاله أنا لهم كفيل وحق رب البريه مع انه ابن خالتي ولكن مادام عاصي على مولانا السلطان والخاص شوحه فانا خصمه ولا أعرفه والقدايه تدخل في العداوة وأما انا عبيدك يا ملكنا اضرب بين يديك ولم

أناخرو لم ابخل بروحي عليك بينما هم كذلك واذا بالفداوى نظر اليهم فلما رآهم
 تقدم الي ناحيتهم وابداهم بالسلام فردوا سلامه عليه فقال للملك الظاهر بالسلامه
 يادولتلى قال الملك الله يسامك فقال له شرفت ارض الشام ثم تقدم وسلم على
 ابراهيم وسعد وقال ياملك الدولة الي اين العزم قال السلطان الي حضرتك لاني
 بلغنى عنك انك اغراك جهلك ياعباد وعملت مسكة معاملة وارتدت ان تمشيها
 في الشام وتجاريت على باشة الشام تلما علمت ذلك قلت اطلع انسللى انا وأولاد
 خالك واذا قابلتك امنك عن فعل القبيح لاني اعلم انك عاقل وثانيا يجب على
 اكرامك لانك فيك روايح خالك المقدم معروف بن جمر وهذا كان سبب
 قدومي الى هذا المكان فقال المقدم عماد الدين ياملك اذا كان قدومك لاجلى انا
 بقا سير معى الي حصن صهيول حتى أستأنس برؤيتك واتسللى عنادمتك وانشرف
 بخدمتك ولا تؤاخذني ياملك في ذلك فان المثل يقال لايماد ولا ندم سعى الموالى
 الى الخدم وربنا يحب جبر الخواطر فقال الملك وهو كذلك سير قدما فساد
 عماد الدين والسلطان وابراهيم وسعد حتى قربوا من حصن صهيول وطردهم
 حجرة حتى وصل الى حصن صهيول ودخل القلعة وامر الطيجى ان يضرب
 مدافع شنتك لقدوم ملك الاسلام بقا هنا القول يختلف على شرحين قول ان
 المقدم عماد امر الطيجى يضرب ثلاث مدافع على الثلاثة القادمين وقول ان
 الطيجى ادرعى وفعل ذلك بغير امر المقدم عماد واخذ نبشان على الثلاثة وضرب
 المدافع سوى فكان ابراهيم باله من الصور فجذب السلطان وقال انزل ياملك
 وقموا الاثنين الى الارض كان ذلك سببا لنجاتهم واما الجليلين اخذوا السرجين
 من على ظهور الخيل هذا جرى للسلطان وابراهيم واما المقدم سعد ففر قدما
 الجله واخلا لها طريق وتبعها في البر حتى لحقها وصبر حتى بردت وحملها واتى
 بها ولما افاق السلطان على نفسه نظر الى ابراهيم وقال له اين المقدم سعد فقال
 ابراهيم تعيش يا لمكنا ا الجلة الثالثة اخذته واظن انها عملته كفته فقال السلطان
 لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهم كذلك وسعد مقبل والجله في بده بارده
 قال ابراهيم بالسلامه ياسعد قال سعد الله يسامك هذه ضيافة ابن خالتنا الله لا يرحم

خالفنا ولا التي خلفت خالفنا فقال السلطان دعونا من هذا الكلام وانا مرامي
اتوجه الى الشام ولا بقيت اجي على هذا الخاين الا بالمساكر والرجال حتى
اوريه عقب بغية فقال المقدم ابراهيم ياملكنا كيف نروح الشام وليس لي مقدرة
على ركوب حجرتي من غير سرج قال السلطان وانا كذلك لكن يا ابراهيم
روح دور لنا على سرج تتركب عليه واحد لي وواحد لك قال ابراهيم يملك ابن
يكون سوق السروجية من حصن صهول ولكن لاجل الضروريات انا اسير
لاني اعرف ان هنا قريب نجح عرب لملي اري احدا عنده سرجين حتى نشترهم
منه بالثمن ثم سار ابراهيم حتى بعد عن السلطان فاعترضه بدوي راكب على
ناقة ومعه سرجين مثل الذين عدموا منهم فقال ابراهيم كانهم سروجنا ثم انه نظر
الى البدوي وصاح عليه فاقبل وهو راكب على الناقة وقال له يا شيخ غلامك
فقال ابراهيم اعطيني هذين السرجين فقال البدوي يشتري وأنا ابيع لك فقال
ابراهيم سير معي الي المشتري وأنا سمسار فاذا سألك المشتري عنهم فقل
له بألف دينار يمطيك الف دينار اعطيني النصف وخذ انت النصف خمسمائة
فقال البدوي طيب يا شيخ فقال له ابراهيم انت ظاهر عليك انك رجل صالح
يكفيك ربعائة وأنا ستائة فقال البدوي طيب فقال ابراهيم يكفيك مائتان وأنا
ثمانمائة فقال طيب قال ابراهيم انت خذ مائة وانا تسعمائة فقال البدوي طيب
وما دلم ابراهيم ينقص حتى انتهى الحال على دينار واحد للبدوي وتسعمائة
وتسمة وتسعين للمقدام ابراهيم هذا والبدوي يقول طيب يا شيخ حتى بقي
قدام السلطان فوضع سرج على حصان السلطان حكم قده لازاد ولا نقص
والثاني على حجرة ابراهيم كذلك على قدها فقال السلطان اطلب الثمن يا بدوي
حتى اعطى لك كلما طلبت فقال البدوي اطلب الف كرواج فقال السلطان لاي
شيء فقال هذا نذر على لا ليعمهم الا بألف كرواج فلا تبطل نذري والا اعطيني
سروجي فقال السلطان وهو كذلك أمسكه يا سعد حتى اضربه الف كرواج
فقال البدوي انا لي واحد والباقي لشريكي فقال ابراهيم فسخت الشركة يا شيخ
قبض انت حقلك ما بقيت اشاركك فقال البدوي يا عجب شاركني على طرية

فقال ابراهيم اسم الله على العرب اللي انت منها يا حجاج شوحه من اين جيت السروج ومتى
 وصلت الى ذلك المكان فقال المقدم جمال الدين وايش الذي جاب مولانا السلطان
 الى هنا فاحكى له على عماد وافعله بالشام ولما أتيت عرضي ان أدخل معه الى قلعته
 وضر بني المدافع فقال شيخه ياملك الخضم لا يؤمن واعا عود ياملك الى الشام وأرسل
 هات عسكرك وحط على حصن صهيول فان عماد ما هو طالبني وحدي بل طالبني
 وطالبك لانه طالب خدمة الحرمين وسلطنة الحصونين فقال السلطان وهو كذلك
 وكتب كتاب وأعطاه لسعد وأمره أن يوصله للوزير يأتيه بالمساكر على قلعة صهيول
 فاجاب بالسمع والطاعة ورجع الملك الى الشام وأقام حتى أتى له المقدم سعد واعلمه ان
 العرضي قدم من مصر فركب السلطان وأخذ المقدم ابراهيم وسعد وسارقاصد العرضي
 وركب وسار حتى حط على حصن صهيول ونظر المقدم عماد الدين عرضي السلطان
 قادم عليه فصبر حتى نصبت الخيام واركزت الاعلام وفتح باب القلعة وخرج وهو
 فاخص في لامته ومتفل في عدته ومتفلبشا كريتته ودفع حجرته حتى سار قدام
 العرضي وصال وجال ولعب على ظهر حجرته يمينا وشمال ونادى وقال ميدان يا ظاهر
 ميدان يا ماره ظاهره ميدان يا مقدم اسماعيليه وادريه ميدان يا أكراد أبو ييه ميدان
 يا دولة الظاهر يه يا محاذرين أديانكم بكمياتكم فارس لفارس عشرة لفارس مائه لفارس
 ألف لفارس وان أردتم الجور والاسراف وتركتم الانصاف احموا جميعكم فرد حمله
 حتى القاكم صفافا وافتيحكم القا القا من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فابي خفا
 أنا المقدم عماد الدين علقم الحرب ياطسلا به قال الملك قم يا أمير أيدير فقال الوزير
 ياملك أين يروح ايدمر مع هذا الفداوى الجبار تريد تقا تل السبع بالغنم هذا غير واجب
 هذا لا يقاومه الا أمثاله فقال له الملك يادولتي وزير أمانعلم ان الحرب غالب ومغلوب
 قال الوزير صدقت ياملك ولكن ايش الفائدة تبهدل عسكرك مع هذا الجبار فقال
 السلطان وايش تريد أنت ان أفعل فقال هذا لا يقاومه الا بنوا اسماعيل قال السلطان
 أنا أقول ان بنوا اسماعيل يخشوا بأسه لكونه انه ابن عمهم وكذلك ابراهيم يقول هذا
 ابن خالي فقال ابراهيم لا ياملك الاسلام أنا ما أقول ان لي ابن خاله عاصي على دولتك
 وعلى الحاج شوحه والاسم الاعظم ان أمرتني فاي نزل اليه أولا الا انا فقال السلطان

وذاك والحرب حتى يبان لي صدق قولك قال ابراهيم سمعا وطاعة حجرتي يا ابن
 الشباح فقدم له الحجرة فركب على ظهرها بعد ان لبس عدته وتقلد بشاكرته وخرج
 الى حومة الميدان وهو كانه جلة من الجلل أو قطعة من جبل أو قضاء الله اذا انحدر وقال
 دونك والميدان قتامة واذا به ابن خالته فقال على مهلك وأنت يا حوراني تريدان تحاربنى
 انا ولسيت ما كان فيك وأنت صغير من الرخاوة والارتكاب ولسيت لما هجم عليك
 السبع في الخلا وخطف منك غداك وتريدان تلقاني بمجهلك نعم بلغني انك تعلقت
 بشي من القروسية ولكن ابن الثرى من الثرى يا هذا أمل بعيد فقال ابراهيم بطل كثرة
 الكلام والله ما لم تطيع الحاج شوحه ما عرفك ولا أعرف خالات ولا اعمام ولا
 لك عندي الا الحرب والصدام وضرب الحسام فقال عماد الدين والله يا ابن حوران
 لقد لعب المعجب بطفيك وفي هذا النهار لا بد لي ان اخرج هذا المعجب من رأسك
 وأفضل بهذا الحسام رأسك وأهدم اساسك ذلك انطبق المقدم ابراهيم على المقدم
 عماد انطبقا وتساورا في الحرب والصدام وبطل العتب والملام وقل بينهم الكلام
 واشتد بينهم الخصام ونهخوا كجائهم أسود الا كام وزادت نيران الحرب بينهم وقود
 واضرام وتماسكوا السيوف وضربوا بعضهم بالارعب ولا خوف وشخصت لفاعلهما
 الصفوف وبقي على اشد اقمهم كالقطن المنسذوف وجاءت منهم الخين وزعتى على
 رؤوسهم غراب البين وتجاذبوا بالزندين وزاد بينهم الطلق وجرى على أجسادهم العرق
 وتنا كلامهم انه لا يخلق وطال بينهما المظال ويقنوا لاعمصارهم بالزوال ونظرا عماد
 الدين علقم الى المقدم ابراهيم بن حسن فوجده نلر لا تسطلا وجبلا كلما قار به شمع
 وعلا فعلم انه مخاطر بنفسه معاه ولو لا انه ابن خالته والا كان المقدم ابراهيم قتله وأعدم
 مهجته فمئنها أخفي المقدم عماد الكمد وأظهر الصبر والجلد ووقف في ركابه
 وضرب ابراهيم بالشاكرية ضربة مشبعة تمام فضيعة سابع الاسلام ووقف في
 ركابه وقفة الاسد الضبان ومد الى عماد زندملان تقوى وإيمان وقبض على خنقه
 كما يقبض الجارح أضعف الحسام وصرخ ياسيدي رسلان يا غفير الشام وتعطي
 بعزمه والاجتهاد وأراد ان يأسر المقدم عماد واذا بالمقدم جمال الدين جنب ركابه وهو
 بقوله لا تفعل ذلك يا أبو خليل وتكسر حرمة هذا الفارس بين الابطال المسميه

وان كان صدك فانكره لى مثل الهدية فرفع ابراهيم يده من خناق عماد الدين وانحنا على قربوص حجرته وصاح هى طاعة الخوند لك حتى تقوم الجبال فى مأوات البحار أناعدوا لمن تعادى وصديقاً لمن تصادق أى والاسم الاعظم فقال له عماد الدين مرحباً بك مرحباً وأهلاً وسهلاً حيث انك اطعني وضربت الاطاعة لى فابقا يصيبك الا السلامة فقال المقدم ابراهيم اصحى من عقلك أنا ما ضربت الاطاعة لك أنا بطيع الذي فى هذه الليلة يسلكك ويحشى جلدك ساس ويعلقه على حصن صهيول اعقل يا مجنون قال له المقدم عماد من الذي يسلكني قال ابراهيم الذي سلخ من قبلك كل أدعى جبار قال عماد من هذا قال الذى ضرب به النسر بن عجبور سبع علق ومات وأراد ان يدفنه سرق السكف ومرق وعاد عليه أخذه بنا على اكتافه سورالقيقول قال عماد مين هو قال ابراهيم الذى ضيعته أنا فى حوران وأخذ رأسه لصقها على جنته وعاد كانه جنى أو شيطان قال عماد حيرنى ايش اسمه قال ابراهيم لا تكترحكك اسمه الحاج شوحه وهو دخل جوا قلعتك وهذه الليلة يدعور قرعتك لما سمع عماد الدين ذلك الكلام الوى عنان حجرته وعاد طالب قلعتة وما زال ساير حتى دخل الى القلعة وكان له كيخيه اسمه المقدم نظار فقال له يا نظار اجمع كل من كان قصير فى القلعة ولا تخلى ولا قصير قال حاضر وجمع له نحو عن خمسين رجل قصيرين فقال عماد اقتلهم جميعاً فتبا كوا الناس وقالوا يا خوند ايش ذنبنا حتى تقتلنا فقال عماد لا بد ان شوحه من جمعتكم فأنتم قصيرين وهو قصير فيموت بجمعتكم أولاً ما يعيش ويقعد ويقلق منامى على كل حال موتكم ارتاح أنا منه فقال المقدم نظار يا خوند لا تنظم هذه الخلق كلها والاسم الاعظم أنا شيحه أعرفه جيداً حق المعرفة ولم هو فى هذه الناس أبداً وأنا الضامن لك اني اذا رأيت شيحه دخل عليك اقبطه وأقدمه بين يديك فقال عماد اذا كان كذلك وأنت عارف شوحه فاطلقهم وعندما تنظر شوحه أقبط عليه ولا بقيت أفارقك حتى تعرفني شوحه وتقبض عليه وهذه حاجتى عندك ولا يمكن تنفيذ من يدي حتى انك تبلغني من شوحه قصدي فقال سمعاً وطاعة وأطلق الناس يروحوا الى حال سبيلهم وبمدها أخذ نظار فى يده ودخل به الى قاعته وقال له يا مقدم نظار أنت رفيق ولا بقيت أفارقك أبداً فقال له يا خوند وأنا عمري ما تأخرت عن خدمتك ها أنا بين يديك

ولا أبخل بروحي عليك ثم انه قدم معه في القاعة حتى حضر الطعام فا كل معه الزاد وصفي له الوداد وبعد ذلك قال له يا مقدم نظار انا ما انا متفاظ لا من شيحه ولا من الظاهر وانما انا متفاظ من هذا المقدم ابراهيم بن حسن الحوراني فاني لم كنت اظن انه يثبت قدامي ولا ساعة ولما تقابلت معه في هذا اليوم قرأته بحرا ممسلا رجلا كلما تقاربته منه شمع وعلا وأنا والله حسرة في قلبي أن يكون يفتخر في المجالس ويقول أنا بارزت عماد الدين علقم فارس لفارس وهذا من أعظم المصائب وأنت يا مقدم نظار لو لا أنك صديقي لم كنت قط أعلمك بهذا الكلام فقال له المقدم نظار اذا كان هذا شكواك من وليد حسن فانا في هذه الساعة اقبض عليه وأقدمه بين يديك فقال المقدم عمادا اذا فعلت ذلك تكون جاملتني بحميل لم أقدرأ كافئك عليه فقال نظار طيب قلبك وقام من قدامه وطلع من القلعة وقصد الى عرضي الملك الظاهر صاح ابراهيم من عندك يا نظار قال له على رسلك فقال ابراهيم وصل السلطان الكواخي ثم انه أعلم السلطان بقدوم المقدم جمال الدين شيحه فقام السلطان وتلقاه وأجلسه وأكرم مشواه وتحدث معه وقال له أنا قصدي آخذ المقدم ابراهيم اصطاد به عماد الدين علقم قال ابراهيم يا حج شوحه أنا مصيده حتى انك تأخذني وتدخل بي على عدوي والله ان قدر عماد الدين على ما كان يخلى قطرة من دمي تنزل الارض الا بشرها وأنا والله ما أسم نفسي اليك أبدا بهذه الوسيلة فقال شيحه تخاف من عماد يا ابراهيم وأنا معك قال ابراهيم اذا رأي عاود وأنا قدامه مكتف وجرد شاكرته وضربني بها فيك أنت هم ان تمنعه وأنت مالك الا الحيل وفي ذلك الوقت الحيل ما تنفع فعند ذلك وضع يده في جيبه وطلع بعض ملبس وأعطى السلطان جانب وقعد يأكل هو الآخر فخطف المقدم ابراهيم كبشه وفتح حلقه ووضع الملبس فيه فما استقر في جوفه حتى مال الى الارض فقام شيحه كتفه ووضع في جسدان وشاله وسار به حتى وضعه قدام المقدم عاود فلما نظر المقدم ايقن ببلوغ المراد وقال يا مقدم نظار أنت سلطان على مصر والشام وأما انا سلطان القلاع والحصون وأكون مساعدك وكل من خالفك قطعت رأسه فدعاه نظار وبعد ذلك فيقوا المقدم ابراهيم بن حسن قال أشهد أن لا اله الا الله اقر ولا أجدد بدين النبي العربي

عند انا فين وتأمل فرأى نفسه بين ايادي عماد فاكذت مرارته ان تنفطر واحمر وجهه وعبس واقشعر ونظر الى نظار بعين الغضب وقال له هكذا تفعل يا قليل الادب وعينه تقول والاسم الاعظم ما يترجح عماد على الا أقول له اقبط على نظار فانه شوحه واما انا ابن خالته على كل حال قال شيخه لا تخاف يا سبع الرجال ثم قال ياخوند هذه الليلة ابرك الليالي يصلح فيها الحظ وخلصو البال قدام عدوك وهو مكتف بين يديك بالحبال قال عماد صدقت جيبوا بنت العنب فان الفرح وجب ثم ان المقدم عماد قال لابراهيم وقعت يا ابن حوران فلم يرد عليه قال نظار ياخوند لا تكلمه فان الكلام غير لائق وانما لما تأخذ السلطنة وتبني الدنيا كلها ملكك ان شئت تطرده من التسلاع والا تخليه من جملة رجالك الطابعين قال له صدقت ثم ان المقدم نظار ملا الكاس وأعطى للمقدم عماد الدين وقال له اشرب هذا حلاوة السرور فاخذه منه وشرب ويرمت رأسه فانقلب قال ابراهيم اقمه حلتي يا حجاج شوحه فتقدم حل كتابه قال احمله وأنا قدامك افتح لك باب القلعة وطلع به على حميه وأي حميه حتى وضعه قدام السلطان وأعطاه ضد البنج أفاق يقول أشهد ولا أجدد انا فين قال له شيخه أنت عندي قال ابراهيم الزم الادب يا مقدم عماد فانك بين ايادي ملوك ملك الاسلام مولانا الملك الظاهر والحاج شوحه كلمه من فم واحد منهم ولغه من أيدي بالشاكرية نصير قطعتين ولا يبقا عماد ولا غير عماد فقال عماد يا نظار ليس فعلت ذلك قال له انا نظار فتتح عينيك وانظرنى يا مقدم عماد الدين

أنا الذى ساير الابطال تشهد لى بالفنى والمعرفات والحمد والفضل

كم ضيغم خاف بأسي صار من خيلي وصوروني النصارى فى كتابهم

اسمى المقدم جمال الدين أبا الحيلي

قاله المقدم عماد أنت شوحه الذى يقولوا عنك قال له نعم قال عماد يا حجاج شوحه أنا ما كنت أظن فيك الا أنك شيء كبير ومن حيث أن هذا فعالك بقيت كلا شيء يعنى أنت مثل كخيقي ودققت الحيلة وأنا عنك غفلان وأما لو كنت محاذر منك لم كان يمكنك تقبضنى ولو كان تلحق ما تلحق وانما ان كان فيك همه أقبضنى

ثانياً وأنا مستيقظ منك وافتخر بقبضتي قدام بنو اسماعيل وأما أول أنا لم كنت عارفك ولا مسيقظ منك فقال المقدم جمال الدين يا مقدم عماد أنا أقدر أقبضك في ليلة واحدة ثلاث مرات فقال عماد فشرت فقال شيعه يا ملك الساعة قدر ايش قال الملك أول الثالثة قال شيعه أنا أقبضك يا عماد سبع مرات في سبع ساعات ولا تفرغ هذه الليلة الا وأنا ماسكك سبع مرات فقال عماد اذا فعلت ذلك أطيعك قال شيعه وأنا ان لم أقبضك سبع مرات أبقي أنا معزول وانت تكون سلطان القلاع فقال عماد أول أطلقني فاطلقه وقام عماد الدين من قدام السلطان يتمجب من فعل شيعه وما دام سائر حتى وصل باب القلعة فطرق الباب فقال البواب من الطارق في جنح الليل الفاسق فقال ما غير المقدم عماد ففتح الباب وقال له قبضته قال من هو قال البواب الذي كان على الباب في هذا الوقت دخل رجل وقال افتح لي أنا شيعه ومرامي أدخل القلعة والعب مع المقدم عماد ملعوب فقال عماد وأين مرق قال له على جهة البستان فقال الى حيث ائت رحلنا أم قشعم أنا هنا أقعد حتى يطلع النهار ثم إنه قعد واذا بالبواب طلع جر بنديته وأخرج منها دجاجتين محمرتين ورغيفين خاص وقعد ووضعهم بين يديه وأراد أن يأكل فقال عماد ايش هذا يا شيخ فقال البواب يا خوند هذا عشايه فقال عماد هات منه أنا كيان لهذا الوقت ماأكلت فقال البواب احنا أكلنا أكل فقره ما يصلح للملوك وانت ملك فقال عماد لا تكثر الكلام يا قرن ومد يده أخذ الدجاجة ورغيف وكسر لقمة وقطع قطعة من الدجاجة واكل فقال وانقلب فكتفه البواب وأخذه وسار به الى عرضى السلطان قال ابراهيم من عندك يا بواب قال على رسلك ودخل الى قدام السلطان وفيق عماد فنظر الى شيعه وقال انت كنت البواب وأين وديت البواب قال له نايم ورا البوابه فقال هي واحدة أطلقني فاطلقه فقام عماد وسارا الى باب القلعة فراه مفتوح فدخل رأى البواب مبنج خلف البوابه فتقدم اليه فيقه وقال له يا قرن بنجك شوحه وقعد لي في صفتك حتى أوقفني بسببك فقال البواب والله يا خوند أنا شيعه ما يتغيب على ولكن ما كنت واخذ بالي وأما من الآن اذا أراد الدخول في

القلعة لا بد من قبضه فقال عماد وما أنا قاعد معك فقام البواب وأحضر منقذ
 فخار وولع فيه نارا وأراد أن يتدفى فقال عماد النار فا كبة الشتا وتقدم الى النار
 واذا بالدخان طلع عليه فتبجح وقبض عليه وعاد به الى العرضى وفيقه وقال له
 هذه الثانية وأطلقه فصار الى باب القلعة فوجده مفتوح فدخل ولم يسأل البواب
 وسار الى أن دخل حريمه وطلب الابر يق ليزيل ضرورة فطلعت الجارية وناولته
 الابر يق وقالت ياسيدي ما رأيت الابر يق تكلم الا في هذه الساعة فقال لها
 ابش يقول قالت يقول امسكني طيب أنا سلطان القلاع فقال عماد معزول
 ياقرن وطرق الابر يق في الارض كسره فخرجت منه رايحة زكية فشمها عماد
 انقلب كنفته الجارية وحملته الي عرضى السلطان قال ابراهيم من عندك يا جارية
 قالت على رسلك وقدمه قدام السلطان قال عماد بقوا ثلاثة فاطلقه فعاد الى
 القلعة رأى القلعة مقفولة فجاء من خلف القلعة وأدبى المفرد وطلع رأى
 بعض الغفرا نايعة والبعض قايم فسأل كبير الغفرا وقال له كيف طلعت أنا وما
 منعتي فقال يا حوند أنا أعرف المفرد بتاعك فكيف أمتع سلطاننا من طلوع
 أصوارنا وانت لاي شيء جئت من الصور قال عماد أما دخول من الصور فانه
 من هذا القصير الذي كلما أتى الى الباب أرى شوحه قاعد فيه عوض البواب
 وهذا مضايق حضيرتى قال له ياخوند وهذا شوحه يعيقك وانت سلطان الدنيا
 قال عماد لا بد من قبضه قال له ما قال لك أنا شيعة عند ما قابلك قال غماد قال
 ولكنى أنا ما بفتكر في كلامه وأراد عماد يجلس قال له الففير ياخوند ان كان
 تر يد نغلب شوحه اقعد معي حتى يطلع النهار ويكون شوحه ما قبضك تأخذ
 السلطنة عنه فقعد المقدم عماد قدام الففير فقام الففير يكي للنوم وميل فخذ
 وسيب ريح لكن بصنعه ورايحه منتنة قال عماد فكشفه الففير ووضع قدام
 السلطان فلما أفاق عماد ورأى شيعة قال له حتى من جيصك تطلع البنج يا شره
 قال شيعة أى ما أغلب به العب به وانت يا أخي قلبد ما غل الا ذلك الجييص
 الذي أوقعتك بقوا كام قال عماد أربعة فاطلقه فترك عماد القلعة وقال هذه كلها
 شوح ما أدخلها ثم انه سار الى بستان جنب القلعة ودخل البستان رأى

البساتيني معه نور يعلقه ليحترق به الارض قال عماد يا شيخ حتى يطلع النهار
 وابقى احترق قال ياخوند هذه الارض الذي أريد أحرثها للبقلة وان أيام الحراث
 قرب فراغها وأنا قصدي اتمام هذه القصبة قال عماد رأيت احدا جاز على
 البستان في هذه الليلة قال ياخوند لم مر على الا رجل مرق قاصد نحو القلعة
 ويقول أنا شيعه وهو عماد ولا بد من قبضه على أي حال كان قال عماد ليش
 ما قبضته قال ياخوند اذا أردت أقبضه ما الخقه لانه مرق بالجري قال عماد أنا
 الخقه وجري عماد قاصد القلعة فسمع صوت البستاني مكتف ومضروب في
 رأسه ضربا قاسيحا والدم سائل على بدنه قال من ضربك قال ياخوند ذلك
 الذي قال أنا شيعه اسقيني دخيلك قال عماد سقائك البلاء ياقرن انت وشوحي
 سوى ثم تقدم عماد ليقطب له رأسه واذ بالجرح يخرج دما سايلا غابروا البستاني
 مد يده على وجهه بتعفينة بنج آرماء وكتفه وأخذه للسلطان وفيقه وقال له بقوا
 خمسه قال عماد الدين خمسه وعاد عماد ودخل حريره فالتقا أمه اللبوه
 والكاسرة فقال لها يالبوه انت والدني ولا احتفلتي فقالت له أمه كانتك جنيت
 يا عماد حتى ما بقى لك عقل ايش هذا الكلام فقال يالبوه شوحي قبضني في
 هذه الليلة خمس مرات فقالت يا ولدي أنا شيعه لا أرضى لك أن تعارضه فانه
 ظاعنة الرجال قهرا عنهم وان عارضته تنعيب أدخل انفس في هذا الفراش حتى
 يطلع النهار أنا شيعه أندد عليه وأصلحك معه على أي حال قال عماد فشر والله
 ما أطيعه ولا أقبل كلام أحسد ما دمت أملك شا كريت بيدي اسقيني يالبوه
 فاعطته القله فشرب وقع كتفته وأخذته للسلطان وفيقه نظر عماد الى شيعه
 وقال له كمان تخش الحريم ياقرن فقال شيعه أنا أدخل بين اللحم والعظم بقوا
 كام نوبه قال سته فاطمقه وسار حتى دخل قاعة الحريم فرأى الحريمات كلهم
 نايمين فنزل على زوجته وقال الصواب اني أجامع زوجتي فان كانت شوحي يكون
 لها ذكر ثم نجاعها فلم يجد الا هي فقام من على صدرها ودخل الحمام فالتفت
 فرأى جلدية واقفة بين يديه فقال لها انت شوحي قالت له ياسيدي أنا
 جريتك خداع كيف نجعلني أنا شوحي فقال عماد أما من جهة اسمك خداع

صحيح ولكن انا ما يدخل على وانما انا لم اقدر ان الفظ وانا عرفت انك يا قرن فكبت
الحاربة الما على وجهه فساح على رأسه وفمه فانقلب ازال عنه ما كان به من
الحدث الاكبر واخذته لقدام السلطان لما افاق قال يا شوحه لولا عذري كنت
حلفتك وقبضت عليك فقال شوحه هذه الساعة يكفى هذيان والساعة التاسعة
قال لا وحق من مرج البحرين وأثار القمرين ما أطيعك قط يا شوحه الا اذا
لاعبتك ملعوب من الغيب يظهر فان افترست بي اطيعك وان انا افترست بك
أخذت السلطنة منك وتبقا انت من رجالي فقال المقدم جمال الدين رضيت بذلك
ان كنت أنت يصدق فقال السلطان يا مقدم عماد اذا كان هذا الشرطي يصير عليك
وعلى المقدم جمال الدين قال رأي عندي أن تزيلوا من بينكم الاحقاد وتصقوا
الوداد وتسير أنت معي الى مصر تفيم عندي حتى يأتي من الغيب منصف وتبقا
انت والمقدم جمال الدين تلعبوه مع بعضكم وكل من افترس كانت السلطنة له
والثاني يصير تبعاً له فقال عماد يا مليكننا أنا ايش بيني وبين شوحه من العداوة
حق احقد عليه غير السلطنة

كل العداوة يرجي بها ظنك الا عداوة من عاداك في فنك

فقال السلطان يا مقدم جمال الدين انا ضامن لك المقدم عماد الدين من الحياة
والقدر وانت كان لا تقدر به ولا تؤذيه فقال شيخه نعوذ بالله من المكر السيء
والله لم اتسبب له بضرر ابدا ولا أغدر ولا اخون والله على ما اقول وكيل
فقال عماد وانا والاسم الاعظم لم اخون احدا من دولة الاسلام ابدا لاشوكة
ولا غير قاصط لحوالي يد السلطان فقال عماد سيروا معي الى القلعة حتى تأكلوا
ضيافتي قال السلطان ضيافتك أكلناها سابقاً مدافع قال عماد والاسم الاعظم
لم كان ذلك الامن الطبعي وانا قطعت رأسه عندها سار الملك الظاهر معروف
بأكابر دولته ودخلوا حصن صهيول وتذكر الملك الظاهر معروف ابن جمر
فبكى على فقدته من هذه القلعة ثم ان عماد فتح له قاعة خاله معروف بن جمر
ودخل السلطان والوزير وقلاوون الالفى وأيدمر البهلوان والمقدم ابراهيم
والمقدم سعد وكل من كان مع السلطان وجلس كلا في مرتبة من عادته الوقوف

وقف ومن عادته الجلوس جلس ثم ان المقدم عماد الدين امر باحضار الطعام أكل
منه الخاص والعام ودار الحديث والكلام حتى أظلم الظلام طلبوا راحة الاجسام
وانوضع الفراشات للمنام فكلأ نام في مجله وأما الملك فكان في قاعة معروف
ابن جمر ونام دونه الوزير وحولهم الامارة وبنوا اسماعيل واما عماد الدين
فانه نام ما بين المقدم ابراهيم والمقدم سعد ولا نامت كل عين يتظاهنه ودبا الديموم
وظهرت النجوم واطلع على عباده الحى القيم وصاح الديك في لقايه يانا بما
ستغرقا في المنام قم وانتبه ووجد الحى الذي لا ينام وهو الدائم على الدوام
يدعوك لطاعته وانت مشغول بطيب المنام واذا بالمقدم عماد علقم قائما على
قدميه وصاح جيتك يا خال معروف ايش بالخلاص انا ابن أخك عماد الدين علقم
فمع صوت عماد الدين دويت القاعة كأدت أن تنزلزل وقام كل من كان
نايم من الامراء وكذلك السلطان والوزير واما بنوا اسماعيل البعض أفاق
وبعض نايم فقالت الامرايه ده فلاح خاين صلى على النبى يانداى
عماد الدين عل شان ايه تزعق كده هذا ونظر ابراهيم الي عماد وقال
يا ملسكنا اما وهو باكى العين ودموعه على خدوده مثل حب
اللعين فقال السلطان يا مقدم ايش الخير فقال عماد ياملك الاسلام
من كان نايم وافق عماد الدين وهو باكى العين ودموعه على خدوده مثل حب
اللعين فقال السلطان يا مقدم ايش الخير فقال عماد ياملك الاسلام ايش اقول انا
في هذه الليلة رأيت خالى المقدم معروف بن جمر وهو مسجون في سجن مظلم
تحت قاع البحر المساليج في بلد كبيرة واسعة وبها ثلاث ملوك وهى على البحر ولها
ميتتين واحده خراب والثانية عمار وفي دوراني في اماكنها رأيت مطبخ وفيه
حلق بير مظلم فنظرت في ذلك البير خالى معروف وهو ينشد قصيدة كانها اللؤلؤ
المنظوم فما حفظت منها الا بيتين او ثلاثة وهم

والليسلى عندى تساوي ولا انظر بعينى ضياء شمس ولا قمر
ولم أحد من بنوا اسماعيل يدركنى ولا كانى حكمت فيهم مدي عمرى
وابن عينيك يا ابن الاخت يا علقم يا فارس المتقى يا قرعة النظر

فلما سمعت ذلك ناديته جئت يا خال فالتبتهت كما تراني وأنا في أسوء حال
فقال السلطان آه

يا حسرتي بعد احبابي وياندمي صابت فؤادي سهامات المنايا فرمى
واصبح لحي خالي بعد فرقة من لي كان ركنا فعاد الركن منهدمي
يا دار هل يجمعنا بعد فرقتنا وهل أري فيك جيران بذى سلم
أسألك يا خالق الدنيا باجمعها يا من يدوم وغير الله لم يدم
اني دعوتك مضطرا ومبتلا بجنح ليل شديد الداج والظلم
بحق احمد رسول الله سيدنا خير الخلائق من عرب ومن عجم
تنعم على بوجه الاخ النظره معروف يا من هو معروف بالكرم
واطلقه يارب من اعدائه كرمأ واعتقه من شدة الاسقام والالم
واجعله في نصرة الاسلام مجتهدا مجاهدا في سبيل الله مفتحمي
ثم الصلاة على أزكي الوري شرفا من جاءنا الهدى والعلم والحكم

ثم ان السلطان قال يا مقدم عماد ان المنايا هذا انا رأيت منام مثله وانا في مصر فارسلت
أبو بكر البطرني يكشف اخباره والى الان ما عاد وانا والله مشغول على أبو بكر البطرني
وانما الرأي عندي أن تسير معي الى مصر حتى اننا نرسل خلف البطرني من يقتفي أثره
لعل الله سبحانه وتعالى يخلق الفرج من كبد الضيق فان الله على كل شيء قدير
ثم انهم قضوا باقى ليلتهم بالحديث بمثل ذلك ولما أصبح الصباح أمر الملك
العساكر بالرحيل وسافر وهو مشغول القلب على أبو بكر البطرني فركب عماد
الدين علفم صحبة السلطان حتى وصلوا الى مصر ودخل السلطان فالتقاء الملك
السعيد وقبل يده وجلس الملك على تخت المملكة الى آخر النهار وكان ليلة الجمعة
وعاد ابراهيم وسعد ياتوا في القاعة فاخشي ابراهيم أن يعزم عماد الدين قدام
السلطان وعماد الدين نفسه عزيزه فلم ينزل مع ابراهيم فدخل السلطان قاعة
الجلوس ودخل عماد الدين معه فلما حضر الطعام أكل عماد والسلطان سوي وبعد
صلاة المشا كان السلطان قصده أن يطلع ربه فقال يا مقدم عماد انفس انت
ها هنا فأنا قصدي دخول الحمام قال عماد يا ملكنا خذني معك الحمام قال الملك سير

فسار معه حتى بقوا الاثنين في الحمام عاده السلطان أن تأتبه الجوار يخدموه ولكن مع حضور عماد فما أمكن نزول الجوار من الحريم فأخذ الحجر الخفاف بيده وأراد أن يحك رجله فتقدم عماد وأخذ الخفاف ليحك رجله الملك فأراد أن يمنعه فقال عماد والاسم الاعظم ما يحك رجله الا انا فسلمه السلطان فحك له لكن حك جبر ومع الحك وهز عماد رجل السلطان ارتخت المحرمه من على صدر السلطان فنظر عماد سبع حصرات على قلب السلطان كل حصره قدس الريال بلون الجرات فصاح ياسيدي غوث ياساكن حلب ايش هذا بملك الاسلام فنظر الملك الى عماد وصرخ فيه صرخة جبار فقفز عماد الدين فسدخلوا الطواشي اخرجوا عماد من قدام السلطان لبس ثيابه وطلع الى بر السرايه وأما الملك نزلا الجوار خدموه حتى استحمى وطلع الى محل نومه وقضي ليلته ولما كان عند الصباح احضر عماد الدين فلما حضر قبل للأرض بأدب فامر له الملك بالجلوس جلس وبعد ما جلس مازجه السلطان لكون انه غريب وفات قلته وأقام عنده فلما علم عماد الدين ان السلطان عازجه قال يادولتي سألتك بالله العظيم الذي خصك بالملك وصورك من ماء ميهن ان تمنى عن هذه الحصرات ما السبب في تربيتهم على بدنك وأنت ملك الاسلام وخادم البيت الحرام وترس قبر سيدنا محمد المظلل بالعمام فقال السلطان بامقدم عماد الدين لاي شيء تخلفني فقال عماد يجب على يادولتي كون اتى بقيت خدامك ولا بد ما أسمى في ازالته ولا أبقى لهم أثر فقال السلطان والله بامقدم عماد ان كان تقدر على ذلك لم يبقى لك نظير أبداً وأنا أعلمك أول حصرة تربت لي لما أخذوني أعمامى من عند أبي وأمي فتربت لي حصرة والثاني لما أخذني محمود المسارع العجمي وباعني الى على بن الوراقه تربت لي حصرة وعلمت اني بعد الملك سرت مملوك والثالثة من على الدين لما رفضني برجله وأنا ضعيف في حمام برضه والرابعة اذا كنت انا وحريري في الفراش اصبح ادى ورة مكتوب فيها علما فلتناه انا والمسلوك ولا اعلم من كتبها والخامسة هو ان منكطمر ملك العجم يقول ان قال العرب الظاهري لمب قدامى في الصراع وأخذ البقشيش منى والسادسة اذا كنت في الشام وصليت

في جامع الامراء اطلع اركب الحصان ارى فردة ركب مطبقة وفيها تذكرة ياظاهر
 اليوم طبقت ركابك وغدا اطبق اضلاعك واهلك جيوشك واقصر باعك واما
 السابعة منك يا مقدم لما ضربتني بالمدافع من حصن صهيول بلا ذنب فعلته معك
 وانت مؤمن لم لي يد تمتد عليك بسبب اسلامك واما لو كنت كافرا كنت
 حاربك وجاريتك على ما فعلت وها انا اعلمتك بسبب هؤلاء الحصرات فقال
 عماد الدين يا ملك اذا طيبت لك هؤلاء تمنيني سلطنة الحصون فقال السلطان
 كلما تريد ولو تطلب خدمة الحرمين فقال عماد يادولتلي اين اعمامك قال
 احدهم مات وانا قتلت الذي قتلوه والثاني سامحته بعدما اعتذر واعترف بذنبه
 ومحمود المسارع قتلته واخذت الصره الذي كان اخذها من علي بن الوراقه
 ورديتها الى مولاي الملك الصالح فقال له وها انا بين يديك ان قتلني فان دمي
 لك حلال وانت بريء حرا بما فعلت معك وان عفوت عني كانت الحصره الثالثة
 رالت فقال الملك عفوت عنك فقال عماد اتعني عليك يادولتلي ان تمنيني الحكم
 يوم واحد نصفه في الديوان ونصفه في سرايتك فقال السلطان لك ذلك ثم قام
 الملك وثاني الايام يوم السبت اجلس عماد فقال عماد يادولة الملك الظاهر رضىتوني
 ان اكون ملك عليكم فقالوا له نعم اذا كان ملكنا رضىك احنا كما نرضيك فقال عماد
 الدين اول حكي اعزل علاي الدين البيسري واحطه سايس طواله حتى يتأدب
 ويكون عاقل فقال علاي الدين انت فلاح تمزل وتولى قال عماد امسكوا هذا
 الرجل يا بنوا اسماعيل فجذبه ابراهيم قال عماد اقطع راسه يا حورانى قافى ابراهيم
 حاضر وحط يده على شاكريته وجذبها وقال دستور قال علاي الدين انا في
 عرض مولاي السلطان الملك الظاهر فقال عماد انت تعرف الظاهر يا قرن وانت
 الذى تعديت عليه وهو مريض في حمام برصه فقال عماد الدين تو يا بامض
 شاه قاهر السلطان الوزير ان يقوم يشفع فيه فقام الوزير تشفع فيه وفككه واخذه
 وقدمه للملك الظاهر فقبل رجله وبكى فعفى عنه السلطان فقال عماد الدين
 مضي حكم الديوان وبقي حكم السراية يا مولانا السلطان فجيش السلطان على
 صدره فرأى زال اربع حصرات عن قلبه فقال احسنت يا مقدم عماد ثم اخذه

وطلع السراية أجلسه فامر عماد جميع النساء الذي في السراية تفوت من قدامه فقاتوا
 جميع وبعدهم فانت جارية عليها بدلة جوهر وهي بديعة في الجمال والجوار يحادوها
 فتمطع المقدم عماد وضر بها بالشاكرية قسمها نصفين قال السلطان ليش يا مقدم عماد
 هذه بنت الملكة قال عماد يادولتي انت خلفت بنات قال لا فقال الملكة تزوجت غيرك
 قال لا فقال عماد وكيف هذه تكون بنت الملكة على أى وجه فقال عماد هذه أصلها
 هدية من عند القان هلاوون فنظرها الملكة صغيرة وجميلة فادخلتها من تحت ذيلها
 وجعلتها بنتها فقال عماد أين عليها ومتاعها فادخلوه الى أوضتها واذا ما ينوف عن
 ثلاثين كتاب من عند هلاوون وبالجملة حتى ملان سم خارق فقال عماد يا ملكانا
 هذه بنت الملكة قال السلطان أعوذ بالله وأمر أن يحرقها وبعد ذلك قال عماد يا ملكانا
 اركب حتى أروح معك الى الشام حتى أمنسكك الذي يطبق ركابك وأجيب لك
 هلاوون يلعب قدامك وتمطيه أنت الصدقة فقال ابراهيم أنا معك أروح حتى انفرج
 قال سعد وأنا فاخذ السلطان الثلاثة عماد و ابراهيم وسعد وتبعهم الاوسطى عثمان
 وساروا حتى وصلوا الى الشام وضربت المدافع لغدوم السلطان وأقام الى يوم الجمعة
 وراح على الجامع الاموي وتبعه عماد الدين ودخل السلطان وعماد وقف ملازم باب
 الجامع ومنتظر حتى نظر الذي طبق الركاب وتبعه فرأى هذا فارس جبار طريل
 القامة اذا وقف ابراهيم ابن حسن جنبه يحصل حزامه فقال المقدم عماد يا ما خلق
 ربنا جبارة ثم تبعه فراء طلع الى باب الشام وحمل حرمة حطب كبيرة وقدم بها الى
 منزل واحد حطاب أدخلها البيت فاعطاء الحطاب أربعين درهم فضبه فسار وعماد
 يتبعه حتى وصل الى دكان طبياخ أعطاه عشر دراهم فاحضر له قصبة ملانة تريد
 وفوقها نصف خاروف فقعد على ركبتيه وسار يا كل حتى مسحها وقام تمشاوعاد
 الى الطبياخ فكشف له طابق في الارض فحط يده على جلفه وثقا باكله وبعده
 قدم له الطبياخ نصف خاروف محمر في السمن قطع فأكله وسار في طريقه جهة
 الخلا فماد عماد الدين وقال يادولتي هاأنا عرفت خصمك في غداة غدا يفعل الله
 ما يريد وبات عماد وأصبح طلع الخلا احتطب حزمة حطب بقدر ما يشيل القداوى

ثلاث مرات ووضعها فنظر القداوى الى عماد وقال له من أين أنت يا صبي فقال ياخوند أنا رجل فقير وقصدي انعيش من الحطب فقال هذه الشغلة لم اجد اختص بها غيرى وانت ايش الذى اقدمك لها أما أحدخوفك من المقدم نصير الخمر فقال ياخوند أنا كون غلامك فقال مرحبا بك السوق كبير ثم قال له شيل حزمتهك وتعالى معى حتى أنفمك فشال عماد حزمته وشال القداوى حزمته ودخلا الى بيت الحطاب فاعطى القداوى ثمن حزمته أربعين درهم وأعطى عماد عشر دراهم فقال القداوى اعطيه كيان عشره فقال حاضر ياخوند وأعطاه عشرة ثانية فقال الحطاب ياخوند اذا كان فى غداة غد تعالى بدرى لاجل أن تكسر لى الحطب الذى عندى حتى أيمه وروح القداوى وعماد جاء الى السلطان وأعلمه بالخبر فارسل باشة الشام احضر الرجل الحطاب وامره أن ياخذ السلطان و ابراهيم وسعد ويخفيهم في بيته ولما كان ثانى الايام ادخل القداوى بعدما اجتمع مع المقدم عماد ومسك كل واحد فاس وارادوا تكسير الخشب فوقف عماد الدين خلف ذلك الجدار ورفع يده بالفاس وضربه ضربة صادقة وظن انها تكون بعمره قاضية فلم يعبأ بها ولا التفت اليه لى قال له يا صبي أعدل يدك لان الفاس وقعت من يدك فوقى قال طيب ياخوند وصبر بهرمة وضربه ضربه مثل الاولى فلم يلتفت له ولا عن عليه وفى الثالثة التفت وقال له كانك عامد ياقران وهذا ما هو فعل غلط وضربه بالفاس على صدره فارماه وأراد أن يتنى عليه فادركه المقدم ابراهيم والمقدم سعد والسلطان وصاحوا عليه الثلاثة فقال لهم لغير اليوم يا قرون والتقاهم بالفاس الذى فى يده ضرب ابراهيم فزاغ عن الضربة فاقعه السلطان بالثالذ دمشق فاخذه على الفاس وضربه ابراهيم بالشاكرية فاخذاها على الفاس وهاج القداوى كما تهيج فحول الجمال ومادام ياخذ معهم ويعطى حتى تمكن من باب الدار وضربه بالفاس فانكسر وطلع منه على حمية فتبعه السلطان وعماد الدين والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وهم يطاردوه وهو يطاردهم حتى طلع من الشام وطلب البر والا كام فطلبه سعد وأراد أن يحاربه فرأى شخص الموت فى مضار به فعاذ الى السلطان وقال له يا مولانا هذا رجل جبار فساووا الجماعة على أثره فالتقاهم رجل درر يش فى يده مشاب وفى يساره طير فقال له المقدم

عماد يادرويش قابلك رجل يجري في الطريق فقال نعم عبر على وأراد أن يأخذ طيرى
 منى فضر به بالمشعاب فوق على الأرض والترب وهاهو واقف جنب هذه الشجرة
 وهو مربوط فيها فقال عماد الدين ايش انت يا قران حتى تضرب هذه الجبار بالمشعاب
 فما أنت الا كذاب ثم ساروا جميعا فوجدوا القداوى في شجرة جوز مكتوف
 اليدين مغلول العنق والرجلين فقال ابراهيم يادرويش ايش أنت فقال له أنا
 شريكك على طبرية فقال ابراهيم يا ايش وقعت هذا الجبار حتى هكذا صار فقال
 أنا عارصته وهو مقبل ويدي قدح الماء فقال لى اسقىنى فاسقىته فوق فلا تظالوا
 الخطاب دونكم شيلوه حتى الى محل ما أطلب يوضعوه فعندها دخل بهم شيخه
 الى الشام وشبح القداوى من يديه ورجليه فى أربع جهات المكان وفيه وعرض
 عليه الاسلام والطاعة فلم يقبل منه كلام قام شيخه وخلع عدة ذلك الطاحون
 الذي في هذا المكان ثم أخرج العامود الحديد الذي يدور عليه الحجر ووضعه
 على رر المقدم نصير النمر بين الحق والسكرجه وأمر ابراهيم أن يدق بالقاس على
 العامود بعزمه فدق ابراهيم ثلاث دقلت فانخلع رر القداوى وغشى عليه وتركه
 مرمى في ذلك المكان على ما قيل أنه بقعد سنه يداوى في فخذه ويظهر له كلام
 وأما عماد الدين قال للسلطان يادولتى ما بقى غير واحد وهو هذا المقدم هلاوون
 الذى افتخر بانك لعبت قدامه مسارع وأنا والاسم الاعظم المبه قدامك
 الا لعب الدب ولا أخليك تعرفه ان كان دب أو بنوا ادم وتبقي تقول أنا سارعت
 قدام هلاوون قيم المسارعين وهو لعب دب قدامى وبين أكا بردولتى أجمعين ثم ان
 عماد ركب على ظهر حجرته وطلع من عند الملك الظاهر قاصدا لبدارى والمجاهر وصار
 يجوز على الاجم والغابات حتى انه اصطاد دبه كبقرة من ديب البر وذبحها وسلخ
 جلدها ودفنه وأخذه معه وسار حتى دخل الى ملك توريز المعجم وأخلط بالناس
 حتى عرف من أين يدخل ومن أين يخرج وصبر الى الليل حتى تمكن من ظهر
 القصر بتاع هلاوون وأرمي مفردة وطلع ملك الصور ونزل على هلاوون وهونام
 وضع الاكره فى فمه وكشفه بمد ما بينجه وخذه وطلع من محل ما نزل وطلب البر
 وهو رادفه حتفه على ظهر الحجر ثلاث أيام فقال له الثمان هلاوون يا فتى ايش الذى

تر يده منى حتى فعلت هذا الفعالمعنى فقال له عماد اعلم يا هذا اننى رجل سواح اصطاد
 الدب وأدور بهم على الناس أشححت عليهم وكان معى دبه ومائت فدورت على
 غيرها فلم أجد فزلت عليك سرقتك ومرادى أن أعلمك لعب الدب واشححت عليك
 فان تعلمت كان به وان لم تعلم أقتلك وأسرق غيرك واعلمه فقال له القان هلاوون
 أنا أعطيك نقلى عشر مرات ذهب وأغنيك عن الشجحاته بلعب الدب فقال عماد
 أنا ما أستغنى عن كارى ولو تعطيتنى ملك زريز وغيرها وانما اذا ما كنت تعلم عرفنى
 من هذا الوقت حتى أقتلك وأسرق غيرك فقال هلاوون علمني يا فتى وأنا افعل
 كلما تقول لى عليه فصار عماد يعلمه مثل ما يتعلمو القروء حتى بقى القان هلاوون
 ماهر الا كانه دب معلم كل هذا وهو سائر به يوم بعد يوم حتى دخل به الشام
 ولبسه جلد الدب وقال له هذا اليوم اخر لعبك وهذه شا كريتى فى يدي فان
 قلت لك انقلب على رجليك ويديك أو قلت لك امشى مشى الحرامي أوحيات
 أسيادك فين وخالفتنى واهملت فى شيء من ذلك فألك عندي جواب غير الضرب
 بالشا كرية على ورديدك ارمي رقتك من على كتفك ثم أخذه ودخل به على
 السلطان فى القصر الابلق وعماد ضلوب اللثام على وجهه وماسك سلسلة الدب
 فى يده وصار يلعبه انداب واضراب حتى تحيرت منه الشيوخ والسباب وبمدها
 رفع لثامه وتقدم باس أنك السلطان ثم قال يا ملك الدولة اعلم ان هذا لم هو دب
 هذا بنوا آدم وهو ملك المعجم القان هلاوون بن منكطمر الذى يفتخر فى تحتة
 ويقول كما قال فعند ذلك قام السلطان على حيله وأخذ هلاوون من وسط
 الديوان وأمر بدخوله الحمام والبسه بدلة ملوكة وانعم عليه فقال له يا قان هلاوون
 لا تغتر بالزمان فان الله سبحانه وتعالى يختبر عباده بالامتحان وها هو رجل
 فلاح قد احتال عليك وأخذك من بين عسكرك ورجالك وفعل بك هذه
 الفعالمعنى وقال هلاوون وحق النار ومن أوقدها ومن سجد لها رعبدها عمر
 هلاوون كله لم حكم عليه بالذل قدر ما جري له مع هذا الرجل كائن قاتل
 ابيه وأنا فى عرضك يا قان العرب سامحنى فيما جري منى فقال له سامحك الله
 ثم انه أكرمه فى أرض الشام ثلاثة أيام وبعد ذلك جهزه وسفره الى بلاده

هذا جرى لهلاون وأما عماد الدين عاد فإنه بات وأصبح دخل على الملك الظاهر وقال يا ملك الدولة أوعدتني وعد جميل والعين منتظرة اليك عجل بوعدهك يا فتى الراية البيضاء عليك فقال السلطان ايش تطلب يا مقدم عماد فقال يادولتي أنا طالب سلطنة القلاعين والحصونين فقال السلطان والله انك تساهل ولكن هذا الجميل الذي علمته كان لي أنا وأما يا مقدم سلطنة القلاعين عناصب وملاعيب وشيحه هاهو خاضر فالعب انت وياه ان غلبته خذ السلطنة وان هو غلبك يبقا اما أن تطيعه أو أنا امنع عنك لاجل ما صنعت معي من الجميل فقال عماد في اي شيء تلعب فقال السلطان يا مقدم جمال الدين ايش تريد تلعب مع عماد الدين فقال شيحه حتى يفتح الله باب ونلعب فيه سوى اما يكون له والا لي أنا بينهم كذلك واذا باثنين أتباع مقبلين قدام السلطان قالوا يا ملك الاسلام اتنا مرينا على مدينة القيطلان فرأينا الغراب المنصور مكسر على المينة الخراب وأبو بكر البطرني مسجون هو ورجاله عند كبار القيطلان فاتينا واخبرنا مقدما موسى ابن حسن القصاص فقال لنا سيروا الي الملك الظاهر في الشام واعلموه بهذا الكلام وها نحن قدمنا الي ما بين يديك واخبرناك والسلام فامر لهم الملك كل واحد بدلة والى دينار وانصرفوا الي حال سبيلهم فقال شيحه يا مقدم عماد الدين هذا ملعوب ظهر لك فيه الحظ الاوفر اذا سافرت الي القيطلان وخلصت الغراب المنصور وابو بكر البطرني قبطان السلطان فتكون تستحق السلطنة ولذلك اذا لقيت خالك معروف وخاصة كيان فيكون ذلك افتخار على كل انسان فقال عماد راحت السلطنة منك يا شيحة أنا أسافر الي القيطلان ولا أعود الا بالغراب المنصور والبطرني وان وجدت خالي معروف أخلصه واذا خلص خالي فما هي محتاجة الي شيء بل تبقى السلطنة له وأنا وانت معزولين فقال شيحة يا مقدم عماد اذا كان بالحرب مولانا السلطان سيفه طويل ولا هو محتاج لك ولا لي ابدا وانما المقصود خلاص الغراب المنصور والبطرني وخالك المقدم معروف ان كان هناك ولكن لأحدا يضرب سيف ولا رمح واذا كان طلب لك نهب أموال القيطلان تهبه عن ملك الشرط من غير حرب ولا قتال

فاذا قتلت ذلك تاخذ السلطنة وان عجزت عن ذلك أفعله أنا باذن الله
وسير انت قدام وتوكل على الملك العلام وأنا ما أسافر الا بعد ثلاثة
أيام فقال عماد ولكن بشرط أنك لا تمكربى وتسلط على اهل الكفر
من خوفك منى تروم بذلك ان تهلكني فقال شيعة لا وحق من ارسى
شيوخ الجبال ويعلم عدد الرمال ما أنسب لك بأذية أبداً وانما اذا وقعت في ضيق ولم
تقدر على خلاص نفسك يابطل الزمان انده على وأنا أجيك وأخلصك ولكن تعدها
لي نتيجة وان كنت ما أخلصك تبعا سلطنة القلاعين على حرام فقال والله يا حجاج شوحه
ان كلامك هذا مقدر لما احتاج اليك فيها فرج ثم ان عماد تودع من السلطان وركب
حجرته وسافر قاصداً أرض القيطان وأما شيعة أقام مع الملك ثلاثة أيام وقال له يا ملك
الاسلام توجه الى مصر فان البلاد لم يمكن ابقاها خالية على قدر ذلك فقال السلطان
صدق وتوجه الملك الى مصر يقيم في قلعة الجبل هذا ما جرى

(قال الراوى) وأما المقدم جمال الدين شيعة فانه طلب الدعامن السلطان وتودع
منه وطلب السفر الى مدينة القيطان فاسمع ما جرى للمقدم عماد الدين علقم فانه توجه
قاصداً مدينة القيطان فسا فر ثلاثة أيام واليوم الرابع على التمام وهو يقطع الربا حتى قطع
أرض الشام وقابل على مدينة انطاكية فقال في نفسه يا عماد يعني شوحه بقا يمكنه
الوصول الى هنا فهذا أمل بعيد ثم انه وجد ميقات بطيخ فزحل بجانبها وأخذ بطيخة منها
وقسمها نصفين ووضع نصف قدام حجرته والنصف الآخر وضعه قدامه حتى انه يريد
ويأكل منه واذا بمجوزة افرنجية أقبلت ونظرت الى عماد وفرحت وضحكت وقالت
أهلا وسهلا ووضعت يدها فوق أفخاذها وهرشت باظفارها وقالت يا غنذار أنا جئتكم
قوم في هذه الساعة أعملها جناقه والميقات يبقى بتاعك وكل ما كان فيه بتاعك فقال عماد
الله لا يرحم أبوكي يا مملونه وضربها بالشاكريه فقسمها قسمين وجعلها على الارض
دلوين فتصايحت عليه خدام الميقات ووصل الخبر الى الفرعما كوس ملك انطاكية
فارسل من ساعته الى قتال عماد عسكر وأي عسكر ضرب طبلها ونقر ونظر المقدم
عماد فرأى عروس المنايا شرعت ذراعها ومدت الفرسان الوعا طول باعها فصاح عماد
الدين حاس الله أكبر

إذا قرب جيوش الكفر مني * نهار الحرب سوف يرون في
أكر بشاكريتي في يميني * تقد الهام والزرذ المشي
إذا ناديت الله أكبر * وشاع الذكر في الهيجان عني
نحك من فارس أضحي قتيلًا * بدم جراحه أضحي محني
وكم قرم زكت الطيريهوي * على أعضائه وقد عدم المشي
أنا اسمي عماد الدين علقم * عروس الخيل ضرب السيف في
أنا وحدي أعد بالف فارس * ولم أخشا الوف من يمتدني
وسيفي يقطع الهامات عمداً * ويخرق في صدور الكفار سني
وكل عجا جسة اطفئ لظاها * وارجع بالمسرة والتهني
أصلي على النبي في كل وقت * وامدح فضله عند التعني

ثم أنه مكعب وارثي كصاعقة نزلت من السماء كحل المشركين بمراود العما قرأ عليهم
آيات الله المعظما ابلاهم بالويل حق والنكال وتكرر عليه دست الخيل في المجال فصار
يعطى الضرب حقاً ويطعم الوحش من لحم القتل رزقه وكان المقدم عماد من الأبطال
المعدود فداوم القتال إلى آخر النهار وقصرت حجراته فزل عنها وقايل وهو راجل
حتى كل ومل ووهي جلده واضمححل وداس في بطون القتلا فجاءت رجله على حجمة
قتيل فزلقت فوق فاطبقوا عليه الكفار وشدوه كتاف بعدما أشرف على التلاف
فقادوه بين أيديهم إلى قدام ملك انطاكية فصار يتمجب من طول قامته وكبر جثته
وقال للذين أتوا به علقوه على باب البلد من بطاطه واضربوه بالسهام حتى يموت فقال له
البيباظ ايش عمل هذا من الاعمال حتى تفعل به ذلك الفعال فقال الفرما كوس يا بونا
كان عندنا عجزه اسمها سمكرينه مرتبة صدقات للفقراء فجاء هذا المسلم منترها
فقال البيباظ ايش كانت عامله من الصدقات فقال الفرما كوس كانت بانية بخارتين
جاعله في واحد عشرين بشنينه والثانية عشرين فليون فكانوا فقرا البلد المزاب
يروحو اسكروا عندها ويعملوا خناقه في بشنينه أو في فليون فلما قتلها هذا المسلم
يا طول عذاب البلد ما يباؤا بذ كورهم ينقروا عليهم لا يلاقوا فليون ولا بشنينه إلا ان
كانوا يحطوا واقيت فقال البيباظ هذا تفحمت له في الارض على قدر نصفه وتلوا

النقرة شخاخ وتوقفه فيها وتضربوه بالنبل في عينيه فان امثل للنبلة نفذت من قفاه
 انعطرت وان غطس برأسه غرق في الخمرى قال عماد والله يا خذير ما قلت الا بالبحال لمن
 الله لحيتك ما ارذل فتوتك فمنذ ذلك دورا البحث في تلك الارض ونظر عماد نفسه عادم
 فقال أنت فين ياسلطان القلاع والحصون ادركني يا حبيج شوحه كما أوعدتني واذا
 تذكره وقعت في حجر الفرما كوس فراها واذا فيها من حضرة المقدم جمال الدين
 الى الملعون الفرما كوس ملك الطاكية اعلم ياملعون ان هذا عماد الدين من طرفي اطلقه
 وأعطي له عدته وحجرته والفسدينار وجهه ويسافر بسلام وان كنت تفعل غير ذلك
 والله ياملعون اسلخ جردك على باب بلدك وها أنا اعلمتك فلما نظر الفرما كوس
 من ذلك قام على حيله وجرى حتى لحق الذين ماسكين عماد الدين واطلقه من يدهم
 وأمر بحضور حجرته وسلاحه وعدته وبعد ذلك أعطاه كيس فيه الف دينار وقال له
 يا غندار انت لم أعلمتنا انك من توابع شيعه حتى كنا نكرمك قال عماد انتوا تعرفوا
 شيعه قال الفرما كوس نعرفه ياسيدي فاخذ عماد نفسه وصار يتمجب وقال
 يا هلمتري شوحه أدركني صحيح أو حكمت صدفه لسكن جاب ايش شوحه انطاكية
 لاشاقي ولا شفته وما زال ساير حتى قطع المفاوز وخرج منها وقدم على بحر القرات
 الذي بين العرب والروم قرأه متسع ولم يجد محل يعدي منه ولا فيه مراكب فوقف
 عماد محمرا واذا بقارب صغير وفيه اثنان واحد اختيار هرم والثاني غلام أمرد وم
 يقدفون بالمقاديف ويغنوا بالرومي صاح عماد ياملعون فقال الغلام مالك يا راجل
 فقال عدوني الى البر الثاني وخذوا خزنه فقال له الغلام اصبر لما اسأل الرئيس ثم
 انه قال له يا غندار المركب لم نملك بفوسك فاذا أردت أن تعدي اما ان تخلي فرسك
 في البر وتعدي أنت واما تعدي الفرس أول ونمود نأخذك قال عماد طيب فاقبلوا
 عليه بمد ما قطعوا الاجرة مائة دينار وحلقوه انه لا يندرم ولا يخونهم فنزل الحجره
 معهم ووقف حتى عدوها للبر الثاني ووقف بها الغلام وعاد الرجل اليه فنزل في
 المركب وسار يقذف حتى وصل به الى البر وطلع عماد الى البر وأراد ان يصل الى حجرته
 فرأى الغلام ركب ظهرها وطردوها في البر فتبعه عماد فقال بها الي جهة البحر وقفرت
 به وهو في ظهرها حتى بلغت الى البر الاول فاخرج من تحت باطه سوط وضربها على

اجتانبها فطارت به الى ناحية بلاد الشام ونظر عماد الدين الى ذلك الحال فايقن بالغيب
وعاد الى المراكبي وهو ملهوف فراه عدا الى البر الثاني فصباح عماد يامعلم يامعلم فقال
له مالك ياراجل فقال له هذا الصبي الذي كان معك ما تعرفه فقال كان عندي عملوا
جناقه وراح فقال له اخذ حجرتي فقال له حجرتك عادت الي حصن صهيول فالرأى
انك تروح القيطلان ماشي فقال عماد ليش هذي فقال له أدركتك في انطاكية
وأدركتك على البحر عديتك يبقوا اثنين وردت حجرتك الي قلعتك يبقوا ثلاثة
أنا صاحبك الذي تعرفني وأما اذا راحت حجرتك للقيطلان تلخملك قال عماد صدقت
ياشوحه ثم انه سار يدق الكعب على أحجار الطريق حتى دخل الليل فاحتاج الى
المبيت وجاع وعطش فصباح أنت فين يا سلطان القلاع فنظر الى صومعه على رأس
جبل فطلع فرأى راهب قاعد وقدامه نار موقده وغزاله مربوطه جنب النار فقال
له يا غندار اذبح لي هذه الغزاله قال عماد طيب وتقدم ذبح الغزاله فقال له اسلخها وركبها
على النار وأنا أكها سوى قال عماد ومن أين نشرب فقال هاهي قدامك القريبه اشرب
ان كنت عطشان فنظر عماد الى قربة الماء فشرب حتى ارتوى وبعد ذلك سلخ
الغزاله ووضعها على النار وقلبها حتى استوت وأكل منها والراهب ينظر اليه وبعد ذلك
بات تلك الليلة ولما أصبح الصباح قام عماد فرأى نفسه وحده والراهب ما هو عنده
فقال مرق وفنش في الصومعه فلم يجد فيها غير طاجن فخار ملان شخاخ فقال عماد الله
يلعن دقنه ثم انه سار حتى أمسا المساء فدخل على دير فيه رجل بترك اكرمه وعشاه
وبات عنده الى الصباح وسافر من ذلك الدير ومادام كذلك حتى وصل الى القيطلان
وكان دخوله في ضحى نهار وسار الى خان من الخانات فالتقاء الخانجي وسلم عليه
وترحب به فقال له اريد محل اقيم فيه ففتح له محل وقال له هذا محلك أخذ مفتاحه وطلع
الى السوق فرأى رجل كبايجي فدخل الدكان وقال يامعلم هات كباب ولبن وعيش
فاتاه بكما يريد يأكل حتى اكثفى وقام وغسل يديه ووضع يده في جيبه ليخرج
كيس المصروف فلم يجده فقال له الكبايجي يا غندار أنا عارفك انك سفلاق لكن
اذا أردت انك تأكل تعالى عندي كل بلاش وقول أنا سفلاق ومرحبا بك فقال عماد
فشرت والله ما أنا سفلاق فقال له الكبايجي هات حق الذي أكلته اذا كنت غير

سفلاق فقال عماد ما أنا لاقى كيس المصروف قال له روح ياسيدي فخرج عماد
ومشى فالتقا الكيس فعاد للكبايجي وقاله انت تقول سفلاق وأنا سلطان ياقرنان
ووضع يده ليطلع الكيس فلم يجدده وعاد راجعاً والكبايجي يضحك عليه فالتقا
الكيس فلم يرجع خوفاً من أنه لا يلقاه فسار عماد حتى دخل شارع البلد فرأى حمام
فدخل لاجل إزالة غبار السفر فقلع ثيابه ودخل استحمى حتى نظف بدنه وطلع
خدموه الحماميه ومد يده ليلبس ثيابه فلم يجد الا بدلة واحد أفرنجي أصله طباخ وهي
لباس عزوج بالذهان وعنتري مثله والفلنسوه مغموسه بالزيت والدهانات وقلت
اللباس ملان دم ورائحته كريهة فاراد عماد ان يأخذ غير هذه البدلة فلم يمكنه من
الحمامي بل تهاجت عليه الحماميه وسحبوا عليه القوط المبلولة فلما كان منه الا انه خلع
درزين الليوان ومال به عليهم حتى أضغف عزمهم وبسده استنظف بدله طيبه
وأخذها لبسها وطلع من الحمام فلم يجد فيها معاملته فاحتار لعدم المصروف وضاعت به
الدنيا واتاه عن الخان الذي فيه باقى متاعه ومادام سائر حتى وصل الى سوق البسيسه
فنظر بياعين السمن والعسل يورد عليهم الناس يأخذوا العيش سخن ويبسوه في السمن
ويضيفوا عليه العسل ويأكلوا وعماد لمعه شيء حتى يشتري مثلهم واذا بواحد مكسح
مقبل رغيف على يديه ويكي فقالوا له الناس مالك يا بونا بولص فقال يقطع أبوكم والى
خلفه أبوكم يموت في الدير ولم أحد يقدم له شيء يأكله فقالوا له مرحبا بك ثم تقدم كبير
السوق وأحضر قصعة كبيره ووضع فيها ما يتوف عن العشرين رغيف وألقي عليهم
سمن وعسل حتى غطاهم وقال يا بونا يكفي هذا قال يكفي والتفت الى المقدم عماد وقال
له يا غندار شيل هذه معى الى الدير ولك فيها قسم قال عماد طيب ورفع تلك القصعة على
رأسه وقال سير قدامى فسار المكسح قدامه ولما خرج من السوق مد عماد يده في
قلب القصعة وكبب لقمه وأراد أن يرفعها فالتفت اليه المكسح وقال له يا غندار
ما أنا كلش لما روح الدير فحصل لعماد خجل ومشى ساكت حتى وصل الى الدير
فدخل المكسح ودخل بعده عماد ووضع القصعة بين يديه فقال له كل يا غندار لاني
أنا شيعان وما فعلت ذلك الا من أجلك لاني رأيتك جيمان فقال له يا معلم والله ما أنت
الا مكاشف ثم ان المقدم عماداً كل جميع ما في القصعة وقال الحمد لله فقال له المكسح

قوم خذ القصعة رجما لاصحابها فأخذ عماد القصعة وعاد الى السوق فاحتاطوا به
الناس وقالوا له ابن البترك المسكح فقال في الدبر فقالوا له ولاي شيء ما جاء مملك أنت
قتله فقال على أي شيء اقتله ايش ذنبه معي فقالوا له ما شاش معك سير معنا حتى
نراه طيب مثل ما كان فسار معهم الى الدبر فرأى المسكح جسد بلا روح فقالوا على عماد
قبضوه لانه من غير سلاح ولما قبضوه نزل لهم البترك الكبير وقال يا خساره يا بولص
يا غادرار بطوا القندار في عمود السموم بظهرة فربطوه وكان هذا العامود رخام
مرصود اذار بط عليه انسان يخرج منه نقيع مسموم بهلك المربوط عليه فلما ربطوا
عماد قفلوا باب الدبر وتركوه فاستحسن عماد بسقيع خرج من العامود فلم المقصود
وعرف ان هذا امهك وان سككت صار مفقود فصاح من قلب مجروح أنت فين
ياسلطان القلاعين والحصونين ادركني فانفتح باب الدبر ودخلت المجوزة وهي
توكأ على عصاة وقالت له أنت الذي منرت بولص فقال عماد لا تسكر كلام عرفتك
فكني واكتبها على شيعة قال له بس دي قال عماد هل خلصتني من شيء غير هذه
قال له المقدم جمال الدين شيعة لا يا مقدم عماد

كم من جميل زرعناه * راح في مجور التهاوى

والمبتلي حسين يبرا * ينسى جميل المداوي

يا عماد في أنطاكية أنا البيباظ الذي حكمت عليك بالقتل وأنا الذي حكمت
على القرعنا كوس بطلقك وبعطيك الف دينار وسلاحك وحجرتك قال عماد فكني
من هنا يبقوا ائمين قال شيعة وأنا الخانجي الذي مسكته في القيطان فقال
عماد يبقوا ثلاثة قال له وأنا الراهب الذي كنت في الصومعة قال عماد يبقو
أربعة فقال له وأنا الكبايجي قال عماد يستر على حريمك خلصني يبقوا خمسة قال
له وأنا الخماي قال عماد هذه ما تحسب فانك سرقت سلابي قال شيعة وأنا
الراهب الكسيح عديتك قال عماد يبقوا ستة خلصني قال شيعة وخلصك من
هنا قال عماد الدين حسبناها فكني يا شوحه فحط يده على كشافيه امضا من
القضا والقدر وقال يا عماد الدين أهو مفتوح اطلع وشك الكتاف بالكشافيه
فانقطع وغاب شيعة عن عيونه فخرج عماد وهو يقول آه يا قصير هذه افعال عجز

عن مثلها أبو مره يغني (ابليس) وسار حتى دخل البلد هذا ما جرى للمقدم عماد
(قال الراوى) وأما ما كان من المقدم جمال الدين شيحه فانه دخل القبطلان
فرأى أفروري البلد مكتف واحد ودابر يقول جزاه وأقل من جزاه يا كل
أموال الملوك ويدعى الفليس فسأل من بعض الناس فاخبروه ان هذا حمار الملوك
كشيار وكنوبر وعبد الصليب ملوك القبطلان وعنده ثلاثة آلاف دينار ولم يكن
عنده شيء قامروا بقتله ومرامهم ينتخبوا حمار عوضا عنه فتقدم شيحه للأفرورى
وقال هذا ابن عمي وكلما كان مطلوب منه أنا أورده عنه فالتفت الأفرورى الى
الحمار وقال يا كويركوا هذا ابن عمك فقال شيحه يا كويركوا أنا ابن عمك دملكوا
فقال الحمار صحيح ابن عمي لكن على ثلاثة آلاف دوقة فقال دملكوا أنا أدفهم
فعاد الأفرورى بهم الى قدام الملوك وأحكي لهم فقالوا أين دملكوا فقال شيحه
أنا دملكوا فقالوا الملوك يا دملكوا كل واحد منا له عند ابن عمك ألف دقاة
فوضع يده دملكوا في عبه وطلع عقد ثمنه عشرة آلاف دينار وقدمه بين ايديهم
وقال الثلاثة آلاف حقمم خذوهم والسبعة آلاف من أجرة الحماره كل سنة ألف
دوقاته وأنا أورد للثلاث ملوك كل واحد سنويته ألف دينار ولا أقبض الا بعد
تمام السنة فقالوا الملوك للأفرورى بعد ما أخذوا من دملكوا العقد انزل معه
سلمه الحماره بما فيها وابن عمه سلمه له ان أراد يمتنره يمتنره على باب الحماره وان
عفى عنه بخاطره هو واياه نزل الأفرورى سلم دملكوا وقال له أنت ابن عمي من
أين فقال له أنا من مدينة البرتقان وكنت خمار البب منلوين وزمان بطلت ولم
بقى معي دواقيت كثير ومريت على القبطلان فرأيتك فها هان على ان خماراك
مثلي ويحصل ذلك الاهان على ثلاثة آلاف دينار ففعلت ذلك رغبة مي في دين
المسيح الدين الصحيح وأنا متعجب كون انك خدام ملوك القبطلان ويبقى
عليك ثلاثة الاف دوقة فقال كويركوا لا تخاف أنا عندى أموال كثيرة لكن
ما أرضاش اوزد للملوك وكل سنة أفعل مثل ذلك ثم قام وفتح له عن مطموه
فيها أربع صناديق أموال فقال له دملكوا أيوه كده فرحتني على كل حال ثم قام
دملكوا فرح وقال له ملك محفوظ عليك والدواقيت بتوعى اسامحك فيهم وأنت

لا يصعب عليك شيء. وخيارتك لك وأنا أبقي تبعدك فقال كاوركو امرحبا بك وأما
دميلكو غاب وعاد ومعه قرازة بالخمر وكأس ملان من الماء الصافي وشربه قدام
كاوركو وملأ الكأس من القرازة وأعطاه له فشربه فقال الى الارض قبل باب
الخمارة وأوثقه كنانف قوا منه السواعد والإطراف وشبهه وسط الخمارة وأعطاه
ضد البنج فافاق بعوي ونظر الى دميلكو وهو واقف بصورة عجيب الاولى وهو
يتباها بنور الاسلام على وجهه وأما كاوركو على رأي من قال

كم ذا تبرطع يا خنزير وسط الهجير ولا أحد خلفك بادي
ورؤيتك اقبح من زبر واقع بيب و صار شقاقة جرادى
واليوم قد هان المسير وبقا يسير وعارضك سيع الوادي
ايش لك كلام أولك ملام لما يقع فيه الضرغام
لا بد ما رأسك يقطع

وان جرت في دين الاسلام نلت المرام وفي الحياة حقا تطمع
فقال كاوركو أنت يادميلكو عملت ايه وما سكتي مكتفني على ايه قال دميلكو
ياخي انا عاوزك تسلم واحكالكه على شيجه انه وقال له ان أسلمت نحييت من
الضرر وان ابيت الاسلام فالك الا القتل والضرر فقال ما يسلمشى فقتله وارماه
في البحر وقام دميلكو نقش الخمارة وأصلح شأنها وأقام بها وتكلف بمطالب
الثلاث ملوك من الخمر يومى وأقام على ذلك الحال الى يوم دميلكو مقيم بالخمارة
وعاد الدين مقبل فرأى هذه الخمارة مليحة الزينة والنقش فدخل لبشرب فعرفه
دميلكو فتقدم اليه وقال له أهلا وسهلا ووضع له كرسي وأجلسه وقدم له صفرة
طعام سمك مقلى في الزيت ودجاج محمر في السمن وقدم له صحبة المدام فاكل
عماد حتى اكتفى وبعد ذلك قعد يتسلا في أواني الخمر هذا ودميلكو اقبل عليه
وقال له أظن انك خائف لا تسكر من البباز اجيب لك شراب قرفة قال عماد
هات فجاء دميلكو شرابات مختلفة وصار يمازج عماد طول النهار حتى دخل
الليل فقال له كانك يا غندار غريب من هذه البلاد فقال عماد نعم فصار يحكى
له على ابواب الغربه والمشقة وقال في آخر كلامه وأنا كنت في مدائن اليرقان

خمار الملك مغلوبين فتعبت منه لما كثر مالى وأتيت أخذت ذلك الخمار واقمت
فيها انفرج على حكم القيطان والمحيسس على ذلك البلدان وأبيت في كل بلد
ليلتين أو ثلاثة أعرف أهوية البلاد وأنت ايش الذى غريك وأتى بك الى ذلك
الوديان فقال عماد يامعلم أنا لى حديث عجيب قال له انا حكيت لك على حالى
احكي لى أنت الآخر وهي كلها تسالى فقال عماد لو كنت ممن يكتم السر يامعلم
كنت احكى لك فقال له ياسيدي السر عندى مكتوم غير معلوم فقال له احلف
لى فحلف له بمن النصارى فقال يقيلى عماد وقال له احلف لى بالاسم الاعظم
فحلف له فاحكا له على قصته من أولها والشرط الذى جرى بينه وبين شيخه
والسلطان وسفره الى القيطان فقال وميلكوا ياسيدي اذا كان مرادك الدخول
الى سراية القيطان هذه الليلة يأتيني اربعين أسير لاجل شصيل الخمر للسرايه
مشروب الملوكة فان أردت اشيك برميل معهم وسير ولما تبقى فى السرايه اعرف
شغلك قال عماد الدين اسم الله عليك والله يامعلم وميلكوا ان فعلت معنى ذلك
الجميل تكون زرعته فى أجود الارض فقال له مرحباً بك اصبر الى الليل فلما اقبل
الليل أنت الاسارى الذين يحملون الخمر وكانوا اربعين يحملون اربعين برميل
فأخذ وميلكوا واحد وأدخله مخدع واعطى له مفراق وقال له أنقل البيار من
محل الى محل وتركه وطلع محل باقى الاسارى كل واحد برميل وعماد الدين
فى الجملة ولما شال المقدم عماد البرميل مشي مع الاسارى حتى طلع الى مكان
لشربدار فسلموا البراميل الى الوكيل وأما الاسارى فانهم دخلوهم جميعاً على
الززانة وعماد فيهم ولما بقى فى الززانة ونظر ما ينوف عن خمسمائة أسير فى ذلك
المكان وانقفل الباب على الجميع قال عماد وقعه فشرت يازعر بوجهه وزود فى
الدجاجة كان خالص صبح مشبوك حواط اشتكا روحه أنا كنت خالص
واحشرت فى هذا المكان بقا انده ياعماد على شوحه انت فين ياسلطان الحصون
والقلاعين واذا باب الززانة فتح والوكيل قال للاسارى قوموا للحطب فطلع
عماد فى الاول وما دام سائر حتى بقى فى الجبل اخذ حطب مع الاسارى وعاد
الى المطبخ فالتقاء أجير الطباخ أخذ منه الحزمه وقال هذه صغيرة فقال عماد

أنت عطيتني حقها صغيره والا كبيره ودخلوا باقي الناس بالحطب وأما عمادزاغ
 ودخل على الطريق النافذ الى اود الخدامين وما دام سائر حتى رأى مخدع
 مهجور فاخفى فيه حتى أظلم الظلام وطلع عماد وهو يقول يامن سميت السفار
 لا تكشف الاستار فهو كذلك فرأى جاريه مقيلة تسب الزمان على ما حكم عليها
 وتقول ضاقت حيلتي من خدمة هذين الاسيرين وهم الاسير القديم والاسير
 الجديد فتقدم عماد قبض على رقبتها وقال لها الاسير الجديد مين والقديم مين
 وانتي مين فقالت له وأنت من الذى مسكتني في هذا الليل فقال لها أنا حورى
 ارسلني الراهب زواره أوف البلاد باجازه واذا رأيت مظلوم أخلصه من ظلمته
 وسمعتك بتقولي هذا الكلام فسألتك فقالت دستور يا حورى اما انا جاريه من
 جوار كنيار القبطان واما الاسارى فالجديد واحد مغربي اسمه أبو بكر البطرني
 البب كنيار انه قاتل ابوه ومراده انه اذا قدم عيد الشعانين يذبحه هو وجميع من
 معه من المسلمين معه مركب كبيره اسمها الغراب المنصور مرميه في المينه الخراب
 وباقي المغاربه اتباع البطرني أسارى في الحبوس في حال الكلاب فقال عماد
 هذا الاسير سيري معي حتى أنى أتخرج عليه فصارت الجارية وفتحت مكان
 فنظر عماد فرأى أبو بكر البطرني وهو مغلول في السلاسل يديه وعنقه ورجليه
 فقال عماد ابشر بالسلامه يا قبطان الاسلام فقال البطرني انت ايش فقال انا
 عماد الدين علقم اتيت خلصتك واحكي له على ما جري بينه وبين شيعة
 من الشروط وقال في آخر كلامه ولا أخلصك ابقي انا سلطان الحصونين
 وأعزل شيعة فقال البطرني فاذهب الى حالك ان كان خلاصى عليه عزل جمال
 الدين من منصبه انا ما أريد أخلص فقال عماد يا قبطان خلاصك ما هو احسن
 من سجنك فقال البطرني أغدوا في دربك ولا أصبح عليك تنقبض وتبقى
 مثلى قال عماد الله لا يجعلك تخلص يا قران وتركه حتى اعطته الجارية قرص ناشف
 وقليل من الماء قبل يرقه وقال الحمد لله على كل حال ثم اشار يقول هذه الايات
 صلوا على كثير المعجزات

أقول اذا ليل الدجا سبل الحجا ولا راحا اشكو اليه سوي ربي

والتي قد الكثاف وغلنى وقيد حديد ثقله يجرح الكفى
 اذا فتح السجان قلت بنيتى وان قفل السجان أقول قضى ربي
 واما الجارية خرجت من عند البطرفي فتبعها عماد الدين حتى بقيت في وسط
 الطريق وقال لها هذا الاسير الجديد قالت نعم فقال لها ومن هو الاسير القديم
 فقالت الاسير القديم واحد مسجون من زمان اسمه معروف بن جمر لكنه
 نشف جلده وهو مصمر على سرج من الرخام في سجن الحشرات ولم أحدا سأل عنه
 لا يموت ولا يخلص فلما سمع عماد الدين ذلك الكلام كاد ان يفشى عليه
 ولكنه صبر نفسه ومشى خلف الجارية حتى اقبل الى مكان فيه كوانين حديد
 مثل المطبخ ودورت لولب فاجتمعوا الكوانين في بعضهم فرفقت من تحتهم لوح
 رخام فانكشف عن طابق بخرزه رخام ونزلت تلك الجارية وغابت قليل وعادت
 ردت اللوح كما كان وقد سارت من محل ما انت فتقدم بعدها المقدم عماد الدين
 لمقم ودور اللولب فاجيمنت الكوانين فكشف الطابق ونظرفيه وسما باسم الله تعالى
 ونزل فوجد سلام مثل البير فصار يبدل عليهم حتى انتهى الى قاع ذلك المكان والمحل
 ظلام فبقى عماد حابر ولم يعلم أى جهة يسير فان الغريب أعجمي ولو كان بصير فوقف
 عماد وقال الهي وسيدى ورجائى انى دعوتك فاجب دعائى ولا تخيب قصدى
 يا مولاي اللهم ساعدنى في هذه الليلة فانى عبدك عماد قليل الحيلة ثم ان المقدم عماد
 وقف يتصنت هذا ما جرى له وأعجب ما وقع ان المقدم معروف بن جمر فى هذه
 الساعه تفكر فى أحكام الله عز وجل وتقلبات الايام وتغير الدهر كيف انه بعد
 الملك والسلطنة جرى عليه القضا والقدر الذي ما للعبد منه مهرب ولا مفر فجعل يذكر
 الله ويحمده ويشكره ويتردد بكلمات هتفت على خاطره فقال

سبحان ربي مزين الروض بالشجر * وزين النخل والاشجار بالتمر
 سبحان ربي تعالى جل خالقنا * منشي الخلائق من جن ومن بشر
 واحمد الله مولانا على نعم * وفضل مولاي لم احصى له حصر
 قلبي هداه الى الاسلام معترفا * بلطفه ووقائي ظلمة الكفر
 وكم ذنوب جرت مني على جهلي * واغتررت بما قد خان من دهر

ففاتني خالق من لطفه كرماً * بما يكفر من ما كان من وزري
وقدرمتني يد الاقدار في خطر * والدهر ليس بمأمون من الخطر
وصرت في قلب سجن مظلم عمق * وسرج راكب منحوت من الحجر
وطال سجنني وحك الفل ألمني * وناد سقمي وطال البؤس والضرر
والليل عندي تساوي بالنهار ولا * انظر بعيني ضياء شمس ولا قمر
من بعد ما كنت ملكاً حائزاً ملكاً * أصبحت مملوكاً في شدة الاسري
ولم أحد من بني اسماعيل يدركني * ولا كأني حكمت بهم مدى عمري
كذلك يبرس حقاً كان لي ركناً * فصار لا يعترف جالي ولا عذري
هل ذا أري من بعد شدتي فرجاً * وبعد عسر يأتي الله باليسرى
وهل لكم يابنوا الاعمام معرفة * بما أقاسيه من أيدي بنوا الكفري
واين عينيك يا ابن الاخت يا علقم * يا فارس الملتقى يا قرّة النظري
يا علقم الحرب يا من لا نظير له * بين الرجال فانت السمع والبصر
يا علقم الحرب ادرك خالك اطلقه * من الوثاق ولا تخشي من المطر
يارب ذكر عماد الدين واجعله * يأتني بقدره جبار ومفتدري
واعلمه يارب في أي البلاد أنا * لصله يفتني بين الوري خبري
فانت تقدر يا مولاي تنقذني * مما أنا فيه من سجن ومن عسري
اني دعوتك مضطراً فخذ بيدي * واحسن خلاصى فقد قل مضطري
ثم الصلاة على أزكى الوري شرفاً * مجد الهاشمي الطاهر الطهري
ثم ان معروف ينشد هذه الايات وعماد الدين علقم واقف وسمع ما قاله
معروف بن اجمر حاله فصاح من شدة فرحه جيتك خيال معروف كان معروف
مع طولة السجن ثقل سمعه واظلم بصره وداب جلده ولم بقي فيه غير اللسان
فقط بحركه لذكر الله تعالى فلما صاح عماد فلم يسمعه فصاح ثاني وثالث فتصور
لمروغه ان الصايح من عمار السجن فقال معروف يا عمار هذا المكان أنا عند
نزولي عليكم عاهدتكم على عدم الاذنه ولاى شيء بعد هذه المدة تصيحون

صيحات كانها الرعود أتريدون ان تنقضوا اليهود أما يخافون أن ينتقم الله منكم
 ويفعل بكم كما فعل بقوم عاد وثمود اذهب عني بسلام بحق دين الاسلام فقال
 عماد لاحول ولا قوة الا بالله ثم صاح بعلء رأسه وقال ياخال معروف اما ابن
 اخنك عماد الدين علمم فقال له اذا كنت كما تقول انك عماد الدين فأتيني وكن
 لي قرين فقال له من أين آتيك ياخال فقال له طريق الخير عن اليمين فأخذ عماد
 على يمينه وما زال سائر حتى وصل الى خاله ووقف بجانبه وقال له ياخال الدنيا
 ظلمه فقال له خذ شاكرتي من قربوس السرج وجردها فانها تنور المكان فمد
 يده عماد أخذ الشاكرية وأراد يجردها فلم يمكنه فقال معروف اوضع يدي على
 قبضتها فوضمها عليها فانجذب منها مقدار شير فاضاء السجن ونظر عماد خاله
 وهو على السرج فرفعه من عليه وأراد أن يخرج فقال له معروف يا عماد قتلت
 الجارية فقال لا ياخال فقال معروف ابيني قاني حالف لا أخرج حتى تموت
 الجارية فما تم كلامه حتى انقل باب السجن فقال عماد ياخال باب السجن انقل
 علينا سوى فقال معروف ليش انت ما فتحت مدينة القيطان قبل ما تدخل الي
 عندي وكيف وصلت الى ذلك المكان فاحكا له عماد على اصل ظهوره واجتماعه
 على السلطان وما جرى بينه وبين شبيحة وكيف كان سفره الى ذلك المكان
 وقال في آخر كلامه ان شوحه من كثرتة على الفضول قال لي قدام الظاهر اذا
 وقعت في ضيق انده على وأنا أحضر الى عندك وأخلصك فقال معروف اذا
 كان كذلك انده عليه يا عماد هل ياترى جربت نحدانه سابقا فقال عماد ياخال
 عنب اذا كنت انده عليه وأطلب منه الخلاص فقال معروف انده عليه يا عماد
 لعل الله سبحانه وتعالى يجعل لنا الفرج على يده واذا حصل منه نجدة والاسم
 الاعظم أطيعه وأكون من جملة رجاله فقال معروف انده عليه لاجل خاطري
 فقال عماد ياخال ان كان لاجل خاطرك أنا أنده عليه قال المقدم معروف يا عماد
 انده على شبيحة الذي تذكر عنه لعل أن يكون لنا على يديه فرج فقال عماد الدين
 ياخال أنا لاجل خاطرك انده عليه ثم ان المقدم زعق أنت فين أقصير فقال معروف
 هو اسمه قصير فقال ياخال هو قصير فقال معروف انده باسمه فصاح أنت فين

ياقصير وهكذا يا مقطعي فلم ياتيه شيعه وأخيرا لما صاق به الخال فقال معروف والله
يا عماد ان ماجانا ذلك الرجل الذي ذكرته لا بد من قمارك معي في السجن الى
أن يشاء الله فصاح انت فسين يا سلطان القلاعين والحصونين يا من انا عبدك
وخدامك فانفتح باب السجن ووقعت راس الجارية على عماد فقال عماد يا خال
باب السجن انفتح أخذك أطلعك فقال معروف يا عم ردي على السراج الرخام
فانا حالف ما أطلع من هذا المكان الا أدوس في دماء عباد الصليب فقال عماد يا خال
ايش هذا الكلام فقال معروف لا يمكن أن أحت في يميني ابدا فسمع القليل
يقول يا مقدم عماد قابل القادمين عليك واضرب رقابهم وخضب رجلين خالك
من دمائهم فقام عماد فرأى نورا ظهر وطاقه فتحت في أرض السجن وداخل منها
نحو عن عشرين كافر فحط يده على شاكر يته وانفرد على الجميع قطع رؤوسهم
وأوقف رجلين خاله في دماءهم ورفع بهند ذلك على كتافه وطلع من ذلك الطاقه
الذي فتحت فرأى نفسه خرج من مكانه تحت سراية كنيار فقال معروف احنا
قين يا عماد فقال يا خال تحت سراية كنيار فقال معروف هل قادت في السراية النار
قال عماد لا يا خال قال معروف رجعتني الي السجن فانا حالف ما أطلع حتى تناد
النار في سراية كنيار واذا بحريقه نارت في السراية فقال عماد يا خال نفذ يمينك وما هي
النار قادت في السراية بينام كذلك واذا بجماعة من الكفرة عارضوا عماد في الطريق
وكان هذا افرو رى البلد داير يطوف فلما نظروا عماد في الطريق ما لوا عليه وجذبوا
سيوفهم وطلبوه فوضع معروف على مصطبة وتلقاهم بقلب أقوى من الحجر وجنان
مثل البحر اذا زخر وقطع الرؤس كالأكرا والكفوف كالوراق الشجر فاقتى منهم عدد
فذاقوا العذاب ونفروا من بين يديه كلهم الكلاب وعاد المقدم عماد الدين كانه أسد
القاب وهو يسح شاكر يته من الدماء ولما وصل الى محل ما وضع خاله لاجل أن يحمله
ويعود به فلما وصل يجد كما قال القائل

ساروا وسار الريع يندبه الثري * ان قلت بانوا أين مثلك بانوا

فاسأل منارا لهم تحييك يا فتى * كانوا بها وكانهم ما كانوا

فلما وصل ولم يجد خاله فحس بان الدنيا قد انطبقت عليه ولم بقاله همة ولا جلد فما كان

منه الا انه عاد الى الخمار ثم دخل على دميلىكوا الخمار وهو باكى العين فقال له دميلىكوا مالك يا غندار فاحكى له على ماجرى وكيف انه خلص خاله وعارضوه النصارى فى الطريق فوضع خاله على المصطبة وقال لهم حتى ردهم على اعقابهم وعاد الى خاله فلم يحده وراح تعبى بلا فائدة فقال له دميلىكوا الخمار يعنى خالك ييجوا كبير ضعيف قال عماد نعم فقال هذه الساعة واحد جاب رجل ضعيف ييجوا لقاء مرمى فى الطريق وقال لى يا معلم دميلىكوا خليه عندي حتى يطيب أو يموت ادخل انظره ان كان خالك اقمده عنده فدخل عماد الدين الى داخل الخمار فوجد أبو بكر البطرني جالس وخاله مطروح على ظهره فلما نظر عماد ذلك فقال للبطرني من الذى اتى بك الى ذلك المكان فقال له لما نارت النار فى سرارية كنيتار فدخل السجان فكنتي وقال لى قدم لا تتحرق فخرجت هائما على وجهى فى الليل فرأيت ذلك الخمار مفتوحة فدخلت فيها فرأيت هذا الاختيار مطروح كما ترى فقال عماد هذا خالى بقاءدنا الخلاص والسفر به من تلك البلاد فقال البطرني وايش يكون السفر اذا كان فلك هكذا مريض فقال عماد احمله من محل الى محل على اكتافى حتى ادخل به الحصون وأدخله بقم بصحن صهيول ثم ان عماد أتى الى عند خاله وصاح به يا خال احنا خلصنا من السجن وبقينا فى البلد وهانحن مقيمين فى خمار دميلىكوا الذى ذكرت لك عنه انه رجل طيب فقال معروف يا عماد أنا اشتبهى منك ان تسال صاحبك هذا الخمار على حكم يكون شاطر يداوى عيوني ابقا على كل حال أشوف الدنيا قبل موتى فان النظر هو غاية الانسان فقال عماد يا خال ان هذا غريب لم أعرف أحد ولكن أنا أسال المعلم دميلىكوا صاحبى ثم ان المتقدم عماد قام واقبل على دميلىكوا وقال يا معلم دميلىكوا تعرف لى واحد حكيم يكون يعرف يداوى النظر ثم أشار له على عينه بيده فقال ادخل وأنا أرسل لك حكيم فدخل عماد وقعد ساعه واذا بحكيم قادم له عين عمشه والثانية عليها زرق فقال له عماد لما انت حكيم داوى عيونك فلم يلتفت لكلامه فقال البطرني يا عماد سلم الامر لصاحب الامر ولا تعرض لمن له الامر والنهي فتقدم الحكيم ونظر لمعرف وقال ايش نمطني أجره حتى أطيب عينيك فصاح عماد على خاله وأعلمه بما قال الحكيم فقال معروف وايش مى اعطيه النظر غالى ولا أقدر اجازيه

ولكن اذا كان يطلع من يده أن يفتح لي عيوني وأشوف بهم اكتب له الثلث في سلطنة
القلاع والحصون فاخبر الحكيمة عماد بذلك فقال الحكيمة أنا لم أعرف القلاع ولا
الحصون ولا أدري الا بما لفق عماد يا معلم اقبل هذه الاجرة وأنا أشتريها منك بكلما
طلبت من المال فطاوعه الحكيمة فقال له عماد قبل كل شيء خليه يكتب لك حجة
بشهادتي وشهادة أبو بكر البطرني وختمه وكلامنا بختم بدختمه فقال الحكيمة اعمل
زي ما تعرف وأنا أرضي فكتب عماد حجة وختمها بختم خاله معروف بالثلث
في سلطنة القلاع والحصون للحكيمة نظير ما يدوي عيون المقدم معروف بن جمر
فاخذ الحكيمة الحجة وعماد فرحان ويقول له يا حكيمة أنا أشتري منك هذه الحجة
بكلما طلبت من الاموال وتقدم الحكيمة ومسح عيني معروف بما يعرفها حتى
نظفت ووضع له كحل فحس معروف ان السماء الطبقت على الارض ولكنه
تجلد حتى برمت عينيه ففسلهم له وكساه ثانيا وثالثا وكان هذا في ثلاثة أيام
واليوم الرابع رفع الرباط عن عينيه فنظر ابن أخته عماد الدين واقف بين يديه
فسلم عليه باشتياق وقال له يا عماد أما هذا الحكيمة لانظيره في الحكماء ليتك
يا عماد سألته على دواء للاذان ربما كان عنده فهم بذلك فقال عاديخال أنا أسأل
المعلم دميلكوا فانه صديقي ثم ان عماد الدين قام الى الخمارة وقال له يا معلم
دميلكوا مرادنا حكيمة يطيب الاذان فقال له ايش الاذان فاشار له على أذنه
فقال له ادخل وأنا أرسل له حكيمة فدخل عماد وقعد واذا بحكيمة مقبل ونظر
الى معروف وقال كم تعطوني أجره حتى أطيبه فسال عماد خاله معروف فقال أعطيه
الثلث في السلطنة وكتب له حجة مثل الاولى فاشتغل الحكيمة بالعدد والادوية
والمرام حتى طابت آذان معروف وقال يا عماد اذا تكلمت تكلم بشفقة فقال
عماد نهار مبروك ياخال فقال معروف يا عماد اسأل على حكيمة يعرف يدوي
العظم من الوهن ويشد الرب ويصحح البدن فطلع عماد وأخبر دميلكوا فإرسل
له حكيمة ولكنه ماشى على خشب وله فردتان لم يخرجهم نبات فقال عماد الدين
أعوذ بالله الرحيم الرحمن يا حكيمة داوي عظمك وداوي بيضائك فلم يلتفت الي
كلامه فقال له البطرني يا عماد اسكت ان الله يوضع سره فيمن يشاء من خلقه

ثم نظر الحكيم الى معروف وطلب الاجره فكتب له معروف الثلث في السلطنة
حجة وختمها فقام الحكيم غاب وعاد ومعه أربع رجال ينقلوا قزان نحاس فصنع
كانون على ووضع ذلك القزان فوقه وقاد تحته بالخشب حتى صمى على ثلثيه
وأمر بوضع المقدم معروف فيه فقال عماد تريد تطبخه يا حكيم فقال أنا أعرف
شغلي فوضع عماد في القزان مقدار ساعة وبعدها تحركت أعضاء معروف وقال
ان اليه المويه دافيه وما دام كذلك حتى لانت أعضائه وقد انسلخ الجلد الميت
من على بدنه وطلعه الحكيم ولقه في صوف ناعم ولقه في لوح لياد كبير وغطاء
وبات معه ولما كان في الصباح فككه ودهن جسمه بدهان ولقسه ثانيا وهكدا سبعة
أيام حتى ان معروف وقف على قدميه وقال له يالك من حكيم شاطر لكن يا عماد اساله
ان يدخلني الحمام حتى البس بدلتى فقال عماد يا خال بدلتك هنا ولكن عليها صديد كثير
لما اطلع الي دميلكوا وانحامو رجى واساله على ذلك ولما وصل الى دميلكوا فقال له طاب
خالك يا غنذار فقال طاب ولكن يا معلم مرادنا واحد غسال يغسل له بدلته ويدخل الحمام
فقال دميلكوا بدلته أنا أعسلها له وادخله الحمام ثم قام وأتى مع عماد الى داخل الحمامة
وأوقد نار تحت القزان ووضع البدلة وأرما عليها شيئا من عنده وهزها في الماء وطلعها
فقطع جميع الزرد مغموس بالذهب البندقى وكذلك فعل بقبضة الشاكرية والجراب
وأحضر قاش وأخذ معروف ودخل به الى الحمام وصحبته عماد والبطرنى فاستحموا
جميعا وأما المقدم معروف فانه لما استحما قدم له دميلكوا بدلة من أحسن القماش
فلما لبسها قدم له بدلة فلبس البشت الزرد والتبان او وضع الخوذة على رأسه واللبسه
على بدنه درع ودودي وتقلد بشاكرية ذوي الحياة وعقد المنطقة على وسطه ووضع
فيها خنجر اثنا عشر على اليمين واثنا عشر على اليسار ثم انه نظر الى نفسه نظر الفرح
وانسع صدره وانسرح وقال معروف أين شوحه الذي تقول عنه يا عماد حتى اتفرج
على حيله فقال عماد يا خال الحمد لله الذي رنا سالمك ولما يقع شوحه ندقه دق الكيه في
الهيون فقال لهم دميلكوا يا غنذاره انتونا كلوا لحم الخنزير والاحم غنم فقال معروف
لا يا دميلكوا ما ناكل اللحم غنم وأذبحه أنا بيدي فانا هم دميلكوا بكبشين غنم سمان
وذبحهم معروف بيد موسلخهم عماد والبطرنى غسل انقزان لهم ووضعوا فيه اللحم

أوقدوا عليه حتى استوي وأتاهم دميكونا بقرصين خبز بدائرة قعدة الطاحون وكسرم
 في المنصف فتذكر معروف أكل المنصف في القلاع والحصون فاكل ذلك اليوم حتى
 اكتفى وقام وتمشي في قلب التجارة فنظر الى عامودين رخام حاملين سقف فقال يا عماد
 يا هل ترى حد ذات الحياة على اصله ماضى ام يكون مختلف ثم انه جذب الشاكريه
 في يمينه وضرب العامود الاول فانقسم كالخياره وأراد ان يضرب الثاني فقال له
 دميكونا تهد التجارة يا عندار فقال معروف لا تخاف يا معلم دميكونا هل عندك
 شراب قرفة فقال عندي ثم انه غاب وعاد ومعه ابريق ملان من شراب القرفة
 فشرب معروف وعماد والبطرني سوي مع بعضهم فاقبلوا مبتجين فأشرد
 عليهم وكشفهم فيقيم فاول ما أفاق معروف فنظر الى نفسه والى ابن اخته والبطرني
 مكتفين فتذكر يوم بنجته كنيار القيطلاني مدة ما سجنه فضاقت عليه الارض وقال آه

ما يبلغ الامال كل مؤمل * صبرا على مر القضا بتحملي

واصبر فان الصبر أعذب منهل * قلوب ليل في الهموم كدمل

طالته حتى وصلت لفجره * واصبر لما فاتك وما هو قد أتى

مثلا كحر الصيف أو برد الشتا * واحذر تحذرها تحت أومتى

ولقد تمر الحادثات على القتي * وتعود حتى لا تزول بفكرني

(ياسادة) يا كرام وقال معروف يا معلم دميكونا أنت لاي شئ غسدت بنا
 وبنجتنا وقبضتنا بعد جميلك لذي فعلته معنا كان الواجب تمام الجميل فان الجميل
 لا يضيع الا عند مفقود النسب واحنا ناس اشراف نعرف حق الجميل طيب فقال
 دميكونا لما علمت انكم مسلمين وأنا ما بقى بمكتنى أن أوالس عليكم حتى أعلم بكم الب
 كنيار القيطلاني يبقى ان منظركم بخاطره وان أطلقكم بخاطره وتركهم وبعد ساعه اقبل
 كنيار القيطلاني فنظره البطرني وقال لا حول ولا قوة الا بالله والتفت كنيار الى أبو بكر
 البطرني وقال له تمنظر أبونا الزير القيطلاني وبعد ما أقبضك مرادك تخلص من عندي
 حتى تعود سالم الى بلاد المسلمين فقال أبو بكر ان شاء الله تعالى أعود سالم يا ابن الكافرة
 فقال كذاب لا بد لك من المنظار وأنت يا بيجوا معروف ترى بعد سبعة عشر سنه انك
 تطلع من عندي سالم وتروح لبلاد المسلمين هذا أمر يعد فقال معروف اذا أراد الله لي

بالسلامة ياملعون فانه على كل شيء قدير فقال كنيار أما أتم ما لكم ذنب بل الذنب
 للذي أتى من بلاده وقصده بخلصكم وما علم أن كنيار يقبضكم ثاني مره فقال عماد
 فسرت والله يا قرن لولا أنا أخشي السلامه لكنت انده الحاج شوحه بحرق بيتك
 وبخلصنا منك فقال كنيار فشرت في دقنك ودقنه فصاح عماد أنت يا سلطان المجاهدين
 ويا مقدم بموا اسماعيل يا سلطان سلاطين الحصون يا من هو على القلاع كالجوهر المكنون
 أدركنا يا صاحب الحمايل يا من أنا عبدك وخادمك ان خلصتنا قبلت مواطى أقدامك
 فضحك كنيار القبطلاني ورفع من على وجهه الغطا فبان صورتها الاصليه فقال عماد
 أقعد يا قصير بهذه القلعه تريد ان تجعل لك على جميل وتكسبني مغلوبك أنا لولا انك
 مصاحبني وعامل هذه الحيلة ودخلت في صفة الخمار دمي لكو ما كنت تقدر تقبضنا
 لكن اخبرني فين دمي لكو فقال يا عماد دمي لكو أنا والحكيم الاول وأنا والثاني أنا
 والثالث أنا والحمامي أنا والا فروري الذي حاربك أنا والذي حرق سراية كنيار أنا
 والذي خلص البطرني أنا والذي أتى بمعروف أنا وقتلت الجاريه وفتحت الطاق هذا
 كله فعلي وأتم هل تعرفون حق الجميل فقال معروف يا شيخ شوحه وحق من حكم
 على بالسجن هذه المده وجعل خلاصى على يدك لو كنت أخذت الاسوان والارواح
 قليل فبافعلت في حقك يا أخي من الجميل فتقدم شيخه فك معروف وبعدها فك البطرني
 فقال معروف هي طاعة الخوندك حتى تقوم الجبال والرمال في مأوات البحار عدولن
 تعادى صديق لمن تصادق أي والاسم الاعظم وكل من كان يعصي عليك يكون معرض
 وزوجته يفعل بها الناس على حسه ثم التفت الى المقدم عماد الدين علقم وقال له يا ابن
 الاخث اعلم ان المقدم من قدمه الله وها أنا طعت شوحه بقى انت تريد تعصاه وتكون
 سلطان على أنا والاعلى شوحه والاسم الاعظم ان طلبت السلطنة لا اقلقت فقال عماد
 يا نخال لا اطلب سلطنته ولكن ما أطيع هذا القصير فقال شيخه يا مقدم معروف اتركه
 حتى ألعب أنا واياك وتم الملعوب ونظف من القبطلان حكم ما اشتربنا قدام السلطان
 وبعده كل من بلغ مقصوده أخذ السلطنة والاطاعة ما نكون الا بالرصي وأنا يا جماعة
 اعلموا ان التفتيش داير في البلد عليكم وأنا قصدى أقبض على الثلاث ملوك وأحكمكم
 اتم على ملوك القبطلان حتى تنهبوا أمانها وجميع ذخائرنا وتأخذ ملوكها معنا الى

بلاد الاسلام فقال معروف يا حيي شوحه يا حيي اما أنا فما اخالفك في جميع ما تأمرني
 به افعله وهذا عماد والاسم الاعظم ان خالفك اقتله واما قبطان الاسلام فهو وشائه
 أخبر فقال البطرني انا خدام المقدم جمال الدين ولو كنت اعدم مهجتي ومالي وأنا لي
 ألف وستائة مفر في مسجونين في سجن القبطان عندهذا الملعون ابن الكافرة كنيار
 القبطاني وكما تعلموا ان الغراب المنصور امام مراكب أمير المؤمنين الملك الظاهر هاهنا
 مكسور مربوط على مينة القبطان الخراب وأنا لم يمكني حتى اذا حصلت التوجه الى
 بلاد الاسلام الا اذا كنت في الغراب المنصور ويكون آلاته كاملة وتعام رجالي
 صحتي والا لا حاجة لي بسفري بلاد الاسلام وموتى تحت سيوف الكفار والا
 أتوجه الى أمير المؤمنين من غير الغراب المنصور وهأنا يا مقدم جمال الدين بين يديك وكلما
 تأمرني به افعله ولا اجعل بروحي عليك فقال المقدم جمال الدين يا قبطان الاسلام ان
 الشرط الذي وقع بيني وبين عماد علقم على خلاص الغراب المنصور وخلاصك
 وخلاص المقدم معروف ابن حجر واقض ملوك القبطان الثلاث ونهب القبطانيه
 جميعهم وقد منابا الجميع الى بين ايدي السلطان بشرط لا ينضرب سيف ولا ثور فتنة
 والحمد لله اتم خلصتم وما بقا الا قبض الثلاث ملوك ونهب مال القبطان وسفرنا من
 ذلك المكان والرأي عندي ان نقيموا اتم هاهنا ثم ان المقدم جمال الدين أدخلهم في
 مكان واجلسهم فيه وطلع وقفل الخماره وسار الى سراية القبطان فوجد الملوك
 الثلاثة قاعدين فققدم ووضع قلعنسه في يده فقال كنيار القبطاني مالك يا دميلىكوا
 فقال يا ب انا أتيت لما لقيت الافروزي والكندار وكل ارباب الولايات يفتشوا في
 اما كن الناس فسألت على سبب هذه الفعالي فقالوا الى ان الملوك ضاع لهم ضلع في البلد
 وهذا التفتيش من أجله فلما سمعت ذلك أتيت اليكم أسأل منكم ان كان هذا صحيح
 اطلب منكم انكم اتم تنزلوا على البلد خلف المفتشين وتدخلوا محارتي تفتشوها بانفسكم
 على اسم انكم معزومين وبعد التفتيش عندي اذا كان في البلد أحد من اللصا صين لا بد
 ان يحضر عندي وانا اذا رأيت اقبض عليه واحضره الى عندكم فقالوا الملوك يا دميلىكوا
 أنت عندنا عزيز ولا أحد يفتش محارتك لانها محارتنا فقال دميلىكوا أنا في عرضكم
 لاجل ينكشف عني الوهم وتبقا الناس تدخل عندي بامان وبمده أنا اعلمكم على مسك

العريم عند ذلك ركبوا الثلاثة ملوك مع دميلىكوا وصاروا صحبته الى الخماره فاجلسهم على الفراش وأرادوا الوزرا ان يدخلوا ويهجموا على الخماره فقال لهم دميلىكوا ادخلوا ففتحوا واطلعوا فان الملوك لهم عندى عزومه فقالوا الملوك لا احد يدخل خماره دميلىكوا أبدا غيرنا فامتنعوا الناس جميعاً ولم يبق فى الخماره سوى الملوك فقط ودميلىكوا نديمهم فلما جلسوا غاب وعاد لهم وصحبته ولد جميل الصوره على رأسه ظربوش من الجوهر يساوي خراج القيلان وملك البردقان فلما نظروا الملوك الى صوره ذلك الغلام ووجهه الذى كأنه البدر الخسام ولبوسه الذى كأنه كثر مرصود من عاوم الاقلا فانبهروا ومن حسن طلعته وكلام من الملوك تولع بحبته فامر دميلىكوا ان يمكس الكاس ويملا ويتناول الملوك وقف الغلام على رأي من قال

ومنهف يسعى الى الندما * بعقيقه فى دره يمضاء
والشمس مالت للغروب كأنها * دينا يلعب فى قرار الماء
ومديرها عقد الشراب لسانه * وحديث بالرمز والايضاء
حركته شجنا وقلت له انتبه * يا فرحة الجلساء بالنسضاء
فاجابني ونثر بخفض صوته * بتلجج كتلجج الهيفاء
انى لأفهم ما تقول وانما * غلبت على سلاقة الصهباء
والبدر فى أفق السماء كدرهم * ملقا على ديباجه زرقاء
لا رأيت مساهرى قمر السما * ومنادى قمر بغير سماء
فحمدت ربى ساعة لانس التى * جمعت لنا القمرين فى الخضراء

وكان هذا الغلام مجلد السابق بن شيعه فدار عليهم قدر الخمره وغنا لهم بالرومى حتى زادهم هياما وحسرة واسكرهم سكرة وأى سكرة وادخل لهم البنج فشرف كلامهم وانطرح فقام دميلىكوا واحضر ثلاث راميسل ووضع كل واحد منهم فى برميل ووضعهم فى محل واحضر معروف والبسه بدلة كنو يررجله فى صفتة بدهان من حكته ومعرفته وألبس البطرني بدلة كنيار القيطلاني واظمعه ذيبه ففارت عينه الشمال كما كان كنيار أعور بعينه الذى قلعها عروبص فقال البطرني يا مقدم جبال الدين أنا فى عرضك اين راحت عيني فقال له لا تخاف عليها عينك عندى انا لما اتم شغلى وخدتها

منى فسكت وكذلك عماد الدين علقم لبسه شيعه ملابس عبد الصليب واطعمه عشب
فاخرج له صندوق على صدره وحذفه على ظهره فسكت ولم يتكلم خوفا من خاله
معروف فقال شيعه قوموا واخرجوا واركبوا الخيول جوع الملوك أما عماد فانه يطرده
الحصان الى حد السرايه واما كنوير فعنى المقدم معروف فانه عنده ايركب يقطع رأس
السائس وأما البطرنى فعلى كنوير فانه يمشي يتعجب بنفسه على مهله حتى يصل الى
الديوان ومتى جلستم فى الديوان ارسسوا لى طلب حتى احضروا عندكم وادبركم على
نهب أموال البلد وخلاص الغراب المنصور والمغار به والسفر من هذه البلاد فمئذ ذلك
خرجوا أول ما ركب عماد الدين على حصان عبد الصليب وطلع راح الى السرايه وأما
معروف فركب على جواد كنوير وجرد ذوى الحياه وضرب فى النصارى الذي بين
يديه الى حد السرايه فقالوا النصارى ياد ميلكوا انت عملت ايه فى الملوك اسكرتهم
سكرة غامضة فلم يلتفت لكلامهم وأما البطرنى فانه ركب على حصان كنيار القيطلانى
وصار يتعجب فى مشيته حتى وصل الى السرايه فقالوا جميع الوزراء اجلسوه فلما
جلس قال هاتوا دميلكوا الخمار فتجارت الخدم الى دميلكوا وقالوا له كلم الملوك
فقال انهم هذا الوقت كانوا عندى فقالوا ما نعرفش قوم وأخذوه الى السرايه فلما بقي
بين ايديهم قال له كنيار القيطلانى ياد ميلكوا مرادنا منك تحضر لنا الغريم الذى سرق
أبو بكر البطرنى ومعروف بن جمر والا خربت بلادنا فقال لهم نطا وعونى على ما أقول
وانا أظهر لكم الغريم وان جرى بتاع ملك على البلد ضرر منطرونى قالوا له قول واحنا
نطا وعك فقال لهم قبل كل شىء الغراب المنصور المسلمين تخرجوه من المينه الخراب الى
المينه العمار ويتولى أمره البب كنيار حتى يصلح آلاته وعدده وتخرجوا المغار به من
بعدهما تشدوا السلسله على فم البغاز وتقفوا أقفالها فى الابراج على الدقه فان نزلوا
المغار به اليسرى فى الغراب لم يبقا لهم مملك الى الهروب والذى يتولى أمرهم البب
كنيار وبعده ذلك لما يتم تنظيم الغراب المنصور نزلوا فيه جميع ذخائرهم وأموالهم
الذى تخافون عليها ثم تأمر وانجار البلد كل من كان له أموال يخاف عليها ينزلها فى الغراب
المنصور فاذا فعلتوا ذلك تبقى البلد خالية من الاموال فالغريم لم يلق شيء يسرقه فلا بد
انه يردان يتحارب على وصوله الى الغراب المنصور يسرق منه فتكون ناظرة له الففر

فيقع ويكون منظاره على المينة فقالوا له المملوك صدقت وفي الحال نزل كنيار القبطلاني
 الذي هو أبو بكر البطرني أمر بحفظ اطراف السلسلة وتحصين ابراجها وفتح الحبوس
 واخرج المغاربة ورتب لهم المأكول من لحم الغنم والسمن البقري والرز الأبيض ودوروا
 المملوك في نقل خزيمهم وأموالهم وذخائرهم مع ذخائر حر بمانتهم ونادوا على التجار كل من
 له أموال يخاف عليها ينزلها في الغراب المنصور والوكيل دميلكوا الحمار والضامن
 لدميلكوا الب كنيار فصاروا الوزراء ينقلوا أموالهم والمملوك حتى نزلوا البلد في الغراب
 المنصور وواحد تاجر أتى الى دميلكوا وقال له انا عندى عشرة آلاف دوقة اتواخذهم
 نسليمك ولا الزهم الامنك ولك في نظير غفرهم مائة دوقة انا فقال له دميلكوا انا لم آخذ
 شيئاً لا منك ولا من غيرك انا مالى كثير واطلب من المسيح مالى ولا اريد غيره من
 اموال الناس والعشرة آلاف دوقة اتوا بتوسعك مثل ما تسلمهم منى فشاغ بذلك
 الخيران دميلكوا لم يقبل من احدا جره ولا رشوة والنصاب أخرب بيت الطهاغ حتى
 امتلا الغليون بالاموال وبعد ذلك أمر المملوك باحضار دميلكوا وقالوا له الاموال نقلناها
 مثل ما قلت لنا والغريم لم وقع فقال بحيث ان الاموال في الغراب المنصور والغراب في
 البحر وكلوا على بلادكم الوزير بولص يحكم في البلاد وسيروا اتم وخذوا معكم قدر
 مأتين بطريق الى بلاد القدس طهروا أموالكم في جرن ماء العمودية وزوروا كنيسة
 مريم الزكية وعودوا في امان فقالوا صدقت يادميلكوا فقالوا حضر لنا بيبار نشر به قدر
 مأتين برميل فسار دميلكوا يقبل براميل الخمر ومن جعلتهم الثلاث براميل الذى فيهم
 المملوك حتى بقوا على المينة وأما المملوك الثلاثة واقفين في وسط الغراب المنصور فاقبل
 الجمر كشي وقال له المسألة اخذت حقها ياناس انا قصدي اكشف على هذه البراميل فقالوا
 الحمالين يادميلكوا كلم فقال له مالك يا غنصار فقال قصدي اكشف على هذه البراميل
 فقال له انت مجنون المملوك واقفين وهذا بيبارهم فقال له لا بد عن كشفه فان المملوك يحكموا
 على بلادهم الذى انت اخربتها وانا احكم على الجمر والا اخليك تخيب المينة فعلم
 شيخه ان هذا يريد يكشف ستره فقال ادركني ياسابق فقال ها انا السابق وانت
 عجزت عن ملوكك يا أيها الجمر كشي على المينة فها انا قتلتة ووقفت مطرحة فقال
 له لكن قطعت ولدي في هذه الساعة فقال السابق يا أبق القائل يقول

قبل ان تفصل قيس واقطع * واحسب حساب القطيعه

اصحا تكون جوال صنعه * تقطع ذراع تلقف ميه

فقال له ابوه صدقت يا ولدى وبعد حيائي السلطنة ما تصلح الا لك فقال السابق
نزلوا البراميل في الغراب المنصور كل هذا يجرى وأبو بكر البطرني يقول والله لو خلق
ربنا أربعين قصير مثلك لآخر بوا جميع المالك ولم يخاف فيها ولا عمل عمار هذا ما جرى
وأما الملك كنيار القبطاني فانه أمر المنادي أن ينادى في كبار القبطاني كل من أراد أن
يزو والغمامه العميقه القدسيه فليزل معناني الغراب المنصور فاجتمع من أكابر القبطان
مقدار مائتين نفس وأمروا الذين في أبراج السلسله ان يرخوها ووقف البطرني
بالصاري بعد ما أعلم المفار به وصاح عليهم فكل من كان له ربه تولى عليها ورفعوا
المراسي وفردوا الشراعات وطاب لهم الهوى ومسكوا أموات البحر العجاج الواسع
الفجاج وساعدوا المولى بالسر والافراج من غير مشقة ولا تنقيص وثالث يوم نزلوا
الى جزيرة المرائص فميل أبو بكر البطرني بالغراب المنصور على الجزيره وامر الناس
بالطوع فيها فقال معروف يا حيي شوحه انا تضايقت من لبس ملابس أهل الكفر
ومن القليطه هذه التي جعلتها تحتي خذها وارجعني منها فقال شيخه خذ هذه الملبسه
كلها فاكلها وتكرع فراحت كلها فقال البطرني هات عيني يا جبال الدين قال له كل
هذه الملبسه فاكلها فعدلت عينه كما كانت فقال عماد وهذه الصناديق ما بقيت تأخذهم
يا شوحه فقال شيخه امقدم عماد ان هؤلاء الصناديق لك فيهم منافع كثيره أو لا ظهر لك
وسدرك يبقوا بهم عالين وثانيا فتفتخر بهم قدام بنو اسماعيل فان ما أخذ منهم له
صناديق الا انت وأما أنا لا آخذ ولا أحط لك عليهم اما اذا كانوا صفار وتريد ان
يكبروا انا اعلمك على دوايكبر واعليه وأما ان اردت انك ترناح منهم فهذا غير ممكن
مادمت انك عاصي عن طاعتي فقال له معروف يا عماد اعلم ان الحاج شوحه مطيع الله عز
وجل اما تنظر يا عماد كيف ان عظمك خرج وتوجت أضلاعك من شيء أكلته من
يده يا عماد طيع شوحه وانرك اللجاج والاسم الاعظم والاقنتك أو أيسخ له دمك بفعل
كلما أراد ويجرسك في الحصون والقلاع بهذه الصناديق وكلما دني يزيدون حتى يبقى
كل واحد مثل البرج وهذا شيم الاشيا عند الرجال فقال أبو بكر البطرني طيع شوحه

يا ابو صناديق الله يكسر صناديقك فقال عمادانا أطيع لكن بعد ما يطيب لي شيعه
هذه الصناديق فقال شيعه يا عماد هذه اقل حاجه حيرت فكرك فكيف تعاديني
على السلطنة وتطلبها مع اني والله لو يكتوبوا كل الرجال لهم مثل هذه الاشياء لا بد لي ان
اطيعهم في اقرب وقت فقال عماد الله ملا قلبك أهد الله سيادتك الملكيه وهي طاعه
الخواندك حتى تقوم الجبال في مأوات البحار عدو لمن تعادي صديق لمن تصادق أي
والاسم الاعظم فقال له شيعه اقلع شواكرك حتى اكتب اسمي عليهم فقال معروف
والاسم الاعظم الا تكتب شاكريني قبل شاكرية عماد فعندها طلع المقدم جمال
الدين البوده وسبك الذهب وغر شاكرية معروف وكتب على وجهها طبع هذا السلاح
بنية الفز او الجهاد لسلطان القلاع والحصون المقدم معروف بن جمر المنتزه عن السلطنة
لاخوه المقدم جمال الدين شيعه عز نصره وكتب على شاكرية عماد طبع على ذلك
السلاح المباركه لنية الفز او الجهاد في طاعة رب العباد للمقدم جمال الدين شيعه عز نصره
واعطا كل شاكرية لاهلها فقال معروف لماذا ما كتبت اني انا تابك فقال المقدم
جمال الدين شيعه القائل يقول

ما شان بيت في الملا متجددا * الا عليه الحكم للمتقدم
والعين يا مقدم معروف ما تملو عن الحاجب

﴿ تم الجزء الحادي والعشرون و يليه الثاني والعشرون ﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك المعادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغنيم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جز.

—١٥٤٢٤٦—

الجزء الثانى والعشرون

—١٥٤٢٤٦—

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

(طبعت على نفقة مصطفى السبع)

بشارع الحلوجى بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسينى

(طبع بمطبعة محمود افندى توفيق)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الراوى ثم ان عماد الدين قال له ايش تقول فى تلك الصناديق عايز منى شىء
غير الاطاعة وها أنا أطعك فأطعمه المقدم جمال الدين أعشاب فاجتمع صدره
وظهره كما كان وبعد ذلك فتح شيخه الصناديق وطلع الملوكة أطعمهم وأسقام ومسح
البراميل ونظروا النصارى الذى معهم قرأوا الذين موجودين غير ملوكهم فسألوا بعضهم
عن الخبر ونظروا الى دميلكوا فرأوه على حاله فقالوا له ياد ميلكوا ايش الخبر فقال
لهم اعلموا أن هؤلاء معروف ابن جمر الذى كان عندكم فى سجن كنيار القيطلان
وهذا أبو بكر البطرني وأما هذا عماد الدين علقم الذى سعى فى خلاص خاله معروف
ابن جمر وأما أنا سلطان القلاع والحصون المقدم جمال الدين شيخه فقالوا له
وأي ملوكنا فقال ملوككم عندى فى قلب ثلاث براميل قصدى أوصلهم للملك
الظاهر ملك الاسلام فقالوا له واحنا لاي شىء أخذتنا فقال لهم أنتم كان طالب
منكم الاسلام فان أسلمتم نحييم وان لم تسلموا قتلتم عن آخركم فقالوا لم نسلم أبدا
فاخبر شيخه معروف فقال يا حج شيخه هم كام فقال له مائتين فطلع معروف للجزيرة
وجرد ذو الحيات ضربها بمين قتل مائة وضربها يسار قتل مائة وعاد وهو كانه شقيقة
الارجوان يفتخر بدماء الغزاة على درعه فقال له شيخه قبل الله منك الغزاة يا خوند
فقال والله يا شيخه من زمان ماهزيت شا كرىنى ولسكن ان طال عمرى جعلت
بقيته جهاد فى طاعة رب العباد ثم انهم ارموا جثة القتلى الى البحر وطبخوا فى
تلك الجزيرة وأكلوا وبعد ثلاثة أيام فكوا مراسى العلبون ومسكوا مأوات
البحار طالبين اسكندرية وتلك الديار فنظر شيخه الى جهة البر فرأى واحدا وقف

رافع منديل على الجبل وهو ينادى ميثا يا قبطان فدخل الى البر وارسى بالغراب
وطلع شيعه غاب وعاد وطلب من البطرني السفر فقال معروف يا حج شيعه ايش
هذا الصبي قال له ولدى اسمه مجد السابق فقال معروف ايش قال لك بالاسم الاعظم
فقال قال لي ان ظهر غلام من بلاد البرتقان وصحبته اربعين ملك أولاد ملوك
البرتقان وهو قائم الي بلاد الاسلام يريد الحرب والصدام فقلت له امض الى
مصر اعلم الملك الظاهر قال معروف ايش اسم هذا الصبي يا حج شيعه الذي تقول
عليه وليدك فقال شيعه اسمه عرقوص ابن مغلوين وصحبته أبطال بدر وعبر
وخود وهم أولاد ملوك البرتقان وهم اربعون ملك اعيان فقال له وهذا الصبي ابن
مين من الفرسان فقال شيعه ابن مغلوين ملك ملوك البرتقان قال معروف أقدم
يا شيعه هذا وليدي أنا وهو الذي سبب خروجي من القلاع والحصون وأقاموني
في القبطان سبعة عشر سنة ونصف وأنا مسجون وأنا والاسم الاعظم ما بقيت
أسافر معكم ولا أروح القلاع من بعد ما سمعت خبر وليدي يا حج شيعه فقال له
المقدم جمال الدين يا أخي وايش مرادك أن تفعل فقال معروف مرادي أطلع من
هنا الى البر وأفتس على وليدي ولا أدخل القلاع الا وهو معي وأما اذا لم تطلعوني
الي البر والاسم الاعظم أرمي بنفسي في البحر ولا أسير من هنا أبدا فقال شيعه
لا حول ولا قوة الا بالله تم انه أمر البطرني أن يدخل البر وقال لمعرف قوم ياخوند
اطلع وكتب شيعه جواب وسلمه لاني بكر البطرني وألزمه بالملوك وهم الثلاثة
ملوك القبطان ومال القبطان تسلمه الي الملك الظاهر وها هو معك عماد الدين
محافظة فقال عماد الدين أنا ما أروح للظاهر ولا لغيره أنا لا بد لي من رواح القلاع
وأخبر بنو اسماعيل بظهور خالي وأما أنا مع البطرني الي عند الاتقية فقال شيعه
طيب وانت يا بطرني كل هذا تسليمك فقال البطرني على الرأس والعين وتسلم
البطرني من شيعه الاموال والملوك وأما شيعه فانه طلع يراعي المقدم معروف
ابن جمر خوفا عليه هذا جرى وأما المقدم معروف ابن جمر فانه لما طلع من البحر
قعد طول ذلك اليوم وطول الليل حتى أصبح الله بالصباح ومع تولعه بولده لم يفكر
لا في تعب ولا في جوع فنظر معروف في البراري فرأي راكب على حماره ولما أتى

في وسط الطريق نظريمتنا ويسارنا لم يرى أحد فنزل من على الحمار ورفع ذيلها وحل لباسه وأتى بها فلما نظره معروف من بعيد تقدم إليه وقال له يالمعون ايش الذي تفعله فقال له حماري وأنا أعمل فيها ماشاء أحسن ما يعملها حمار فضربه معروف بالشاكرية قسمه نصفين وركب تلك الحمار فسارت به الحمار وهو راكبها فدخل عليه النوم فسارت به الحمار وأدخلته دير صاحبها فما أفاق على نفسه الا وهو في وسط الدير فرأى راهب لكنته مكسح وجالس ولم يقدر يقوم فقال معروف يامعلم هل عندك شيء للمأكل فقال له عندي ولكن أين الراهب صاحب هذه الحمار فقال معروف قتله فقال لا شيء قتله فقال رأيتك يحشك هذه الحمار وهذا حرام في دينكم فقال له صدقت أنت على دين المسيح الدين الصحيح قال معروف نعم فقال له ما أقدر وان كان قصدك أن تاكل فمعدك الدقيق والمسل والسمن واللحم اعمل فطير بمعدتك وكل فان معروف وهو كذلك ثم انه وجد دقيق وعجنه وطرحه على الفحم حتى استوى وأضاف عليه السمن والمسل وأكل حتى اكتفى فنقل عليه النوم فقام ذلك الكسيح كانه الذئب الامعط ووضع على وجهه البنج وهوناهم وبعدها كتفه وفيقه فقال أشهد ولا اجحد انا فين فقال له انت مسلم ومنطرت الراهب الموعو ابن جرير وركبت الحمار وأتيت بصعدك التخين تنفدي من عندي تبقى تقتل اخوي ونجى اطعمك فقال معروف يالمعون اطلقني خليني امضي الى وليدي فانا مستعجل حتى الحقه والا أندع لآخي المقدم جمال الدين يحرق أجلك ويقصر عمرك انت فين ياأخي ياأخي شيخه واذا بالراهب لما سمع هذا الكلام حط يده على خنجر امضا من القضا والفدر واراد ان يقتل المقدم معروف واذا بلطش على منبت شعره واقمت راسه فنظر معروف للضارب واذا به صاحب الهمم

فان قاتلت الحصون وعزها * شيخه جمال الدين يعني الظاهري
سلطان من شد الشوا كرفي الوغا * يوم الغزاة وللإعادي قاهر
فقال معروف ياأخي خلصني فاطلقه وقال له لا شيء دخلت هذا الدير
وآمنت لذلك الملعون قال معروف حل على تعب المسير لاركبت تلك الحمار فدخلت

ذلك الدير فقال شيعه اذا جمعت او عطشت انده على ولكن اقف حتى آتيك
 بجواد تركبه ثم غاب ومعه جواد ادغم كانه الغراب الاسحم فركبه معروف وسار
 طالب وادى الزهور ومنبع النهور ومرتع الغزلان فاتي على قلعين على جبلين وتلك
 القلعين ساكنهم رجل كافر جبار يقال له عبيد الصليب وذلك الملعون مادم
 سلسلة من القلعة النجيين الى القلعة اليسار ومعلق تاسومه في تلك السلسلة لاجل
 العابر ما يفوت الا من تحت تاسومته فلما نظر معروف ذلك ضرب السلسلة قصها
 بذوا الحيات وبلغ الخبر الى الملعون عبد الصليب فطلع عليه وهو راكب على
 حجرة من افخر الخيول الاوائل فاطبق على معروف بلاسلام ولا كلام فالتقاه
 معروف بقلب غير ملهوف قد تعود خوض المدامع والصفوف وتقائلا ساعة من
 النهار وبعدها قام معروف في ركابه وضربه بذى الحياة على وريديه أطاح
 رأسه من بين كتفيه واخذ حجرتة فخرجت عليه النصارى من القلعين فتلقاهم
 كما تتلقى الارض العطشانة اوائل المطر ومال عليهم بالحسام وأسقام شراب الحمام
 فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وسار معروف قاصد وادى الزهور ومنبع النهور
 طالب ان يرى ولده ليطلق برؤيته نيران كبده هذا ماجرى هاهنا اسمع ماجرى
 من امر عرنوص الذى قاصده المقدم معروف فانه كان مقيم في وادى الزهور
 مدة ايام وسبب ركوبه على بلاد الاسلام انه كان خطب بنت مغلوبين ملك
 البرتقان فحكم عليه جوان انه لا يتزوج بها الا اذا احضر راس ملك المسلمين مهرها
 فركب واخذ معه اربعين ملك اولاد ملوك البرتقان وقسم لهم بلاد الاسلام اذا
 اخذت مصر فيكونوا ملوك في الشام وحلب واسكندرية ورشيد وساروا
 معه على ذلك الترتيب فلما وصلوا الى وادى الزهور اقام فيها مدة مستطيلة الى تلك
 الايام فكتب له مغلوبين يقول له يا ولدى ان كنت عجزت عن حرب المسلمين
 فارجع واكتفى وانا اجوزك ابنتى بلا مهر معدود فاغتاط عرنوص من ذلك
 الكلام وحلف بدين النصارى انه لا يعود حتى يخرب بلاد المسلمين ويأخذ
 ملكهم برقبته ويعود الى البب مغلوبين وينول من الملكة شمس امنته (قال
 الراوى) وكان سبب مجيء عرنوص الى تلك البلاد كما ذكرنا في كلامنا الاول

لما كنيار القبطلاني سجن معروف في سجن الحصرات فكان عرنوص صغير
 فليوم من الايام اجلسه على حجره فنظر عرنوص عيين كنيار فرفع يده وانكى
 على عين كنيار قلعها فاراد الوزرا ان يقتلوه فقال لهم لا احد يكلمه فان كنيار لم
 له اولاد واشترا ذلك الولد بعينه فلا احد يعارضني فيه ويقد وفات الممرقة
 التي ربه في ايام والده كنيار واخذه قسيس يعلمه قراءة الانجيل فصار مدة
 ايام فتعلم وصار له من العمر اثني عشر سنة منهم ثلاثة قبل سجن ابوه وتسعة
 بعد سجنه فاتفق ان القسيس الذي يعلم عرنوص نظر الى بنت البترك وهي
 ماشية فمشقها وهي بنت وكلمها بكلام يوجب قلة الادب فحككت لابوها وابوها
 حكى لسكنيار وكنيار حكى لعرنوص علم القسيس بتاعك الادب فاتي عرنوص
 وقبض على القسيس وضربه خمسين سوط وقال له بعد ماضر به اذا كان عندك
 عقل كنت اخذت وجهها كنت على كل حال انا ارد عنك من يطلبك فسر
 القسيس في سره لما كان بايام نظر البنت داخله الكنيسة فدخل خلفها وازال
 بكارتها وعاد الي عرنوص واعلمه فقال عرنوص لا تخف من شيء وكل من
 عارضك انا اقتله فارسلوا الملوك يطلبوه فوقف عرنوص وحماه سبعة ايام فقامت
 القبطلان على قدم وعيطوا على كنيار وطلبوا منه عرنوص فاراد كنيار ان يناع
 فلم يقمدر ولا بقي الا يسلمه والا يقتلوه وفي تلك الايام اقبل جوان دخل على
 القبطلان فتعلق في اذباله كنيار وقال يا ابونا لم اقدر على موت ولدي فقال له انا اخلصه
 لك ولا تخاف عليه ودخل واحضر جواب بخط مغلوبين ملك ملوك البرتقان يذكرو
 فيه انه كان عنده جارية حملت من البب مغلوبين فلما هربت مسكها وسالها عن
 ابنه فقالت انه وضعت في الحون والدير المسكون ولما بلغنا ان كنيار القبطلاني عنده
 ولده انا به من الجون فعلم ان هذا ابن البب مغلوبين فقام لسكن البركة جوان عالم
 ملة الروم تسلموه اليه فلما قرأوا ملوك القبطلاني ذلك الجواب خافوا من البب
 مغلوبين لانه يحكم على ملوك القبطلان وله عليهم الجزية فاستشاروا في بعضهم وقالوا
 لسكنيار ا كفيئنا شره وارسله لابوه فاخذه جوان وعاد به الي مغلوبين واعلمه ان
 المسيح الحى اتى من السماء وعرفه ان مغلوبين جامع جارية والجارية بعدما حملت

منه هربت وأخذوها السواحين ودخلوا بها جزيرة العرائص فوضعت غلام في قلب الجون والدير المسكون ولما علمت ان الديابر وعرنوص ولذا كتبت عنك جواب ورحت القيطلان وأثبت به اليك وقدم عرنوص الى مغلوين فنظر الى حسنه والى حاله فأنبهر مغلوين وقال هذا ابني بأبونا جوان فقال جوان نعم ابنتك وكان أخذه كنيار القيطلاني ورباه وعمله ابنته فقرح به وكان يحكم على أربعين مدينة وكل مدينة لها ملك وكل ملك له ولد فأمر البب مغلوين ان الاربعين ملك الذي تحت حكمه أن يأتي اولادهم ويكون من تحت يد ولده الديابر وعرنوص فأرسلوا أولاده تملأوا معه الخط والحساب وبمدها تملأوا الصيد والقنص ففارق عرنوص عليه وظهر فيه رويح أبوه فصار يكبس الاجاث والغابات ويعاقر السباع الضاريات وأخيرا نظر الى بنت البب مغلوين فأراد زواجها وكان مغلوين يريها لنفسه هو فلما طلبها عرنوص تخاف أن يمنعه يصعب عليه ورأى بنته راغبة عرنوص لحسنه وجماله وباغضة لابوها لكن انه كبير عليها عرنوص خذه ناعم وأبوا خذه خشن فلما علم ذلك أرسل خلف جوان وقال له دبرني تدبير فقال له جوان أنا اذ يحك ودخل على عرنوص وقال له يا عرنوص اذا أردت زواج الملكة شعوس أختك فلا يجوز لك الا اذا غازيت بلاد المسلمين وملكتها ورأس رين المسلمين مهرها فرضى عرنوص بذلك الشرط وأمر أولاد ملوك البرتقان يكونوا معه فاحضر له البب مغلوين أربعين ألف من عسكره وأما ملوك البرتقان كلا منهم جهز ولده بألف عسكري من عنده فكل عرضي عرنوص أربعين ألف عسكره وأربعين ألف عسكر توابمه بقوا ثمانين ألف مقاتل غير توابمهم من خدامين وفراسين وخيصة وسياس ومثل ذلك وتوجه الى وادي الزهور ومنبع النهور ومرتع الغزلان وأقام معه هناك أيام حتى عبر عليه ابراهيم بن حسن وهو قادم من رومة المدائن ومعه ابراهيم وسعد وجري ماجري وأقام عرنوص مدة ومما وقع من الاتفاق انه هجم على غابة قاصطاد منها لبوة بالحياة فأمر الحدادين اصطنعوا لها قفص حديد ووضعها فيه وجعل يتفرج عليها وكل ما يسافر يأخذها معه الى يوم أمر أولاد ملوك البرتقان أن يكونوا خلفه وأكابر المساكر من خلقهم وقال أنا مرادى أن أطلق

هذه اللبوة وكل من هربت من ناحيته أمطره لحاذروا على أنفسكم ثم أطلق ذلك اللبوة فما يكون لها مسلك الا من تحت جواد الملك عرنوص فقالوا له الملوك باب لو كانت خرجت من عند أحد منا كنت منظرته وهاهي راحت من عندك بقا منظر روحك فقال لهم ان رجعت لكم من غيرها ابقوا اعملوا خلاصكم فيا ثم ان الملك عرنوص طرد جواده خلفها وكان له جواد اسمه ذات السنور فيه جميع الاشكال كل سبع شمرات لون صنعة مدبر الكون فلما طرد خلف ذلك اللبوة فدخلت منه في أجمه ودخل خلفها فصاحت بصوت مزعج فوقف الجواد ونشر ناصيته وشخر فلم يصبر عرنوص بل نزل عن ظهره ودخل خلف اللبوة فصاحت فاجتمعت سباع الاجمه على صوطها وأرادوا ان يفترسوا بمرنوص واذا بصوت مزعج من خلف ظهره كأنه الرعد القاصف يقول شديلك يا ولدي وحي فداك ولا ارى فيك يوم مكروه ثم جرد ذات الحياة ونزل عن حجرته وضرب اول سبع بين عينيه اخرج السيف من بين نخله وضرب الثاني على ظهره قسمه نصفين والثالث اطح رقبته والرابع شق جبينه فنظر الملك عرنوص الى افعاله فاحتر من اعماله وقال في نفسه ان كان هذا رجل كبير ويقعل هذا الفعل المنكر فلا بد انه صبور على الحرب والقتال ثم انه جرد قاسم الحديد سيفه وضرب مثل ما ضرب المقدم معروف وقد اجهد نفسه بلا جزع ولا خوف مقدار ساعتين فأهلكوا جميع السباع وتركهم اسم على وجه الارض والبقاع ولما هدت تلك النيران نظر الملك عرنوص الى المقدم معروف وقال له انت من اين يا با جواد فقال له معروف اعلم يا ولدي اني انا ابوك وانت ابني ولما كنت في سجن الكتلان وقد كان خلاصي على يد عمك المقدم شبحه جمال الدين وابن عمك المقدم عماد الدين علقم ابن نخر الاهيل ولما خلصت علمت انك في هذا المكان فلم تقدر على بعدك يا ولدي لان فراق الاولاد نار لا تطفى ولهب لا يخفى وها انا يا ولدي اعلمتك لانك تنسب للامام الذي كسر الاصنام وحما البيت الحرام وزعم والمقام وامك الملكة مريم الزناريه بنت الرين حنه صاحب مدينة جنوى فان طاوعتني يا ولدي اترك هذا الجنون وسر مي الى القلاع والحصون وانظر الى اولاد عمك فيهم كل مقدم كأنه اسد

الا جام واترك معاشره اللثام فقال له عرنوص يا ياجوا انا لى سدة ايام كثيرة
 لم سمعت هذا القول الامنك وأما أنا ابن مغلوبين وأولا كان أبي كنيار
 الكتلاني ما هأنت تقول انى أبوك وهذا شيء عجيب وانما هذا عالم ملة الروم
 جوان اذا كان يصدقك فى كلامك فأنا أصدقك وان كان يقول ابن مغلوبين كيف
 تقول يا ياجوا قال أقول كذاب قال عرنوص اذا قلت كذاب كذلك هو يكذبك
 ولكن لما توصلوا الى العرضي ونشوفوا ما يقوله جوان ثم انهم ساروا حتى وصلوا
 الى العرضي ونظر البرتقش الى وجه معروف بن جمر قال أه يا جوان هات
 البشارة فقد اجتمع السيف مع غمده والحق الى أصحابه وظهرت الامارة وقد
 بانن الدلائل والاشارة واجتمع الملك عرنوص بابيه المقدم معروف ونال المكسب
 من بعد الخسارة ولا بد فى هذا العام من خراب بلاد النصرانية فطارعني خلينى
 أجيب لك الحماره من قبل ما تلحقك الخسارة وتروح تحت سنانك الخيل والمهاره
 ولا ينفعك المارى حنه ولا المعدادان ولا الراهب زراه فقال له جوان ايش هذا
 الكلام يا برتقش يبقى جوان يهرب ويخلى معروف بأخذ عرنوص متى فان
 هذا الامر لا يتم أبدا فقال له البرتقش ذونك وما تريد فقال له جوان قم على حيلك
 وتلقا عرنوص وقل له بالرومى متى اجتمع عليك هذا الرجل أزرق العيون اصحا
 منه ياد يابر وهذا كل ما يشوف فليون جميل يدعي انه ابنه ويحبب له دلايل
 وبراين بالكذب وما قال لك فقام البرتقش وتلقا عرنوص وبلغ له ذلك الكلام
 بالرومى فقال له عرنوص انه يقول أبى وأنا ابنه فقال له كذاب ولا كن أين
 اللبوة التى طلعت خلفها فقال ماتت مع جملة من مات من السباع فى الغابة بعد
 ما كانوا رايمين يقتلونى ولا ينفعني الا هذا الرجل ولكنه يقول انه أبى وأباحتار
 من كلامه وكلامك فقال جوان ان قصص اللبوة الآن خالى واذا سألوك اولاد
 الملوك تقول لهم ما قدرتش أجيب اللبوه وانما أمر هذا الرجل يدخل التفص
 محل اللبوه واذا سألوك قل لهم ضاعت اللبوة وهأ أنا أتيت بهذا الرجل من البر
 عوضا عنها قال عرنوص صدقت ثم التفت الى معروف وقال له ان كنت أنا ابنك
 صحيح كما تقول فادخل فى هذا القفص وأنا اعلم انك ابى صحيح فقال له يالودى

إذا دخلت ابقا أبوك قال لعم بقی ابویا لا كلام فتقدم المقدم معروف ونزل من على ظهر حجرته وقال بسم الله ودخل القفص ولكن لسانه لم يفعل عن ذكر الله فقام جوان رقعل القفص وقال وقعت يا بیجوا هذا قبرك ولا بقا لك منه خلاص فقال معروف یاقرن هذا یعنی یمائل سجن القیطان هذا فی محبة ولدی اما قال مجنون لیلة فی شعره

عذوبنی فی هواکم واهجرونی * واستحلوا من دمی مالا یحل
وانا یاملعون اذا کان ولدی قد امی وانا فی ذلك القفص احسن ما یمکن
بعیدا عنی وانخرج لفرأقه کاس الفصص واما عرنوص فانه جلس فی میدانه
وجعل القفص قدام عینیه وعصاري النهار اتاه نجاب ومعه کتاب وتقدم الی
بین یدی الملك عرنوص بالسلامه یازرارة ایش عندک من الاخبار فقال له أبوک
یسلم علیک وارسل الیک هذا الکتاب فاخذ عرنوص الکتاب فراي اوله صلیب
وأخره صلیب وعنوانه صلیب ونحن واتم نوحه الملك القریب الحیب اما بعد
من حضرة البب مغلوین ملک ملوک البرتقان الی بین ایدى ولدی الیابرو عرنوص
طال مقامک فی وادی الزهور ولا سافرت ولا رجعت وهذا کان برای جوان
مع انی انا عندی اقامتک عندی احسن من کل بلاد المسلمین وما فیهما فاذا
قرأت هذا الکتاب یمکن رجلك فی الركاب تأتي الی هاهنا اجلس علی مملکتی
وأنا احارب ملک المسلمین وأأخذ بلاده واهاک عسا کره واجناده وها أنا اعلمتک
وانت ورایک وارسل لی رد الجواب فتعجب الملك عرنوص وقال شوف یا جوان
کیف یکاتبنی ابویا مغلوین وشوف کلامه قال جوان احسن ما نقول ابویا
معروف وتکذب جوان فقال النجابهات لی رد الجواب قال عرنوص اصبر
بقية هذه اللیلة عندنا وبکره اعطیک رد الجواب وسافر فقال وانا ابات فین وأنا
تعبان من الطریق فقال جوان نام علی هذا القفص فحط النجابه جرابه وعصاه
فوق القفص وقعد فوقه کل هذا ومعروف صابر علی حکم الله ولما امسا المساء
ونامت العیون تحرك ذلك النجابه وقال یاقلبی انا رایح اتمنظر وكشف نفسه
وقعد علی قرأ فیصه فقال معروف قوم انزل تحت وبول فقال انا مانیش قادر

فقال معروف دى ميتته فقال ما هي نجسة قوم بعيدوا إذا بالعجاب سيب بالوصه فزل الماء فتلقاها معروف في يديه فامتلك كفووه فرآه شر بات سكر ممزوج بالعنبر فقال معروف كان يا شيخ قال له افتح كفك ففتح كفووه ملاها له شربها وثانها وثالثا وبعدها قال كان فقال معروف لا تغير المعدة فلم يرد عليه بل حكم نفسه بين سنابل القفص وأرخي حاجة نجى ايتين فتلقاها معروف بيديه وادابها حلالة عجيبة من السكر اليابس فاكلها معروف وقال لهذه ما هي صفة نجاب لاشك أنك أخى الحاج شبيحه فقال له قم على حيلك اركب حجرتك واطلع الخلا فطلع معروف وركب حجرته وأما شبيحه فانه كتب تذكرة وخطها على رأس عرنوص وراح ولما طلع النهار أفاق عرنوص وطلب القفص ورآه خالي من معروف ونظر التذكرة فرأى فيها الى حضرة الملك عرنوص أنت اسجنت أبوك في القفص وأنا خلصته والذي أغراك على دخوله القفص جوان فالمراد منك أن تضرب جوان علقه الف كراباج وان ماضر بتوش أضربك أنا بدانه الف كراباج وها أنا أعلمتك فتكون على حذر والسلام فلما قرأ التذكرة الملك عرنوص قال هاتوا جوان فلما حضر قال له عرنوص يا جوان معروف خلصه شويحات وانت مكرك ما نفع حد اقرأ هذه التذكرة قال جوان يا ابني دا شبيحه مسلم وانت اذا ضرتني أغضب عليك فقال عرنوص اذا غضبت على ايش ينفع غضبك فقال جوان يمكن أقدف قدفة أجعل الدنيا كلها بحر والناس سمك وانت تصير كلب تموى على شط البحر فقال عرنوص ابرق لما أشوف قال جوان لم يهون على أن أتلغ النصاري وهم أولادي قال عرنوص كذاب هاتوا العدة اصربو جوان الف قال البرتقش تفضل كلها يا أبونا ارتما جوان أكل الف كراباج وبسد العلقه قال عرنوص يا جوان أنا عابز معروف البيجو قال أقف يا ولدي من خارج العرضي وقول يا أبونا معروف يجيى قال عرنوص وان ما جاش أضربك الف ممانية كراباج ثم ان عرنوص خرج الى الخلا قال اشافين يا بونا معروف رد عليه معروف قال ها انا يا ولدي حاضر ولا أقدر أغيب عنك قط فقال من أطلقك فقال اطلقتني أخويه الحاج شبيحه فقال عرنوص اقعد عندي ولا تفارقني أبدا ثم انه أمر باحضار الطعام فلما حضر قال معروف يا ولدي أنا ما أقدر

آكل من ذلك الطعام فإنه نجس وذبح الكافر عندنا حرام فقال عرنوص يا بيعجوا
 وحق رب المسيح أنا أعلم أنه اذا تفرقت المال علمت ان الرب واحد فان الاكل
 الذى يحضر قدامي لم فيه لحم خنزير ولا يطبخه الا أساري المسلمين فكل معي ولا
 تخاف من شيء فقال معروف يا ولدى اذا اردت أن أكل معك فلا آكل الا فطير باسمن
 فقط وخلاف هذا لم آكل فامر باحضار سمن بقرى ودقيق وعسل نحمل
 وتصنع قدام معروف فاكل منه وأكل معه عرنوص هذا وجوان قاعد
 ينتظروا فؤاده يتمزق وخايف ان الاعضاء نمح الى بعضها فقال جوان
 يا ديابروا أنا قلبي عليك قال عرنوص لاي شيء قال قل للبيجوا يدخل القفص في
 عرضك يا ابني خايف بسررك ويتفكر في عكوسته ومكايده وأما اذا كان في القفص
 يبغى محبوس فقال عرنوص بخلصه شيعة اذا حبسناه فقال جوان أنا أكون غفير عليه
 ولا نلزمه الامنى وانخلصه شيعة اضرب جوان ألف كرايح قال عرنوص يا بيعجوا
 ان كنت أبويا وأنا ابنك ادخل في قلب القفص قال معروف ايش يجرى اذا دخلت في
 القفص ثم دخل معروف القفص ففعل جوان باب القفص وقال أنا غفير وفي تلك
 الساعة أقبل الناس الى عرنوص وقالوا يا باب ان ذات النور بيعرج برجله النمين فلما
 سمع عرنوص ذلك طار عقله لان هذا الحصان الممثل في الخيول وعرنوص لم يركب
 غيره أبداً فقال عرنوص ان كان فيك بركة طيب لي رجل الحصان فقال جوان يا ولدى
 هذه صنعة البيطار فقال عرنوص وأين البيطار فقال جوان أنا أعرف في دير الظهور
 رجل بيطار لكنه صاحب معرفة وفي هذه الساعة أحضره بين يديك قال عرنوص
 قوم هاته فان فرد جوان وأخذ البرتقش وسار الى الدير وطرق الباب فقال البيطار مين
 قال له جوان فقال له ايش الخبر فقال الحقنا حصان الديار بيعرج تصالى يا ابني طيبه
 فقال البيطار يا أبوتا ما أقدرش أروح معك لاني عيان شارب شر به فقال جوان طيب
 افتح ففتح له الباب وقال يا ابني أنا لا أقدر أعود اليك فان كنت عيان أنا أحملك وأراد
 جوان ان يحمله فرأى له قليطة كبيرة فجعل أنفاذه على كتفه وحط القليطة على رأسه
 وخرج به من الدير وكان البرتقش أخذ مقطف العدة وسار معهم وفي نصف الطريق
 انخرقت القليطة وخرج منها دم اسود مبشوم نزل على وجهه وجوان ولحيته وسنخ جميع

جنته وما دام سائر حتى وصل العرضى ونزله كان بطنه ماشيه عليه فكل شغله على
 جوان ونظر عرنوص هذه العبارة فضحكك وضحكك على بجوان جميع النصارى ثم
 قدموا الحصان البيطار فكشف على رجله قلع منها مسمار فمشى الحصان سالم فقال
 عرنوص يا لك من بيطار وحكيم اطلب غنية فقال يا بيب ما أقدرش أروح خلى جوان
 بروحني مثل ما جاني قال جوان بات هنا وأنا في الصباح اروحك فقال وأين بات قال
 جوان بات فوق هذا القفص ثم رفعه ووضع على القفص وقال في باله يفعل بمعروف كما
 بي ولما أمسا المساء كان هذا البيطار المقدم جال الدين تحرك وفعل كما فعل في الليلة
 الأولى ولما أصبح الصباح قرأ التذكرة عرنوص وطلب جوان قال البرقش قوم
 كل الحلقة البيطار كان الراجل الذي ما يسماش عندها ضربه عرنوص ألف وطلب منه
 معروف فقال آندة عليه فندة عليه حضر وضع يده في يده ودخل الديوان ووضع الطعام
 أكل عرنوص ومعروف ودار الحديث فقال جوان لعرنوص خلى معروف ياديا بروا
 يدخل القفص وان خلص يا كل جوان الف فقال عرنوص يا ابي معروف ادخل
 القفص فدخل معروف ولم يخالفه فقام جوان وقفل القفص فقال معروف انت فقلت
 القفص وأخي شيعه يخلصني منه وأما أنت يا ملعون ما ينوبك الا ضرب الكراييج
 فقال جوان ياديا برو قوم زور دير التندرة حتى نتبرك بالبترك لفلقون فان ذلك البترك
 لم يكن في الدنيا أعلم منه الا ان كان جوان فمعد ذلك قال له عرنوص اذا رحنا الدير عند
 البترك لفلقون يا اهل ترى نأخذ القفص معنا أو نتركه لا يحضر شيعه يخلصه فقال جوان
 نأخذه معنا (يا سادة) ثم ان عرنوص وضع القفص على أخشاب ممدودة مثل الجمل في
 التخت وركبوه على بغلين وركب عرنوص جواده ذات النور وركبت معه جماعة من أولاد
 ملوك البرتقان ولم يزالوا سائرين حتى دخلوا الى ذلك الدير وقرأ لهم قداس من الانجيل
 وبنوا تلك الليلة ولما جئ الليل نزل البترك على القفص وقال يا معروف أنت مقامك
 ما يقتضيش انك تدخل في قفص وضحك الكافر عليك عيب فان طاعتني لم يقيت
 تدخل القفص ولا تروح لعرنوص وأما ان رحمت لعرنوص من غير أجازة مني قتلته
 وأحرمتك منه فقال معروف يا أخي لم أروح اليه الا اذا استأجرتك ولكن سامعني
 ساقعد محاذى العرضى فقال شيعه بخاطر ك فطلع معروف ووقف قدام العرضى

يستنسق أخبارا رتبته عرلوص ولما طلع النهار نزل عرلوص فوجد القفص خالي وضاق صدره فأبى ضربه الف وقال له أين معروف قال له انده عليه فنسده فلم يحضر معروف فرجع وضرب جوان الف ثانية ولما أعياء الحيل في حضور معروف قال سأنتقم من جوان هذا ما جراها هنا اسمع ما جرا من أمر الريس أبو بكر البطركني صاحب الفخر والتمني فانه لما وصل الى الانقيا طلع عماد الدين علقم يعلم أهل الحصون بظهور خاله معروف ابن جمر فلما سمعت المقادم ان معروف ابن جمر ظهر شاشت الوجوه أما المقادم الكبار مثل المقدم حسن الحوراني ودبل اليبساني والمقدم عجور والمقدم جبل والمقدم حسن ابن موسي القصاص فانهم راسخين على ما هم عليه وأما الصغار مثل صوان ابن الافة وسيف الساعي وخالد وأمثالهم تحركوا من أما كنهم ولكن خافين يكون معروف مع شبحه صعبة سوى فما ينوبنا الاسود الوجه وبعضهم قام بحمله وأما أبو بكر البطركني وصل الى اسكندرية ضرب المدافع من القراب المنصور فجاء به المدافع من المينة ودام الشك ساعة كاملة وطلع باشة اسكندرية فلحقا قبطان الاسلام وسلم عليه فامر بنقل ما في القراب المنصور على ظهر الخيل والجبال الى البحر الحلو ففعل كما امر القبطان وتقدمت مراكب في البحر الحلو وسافر الى بولاق وأمر رجاله أن تحفظ الاموال والملوك وطلع البطركني الى ملك الاسلام قبل الارض وأعطاه كتاب المقدم جمال الدين وأعلمه بكل ما جرى فما كان عند السلطان أحسن من ظهور معروف فراح وأمر بشنك ومهرجان وقال لا بد لي أن أسير أقابل معروف وكيف خلتيه بطلع من الفليون فقال البطركني طلع غصب عني وطلع وراءه المقدم جمال الدين وها أنا جئت أعلم امير المؤمنين فقال السلطان وفي أي موضع كان طلوعه قال البطركني طلع قبالة جبال الرمان ومن خلفه وادي الزهور ومن هناك ينزل على عرضي فقال ابراهيم يا ملكتنا اما عرلوص الذي تذكر عنه أنا أعرف محل ما هو نازل فقال السلطان صابر من الواجب علينا اننا نروح تقابله ثم ان السلطان أمر عثمان ان يحصره الحصان وأمر ابراهيم ان يتحضر للسفر وسعد يكون معه ومن الفدر كركب السلطان وابراهيم وسعد وطلعوا يقطعون الادوية الخوال أيام وليا الى حتى أشرفوا على ذلك الوادي الذي هم طالبيته فنظر ابراهيم على بعد فرأى المقدم معروف قاعد تحت شجرة جوز وهو يتولول من فراقه

لولده ويقول آه واحسرتاه

امر ما القاه من الم الجوا قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظا والماء فوق ظهورها محول

فصاح ابراهيم ايش الزول في ظلام الليل ويليك اسرع قول فصاحه عمادي كل
فصاحه برجال من جاء سالم راح فقال له معروف يا قرن انا قاعد استنشق ارياح ولدي
ولو كنت انا احسب حساب قرن مثلك يزق علي في الليل فما كنت اقعدي في هذا المكان
واجاور الوحوش في البراري والفقر ثم انه قفز بقاعلي حجرتي وقال له جيتك قال له
ابراهيم وانا تلقيتك انطبقوا الاثنين علي بعض دوت اصواتهم مثل الرعد خر جوامن
الهزل الي الجسد وسموا المجال طولاً وعرضاً ساعة من الزمان وقف ابراهيم في ظهر
حجرته وضرب خصمه ثلاث ضربات بشاكر يته فضيعها المقدم معروف وحط يده
علي شاكر يته ذوا الحيات وضرب ابراهيم صفحتا فحس ابراهيم بان الدنيا انطبقت
عليه ولم يمكنه الثبات فصاح ادركني يا سعد قال سعد جيتك واطبق علي معروف
فضر به معروف فراغ سعد عن ضربته بخفة عصمته فقال له انت طيار يا قرن وحذفه
بالترس في اقصابه فوق علي وجهه فقال سعد ادركنا يا ملك الدولة قال الملك حاس عن
رجالي وصددم معروف صدمة تنزع منها الجبال وهمهموا الاثنين كهمة اسود
الدجال واوسعوا في المجال وتضاربوا بكل حسام فصال فعندها وقف الملك الظاهر في
ركابه وضرب معروف سبع لطوشات باللت الدمشقي فالتقام معروف بعزمه الموصوف
وحط يده علي ذوا الحيات وضرب الملك الظاهر سبع ضربات والظاهر يتلقا ضرباته
ويصبر لحملاته فقال معروف الله اكبر والله اكبر لم اعرف احدا يتحمل مني سبع
لطوشات الا الملك الظاهر وكان في شبوبته للملك الظاهر فقال السلطان وانا لم اعرف
احدا تحمل مني سبع ضربات الا معروف ابن جمر لعله انت فعند ذلك قبضوا الاثنين
في ايدى بعضهم ووقفوا علي الارض وما احسن الملتقا بعد البؤس والشقا وبعد السلام
قال السلطان يا اخي انت قاعد لاي شيء في ذلك المكان قال معروف انا قاعد انتظر
وليدي فقال السلطان يا اخي وكل من له ولد يقعد في الخلاه كذا وهذا ابنك كافر ملعون
قال معروف يا ملك لم يكن تحت قبة السما اجمل ولا افصح ولا افهم من وليدي هذا

ابدأ قال السلطان ادخل بنا عليه حتى نستخبره في الحكم ان كان عنده فهم وادراك او
 يكون خالي من ذلك قال معروف هيا يا مملكتنا يا حجاج شبيحه عن اذنك انا راجع لولدي
 مع السلطان ثم انهم ساروا الاربعة ودخل السلطان قابض معروف بعدما ساروا في
 الكلام مع بعضهم فقال الملك الطاهر مظلوم يا بيب قال عرنوص ايش ظلومتك فقال انا
 اشتريت فرس من هذا الرجل علي انها حبله فطلعت فارغ ومرادي اردها عليه فلم
 يقبلها فقال لمعروف لما تقبلها فقال انا بعت بغير خيار وقبضت حتى ورحت لحالي
 فلا رجع ولا راجع فقال عرنوص للسلطان انت عندك شاهدين يشهدوا لك بشرط
 الحمل قال نعم وأحضرا ابراهيم وسعد فقال لمعروف تقبل شهادة دبل قال معروف
 ان كان تصح شهادتهم عندك اقبلها قال عرنوص طيب وقام على حيله وقف واحد
 على عيين الصوان بمائة خطوة ومسك سعد وقال لا نسيبه حتى أجي أنا وأخذه وكذلك
 فعل بابراهيم وأخذ السلطان ودخل محل الحكم وقال للسلطان الفرس الذي اشتريتها
 بكام دينار فقال بمائة دينار فقال له دفعت الثمن قال له نعم قال له ولون الفرس ايش قال
 شبيهة فقال له فيها عيوب قال لا وانما عجوزه وفشلانة اللحم فقام السلطان وأخذه
 وسار به الى محل سعد وأوقفه وأخذ سعد وعاد به الى الديوان وقال له الفرس الذي
 تشهد عليها ثمنها كام دينار فقال سعد عنهما عشر دنانير فقال له ولونها ايش فقال شقرة
 فقال هل تعلم لها عيوب قال سعد عرجه وعوره وملعوبه ولا تنفع الا للطلاحون فأخذه
 وقام وداه محل ابراهيم وجاب ابراهيم وقال الفرس الذي تشهد عليها ثمنها كام دينار
 فقال ابراهيم ألف دينار فقال وايش لونها فقال فرس دهمه كالليلة الظلمة فقال له هل تعلم
 لها عيوب قال ابراهيم ايش العيوب كحيلة كاملة الوصف صادقة في حملاتها تفوق
 الطرف وتكر على العدو اصفا بعد صف فعند ذلك قام عرنوص وجميع الاربعة السلطان
 ومعروف وابراهيم وسعد وقال ان دعواكم بغير حق فتستأهلوا عليه الادب ولكن
 أنتم تكرموا لكونكم من ذوى الرتب أولكم هذا ملك المسلمين الذي وصفه لي
 جوان وهذا ابراهيم وهذا سعد أعرفهم من مدة ما فأتوا على وهم قادمين من رومة المداين
 وهذا معروف بن جمر له أيام مقيم لا باع فرس ولا عنده خيل فقال معروف اسم الله
 عليك يا وليدي لقد نظرت موضع النظر وانما يا وليدي قوم على حيلك أدا نادام ملك

الدولة عمك الملك الظاهر بيبرس سيد ملوك الاسلام وخادم الحرم وترس قبر النبي المظل
بالعمام فقام عرنوص بحيا وأدب وقبل يدين السلطان وسلم على المتقدمين ابراهيم وسعد
وأدخلهم في قلب الصبيان وطلب عرنوص الطعام فحضره الخدم والغلمان واذا
بالأسطى عثمان أقبل وقال يا أشقرا اذ جاءتك عزومة تأكلها وحدك وتركت عثمان عن
قلبك ونسيت العهد الذي بين أيادي أم البيت ولكن يا جلالى اذا فتى انا ما افوتك فقال
الملك الظاهر أهلا يا عثمان وفي تلك الساعة تقدم بين أياديهم السماط فشمروا الملك عرنوص
عن ساعديه ومراده ان يأخذ شيشنى الطعام فقال عثمان ارجع يا جدد هذا الطعام
كل من أكل منه يتبعني فقال عرنوص ايش هذا الكلام فقال عثمان قلت لك بلا
تقدم نفسك فمعد ذلك طلع الملك الخنجر ومسكه قطعة لحم ومسح ذباب الخنجر
بلقمة عيش وأعطاهما الكلب فاكلها الكلب وصوخ ووقع وتفرقت أعضاؤه وانصرع
فقال الملك كذا يا عرنوص فقال عرنوص يا ملك الاسلام وحق الذى يعلم الغيب
وأحصى كل شيء عددا ان هذا السم فى الطعام لا أعلم به ولا أمرت به ولا وكلت
من يفعله ثم امر الأطباء وقال لهم لاي شيء سميتوا الطعام فقالوا له احنا لم سميناها
واتما جوان هو الذى دخل علينا وبقي يكشف الحلل ويقرأ قداس البركة فقال
عرنوص قداس البركة كان مراده أن يركنا جميعا ومن الذى أمركم أن تدخلوا
جوان مطبخي مع انه كان قصده قتلى وقتل الناس ثم انه ضربهم ضربا بالغا ولولا
منعه السلطان كان قتلهم وجوان طلبه فلم يجده فأمر باحضاره وقال ابراهيم ياسعد
أدر كنا بجوان فقال سعد سمعا وطاعة وطلع سعد على قارعة عالية تكشف الطرقات
فرأى جوان طالع من العرض قاصد الدبر فانفرده عليه سعد قبضه وقال للبرتقش
سير معه فقال البرتقش حاضر فلما اوقفه قداسه عرنوص قال له يا لمعون ايش
أغراك على قتل الناس وقتلى معهم فقال جوان أنا ما كان مرادى الا موت
المسلمين فقط فأمر عرنوص بضرب جوان الف والبرتقش الف فقال ابراهيم أنا
أتولى ضرب الاثنين ثم ان ابراهيم بن حسن قدم جوان اعطاه الف وبعده طالب البرتقش
فقال البرتقش يا بوحليل أنا فى عرضك معى عقد جوهر بالف دينار خذه واعتقنى من هذه

العلقه فآخذ المقدم ابراهيم وقال ياملك عرنوص ان البرتقش هذا خدام جوان
 وضرب الخدام لم ينفع وانما علقه البرتقش باخذها جوان ولما يطلعوا به فيحاسبوا
 بعض وياخذ كل منهم حقه قال عرنوص صدقت يامقدم ابراهيم فانضرب
 جوان الف كرايج ثانية وقال له عرنوص اطلع من عندي يا جوان فاخذ حمارته
 ركبها وطلع دخل الديرو بعدها أمر عرنوص بحمل غير الحلل وأصحن خلاف
 الاصحن وطبخ طبخ غير ذلك الطبخ ووضع الطعام وأكل الخاص والعام وبعد
 ما أكلوا الزاد دخلوا اثنين قابضين في أطراف بعضهم يقولوا مظلومين فقال
 عرنوص ما ظلمتكم فقال واحد اعلم يا بيب ان هذا كيجي وانا عسكري في العرض
 أخذت دوقاته وأتيت له ومعي رغيف وقلت له اعطيني ربع الدوقاته كباب واعطيني
 الباقي وقعدت في الدكان أكلت الرغيف وهو لم عمل الكباب فقلت له انا أكلت
 رغيفي خاف هات الدوقاته فما بقيت أريد كباب فقال لي انت أكلت رغيفك
 على ريمه الكباب بقا الدوقاته لي فيه الربع حكم ما طلبت ونحاصمنا وجئنا على
 يدك احكم بيننا بالحق فقال عرنوص اين الدوقاته فاعطاه له الكبابجي فطلب
 منفذ فلما حضر المنفذ قال يا كبابجي اسمع رنة الشريفي وطرقه في المنفذ وقال
 للكبابجي ريمه كبابك نظير سمحك رنة المحبوب روح لالك فقدموا اثنين وقالوا
 مثلهم وقالوا مظلومين فقال روحوا للباط فلما راوحوا للباط فقالوا له يا بونا انا عسكري
 وهذا خمار فارسلت زوجتي نجيب منه خمر فمع ازدحام الناس رفصها برجله
 فسقط حملها فقال له البيباظ أعطيها له عنده يطعمها ويسقيها ويكسيها ويحاميها حتى
 تحمل كما كانت وخذها منه حامل كما كانت فقال زوج الحرة انا ما أريد ذلك بل آخذ
 زوجتي قال البيباظ ما يصحش فاخذوا المرأة واعطوها للخمار غصبا عن زوجها فقال
 السلطان ايش هذا الحكم الفاسد يا بيباظ فقال له البيباظ هذا حكم دين الكرستيان وقد
 أشر للسلطان أنه شيخه فقال السلطان حكم عرنوص مع انه لم يعلم الشرع شرعي وحكمك
 انت يا اخي قد جاز عن الحد فقال شيخه هذا حكمهم في ملتهم فقال معروف يا ولدي
 يا عرنوص قم علي حيلك سلم على عمك شيخه فقام عرنوص وسلم عليه وقال له انت الذي
 كلما أحبس معروف تطلقه مني فقال شيخه يا ولدي تخذ يدك في النار ان كنت عندها

على ابيك فمعد ذلك قعدوا يتحدثون فطلب عرنوص المدام فقال له ابيه يا ولدى
استحي تشرب قدام السلطان بل الزم الادب لان الخمر في دين الاسلام حرام
فاختلا عرنوص في الخمر فاستسقى معه ابراهيم ولا طاب لابراهيم الخمر ونظر
الى النصارى وهم واقفين قدامه فتصور له انه في الجهاد فوضع يده على شاكريته
وضرب الساقى ارمى رقبته وبعد ذلك قتل الركبدار واثنتين آخرى فاعتنا الملك
عرنوص وقال يا ابن الحوراني انا ما اقدر على اذيتك لكونك انت في محلى ولكن
ابن هذه الشهامة وهذه الشجاعة ايام ما قابلتني وانت قادم من رومة المداين
واعطيت نشابة ومنديل ليغفروك الى حد بلادك فلما سمع ابراهيم ابن حسن
الحوراني هذه الكلمة قال لسعد ابن دبل البيساقى هيا يا غلى هات المنديل يا ابن
الحالة فقام سعد واحضره فقال ابراهيم يا ملك عرنوص لو كان نشابتك ومنديلك
غفرونى الى بلادى والديار ما كنت نظرت الى وجه الكفار ولا تشبعت على
جسر الاحبار فانخذل عرنوص لما راي النشاب مكسر والمنديل مشرط وقال
يا مقدم ابراهيم الحق على فقال له ابراهيم ايش هذا الحق وانا والله شمرة تمحقنى
وانا ان عدت اجتمع في محلك اكون انا الجاني على نفسي واستاهل ان اسمع
كلامك وكلام غيرك فمعد ذلك قام الملك عرنوص واحضر قطعة جوهر تسوى
عشرة آلاف دينار واعطاها الى ابراهيم واخذ بخاطره وانظفت الفتنة وقعد
يجالس السلطان وممروف و ابراهيم وسعد ويمارجه الى عصرية النهار حظيده
على النظارة ونظر الى جهة البحر وقال يالك من ريس بحر وقبطان باسوري فقال
الملك الظاهر يا عرنوص انت ايش تقول تكلم معنا بالصريح فقال عرنوص انا
ارى قبطان واقف في وسط غراب كبير قدر مدينة والغراب اندقت منه بين
الشعاب فاذا كان ريس غير هذا كان الغراب من بين الشعاب ومسك البحر العباب
فاخذ السلطان النظارة في يده ونظر الى جهة البحر فرأى الغراب المنصور والقبطان
ابوبكر البطرني فقال يا عرنوص هذا الغراب ملكي وخدامى القبطان فلما
سمع عرنوص قال صدق جوان قال السلطان في اى شيء صدق جوان
قال عرنوص لان جوان يقول ان المسلمين اذا رأوا فليون جميل يقول ابنتا

أو مكان مليح يقول ملكنا وانت ملك البر وايش حكمك في البحر فنادى السلطان على
سعد فقال لبيك يا أمير المؤمنين فقال له السلطان أوصل الى جهة البحر ونادى ليأتني
بالريس أبو بكر على غراب المنصور فسار سعد مجرى حتى وصل الى شاطئ البحر وزعق
مينة ياطرني (قال الراوي) وان الهوي حمل هذه الكلمة في أذن أبي بكر البطرني فقال
يا أولاد عيشه قالوا نعم ياسيدي فقال هل سمعتم نداء المقدم سعد وهو يقول مينه واظن
ان مولانا السلطان في هذا المكان هيا دوروا الغليون وندخدا الى المينة ثم أنه أدار
وجه الغراب المنصور الى جهة المينة ودخل الى جهة القطعة العالية وطلع أبو بكر
البطرني الى قدام السلطان وقبل له الارض بين يديه فقال له السلطان يا قبطان الاسلام
هذا الغراب لمن قال لسيادتك وأنا ومن يتبعني لك من جملة العبيد رقابنا تحت قبضة
سيفك فقال السلطان سمعت يا عرنوص فقال ملك المسلمين يا عرنوص تفضل عندنا
فقام عرنوص ومعروف والملك الظاهر والمقدم ابراهيم وسعد وركبوا الجميع خيولهم
فقال لهم السلطان لا بد من مسيرنا الى الغراب لنبقى عليه وساروا حتى وصلوا وما دام
السلطان راكب حتى نزل في الغليون وبقا على باب المقعد ونزل الملك عرنوص
وباقى الجماعة يتفرجوا في الغليون وأما المقدم معروف فانه أقبل على البطرني
وقال له أنا في عرضك يا أمير افراد القماش وسافر فان السلطان في الغليون ولم في البر
حاجة وأنا لم أجسد فرصة في أخذ ولدي غير هذه الساعة اعمل معي جميل وسافر فلقف
المراسي وأفراد القماش وسافر كل هذا وعرنوص يتفرج مع السلطان حتى خلصوا من
الفرجة أراد عرنوص ان يطلع الى البر فرأى الغراب مسافرا والبر بميد فقال يا ملك
المسلمين اما تمخشي من العار عوض ما تسفرني من قلب العرضي بتاعى بهذه الحيلة خذني
من بحر سرجي بالحرب والقتال يبقى لك الفخر على كل حال فامتزج السلطان بالغضب
ثم أحضر البطرني وقال له من الذي أمرك تسافر بنا قال أمرني المقدم معروف فقال
يا أخينا انت خدامي والاختدام معروف عود بالغراب محل ما كنت فعاد بالغراب
ثانيا لحد المينة فقال لعرنوص اطلع هات عسكرك وتعالى قاتلني على حلب وان كنت
ماتيجي جثتك أنا وأخذتك بالسيف قهرا وأعني ما في خيولك اركب واحص ما في
طعامك اشرب والتفت الى معروف وقال له يا أخى ان كان ابنك مسلم يدخل دين الاسلام

وان كان كافرا فإله الاضرب بالحسام سير معنا الى مصر حتى يفعل الله ما يريد فعند ذلك ترك ولده وسافر مع السلطان حتى وصل الى اسكندرية وطلع من البحر وركب الى مصر انعقد له موكب مثل عادته اذا حضر من السفر وجلس على قلعة أطلق ما في الحبوس وبطل المطالم والمكوس ونادى المنادى بحفظ حقوق الرعية وعدم الاذية وأما عرنوص فانه لما عاد الى العرضي فوجد العساكر في ضجة وهمها يفين فلما رآوه تباشروا بالافراح وسلموا عليه فسأل عن جوان فاحضروه من الديار فحكى له على ما يجري فقال جوان أنا نصحتك وكان قصدي قتلهم بالسهم وأريحك من حربهم فكان التدبير فاسد ونجاهم المسيح وهذا الوقت ما بقي الا الانجاز قال عرنوص ما بقي الا السفر الى حلب حتى أعرف ملك المسلمين مقامه قال جوان وأنا معك فامر عرنوص بالرحيل بعد ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع حملت المراضى وانجرت تلك العساكر كانت السيل اذا سال والطل اذا مال ومادام العسكر مسافرا حتى بان لعرنوص أصوار حلب وموادن حلب فسأل جوان عنها فاخبره ان هذا حلب وان أخذتها تأخذ بعدها وبعد الشام زحف على غزة والعريش وتملك مصر وأقطارها وتسقي خيلك من الروضة والمقياس ودير النحاس فامر عرنوص بنزول العساكر فزلت ونصبوا الخيام فلما نظر عماد الدين أبو الخيش باشت حلب الى تلك العساكر حصن أبراج البلد بالمدافع وقفل الابواب ونظر ذلك عرنوص الى ذلك فكتب كتاب وأرسله الى باشت حلب مع نجاب فسار النجاب الى تحت الصور ونادى بالفقرة وقال لهم أنا نجاب وحامل كتاب من عند البلب الديابروا عرنوص فقام أحد الفقراء واستأذن الباشا فامر باحضاره بين يديه فلما حضر أعطاه الكتاب فقواه بمجديه من عند البلب الديابروا عرنوص الى باشت حلب اعلم اني أنا قائد حزب ملك المسلمين فان أخذت منه الكتاب كنت أنت على ما أنت عليه من قبل وان أسرتي ملك المسلمين أبقا أنا مثلك تحت حكمه فلاي شيء تفعل البلد فالرأي عندي ان تفتح البلد وتخلي الناس تبيع وتشتري على عساكرى بالامان وان عدم لاحد خيط في ابره أنا الملزوم فامر باشت حلب بفتح الباب والبيع على العرضي وبعدها كتب للسلطان كتاب وأرسله مع نجاب الملك فكان الملك جالس في الديوان واذا بالنجاب يقبل الارض

قال الملك من أين وإلى أين قال النجاشي يا مولانا

حلب الشبهة قالت سائر المدن عبيدي

وأنا على نخت عزى بين سعد وسعيدى

فعلم الملك أنه من حلب أخذ إبراهيم الكتاب أعطاه لمن يقرأه وإذا فيه

أن الذى كتب الكتاب بيده يقرى السلام على الذى يقرأه

وعلى الذى يقرأه ألف تحية ممزوجة بالمسك حين يراه

أما بعد فمن حضرة الاخ الاحقر والمحب الا كبر خادماً الركاب كاتب الجواب عماد الدين أبو الخيش الي بين ايادى ملك الاسلام وترس قبر النبي عليه السلام اعلمك لا أعلمك الله بسوء ان يوم تاريخ الكتاب كنا مقيمين واذا بالغبار غبر وعلا وتكدر وانكشف عن عسكر واي عسكر ضرب طبلها وتقر قمنا الحصار وضر بنا بحل النار ومنعناهم عن الاصوار وأفمنا تحت الحصار وكل محاصر مأخوذ أدركنا بسيفك المنون وجوادك الميمون فانا في ريب المنون وأرسلنا جاسوس فانا نا واعلمنا أن صاحب هذه الركبة اسمه عرنوص ابن البب مغلوبين ملك ملوك البرتقان وصحبته أر بعين غلام أولاد ملوك البرتقان فكان الحذر يوافق عن ثمانين الف مقاتل وصحبهم جوان والبرتقش ادركنا والا ارسل لنا من يدركنا الامرأ رك الله يطيل لنا عمرك والعمد على الختم فيه حجة والسلام فلما سمع الملك ذلك الكلام قال يا مقدم معروف اسمع قول القائل

في ذا النهار يا ناقتى اشتدى فأت النهار ولم بقايا لا الجدل

هذا عرنوص تسافر معنا أو ترتاح هنا لما أجيئه لك أسير قال معروف اروح معك يا ملك الاسلام هذا عين مرادى فبرز الملك بعرضيه الى العادليه أقام ثلاثة أيام حتى تم العرضى بعد ما اجلس السعيد على تخت مصر وأوصاه بحفظ الرعية وعدم الاذية وسافر أمير المؤمنين اياما حتى وصل الى حلب ورأى عرضى الكفار فجعله ميسرة وجعل الملك عرضيه ميمنة وبعد ما انتصب عرضي السلطان كتب الملك كتاب واعطاه لابراهيم وقال روح به لعنوص هيا وعود لى برد الجواب فاخذ ابراهيم الكتاب وركب حجراته وسار حتى وصل الى عرضي الكفار وترجل ونزل من على

ظهر الحجرة وحط يده على شاكريته وجرد لها سطمت ولمعت وصاح طريق
يا كلاب الكفر طريق

كلاب الشرك لا تفقوا قبالي فاني من لقاكم لا أبالي
واخلوا الى الطريق أسير فيها

أسلم ما حملت من المقال
وان خلفتموني رأيتم
لفتح الطرق دونكمو قتالي

انا ابن حسن و ابراهيم اسمي

و حوران اصل نسي باتصالي

فاخلوا اوترون اليوم ضربا يقلقل وقعهم صم الجبال

ومال على اليمين أرمي نحو عشرة من الكفرة ومثلهم من الميسره فتحاوت
العساكر الى عند عرنوص وجوان قاعد فقالوا له طريق يا بديارو طريق
يا بونا جوان فقال عرنوص ايش اخبرك فاعلموه بقدم ابراهيم ودخل ابراهيم
خلفهم وقال قاصد ورسول الزوج المبتول وصاحب القبول وسيف الله المسلول
الامام على ابن أبي طالب ظاهر المعائب كرم الله وجهه ورضي عنه لاقوة امام
نكس الاصنام وحما البيت الحرام لا تبع من هزم ولا هتك حرم ضرب بسيفه في
الارض كبرت ملائكة السما سمع النداء من العلى لا سيف الا ذوالفقار القسطل ولا
أمير الا الامام على يا عزيز يا قوى يا مذل كل جبار القوة الامام أخرب خير
وقاتل من كفر وابن عم النبي حمد القمر فقال الملك عرنوص هات كتابك وخذ
رد جوابك فقال لما تشور على حيلك وتأخذ كتاب السلطان بادب وقرأه بادب
وتعطيني رد الجواب بادب وحق الطريق بادب اطلع أنا الاخر بادب وان فعلت
قلة أدب وكال السلطان كاتب المكتوب في ساعة غضب تلاقي كلمة تمكر
مزاجك تتمزج بالفضب يغرك الشيطان او عقلك الفاسد تقطع الكتاب والاسم
الاعظم ما تقطع قطعة ورقة من الكتاب في الارض ورأس جوان تكون قبلها قال

جوان ياب الديابر واصحا تمزق الكتاب عيب في حقك لان الشطاره في الميدان لمهي
في الديوان فضحك عرنوص على خوف جوان وقام على حيله أخذ الكتاب فضمه قراه
يحدما اما الصلحه السلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الملك العلي
الاعلى ولعنة الله على من كذب وتولى أما بعد فمن حضرة ملك القبلة وخادم الحرم
المحفوظ بالسند والعلم من كتب على يرقه لا ظلم الى بين أيادي الملك عرنوص اعلم يا ولدي
ان العاقل من اعتبر بغيره ولا بد ما بلغك ما فعلت بملوك الروم والافرنج حتى ربت عليهم
الخراج والعدا في كل عام وأنت يا عرنوص لم أنت كافر بل على الحقيقة أنت ابن المقدم
معروف ابن جمر سلطان الحصون وصاحب قلعة صهيول فترك هذه اللجاجة الذي
مالك بها حاجة واقبض على جوان وتعالى عندي وهو معك اسلم وأحسن اسلامك وهذه
المساكر الذي معك من أسلم منهم سامناة ومن غاند قتلناه وانت بقاعتنا في أعز مكان
ويظهر عليك نور الايمان فان فعلت ذلك فهو الحظ لا وفروان خالفت فمالك دوني الا
ضرب الحسام والحرب والصدام والسيف أصدق وأنبا من الكتب وحامل الاحرف
كفاية كل خبر والعمد على الختم فيه حجة والسلام على نبي ظلمت على رأسه النعام فالتفت
الى جوان وقال له تقرى الكتاب قال جوان اكتب بالحرب وأنا أقراه لاى شىء فاعطا
الكتاب الى ابراهيم وكتب له رد الجواب قال ابراهيم هات حق الطريق قال عرنوص
لك قدر ايش حق الطريق قال ابراهيم لى على كل ملك مع ملوك الروم ألفا قبرصى فقال
عرنوص وأنا قدركم ملك قال ابراهيم أنت قدر عشر ملوك فقال عرنوص اعطوا ابن
الكورنو عشرة آلاف دقاه قال انت قدر مائة ملك قال عرنوص ما بقاش ينفع لو كنت
أول كنت أعطيتك قدر مائة ملك وليسكن كل ملك من أولاد ملوك البرتقان يعطى ابن
الحوراني الف دقاه فقبض ابراهيم خمسين الف دينار عشره من عرنوص وأربعين من
الملوك الذى صحبتته وعاد سبع الاسلحة وهو يرقص حجرتة طرب ويتمايل على
ظهرها عجب حتى بقا قدام صيوان السلطان ترجل ونزل واعطا الحجره لعلى ابن
الشباح ثم تقدم الى السلطان وباس الكتاب الاول وقال يا ملك هذا كتابك سالم وهذا
رد الجواب فأخذ الملك رد الجواب فقراه واذا هو بالحرب فمزقه وارماه وقال شعر
ما بقى الكوز الا من تألمه يشكوا له الماء قاسا من النار

لو كل كلب عوى ألقمته حجرا لا أصبح الصخر مثقالا بد ينار
 ثم أمر بدق الطبل حربى فجاءوا به طرنيطات الافرنج وبات الطبل يدق حتى
 أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس من على رؤس الروابي والبطاح
 وسلمت على قبر النبي زين الملاح اصطفت المساكر قبل بعضها بعض ثم بدأ الحرب
 والطفاح قرعت الطبول من ساير النواح خرج من عرضي الكفرة فارس في السديد
 غاطس وهو بطريق ممزقه الكفر تمزيق راكب على حصان عتيق أشقر معتقد سيف
 أتر وعلى كتفه ربح اسمر يتخطط الارواح ويقرى الارض ألواح صال وجال في أربع
 جنبات المجال ومد واستطال ونادى بصوته وقال هل من مبارز هل من مناجر اليوم يوم
 الهزاه من عرفني فقد اكنفى ومن لم يعرفني فباني خفاما في حومة الميدان وحل الحرب
 والطعان الا بطريق الموغوبين جربوع باطلا به قال الملك قوم يا امير ايدمرك يا دمر
 وأطبق على ذلك الملمون وحاربه وأكر به وزعق فيه أركبه وضرب بالحسام في وسط
 جبهته شقه الى حد صرته فوق قتيل وكبرت الاسلام نزل الثاني ما خلاه والثالث دحاه
 والرابع أرماه والخامس ألحقه برفاقه والسادس والسابع كانوا لما قبلهم توابع والثامن
 والتاسع والعاشر جعل بطن الميدان لهم مقابر والحادي عشر والثاني عشر جعلهم عبرة
 لمن اعتبر وموعظة للبشر ودام الامر الى آخر النهار قتل خمسين فارس كراور رجوع على
 ذلك العيار قبل الارض قدام السلطان وجلس محله فقال له الملك قبل الله منك القراءة
 يا امير ايدمرك فقال قبول ورضوان يملك الاسلام واذا بالخمسين حصان مقبلين محملين
 أمتعة وملبوس وأسلحه والذي أقر بهم جماعة نصارى ومعهم كتاب أخذ السلطان
 الكتاب رأى فيه ان ايدمرك البهلوان قتل خمسين فارس لئلا متاعهم واذا قتل واحد
 منكم تبقوا تمطوناسله فقال السلطان خذهم يا امير ايدمرك فأمر الامير ايدمرك بسياسة
 تساموا الخيل وما عليها ونظر ابراهيم اليهم فتحسر وقال يا سعد أنا بكركه أنزل الى الميدان
 وأقتل ألف كافر وأخذ أموالهم من المال ولا أعود الا بما يغنى الرجال ثم انه بات تلك الليلة
 ولما كان عند الصباح تقدم ابراهيم وقبل الارض قدام السلطان فقال السلطان وقد عرف
 قصده مالك يا ابراهيم فقال ابراهيم يا ملكنا أنا قصدني تأمرني ان أنزل للجهاد في طاعة
 رب العباد فقال الملك يا مقدم ابراهيم هذا ما هو مقامك انك تنزل في هذا الميعاد فقال

ابراهيم باملكنا المقامات في الجنة فلم يسمع السلطان كلامه ورده عن مرأته وقال له
 عيب عليك اذا نزلت الي أو باش العسكر ونزل المقدم حسن النسر بن عجبور فعل فعال في
 الحرب والقتال تمجز عنها صناديد الرجال وعاد فرأى خلقه من الخيل ما تزيده عن ثمانين
 وكل حصان عليه سلب صاحبه ونظر ابراهيم الى ذلك فزاد به الجنون ودخل على الملك
 وقال له أنا سابق عليك الملك الصالح في قبره لم تحرمي من كسب الجهاد فقال له في غداة غد
 انزل الى القتال حتى تبلغ الآمال فبات ابراهيم يحلم حتى طلع النهار ولما طلع النهار دخل في
 عدته وركب حجرته وقفز الى الميدان ونظر جوان اليه فعرف المقصود فأرسل له واحد
 قتله وبعد ساعة أرسل له ثاني فقتله وبعد ساعة أرسل له الثالث فقتله وبعد ثلاث
 ساعات أرسل له الرابع فقتله وبعد أربع ساعات أرسل له الخامس فقتله ودق طبل
 الانفصال فصاح ابراهيم ابرزوا يا معشر الكفرة فرد عليه جوان وقال له روح ليكره قعاد
 ابراهيم وهو في أشد الكرب الاليم وقعد في مرتبته واذا بثلاثة حمير شايين قربتين
 معططين والحمير عليهم مشاعل مكسرين وكتاب من عرنوص مضمونه ان ابراهيم بن
 حسن نزل في هذا اليوم قتل اثنين سقايين وثلاثة ضويه فقام لهم سلبهم يعطوه له قال
 سعد قبل الله منك الغزاه يا مقدم ابراهيم فقال الملك هذا طيب يا ابراهيم قال الله يلعن دقن
 جوان و باتوا تلك الليلة ودام حرب البراز مدة عشرين يوم بين الكفار والاسلام يقتلوا
 ويأسروا منهم حتى ضجت الافريج وشكوا للملك عرنوص وقالوا كل من نزل انعطرت
 واحنا لم جثنا للمنظار فقال جوان يا بيب هذا شي يطول شرحه أمر العساكر بحمل حملة
 واحدة حتى تبلغ الارب فقال عرنوص حتى انزل انا وأبارز المسلمين وألتقط فرسانهم
 و بعدها أمر العساكر بحملوا عليهم ثم انه بات تلك الليلة وهو يصلح في عدته ويجهتد
 في نفسه ولما كان عند الصباح أرسل اعلم الملوك أن لا أحد يبرز الى الميدان في ذلك اليوم
 حتى ينزل الديابرو عرنوص يلتقط من المسلمين فرسانهم فامتعت العساكر عن الخروج
 و بعدها خرج عرنوص وهو راكب على جواده ذات النور وعلى بدنه بدلة من الجوهر
 تأخذ بالبصر ولما توسط الميدان صال وجال في أربع جنبات المجال وقال ميدان
 يا مسلمين ميدان يا مسرجلين ميدان يا ميرانه ميدان يا ملك المسلمين اليوم ولا كل يوم
 دونكم والقتال ومعاونة حرب الابطال فارس لفارس اثنين لفارس عشرة لفارس مائة

لفارس ألف لفارس كلكم على بعضكم لفارس من عرفني فقد اكنفى ومن لم يعرفني فإني خفا أنا من تعرفونه الديابر وعرنوص ابن مغلوبين ملك ملوك البرتقان دونكم القتال والظمن والنزال قال السلطان قم يا أميرا بدمر فقام ايدمر البهلوان وبرز الى الميدان وقال له جيتك يا علق يا بتاع البشت انت تقول على فرقع ابتاع اللوز دونك والقتال انطبقوا الاثنين على بعض دوت اصواتهم مثل الرعد وسموا المجال طولا وعرض وما كان الا قدر نصف ساعة حتى ان عرنوص اتعب ايدمر البهلوان وأكر به ومال عليه بالظمن حتى ألبيه وأوعده بلطش فوقاني فستر على رأسه خليت المنطقة فطبق يده في منطقته وصرخ فيه تعمة ورفعه على زنده وأرماه الى الارض وقال له أنا ما قلت لك انك فرقع لوز وصرخ على البطارقة شدوه كثاف (ياسادة) وسبب ذلك تبقى العداوة دائما بين ايدمر البهلوان وعرنوص فصرخ عرنوص غيره قال السلطان ينزل غيره قال علاي الدين غيره يا ناس قال السلطان وانت قاعد تعمل ايه قال علاي الدين يا ملك أنا ضعيف قال الملك قم على حيلك قال حاضر يا بعض شاه هات يا جمبا ص الحصان طبق ركب وساق الحصان لقدام عرنوص مديده الملك عرنوص أخذه من فوق الحصان سلمه للخدماين كتفوه وبعده الامير بشتك وبعده الامير ستقر والجاولي خمس أماره في يوم واحد أسرم الملك عرنوص وفي ثاني الايام كان الحرب على بني اسماعيل نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور وتقاتل مع عرنوص ساعة فعرفه انه بطل شجاع وقرن مناع فاستلب من تحته فخذته حربه ماضية امضا من القدر وزرقه بها حكمت في صدره والتقاها الفداوى في الدرقه وهي جلد حيتان فخرقتها وسأقت في صدره قدر متروفت مع الفداوى فقال له عرنوص عود داوى جرحك وابقا تما لي حارب فعاد حسن النسر خاطره مكسور ونظر معروف الى فعال ولده ففرح فرحاشد يدا وبعده نزل سنقر اللوالى وسنقر الهجان جرحهم وأسرم عرنوص وكذلك المقدم سيف السباعى وخالد البزاغى وفرغ النهار ودق طبل الانقصال فانفاظ السلطان وأحضر ابراهيم وقال له انت راحات الحرب انزل بكره هات عرنوص فقال المقدم ابراهيم سمعا وطاعة فسمع المقدم معروف بذلك فخاف على ولده من ابراهيم فادعا به الى عنده وقال له يا ابن اخي أنت كسرت ومديت وولدي لساع ما كسر ولا مدواخاف انك تفترس بعرنوص ابني في الميدان وتكسر نفسه قدام المسلمين

والله ما رى يبقى عيب عليك وهو ابن خالك على كل حال فقال ابراهيم ياخوند الحرب لم
يكن فيه رحمة كما قيل فيه

جونا بحرب وقالوا اليوم نكرمكم لقربكم كي نحاربكم بمرحمة
لما سمعت كلام الزور قلت لهم أتم كذبتم فما في الحرب مكرومة
وانت يا خال ان الميدان ما ينفع فيه الا الضرب بالسيف النيمان وأما ايش ولتمثل هذا
نصرانى يما دى السلطان ونحن بين يدى الملك ولنا جماكى وديوان أقول للملك ما أقدر
أجيبه اليك وعجزت عنه فى الميدان حقا اذا هو قدر على وقهرنى يبقى عذرى مقبول فقال
معروف صدقت وأخرج له من عبه جوهرتين يتام وقال يا أبو خليل خذ دول هدية
جاءت سليمان يوم العرض هدهدة تهدي اليه جرأدا كان فى فيها
قالت له يا نسي الله اقبلها ان الهدية على مقدار هاديتها
لو كان يهدى الى الانسان قيمة لكان تهدي لك الدنيا بما فيها

يا ابن اختى افعل بأصلك مع ولدى فى الحرب فاني ان رأيت أسير قلبي يذوب فقال
ابراهيم ياخوند انك من بقدر على اسره ابنك فارس لا يطاق وفى الحرب علقم لا يذاق ثم
ان ابراهيم برز الى عرنوص وصار يحاربه طول النهار ويكشف عن صدره وعن
محلات فى جثته لاجل ان يطعنه ومن فهم عرنوص وذكاوة عقله يظن ان هذا جدال
وخداع ولا يرضى بطعنه لما يعلم منه انه فارس جبار ولما علم منه ابراهيم هذا افتخاف أن يرجع
من قدامه بلا فائدة فرفع يده بالخنجر وضرب عرنوص على الخوذة وزحلق يده عمد افتزل
ذلك الخنجر بذبابه على فخذا ابراهيم فصاح آه جرحتنى يا ملك عرنوص قال عرنوص
كذاب أنت الذي جرحت نفسك فعاد ابراهيم مجروح فامتزج السلطان بالغضب
وقال لعمان حضر الحصان وأراد الملك ان يركب واذا بباب الديوان قد استند والمقدم جمال
الدين مقبل فالتقاء الملك واحكاله على عرنوص فقال وابوه لم ينزل بأسره فقال الملك أبوه
اظن ما ينزلش له فالتفت شيخه الى معروف وقال له ما أنت من جملة المجاهدين قال له نعم
فقال له قدم انزل الميدان مثل غيرك يا اما ياسرك أو يجرحك أو تنصر عليه فقال معروف
يا حاج شيخه هذا ولد جاهل وجبار وأخاف أن ياسرني فقال شيخه أنت تخاف من جرج

ياخوند أما انت مثل غيرك فعندها ركب معروف حجرته وخرج فقال سيحبه
يا مقدم معروف والاسم الاعظم ان جاء وقت الظهر ولم تأتني به أسير لم أبيت
هذه الليلة الا جلده مسلوخ ومحشى شاش وأحرمك منه وأريخ الناس من قتاله
فامتزج معروف بالغضب وقال يا حجاج شيخه واذا ما قدرتش عليه فكيف العمل
فقال شيخه حلفت وبطلت الاسباب والحيل فسا رمع معروف لما بقى قدام عرنوس
وقال له سلامات يا ولدي فقال عرنوس انتا يا اياجوا تعرف تحارب فقال معروف
أنا جيت أعلمك الحرب افعل كذا وافعل كذا لما ركبت الشمس في قبه الفلك
تذكر معروف اليمين الذي حلفه شيخه فصاح في وجه ولده أرحبه ومد له زند
ملا كن تقوى وإيمان وقبض على منطقة عرنوس وهزه أقلعه من سرجه وصرخ على
سمد فاقبل فقال له خذ حصانه وسار معروف لقدام السلطان بولده وقال يا لك
الاسلام هذا ولدي اشفق عليه فان الذي تفعله معه من الخيل كانك تفعله معي
أنا فقال له السلطان ان أسلم قبلناه وان كان كافر قتلناه اعلم يا معروف ان دين
الاسلام حلو ولا يمتنع عنه الا الجاحد المطرود من رحمة الله اقمه والله يفعل ما يشاء
هذا جرى وأما جوان لما رأى عرنوس أسر أراد أن يأمر العساكر بالحملة فقالوا له
أولاد ملوك البرتقان كيف نحمل وملكتنا مأسور مع المسلمين لا نشوف يجرى له ايش
وصبروا وأما ابراهيم فانه تسلم عرنوس ووضعه في محل الاهانة قدام السلطان
فتسبلت عيناه وغشى عليه ساعة فقال ابراهيم يا مقدم معروف عليك البشارة ان
ولئك يسلم في هذه الساعة فقال معروف كما طلبته فقال ياخوند أريد بعد عمر طويل
إذا سبقتني الى الجنة تعطيني ذات الحيات قال معروف وعشرة آلاف دينار فقال
الملك ومنى عشرة آلاف دينار وكل من كان حاضر التزم بانعام للمقدم ابراهيم قال
ابراهيم الذي قال على شئ، يحضره وتقدم ووضعه على جبهة الملك عرنوس فافلق
يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال معروف ايش علمك
الاسلام يا ولدي فقال أنا رأيت شجاع بيده سيف يز يدعن باع وذراع وقال
اعلم يا هذا أن أباك معروف من أولادنا وانت ولده فاسلم فقلت له وأنت من يازن
الاطايب فقال أنا على ابن أبي طالب فاسلمت على يديه وهو سبب اسلامي فقال

له الملك تمنى فقال لا يمكنني أنما حتى أسير إلى العرضي الذي معي وأقبض على جوان
 وأعلمه أنني أسلمت وبعد ذلك لا بد لي أن أعرض على الذين معي جميعا الإسلام فإن
 أسلموا فقد اهتدوا وإن خالفوا وضعت السيف فيهم وتلحقني أنت بعساكر الإسلام
 فقال له السلطان أفعل ما تريد عندها خرج عرنوس على ظهر جواده فالتقاه جوان
 فقال له البرتقش يا جوان أجيب لك الحارة اعلم أن عرنوس أسلم وهما هو قادم
 ونور الإسلام على جبينه يتلأل كتلا لا الشمس في قبة السما فما أنتم كلامه إلا
 وعرنوس قد أمه فقال له جوان يا سيدي نهار مبارك الذي رجعت لاصلك فقال
 عرنوس يا جوان ادخل عند السلطان فقال جوان أنا في عرضك تعتقني من العلة
 فقال أعتقك لكن أصدقني أن قلت الصحيح أطلقك وأما إن خالفت أنت وشأنك
 فقال جوان أسأل يا سيدي فقال عرنوس أنا ابن مين قال جوان ابن معروف
 فقال والكلام الذي كنت تقوله قال جوان كله كذب مني وأما معروف فهو أبوك
 وأمك مريم الزنارية بنت الرين حنا صاحب جنوه وإخكا جوان لعرنوس على أخذ
 مريم القدس وإسلامها وجوازها وسرقتها وسفر معروف وكل ما جرى إلى هذا
 الحد فتمعجب عرنوس من هذه العبارة وقال له روح لحال سبيلك ومشى حتى دخل
 العرضي فوجد الأربعين ملك واقفين له في الانتظار فلما أقبل نظر إليهم فقالوا له
 لا تسألنا عن شيء فإن المنام الذي رأيته أنت ونحن رأيناه فإن كنت أسلمت اليوم
 نحن أسلمنا قبلك بخمسة أشهر فقام النداء في العرضي بالإسلام فأسلموا عن بكرة
 أبيهم وعاد عرنوس إلى السلطان فقال السلطان تمنا يا ملك عرنوس قال عرنوس
 أتمنى أن يكون لي كلمة لا ترد ومجلس لا يعلوه غيري أحسد ويد جميع الطالب
 تمتد ولم يكن فوقها يد وسيف مطلق ورفعته إلى فوق ولم يحكني مخلوق فقال السلطان
 أيش معنى ما تقول فقال كلمة إذا سألت مولانا في شفاعته فلا يرد كلمتي ويد تمتد
 إذا حصر لمولانا كتاب وكنت حاضر وقرئته فلا ينفاذ مولانا السلطان ومجلس
 لا يعلوه غيري كرسي في الديوان مخصوص فإن شئت أطلع فداوى أوميرا لا مانع
 وسيف مطلق إذا مسكت مستحق القتل أقتله وإذا أخذت بالسيف وفتحتها
 وأعجبتي أسكنها فقال الملك دستور مكرم كلما قلته لك فتقدم شيخه إليه واخذ

في محل وطهره وقال له هذه طهارة الاسلام فلما نظر ذلك قال وأولاد الملوك الذين معي فقام شيعه وأخذ ولده السابق وأمر عرنوص بمحضورهم فلما حضروا طهرهم شيعه وطلع شيعه والسابق واجتهدوا في العرضي ما ينوف عن شهر كامل طهروهم جميعا ودخل الملك حلب اقام فيها ثلاثة أشهر وهو يأمر لكل ملك من الملوك الذين تأميين لعرنوص أن يلعبوا قدام الامرا في الميدان حتى عرف ما فيهم وقال ماشاء الله هؤلاء يكونوا مجاهدين في سبيل الله رب العالمين ثم انه امرهم بالرحيل مع عساكرهم صحبة الملك عرنوص وأبوه المقدم معروف فقال المقدم معروف يادولتي احنا كلنا أتباعك لكن اعطيني أجازة قبل توجهي في خدمة ركبك اخذ ولدي وأسير به إلى جنوه أفرجه على والدته التي لها ثمانية عشر سنة لم نظرنه وقاعدة بحمره قال صدقت فعند ذلك ركب الملك الظاهر بالعرضي وتبعته أولاد ملوك البرقان وسافروا صحبة السلطان أمر لهم السلطان أن ينزلوا في قلعة الكبش بمساكرهم وأخسلا للملك عرنوص بيت ابن باديس السبكي وانتهى حالهم وأما المقدم معروف فانه ركب على حجرته الحميمة الفطشة وركب الملك عرنوص حجرته وساروا من حلب وصحبتهم الخدم وآلة ما يحتاجون للسفر حتى دخلوا مدينة جنود فبلغ الخبر إلى الرين حنا بفدوم الملك معروف فركب إلى ملتقاه ولما وقعت عينه عليه ترجل من على الحصان اجلالا لقدره ونظر إلى الملك عرنوص وإلى حسن صورته فتمعجب من رؤيته وضرب المدافع وزينت جنوه لفدوم معروف ابن جمر والمالك عرنوص ولم قدر على الجلوس بل قال يا حنا أين زوجتي الملكة مريم فقال له والله ياسيدي ان زوجتك لم طلعت من قاعة الاحزان طول هذه المدة فسار معروف وابنه في صحبته إلى قاعة الحسرات وصاح معروف فين انت يا مريم فقالت من أنت قال أنا معروف وهذا ولدي الملك عرنوص فقالت له ياسيدي يا مقدم معروف أنا قلبي ذاب من فراق الاحباب وعيمت من البكا والانتحاب وأظن انك اتيتني بولد من أولاد الناس وتقول أنه ولدي مع ان لي فيه علامة وهي في وسط خدوده كل خد شامة وانا ما أنا ناظرة اليه حتى احقق البرهان ثم انها قامت تجري فرحانه باللقا فكان باب القاعة موارب وهي مقبلة

خبطت الباب فيما فضاء والقدر لا يحكم الخبط الا في عرق الشاة فسالت السماء
ففتحت عنها ونظرت الى ولدها الملك عروص وهو متكامل بالجمال على راي
من قال

وتركي نباحها بالجمال * وضوء جبينه فاق الهلال
سجنا بالحاسن واللال * بفم كخاتم وثنا لالي
وخال اخضر في عهد احمر * سطا على العاشقين ربيع قد
وابذل بالهوى هزل وجد * يماري بالتجافي كل جد
له خال على تفاح خد * كنقطة عنبر في صحن مريم
الا ياليت يحفظ ودادي * وينصفني على كيد الاعادي
غزالا صادي واسرفواذي * بالحاظ كاسياف تنادي
على عاصي الهوي الله اكبر

(ياسادة) فلما نظرت الملكة مريم الزنارية الى الملك عروص ولدها ضمته
الى صدرها وباست خدوده وفرخت بالملتقاة زال عنها الم بؤس والفرقا وخرجت
من قاعة الاحزان الى قاعة مملكتها وجلست واحتاطوا بها بخدمها الذي لها
واقترشت القراشات وانوضعت الطصامات والشرابات وما امسي المساحي
انجلت الملكة مريم واقبلت في خلع اليها والجمال واقبلت من حال الى حال واحضرت
الى ولدها الملك عروص خمسة بجوار نهد ابكار وادخلته في مقصورة معهم
ودخلت هي مع زوجها وتذكروا ما كان لهم ايام الصفا والوفا وظهروا من بعد
الاختفا وباتوا احسن مبيت ولما كان عند الصباح طلب المقدم معروف من
الربن حنه ما يليق لزوجته من الملبوسات والمصوغات والحلي الفاخر واللؤلؤ
والجواهر والفرش والاولاني وأموال زائدة فاحضر الربن حنه كل ما طلبه المقدم
معروف في الحال ونزلت الملكة مريم في التخت واحتاطت بها الخدم وسار
بها المقدم معروف بعد ما قدم له الربن حنا هدايات من اغر الجواهر وما يليق
له من الخيول فلم يقبل معروف شيء من هذا وودعه وسار الى حصن صهيون
فرجد بنوا اسماعيل مقيمين في انتظاره فلما أقبل سلموا عليه وقالوا له الحمد لله

ياخوند على سلامتک فقال معروف يا بنوا اسماعيل الذي طايح شيعه يسلم على
والذي يكون ماطاع شيعه لا يدخل حصن صهيون ولا يعرفني أبدا فانقطع عزم
الرجال عما كانوا عازمين عليه ودخلت الملكة مريم حصن صهيون وبات معروف
وعرنوص ليلته وثاني الايام عمل فرح ومهرجان لهجت فيه الرجال فرحا وطربا
باجتماع شمله بولده وخلاصه مما كان فيه وبعد عشرة أيام أسند واده وتوجه الي
مصر لخدمة أمير المؤمنين الملك الظاهر والاقامة عنده ولما وصل الى مصر أمره
الملك بالتزول في بيت ابن اباديس السبكي وأرسل له فيه الهدايا والغاليات ولما
كان ثاني الايام طلع الملك عرنوص الديوان فأمر الملك بقطان وأخلعه على
عرنوص وقال له انت ملك من تحت ملك واولاد الملوك الذين ملك كل واحد
منهم يستحق سلطان امير مائة مقدم على جيش الف من تحت يدك وانت الملك
عليهم واقام عرنوص يطلع الديوان مع ابوه واما ايدير البهلوان كلما راي عرنوص
ينفاظ منه ولم يقدر ان يراه فكتب استن دعا للعلماء يقول ما قولكم يا ساداتنا العلماء
في رجل اسلم بعد الكفر ولم يقلع ثياب النصراني فقالوا العلماء يقلعهم قهرا والا
ان ارتد ثانيا يحرق وثاني الايام اجتمعت العلماء قدم الافقي بين ابديهم فحكوا
على عرنوص بقلع بدلته لكون أنها طقم من أهل الكفر فانفاظ السلطان من ايدير البهلوان
وعلم أنها عداوة من زمان فاحضر الى عرنوص بدلته من أفخر ملبوسه وأخذ بها طره وقضا
نهاره مع السلطان ولما كان تلك الليلة بات عرنوص وهو يشكي من الاسقام وأبوه واقف
معه على حيله حتى طلع النهار فلم يطلع الديوان فسأل الملك عن معروف وولده وأرسل
يستخبر عن عدم حضورهم الديوان فعاد الرسول وأعلمه بما يجري على عرنوص فبينما
هو كذلك واذا بالمقدم قطب الدين أقبل فأعلم السلطان فنزل صحبته الى بيت ابن
أباديس السبكي ودخل على عرنوص ونظره شيعه وقال له لاى شىء قلعت بدلته
فاخبره بالفئة التي حصلت من ايدير البهلوان فقال شيعه لا تلبس الا هيا رغا عن أنه
هات البدلة والشر بوش فأحضرهم فلعب فوق لواب هلال الشر بوش فدأ قلب تاج
كسرى لبس ملوك العجم ولعب فيه ثانيا فصار تاج مثل تاجات ملوك الاسلام ثم

لعب فيه فانقلب شربوش وكذلك الشايات بالمثل ونظر الملك عن نوص الى ذلك ففرح
 وقلع ملابس الملك الظاهر ولبس بدلة على هيئة ملوك الاسلام وانزاح عنه الاسقام وقد
 ودعوا شبيحه والسلطان أخذه وركبه معه للديوان ونظر ايدهم البهلوان فانكمده وقام
 عن نوص وهو يطلع الديوان ايام قداوى وأيام أمير مدة أيام وليالى الى يوم تكامل الديوان
 بالملك ودولته فطلع نجاب يقبل الارض مقبل من ناحية حلب وقدم كتاب من باشة
 حلب يذكر فيه ان يوم نار يخ الكتاب ورد علينا ملكين أحدهم يقال له سطرون
 والثاني ترس النصرانية ولهم عسكرين مقدار عشرين الف فارس يعبدون الصليب
 دون الملك القريب الحبيب وان هذين الملكين أرسلهم مغلوبين ملك ملوك البرتقان
 أراد الملك أن يركب فقام عن نوص قبل يد السلطان قال الملك ما تريد يا ملك عن نوص
 فقال يا ملك الاسلام اوعدي وعد جميل والغين منتظوة اليك انجز بوعدي سيدى
 الراية البيضاء عليك وأنا يا ملك الاسلام طالب منك ومن فضلك انى أسير الى هذين
 الملعونين وهم سطرون وترس النصرانية وأحقهم بالكلىة وأجملهم عبرة لكل البرية
 فقال الملك يا عن نوص يا ابني أنا راكب سافروا بنا فقال يا ملكنا أنا أنوب عنك هذه
 النبوة فقال معروف وليدى طلبه وأنا أروح معه واذا كنت أنا معه بنفسك
 يادولتى فلا يحصل الا كل خير فالمولى ينصر الاسلام على أى حال كان فعندها
 خلع الملك على عن نوص وقال له انت صارى عسكر الركبة على أولاد ملوك الجزائر
 ونزل الملك عن نوص أهبطه وتوجه ابوه في صحبته وما زال سائر يقطع البراري والقفار
 حتى أشرف على حلب وقد وجد عرضى الكفرة فجعله ميسرة ونصب عرضته في
 الميمنة وكتب كتاب الى ملوك النصارى سطرون واخيه سيف النصرانية وأراد أنه
 يرسله مع اولاد ملوك البرتقان فقال معروف أنا أخذ كتابك وأكون نجابك واخذ
 الكتاب وأوجه الى عرضى الا فرنج فنظره جوان وكان جالس مع الملوك فقال يا بيات
 هذا الذى أغرى الديار برو عن نوص على اسلامه واسلام اولاد الملوك معه فان
 قتلتموه بخاف الديار برو اولاد ملوك البرتقان يعودوا الى دين النصارى فصاحوا بالمسكين
 على معروف ومي فقال معروف الى اليوم يا كلاب الروم الله أكبر ثم أنه انشد يقول
 اذا دارت بنا جمع الاعادى وقد جذبوا المهتدة الحدادى

وراموا مسرعين وانا فريدا وحيدا في فعال الخير بادي
ومنهم بان لي كل التعادي فان الله يلفظ بالعبادي
نماؤا يا كلاب الكفر نحوي لكي ما تنظروا فعل الايادي
أنا معروف جمر أبي حقيقا صبور في اللقاء عند الجهادي
ساعق جمعكم وأصول فيكم بقلب قد من صخر الجهادي
فحرب الكافرين على فرضا فان الكافرين لنا أعادي
وصلى ذو الجلال على محمد نبينا الهاشمي زين العبادي

وجرد ساكريته ذات الحيات في يمينه وترسه في شماله ومال على الافرنج كل
الميل ونزل عليهم نزول السيل وكالهم كيل وأى كيل وساقهم من الصيوان
وأخرجهم الى بر الحلا والوديان وضرب فيهم بمحذالان حتى سوا القتلاحواليه
كبان ونظر عرنوص الى ماجري على أبيه فركب وصاح على اولاد ملوك البرتقان
والتفت الجمعان وانطبقت اهل الايمان على عباد الصلبان وغنا السيف الهندوان
على نواعم الابدان ودام الامر على ذلك الحال حتى اذن الله تعالى للنهار بالارتحال
واقبل الليل بالانسداد لكن كانت ليلة مقمرة فلم يدقوا طبول الانفصال بل
انفاظ الملعون جوان وخلع القلنسوة وقال قاتلوا يا نصارى واحموا ملككم في هذه
الغارة واطلبوا النصر من ماري حنا المعمدان والبطرق زواره فقاتلوا الملاعين
وارموا ارواحهم الى الهلاك والعذاب المهين وفي تلك الليلة قاتلت اولاد ملوك
البرتقان وطعنوا بكل سنان وكم ضربوا بكل سيف مندوان وقطعوا الجاجم
من على هياكل الابدان وكلا منهم هابيع في الكفرة كانه السبع الفضبان او النمر
الحردان وجعلوا القتلى حولهم كبان ودام الامر كذلك حتى تنصف الليل وقد
كلت الخيل وذاقوا الكفرة الحرب والويل ولولا ضرب النبال من الكفار الاندال
لما كانوا خطروا للمسلمين على بال فانصاب ذات النور حصان الملك عرنوص
بنيلة حكمت في فضاء فشال بركابه وطلب البراري والكثبان والملك عرنوص
يمحوشه فما يتحاش حتى خرج من براة الصفوف ونظره المقدم معروف فتبعه
حتى لحقه وقال له يا ولدي حرام على المؤمنين اذا ولوا الادبار من حرب الكفار

فقال معروف والله يا بني أنا ما أولى من الميدان وتطرد حصانك فقال عرنوص حاشا
لله أن أولى الادبار وأما جوادى أصابه سهم فثار في البرارى والقفار وهذا الذى
أخرجنى من قدام حرب الكفار فعند ذلك وقف المقدم فى عروض الحصان وقبض
على رقبته حتى أنه أوقفه ونظر السهم الذى أصابه فقال يا ولدى حصانك معذور
ونزل المقدم معروف ونشف دم الحصان ودهن الجراح بدهن استقطاب ومراهم حتى
قطبت جراحاته وقال له اركب بنا يا ولدى حتى نلحق عساكرنا الذى قدام أعداهم
فركب عرنوص ومعرف على ظهر الخيل وكان آخر النهار فعدوا طالبين مدينة
حلب ليساعدوا عسكر الاسلام فبيناهم سائرين واذاهم نظروا الى رجل شيخ
واقف وعلى كتفه ابريق ملىء بالماء فقال عرنوص أنا عطشان فلما سمع المقدم
معروف من ولده ذلك تقدم الى الشيخ وأخذ منه الابريق وشرب منه عرنوص
ومعرف فتبعجوا الاثنين فى ذلك المكان وكان ذلك الشيخ الملعون جوان وصاح
بعدهما فأتى اليه البرتقى الخوان ولما أتى له البرتقى فشدوا معروف على حجرته
وشدوا عرنوص على جواده وسار بهم ليلا ولما طلع النهار دخل بهم الى مغار
فى الطريق وفيقوهم وأطعموهم وسقوهم وسافروا بهم وهكذا أليم حتى دخلوا
بهم الى ملك الافلاق فلما نظرهم الانجرت قال لجوان بابونا ايش مرامك أن تفعل
فيهم فقال جوان تمنظرهم وتكسب ثواب قتلهم فى دين المسيح والبتك زراره
لاجل ان يرتاحوا منهم النصاره الانجبرت فقال لهم وايش مرامك منا يا ملاعين
فقال جوان غير القتل لم يصبكم شيء من الدنيا فقال معروف يا ملاعين اذا كان سجن
القيطلان سبعة عشر سنة ونصف لم تقتل فيه تقتلونى انتم وولدى معى فقال البرتقى
للالنجرت يا بى لا تغتر بجوان وكلامه واعلم ان دول اركان المسلمين وان قتلتم
تخرب بلدك والراى انك تسجنهم فان خفى خبرهم موتهم يبقا قريب وان جاءهم
احد من المسلمين يطلبهم فادى بلدك بهم فقال هذا صواب ثم أنه وضعهم فى
السجن بقع لهم كلام واما اولاد ملوك البرتقان وعساكرهم فانهم قاتلوا فى عساكر
سبطون ورس النصرانية الى آخر النهار وعند المساء افترقوا عن القتال وانظروا
المقدم معروف والملك عرنوص فواجدوا لهم خبر فقال الملك منطور عدنا رأيت

الملك عرنوص وحصانه انصاب في فخذه بنشابة وهي مغروزة فيه والحصان
 جفلان به ولم هو قادر على وقوفه وابوه طرد حججته وراه وطب هذا آخر عهدى
 منه فشاشت المسا كرخوف من اعداها الكفار وبقوا مثل الفم الذى بلا راعى ولما
 كان ثاني الايام اصطفت المسا كرخوف من اعداها الكفار وقاتلوا قتال من استقتل
 ودام الامر كذلك الى آخر النهار وثالث الايام طمست الكفار في اخذ الاسلام وارادوا
 ان ينتقموا منهم غاية الانتقام وضائق صدور أولاد ملوك البرقان لكون انهم
 صفار وطمعت في بجانبهم الكفار فيبيناهم كذلك واذا بنبار مقبل من ناحية
 الشام وأخذ طبق البراري والآكام فانتظروه الاسلام والتقوا اليه الكفرة اللثام
 واذا به انكشف عن ييارق واعلام ورايات اسلامية والملك الظاهر والامراء
 والقداوية وهم مقبلين على عجل وضجيجهم اهتر منه السهل والجبل وقرب المسا كرخوف
 ونظر الملك الظاهر فرأى الكفار وقد ضيقوا على المسلمين الابرار فلم يجد على
 ذلك اصطبار فقال هيا يا عصابة الاسلام دونكم وهؤلاء الكفرة اللثام اسقوهم
 كأس الوبال فلما سمع ابراهيم بن حسن هذا الكلام دفع حججته واقتحم الغبار
 وتبعه المقدم سعد بن دبل والمقدم حسن النمر بن عرجور والمقدم جبل بن راس
 الشيخ مشهد وجوان ابن الافة وسيف الساعي وخاله النزاعي وباقي الرجال
 والامراء والابطال ووقع ضرب السيف الفصايل ومادام المقدم ابراهيم بن حسن
 يخرق الصفوف ويلوح الجماجم والفخوف ويرى المعاصم مع الكفوف حتى
 وصل الى تحت الشناير بشاكرية زهير فضربه بها في وسط راسه فشققها الى حد
 أضراسه وكان بجانبه المقدم جبل بن راس الشيخ مشهد فضرب ترس النصرانية
 على فمه شققه الى حد ضرسه وابراهيم ضرب الملعون صافور على هامه شققه
 الى حد حزامه ومالوا على باقي الكفار وقد ضربوا منهم بكل سيف بثار وطمعوا
 فيهم بكل رمح خطار وصرخت القداوية والامراء الابرار وغنالبثار وداموا كذلك
 حتى تركبت الشمس في قبة الفلك وعند ذلك انقضت الكفار عن ضرب السيف
 البثار واهلكوهم سادات الاسلام الابرار فصاحوا الباقين وطلبوا الامان قال
 السلطان لاما ان لم لا يدخل في دين الايمان فما اسلم احد واقطعوا عن آخرهم

بسيف ابطال الاسلام وما فرغ النهار حتى انقطعت الكفار وما سلم منهم الا من
 كان منهم جواده سابق وفي أجله تاخير وعادت عصبة الاسلام يفرحون بالنصر والظفر
 وسال الملك من أولاد ملوك البرتقان فلما حضروا قبلوا الارض بين يديه فقال لهم وأين
 ملككم الملك عرنوص وأبوه المقدم معروف فاحكوا له ما جري وقالوا له ما بعد ما طردوا
 الخيل فلم ظهر لنا عنهم خبر ولم وقفنا لهم على أثر فقال الملك لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان
 السلطان أقام بالمرضي على حلب ينتظر أخبار الملك عرنوص والمقدم معروف يقع له
 كلام (وأما ما كان) من الملعون جوان فانه قعد بغري الانجيرات على قتل عرنوص
 فلم يقبل كلامه وقال له يا بونا أنا ما أقدر على قتلهم ولا أحمل دمهم فان ملك المسلمين اذا
 علم بانى قتلت هذين الاثنين أخرب بلادى وأهلك رجالى واجنادى وانا ما أقدر
 أقتلهم الا اذا قتل رين المسلمين وانا سمعت بان البب سطورون وترس النصرانية لما
 أرسلهم البب مغلوبين الى حلب أهلكتهم ملك المسلمين ولا نفد من عساكرهم لا كثير
 ولا قليل وكان هذا من شؤم رأيك ولو كنت اعلم بذلك كنت ما قبلت عرنوص ولا
 ابوه منك ان يدخلوا بلدى فلما تضايق جوان وعلم ان الانجيرات ما يطاوعوا على
 ما يريد فالتفت الى البرتقش وقال له ياسيف الروم يا بنى أريد منك حاجة تسما
 فيها وانا اعطى لك كلما تريد فقال البرتقش ايش الحاجة وانا افعلها فقال له تعملى
 حيلة وتقوم تروح الى مدينة برصه وتعمل على قبض قار اصلان المغربى من
 عند الملك مسعود بيك وتاتينى به وخذ هذه الهدية تعينك على تعبك ثم انه اعطا
 له عقد جوهر يساوى عشرة آلاف دينار فاخذ البرتقش العقد وطلع من مدينة
 الافلاق وسار الى ان دخل مدينة برصه نوضى فى خان من الخانات وصار
 يدور البلد ويطلع الديوان حتى علم محل ما ينال الملك قار اصلان وصبر حتى اظلم
 الليل وطلع نجم سهيل ونامت كل عين يقظانه ودخل الى سراية برصه وبنج
 الحراص وفتح الاقفال بالحجر المغناطيس ودخل على الملك قار اصلان فينبجه
 وقلبه الى الارض ولفه فى ثيابه الذي عليه ووضع فى جمدان وتذكر البرتقش
 ان المسافة بعيدة ولا بدله ان يطعمه ويسقيه فى الطريق ويراها قار اصلان ويعلم
 شيحه ان الذى سرق قار اصلان البرتقش فلا يبقى عليه ويمكن يسلمه فقال

في نفسه جوان مقصوده تلقى انا وراحته هو ثم ان البرتقش كتب تذكرة يقول فيها الى الملك مسعود بيك اعلم ان الملك الظاهر على حلف وان الملك عرنوص في الافلاق مسجون هو وابوه المقدم معروف وها انا ارسلنى جوان سرقت له قار اصلان المغربي من سرايتك وواصل به الي جوان مدينة في الافلاق فارسل من عندك نجاب نجر الملك الظاهر بهذه الامور والاسباب حتى يركب ويخلص معروف وعرنوص وقار اصلان واجتهد في نصرة الايمان وها انا اعلمتك وانت وشانك اخبر وانا ما فعلت ذلك وسرقت قار اصلان الا لما حلف على بالاسماء العظام جوان وترك التذكرة واخذ قار اصلان وسافر قاصدا به الى جوان هذا ماجري (واما ما كان) من امل عرنوص فانه لما طال عليه السجن وابوه صحبته وكلما جن الليل يقعد يسلى نفسه ويغنى بالرومي وتارة بالعربي لكن لسانه سالك في اللغة الرومية اكثر من العربية فما يشعر الا وجوان داخل عليه وقال له ابشر لك واجبت لك واحد مسلم يقعد معك يسليك اسمه قار اصلان المغربي من برصه وقدمه اليه وقال لهم النساء بعضهم وكان البرتقش لما دخل على جوان اخذه ودخل به على الاشجرت يا بونا في هذه الايام قرب عيد الصليب نقيم في السجن الى يوم عيد الصليب ان درى بهم دين المسلمين وجاء يجارينا علي شانهم وراينا القلبة فديت بلادى بهم وان جاء ايام عيد الصليب ولم يعلم ملك المسلمين قتلهم فقال البرتقش كذا طيب يا جوان فقام جوان دخل قار اصلان السجن كما ذكرنا وقام طول يومه الى الليل فقام تيمم بالتراب وصلى فرضه يتلوا القرآن بصوت كهوت الكيوان فحصل للملك عرنوص حماسة بالقرن وقال يا اخي ايش هذا فقال له هذا كلام الله القديم فقال علمنى يا اخي يحصل لك ثواب فصار الملك قار اصلان يعلم عرنوص القرآن فما سمع صورة الا حفظها مدة ايام حتى حفظ عرنوص ثلث الختمة الى يوم مرجوان علي السجن فراي قار اصلان يقري عرنوص فخرج عقله ونمطا في دقنه مزقها وقال يبقى جوان ما جاء بكم الا في مصلحة نفوسكم ثم انه اخرج الملك

فأرأى صلاان إلى محل بعيد عنه وأفرق بينهم فأما قارأ صلاان لمسأرى نفسه بعد عن عرنوص
فاجتهد في العبادة وحده بنفسه وأما الملك عرنوص فأعد ليلته بدندن وكان له صوت
حسن يشعجى كل من يسمعه وكان لليب الانجبرت بنت جميلة الصورة يقال لها الملكة
تحفة الروم فكانت يوم من الايام فائتة تنقل في وسيع السرايه فمرت على السجن فسمعت
صوت الملك عرنوص فوقفت واضطربت وأمرت السجن أن يفتح باب السجن حق
ترى ذلك الذى يعنى ففتح لها السجن ونظرت إلى عرنوص وهو على رأي من قال

ما أحسن محبوبى وما أجمله ما أرشقى قده وما أعدله

لا يسمح بالوصال الا غلظا في النادر والنادر لاحكم له

فلما نظرتة نظرة أعقبتها النظرة ألف حسرة فقامت من عنده وقلبا مشغول بمحبته
فلما طلعت إلى محلها اشتغل الحب بها فصبرت إلى الليل ونزلت إلى السجن ومعها
جواربها وأخذت عرنوص من قلب السجن وطلعت معها إلى مكانها وأجلسته إلى
أحسن الفراش ووقفت في خدمته وقالت له يا غندار أنت اسمك ايه فقال لها لا شيء
تسألينى عن اسمي وأبوكي هو الذى يعلم بي وأنا الملك عرنوص وأخبرها بقصته فقالت
له وما قولك أن تكون عندي دائما ولا تفارقني أبدا فقال عرنوص وأبوكي اذا رأني
خرجت من السجن وماذا يفعل اذا كنت عندك ثم انها قامت وأحضرت الطعام قدام
الملك عرنوص فأكل معها من خاص المرات وبعده أحضرت صحبة المدام فناولت
الملك بعد ما شربت على وجهه ولما دارت الخمرة في رأسها وتأملت في وجه الملك عرنوص
واذابه في غاية الجمال الفتان على رأي من قال

يا لحظ هذا الريم وقده الرشيق	أما كفاكم هاتف من قيس رشاق
جردتموا الهندي وصحتم طريق	وها أنا واقف وناصب طراق
يشهد لكم دمي بروض الشقيق	كفوا لهيب وجدي وقلوا الشقاق
ان تنتهوا يغفر لكم عن يقين	فاصفوا لقول الله ان تنتهون
قالوا سمعنا في الكتاب المبين	دعهم في خوضهم يلعبون
ذلوا لمن تهوونه يارجال	وان يدا صده فصبر جميل
ما حيلة العاشق سوى ذى الجلال	فحسبه المولى ونعم الوكيل

وارضوا بما يرضى ملك الجبال لا ترشدوا الاعداء طريق السبيل
وان بدا يحضر بيتك الدلال كفوا مدامعكم واحلوا العيون
واحلوا درر صبركم وصيغوا الكمال تحفظوا بما كنتم به توعدون

ولما رأت الملكة تحفة الروم الى الملك عرنوص وهو بذلك الجبال فالت بكيتها عليه
وأرادت أن تقبله بين عينيه فلم يمكنها الملك عرنوص من ذلك وغالطها وأخذ القبله بكفه
من فمها فزاد غمها وقالت له لاى شىء لم تخلينى أبوسك فقال لها فمكى ينجس خدى لانك
على غير دين الاسلام قالت له ان كنت ما تحبش الا المسلمين علمنى وأنا أسلم فعلمها
طريق الشهادتين فأسلمت على يده وأعطاها خنجرأ بقبضة من جوهر كان فى حزامه
مقدم صداقها وزال بكارتها فحملت منه بعلام له فى ظهوره حديث عجيب اذا اتصلنا
اليه نحكى عليه العاشق فى جمال النبي صلى عليه اسمع ما جرى من أمر الملك مسعود بيك
فانه لما طلع النهار واقتقدوا عمل الملك قارأ صلان فلم يجدوه انعدام ورأوا فى محله كتابة
التذكرة الذى وضعها البرقعش فأخذوها الخدم ومضوا الى الملك مسعود بيك ووضعوها
بين يديه وأعلموه بفقد قارأ صلان المغربي ولما علم بذلك كتب كتاب الى أمير المؤمنين
ووضع التذكرة فى قلب الكتاب وأرسل به نجاب فسار النجاب حتى وصل الى حلب
ودخل على الملك الظاهر وقدم الكتاب فأخذه الملك وسامه لافندي الديوان قرأه وسمع
الملك الظاهر بان معروف وعرنوص وقارأ صلان المغربي الثلاثة بقواعد الانكبيرت
مسجونين فأرسل العساكر بالرحيل على ملك الافلاق فسافر العريض هذا جرى أما
ما كان من الانكبيرت ملك الافلاق فان الايام طالت وأقبلت أيام عيدهم كما أوعدوا
جوان بقتل معروف وعرنوص وقارأ صلان فدخل جوان على الانكبيرت وقال له قدم
هات المسلمين الثلاثة الذين عندك أقتلهم هذا وقت العيد فان دم المسلمين فى العيد فيه
نواب فعندها أحضرهم الى بين يديه وأمر بقتلهم فعند ذلك قال معروف اصبروا
يا كفار لما أطلب الفرج ورفع قامته الى السماء وقال الهى سيدى ومولاي أنت سامع دعائى

الله لنا عوناً ورجاء وعياناً اذا ضايق الحرجا

يا خالقنا يا رازقنا يا من لجميع الخلق رجاء

قد قلت ادعوني فدعونا لك بكل فؤاد ملهجا

وقلوب تشهد أنك حق بصدق مشبوت الحجج
يارب أجزنا من ضيق وافتح لنا ربي فرجا

فإنهم دعواه المقدم معروف ابن جمر الا وقد ظهرت حول مدينة الافلاق ييارق
اسلامية وعسا كرمجدة وهم مقبلين على عجل ولهم ضجيج وقد عزعوا السهل
والجبل ودخلوا البطارقة على الانكبيرت وأعلموه بذلك الجيش المقبل فتخيل في نفسه
وقال لجوان يابونا ايش الخبر فقال جوان لا تخاف النهاية ملك المسلمين قادم عليك يطلب
منك هؤلاء الثلاثة الذين عندك وان طاو عنتي اقتلهم وارباح من نزاعهم فقال البرتقش
ان قتلهم ترتاح من رأسك ومالك وعيالك وملك الافلاق فقال الانكبيرت صدقت
يا برتقش ثم انه أمر بنزول الملك عن نوص في قلب السجن وكذلك معروف وقار أصلان
فنزلا في السجن وأرسل الانجبييرت من يكشف الخبر فباب المرسل وعاد وقال ان ملك
المسلمين قد أتى في عسا كرا لا تحصي بعدد الرمل والحصا فالتفت الانجبييرت الى جوان
وقال له هذا منك لاني لا كنت أعرف معروف ولا أعرف عن نوص ولا قار أصلان
وأنت الذي جلبت لي هذه الحنة فقال جوان لا تخاف وأنا أسأل المسيح أن يتصرف
على المسلمين هذا ما جرى ها هنا وأما ملك المسلمين فانه كتب كتاب وسلمه لبراهيم
أثابه الى ملك الافلاق بالتهديد والوعد والوعيد فأثا ابراهيم وأعطى الكتاب بعد ما فعل
من عاداته وأخذ رد الجواب وحق الطريق وعاد الى السلطان فقرا السلطان رد الجواب
فقرأه بالحرب شرمطه وأمر بدق الطبل حربى وثانى الايام دار الحرب بينهم وثالث يوم
أتمت الملكة تحفة الروم الى السجن وأطلقت الملك عن نوص ومعروف وقار أصلان ولما
طلعوا من السجن فرأوا بطريق واقف على باب السجن ما سك ذات النور وحجرة
معروف وحصان من أخرا الخيول الجياد للملك قار أصلان فركبوا الثلاثة ووضعوا
السيف حتى انهم خرجوا من البلد وجاءوا من خلف الكفرة اللثام وأسقوهم كأس الحمام
وما دام الملك عن نوص يضرب بسيفه حتى وصل الى الشنيار الكبير وكان الانجبييرت تحته
فضرب حامل الشنيار قتله والمقدم معروف قبض على خنقا الانجبييرت ورفعه على قائم
زنده ودفع حجرته حتى سلمه لعسا كرا الاسلام وعاد يكر على الملحدين ويضرب في
أعناق أعداء الدين وكذلك ابطال الاسلام وأمرء المجاهدين حتى ان أهل الكفر

المارقين طلبوا الامان فرفع السيف عنهم السلطان وقعد الملك على تخت مدينة الافلاق
 فقدموا بين يديه الملك الانجيبرت وكان الملعون جوان هرب فادر كالمقدم جمال الدين
 وحضره قدام السلطان فاراد الملك أن يقطع رأسه فقال الملك عرنوص ياملك الاسلام
 اصبر على قتله حتى أسأله ثم ان الملك عرنوص قال للانجيبرت اعلم ياملعون ان بنتك
 أسأمت على يدي وهى التى تكون سببا لنجاتك من يدي فان كنت تمثل ذلك لا بأس
 وان كان صعب عليك ذلك فلا بد لك من المخالفة لامير المؤمنين وبهذا تخرب بلادك
 فقال الانجيبرت ياسيدى اذا كانت بنتى أسأمت واتم أخذتها فلاجل ذلك أكون
 أنا تحت ظل سيفك فى أمان من سيف ملك المسلمين وبنتى أسأمت بخاطرهما ان أردت
 أن تبقىها عندي فتكون معزة مكرمة وان أردت أخذها فانا أجهزها بكل ما أمالك
 من أعلا المتاع ولكن اذا كانت بنتى بميت زوجتك فأكون أنا معتوق سيفك لاجل بنتى
 فقال الملك قارأصلان والله يا ابن الكافرة ما يمكن اطلاقك حتى تزن كلفة الركبة للملك
 ملك الاسلام أو يقطع رأسك بالحسام وكذلك قال المقدم معروف فقال الملك الظاهر
 ياملك عرنوص لما بقا نسيدك الانجيبرت أنا أسأعه في جميع ما فعل وان عاد لك ذلك
 خربت بلاده قال ياربن المسلمين أنا ما كنت لا احارب ولا اضارب وهذه من جوان
 وأنا ياملك تبث ولا أعود أبدا فعندها أطلقه الملك الظاهر وحده عليه الجزية سوى وأما
 عرنوص طلب زوجته فاحضر لها تخت وركبت فيه وسلمها عرنوص الى ابن عمته عماد
 الدين علقم يوصلها حصن صهيون تقيم هناك يقع لها كلام وكان الذى أحضر الخيل
 لمعروف وقارأصلان وعرنوص المقدم جمال الدين وتبع أنرجوان فأعاد الا وهو معه
 ضرب به ثمانين سوط بالقضبان وأخذ البرتقش وتوجه به يقع له كلام وطلب السلطان
 أن ياخذ الملك عرنوص والمقدم معروف وقارأصلان المغربى فاحكاه عرنوص على
 عداوته مع أيديمر البهلوان وكذلك قارأصلان فقال سلطان سير بنا الى برصة فسافر
 الملك من على الافلاق حتى وصل الى برصة فتلقاه الملك مسعوديك وضربت المدافع
 لقدوم السلطان او عمل الملك مسعود عزومه لامير المؤمنين وأقام على برصة ثلاثة أيام
 وبعدها تقدم الملك عرنوص للسلطان وقال له ياملك الاسلام أنا ما أقدر أسافر مصر
 فاسمح لي بالإقامة فى برصه وكذلك قارأصلان فاقاموا فى برصة وأما الملك الظاهر فانه

توجه الى مصر يقع له كلام وأقام معروف وعرنوص وقار أصلاً في مدينة برصه مدة أيام الى يوم من بعض الايام ومعروف جالس واذا بفداوى مقبل عليه وقبل يده تأمله المقدم معروف عرفه وكان هذا يقال له المقدم خالدي ويكنى بالقادري فاستقبله المقدم معروف وقال له يا خالدي قبل أن تعطيني باطناً طيع شيخه فقال ياخوند والاسم الاعظم انا لم اخاصم شيخه ابداً ومتى ما وقعت عيني عليه اطيعه وانا ياخوند قاصد اليك فاني لما اقمتم في اللجج هذه الايام كسبت ما لا بكثرة ولما عدت الى القلاع حكمت عودتي في البحر غرق الفليون الذي كنت فيه فطلعت على لوح وجميع ما اكتسبته فانه غرق مني ولم يبق شيء ابدامعي وانا خائف ان ادخل القلعة بتاعني وعلى جماكي رجال ومنصاريف ولما ضاقت بي الحيل وعلمت انك في برصة اتيتك ياخوند وجعلت اعتمد على الله وعليك وامان جهة طاعة سلطان الحصون اشهد على اني طايعة ولم اخالف له امراً وان خالفت فانت تفعل بي مهما اردت وان اردت القلاع اسال الرجال المساعدة فقالوا لي جميعاً عليك بساحة سلطاننا المقدم معروف وها انا اتيتك فقال معروف مرحباً بك ايش قد رما كان معك من المسال فقال كان معي خزنتين فقال معروف جاء لك مني خزنة قال مسعود بيك وانا كان اعطيك خزنة فقال عرنوص وانا اعطيك خزنة وقار أصلاً قال له ومنى انا الآخر خزنة ففرح المقدم بذلك واقام عندهم ثلاثة ايام حتى انهم اعطوا له جميع ما قالوا عليه وفي ليلة من ذات الليالي تحدث الملك عرنوص مع الفداوي وقال له ايش رايت في غيبتك هذه من العجائب فاحكي له على ما لاقى في غربته وقال في آخر كلامه اني مررت على بلاد الانجريت ورايت بها ملكاً يقال له الببذو الجوابر واقمت في البلد مدة ايام حتى انني اكتسب شيئاً منها فتزلت ليلاً على سرايته لاجل ان أأخذ مكسبي منها فرأيت له بنت اسمها الملكة كرمه ولكنها ذات حسن وجمال وقد وهبها واعتدال والله يا ملك عرنوص لما رايتها لم قدرت امديدي على شيء من مال ايها كرامة لها لان لها في الشمس لون وفي الظل لون صنعة مدبر الكون الذي يقول للشيء كن فيكون والله يا ملك لو يبلغها احد من ابطال الاسلام ويحظى بذلك الفصن المعتدل القوام وما زال ذلك الفداوي يوصف للملك عرنوص في هذه البنت وحسنها وجمالها حتى تعلق آمال الملك عرنوص بحبها فاغتاظ المقدم معروف من المقدم خالد وقال له يا خالدا ما تخاف الله حتى انك اشغلت قلب ولدي

بوصف هذه البنت بين يديه والله يا قرن لولا انك قاعد بجانب وليدى ويلزمنى
 انى أكرمك من أجله لا ضربك بالشاكرية أدعور قرعتك ثم انه صاح فيه
 اسكت فسكت وبعد ذلك أخذ الاموال من المقدم معروف ابن جمر وقارأصلان
 ومسمود بيك وشكرهم على احسانهم اليه ووجه الى قلعة و فرق الاموال
 على رجاله وسألهم عن السلطنة فاخبروه بالمقدم جمال الدين شيخه فلما سمع
 منهم هذا الكلام قام وركب حجرتة وسافر الى مصر وسال عن المقدم جمال
 الدين شيخه فأرشدوه عليه فلما وصل اليه أخبر بما قال له للمقدم معروف بن جمر
 ففرح جمال الدين وطلب منه الاطاعة فطاع وكتب اسمه على سلاحه وكتبه في
 دفتر القداويه وأمره بالتوجه الى قلعة والاقامة فيها تحت طلبة للجهاد فأجابه
 بالامثال وراح الى قلعة يقع له كلام اذا وصلنا اليه نحكى عليه العاشق فى جمال
 النبي يكثر من الصلاة عليه (وأما) الملك عرنوص فإنه لعب به الهوى والغرام فما
 كان منه الا انه استغفل أبوه وصبر الى الليل وشد على ظهر جواده ذات النور
 وركب عليه وطلع قاصد مدينة الانجريس وهو يقطع الاودية والقفار ويسأل عن
 الطريق من السقار حتى وصل الى الانجريس وكان وصول عرنوص ضحى نهار
 فدخل الى بستان بجانب البلد وسار الى الفسقية وجلس بجانبها وطلع بعض
 مأكول وأكل وركب ذات النور واقف يلو له فى لجامه ولما جلس عرنوص أدركه
 النوم فانضمج على ظهره وجعل وجهه الى السماء واعجب ما وقع ان بنت البب
 ذوا الجوايز التي أتى بسببها كانت اعترها التولع باللعب والطرب فأخذت جوارها
 وهم جوار بيض روميات وسارت الى البستان من قبل وصول الملك عرنوص
 فى قصر لها مخصوص ولما كانت وقت الظهر أكلت الطعام وشالوا السفرة الخدام
 فاقبلت جاريه تنفض السفرة من طاقة القصر فوجدت الملك عرنوص ووجهه
 مقابل الطاقة فوقفت باهتة اليه ساعة من النهار فقالت لها استهاى لك يا بنت طولتى
 بالنظر الى البستان فقالت لها يا ستى تعالى اتفرجى على الذي ظهر فى هذا المكان
 فقامت الملكة كريمة ونظرت الى الملك عرنوص فوجدته فتنة للناظرين على رأى

من قال

يا من تركني في هيام * وراح الى فرشه ونام
قتلني يا ابن الكرام * ولم أرى لي راحا
دمعي على خدي يسيل * ونار قلبي في شميل
والجسم مني عليل * يشكوا الجوا والالما
يا مفرد الحسن الحسن * أحرمني طيب الوسن
ألبستني ثوب الحزن * شوقا الى رشف اللمما
جل الذي صور صفاءه * وبالحاسن قد كساك
وما أريد أبدا سواك * اسمح وكن لي منما

(ياساده) فلما نظرت الملكة كرامة الى الملك عرنوص تولع قلبها بالحبه ولعب
الهوي في أعطافها واحتوى الحب على جميع أعصابها وليها فوقفت منتظرة اليه
حتى أفاق من منامه فلما فتح عينيه الملك عرنوص حكم وجهه في وجهها فتملق
آماله برؤيتها واعتدل وهو ناظر الى رؤيتها فقالت له يا غندار أنت من أين وايش
أنى بك الى ذلك المكان ودخلت في قلب البستان فقال لها أنا حورى من الحور
العين فقالت له وايش اسمك في الحوريون الطيارون فقال لها ان اسمي الحوارى
لكاعات فقالت له يا حورى لكاعات اطلع عندي في قصرى اقمع عندي ثلاث
ساعات فقال عرنوص طيب افتح لي الباب فزلت وفتحت له الباب وقد أدخلته
البستان ووضع بين يديه آلة المدام فسارت تملأ وتسقيه وهو يملأ ويسقيها حتى
لعبت الخمرة بعقولهم وطاب لهم الحظ فالت تبوسه فمنعها وأعلمها بالدين فبالاقتصاد
أسامت وأعطا لها عقد جوهر مقدم صداقها واسترضها على مذهب أبى حنيفة
وأزال بكارتها وبلغ قصده منها وأقام عندها مدة أيام الى يوم من بعض الايام كان
اليب ذو الجوابر في الصيد والفنص ولما عاد فقات على قصر بنته ودخل القصر
فوجد بنته نائمة في فرشها والملك عرنوص بجانبها وطابقين الزندين على بعض
والقم على النعم كمثل الذى قال في حقهم

لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين علي فراش واحد
متلففين عليهم حلل الرضا * متمائقين بمعصم وبساعده

واذا صفا لك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش بذلك الواحد
 واذا تألفت القلوب مع الهوي * فالناس تقطع في حديد بارد
 فلما نظر البب ذو الجوارب ذلك فقيق بنته فافاق للملك عرنوص فقال له البب
 ذو الجوارب أنت من ومن أمرك بالدخول هنا ونومك مع بنتي من غير اكليلى فقال
 له أنا ما أتيت الى هاهنا الا بأمر المسيح فانه أمرني أن أنزل على بنتك وأحط
 جبادي في مأكودها لاجل أنها تحمل يأتي فليون منها يصير نائب على ملك المسيح
 فقال البب دستور والتفت الى بنته وقال يا بنتي هنا شيء مامنه مضرة طاوغي
 الحواري لكاعات على ما أراد وتركها ونزل الى مملكته مدة أيام وبعد ذلك اتا
 كتاب للبب دوا الجوارب من عند ملك في مدينة يقال لها مدينة السمرقند ومملكها
 يقال له اسرافيل قبلته خبر المملكة كرامة وحسنها وجمالها فكتب الى ايها يطلبها
 فقال البب ذو الجوارب يهودي وبنتي نصرانية فلا يجوز أن أجوزها له ثم انه رد
 الرسول بلا فائدة فعاد الرسول الى الملك اسرافيل وأعلمه بذلك فجمع من طائفة
 اليهود عشرة الاف يهودي ولما جمعهم سار بهم الى مدينة التجريس وضييق على
 البب ذو الجوارب فخرج اليه وحاربه وطال الجنبك بينهم مدة عشرة أيام حتى افنى
 من عسكر ذوا الجوارب خلق كثير وبعد ذلك اراد البب ذو الجوارب أن يفسد
 نفسه وبلده ببنته ويعطيها لذلك الجبار فما يشعر ثاني الايام الا والملك عرنوص
 أقبل من البر الاقفر وخاض في عساكر اليهود بجواده ذات النور وضرب فيهم
 بالحسام حتى أودى بهم البلا والاعدام وما زال يضرب بالسيف في اليهود حتى وصل
 الى تحت البنود وضرب حامل العلم على وريده أطاح رأسه من بين كتفيه ومال
 على من تحته من اليهود ففروا من بين يديه فهجم على ملكهم وقبض على خناقه
 وعصر على أزياقه ورفع على زنده وجلس به الارض أدخل طوله في العرض
 وبسطه نصفين بقاسم الحديد ونظر اليهود الى ملكهم قتيل وحامل العلم قتل
 ومال ففترقوا في البراري والتلال ونظر البب ذو الجوارب الى فعال الحواري الذي
 اسمه لكاعات فزادت به الافراح والمسررات وساله الوزير عنه قال له هذا حواري
 أرسله المسيح لبنتي يعملها جناقه وهو قد أحيا بلادى من اليهود ولم يبق منهم

أحد الينا يعود ثم انه سار الى القصر فرأى الملك عرنوص جالس مع ابنته فقال له يا حوري لكاعات أريدك أن تكون عندي في ديواني كل الاوقات ولا تقطعش قيامك من عندي فقال له سمعاً وطاعة فانا أبقا عندك كل ساعه ونودع منه وسار الى قصر زوجته هذا ماجرى (وأما ما كان) من المقدم معروف بن جمر فانه لما أفاق يوما من الايام فلم يجد ولده عرنوص فضاق صدره وعيل صدره فعذكر ان ابنه لم يكن توجه الا الى التجريس عند ذلك ركب على ظهر حجرته وطلب عرضي الد وما دام سائر حتى وصل الى الانجرس واستقص خبره فلم أحد يعلمه به فصار يدور حول البلد لعله أن يعلم حال ولده ولما كان في الليل وسار الى البستان وأراد أن يدخله لاجل البيات واذا بواحد طالع من البستان وحامل على كتفه جمحان وهو خارج ينفض كما ينفض الثعبان فتأمله المقدم معروف وأمعته بالنظر فرأى صورته تدل على انه عايق وسارق والذي هو حامله مسروق لأن المقدم معروف علي عياق الاسلام ولا يخفى عليه هذا المرام فصاح فيه صيحة تفلق الحجر وقال له اقف مكانك فلما سمع صوته عرفه انه من الابطال المشهورة والفرسان المذكورة فاراد ان يخدعه فقال له ياسيدي أنا رجل بستانى وأخذت أثمار من هذا البستان وقصدي أن أدخل المدينة قبل طلوع النهار حتى أبيع الثمر وأعود الى خدمة البستان أول النهار وحظ يده طلع له سباطة موز وقشر منها واحدة وقال له أدي سببي وان كنت تشتري دونك وما تريد فظن معروف ان هذا عايق صحيح سراق وان الذي معاه سارقه من ثمر البستان فاخذ الموزة المقشرة وأكلها نقلت دماغه برم وارتمى فتقدم اليه كتفه وشممه ضد البنج فتأمل معروف يجد نفسه كمثل من قال

لانيب الدهر بعد النطق ان أسكتك * ولا الليالى الذى أحتك عن سكتك
وان سكتك الليالى فهى ماشكتك * قد أضحككتك فلا تعجب اذا بككتك
فقال معروف اشهد ولا أجحد فقال ايش الذى تشهد ضربة نا كل قلبك
مالك ومال الزايح والجاى أنت مسلم وداير تعربد فى بني اسرائيل اليهود فقال له المقدم معروف أنت يهودي قال نعم يهودى واثبت الى هذا النصرانى الذى

قتل ملكنا اسرافيل صاحب السمرقند وبنجته من عند بنت البب ذو الجوار
 وأخذته وخرجت طالب السمرقند ولما رأيتك عارضتني بنجته وأنت وإياه
 على فرسك وأسوقكم بين يدي البب شوميل بن البب اسرافيل الذي قتل أبوه
 هذا النصراني يقتلكم في نار أبيه وهانا قضيت حاجتي وبلغت منيتي عند ذلك
 أتذكر المقدم معروف ان بنت ذو الجوار هي الذي سبب خروج ابنه وقدمه
 الى هذا المكان فقال معروف في نفسه والله ان هذه الساعة اذا أراد الله بنجاني
 انا وابني من هذا الكافر فما يكون الا على يدين أخى الحاج شيخه وهانا تذكرته
 فاتم معروف هذه الكلمة الا ورجل خاخان مقبل من داخل البستان وهو علي
 أكتافه مرشحه صوفه بيضه يتلوا في التوراة ويروى كلام بنوا اسرائيل فكلمه
 ذلك الملعون بلغة اليهود المغاربه فجأوبه وتساير معه ساعة زمانية وقال له يا ولدي
 هذا مسلم فانا مرادى منك أن تشاركني معك في الثواب وتأخذني معك احضر
 قتلهم لاجل ما أخذ لي قطرة من دم هذا المسلم أمزج بها فطير العيد وادعي لك
 بالنصر على اعدائك فقال له العايق وكان اسمه مردخ العيد فحمل معروف
 وعزنوص على حجرة معروف وبعدها اراد مردخ ان يسير فقال له ذلك الخاخان
 انت تعرف طريق ملك السمرقند فسار معه حتى اتى الظهر فوردوا على غابة
 ودخلوا فيها فقال العايق مردخ للخواخانات القوا نظركم يا خواخانات حتى انام
 قليل ثم انه انضجع فتقدم الخاخانات والقي على وجهه منديل مبنج فالقي النوم
 على النوم وتقدم خلص معروف وعزنوص وكف ذلك الملعون وساله عن سبب
 مجيئه الى هذا المكان بعد ما عرفه بنفسه فاحكاه ان الملك عزنوص قاتل
 اسرافيل ملك السمرقند وله ولد اسمه شوميل فجلس محل أبيه وارسلني اسرق
 هذا الفارس ليأخذ بئرا أبيه منه فأتيت واقمت اراقبه في البستان حتى ملكت
 الفرصة وأخذته وقابلني هذا الاختيار فاخذته وبعده انت قبضتني وهذا الذي
 يجري فقال له شيخه ما قولك في دين الاسلام فامتنع فقتله والتفت الى عزنوص
 وقال أيش هذا اللعب وايش الذي اوقعك في يد ذلك الكافر فاحكي له على

القصة التي جرت ولما كسرت اليهود جعلني ومرامي يا عزم أنا أقيم معه حتى أرى لي بلد
 اسلام أنا بسيفي وأقيم بها أنا بعسكري فقال معروف بأخي يا حبيب شيعه خليه على عقله
 وأنا كان اقدمه ماء ولا أفارق وليدي أبداً فقال شيعه واذا دخلت أنت وأبوك فقال
 عرنوص دا أمر سهل أقول عليه هذا عزم المسيح ويقم معي على الرحب والسعة فودعهم
 المقدم جمال الدين وسار عرنوص وأبوه صبحته ودخلوا مدينة الانجرس فقام ذوالجوابر
 وسلم على عرنوص وأجلسه الى جانبه في مرتبه وسأله عن أبوه فقال له هذا شريكى كان في
 السياحه واسمه عزم المسيح القاطع فقال أهلاً وسهلاً حصلت البركة يا حوارى
 لكاعات بقدمك وقدوم عزم المسيح معك وأقام الملك عرنوص على هذا الحال مدة
 أيام فصار المقدم معروف يتسلا كل يوم في الخلوات ويعود آخر النهار للبيات وأما
 عرنوص في النهار يقيم بالديوان والليل عند زوجته الملكة كرمه الى يوم من الايام كان الملك
 عرنوص عند زوجته وذوالجوابر في الديوان واذا بضجة ارتفعت سأل ذوالجوابر عن
 الخبر فقالوا له أقبل عالم الملة جوان فقام اليه وسلم عليه وأجلسه وفرح بقدمه وأحكى له
 على الجوابر لكاعات وعلى عزم المسيح القاطع وأعطاه وصفه فقال جوان هذا
 الديابروا عرنوص مسلم وأما الثانى أبوه معروف ولكن اخفينى عندك حتى أقبض
 عليهم وصبر حتى أقبل معروف ودخل في مكانه وكذلك عرنوص نزل وأقام قليل وراح
 الى زوجته وصبر الملمون جوان حتى أقبل الليل ودخل على معروف الذي في مكانه المعدله
 فوجده واقف محرم للصلاة بين أيادى مولاة فأطلق بخور عليه بنجه وتقدم اليه كتفه
 ووضعته في السجن وطلع الى قصر الملكة كرمه فوجد عرنوص نائم معها في الفراش فبنجه
 وأخذه ونزل بالليل وضعه بجانب أبيه وفوق الاثنين فأقاموا ركلاتهم يقول أشهد أن
 لا اله الا الله وبالاقرار أن محمداً رسول الله فقال جوان هكذا يا مسلمين تدخلوا في صفة
 نصارى وتتلطموا وتأخذوا بنات الملوك ما أسرع يادىابروا ما عملت بنب الزين حنا فقال
 الملك عرنوص يا مملعون وايش تريد أن تفعل فقال جوان يا برب ذوالجوابر منظرهم فأمر
 ذوالجوابر السيف أن يقطع رؤوسهم فانتدب السيف على رؤوس الاثنين فنظر عرنوص
 الى الباب ذوالجوابر وقال له يا مملعون أنا أتجازى منك وأنا أثبت اليك وخلصتك من
 اليهود وأهلكتهم وردتهم عنك ولكن لم يكن ذنب أقبح من ذنب الكفر فقال جوان

أنت عمال تعاتبه مقصودك انه يطلقك وهذا لا يكون أبدا فقال ذوالجواب ما بنى الا المنظار أما لو كنت ما انتاش مسلم كنت أحفظ جميلك فقال معروف يا قرن في هذا الوقت لا بد من حضور الحاج شيعه يخلصنا يا ملمون ولا ينوبك الاسود وجهك فارتمد جوان عند ما سمع بذكر شيعه وأما البرتقش قال للبيب ذوالجواب يا بيب اذا قتلهم تخرّب بلادك وأما أسجنهم حتى تنظر عاقبة مسكهم أنا أقول ان اقامتهم عندك لا بد من علم رين المسامين وشيعه بهم فقال جوان منظرهم أصوب فقال ذوالجواب نبقهم الليلة وغدا غدا غدا يكون قتلهم على أي وجه كان ثم انهم وضعوهم في السجن وسلمهم للسجان ووضع القيود في أرجلهم وأقاموا في السجن حتى أمسا المسا ولما كان في الثالث الثاني في الليل تذكر معروف في نفسه وقال الله يا أخي يا حجاج شوحه

أين الحبيب الذي أرجو عوايده * في شدتي ورجا يا منه متصل
ما عودوني أحبائي مقاطمة * بل عودوني اذا قاطمتهم وصلوا

أنت فين يا سلطان القلاعين والحصونين يا حجاج شوحه أدركني يا أخي على عوايدك خلصني وخلص وليدي حتى تتم جميلك علينا فقال له السجان مرحبا بك يا خوند أنا ما افوتك ولا أفترعنك أبدا ثم انه دخل فسكره وفك الملك عرنوص وأحضر لهم خيلهم فقال عرنوص وزوجتي فقال له زوجتك تقعد عند أبوها في الهنا والامان غصبا عن الملمون جوان على رؤوس الاشهاد وأما استنوني لا أجيب لكم ذوالجواب والملمون جوان وانفرد المقدم جمال الدين وطلع الى السرايه فوجد البلب ذوالجواب وجوان والبرتقش قاعدين على آنية المدام فأرعى عليهم دخنة بنجهم ورفع ذوالجواب برسله الى عرنوص وعاد أخذ جوان برسله لعرنوص ورجع جاب البرتقش ودخلوا بالجميع قصر الملك كرمه وفيقوهم ونظر البلب ذوالجواب الى ابنته وقال لها ابش الخبر يا بنتي فقالت له لا اعلم الخبر فقال له المقدم جمال الدين اصبر حتى اريك الخبر وطرح جوان على وجهه ومال عليه بسوط العذاب حتى مزق جلده وبعد ذلك دهنه بدهن الاستقطاب قطب جراحه ومد البرتقش فقال البرتقش أنا في عرضك وفي عرض سيدي الدياربر وعرنوص وفي عرض ستي كرمه فقال الملك عرنوص يا عمي شغني في البرتقش حيث انه وقع في عرض زوجتي فقال له شيعه اننا لا افوت علقتي أبدا فقال معروف يا أخي اذا كنت

لاتفوت علقتك اعطيها للشيخ جوان واما البرتقش اكرمه لاجل ولدى وزوجته فقال
 له شيعة وهو كذلك ثم انه حضر جوان ثانيا ومال عليه حتى انه بال وغيط على نفسه وسال
 دمه من سائر جسده وكتف البرتقش وقال له انا اقسم بالله الذى مرج البحرين وانا ر
 القمرين ان رأيتك مع جوان في مدينة الانجرس في هذا العام الفاي لا بدما اسلحك
 واجعل جلدك محشى بالتبن واعلقك على باب مدينة الانجرس فقال البرتقش وانا والاسم
 الاعظم اذا كان جوان يدخل مدينة الانجرس في هذا العام كما ذكرت لاقتله بالخنجر
 وأقول الكلمة التى يعرفها وهي كلمة المسلمين فقال له شيعة خذوه واخرجوها انا أطلقته
 من اجلك من السلخ واما الباب الانجريت لا بدان اجمله شهرة على باب مدينة الانجرس
 اذ بالغير ثم ان المقدم جمال الدين غاب وعاد وهو لا يس كسوة السلخ فقال البرتقش لجوان
 قم يا ابونا قبل أن يمسن نصيب من المقدم شيعة فقام جوان وطلع في طلعة شنيعة والبرتقش
 على اعقابيه واما شيعة فانه كتف الباب والجواب وسن الكشافية على المسن فسقط منها
 شر النار فقال ذوالجواب انا في عرضك ياسيدي الديار واعر نوص لم نفوتى وانت
 ياسيدي بقيت نسبي وانا بقيت من رجالك وآتوب على يدك وعلى يد سيدي معروف
 ابن جمر وادفع الجزية سنوية مثل ملوك الروم الذين يدفعون الخراج لملك المسلمين ولم
 اخرج من تحت طاعتك ابدا وان حصل منى ادنى خلل تكون انت خصمي ودمي لك
 حلال فقال له الملك عرنوص يا كلب انا نعرف حقيقة العفو واعفوا عليك فقال له
 ياسيدي انا في عرضك وضامنى المقدم شيعة فمئذ ذلك اطلقه المقدم جمال الدين وقال
 يا ملكة كرامة اذا حصل لك من ابوك ما يكدر خاطرك اندهى علي في الليل او في النهار
 وانا آتي اليه واحرمه ان يشم نسم الهوى ثم ان المقدم جمال الدين سلم له ابنته في يده وقال له
 هذه زوجة الملك سيف الدين عرنوص فقال له على راسي وعيني وبمسد ذلك ركب
 عرنوص والمقدم معروف وسارا الى مدينة برصه ومكث عرنوص هناك وكان دابه
 الصيد والقنص واغتنام اللهو والفرص الى يوم من بعض الايام طلع الملك عرنوص
 والمقدم معروف ومعه بعض الرجال فلم يجدوا صيد في ذلك النهار حتى حي الحر فنظر
 عرنوص الى غزالة مكسية بثوب حرير وعليها حلقة مرصعة بحجارة الياقوت الاحمر وفوق
 راسها فص من الجوهر وقرونها مكسية بالذهب وهي سائرة في البر ومعه غلام فطلب

الملك عرنوص ان يأخذ تلك الغزاة فصاح عليه الغلام وقال له ارجع عنها يا كناس فاغتاط
 عرنوص وهجم على الغلام وضربه كاذان يعدمه مهجته واخذ منه الغزاة وعاد الى ابيه
 ومن معه فهذا ما كان منه (قال الراوي) واماما كان من امر الفلام فانه عاد يبكي على
 غزائه وقد سار الى محله ودخل على امه وقال لها ان المسلمين اخذوا غزاتي وضربوني
 وكانت ام هذا الغلام عجوزة كهينة ساحرة لمينة يقال لها الكهينة مشمشينة وكان
 مسكنها في مدينة تسمى مدينة الرخام فلما شككها ولدها من أخذ غزائه فدخلت الى
 محل سحرها وطلبت ارهاط الجان فحضروا بين يديها فسألتهن عن الذي أخذ غزاته ولدها
 من المسلمين فقالوا لها اخذها الديابروا عرنوص فأمرتهن ان يأتوا به حالا الى بين يديها
 وكان في تلك الوقت عرنوص ومعروف قاصدين مدينة برصة واذا بدين رفعوهم
 ووضعوهم قدام تلك الكهينة فنظرت الى عرنوص وبداعة جماله فهرشت في نفسها
 وقالت انت الديابرو عرنوص قال لها نعم أنا هو عرنوص فقالت له انا كنت ناوية
 على قتلك ولكن لما انك بهذا الجمل موتك خسارة ولكن تعمل جناقة للكهينة وتقيم
 عندي احسن من موتك وانا احسن نفسي اليك بباب من السحر فقال لها عرنوص الله
 يلعنك ويلعن ابوكي والله ان الموت احسن من النظر الى وجهك الميشوم فاغماظت منه
 وصنعت له دولاب من السحر وعلقت عرنوص وابوه معروف في ذلك الدولاب يقع لهم
 كلام (قال الراوي) واماما كان من امر الملك الظاهر فانه كان في يوم جمعه فصلى
 الجمعة مع الامام وعادوا ما ابراهيم وسعد فانهم مشوا من القرافة حتى طلوعوا الى قلعة
 الجبل فنظر ابراهيم من ابراج القلعة واذا به يرى عرضي من الاعجام حاطت في بركة
 الحاج فقال لسعد انظر يا سعد انا شايف عرضي اعجام لكنهم اسلام في الظاهر
 وارفاض في الباطن وهم قادمين من بلادهم وقصدهم ان يعملوا مكيذة في بلاد الاسلام
 والله تعالى يرمد كيدهم في نحركم ولكن سير بنا يا سعد الى عندهم فقال له سعد وايش
 الفائدة لنا منهم فقال له سوف ترى يا سعد من الفائدة ومن الفتنة ثم انهم ساروا الاثنين
 حتى دخلوا الى العرضي فراوهم اعجام ومعهم ملك عليه هبة الملوك فتقدم المقدم
 ابراهيم اليه فقام له على قدميه ورفع قدوه واكرما زائدا وقال له يا اخي انت من
 تكون من سادات العرب فقال له انا ابراهيم ابن حسن ساعي عيى السلطان وهذا اخي

سعد ساعي الميسرة فقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بكم ثم انه قام على حيله وطلع صندوق
وفتحه وطلع منه عقد بن يساو واما الف دينار وأعطاه واحد الى المقدم ابراهيم والثاني
الى المقدم سعد وسألهم قبولهم فقبلوهم وسألوه عن سبب مجيئه فقال لهم انا اخوا
الملكة تاج بنحت زوجة السلطان فقال له ابراهيم أهلا وسهلا وقام من عبده واتي الى
الديوان وقد اخبر السلطان فلما سمع السلطان ذلك الكلام قال لوالده محمد السعيد اطلع
الى السراية واسأل والدتك هل عندها اخ ام لا وبغذ ذلك انزل قابله وهاته معك فقال
سمعا وطاعة وطلع محمد السعيد واخبراه فقال له انا ليس لي اخوات مطلقا فعاد محمد
السعيد واعلم ابوه فلما سمع منه ذلك الكلام وطلع الى السراية بنفسه وسأل الملكة
عن ذلك فقالت له يا ملك انا مطلقا لم اعلم لي اخوات واما كان القان هلا وون اهدى الى
والدي جارية فاحتضني بها وبقت في السراية بعد موت امي وانا كنت صغيره فرايتها
تخضرمعاليك وتقدمهم وتقول لهم ان الحمل الذي في بطني من الملك بركخان فاعلمت
ابي بذلك فاني لها ونظرها على ذلك الحال فارسلها الى هلا وون ثانيا وتوجهنا على جهة
الحجاز فكان النصب انك تزوجتني والى الآن لم اعلم ما كان من تلك الجارية وما جرى
لها فظن السلطان ان الملكة خائفة من اخيها ان يطلبها في تركه ابيها فأمر السعيد ان
يركب ويلاقى خاله فركب محمد السعيد وطلع الى لقاه وكان اسمه شهر شاه الهلاوى ولما
وصل الى مصر طلع وقبل يد السلطان فأمر له بالنزول في دار الوزير احمد ابن اباديس
السبكي فنزل هناك وهو وجماعته وانعم عليه واراد ان يأخذ اذن ويدخل يسلم على اخته
فقالت الملكة لم ينظرني ولا انظره مطلقا فليس هو اخويا ولا اعرفه واقام عرشاه في منزله
وكل يوم يطلع الى الديوان فلما رآه الملك مواظب الديوان فاراد السلطان ان يلبسه امير
مائة مقدم على جيش الف فقال له المقدم ابراهيم اعوذ بالله يا ملكنا ان هذا لم يصلح لانه
رفض فقال عرشاه صدقت والحق معك فاني ما عرفت مقامك فقال له ابراهيم والله
لو تعطيني ملك الدنيا ما اقول الا كافر تعبد النار من دون الملك الجبار فانهحق السلطان
وقال له لما كنت رايته في بركة الحاج وانيت اعلمتني لاي شيء ما قتلش عنه انه
كافر فقال له ابراهيم وها انا قلت في هذا الوقت فقال السلطان لا يخصبك به شيئا
ابدا فقال ابراهيم اذا كان الخديم ماله دعوة بمحل خدمته فكيف يقيم في مرتبته فلا حاجة

ابراهيم اذا كان الخديم ماله دعوة بمحل خدمته فكيف يقيم في مرتبته فلا حاجة بخدمته
 فقال السلطان سائش عايزك فقال ابراهيم وهو كذلك ثم أخذ نفسه ونزل فقال سعد
 ايش الخدمه دي ما هو الحق بيد ابراهيم وأنا من غيره لا أقيم فقال له الملك وأنت أيضا الحق
 كيان فنزل سعد وهو في غاية القنيط حتى لحق بالمقدم ابراهيم فقال له جيت ياسعد فقال له
 سعد وأنا اقدم من غيرك هذا لا يكون أبدا فراح سعد و ابراهيم الى قاعة الحوارنه وقال
 المقدم ابراهيم ياسعد لا يمكن أطلع أنا من مصر واترك هذا الملعون يشمت في الملك الظاهر
 أو في أولاده فهذا لا يكون أبدا وفي تلك المدة أتالملك الظاهر من مدينة برصه من عند الملك
 مسعود بيك جواب يقول فيه بعد البسملة الشريفة والسلام على النبي زين الحنيفه ان
 المقدم معروف ابن جمر وابنه الملك عن نوح أساري في مدينة الرخام عند الكهنة
 مشمشينه الساحرة معلقين في دولا ب في الهوى من داخل مدينة الرخام فادركنا يملك
 الاسلام والسلام فمنذ ذلك أمر الملك ترمشاه الهلاوى أن يكون وكيله على نحت مصر
 ومعه عمدا السعيد وتجهز الملك وبرز بالعرضي الى العادلية وبعد ثلاثة أيام سافر طالب
 مدينة الرخام ولا زال سائر حتى حط على البلد فبلغ الخبر الى الكهنة فقالت لرجلها
 لا يتحرك أحدا من مكانه وأنا أنفصل مع السلطان وعساكره وأما الملك الظاهر لما نزل
 بالعرضي كان المقدم ابراهيم قال لسعد ياسعد لا بد لك أنت تتبع السلطان وأنا أنتظر هذا
 الملعون هنا في مصر ولما حظ السلطان على مدينة الرخام تقدم اليه المقدم سعد فقال له
 السلطان جيت ياسعد قال سعد نعم يا أمير المؤمنين جيت طالب الجهاد فقال له والمقدم
 ابراهيم قال سعد لا بل انه في مصر فقال له السلطان مرادى أكذب لك كتاب وتدخل به
 على هذه الكهنة قال سعدا كتب فكاتب السلطان كتاب وأخذه سعد وسار به الى
 مدينة الرخام ودخل على الكهنة وأعطاه الكتاب فاخذته وجعلت تقرى فيه وسعد
 أمامها واقف فقال سعد في عقله هذه ملعونة ساحرة والصواب قطع رأسها وزريح
 الاسلام منها ومن شرها ثم انه وضع يده على شاكريته وضربها ضربة أرمى رقبتها وأخذ
 رأسها واراد أن يخرج فلم يجد باب يخرج منه ونظر الدم خارج من رقبتها كافوا القرب
 وملا المكان حتى وصل الى السقف فنظر سعد الى حلقة في السقف فقبضه بيده وإذا
 بالدم نزل يهوى واجتمع الرأس كما كان ورأي الملعونة قامت وقالت له أنت سعد قال

سعد لعن الله وجهك يا ملعونه فقالت بروح سعد مع معروف وعرنوص فإيشعر
سعد بنفسه الا وهو في دولاب الهوى وأما الكهينة أحضرت وزبرها وقالت له يا وزير
أنا ضربت رمل رأيت في علوم الاقلام أنني لم أبلغ مرادى من هؤلاء المسامين فقال لها أنت
علومك سفلية فان أردت أن تبغني المراد منهم فأحضري جوان فامرت عون أن آتيا بها بجوان
فاما حضرة أخبرته بالحال فقال لها ان ملك المسامين فرحا ولا تلزميه الا منى أنا وكتب لها
أسماءهم فأحضرتهم جميعا باعوان الجان وقعدت تهددهم بالقتل واذا بالغباء قد ثار وظهر
من تحته موكب اسلام وكان هذا الغبار غبار مسعود بيك فرأى عرضي السلطان كالغيم
بلا راعى ففعد ينظر واذا بالمقدم جمال الدين أقبل فقال له مسعود بيك ادخل يا أخى انظر
لنا حيلة في هذه الملعونة فدخل المقدم جمال الدين على صفة بترك يوناني وكان جوان جالس
بجانب الملعونة فأعلمها انه شيخه فقالت له اصبر فتقدم اليها فقالت يا أبونا انا مرادى أن
تكون عندي حتى تساعدنى لاجل أن أقال النصر على المسامين فصدق شيخه هذه الحيلة
وقعد بجانبها حتى هود الليل ونامت وزاد شيخها فصر بها على صدرها فخرجت ففارقى
وجهه وما كافواه القرب فأراد أن يهرب واذا بالباب استدوى على الدم حتى صار مثل البحر
المعراج فتعلق شيخه في السقف وندهت على جوان وقالت له يا أبونا تعالى تفرج على
شويحات فطلع جوان ونظر الى شيخه وقال له قلبي عندك وكان المقدم جمال الدين تعبت
يداه والارض بعسدة عنه ونظر الى نخلة من البوлад تحتها كلها سكاكين فقال
يا جوان اعمل معي معروف وقل للملعونة تنزلى الى السجن احسن لاني ما بقيت في أيادي
لاشد بها وخذلت سواعدى فقال له جوان وعلى ايش انت ماسك في السقف مع ان
الارض تحتك مثل الحرير ارمى نفسك وان جرى لك شيء ضمانك على جوان فقال له
شيخه الحق بيدك وأنا قليل الادب الذى أطلب منك الراحة ولكن ان شاء الله تعالى
يأتي الفرج من مولاي ثم ان شيخه بقاهناك الى أن جن الليل وقعدت كرتغاليب الزمان
فقصد باب الرحيم الرحمن وانشد يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات
قصدت باب الرجا والناس قد رقدوا * وبت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا املى في كل نائبة * يا من عليه لكشف الضر لعمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد

وقد بسطت يدي بالذل خاضعة * اليك ياخير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك يروي كل من يرد
يارب الارباب يامسبب الاسباب يامعتق الرقاب يامن خلقت آدم من تراب
تجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا يارب العالمين فاتم دعاءه المقدم جمال الدين
هذا والمعمونة راقدة على فراشها واذا هو يرى شخص مقبل من باب المكان وداخل
قاصدا الى تلقى اللعينة فنظر شيعة اليه واذا به ابنه محمد السابقي فقال له بالاشارة امتنع والا
تصير مثلي فلم يلتفت الى كلامه دون أن تقدم اليه المعمونة وضربها بخنجره في صدرها أنقذه
من ظهرها فتصارت عليه أعوان الجان لاشلت يدك ولا شمتت فيك أمدك
وأراحك الله من العنا كما أرحتنا من خدمة هذه المعمونة فعند ذلك أرماها السابقي من على
السرير ووضع من تحت أبوه ووضع فوقه طرحات على مراتب لسا علاه لآبوه وقال له
سيب يدك واسقط نفسك فنزل شيعة وخرجوا الى السجن وفتحوا بابه وأخرجوا
السلطان ومن معه وقبضوا على جوان والبرنقش وملكوا مدينة الرخام وجلس الملك علي
التخت وكان مذاك في الليل فلما طلع النهار وفتح شيعة باب البلة وكتب تذكرة
لمساكر الاسلام فقدموا وصا حوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ودام
السيف يعمل حتى تضاحا النهار فصاحت أهل الكفر الامان فرفع عنهم السيف فلما
فرغ الحرب واذا بالوزير الاغا شاهين الافرم مقبل وهو قابض على غلام صغير جميل
الصورة وتقدم به الى قدام السلطان وقال يا مولانا هذا الولد اتعبنى في القتال وما أخذته الا
بالجهاد فقال الملك عنوص هذا أصل كل بلية وموته خير من حياته فقال السلطان اقطعوا
رأسه واذا بامرأة مقبلة وقالت أنا مظلومة يا ملك الاسلام والذي ظلمني وزبرك هذا
فقال الملك لا شيء وظلمتها يادولتي وزبر فقال الوزير يا ملك انما رايته الا في هذه
الساعة فقالت له يا وزير أنا الملكة اسكندرونه الذي تزوجتني وانت مهاجر من أبيك
التركياني والى الآن ما رايتك وتركنتي وانا حامل واعطيتني هذا التعويذ ونسبك مكتوب
فيه وهذا الولد هو ابنك وانا سميتك سكندرون خوفا عليه من النصاري وناولته ذلك
التمو يذفرح الوزير بذلك واطلق ولده واعلمه بأنه مسلم وامه مسلمة فاسلم وطهره
المقدم شيعة واراها السلطان ان يخرب مدينة الرخام ويهدأ صوارها لاندافع فقال له الملك

عرنوص يا ملك الاسلام اتنى على الله ثم عن مولانا السلطان ان يعطيني هذه البلاد
 واعمرها اسلام واقم بها فقال له خذها وهي منى اليك ففرح الملك عرنوص بذلك واما
 اموال البلد كلها ان ياخذها الوزير اكراما لابنه احمد سكندرون وزوجته الملكة
 سكندر ونه وبعد ذلك امر الملك بالرحيل الى مصر واذا بنجانب من مدينة مصر ومعه
 كتاب فقدمه الى السلطان فاخذ الملك الكتاب واذا من الامير تمرشاه الهلاوي الى بين
 ايادي مولانا السلطان اعلم يا امير المؤمنين ان الملك محمد السعيد ابنك ضاع من مصر ولم نعلم
 من هو الغريم فارسلت اعانتك والسلام فاغتاظ السلطان على ولده وامر المسافر بالرحيل
 ومن حرقة قلب السلطان على ولده سبق العرضى ورحل الى مصر ودخل من غير موضع
 وطلع الى الديوان فلقاه تمرشاه الهلاوي وهو يبكي ويشتكى على فقد ابن اخته
 محمد السعيد فبكى السلطان على ولده وقعد في الديوان وهو ملان بالغيظ وامر المقدم
 سعدان يأتيه بالمقدم ابراهيم حالا فنزل سعدوا حضر ابراهيم فدخل وقبل الارض
 قدام السلطان وسلم عليه فقال له السلطان يا مقدم ابراهيم انت سرقت محمد السعيد فقال لا
 والاسم الاعظم انا يا ملك اسرق ابن ملك الاسلام يبقني عيشك على حرام واما السعيد
 ما سرقة الا تمرشاه الهلاوي ولا تجارى عليه غيره فقال له يا شيخ استجى من هذا
 الكلام (يا سادة) وكان نظر ابراهيم في محله لان تمرشاه كان بعد مسير السلطان الى مدينة
 الرخام جلس مع السعيد وهو يوادده ويوعظه وقال له يا ابن اختي ابقى تما لي اتسلى
 عندي في بيتي فسار السعيد في الليل وصحبته جماعة من الخدام فقعده عنده فتقدم له آلة
 المدام وحلف على السعيد حتى شرب واقام عنده الى الليل وسار الى السراية فشمت عليه
 الملكة رائحة الخمر فقالت له انت كنت عند تمرشاه الهلاوي ثم انها تمكنت من خناقه
 وصاحت بالجوارى فساعدها وارمته على الارض واعطته الحد الشرعى وقالت له ان
 عذب الى مثلها يباح دمك فصار السعيد يروح الى عند تمرشاه خفية الى ليلة من الليالي
 وضع له البنج في المدام وبنجه وسلمه الى عشرة من رجاله وطلعوا به الى الخلاء حتى
 وصلوا به الى توريز المعجم وسلموه الى القان هلاوون فتهدد عليه وقال له لم اقتلك الا مع
 ابوك ووضعه في قلب السجن واخذ جواب تمرشاه وقرأه فراى فيه ان القادم لك
 السعيد تبقيه في السجن وعن قريب ارسل لك السلطان ولكن جهز ركبك وتعالى

الى مدينة حلب أيضا فأكون أنا من داخل وأنت من خارج وأنا أملكك ملك العرب
 والسلام من النار عليك فلما قرأ الكتاب جهز عساكره ورحل طالب حلب فهذا ما كان
 من أمر هؤلاء (قال الواوي) وأما ما كان من الملك الظاهر لما قال له المقدم ابراهيم ما غويك
 في ابنك الا تمر شاه الهلاوي حصل عنده اشتغال فصبر حتى صلى العشا وتنكر ونزل
 وسار ولا زال سائر حتى وصل الى محلي تمر شاه وهو على صفة درويش عجمي حتى
 وصل الى القاعة التي فيها تمر شاه وتأمل فرأى تمر شاه واقفا على محراب الصلاة يصلي
 فوقوف الملك ينظر اليه حتى صلى أربعين ركعة وبعد الصلاة بسط يديه وقال اللهم أنت
 تعلم بحالي واني رجل غريب والتجئت الى هذا الملك وأكرمني وصادفت الامور بفقد
 ولدة الملك محمد السعيد وهو ابن أخي وأنا غريب اللهم اكشف خبره واظهره لوالده
 لاجل نبرتي من ذلك انك على كل شيء قد رفلما سمع الملك الظاهر منه هذا الكلام قال
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخل عليه وقال له السلام عليكم ورفع عن وجهه
 اللثام فقام تمر شاه وقال عليك السلام ورحمة الله وتقدم الى السلطان وقبل يده فقال
 السلطان يا تمر شاه أنت رجل صالح فقال يا ملك والله ورسوله أعلم ثم ان تمر شاه وقف
 في خدمة السلطان فامره بالجلوس فباس الارض قدماه وقعد بعد ذلك ثم قام وأنا بالطعام
 وطلب من الملك ان يحضر خاطره وياكل معه الزاد فمده السلطان واكل أول لقمة
 والثانية فنقل زاسه ووقع بجانب الطعام فقام له تمر شاه وسقطه في قلب السرير الذي يقعد
 عليه وكان ذلك السرير الصندوق موضوع في قلبه فوضع السلطان فيه
 وعند الصباح شاع الخبر بفقد السلطان الظاهر وشاش الديوان فقال لهم
 ابراهيم لا احد يتحرك فما غرنا الا تمر شاه الهلاوي فبقت جماعة الدولة بين
 تصديق وتكذيب فبينما هم كذلك واذا بفتح من حلب ومعه كتاب فأخذه تمر شاه
 لهلاوي وعراه واذا به من حضرة عماد الدين أبو الخيش المظفر باشت حلب الى بين
 أيادي أمير المؤمنين أما بعد اننا يوم تار يخ الجواب مقيمين واذا ورد غلبتنا القان هلاوين
 ابن منكنم ملك تورين العجم بعساكر قد سدت البروالا كم فأقمنا الحصار وضر بناهم
 بكل النار فامتنع على قدر رمي النار فارسلنا جاسوس يكشف الاخبار فسار وعاذ وأخبر
 أن معه من العساكر ما يزيد عن ثلاثين ألفا فاص يبعدون النار وها نحن الآن تحت

الانحصار أدر كنا والأرسل لنا من يدركنا والسلام على نبي ظلته الغمام فقال عمر شاه ان
 هذا الكلب هلاوون أين ما أهرب منه ياتي خلفي وأنا لا بد لي من الجهاد في طاعة رب
 العباد فقال المقدم ابراهيم ما جابه الأنت يا عمر شاه ولكن الاسلام منصور والله العاقبة
 فعند ذلك أمر عمر شاه بتبريز العسكر فقال المقدم ابراهيم للفداوية يا مقادم كل شيء الذي
 يطلم الى العرضي لا بد له من التفتيش فقال له الفداوية صدقت وصار كل ما خرج شيء بنفسه
 واما عمر شاه فانه جعل نفسه مريض وأمر خدامه أن يعلقوا سريره على جملين مثل
 التختروان وقعد فيه لاجل عدم تفتيشه فكل شيء فنشوه الا ذلك السرير الذي جالس فيه
 عمر شاه وما دام العرضي مسافر وعمر شاه على سريره كذلك حتى وصل الى حلب وقفل
 كفعل الملوك ونزل على اليمين وترك عرضي هلاوون على الشمال وأقام حتى أخذ الراحة
 للعسكر والحبل ثلاثة أيام وبعد ذلك أراد أن يكتب الكتاب واذا بعرضي المعجم شخص
 وخرج منه طومان عجمي وطلب القتال فاراد ايدمر البهلوان أن يخرج ويقا له فقال عمر شاه
 الهلاوي لا ينزل أحدا الى الميدان حتى استشهد أنا في طاعة الملك الديان ثم انه ركب على
 ظهر الحصان وخرج الى الميدان فاطبق على المعجمي قتله ونزل اليه الثاني قتله والثالث قتله
 وما دام على ذلك العيار حتى قتل من المعجم خمسة أنفارا واندق طبل الانفصال وعاد عمر شاه
 الهلاوي من الميدان فقالت الامراء هكذا يكون الملك المحارب بنفسه أما بادى شاه يقول
 قوموا يا امراء حاربوا وكذلك في ثاني الايام ركب عمر شاه وحارب مثل اليوم الاول ودام
 الامر على ذلك عشرة أيام وليله الحادى عشر أنى له جواب فاخذه وقرأه واذا مكتوب فيه
 من حضرة هلاوون الى عمر شاه أما بعد يا عمر شاه أنت من حين أرسلت لي ولد قان العرب
 وعرفتني انك لا بد تقبض على أبيه وها أنا منتظر الى قضيتي وفي هذه الايام لما حضرت
 بالركبة أراك كل يوم تنزل الى الميدان وتحارب فنزلت اليك بعض الساقين والسياس تقتلهم
 حتى تم حيلتك وها هو عشرة أيام وقان العرب بلغني انه مفقود فان كنت قبضت عليه
 سلمه الى حامل الجواب لانه عاقب من أكبر المياق حتى انه يبلغه الى عندي وان كنت لم
 قبضته عرفني كيف يكون العمل والسلام من النار عليك فقال النجاب اعلم أن قان العرب
 عندي مقبوض وأريد أن أسلمه اليك حتى توصله الى القان فقال على الرأس واليمين
 فاعطاه اياه فحمله على ظهره وكان السلطان مبنج فسار به واستقبل الطريق وكان المقدم
 ابراهيم مقيم على الحرص فإيشعرا لا وهذا الملعون خارج من عرضي المسلمين قاصد الى

عرضي الكفار فاستقبله المقدم ابراهيم من غير كلام فارمى الملعون الجمدان الذي هو حامله
وأراد الهروب فادركه المقدم ابراهيم وضربه بالشاكزية على وارديه أطاح رأسه من كتفيه
ونزل الى ذلك الجمدان وهو يظن ان به مال فوجده كما قال القائل هذه الايات

قال لي المذلول المستهزى بكره تواصل من تعشق
صادفت حبيبي وأصكته جاء القال مؤكدا بالمنطق

فتفتح الجمدان واذا فيه السلطان فاعطاه المقدم ابراهيم ضد البنج فعطس وقال أشهد
أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المقدم ابراهيم الحمد
لله على السلامة يا ملك الاسلام فقال له السلطان قتلت عمر شاه فقال المقدم ابراهيم انا ما أقدر
أقتل وكيل السلطان فعند ذلك قام الملك وسار مع المقدم ابراهيم حتى دخل الى محل اقامته
وتقدم ابراهيم وقبض على عمر شاه وأمر الخوارج والبياسنة قبضوا على توابعه وكانوا قدر
الفين ووقعت في المسامين الافراح بقدوم السلطان وقد شاغ الخبيران عمر شاه رفضي
وامر الملك أن يحفر واحفرة بين عرضي الاسلام وعرضي الكفار ويرموا فيها ذلك القوم
ووضعوا فوقهم أخشاب وأوقدوا فيهم النار ففعلوا مثل ما أمر الملك وطلعت منه رائحة
كريمة فنظر هلاوون الى هذا الحال فخاف على نفسه من الهلاك وعلم انه اذا وقع في يد
الملك الظاهر أسكنه المقابر ولا ينفعه أحد من تلك العساكر في القى له شيء أحسن من
الهزيمة لان طعم الموت مر لا يرضاه لا عبد ولا حر وأما الملك فانه أخذ المقدم ابراهيم
والمقدم سعد وكذلك جماعة من أبناء اسماعيل مقدارا ربعين مقدم وأمر العرضي بالتوجه
الى مدينة مصر وسار هو والمقدم الى بلاد تور بن المعجم وكان قد امه المقدم جمال الدين
هو دليله من طرقات يعرفها وفي أيام قلائل دخلوا الى تور بن المعجم وقصدوا الى دار تور بن
رشيد الدولة فترحب بهم وأكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن قدومهم فاخبره المقدم
شيخه بسجن محمد السعيد فقال له ياسيدي انه مسجون في قصر القان هلاوون فقال
شيخه أنا اطلقه منه وقام المقدم جمال الدين قاصدا السراية هذا ما جرى ههنا (قال الراوى)
وأما ما كان من الملك محمد السعيد فانه لما أخذه القان هلاوون خاف ان يسجنه في سجن
الديوان ويسبب المقدم شيخه على خلاصه فما كان له الا انه سجنه في السراية بجانب
حرمة وكان الملك محمد السعيد جميل الصورة فلما بقي في السجن فما كان له فرج الا تلاوة
القرآن فصار يقرأ في القرآن وقد كان صوته زكي حنين وكانت له نemat جميلة وكانت

للقان هلاوون بنت اسمها جوهر غالى ذات حسن وجمال فسمعت قراءته فتعلقت
 بحبته فصارت تنفج عليه كل ساعة وتعر على الطريق الذي هو فيه ثم سألت بمض
 الخدام عنه فاعلموها انه ابن قان العرب فتزلت واخذته من السجن وسارت به الى قصرها
 ولما بقى عندها محدثت معه وسالته عن سبب محبته الي تلك المكان فاعلمها بتمرشاه
 وما فعل وكيف أنه اسكره وبعد ذلك بنجته وهذا من باب الخيانة فقالت له اعلم يا ملك ان
 كل المعجم خائنين ولم يقفوا على يقين ثم أنها قامت وانت له بالطعام وأكلت معه وبعد ذلك
 قالت له أريد ان تعلمني هذا الكلام الذي تقوله فقال لها هذا قرآن لا يقوله الا اهل الايمان
 فان كنت تسمى عامتك القرآن فعند ذلك اسلمت على يديه فاعطاها سبحة لؤلؤ مقدم
 صداقها وأزال بكارتها بعد أن عقد معها عقد النكاح وأقام عندها في انشراح الى وقت
 الصباح وبقي الليل والنهار عندها ما عدا الساعة التي يكون القان ماريها يكون هو في
 السجن واما هلاوون كان غائب في الركبة ودام الامر كذلك أيام وليالي الى ليلة الملك السعيد
 قاعد مع زوجته والكاس بينهما دايرا واذا بالقصر امتلأ بالسلطان والقداوية والمقدم جمال
 الدين والسبب في ذلك ان شيعته لما قام من دار رشيد الدولة وطلع الى السراية وفتح أبوابها
 ونزل اعلم السلطان بعدم العايق فطلعت القداوية والمقدم جمال الدين امامهم والملك
 الظاهر معهم فنظر الى السعيد وهو قاعد مع بنت هلاوون وبينهما آلة الخمر فقال لولده
 هكذا يا سعيد فعل اولاد الملوك فقال له شيعته لما توصل الى مدينة مصر عاتبه وأما هنا
 ما في كلام فقال الملك وحق دين الاسلام لا بد ما أحده الخد الشرعى ثم انه اخذه ونزل
 من سراية هلاوون وأخذ جميع ما هناك من الذخائر وكتب للسلطان تذكرة ووضع
 عليها طابع ملوكي وارماها على فراش هلاوون ونزل الملك ورجاله من السراية وطلعوا من
 مدينة تورين المعجم وسافر بهم المقدم جمال الدين شيعته من طروقات يعرفها حتى
 وصلوا الى مدينة حلب ومن حلب الى الشام ومن الشام الى مصر فانعقد للسلطان الموكب
 ودخل الى البلاد باعظم زينة وطلع الى قلعة الجبل وأقام على تخت مصر وأطلق من في
 الخموس وابطل المظالم المكوس ونادى المنادي بحفظ الرعية وقلة الاذية وقدم دعاوى
 في الاحكام مدة من الايام ويحكم بالعدل والانصاف فهذا ما كان منه (قال الراوي) وأما
 ما كان من القان هلاوون فانه لما انهمز حكمت هزيمته على غير طريق وما زال سائر وهو
 يقول اذا كان قان العرب حرق ابن أختي فانا لا بد لي اذا وصلت الى بلادى احرق ولده

محمد السعيد واحرق عليه كبده ولا زال سائرو هو ينفخ كما ينفخ الثعبان بالارقم حتى
دخل تورين المعجم وقصد للسجن الذي فيه محمد السعيد من شدة غيظه وما به من التنكيد
فراي كما قال القائل

ساروا وسار الريح يندبه الري ان قلت بانوا اين مثلك بانوا
فاسال منازلهم تحبيك يافتي كاتوا بها وكانهم ما كانوا
فازداد غيظا على غيظه ولطم على وجهه وانكد ونظر الى الارض فوجد التذكرة
فحلبها وقرأها واذا مكتوب فيها من حضرة ملك الاسلام الى القان هلاوون ملك
الاعجام اما بعد يا قان هلاوون اترك ما أنت فيه من هذا الضلال الذي ما ينوبك منه
الا الوبال كيف انك يا كلب تعمل هذه المكيدة وأردت ان تغدرني بابن اخك عمر شاه
وترسله ويدعي انه خال محمد السعيد ابي بازور والمحال حتى ان الله تعالى اظهر فيه
عجائبه وأرمى كيدته في نحره واحرق هو والقيين رفضي امثاله وهذه عاقبة أهل الكفر
والعناد ولو كنت نبت قدامي كنت اورك ما يحل بك انت ومن يتبعك من الكافرين
الملاعين وها انا حضرت في بلادي وأخذت ولدي من سرايتك وكنت أردت
كنت ملكك بلادك ولكن انا أريد لك العمل وانت يا كلب ما تريد لنفسك الا
الخراب فان اردت ان تحقن دمك ودم عسكرك فحال وقوفك على هذه التذكرة
يرسل خراج العام الماضي وعامنا هذا الآتي وفي كل عام اربعة خزائن من المال
وكلفني انا ورجالي مدة وصولي من مصر الى حلب عشرين اقامة كل خمسة اقامات
يخزنه فيبقوا جملة الجميع عشرين خزنة فان ارسلتهم كان الذي كلن واذا تفاقلت
عن ارسالهم وحق الذي علا واقتدر أركب على بلادك وأهدم سرايتك وأنشرك بمنشار
وأجعلك شهرة تغتربك جميع الاقطار فالحذر ثم الحذر من المخالفة والسلام فلما قرأ
هلاوون تلك التذكرة غمط في دقه مزقها وقال النار غضبانة على أبناء المعجم والتفت الى
الوزير ثقلون والوزير رشيد الدولة وقد شاورهم في ذلك فقال له رشيد الدولة اعلم أيها
القان ان المساكر لما رأيت عمر شاه ومن معه انكسرت قلوبهم فالصواب انك تصالح
قان العرب وترسل له كلما طلب وبعد ذلك تجتهد أنت في تجهيز ركة ثانية وان الحرب
سجال يوم لك ويوم عليك وهذا ما عندي من الكلام فقال ياورير انا ما ارتاح الا اذا

رأيت قان العرب قتيل فقال له الوزبر النار تنصرك عليه يا قان الزمان فعند ذلك فتح
 الخزاين وأخرج المال وجمع المشرين خزنة ورتب لهم واحد طومان من طوامين المعجم
 وأمره أن يتجهز في مائة فارس وسلم له المال وقال له توجه بهذا المال الى قان العرب الملك
 الظاهر وسلم له المال وهات لي منه رد الجواب بالتسليم وكان اسم هذا الطومان ضيفوران
 زاده فأخذ المال ومار الى أن قطع بلاد المعجم ودخل الى عرب جستان وهو سائر أيام حتى
 بقى في أرض الشام فعبر في طريقه على قلعة الكهف والقدموس ونذا بفبار غير وبعد
 الصفات كدروا وكشف الفبار عن حجرة دهمسة كانا الليلة الظلمة وعلى ظهرها فارس
 جبار كانه أسد هديق وهو غارق في آلة تحربه كأنه قلة من القليل أو قطعة فصلت من جبل
 أو قضاء الله اذا انحروا نزل غائص في الحديد والزر والفضة وصاح على الطومان ضيفور
 وقال له أنت ايش وايش الذي معك يا عيليش ومن أين أتيت ولاي شيء هؤلاء الناس
 الذين معك مزدقين وبش الذي معك في هذه الصناديق قول وأسرع في الكلام والا
 ضربت رأسك بهذا الحسام فقال له الطومان هذه عشرة بن خزنة قادمين بهامن بلاد القان
 هلاوون ملك ملوك المعجم الى قان العرب فلا تعرض الى هذه الاموال وسير في حالت ولا
 تطلب شيء فيه هلاكك وبالك فهم كلامه حتى ضرب به ذلك الفارس بالحسام على وارديه
 أطاح رأسه من بين كتفيه ومال على المائة عجمي كل الميل وكالهم كيل وأي كيل وأجرى
 دماهم كالسيل وقتل منهم نحواربين وانهزموا الباقين ثم ان الفارس احتوي على ذلك
 المال وعاد ذلك الفارس الى قلعة الكهف والقدموس واما المنهزمين فانهم عادوا الى الملك
 ثورين واعلموا القان هلاوون بما جرى على الاموال وابها لم وضلت الى السلطان فاغتاط
 القان هلاوون فقال رشيد الدولة يا قان الزمان اعلم ان هذه الاموال ما انتهت الا في بلاد
 الملك الظاهر واما انت فقد اوفيت له بما طلب منك وارسلت الاموال فما عليك في ذلك
 ملام وانما كتب كتاب الى قان العرب واعلمه بما جرى وهو يخلص ما يعرفه

﴿ تم الجزء الثاني والعشرين ويليه الثالث والعشرين ﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك المعادل صاحب الفتوحات المشهورة في السلطان
محمود الظاهر بيبرس في ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الأهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

— — — — —

الجزء الثالث والعشرون

— — — — —

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

طبع على نفقة مصطفى السبع

بشارع الخلوji بمصر قريبا من الجامع الأزهر والمشهد الحسيني

طبع بمطبعة محمود افندي توفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال القان هلاوون اكتب يارشيد الدولة اليه بمعرفتك فعند ذلك كتب رشيد الدولة كتاب يقول فيه أوله الذي نعلم به مولانا خديم الحرمين الشريفين ملك الاسلام وخديم قبر النبي المظلل بالعام اعلم أن القان هلاوون أرسل لك كما قلت عليه من الاموال فلما وصل المال الى بلد الشام طلع عليه واحد فداوى قتل الطومان الذى أرسلنا معه المال وقتل لنا جماعة كثيرة من رجالنا وأخذ المال نهبا ودخل به الى قلعة الكهف والقدموس وحيث ان المال خرج من بلاد المعجم ولا أصابه ضرر وصار نهبا في بلاد العرب وأنت ملك العرب فيلزمك أن ترد اللصوص وتخلص مالك منهم ولا تؤاخذنا بذنوب غيرنا وهذا قول خديك كاتب الجواب خادم الركاب رشيد الدولة يقبل الاقدام ويدعي للدولة الظاهرية بدوام العز والانعام ثم ختم الكتاب وسلمه الى محباب وتوجه به الى بلاد الاسلام ودخل الى ديوان أمير المؤمنين وقدم الكتاب فأخذه منه المقدم ابراهيم وسلمه الى كاتب الدولة قرأه ولما سمعه السلطان امترح بالفضب وقال يكون الخراج مقبل الى بلاد الاسلام من بلاد المعجم وينهب في زمانى ثم انه أمر تجهيز العساكر وركب السلطان واجلس ابنه محمد السعيد على تخت مصر وأوصاه بالعدل وسار يطوي في الارض ومن غيظ السلطان سبق العرضى ولا زال ساير حتى قرب قلعة الكهف والقدموس واذا به نظر الى فارس مقبل من الطريق وتعرض اليه وقال له أنت ملك الاسلام الملك الظاهر الذي عملت شيخه سلطان على القلاع والحصون أنا جيتك قال له الملك وأنا تلقيتك ثم انه تقائل مع الملك ساعة فضر به السلطان

نمشة ابن الحاكم وكانت الضربة على بعد فحكمت على عنق الجواد أبرته فنزل
الفداوي واقفا وحط يده على نبله أوترها في القوس وأراد أن يضرب بها السلطان
فتزل السلطان الى الارض من خوفه على الحصان وأخذ في الدقة فقفز الفداوي
وركب الحصان وطلب البر والصبح صبحان وبقي الملك على الارض فأقبل عليه
ابراهيم وسعد فقال لهم السلطان الحقوا هذا الفداوي فاخذ الطريق خلفه ابراهيم
وسعد حتى لحقه المقدم سعد فعرف الفداوي حق المعرفة فخط يده وأخرج
المقلاع ووضع فيه رعيص رصاص وضرب به الفداوي وألحقه بالثاني والثالث
حتى أدركه المقدم ابراهيم فتقاتل معه ساعة وبعدها تقابضوا على ظهور الخيل
وكان سعد يماون في المقدم ابراهيم حتى ان ذلك الفداوي رأى القلب وعلم ان
سعد طيار والمقدم ابراهيم جبار فاراد أن ينزل ويرد مضارب سعد وهو على وجه
الارض ولكن سعد نزل وأخذ حصان السلطان ولما علم ابراهيم ان حصان السلطان
خلص تقاتل مع الفداوي ساعة زمانية ونظر الفداوي الى المقدم ابراهيم فرآه
جبار فاهرد في البركانه ذكر النعام وعاد ابراهيم من خلفه وهو تابع أثر سعد حتى
أدرك السلطان وكان راكب على جواده ولحقه العرضي وسار الملك معهم حتى
أقبلوا على قلعة الكهف والقدموس فصر بث عليهم المنافع فنصبوا الخيام على قدر
رعى النار قال الراوى وكان هذا الفداوي ظهر من اللجج وهو صاحب قلعة
الكهف والقدموس وكان اسمه المقدم منصور العقاب ابن كاسى وهو جبار من
الجبابرة العظيم وكان فى اللجج يفتش على المقدم معروف فلما طهر سار الى قلعته
ودارت به رجاله فسأل عن المقدم معروف ياهل ترى ظهر أم لا وعن السلطنة
فاعلموه رجاله بان السلطان على القلاع والحصون هو المقدم شيخه جمال الدين
فقال لهم شيخه معزول ثم انه ركب وكان قصده أن يدور على المقدم شيخه ويتقاتل
معه فالتقى بالمال القادم من المعجم فنهيه وأدخله الى قلعته وركب ثانيا وكان قصده
أن يروح الى مدينة مصر ويقتل المقدم شيخه فاجتمع مع السلطان وهو سائر بالعرضي
وجرى له مع السلطان كما ذكرنا وبعد ذلك نظر الى عرضي السلطان حط على
قلعته فزاد غيظه وكمده وقال فى نفسه اذا ما أنت الملك الظاهر والا ما أكون أنا

منصور العقاب ابن كاسي ثم انه صبر الى الليل ونزل من قلعته وقصد عرضي السلطان وجاء من خلف العرضي وحط الخيام حتى وصل الى صيوان السلطان وجاء الي ظهر الصيوان وقلع وتد ودخل فوجد السلطان نائم على ظهره ووجهه الى سقف الصيوان وهو مشاهد الحنان المنان فخط يده على شاكريته وهم ان يضرب بها السلطان فاستيقظ الملك ويده قابضة على اللت العشرة الدمشقي فلقاه الى الشاكريه فجاءت الضربة في اللت وصاح عليه السلطان فانتبه المقدم ابراهيم والمقدم سعد ودخلوا على السلطان من باب الصيوان فخرج القداوى من محل دخوله فوجد جواد السلطان الابيض القرطاسي مشدد ملجم فقبض على ظهره بعد أن كسر قيده وطلب البر قاصد قلعته ولما دخل ابراهيم وسعد على السلطان قال لهم أنتم الذين تزعمون انكم غفراء في بيتي والله ما يحفظ الخلق الا الخلق واغناظ السلطان فيهما هو كذلك واذا بعثمان دخل عليه وقال له يا قندي أن الرجل أخذ الجواد القرطاسي وركبه ولم قال لي خاطر فقال السلطان أي رجل يا أوسطى عثمان فقال له عثمان الرجل الذي ناوى على قتلك وربنا قدر ولطف ولا كن واقف له الذي أكبر منه والولد ولد زني منه قال السلطان ابراهيم قال ابراهيم نعم قال له ان قابلي من غير حصاني والله ارمي رقبتك فقال المقدم ابراهيم الحق في يدك يعني هذا المعرص ما أراد يكايدي الا بسرقة الخيل سربتنا يا سعد ثم ساروا الاثنين تابعين الغريم حتى خرجوا من العرضي وتبطنوا في الطريق وكان الزمان زمان شتى فنزلت عليهم المطر مثل أفواه القرب فقال سعد والله يا ابن الخالة ان هذه المطر لم تقدر وانعشى فيها ولا لنا صبر على ذلك واذا ابتلت حوايجنا في هذه الليلة فان البرد يقتلنا والبرد أساس كل داهية فسررتنا ننظر ما مكان يا وينا من المطر ثم انهم دخلوا في كيف تحت جبل يتدار فيه والمطر شغال فقال ابراهيم يا سعد اذا قمنا نحافوا يدركنا النوم فيدخل وحش والا سيع يكسر واحد منا وهو نائم هل تعرف حكاية تسلاها على النوم فقال سعد والله يا أخي جرت على عبارة مثل هذه العبارة في أيام المقدم جمر أبو معروف وكان أبوك وأي في خدمته وكان المقدم أسد الدين عصي عليه ومن جملة ذلك انه تقابل معه في الليل وهو ساير

فسرق حجرته فحكم عليهم المقدم جمر انهم لا يروه وجوههم الا بحجرته مثل ما جرى
لنا نحن في هذه الليلة فخرجوا من قدامه ليلا فنزل عليهم المطر فدخلوا الى كهف
مثلنا فخرج عليهم عفريت من داخل الكهف فقال المقدم ابراهيم بطل ياسعد انا
ما أريد هذه الحكاية لاني أكره العفاريات فبينما هم كذلك واذا بصائح صاح
عليهم من داخل الكهف وقال يا انس أتم ايش الذي جاء بكم الى هذا المكان
وهو مسكن الجان فتلجلج ابراهيم فقال سعد يا هذا نحن ما دخلنا الا لما ضربنا المطر ونريد
منك أن تسامحنا فقال لهم وأتم من تكونوا فقال له أنا سعد وهذا المقدم ابراهيم خادمين
الملك الظاهر فقال لهم وايش الذي أخرجكم في هذه الليلة فاحكوا له على ما جرى فقال لهم
وأتم طامعين شيعه أو عاصيين عليه فقال له سعد نحن طامعين فمئذ ذلك خرج عليهم
بوجه أحر وفم مشقوق الى فوق بانياب بارزين من فمه وأسنان كالكلاليب خارجين
من فمه وقرنين طوال ورجلين تدق على الحجر كدق الحديد على الزبرة وبقي يجري
قدامهم ورجليه تدق في الارض فقال ابراهيم ياسعد أما أنت شايك هذه الداهية الذي
ظهرت لنا فقال له سعد يا أخى وايش قدرين نعموا فقال ابراهيم غوث ياسا كن حطب
والكعب على وجهه فقال سعد بالطيف اللطف حديد قصدير سبعة معادن وقد ندموا
على دخولهم الى ذلك الكهف فقال ابراهيم ما ينفعنا الندم ياسعد نسأل الله تعالى يسامتنا في
هذه الليلة الله أعلم أن هذا عدو وشيحه وأنت قلت له نحن طامعين يريد أن ينتفع منا فقال
سعد يا أخا الجان أنت ايش قصدك تفعل معنا فقال له ما قصدى شيء لا تخافوا وانما
الملك الاحمر ضعيف ووصفوا له الحكماء اثنان من الانس يكون أحدهم سمين والثاني
رقيق وها أنا رأيتكم نعم المفصود فقال له ابراهيم نحن الاثنين سوى فقال ان الملك كل ليلة
يأخذ واحد عمله مستلوقة فواحد منكم يقوم معي الآن والثاني يبقى هنا في الليلة القابلة
فقال ابراهيم ياسعد قوم أنت الليلة وأنا الليلة الثانية فقال له سعد قوم أنت سمين
حتى يتمرق عليك الملك الاحمر لانه ضعيف وأنا في غد فقال ابراهيم ياسعد نعم
قرعه بيننا فقال ذلك المارد لأريد منك الا السمين أولا فقال ابراهيم أنا
مستجير برسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فقال لهم المارد أتم ما سمعتم
الذى هو سمين فيكم يقوم معي فبقوا الاثنين خافين فمئذ ذلك ضحك ذلك
المارد وقال لهم تكلموا قبل فراع أجلكم فقال له سعد يا ملك العفاريات الله

يطيل عمره احنا ما بقى فينا أحد يقدر على الكلام واعلم لو ان احدا سمى والآخر
 هزيل لا كن بقا بدنا مسموم لان الهم هذا يسم البدن وتغيرت قوتنا فقال المارد اذا بحكم
 وراكم ما تنفعوه يرميكم ويأمرني أفتش له على غيركم فقال ابراهيم لو قتشت هذا الوقت
 على غيرنا من قبل موتنا حتى تأتي باثنين ينفعوه أحسن منا فاننا والله عادمين فقال لهم اذا
 كنتم ماترو حوامي كلوا من هذا الرجيع وانزل قد امهم ربع الجبل فقال ابراهيم ليلة
 ميشومة من أولها قال فتقدم سعد وأخذ على صباعه وشمها واذا به رائحة زكية فاكل
 منها فوجدها حلوة ميمونية بالعلسل النحل والسمن البقري فقال سعد هذا رجيع
 طيب الله يليك بيطنك يا شيخ العقاريت حتى تكون هكذا دائما تستنفع منك
 المسافرين وكان هذا العقاريت هو المقدم شيخه جمال الدين وهذه من جملة حيلته ونرجع
 بالكلام الى المقدم منصور العقاب لما ركب حصان الملك وساز طالب قلعة فطرت
 السماء فقال أنا في هذه الليلة أغتم الفرصة من كل ما كان من دولة الملك الظاهر لان هذا
 المطر تملخهم وأنا أغلبهم ثم انه مال بالحصان إلى ذاك الكهف وكان قصده أن يترك هناك
 الحصان ويعود الى عرضي السلطان فكان المقدم شيخه تابع أثره في البر حتى دخل الى
 ذلك الكهف وأرمى عليه دخنة بنج ولما حضر المقدم ابراهيم والمقدم سعد علم أنهم أتوا في
 طلبه فتمسك عليهم كاذرنا وقال لهم في آخر كلامه أنا مقيم هنا من طرف المقدم شيخه
 الذي يكون طابع له أساعده وأخدمه وأما من كان عاصي عليه أقبض عليه وأرسله له
 فقال سعد نحن طامعين ومنصور العقاب عاصي وقد أخذ حصان السلطان ونحن أتينا
 في طلبه فقال لهم ها أنا أجيب لكم حصان السلطان ومنصور العقاب سامعهم الى السلطان
 واذا اجتمعتم بالمقدم شيخه سامعوا عليه وقولوا له إن مشدودك قشقيش ابن دهنش
 يسلم عليك وأتم ادخلوا للغار تجدوا حصان السلطان والقد اوى فدخلوا الاثنين
 فوجدوا الحصان ومنصور العقاب مدود على الارض كأنه النخل السحوق فقال ابراهيم
 قيموا على الحصان يا سعد لكن ها ذين الاسمين أنت خدوا حدوا أنا الثاني فقال له سعد
 أنا أخذت قشقيش وأنت خد دهنش وصاروا حتى وصلوا قدام السلطان وكان قد
 طلع النهار فنظر السلطان للمقدم ابراهيم والمقدم سعد والحصان معهم قسأهم عن الخبر
 فاعلموه بالعقرية فأمر السلطان بقطع رأس منصور العقاب لكونه انه تجارى

على نهب حزائن السلطان أولاً وثانياً وتمدى على السلطان وجذب في وجهه السلاح
ونالنا كبس في الليل محل السلطان وأراد قتله فهذا يقتل فأرماه المقدم ابراهيم في
نقطة الدم وأخذ الاذن لكن بعدما فيقوه وهدده الملك بالكلام فوجده عرق لا يلين
فقال له المقدم ابراهيم ياملك الزمان قلعة الكهف والقدموس هي قدامنا والمال كله فيها
الذي أخذه منصور العقاب كان الملك اقطع راسه واترك الفضول قال ابراهيم سمعنا
وطاعة ثم انه أقعد المقدم منصور العقاب ابن كلسي وأخذ الاذن في قتله فقال الملك اقطع
رأسه يا ابراهيم فقال ابراهيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه أشد هذه الايات
من لعب التعبان في كفه * هلبت ما يأمن من لدغته
ومن عاشر الجاهل على جهله * هلبت أن يقع في حفرة
من أعلم الناس على سره * قد زحزحوه الناس عن رتبته
من عاند السلطان في حكمه * أضحى قتيل الراس من جثته

(قال الراوى) ثم ان المقدم ابراهيم أراد أن يفعل ما أمره الملك ولكنه لمهان عليه
المقدم منصور لانه من أهله على كل حال فصار يطلب الفرج من صاحب الفرج واذا
بباب الديوان انسد والمقدم شيعة قادم فصاح شاو يش الديوان شاو يش يا رجال فقال
المقدم ابراهيم الحمد لله يا مقدم جمال الدين يسلم عليك شيخ الفاريت قشقيش بن دهنش
فضحك المقدم شيعة من كلامه فقال السلطان ايش يكون دهنش فأحكى له المقدم
ابراهيم على جميع ما جرى فقال شيعة يا مقدم منصور أنت رجل واذا كنت مرادك
أن تجادل على أخذ السلطنة ايش الذي أغرك على أخذ مولانا السلطان وتعديت على
صيوان الملك وأردت قتله قال له منصور أما مال السلطان موجود اذا كان نقص منه شيء
فأنا الملتزم به وأما تعديت على السلطان من جهلي فان هو قتلى يكون جزائي على فعلى وان
كان عفى عني فيكون قد قدر وعفى ومثله من يعفو على الجاني فقال السلطان لا بد من
حضور المال الذي أخذه حالا قال شيعة ضمانه على وزجور من فضل مولانا السلطان أن
يصفح عنه ولكن يا منصور ايش قولك في الطاعة فقال منصور يا شيعة الفلاح ما فيها
منصور العقاب الا انا وتريد أطيعك من وسط الدنيا وهذا لا يكون أبداً حتى اذا ظهر
منصف اللب أنا واياك وان غلبتني أطعتك يا شيعة وان أنا غلبتكم أخذت السلطنة قال

له شيعة وهو كذلك فقال السلطان رضييت يا مقدم حال الدين قال له رضييت قال السلطان
هاتوا مالي الذي نهيه فقال منصور أنا أحضره حالا فعند ذلك أمر الملك باطلاقه الى قلعته
فلما انطلق طلع الى قلعته وحضر جميع المال وسلمه الى حسن شمتري خزندار السلطان
فأمر السلطان بعد ذلك العساكر بالرحيل الى مصر فقال له منصور يا ملكنا وأنا أروح
معك فقال له السلطان مرحبا بك فساfer المقدم منصور صحبة السلطان الى أن وصلوا الى
مصر وانعد موكب السلطان ووصل الى قلعة الجبل وأقام في أمان من تصاريق الزمان
وهو يحكم بالعدل في الرعية وعدم الاذية الى يوم من الايام الملك في الديوان جالس وإذا
بنجاشة ومعه كتاب من أعيان مدينة حلب يقولون فيه بعد السلام الذي نعرفوا به مولانا
السلطان ان باشة حلب مسجون في مدينة سيسى ونحن الآن غنم من غير راعي ونحن
خافين من ملك سيسى أن يهجم علينا فقال السلطان يا هبل ترى ايش بين ملك سيسى
وباشة حلب حتى أسره (قال الراوى) وكان السبب ان عماد الدين أبو الخيش المضفر
باشة حلب تشارى مع بعض التجار وعبا متجر على شركته وأرسله الى سيسى على قبول
التجارة فطلعت جماعة من عساكر البب في سيسى أخذوا والمتجر نهنا وعاد التاجر الى الباشة
وأعلمه فأرسل باشة حلب الى ملك سيسى يقول له اذالم ترد المتجر والارسل اعلم الملك
الظاهر فاغتاظ ملك سيسى وأحضر عايق من عنده وأمره أن يذهب الى مدينة حلب
ويتحايى على سرقة الباشة ويأتيه به فأتى ذلك الما بقى الى حلب وتحايى حتى عرف طريق
السلوك وصبر الى ان طاح الليل وتحايى على الباشة بنجته وسرقه وصار به الى ملك سيسى
وحضر بين يديه هدهد بالقتل وقال له أنا لا اخاف من ملك الاسلام ولا من غيره واقام
بنديرة العصيان وكذلك المدينة كانت في تلك المدة بها أتباع من أتباع المقدم موسى بن
حسن القصاص فلما نظروا الى ذلك الامر فعدوا الى حلب واعلموا اهلبا بذلك فكتبوا
كتاب الى السلطان ولما سمع السلطان اغتاظ وكان المقدم جمال الدين مقيم عنده فقال
يا ملك الاسلام لاى شىء تغتاظ وأنا والمقدم منصور العقاب كل منا يسعى في أخذ سيسى
والقبض على ملكها وكل من قبض على ملكها في سيسى وأحضره بين يديك فتكون
السلطنة له والآخر يتبعه ويكون من رجاله فقال له منصور الان خرجت منك السلطنة
يا مصر أنا إذا أرسلت جرمى تفتح سيسى وتأتى معى فقال له شيعة روح الله ينصرك

فقال له يا شيخه أنا منصور كما اسمي منصور ثم إن المقدم منصور العقاب سار من قدام
السلطان وطلب مدينة سيس وأما الملك فإنه أمر برحيل المساكر فأخذت هبتها
للرحيل وبرز السلطان للعدلية وعمل مولد سيد المرسلين وثالث يوم ضرب مدفع إلى الجبل
فساروا ولا زالوا سائرين بالعرضى يقطعون البراري والقفار والسهول والأودية حتى إنه
قدم على مدينة سيس فخرجت عليه المدافع من الأبراج والأصوار فنصيب الملك لرضي
على بعدمقدار رمى النار ولما جلس الملك بالعرضى أراد أن يكتب جواب إلى الملك سيس
ويرسله مع المقدم إبراهيم مثل العادة هذا ما كان من السلطان (قال الراوي) وأما
ما كان من المقدم منصور العقاب فإنه وصل إلى مدينة سيس ليلاً وأراد أن يدخل في الليل
بالمفرد فرأى الصور عالي فدأرحولها حتى أتى إلى برج من خلف البلاد وسار تحت الليل
طالب محل الملك في سيس ولما وصل إليه رأى راهب مقبل حامل طبق وفوق ذلك
الطبق فطيره بالسمن والعسل النحلي وهو سائر قاصداً إلى محل مبيتة فنبهه منصور حتى
دخل محله ووضع ذلك الطبق بين يديه وأراد أن يأكل وإذا بالمقدم منصور العقاب دخل
عليه فقال له البتركة أنت من أين فقال له منصور أنا شيطان نزلت هذا الوقت من الهوى
فقال الراهب الشيء لله دكتور يا عزازيل هذا أكل وانت أخبرني أنك أبومرة اللعيق
والشياطين لا يأكلون إلا من أناخ الطعام فان كنت تأكل قدم كل فتقدم المقدم منصور
وقال الشياطين ما لهم رزق وطبق الفطيرة بيده وفتح حنكه ومضغ فقال إلى الأرض
فكشفه وطلع إلى الباب في سيس وقال له يا باب أنه جاءني رجل يدعي أنه شيطان فقبضته
وهو مسلم سراق فقال له الباب هاته إلى بين يدي فقدمه بين يديه فأراد أن يقبضه فقال له
الراهب يا باب اسجنه حتى يطلع النهار فامر بسجنه هذا ما جرى لمنصور العقاب وأما
ما كان من السلطان لما حط على سيس التفت إلى إبراهيم وقال له يا مقدم إبراهيم هذه
البلاد أنت الذي ملكتها أول مرة بالسيف وأريدك في هذه النوبة تجتهد في فتحها بين
يدي حتى أشهدك بها فقال إبراهيم سمعاً وطاعة وأخذ سعد وقام وإذا بالمقدم معروف
ابن جرم قبل وهو مذهول ودخل على السلطان ففرح به وقام له واجلسه وسأله عن
سبب قدومه فقال له أنا دأب على ولدي عرنوص ولم أعلم كيف حاله فقال السلطان
لا تخاف عليه وإنما يا أخي لما افتتح هذه البلد سيس ولما يكون دخولها وإن شاء الله

يد برالفرج ويجعل لنا من كل ضيق مخرج فبيناهم في الكلام واذا بالطعام قد حضر فا كل الملك وا كل معه المقدم معروف وبعد ما كلوا صلوا فريضتهم ثم ان المقدم معروف سال السلطان عن سبب عصيان فرسيس مع انه كان طائع فاحكى له السلطان على باشة حلب والتاجر وطال بينهما الحديث والكلام واما ابراهيم وسعدنا وصلوا الى سيس فنظروا بالبعد منها دخان فقال ابراهيم يا سعد هنا واحد يطبخ في الليل سر بنا حتى نشوف ايش هذا الدخان ثم انهم صاروا حتى قربوا منه فنظر المقدم ابراهيم الى رجل مغربي طالق البخور على فحم وقاعد وهو يقرى على العزيمة ويقول اقسمت عليكم ايها العمار الساكنين في الاراضي والاقطار ان تجمعوا كل درهم ودينار وتاوبوا الى هذا المكان والقرار والا وحق الملك الجبار احرق اسماءكم بالنار واسلط عليكم عذاب الملك القهار هيا هيا يا عمار اجمعوا ما في الكنوز والمطامير هيا اسرعوا في قدومكم الي عندي بحق الملك الكبير فنظر ابراهيم وقال يا سعد انظر هذا المغربي الذي قصده ان يا كل مال الدنيا وحده والله ان كان ما يشاركني أعلم به الملك الظاهر ثم تقدم اليه وقال له السلام عليكم يا مغربي فقال له الله يغرب عينيك ويشرف الثانية ما تقول يا حاج لاني أنا حاج بيت الله فقال له ابراهيم يا حاج ايش عمال تعمل هنا قال المغربي له اريد ان افتح كنزا قال ابراهيم ايش فيه قال المغربي فيه الاموال قال ابراهيم وان طلعتها على ايش تحملها فقال له الله تعالى يزرقني بالرفيق الذي يساعدني في حملها فقال له ابراهيم انا اساعدك واكون شريكك فقال له المغربي اقعد اشتغل انا وبالك فقال ابراهيم اقعد يا سعد فقال له المغربي واحد ينفع على النار وواحد يرمي البخور واذا بالاننين تبنجوا وطلع الملك فراسيس وقال له قبضت على اثنين سراقين فنزل معه من باب السر فراهم عرفهم فقال هذا ابن الخوراني ورفيقه فادخلوهم الى السجن وفيهم وتركهم فنظر المقدم ابراهيم فراى المقدم منصور العقاب فقال له يا منصور اتيت تاخذ السلطنة والله ما انت الا فشار اذا كان الظاهر من جوان وشيخه من بره ايش تكون لك سلطنة فاغتاز المقدم منصور ومن عظم غيظه عافر في قيده كسره ونظر في السجن فراى شباك فاتكى عليه خله وخرج منه ورمى روحه الى الارض وبالقضاء والقدر حكم بنزوله الا في هارب البلد وكان ذلك الهارب فافذه الى بر البلد فنظر منصور العقاب فراى نور تبعه حتى طلع في آخر الهارب لكن بعد

جهد جهيد وحكم طلوعه قدام عرضي السلطان فنظروه الرجال وضحكوا عليه
 واخذوه الى قدام السلطان فضحك عليه وقال له أنت قلت تفتح سبيل والافتح
 هاربها فقال يا مولاء القضا أرماني بما رأيت فقال له رح غير ثيابك فانداد ليغير ثيابه
 فرأى تذكرة بخط المقدم شيحه جمال الدين يقول فيها يا مقدم منصور أنت هربت من
 السجن والاسم الاعظم ان لم ترجع للسجن ثانيا فما يكون لك عندى الاسلحة كما
 أسلخ الادعية فقال منصور ايش هذه البلية ودخل في قلبه وهم وما كان منه الا انه عاد
 الى سبيل واراد أن يدخل مثل ما خرج فلم يجد له مدخل فضايق صدره فصاح يا مقدم
 شيحه دلي من أين أدخل فسمع صوت يقول له اتبعني فقامل واذا بغلام ساير قدماه
 في باب سرداب فسار خلفه حتى دخل منه فدخل المقدم منصور خلفه فماتلح الامن
 الشباك الذي نزل منه فدخل فرأى المقدم ابراهيم والمقدم سعد فقعده وهو ساكت
 على مضض وأما المقدم جمال الدين فانه طلع الى فرسيس وقال له يا بى انه بقى
 الآن عندك ثلاثة من كبار المسلمين وانا مرادي ان ادخل الى قريسة واطلب من
 المسيح لعله يوقع في يدك باقي اللصوص وبمد ذلك دخل الى الكنيسة وأقرى لك
 شرح بولص وانجمر الكنيسة لاجل نزول الحواريون لعله ينزل من جعلتهم الحوارى
 مخطفون ويأتى لك ببقية لصوص المسلمين كما ذكرت لك فقال له فراسيس يا ابونا
 بخذني معك فقال له يا بى ايش المقصود فقال له اريد ان تخرج على الحراريون فقال له
 الراهب اذا اردت ذلك تكون وحدك ولم يكن احد معك فقال له طيب فاخذه معه
 ودخل للكنيسة وصرف كل من فيها واطلق البخور فتبجح فرسيس وبعد ذلك
 كتفه وزركه وطلع الى الاصوار بنج الطبخية وعطل المدافع وذبح الحراس وكتب
 تذكرة ورماها قدام صيوان السلطان فاخذه على ابن الشيام وقدمها
 الى السلطان فقراها واذا فيها من حضرت المقدم شيحه الى ملك الاسلام اعلم ان باب
 البلاد مفتوح والفقر مذبح ولا قدامك عايق يعيقك دونك والجهد في طاعة رب
 العباد فصاح الملك الخيسل يا أرباب الخيل فحصنت متون السروج أربابها ونحضر
 فرسانها وسار السلطان والرجال قاصدين أبواب مدينة سبيل حتى وصلوا الى الباب
 ودخلوا وجردوا كل سبيف صمصام وصاح الملك الظاهر حاس الله أكبر وأنشد يقول

صلوا على الرسول

أنا ملك الاسلام من فاز بالذكر * أنا الظاهر المنصور من شيم الغدر
أنا خادم قبر النبي (محمد) * حقيقا قاطما ملة الكفري
أخوض لقاء الحروب بهمة * واقتحم الهيجاء بالبيض والسمري
أنا نرس قبر المصطفى أشرف الوري * نبيء اتى بالبينات و بالذكري
ونحتي جواد أدهم شاع ذكره صبه * ور علي الاهوال في موقف الكري
ولباديس قنطرية قد ملكتها * عليها سنان ماضيا يخرق الصدري
ولي عشرة أبطال دمشقي محكما * ولي نمشة ابن الحما كم مقدمة الذكري
وخدمت سباع الحصون لانهم * أبطال اللقا في اللقا ذو اليثري
وساهى يميني سبع حوران مابه أدله * مت ملوك الكفر في السهل والوعري
كذا سعد ساعدنا وبالله نسعد * وأسعدنا الرحمن بالمر والنصري
وشيعه جمال الدين لم أنسى فضله * بلغت به الامال قد شد لي أزمري
فيارب تنصرنا بجاه (محمد) * نبي الهدي من جاء بالفتح والنصري
(قال الراوي) وتقدم السلطان رضب بالسيف اليماني وجاهد في أهل الكفر
والطغيان فعند ذلك برز المقدم ابراهيم ونادى الله أكبر فتح ونصر وأخذل من كفر
ياالدين المصطفى سيد البشر وأنشدي قول صلوا على الرسول

واذا ضاقت مجالات البقاع * وحكم السيف في يوم القراع
أجيك فوق حجرة سلخية * كنمر نافر بين الضباع
ولي في وسط كتفي شاكزية * نشط الرأس شسطا والصباع
خدمة الظاهر المنصور حقا * بهيبته عملت وطال باع
ذا ما أضمرت نيران حرب * أخوض عجاجها وسط الشعاع
ولم أخشى اذا كثروا الاعادي * واقتحم المداين والقلاع
وكم أهلكت جبارا عنيدا * وكم أرديت في حرب شجاع
كلاب الكفر دونكم وحربي * فكم فرقت بفد الاجتاع
سيف حده سبل المنايا * ورمح يلتوي لي الاقاع

أنا إبراهيم من حوران نسي * أبي مقدمها حسن الشجاع
وبعده صاح المقدم سعد ابن دبل وقال الله أكبر وأنشد يقول صلوا على الرسول
صلى الله عليه وسلم

أنا سعد الذي أرد المساع * أخوض الأرض بالاقدام ساع
واقحم الهجاء ولا أبالي * وكم أردبت من بطل شجاع
بسيف كان من عهد ابن عاد * يداوى الرأس من ألم الصداعي
ورمى كل ما هزته كفى * يلوح سناناه مثل الشعاع
خدمة الظاهر المنصور جهدي * بقلب صادق حسن الطباع
كلاب الكفر هيا والتقوني * فاني في سبيل الله داع
أنا ابن دبل وسعدى قد تناهى * بمون الله عوننا وارتفاع
أكون في محل الهجاء سييدا * فهذا نعم قصدي وانتفاع
(قال الراوى) وزحفت هؤلاء الثلاثة أبطال وطلبوا الحرب والقتال وخاضوا
في بحر الاهوال فنظر المقدم معروف ابن جر الى ذلك الحال فاشتاققت نفسه الى
سوق الحرب والمجال فقفز على ظهر حجرته كلاسذ الريال وجذب سيفه
ذات الحيات فلمعت في يده كنار الاشتعال وترسم وقال الله أكبر وأنشد يقول
صلوا على الرسول

طالب القتال ونار الحرب مستعر * ولا يحبها بجانب المهر الامرا
يا عصابة الكفار دونكم وحملتنا * تحت المجاح اذا الحسام جرا
أنا الذي شاع ذكرى في الحروب وة * دأهلكت بالسيف من بالله فد كفر
أخوض بحر المنايا كلما حكمت * وضارب الهندي على الخوذة والطيرا
أدعى بمعروف والابطال ترفنى * ووالدى جر من فاق الورى قدرا
كملى حروب ووقفات مؤرخة * عند الملوك مع السادات والامرا
سيفي يسمى بذو الحيات شيمته * قطع الجماجم والهوامات والصبرا
أهزم جيوش العدا في حملتي كقما * ومن دماءهم أدوى الصارم الذكرا
ثم الصلاة على أذكى الورى شرفا * طه الذي جاء بالقرآن والبشرى

(قال الراوى) وزحفت عساكر الاسلام على أبواب سبيس باهتمام وغنا الحسام
وطال الخصام وقلق الهام وقل الكلام واشتد الزحام وزادت نار الحرب وقود واضطرام
فلا بقيت للسيف الا الرنين ومن الزحام الطنين ومن الرجال الانين ودماع طاير ودماء
فاير وجواد بصاحبه غاير وتفرقت المرائر وكانت وقعة ياله من واقعة نبجلا عليها الملك
القادر فينما الملك يقاقل والاسلام خلقه تقاقل في الاعداء واذا به يسمع في صوت
المقدم جمال الدين وهو يقول ادركنى يا ملك الاسلام وكان الملك الظاهر في هذه
الساعة تمكن من البلاد وزاد عليه من الكفار المدد وهو يرمى بالرؤوس كالكور
والاكف كاوراق الشجر فما أمكنه أن يلتفت وكان المقدم جمال الدين في هذه
الصورة وهو ينادى يا معاشر الاسلام جودوا والضرب بالحسام في عناق الكفار
اللاثام من عاش عاش سميذ ومن مات مات شهيد وأما الملك الظاهر دام في حملته الى
أن أهلك الكفار وذاقوا منه البلا والبوار وطلبوا الامان فرفع عنهم سيف القتال
وجلس الملك على تخت شيس مؤيدا منصورا وكان ابراهيم وسعد ومنصور
العقاب لما خلصوا امرهم شيعة أن يختلفوا على فرسيس فلما اوقفوه قدام السلطان
يقال له يا ملعون ابن المقدم جمال الدين فقال فراسيس انا كنت مسجون ولم نعلم
بما جرى فامر له السلطان بالسجن وأقام السلطان يتفكر فيما جرى على المقدم جمال
الدين فقال في نفسه أقول ما أخذه الامنصور العقاب لاجل العداوة التي بينهم
ثم انه صبر ولما جن الليل سال المقدم ابراهيم بن حسن وقال أقول ان الذي أخذ
شيعة هو امنصور العقاب فقال ابراهيم ما يصحش انه يغدره والغدر عيب عند
الرجال فقال السلطان لا بد من مسكه وأسأله عليه فقال ابراهيم يا ملكنا وانت
اذا أردت ان تأمر بمسك المقدم امنصور العقاب فما يرضى يسلم نفسه وأما يا ملك اذا
أمرت بمسكه فقريب فقال له السلطان صدقت ولما كان عند الصباح واجتمع
الديوان قدام السلطان فقال الملك يا مقدم ابراهيم معنى سلاحك أثقل أم سلاح المقدم
امنصور أثقل قال ابراهيم سلاحى أنا أثقل قال له امنصور كذبت يا ابراهيم فقال له
السلطان انا أوزن سلاحكم هات يا ابراهيم سلاحك فقلع ابراهيم سلاحه ووضع
قدام السلطان فمئذ ذلك قلع المقدم امنصور سلاحه فقال هذا سلاحى وقلع جميع

سلاحه ووضع قدام السلطان وقال يا ابراهيم انت سلاحك بطل اخذ وأما
 سلاح المقدم منصور أنقل من سلاحك البس انت سلاحك حتى أنظر في اولاد
 اسماعيل من له سلاح يضاهي سلاح المقدم منصور فلبس ابراهيم سلاحه فقال
 له السلطان امسك منصور فهجم ابراهيم وسعد قبضوا على المقدم منصور وهو
 لا يعلم ايش الذي جرى فقال منصور علي ايش هذا يا ملك الاسلام هي خونه
 فقال السلطان طالب منك المقدم جمال الدين اين هو فقال وابش الذي جرى
 بفتي وبينه حتى تهمني به فقال له السلطان لا عندي غريمي فيه الا انت ولا له
 عدوا غيرك فقال المقدم منصور والاسم الاعظم انا ما سرقته ولا قبضته ولا سلط
 عليه ولا اعلم بالذي اخذه من ولا أعلم له مكان فقال له الملك لو تحلف باليمين
 ما أصدقك أبدا ولا لك خلاص من قدامي الا بشيعة فقال المقدم معروف
 للسلطان يا ملك الاسلام صدق يمينه فان بنوا اسماعيل لا يحلفون بالاسم الاعظم
 كذب وان كان يحصل من واحد منهم فانه مهروق الدماء ويقتل ولا دية له وهذا
 حلف قدام بنو اسماعيل وسامعين كلنا يمينه وانما يا ملك الدولة اطلقه يدور على
 المقدم شيعة وضمانه على انا فقال السلطان يا مقدم معروف أنت اذا اضممته
 وكان خاين فما يكون العمل وايش نعمل فيك أنا وانت اعز المحبين عندي فقال له
 المقدم معروف يا ملكنا لا تأخذ البريء بالسقيم والاسم الاعظم اذا كان يمينه كذب
 أول من يضره بالسيف أنا وانما يا ملك الدولة لطلقه ليدور على المقدم شيعة
 يضمنني وانا يا مولانا ضماني عليك ونحن كلنا رجالك ونحت حكمك فقال السلطان
 وهو كذلك اطلقوا المقدم منصور العقاب فاطلقوه وأعطاه عده وسلاحه فطلع المقدم
 منصور وطلب البر هو يقول يا اهل تري اين راح شيعة في هذه النوبة ولكن المولى اذا اراد
 يسعد شخصا تهني له من حيث لا يحتسب فيبينما هو ساير واذا به نظر الى مرايح غنم و
 راجل سائق الغنم وهو يقفل في الصوف فتأمله واذا به واحد عايق يقال له شاجر
 البرميل وهو من عياق يخاطر بفره وله من العياقة مكانا عظيما فلما رآه وكان يعرفه
 من قديم الزمان فقال له أنت في أي مكان كنت يا مقدم شاجر لي زمان ما رأيتك
 فقال له شاجر وهو يتأمله ان كنت يا سيدي في الاول عايق كما تعلم وفي هذه

الايام بطلت العمياء واشترت هذه الاغنام أبيع صوفها وأقتات من لبنها حتى
 أقضى ما نقي من عمرى فقال له هل تعرف اين راح المقدم شيحه قال لا أعرفه
 ولا أعرف الذي سرقه فقال له يا ملمون ومن الذى عرفك انه سرق ومد يده قبض
 على خنائه زقال له والاسم الاعظم مالك خلاص من يدى الا اذا أعلمتني بالمقدم
 شيحه ثم انه ضربه وكتفه ولا زال يضرب فيه الضرب الذى لا مزيد عليه فلم
 يقر مطلقا فجابه الى بين حليسان بالماء وكتف يديه وعراء من ملبوسه وربطه
 بسباق من رجليه ودلاه فى قلب ذلك البير برأسه وصار يغطسه ويرفقه حتى
 أشرف على الهلاك ولما رآه على ذلك الحالة قال له يا شاجر أنت تظن ان عدم
 اقرارك على شيحه يخلصك مني وهذا شيء لا يكون واذا لم تأتيني بصحيح الخبر
 عن المقدم جمال الدين فلا أطلقك أبدا فقال شاجر لما رأى نفسه هالك وعلم انه
 ما بقي له خلاص من المقدم منصور فقال له اخاف اذا قلت لك بالصدق تفعلني
 فقال له المقدم منصور لا وانا اخبرني بالصدق وانا اسببك فقال احلف لى
 بالاسم الاعظم وانا اقول لك على الصدق فقال له المقدم منصور والاسم الاعظم
 اذا حكيت لى بالصحيح اسببك من يدى ولم افعل فيك شيء ولا اضربك بسلاح
 فقال له اعلم ان شيحة محبوس فى بحيرة يفره عند ابونا الراهب جوان فقال له
 المقدم منصور ومن الذى اوصله الى بحيرة يفره مع انه كان على صورسيس فقال
 انا الذى اخذته من على الصور والسبب فى ذلك اني خطبت بنت البترك لوقا
 فقال لا يكلل اكليلها الا جوان فاحضرت جوان فقال لى قبل ما اكلل لك اكليل
 زهرة المسيح اسرق لى شيحه المسلمين فاقبلت ورايت شيحه على الصور طلعت
 قبضته وسلمته الى جوان وكلل لى اكليل زهرة المسيح وعملت لها جناحه وبعد
 ذلك امرني جوان اسرق رين المسلمين حتى بمنته مع شيحة فاني عملت مسلم حتى عرفني
 انت وقبضتني وعن ما كنت عزمتم عليه عوقنتي فقال له منصور يا ملمون وكانك
 ما كفالك سرقة شيحة حتى اتيت لتسرق السلطان فقال انا يا سيدى ما حلفت اني اقول
 لك بالصحيح تسبني قال له منصور نعم وهاء نارايح اسببك ثم انه ارخاه فى البير على
 راسه وسببه فى البير بعدما عرف انه قضى عليه ولبس ثيابه وغير زيده وبقى فى صفه

شاجر اليرميلي وتم ساير الى بحيرة يغره ودخل على جوان فنظر اليه جوان وقال يا برتقش ان شاجر اليرميلي تغير وأما هذا منصور العقاب فقال له البرتقش صدقت يا جوان وايش مرادك أن تفعل وهذا رجل جبار فقال جوان لا بد من القبض عليه وقتله مع شيخه سوى في يوم واحد فلما دخل المقدم منصور قال له جوان تعالي يا مقدم منصور شجرات رجعت بالمحلاة من غير الذي رحت من شأنه فقال له يا أبونا أنا مالي شغل مرادى أقبضه وبعد ذلك أروح الى رين المسلمين وما أعود الا به فقال له جوان اقعد ارناح فقال منصور ايش أرناح أنا مرادى أشتفى من شيخه قبل ان اروح الى رين المسلمين فقال له جوان ادخل فدخل المقدم منصور الى محل السجن فرأى المقدم جمال الدين فرفعه وعرفه بنفسه وأراد أن يفكه واذا هم بدخنة بنج تبنج منصور العقاب وشيخه سوى وكان الذي أرهاها هو جوان وأراد أن يقيقهم حتى يشتفي منهم واذا بدخنة ثانية تبنج جوان والبرتقش وكان الذي أطلقها محمد السابقي وقبض على جوان وأطلق أبوه والمقدم منصور فطلع المقدم جمال الدين الى بترك بحيرة يغره قبضه وعرض عليه الاسلام فاني ان يسلم فذبجحه وكذلك بنته أخذها منصور العقاب وذهب كل ما كان عند البترك لوقا وأخذ جوان والبرتقش وطلع بهم من بحيرة يغره ودخل به الى مفار وضر به بصوت العذاب وتركه وتوجه شيخه والمقدم منصور العقاب الى سيس ودخلوا على السلطان ففرح بقدم المقدم جمال الدين سالم وسأله عن ما جرى فاحكى له على شاجر اليرميلي وما فعل معه منصور العقاب ودخوله الى بحيرة يغره وقبضه وخسلاصهم على يد السابقي والذي جرى فقال السلطان والمقدم منصور طاعك فقال منصور يا ملك الدولة أنا ما أعصى على شيخه فمئذ ذلك قال المقدم معروف يا سلطان الحمد لله ان منصور العقاب طلع برىء من التهمة والمقدم شيخه خلص وأنا بقا قصدى أدور على ولدى وأنا مالي بقى صبرا كبر مما جرى لي فقال المقدم معروف شيخه يا مقدم معروف ابنك لا تخاف عليه فانه في حصن السنجق عند الراهب بتركين فقال المقدم معروف يا مقدم شيخه وايش الذي أوصل ولدي الى حصن السنجق حتى أخذه ذلك الملعون وسجنه عنده (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان الملك عرّض ركب الى الصيد والتفحص وهو يدور في البر والخلا حتى طلع عليه الحر وهو حر عليه البر

فأقبل على دير السنجق وهو قريب من الحصن فنزل بجانب الدير وأراد أن يستظل
بمحيطانه وكان في قلب الدير بنات ذلك الحصن يتبركون بالدير وكانت بنت البترك بتركين
في قلب الدير مع جملة البنات وخرجت من الدير في تلك الساعة وقصدها الرواح الى
الحصن مع أقربائها فرأت عرنوص وحسن صورته فتعجبت عندما رآته وقالت له بكلام
حنين يا غنمدار أنت من ابن وايش جابك الى هذا المكان فقال لها أنا صياد أصطاد
الغزلان من البر والوديان فقالت له وما اسمك فقال لها اسمي عزم المسيح القوي فقالت
دستور يا عزم المسيح سير معي ادخل أنا وانت الى الدير نتبرك بك فقال لها عرنوص
سيرى أنت قدامي ادخل أنا وانت فدخلت ودخل الملك عرنوص معها فقال الراهب
الذي يخدم في الدير يا سقى انت راحه تقعدى وحدك والامع البنات الذين كانوا في
صحبتك فقالت خليبهم يروحهم وأنا أقدم مع عزم المسيح القوي فامر البترك البنات أن
يروحم وأما الملكة نور المسيح أخذت عرنوص ودخلت به الى قاع الدير ولما دخلوا
طلعت به الى قاعة عالية وأحضرت له الطعام والمسدأ وطلبت منه الوصال فأعلمها
بالاسلام فأسلمت فأعطاها خنجر مقدم صداقها وافتضها هناك وأقام معها في الدير
وأما البنات الذين كانوا معها عادوا من غيرها فسألهم أبوها عنها فأخبروه بانها رجعت الى
الدير ومعهما عزم المسيح القوي ثم انه ركب من وقته وساعته وسار الى الدير فراجل بنته
فقطع في الليل فرأها نائمة وعرنوص بجانبها فبنج الاثنين وأخذهم وسار الى رج السنجق
ودخل الى منزله وفيق عرنوص فلما أفاق قال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا الديار وعرنوص فقال له الملك انت عرنوص وقد أخذت ابنتي
وجوفقتها وفتحت بين ساقها طاقة بكناس نجست كسوتها ولا بقيت أطلقك حتى انك
تفعل الطاقة التي فتحتها ثم انه وضعه في السجن بعد ان أوعده بالقتل هذا ما كان السبب
في فقد عرنوص وأما المقدم شيجه فانه قال يا مقدم معروف أقم أنت ههنا مع السلطان
على مدينة سيس حتى أسير أنا وأخلص الملك عرنوص فقال معروف يا أخى شيجه لا بد
أسير معك فقال له شيجه أنا عاضاً عنك ثم ان المقدم شيجه سار وحده الى حصن السنجق
ودخل في جيفة بترك يوناني وقرأ قداس من الانجيل بصوت حنين فاضطربت الروم
من سماع صوته فالتفاه المقدم بتركين واستقبله وأجلسه بجانبه وقال له يا بونا من أين العزم

فقال يا بني أنا أصلي من دير نجران ولكنني متعلق بالسياحة في البلدان وفي هذه الايام
أتاني حوري من عند المسيح يقول له مخريون مخربون وأعاني بان في حصن السنجي
رجل مسلم من الفاجر ين له بلوص يدور به على بنات الروم وأمرني أن أدخل الي هذا
الحصن وأنظر الى ذلك المسلم فامره ان يدخل في دين المسيح ويكون معاون لاهل
الكرستيان لان في هذه الايام تقام الملة المسيحية وينظر لها المسيح بعين الرضا فلما
سمعت ذلك أنبت الى حصن السنجي بأمر المسيح ولا أعلم ان كان كلام الحواري
صحيح أو كذب وتلويح فقال بتركين يا ابونا كلام الحواري صحيح وان الديار و
عرنوص عندي في السجن ومرادى ان اقتله في نظير ما هو مسلم فقال له ياولدى اذا كان
عندك احضره واوضع البيبار قد امه واشرب حتى تسكر ومنطره وانت سكران في حب
المسيح ومارى حنه فعندها أمر المقدم بتركين باحضار عرنوص فاتوا به الى بين يديه
وأمر باحضار الخمر لاجل أن يسكر كما أمره البترك فأثأله بالمدام واقبلت بنت من بنات
الروم لاجل الفنا على المدام فظورها المقدم شيخة وعمل على سرقها ففتت ذلك البنت
بالرومي وسمع صوتهما فعلم انها محمد السابق ابنة فما كانت الاساعة حتى ارتقى للكعب
بتركين البنج ولما تبجح اطلق عرنوص واحضر له عدته وجواده فدخل المقدم شيخة الى
سراية بتركين وأخذ بنته زوجة الملك عرنوص وأخذ المقدم بتركين تحت الليل وطمعوا من
الحصن وساروا ولم يزلوا سائرين من طرقات يعرفها المقدم جمال الدين حتى زلوا في
اليوم الثالث على سيس وكل الملك والمقدم معروف مقيمين بالعرضي واذا بشيخة
وعرنوص وزوجته مقبلين ودخل عرنوص وسلم على السلطان وسلم على أبوه وشكر
فضل المقدم جمال الدين فلما نظر السلطان الى بتركين أمر المقدم ابراهيم أن يقدم اليه
فرسيس فلما حضر أمر بضرب رقبة بتركين صاحب حصن السنجي فضربت
رقابهم وأقام على سيس بعد ذلك ثلاثة أيام قصده أن ينوب ملكا عليها عوض عن الذي
قتل فلما كان في اليوم الرابع ركب الملك وسار يتفصح في البر وحده فريدا الى آخر النهار
وعاد الى العرضى فسأله المقدم ابراهيم عن مسيره وحده فقال يا ابراهيم أنا حاصل
عندي قبض فقال ابراهيم وهو كذلك ولما كان ثاني الايام مضى السلطان وهو يدور
على البلد فرأى بستان فدخله ونزل من على ظهر الحصان وتوضأ من فسقية البستان وصلى

صلاة الضحى وقمديقرأ أوراده فغلب عليه النوم فاراد أن يقوم بركب فثقل عليه النوم
فاضطجع بجانب الفسقية فما أفاق الا وقد وجد نفسه مكف اليدين ومعارض على
ظهر الجواد ونظر الى رجل فداوى كأنه عون من أعوان الجان فقال الملك لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم وجعل يقول

لأنعاب الدهر ان نكايه بالعرض * تنزل الطير من كبد السماء الى الارض
اصغوا لقول اين رومان ان قوله فرض * نكايه الدهر اكبر من نبات الارض
والفتى السلطان الى ذلك الفداوى وقال له يا مقدم ايش الذى جرى لك منى حتى
قبضتى وكفتنى فقال له المقدم أما أنت الظاهر قال نعم قال له انت ما تعرف ذنبك
قال له لا قال ذنبك كون انك أخذت السلطنة وأنا غائب وما كفائك ذلك حتى انك
قدمت رجل بدوي جعلته سلطان على رجال القلاع والحصون كل هذا وأنا كنت غائب
فما حضرت من الحج وسمعت بذلك فها هو على كون انك انت سلطان وشيحه سلطان
فاعتمدت اني أسرقك وأوديك الى قلعتي وبعد ذلك أفقش على شيعة حتى أضيعة وكل
من أظاعنى صار تحت امرى ومن عصانى قتلته حتى تبقا الدنيا كلها ملكى فقال السلطان
يا مقدم وانت ايش اسمك وأين قلعتك فاني ما رأيتك الا في هذه التوبة فقال المقدم انا
اسمي المقدم دم بن شر الحصون صاحب قلعة دموية وها انا رايج الى قلعتي ثم انه سار
طالب قلعة حتى وصل اليها ودخل في يوم عظيم ووضع السلطان في السجن بعد ان
هدده بالقتل هذا ما كان منه (قال الراوى) واما المقدم ابراهيم فانه نظر السلطان ان
يعود آخر النهار فعااد فزاد قلق ابراهيم وسعد فقال ابراهيم ياسعد سر بنا نكشف خبر
السلطان فساروا على جرة الحصان الى البستان ثم دخلوا فراو محمل ما كان تايم ومحمل
دخوله ومحمل ما فعل به الغريم فقال المقدم ابراهيم ياسعد الملك اخذ من هذا المكان
والذى اخذه ذهب به من هذا الطريق سر بنا ياسعد على الجرة لنكشف خبره
فسار ابراهيم وسعد يقتفوا في اثر السلطان فلم يجدوا له مسير الا على قلعة دموية فبينما هم
سايرين واذا بالمقدم دم عرضهم فقال له بالسلامة المقدم ابراهيم الله لا يسلمك يا مقدم
دم اين الملك قال له عندي واصطلحت معه وها هو في قلعتي سيروا معي حتى تأكلوا
من ضيافتي فسار معه الى باب القلعة فدخل ابراهيم وسعد من باب القلعة سوى

واذا بالارض انخفضت تحت ارجلهم فنزلوا الى الارض مايزيد على خمسين قامة وقد
 انطبقوا الادعية عليهم فاخذوا ابراهيم وسعد قبضا باليد من ذلك الزرادب فالتفت
 المقدم ابراهيم وقال له هذه ضيافتك يا عرص فقال له يا حوراني ما تستحش كون
 انك على هذه الصفة وتطيع رجل قصير وثاننا نخدم عند رجل اصله مملوك عجمي
 وتلومني اذا فعلت انا هذه الفعال وايش تكون الضيافة التي اضيفكم اياها والله
 ما لكم عندي جواب الا ضرب الرقاب ثم انه نزل الاثنين الى السجن عند السلطان فلما
 نظر السلطان اليهم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعد ذلك قام المقدم واحضر
 اكابر كواخيه انظروا كيف قبضت على الظاهر و ابراهيم وسعد وايش بقا قدامي الا
 شيحه وان قطعت رؤوس هؤلاء يبقى شيحه مثل الطير الذي يغرب ريشه اقل الشيء
 اذا اصابه او وقع فعند ذلك اشاروا عليه كواخيه وقالوا له يا خوند قبل ان تفعل شيئا
 اقرا عاقبته واعلم ان هذا الظاهر له عسا كرو رجال وابطال تذب عنه في الحرب والقتال
 وكذلك المقدم ابراهيم بن حسن والمقدم سعد ما هم خالين من الرجال حتى يكون دمهم
 مهدور لنا اولغينا فان اردت ان تقبل شيء فاستكثر على قومهم بالرجال وحصن
 قلعتك من الاعداء بالابطال حتى اذا زحف لك الرجال تلقى بهم الحرب والقتال لان هذا
 ملك الاسلام ما هو قليل فقال المقدم دم انا صديقتكم فيها به اشرتم وانا كان اعرف ذلك
 وانما انا مرادي ان ارسل الى سلطان بنوا الادرع المقدم عاصي بن المقدم بحر المرقبي
 واعلمه بالقضية كان كذلك جعلته سلطان على مصر والشام وانا اكون سلطان على
 القلاع والحصون ثم انه احضر تبع من اتباعه يقال له شارد بن جردون وكتب له
 كتاب وقال له خذ هذا الكتاب وسر به الي المقدم عاصي في قلعت المرقب وهات
 لي رد الجواب فسار من عنده قاصد قلعة المرقب فالتقي به غلام بدوي راكب على ناقة
 مسرعة في خطاها فاعترضه ذلك البدوي وقال له يا شيخ هذا الطريق الى ابن
 قال له يوصل الى قلعة الدموية فقال وهذا الى ابن قال الى قلعة المرقب فقال له
 البدوي وانت رايع الى قلعة المرقب فقال له انت رفيقي سر معي فسار معه البدوي
 الى الظهر وهو يتحدث معه وبعد ذلك مد يده الى مزود اخرج منه فرخ غزال

مشوى وعيش وقال للادري كل يا شيخ من رزق الله وملخ نخذ الغزال وأعطاه
للتبع فأخذ منه وقطع من اللحم بأسنانه وأكل فوق من على ظهر الحصان وكان
هذا البدوي هو شيعة فنزل اليه كتفه وفيقه وأعرض عليه الاسلام فابى ولم
يسلم فذبحه ولبس ثيابه وكان شيعة عزفه بالفراسة ففتش ثيابه فوجد الكتاب
فعرف المعني وسار بالكتاب الى قلعة المرقب وتقدم قدام المقدم عاصي وسلم
له الكتاب فلما قرأه وجد فيه من حضرة المقدم دم ابن شر ابن شر الحصون الى بين
أيادي المقدم عاصي أما بعد يا خوند أني قبضت على الملك الظاهر وعلى ابراهيم وسعد
وقصدي قتلهم وأخذ السلطنة بعدهم فأرسلت لك هذا الكتاب لتكون مساعدي
وتأتي برجالك حتى نأخذ السلطنة أنا وأنت وأكون على مصر والشام وأنت ملك
على القلاع وهأنا أعلمتك لتبادر بالحضور الى عندنا أو نعلمني حتى أحضر الى
عندك ونكون يدا واحدة والسلام فلما قرأ المقدم عاصي الكتاب وفهم ما فيه فعند
ذلك التفت إلى الذي أناه بالكتاب وقال له يا قرن هو أنا مجنون يرسل لي المقدم
شر هذا الكتاب أما يعلم أن سيف السلطان طويل ومن أين لهذا المعرص حتى
يعد يده الى ملك الاسلام ويريد أن يفعل فعل أولاد الحرام ثم أمر بالقبض على
الرسول فقال له الرسول يا خوند ان هذا الامر اذا كان صعب عليك كن حليم حتى
اني أعلمك بما يسرك فقال عاصي ايش الذي يسرني الا قتلك يا كلب وقتل هذا
الكلب دم وقتل كل من معه في قلعته فقال شيعة بسم الله ما شاء الله عليك يا مقدم
والله انك عاقل لبيب فقال له عاصي كيف يا شيخ ما أكون عاقل وانا بيني وبين
المقدم شيعة أيمان وعهود لا تنقض وان رأيت أبي عاصي عليه فانا أقبضه وأسلمه
اليه فقال له شيعة صدقت يا مقدم عاصي والله ما أنت الا نعم الصاحب فقال
له المقدم عاصي كان جاي عامل نجاب يا مقدم شيعة لكن أنا في بالك انني أغلط
في حقك وأنت غايب أو حاضر والاسم الاعظم الذي ما يحلفوا به الادريه لم أخونك
أبدا الا اذا حصل منك بداية وأما مادمت على العهد لم أغلط في حقك ولا
في حق الملك الظاهر أبدا فقال له شيعة يا مقدم عاصي اختم لي فرخ ورق أبيض

وارتاح انت في قلمتك وأنا أنفصل مع هذا قليل الادب الذي ظهر في هذا العام حتى أعرفه شؤم أفعاله فقال له المقدم عاصي هل تريدني أروح معك وأخرب قلعة على رأسه واساعدك على قطع أساسه فقال له شيعه شكر الله فضلك ولكن اختم لي على هذا القرخ الورق نختم له المقدم عاصي وأخذ القرخ الورق وكتبه بمعرفته وسار قاصدا الى قلعة دموته ودخل على المقدم شردم وأعطاه الكتاب قفصه وقرأه فوجد فيه من حضره المقدم عاصي سلطان بنو الادرع الى بين ابادى محبنا المقدم دم ابن شر ابن شر الحصون أما بعد فقد حضر عندنا نابعكم ومعه كتاب فارسلنا الى قلعة بني الادرع نملسهم بما فعلت في حق الملك الظاهر والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وأمرناهم أن يحضروا عندنا في قلعة المرقب فانها أوسع القلاع خال وحين وصول جوابنا هذا اليكم تأتوا صحبة حامله ويكون معكم الظاهر والاثنين اتباعه ابراهيم وسعد حتى يكون قتلهم قسداً بني الادرع على رؤس الاشهاد ونكون قد بلغنا القصد والمراد وأنا الضامن لك القبض على شيعه كما أنت قبضت علي الظاهر فلا تقرأ الجواب الا ورجلك في الركاب على سرعة العجله ويكون قدومك وحدك لاجل عدم التعم للرجال ولا تعطى تواني في الحضور ولك السلام والامان من الجمل الجربان فلما قرا المقدم دم ذلك الكتاب مال على قفاه من شدة الفرح وقال له يا شيخ ايش اسمك فقال ياخوندانا اسمي داهية الغفلة فقال له ايش هذا الاسم وايش اسم ابوك فقال اسم ابي داهية الوقت وايش اسم امك فقال اسمها ام الدواهي فقال له يا شيخ اذ اندهت عليك ايش اقول فقال له قول يا داهية الغفلة فاني اجيبك وانزل عليك فقال له وهو كذلك وركب المقدم حجرتة واخذ السلطان على جواده بالمرص وكذلك المقدم ابراهيم على حجرتة بالمرص واما سعد رفعه على ناقة وسار والمقدم جمال الدين نجانبه سائر على اقدامه حتى تركبت الشمس في قبة القلک فاقبل الى مغار وقال تعالى يا داهية الغفلة فقال له جيتك ياخوند ايش تريد قال مرادى انام في هذا المغار حتى يبرد الهوى فخذ بالك من الاسارى حتى انام انا فقال له لا تخاف ياخوند اعلم

انى انا داهية الغفلة عحطاط بك فان نمت فانا فوق راسك وان قعدت فانا بين يديك فقال له
اسقيني فنا وله قدح ملان بالماء فشرب رج انقلب تحت قلايد البعج فاوثقه كتاف وقوا
منه السواعد والاطراف واطلق السلطان والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وشبع
المقدم دم واعطاه ضد البعج ففاق على نفسه فالتفت الي شيحه وقال له ايش هذا
ياداهية الغفلة فقال له شيحه انا اعلمتك انى داهية الغفلة وها انا اتيت لك ولا
بقا لك خلاص الا بالاسلام والطاعة واما غير ذلك فبا بقا لك الا السلخ بهذه
الكشافية كما فعلت بغيرك من الادرية فقال له انت من حتى اعرفك فقال شيحه
انا الذى قال فى حتى القائل هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات
انا الذى سائر الابطال تشهدلى * بالجود والفضل والاحسان والعدل
سائر ملوك البرايا يحنشوا منى * وصورونى النصارى فى كنائسهم
اسمى المقدم جمال الدين ابا الحلي

وانت يا مشوم الناصيه ايش اغراك على هذه الفعال الذى فعلتها فقال المقدم ابراهيم
الساعة يا مقدم شيحه تعاتبه بقلة عقله ضيمه فقال شيحه لما نوصل الى عرضى الاسلام
نصلبه هناك ثم سار واودك الملعون مشدود على ظهر حجرته ولا وصلوا الى العرضى
صربت المدافع لقدوم السلطان وفرحت الاسلام و باتوا ليلتهم وثانى الايام احضروا
المقدم دم واعرضوا عليه الاسلام فابى واستكبر فغاب المقدم شيحه وعاد فى صورة
جزار لابس المتان الجلد والمنطقة وعدة السلخ وركب على اكتاف المقدم دم وسائر
الرجال واقفين ينظرون اليه على راي من قال فى المقرائيات

رايت على صخرة عقربة * وجعلت ذيلها ديدنا

فقلت لها يا عقرب اقصرى * فطبعك من طبعها الينا

فقلت صحيحا ولا كنى * اريد اعرفها من انا

ثم انه طرق الكشافية على المستحد فتساقط منها شرار النار وشق الجبهة
وعري الواس والوجه والرقبة والاكتاف والصدر والظهر والاخاذ والاقدام
وجمع الجلد على السرة وقال له يا مقدم اذا انت اسلمت اداويك ثانيا واراد جلدك
كما كان وتكون من رجالى فقال له يا شيحه لو تكون الدنيا ملكى وانت فيها فما

أريد لها فقال له شيعه بخاطرك وقطع سرته فخرجت روحه فحرق العظم ودفن اللحم وذبغ الجلد وأحشاه بالنخالة وكتب هذا جزاء من يتجارى على العصيان ويتبع البغي والمدوان وقال أنت فين ياسابق فأناء حالا فقال له خذ هذا الجلد وأمشي به الي قلعة دموية وأعلقه على بابها تأديبا لاهلها فاخذه وسار وعلقه كما أمره أبوه هذا ماجرى هنا (قال الراوى) وأعجب ما وقع وأغرب ما اتفق ان الملك تبريز الذي قتله السلطان على سبى مع الملك فرسيس كما ذكرنا فانه اتصل خبره الى كهنة ساحرة يقال لها الكهنة ثم قرين وكان هذا بتركين من جملة الذى تحت أمرها ولها قلعة حصينة فى أول بلاد الروم وجميع الملوك يخافوا منها ويحذروا سحرها وكان هذا بتركين من جملة الفاسقين بها فلما بلغها موته كان لها واحد يقال له الطن وردونش باش كواخيها فجمعت له خمسة آلاف كافر وقالت له سير الى مدينة الرخام وأملكها وأنا أملك باقى بلد الاسلام ولوان مدينة الرخام مطمئس ما كنت أرسلتك اليها فسار الطن وردونش بالمساكر حتى حط على مدينة الرخام وبلغ الملك عرنوص بنزوله فأرسل يستخبره من أين وكان الرسول الذي أرسله عرنوص هو أبيه المقدم معروف فقال له يولدي لا تنعب نفسك ولا عساكرك حتى انزل أنا الى ذلك الكلب وانظروا آتيك بالخبر اليقين ثم ان المقدم معروف ركب على ظهر حجرته وخرج من مدينة الرخام حتى دخل وسط عرضي الكفار وقال لهم اين ملككم فاعلموه به فسار حتى وصل الى الملك الطن وردونش ولما بقي بين يديه قال له وهو راكب على ظهر حجرته ياملعون ايش الذي أغراك حتى أتيت بهذه الشرزمة كفار وحطيت على مدينة الرخام مع ان جميع ملوك الروم والافرنج يستميزون من سيف ولدى وحربه فان كنت أتيت مضام من قوم ومرادك تستجير بولدي فان الله أجارك ولو كان خلقك ملوك الروم جميعا وان كنت محارب ابشر بالدمار وخراب الديار وقلع الا نار فقال الطن وردونش انت اتيت برسالة او بغير رسالة فقال ياملعون وايش الرسالة انا ذات الرسالة والذي قتلته انا لك وهو عين الصواب وان كنت تريد تجرب ما سمعت من الخطاب الامر عسكري الذين حولك ان يحاربوني حتى يبان لك

طمعك الذي جئت فيه فقال له الطن وردويش أنا باش كواخي الملكة شحقين
 الساحرة وأتيت الى حرب الديابور وعرنوص والملكة ركبت على باقي بلاد الاسلام
 وفي هذا العام تأخذ أرضكم أما بالحرب أو بعلوم الاقلام ولا يمكنني أن أنجلي عن الحرب
 والصدام حتى افتتح مدينة الرخام وها أنا نزلت في هذا اليوم وفي غداة غدي يكون
 الحرب والصدام وكل من انتصر منا ينال القصد والمرام فقال له معروف ان الحرب
 بكرة قال له نعم فعاد معروف وأعلم ولده بما سمع من الاخبار فقال عرنوص من هنا
 الى غد يفعل الله ما يشاء وأمر بدق طبل الحرب فجاءوا به طبول الكفار الى أن كان
 ثاني الايام اصططقت الصفوف وترتبت المئات والالوف فخرج المقدم الطن
 وردنوش الى حومة الميدان ونادى بأعلى صوته وقال يا معاشر المسلمين اسمعوا
 ما أقول انني أنا الطن البب وردنوش صاحب هذه الجوع وها أنا خرجت الى حومة
 الحرب والطعان ونريد الملك عرنوص أن ينزل الى الميدان فان أنا أسرته فذلك هو
 المقصود وان هو أسرنى يبقى بقدي نفسه بي اذا أسرته الكهينة شم فدعوه ببرزالي
 الميدان وها أنا برزت الى الميدان ومرامي أحقق قدام الفرسان من هو الفارس منا
 حتى يفترخ الغالب على المغلوب ﴿ قال الراوى ﴾ كل هذا يجري والعسا كرو قوف
 قارادوا أولاد ملوك البرتقان أن يخرجوا الى حومة الميدان فلم يمكنهم من ذلك الملك
 عرنوص وقال لهم لا ينزل منكم أحد وهذا الملعون طلبني حتى أفتخر بحربي وقتالي
 فقال له معروف يا بني دعني آتي به الي بين يديك والا أقتله في الميدان وريح أنت
 نفسك فقال له عرنوص لا يمكن ذلك أبدا ثم ان الملك عرنوص دفع جواده ذات النسر
 وسار به حتى وصل الى حومة الميدان ونظر الى الطن وردنوش وقال له دونك والقتال
 ان كنت من الابطال ثم انطبقوا الاثنين على بعضهم بعض ودوت أصواتهم مثل
 الرعد ووسعوا في المجال طولا وعرض تمايلوا واعتدلوا على السروج وتعلمت
 الفرسان منهم كيف الدخول والخروج ودام بينهما القتال حتى صمت منهم
 الاسماع وصرخوا صرختين سدت لها الخيل آذانها وارتعدت من الفرسان أبدانها
 وداموا على ذلك الحال وهما في قتال ونزال حتى تحكمت الشمس في قبة الفلك فمعد
 ذلك بان للحلك عرنوص من خصمه التقصير وعرف منه ذلك معرفة الجبير فانحط

عليه انحطاط السيل وأبلاه بالذل والويل وضايقة ولاصقه وسد عليه جميع طرائقه ومده زنده وقبض على خنقه حتى كاد أن يخرج أحداقه وطبق في جلباب درعه وزرده وهزه وأقلعه من سرجه فعند ذلك هجمت المساكر يريد خلاصه فصالح المقدم معروف وحمل وتبعته أولاد ملوك البرتقان من كل بطل وغنا البتار وقل الانصار ولحق الجبان الانبيهار وأما الندل ولى وحرار هنالك نظروا عساكر الملك الطن وردونش ان ليس لهم على عساكر الاسلام اطاقه ولا على حربهم استناقة فصاحوا الامان وكان الملك عرنوص سلم الطن وردونش الى أحد أولاد ملوك البرتقان وعاد على أهل الطغيان وضرب فيهم بالسيف اليمان وملكت خيامهم وأنقاهم وجلس الملك عرنوص على سرير الطن وردونش وأحضره الى بين يديه وقال له يا قليل الادب كيف رأيت حالك فقال له ياسيدي الديار وأنا وقعت معك في محذور وأنا أريد أن تأخذني لك غلام وأكون لك من جملة الخدام فقال له الملك عرنوص يا أخى اذا أردت ذلك أدخل في دين الاسلام فان الاسلام نور فاذا أسلمت كان لك مالنا وعليك ما علينا وأما اذا كنت على ملة الكفر فانا بريء منك ومن كل فاجر فقال له الطن وردونش واذا أسلمت يجوز قتلى قال عرنوص كيف يجوز قتلك وأنت مؤمن فهذا لا يجوز فقال علمنى حتى أسلم فقال له عرنوص تقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * صابون القلب التوحيد * سعد من عليها توفى * كلمة في الميزان ترجح للانس عليها خنا * لولوا جميع الاعمال في كفة وهى في كفة والجبال ونقل الارضين ما يقوم وما يرجح الاهى * وهى لا اله الا الله محمد رسول الله بإسادة يا كرام لاسمع الطن وردونش هذا الكلام فانشرح صدره للاسلام فاسلم على يد الملك عرنوص وثبت اسلامه فاقتكر عرنوص في هذه الساعة المقدم شيعه لاجل أن يطهره وقال له انمى على الله وعلى كل ما تريد فقال قصدى أن يكون اسمى تكلم المساميين فقال عرنوص اسمك محمد على اسمى أنا وتكون أخى ووزيرى مثل أبى شاهين عند عمى الملك الظاهر فقال له ياملك عرنوص أريد أن أنادى فى عساكرى بالاسلام فمن أسلم قبلناه ومن لم يسلم بعدناه فقال له عرنوص افعل ما ببالك فركب الطن وردونش ووقف قدام عرضيه ونادى فى عساكره

يارجال اسمعوا ما أقول لكم اعلموا أنني أسلمت و بقيت مسلم ورأيت أن دين
 الاسلام حق فاتبعته فمن أراد منكم أن يتبعني وسلم مرحبا به وأهلا ومن أراد
 الكفر على ما هو عليه فليتوجه الى شم قرن يقيم عندها ولكم منى الامان فقالوا جميعا
 ونحن أيضا نسلم ونكون صحبتك ولا نفارقك أبدا فلما سمع الملك عن نوص ذلك
 فرح بهم وقال أهلا وسهلا بكتابهم في ديوانى ورتب لهم الجوامك والعلوفات
 وقال لايه يأتى لادم من طهارتهم ونحتاج الآن الى عمى المقدم شيحه يطهرهم واذا
 برجل خرج من وسط العرضى وقال له ايش تريد ها أنا عمك شيحه فقال له
 عن نوص أريد يا عمى تطهير الطن وردونش وعسكره لانهم صاروا مسلمين فصاح
 شيحه انت فين ياسابق فاته السابق فى الحال ودخل هو واياه للعرضى عصرية
 النهار فما أصبح الصباح الا والجميع مطهرين ودخل شيحه من العرضى والسابق
 مضى فى حاله ودخل شيحه على عن نوص وقال له ها قد طهرت لك الجميع فقال له
 عن نوص جزاك الله كل خير واذا بيد انوضعت على حزام شيحه ومنطقة عن نوص
 ورفعتهم الى ان سمعوا تسبيح الاملاك فى مجارى الافلاك وكان السبب فى ذلك
 الملعونة شم قرن لانها بعد ما أرسلت الطن وردونش الى مدينة الرخام ودخلت الى
 بيت رصدها وضربت تحت فرأت ان المسلمين يعلبونها وان هى حاربتهم يقتلوها
 فلما رأت ذلك لتفتت الى وزيرها وقالت له ياوزيرى ان علوم الافلام اورتنى انى
 لانبليخ من المسلمين مرام فقال لها الوزير ان علوم اقلامك سفلية وما تبلغى .قصده
 الا بالعلوم العلوية فقالت له ومن له علوم علوية فقال لها اذا اردت ذلك اطلبي عالم
 ملة الروم والامر المحتوم البركى جوان فهو الذي يبلغك أربك وتنالى به طلبك
 ثم انها أحضرت عوننا من اعوان الجان يقال له برق الخاطف وأمرته أن يأتى لها
 بجوان من قلب الدير الذى بجوار بحيرة يفره واعجب ما وقع ان جوان فى ذلك
 النهار كان ركب على ظهر حمارته وأخذ البرتقش وقصد السياحة فى البلاد فاشتاقت
 نفسه الى الفساد ولم يملك الا الحماره فتسلمها والبرتقش ماسك رأسها ورفع ذيلها
 وضرب فيها بزوزه واذا بالبرق الخاطف رفعه هو والحماره والبرتقش وهم على مام
 عليه ووضعهم قدام الكهينة ولما رأت جوان على هذه الصفة فقالت له يا بونا الدامريات

كثيرة ولاي شيء تفعل هكذا بالحجارة فقال لها يا ابنتي كانت ررية نازلة على النصاري لتقيتها على بزوزى وأدخلتها في بطن الحماره أحسن من نزولها على النصاري فقالت له دستورم انه حكمت له على عزمها وكيف ان علوم الاقلام ما تساعدها لكون انها سفلية وان الوزير عرفني أنك انت لك علوم علية فاحضرتك فقال جوان مرحبا بك انا ابلغك مقصودك فقالت له وانا قد ارسلت باش كواخي قلعتي الى مدينة الرخام لاجل قتال الديابروا عزنوص واخذها منه وانا افتح البلدان الذي دونها متاع الاسلام فقال لها الكلب جوان وهذا الكواخي الذي ارسلته الى مدينة الرخام ايش يكون اسمه فقالت له يا ابونا هو اسمه الطن وردونش وهو من الذي تعتمد عليه في الشدايد والاهوال فقال لها يا حكيمة الزمان اسره الديابروا عزنوص واسلم وخدمه عنده هو والرجال الذين كانوا معه وطهرهم المقدم شيحه فلما سمعت من جوان هذا الكلام صار الضيابين عينيها ظلام وحلفت أنها لا بد لها من اخذ عزنوص وشيحه في ذلك الوقت فعند ذلك ارسلت البرق الخاطف وقالت له هات عزنوص قبل دخوله الى مدينة الرخام فقال لها جوان يا حكيمة الزمان اذا حضرتي عزنوص حصر معه شيحة المسلمين لان اذا وقع شيحه وقتل ارتحنا من جميع المسلمين فانه هوراس كل حيلة فساار العون وخطف عزنوص وشيحه واتى بهم الى الكهينة فنظرت الملمونة الى وجه عزنوص فوجدته علي راي من قال هذه الايات

جابد من سنان لحظك جرحا * وعيونا تبدد الدمع سفحا
وسنان بعارضيك ووجه * يستمد منها وشوق اللحا
يا حبيبي افديك من كل سوء * مهج فيك ليست تقبلن نصحا
قم بنا نجتلي المدامة بكرا * حيث طاب الهوى وسكن الجراحا
مالامني في هواك محب * انا في وجد يا عزولي تنحا
سكر الكاس قد سكرت بقينا * فكان المدام مني اصحا
(قال الراوي) فانبهزت الكهينة لآرات تلك الحاسن وقالت بتركين بخاطر
يعتقر صحة وعافية والطن وردونش راح بخاطره والتفتت الى عزنوص وقالت له

ياسيدي الديابر واعرنوص انا كنت قصدي قتلك ولما رايتك فها ان على ان
 اقبالك على فعلك لانك خسارة في الموت وانما انت تعمل للكهيئة جناقة وحدها
 ولم تنكج غيرها ابدا ولا تظن انها عجوزة بل انها صغيرة عمرها قدر المائتين او المائة
 وتسعين وتعرف ابوابا تصور بهم نفسا على مثل الذي هي عمرها اربعة عشر سنة
 وتقيم عندها دايما عمرك ولا عليك شغل الا الجناقة فقال لها الملك عرنوص يا ملعونة
 ايش هذا الكلام الذي تقوليه معاني رايتك بهذه الصورة التي يخوف الله بها عباده
 وكيف الانسان يرضي ان يدخل جهنم بسببك والله لا رضيت بذلك ابدا الله
 يلعنك عدد ما في راسك من الشعر فلما سمعت الملعونة هذا الكلام منه امرت
 له بالعليق في التابوت والتابوت يدور في الهواء كالذباب وامام المقدم جمال الدين
 قال لها يا كاهنة الزمان اعلمي ان دين الاسلام منصور فلا تجادلي في الذي لا ينفع
 فقال له جوان وايش التي تريد يا شيعه يعني قصدك تنفيذ وبقيت تعيش في الدنيا
 بعد هذا اليوم فقال له شيعه فرج الله قريب فعند ذلك رفعته الملعونة الى سقف
 المكان وجعلت يديه في قيد من الحديد وقالت له خليك هكذا حتى تموت معلق
 ففرح جوان بذلك وقال يا برتقش اتفسد كتاب اليوتان وشيعه يموت عند
 الكهيئة في هذه النبوة وجوان ما بقاش ينقطع علي الصربية ابدا فقال له البرتقش
 حتى تشوف فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) واماما كان من الملك محمد الطن
 وردونش فانه لما نظر الى عرنوص انخطف اقبل على المقدم معروف وقال له انا لا اتخلي
 عن سيدي ابدا وهذه الملعونة شم قرين هي التي اخذت سيدي فعند ذلك اخذ معروف
 عشرين ملكا من اولاد مالوك البرتقان واخذ الملك محمد الطن وردونش وطلب السفر
 حتى حط على قلعة الملعونة شمقرينة فلما رأت ذلك قالت يا جوان ان لي ولد في الدبر يقال
 له المقدم نور وانا قصدي ان احضره لاجل ان يساعدني على المسلمين فلمن من يحفظ
 اسماء تمنع عنهم الاسحار ولا لهم الا الضرب بالسيف البتار فهو يساعدني على حرب
 العدا وتكون يده على يدي بالمساعدة فقال لها جوان هذا راي طيب وانا
 على ما ارسل له كتاب من عندي واخليه يأتي الى حرب المسلمين متعني

فقالت له اذا كان كذلك ارسل له كتاب انت يا جowan فعند ذلك كتب
 جowan كتب يقول فيه الذي نعلم به المقدم نورد ابن الدير حال وصول هذا الكتاب اليك
 تحضر تقابل المسلمين أعداءنا مع الكاهنة شمقرينه ويبقى لك الصواب من المسيح
 خالا حالا تحضر مع البرتقش ولا تهاون في ذلك والمسيح ينصرك ببركة جowan أخذ
 الكتاب البرتقش وسار الى دير الماري جملص فرأى غلام جميل الصورة قصير القامة
 حلو الشايل عليه من النظرة علام ودلائل فقال البرتقش والله هذا الغلام ما هو الا مسلم
 ونصرة الاسلام وموت هذه الملعونة ربما يكون على يديه ثم انه تقدم الى اعطاءه كتاب
 جowan فلما قرأه قال يا برتقش المسلمين لا تظلمونا ولا تعدوا علينا وأنا لا اى شىء اروح
 الى عندهم وأحاربهم بلا ذنب اى جرائى منهم فقال البرتقش هذا أمر البركة جowan ويجب
 عليك اطاعته فقال نورد وطلع الى والدته وقال لها يا أماه ان جowan ارسل البرتقش يطلبني
 أحارب المسلمين مع انى ما بيني وبينهم عداوة يا هل ترا أحاربهم على ايش فقالت له أمه
 يا ولدي روح ولكن اذا حاربهم لا تقتل منهم فانهم كثير ربما تقع في ايديهم فاذا كنت
 فاذا كنت ما قتلش منهم فانهم يقولوك واذا قتل منهم فانهم يقتلوك فقال صدقتى
 فقالت له وخذني معك الى قلعة الكهينة حتى أكون حاضرة الحرب والقتال فقال لها بين
 الدير والقلعة مسافة قريبة وأنا لا آبات الا عندك اذا انفصل القتال وكلما جرى أعلمك
 به قالت له هذا الذى أر يد منك فعند ذلك طلع المقدم نورد وسار مع البرتقش وهو
 سائر على قدميه ولكنه يفوق الحصان العربي في الجريان فقال له البرتقش على مهلك
 فقال له نورد امشى قدامى فما انتصف النهار الا وهم على القلعة ودخل المقدم نورد
 على الملعونة شمقرينه وجowan قاعد بجانبها ونظرت الملعونة الى نورد وهو قادم عليها
 فقامت له واجلسته الى جانبها وفرحت برؤيته وقالت له أنت ابن مريم الخاينة قال لها
 نعم فقالت له وأنت تقدر تحارب المسلمين ولم تخاف منهم فقال نعم فاحضرت الطعام
 وأطعمته وبعد ذلك المدام وأسقته وقالت له الحرب اليوم بطال فان المسلمين فشار ولا
 تخشى باسمهم أبدا فانا اقبض عليهم بارهاط الحان فقال لها والحرب متى يكون قالت
 فى غدا غدا فاقام نورد واما جowan فانه التفت للبرتقش وقال يا سيف الروم انا قلبي
 فافر من هذا الغلام ولم ي عين تنظره لانه يشانه الراجل الذى ما يتسماش فى الذات وانا

خايف ان يكون هو فقال البرتقش الراجل عند الكهينة في الحبس واما هذا الغلام اظن انه ابنه فقال جوان وكيف الممل يارتقش فقال البرتقش ما انت الذي امرتني بحضوره وهذه الكهينة عشقته واذ اقلنا للكهينة انه عدوك لم تسمع كلامنا فان هواها تمكن منه ولا بقي ينفع المذول وان طاوعتني أجيب لك الحماره وقوم بنا نرتاح من علقه شيخه قال جوان اصبر يارتقش هذا ماجرا هاهنا

وأما المقدم نورد فانه قام الى عصارى النهار وطلع من عند الكهينة وطلب البر فما أمسا المساء الا وهو عند أمه في قلب الدير وأخبرها بما جرى فقالت يا ولدى اعلم اني أنا لى عند المسلمين ثار فاذا قدرت انك تأتيني بالذي عنده ثارى تكون أنت بلغتني قصدي وحقيقة تبقي ولدى فقال لها ومن في المسلمين غريك فقالت له غريمى شويحات فقال نورد ايش عمل شويحات فيكى اعلمينى وأنا أحضره اليكى فقالت يا ولدى أنا كنت دخلت في قلب ذلك الدير وراي شيخه بفرخ نشاب وجرحها ولهذا الوقت المرح لم يطيب وأنتى أن اخذ ثارى ولو يكون آخر يوم من عمرى فقال شيخه عند الكهينة عجبوس وأنا بكره انى به اليكى فقالت تمنك الكهينة ولم تحضر به الى عندى فقال نورد أنا رأيت هذه الكهينة مرادها تطلب منى الجناسقه وأنا ما أرضاش بذلك فقالت له وان تعاصيت عليها تقتلك وتعدمنى حسك فان كنت تعجل لها قبل ذلك تكون بلغت الارب وان جيت بشيحه أنا أحكم عليه اذا لم يملكك جميع المسلمين واللاتقتله فبات المقدم نورد وهو يهتف مثل هذه الامور وعند الصباح من الفجر خرج من الدير فما طلعت الشمس الا وهو عند الكهينة وكانت الكهينة تلك الليلة معانقة لجوان فلما دخل المقدم نورد جان جوان انحمد في النوم ونظرت الكهينة الى المقدم نورد فقامت اليه وأخذت يده وأجلسته الى جانبها وفرح به وسالت عن غيابه فاعلمها انه كان مضى الى الدير فقالت له لم بقيت تروح خليك دايماً عندي حتى نخلص من حرب المسلمين فقال لها كذلك ثم انه قام وبر الى الميدان وطلب الحرب والطعالم فنزل اليه الطن وردونش وتقاتل معاه وكان فارس كرار فلما علم نورد بفروسيته فتأخر ابي خلفه وقفز جاء على كفل حصانه ويده خنجرين أمضي

من القدر وقال له اذا لم تعود الى قلعة الكهينة والا تقذت هاتين الخنجرين من
متحرك ودار حصانه على القلعة وضربه بصوت على كفله فطار الحصان براكبه
حتى ادخله القلعة ورأت الكاهنة فعاله فانشرح صدرها ولم بقت تمالك عقلها
وفادت على المقدم نورد وقالت له أقعد عندي وانا اتيك بياقي المسلمين أسارى
من غير تعب ثم انها أحضرت جوان وقالت له أذكر لي اسما أكابر المسلمين قاول
ما ذكر لها المقدم معروف فامرت البرق الخاطف فاتاها به فامرت بسجنه عند ولده
في دواليب الهوى وطلبت الاسماء وبعده طلبت الاسماء من جوان فصار يذكر لها
أولاد ملوك اليرتقان واحد بعد واحد وهي ترسل تحفظهم حتى أخذت المشرين كل
هذا والمقدم نورد من فعلها فعلم انه ان خالفها في كتابا طلبته منه قاتنها تهلكة وعلم انها
فاجرة فصار يلاطفها حتى مضى ذلك النهار ولما أمسى النساء أمرت باحضار الطعام
والمدام وصارت تشرب على وجه المقدم نورد وتسقيه حتى ان السكر غيب رشدها
وتمكن الهوى منها فقالت له قوم يا غندار اعمل الكهينة جناقات فانت الليلة أنيسي
وأنا نأويك من الحرب والقتال فقام المقدم نورد على حيله وحل ثيابه وسراويله
قامت الكهينة على ظهرها فركب على صدرها ورفعت رجلها الى الابل أن يعلموها فكانت
يدنورد على خنجر أمضى من القضا وأحد من كل سلاح متتضي محكم دبابه في بحرها
واتكا عليه فخرخ يلمع من قفاها ونفذ فيها حكم الذي خلقها وسواها فتصارخت
أعوان الجان وقالوا له اراحك الله يا مقدم نورد كما أرحمتنا من خدمة هذه الملعونة فبطل
السحر عن الملك عرنوس وبطلت الدواليب فتقدم نورد الى السجن وفك المقدم
جمال الدين وقال له أنت الذي عليك نار لو الدتي فقال له ومن هي والدتك فقال مريم
سيريمني حتى أننى أسلمك اليها تفعل معك ما تريد وان عصيت عن المسير فاني أعذبك
العذاب الشديد فقال له شيعه أنا أسير طائع مختار ثم صاح المقدم جمال الدين وقال يا سارق
ادرك يا ولدى الاسلام الابرار فهم في سجن الكفار وسار المقدم جمال الدين وهو
مكتوف اليدين حتى دخل الديروطلع فيه المقدم نورد الى أمه فلما رأتها قالت له أربطه
لى فى رجل السرب حتى أعذبه العذاب النكير وأمصي أنت حضري لى باقى الاسارى

والأرسل لنا من يدركنا الأمر أمرك أطل الله في عمرك والسلام على البدر التمام فقال
السلطان لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان السلطان أحضر الملك محمد السعيد وأجلسه على
مخت مصر وأخذ إبراهيم وسعد وطلع قاصداً أرض الشام وكان السبب في ذلك أن القان
هلاوون ملك المعجم عنده جارية عجمية لكن ذات حسن وجمال وقد واعتدال
وكانت ملعونة في المكر والاحتيال الى يوم من الايام أحضرها وكان اسمها قمرستان
فقال لها قصدي أرسلك الى بلاد العرب وان ملكتي قان العرب جعلتك زوجتي
وفي الفراش ضجعتي فسالته يا قان الزمان أنا ابلفك كل ما تريد واحكك في
قان العرب حكم المولى علي العبيد فارق معها اثنين عياق احدهم اسمه رميح والثاني
اسمه شروين وامرهم ان يكونوا الى قرمسان على ما تأمرهم مطيعين واعظام اموال
زيادة فساروا في صفة تجار حتى دخلوا الى بلاد الشام لابسين ملابس اشراف ولا كان
بعد ايام صنعوا لهم مكان في منزلهم وعمر واعمارات وجعل لهم ما كن ومكان حتى
بلغوا قصدهم وسار يصيروا الى الليل وتطلع قمرستان تتجنب الطريق مثل اهل
الزنا فيصوبون عليها الشبان وأهل الشام غالبهم معاكس فتعبر بهم في مكانها وتحضر
لهم الطعام المبيع حتى يأكلوا وينتخبوا فتعرضهم في مطبوره ومصنوعه لاجل ذلك
ولا دار القنص في اولاد الناس شكوا الى الباشة فكتب ذلك الكتاب يعلم السلطان
هذا كان البب وركب الملك الظاهر وركب معه إبراهيم وسعد كما ذكرنا قاصدين
الى الشام واما باشت الشام فانه صار كل يوم يطلع له الناس تشتكي فقدا ولادهم
حتى ضاقت حضيرته وكان في جملة من طلع الى باشة الشام نقيب الاشراف
وقال له انت حاكم في هذه البلاد ومتى خزجت من الحمام وعدمت في الطريق
ما بين الحمام والبيت فكان قبرها في السكة فقال له الباشا يا نقيب الاشراف انت
وجميع اهل البلد تعرفوا الذي صابر من فقد اولاد الناس فكان الواجب
عليك عدم خروج بنتك واما تطلقوا اولادكم للاخصام وتلزموا بهم الحكم فقال
له اذا لم تأتيني ببنتي والا ارسل اعلم السلطان عند ذلك اغتاظ باشة الشام وقال
له انا كان ارسلت الي مولانا السلطان وعن قريب يشرف ركابه وهو الذي يخلص
الحق لاصحابه فقام نقيب الاشراف وهو مخنوق بعمرته ودموعه جارية علي

وجهه ولزم بيته وهو في اشد ما يكون من شدة رزية لفقد ابنته وكان سبب
 ذلك ان قمرستان الملعونة دخلت حمام الشام ونظر الى ذلك البنت فتسارت معها
 واحسنت المودة حتى حبتها البنت ولما طلما من الحمام فسارت معها الى نصف
 الطريق وقالت لها يا اختي اريدك تسيري معي تعرفي منزلي وانا اروح معك
 اعرف منزلك حتى لا تفارق بعضنا فسارت مع قمرستان الى المنزل المعهود فلما
 سارت عندها قبضت عليها ونظروها الاثنين العيارين فقالوا لها لم يكن في الشام
 من مثلك لا في الرجال ولا في النساء فقالت لهم لم يمكن في الشام احسن مني الا
 ان كان حسن بن الامام فقالوا لها واين هو واعلمتهم بمكانه فلما سمعوا منها ترقبوا
 له حتى قبضوه واتوا به اليها فقالت لاحول ولا قوة الا بالله فعند ذلك نظرت
 البنت الى الغلام حسن ابن الامام فحبته محبة زائدة فقالت له يا اخي وكيف يكون
 العمل فيما يوصل الشجر الى اهلنا حتى ياتوا ويختفون من هذا المكان فقال الغلام
 يا اختي الامر بيد الله هذا والاثنين العياق الذي مع قمرستان داموا على سرقة
 العمل حتى تضايقت الناس وضجعت اهل الشام واقبل الملك الظاهر فرأى اهل
 الشام في شدة الضنك وصبر الى ان قضى الليل وسار هو وابراهيم وسعد يطوفوا
 ارض الشام فلا سمعوا خبر ولا وقموا على امر الى يوم في عصارى النهار واذا
 بنقيب الاشراف طالع فاقبض على ولد ابن الامام فقال الملك ما الخبر فقال بنقيب
 الاشراف مظلوم يا ملك الاسلام فقال الملك ما ظلومتك فقال يا ملك ان بنتي عدمت
 بجملته اولاد الناس الذين عدموا وكانت لابسة هذه الجبة فما اشعر الا وهذا الغلام
 يصلي خلف ابوه في الجامع وهذه الجبة عليه فقلت له يا ولدي اين صاحبها فلم
 يعلمنى فعلمت ان الذى يفعل في اهل الشام هذه الفعال ويسرق اولادهم هو
 هذا الغلام فقال الملك يا ولد انت ابن من فقال يادولتلى انا ابن الامام ولى حكاية
 عجيبة ولكن اذا حكيتها جهرا وشاع الخبر نعدم اولاد الناس جميعا ويذهب
 الغريم وانما اولاد ارجوا من مولانا السلطان ارسال من يشق به حتى امسكه
 الغريم فقال السلطان قم يا ابراهيم وسعد وانا وساروا حتى وصل الغلام الى الغلا
 ودخل الى كهف جبل نزل منه الى سرداب اصله سكن الوحوش وما دام حتى

دخل بهم من تحت الجدران وطلع بهم من داخل المكان فرأوا أولاد الناس
 وأموال الناس شيئا بكثرة وقبضوا على الملعونة قمرستان والاثنين العياق أحضرهم
 المقدم ابراهيم بن حسن من جامع الاموى وسأل السلطان الغلام عن سبب
 اطلاقه من بين يدي هؤلاء الكفار فقال وهو انه لما احتالوا عليه وأدخلوه المنزل
 فارادوا أن يغلوهم في القيود فقالت بنت نقيب الاشراف لقمرستان ياسقى على
 ايش تغلبنى وأنا بنت مسكينة ثم وقعت في عرضها فلم ترحمها وان الاثنين الذي
 مع قمرستان وهم رستم وشروين وأرادوا أن يفسقوا بها بالولدين وأحضروا
 آنية المدام وقعدوا وسكروا فالتفت الولد الى البنت وكانت حبه محبة زائدة
 فقعدوا على ذلك الحال حتى ان الاعجام سكروا فسمع الغلام خرخشة في قلب
 ذلك المطموره الذي هم فيها وكان عريان أراد أن يلبس ثيابا من ثيابه فلما لبس
 الاجبة تلك البنت وساروا وكانت هذه الخرخشة خرخشة ضيع ساكن في
 وكر نافذ على ذلك المكان فلما وصل الغلام اليه فرأى من داخله نور فتبع النور
 واذا هو من الخلاء فطلع من بعد ما وسعه وعلم عليه وطلع وكان يوم الجمعة فدخل
 الجامع ليعلم أبيه فالتقا به نقيب الاشراف وعرف جبة بنته فآخذها الى عند السلطان
 هذا كان الاصل والسبب فعند ذلك طلع السلطان العملة المسروقة وأعطاهما
 لاصحابها وكذلك الاولاد أخذهم أهاليهم وقال الملك لنقيب الاشراف زوج
 بنتك الى ابن الامام ومهرها الف دينار من عندي وألف دينار أخرى تكلف
 بها الفرح والنف ثالثة تجهز بنتك والفا رابعة للغلام يستعين بها على معاشه فاتهم
 نقيب الاشراف بالسمع والطاعة وتزوجت البنت بالغلام ودخل بها على رؤوس
 الاشهاد واما قمرستان والاثنين الذي صحبتهما فامر الملك بحرقهم وكان يوم حرقهم
 مشهورا اديا لا اولاد الزنا وغيرهم وبعد ذلك توجه الملك الى مصر وأقام في هنا
 واطمئنان مدة من الزمان الى يوم من بعض الايام الملك جالس وادابن جاب مقبل
 من الشام ومعه كتاب يذكر فيه ان في يوم تاريخ الكتاب ورد علينا من بلاد
 المعجم واحد بهلوان مصارع يقال له الامير قارغول ابن ملك الدشت وصحبته
 عساكر يزبدون عن خمسة آلاف خياله وقرابته فنعنناهم من الدخول بالمداغ

وأرسلت استعلم عن مجيئه وسبب قدومه فارسل يقول انه بهلوان في بلاد المعجم
وسمع بان عند مولانا السلطان الامير ايدمر المصخرات ويريد أن يتحارب معاه
لاجل استخباره بمن المصخرة فقط ماهو على سبيل العداوة وأخبرنا انه مؤمن
ويقول اما ان أقهره ويبقا المعجم لى في التمصخير أنا وانه هو يقهرني ويبقا المعجم
له هو فلما بلغنى ذلك كتبت هذا الكتاب الى دولة مولانا السلطان ليكون في
شريف علمك والامر أمرك أطال الله عمرك والسلام على نبي ظلت عليه الغمام
لا سمع السلطان ذلك قال يا أمير أيدمر سمعت هذا الكتاب قال ايدمر سمعت
ملك وأرجو من مولانا ان ينعم لى بالرحيل الى الشام حتى اتحارب معاه وانظر
حالى انا واباه ويعطى الله النصر لمن يشاء قال المالك هيا خذ عسكرك وخذ معك
بشنك وسنقر والجاوى والخطيرى وأنت صاحب الامر عليهم واتم الخمسة بخمسة
آلاف من الترك فى عدد الذى مع خصمك وتوكلوا على الله فقام الامير وتبموه
الاربعة الامرا كما أمر السلطان وبرزا الامير أيدمر بعرضيه وسافر يقطع البراري
والاكام ايام وليالى تمام حتى وصل الى الشام ونصب عرضيه مع الخيام وأقام
ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع أرسل الى خصمه قارغول يقول له انا حضرت اليك
حكم طلبك فان كنت طالب الاختيار اركب حصانك وانزل الميدان حتى يتبين
لك الريح من الخسران فلما سمع قارغول هذا الكلام طلب حصانه ونزل وركب
الى الميدان وقال يامعاسر الامراء من عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى ما بى خفا
انا قارغول ابن ملك الدشت واريده الامير ايدمر البهلوان فدعوه يبرز الى
الميدان فما تم كلامه حتى خرج الامير ايدمر وسار قدماه وقال له دونك وما
تريد فانطبقوا الاثنان وتماشقوا السيوف وحان عليهم الحين وزعق غراب البين
حتى صار كل من نظرهم بالعين وهم يتجاذبون على السروج بالسباع والذراع
وتارة بالحرب والقراع حتى ابهروا بفعلهم كل بطل شجاع وتارة بالصراع حتى
فحرت اقدامهم الارض والبساع وتارة يتجاذبون كل حسام بتار وتارة
يتراجعون بالاحجار وداموا على ذلك الميعار الى اخر النهار وانفصلوا على

سلامه ولم يبلغ أحد من الأخرمائه وثاني الأيام فعلوا كذلك وثالث ورابع إلى غاية
عشرة أيام وفي اليوم العاشر طلع من خلفهم غبار وعلاوتار وسد الاقطار وكشف عن
عساكر اسلامية ويارق محمديه يقدمهم ملك الاسلام وعلى رأسه بيرق المظلل بالغمام
كان السبب في قدوم السلطان وهوان بعد مسافر الامير ايدمر البهلوان قال الوزير
يامولانا السلطان اعلم ان الزمان خوان ربما ان يكون هذا الذي ذكر عنه باشة الشام
انه طلب ايدمر يكون جاسوسا واذا افترس بأيدمر البهلوان يبقى العار علينا فانه على كل
حال من رجالك وضرب الدابة صفحا راكبها فالصواب ادراك ايدمر البهلوان من قبل
أن يبلغ منه عدوه قصده فقال الملك صدقت يادولتي وزير ثم ان السلطان برز عرضيه
وسافر حتى لحق ايدمر مع خصمه في اليوم العاشر كما ذكرنا ونظر السلطان إلى قارغول
مع ايدمر وهم مع بعضهم ولم ينفصلوا لقدوم السلطان فدفع العجل الادهم وخرج من
تحت الاعلام وصرخ على الاثنين وقرع رؤوسهم في الميدان ثم انه قبض على ايدمر
وقلعه من سرجه وأرماء الارض وصاح على قارغول ادهشه وطبق في خناقه كالأُن
يخرج احدا قد وجده أخذه أسير وعاد به إلى المرضي وهو على يده كالطفل الصغير وكان
صبيوان السلطان انصب فذل الملك وأمر ابراهيم ان يقطع رأس قارغول فقال قارغول
ياملك الاسلام اناسمعت بك انك ملك عادل ولا سبق عنك انك قتلت مؤمن سني
يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال السلطان اذا كنت مؤمن لا شيء تأتي من بلادك
وتطلب رجلا مؤمنا مثلك وتقاتله من غير جناية سبقت اليك منه ولالك عنده دم ولا تار
تستوفيه يا قليل الادب ويا ناقص التربية فقال يامولانا انالي حديث عجيب وانا أحكي
لك بعد ما تطلقني فان بسطت لي العذر وعفوت عني من فضلك وان قتلتني من عدلك
لاني تجاريت على خدامك وأوجب الامر لي نقل أقدامك وقدم ركابك الشريف إلى
أرض الشام فامر الملك باطلاقه من وثاقه وخلع عليه وسأله عن سبب ذلك وكان السبب
أن ملك الدشت له بلاد واسعة وهذا قارغول بن ملكها طلع فارس كرار وبطل مغوار
وكان في آخر مملكة الدشت مدينة يقال لها مدينة الحصار وبها ملك اسمه درويش
شاه فقطع الخراج عن ملك الدشت فأرسل له ولده هذا قارغول فعزاه حتى اتعبه
واكره به وأسره وأتي به لآبوه وتشفع فيه وأطلقه ورتب عليه الخراج وقال له ان قطعت

اتيت بك ثانيا ولا يبقى لك بعدها خلاص فقال درويش شاه يا أمير قارغول انا بقيت رجل كبير وأما لو كنت في صباى كنت افترست بك ولكن انا بقيت طايح ومعتوق سيفك ولا بقي بمكنني الخالفة فان العذر قبيح ولكنني انا رأيت غلام اسمه ايدمر البهلوان وهو الآن عند ملك العرب على الشان ولو كان عندي ما كنت أنت ولا غيرك تقدر على أخذ بلدى فلما سمع قارغول أقسم ان يروح الى بلاد العرب ويطلب ايدمر البهلوان ويتقارع معه في الميدان حتى يبان الربح من الخسران وهذا كان الاصل فلما سمع الملك ذلك الكلام قال يا قارغول سير معي الى مصر فقال سمعوا وطاعة يا ملك الاسلام واكون عندك من جملة الخدام ورحل السلطان من على الشام وأمر الى قارغول بيت نزل فيه ونزلت عسكره ورجاله واقام الى يوم دخل ابن الرزاز قدام السلطان وقال أوفى الله وزاد قاهر السلطان بنصب عرضي على فم الخليج وكان يوم مشهور بحجر البحر كجري العاده فلعب قارغول وايدمر البهلوان ذلك اليوم قدام السلطان وفصلو فعالا بهلوانها النواظر وكل من رآهم صار حار وداموا الى آخر النهار عند ذلك كان الملك راكب وقصده المرواح ورأى هذين الاثنين لم لهم عن بعضهم راح فدخل بينهم وجذب أولا قارغول من رجله وصرخ على ايدمر خبله وقال لهم اتم الاثنين مقاومين بعضكم بالسواء ولا أحد يز يد عن الآخر ثم انه طلب قفطانين وقال لهم البسوا سوى مع بعضكم مع اني انا احق لبس القفطان منكم فاني قيم في فن مصراع من قبلكم اصطلحوا مع بعضكم فاصطلحوا وساروا تحت اطاعة السلطان وزالت من بينهم العداوة والحسد كانهما كان وبعد ايام قلائل حضر كتاب من أكا بر حص وحماء بارض الشام ان باشتم توفي وير يدون تنصيب باشا عوضا عنه فعند ذلك امر السلطان باحضار قارغول بن ملك الدشت وخلع عليه وقال له اوليتك باشا على حص وحماء نخد عسكرك وسافر وعليك بالعدل والانصاف وحفظ الرعية وقلة الاذية ففرح بذلك قارغول بن ملك الدشت وسافر وجلس في سراية حماء وأقام على حص متسل من طرفه فهذا ما يجري لقارغول

(قال الراوى) وأما ما كان من أمر الملك الظاهر فانه يوم من الايام طلع الى السرايه فوجد الملك محمد السعيد مع احمد سكندرون بن الوزير قابضين مع بعضهم يتسارعون كما تسارعوا ايدمر البهلوان وقارغول السعيد يقول انا ايدمر و احمد اسكندرون يقول

انا قارغول فارتكن السلطان مختفى عنهم لينفرج على فعلهم وهم عالقين مع بعضهم اذاهم
 يتقاربون ويتلاكمون باليدين واذا تباعدون يحذفون بعضهم بالحدادات عوض
 الحجارة فبالا المحتم مع المسلاكمة فجاءت رجل السعيد على نخده فانيرمت تحت
 رجله فوق فركب احمد اسكندرون على صدره ومسك يده فقال له السعيد قم عن
 صدري يا ابن الكلب فقال له ما كلب الا انت وأبوك فصاح السلطان وقال سبوا
 بعضكم داهيا تلعنكم وتركهم وسار الى محله ولم يلتفت اليهم واما احمد اسكندرون
 فانه علم ان السلطان سمعه وهو يقول للولد الكلب انت وأبوك فخاف ليقتله السلطان
 وان هرب الى بيت أبوه يمكن ان السلطان يطلبه فركب على فرس من قبيل أبوه وطلب البر
 وقال بلاد الله خلق الله

ونفسك قريبها ان خفت ضيها * وخلي الدار تنمى غلى من بناها
 فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
 مشيناها خطاء كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطاء مشاها
 ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت فى أرض سواها
 (ياساده) وصار يقطع الارض والبلاد وكلما عبر على بلد يعلم انها من تحت حكم
 الظاهر يخاف ان يرسل يأخذه منها وما دام كذلك حتى ارمته المقادير على مدينة برصه
 وحكم دخوله فيها عصارى النهار فسال وهو ضارب على وجهه اللثام ان يزلون في اى
 مكان فقالوا له ان كنت درو يش روح التكية فقال ابن التكية فدلوه عليها فدخل فالتقاء
 المشي ونظر الى صورته وحسن خلقته وهو كما قال القائل

وتركى له على الخلد خال * كمسك فوق كافور قى
 تعجب ناظرى لما رآه * فقال الخال صلى على النبي
 فقلت له ملكك نصاب حسى * فزكى عن ضيا الخلد المضى
 فقال أبو حنيفة- لي امام * يرى ان لازكاة على الصبي
 كذاك الشافعى أفتى بهذا * بتصديق لقول المالكى
 فقلت له اياك من فقيهه * أما تجب الزكاة على الملى
 وان لم تأتها طوعا والا * أخذناها يقول الحنبلى

قال النساقل وكان ذلك العشي مفسود من الذين لهم شبيحه على الاكل من الثنية
فتقدم وسلم على الملك احمد وقال له أهلا وسهلا وادخله التكية في اعز مكان وقد اتاه
باحسن الطعام فأكل حتى اكتفى وفي هذه الساعة أتى شيخ التكية ودخل فرأى
العشي ملخوم وكان ايضا شيخ التكية انجس من العشي وقيل انه كان في الظاهر مسلم
وفي الباطن رضى فنظر الى احمد سكندرون وقال للعشي انت لاي شيء أخذت هذا
العلام عندك وما اعلمتني وانا شيخ التكية فقال غريب وانا آخذه عندي فتقاتل
الصدار مع العشي وكان مع العشي سكينه فاخرجها في يده وهجم بها على السدار فخنثت
قام السدار عليه وشاله يده وضربه في الارض وأخذ السكينه من يده وضربه بها في
صدره قتله ونظر احمد الى ذلك فخاف منه على نفسه وغلم انه لا يفعل ذلك الفعال الا
أهل الضلال فانهمق وهجم على السدار وشاله من حزامه ورفعته الى فوق وجلده
على الارض كسر عظامه واسقاه كاس حمامه ونظروا أهل التكية الى ذلك الحال
فداروا باحمد من اليمين والشمال والبعض منهم طلع الى الديوان واعلم الملك مسعود بك
فركب واتى الى التكية ونظر الى الاثنين القتل فقالوا عن الخبر فقالوا له ان هذا
الدرويش جاءنا البارحة فاخذه العشي فتخاصم معه الصدار وقتله وهذا الدرويش
قتل الصدار وهذا الذي جرى فالتفت الملك مسعود الى احمد وقال له يا غلام لاي شيء
قتلت شيخ التكية فقال له لانه فعل شيء قبيح قتل الشيء بلا ذنب ولا جناية وقاتل
النفس يقتل وثانيا هذا الرجل خنا وفساد فكان جزاؤه القتل هكذا أمر رب العباد
فقال له وأنت من أي البلاد فقال من مصر فقال وأنت من أهل العلم قال نعم فقال له أهل
العلم يكونوا عاقلين وأنت غير عاقل فقال له اذا كان العلم موجود فهو أفضل من العقل لان
العلم مفضل كما قالوا الافضلين في هذه المعنى

علم العليم وعقل العامل اختلعا * كلاهما يطلبان المجد والشرقا
العلم قال انا لي كل مكرمة * والمقل قال انا بالله قد عرفا
فانطلق العلم بحق العقل قال له * في أينسا الله في تنزيله النصفا
بذا اتيت ان فضل العلم في ثقة * فقبل العقل رأس العلم وانصرفا
(ياسادة يا كرام) فقال الملك مسعود بك يا غلام أوليتك ان تكون صدرا على

هذه التكية لم لك فيها معارض ولا ممانع وانت حاكم عليها من قبلي فقال الامير
 أحمد اذا كان كذلك فلا يقيم فيها عندي الا كل من كان مؤمنا طاهر صالح وأما
 اذا كان رفضي فاسد فلا ابقى عليه بل اطرده وان تعاصى اقتله فقال له اقبل ما تريد
 وترك في التكية بعدما انعم عليه فقام أحمد واصبح شأن التكية واقام واخرج منها
 كل ما كان على غير طريق الرشاد ونظفت التكية من الفساد ورأى كتب علوم واحاديث
 في قلب التكية فرتب لهم كل يوم من الظهر الى العصر يقرى في علم الفقه ومن العصر
 الى المغرب يدرس في النحو ومن المغرب للعشاء يقرى مواضع وبعد العشاء يجمع
 الدراويش ويذكروا الله بطريقة النقشبندی والصبح يقرى احاديث عن الرسول
 من البخاري ومسلم حتى ان جميع اهل برصه اعتدوا انه لم يكن تحت قبة الفلك اعلم
 من حضرة أحمد أفندي هذا الذي في التكية هذا جرى لاحمد سكندرون وأما
 ما كان من أمر السلطان فانه افتكر بهما وسأل عن ولده محمد السعيد فلم يراه فظن انه
 في بيت الوزير مع أحمد ابنته لانه على ما يعلم انهم متصاحبين فلما كان ثاني الايام قال الملك
 يا وزير قول للسعيد طالت الضيافة وروح سراية ابوك بقي فقال الوزير يا ملك الدولة
 وولدي له كام يوم مقيم عنه السعيد ولم يأتي فقال الملك وابن السعيد فقال الوزير انا
 لا أعلم وابني أيضا معه فقال السلطان انا كنت رأيت الاثنين وجرى كذا وكذا اظن
 انهم خافوا مني وهربوا فقال الوزير يا ملك انا اظن ان ابني عندك مع السعيد فقال
 السلطان وأنا اظن ان السعيد عندك مع ابنتك ولكن اذا كانوا لمهم حاضرين كيف
 يكون العمل فقال الوزير انت عندك غير السعيد واما انا لم لي خلاف ولدي فقال
 الملك والله العظيم انا لم افتش على ولدي السعيد الا اذا رأيت ولدك أحمد سكندرون ثم ان
 الملك ادعى بالامير حتى اجلسه على تحت مصر وادعاه بالعدل والانصاف وأخذ الوزير
 ثم أخذ المقدم ابراهيم وسعد وطلعوهم ذاهلين العقل والسلطان والوزير وتوا سائرهم الى
 أخوانهم وبنوهم ثاني الايام رحلوا وادعاهوا كل بلد دخلوها يتشققوا الاخبار فلم يقعوا على
 أثر حتى دخلوا برصة فساروا لها حتى دخلوها ولم يعلموا مسعود بك فقال ابراهيم أنا
 وسعد ندور في البلد قال الملك وهو كذلك بينهما سائر بن فسمعوا رجلا في برصة
 يقول لرقيقه سير حتى نصلي العصر وسمع الدرس فقال له كذلك فقال السلطان أنا أدخل

التكية أصلي واسمع الدرس أحسن من الديوان ودخل السلطان فرأى هذه التكية
 مليحة ورأى الناس قد أخرجوا الصلاة العصر فصلى هو والوزير وإبراهيم وسعد فقال
 الوزير والله ما هذا الشيخ إلا أنه أحمد ابني فقال إبراهيم هو بذاته ثم تقدم إليه وقال له
 يا أمير أحمد بعد الوزارة وحكم أبوك قدمت في هذه التكية فقال أحمد يا بوا خليل أنا
 في عرضك فقال إبراهيم السلطان طالبك مني يا أحمد وانت ما عندك أموال حتى أرد
 غيبتك فقال له أنا حشت الف دينار خذهم واصلح لي أمري مع السلطان فقال إبراهيم
 ما عندك غيرهم لكن هاتهم ثم عاد إلى السلطان بعدما أخذ الالف دينار وجاء للملك
 وقال يا دولتي اعطيني أمان لأحمد ابن الوزير فأعطاه المنديل وغاب إبراهيم وأنى
 ومعه أحمد بن الوزير فقبل أتك السلطان فقال الملك يا أحمد انت أيش عامل فقال يا مولانا
 أصلي هنا بالناس وأدرس لهم في العلم فقال السلطان ما شاء الله وأين السعيد فقال يا مولانا
 لم أعلم به أنا لما كنت في سراية مولانا السلطان وحصل مني ما يعلم به مولانا فخفضت من
 تقمكت يا مولانا السلطان وهربت من مكان إلى مكان حتى نزلت في هذا المكان وأما
 صاحب هذه المدينة أراد قتلي ولولا أنه رأى أهل علم والا كان قتلني لأجل أني
 قتلت واحدا رضى كان صدار في هذه التكية فقال الوزير يا ولدي هذه كلها بلدك
 وهذا الملك الذى فيها عمك ثم انه أخذه من يده وطلع هو والسلطان وإبراهيم وسعد
 حتى وصلوا الديوان فسلم الملك مسعود بك بقدم السلطان فنزل إلى لقاه واستقبله وأتى
 يسلم على الوزير فقال له أنت يأتيك ولدى تجعله يقيم في التكية كاني مالى في برصه
 لا أبيض ولا أسود فقال الملك مسعود بيك يا أخى أنا ما علمت به وأنا والله متعلق
 بحبته حبة زائدة مع انه لم يحتاج إلى مراعية مني ولا من غيري فقال الوزير ها هو
 عندك حتى أسير مع السلطان فقال السلطان يا دولتي وزير خذ أنت ولدك وتوجه إلى
 مصر في أمان وأما أنا ما بقى يمكنى اعود حتى الاقوى ولدك السعيد فقال له الوزير
 يا ملكنا لا يمكنى أسير إلا إذا اطمانت على السعيد واره كما رايت ولدى فقال له سير
 معنا ولما كان ثاني الايام صار الملك وإبراهيم وسعد والوزير ولم يزلوا إلى ملك
 الافلاق فنظر إبراهيم في الخلف فرأى رماة في الخلال يرعوا خنازير ولهم واحد كبير
 يحكم عليه فتأمله المقدم إبراهيم من بعيد وأذابه محمد السعيد فلما راي إبراهيم ذلك

قال يا ملك الاسلام هذا الذي أنت طالبه هذا ابنك والحمد لله الذي جمع به شملك
فقال السلطان ابني اسير وبرعى الخنازير قال المقدم ابراهيم يا مولانا لا تمسك على
الزمان فانه له امان كم للدنيا نكبات وكم للدهر آفات وهذا ولد صغير وحسدانى
على كل حال وجارت عليه الايام والليالى كما قال القائل

لبش يا ليلي الهنا والعز والليق ولبش عزلت الاصيل والنذل والليق
ولبش حكمتى بذلتنا وحليتى ولبش جمعت علينا السقم والامراض
ولبش وسقتى الهنا مركب وحليتى

(ياساده يا كرام) فقال السلطان يا ابراهيم بقي ابن الوزير يعمل شيخ تكية
ويقرا علوم ويدرس للناس مع انه تربى في بلاد النصاري والسعيد الذي تربى في
بلاد الاسلام لما تقرب وحده صار يعرى الخنازير قال ابراهيم احسن من الموت
لغنى اذا كانوا النصارى قتلوه من كان يعلمنا بخبره وكان السبب في ذلك وهو ان
مالك محمد السعيد لما طلع من مصر طلع وحده ولا معه غير حصانه فسار الى الشام
وفرغ منه المصروف فباع الحصان بمائة دينار وقبض ثمنه وخاف ان باشة الشام
يعرفه فيرسل يعلم ابوه واستحى ايضا ان يشوفه وهو خالي فقير فخرج من الشام
ورأى نفسه لم يقدر على مشى فسار الى السويدية فرأى مركب سابه الى الافلاق
فزل فيها ولم يعلم من هو صاحبها وكانت مركب روم تجار فلما رؤوه سكتوا عنه
حتى قضوا اشغالهم وطلبوا السفر فلما خرجوا من مدينة السويدية قبضوا على
السعيد ووضعوا في رجله قيد حديد فسكت ولم يقول لهم انا فلان ولواعلموا انه
السعيد كانوا قتلوه لان الملك الظاهر حارق قلوب الكفرة وذالهم فكان السعيد
يخاف ان يقتلوه وامثل لهم حتى ظلموا على ملك الافلاق فباعوه بخمسين دينار
والذى اشتراه وزير الانجيبرت وسلمه الى كبير الاسارى فاعطاه مائة خنزير لاجل
أن يرعاهم فسار بهم صحبة الرعاء وعاد آخر النهار فعدوهم واذا هم ناقصين واحده
فقال لهم كبير الاسارى يا ولد اين الواحد فقل له بكرة ادور عليها فاني لارجعت
لم أعلم انها ناقصة فقال له هذه النوبة اسامحك لاني مسلم مثلك ولكن اذا علم بك
الوزير يقطع عقله من صوايح يدك وهكذا كل خنزيره يقطع فيها عقله فقال له

أنا احاسب فلما كان ثاني يوم سرح وعاد ناقص خمسة فكلمه كلام فاحش وثالث يوم اعلم الوزير فارسا بطريق من عنده لعين وقال له خذ منه حق الذي ضاع منه فلما اقبل قال له هات الذي ضاع منك فقال له من أين أجيب لك خنازير فقال من أعضائك هات يدك حتى اقطعها ثم انه تقدم وطلع ساطور حديد وأراد قطع يد السعيد فقال بقا الموت أحسن من قطع اليد وهجم على ذلك الملعون وضر به في رأسه بجحد الساطور فمات فقال له الاساري اذا علم الوزير يقتلك ويقتلنا معك وبلغ الخبر الى الوزير ماريق فأتى بنفسه ونظر الى السعيد فمطف الله قلبه عليه وقال له يا مسلم لا تخاف وانت تكون كبير على كل الاساري الذي يرعوا الخنازير لكي نحاذر ان يروح منهم شيء فقال السعيد أنا ما أعرف فقال له أنت مع الاساري فسار السعيد وهو في غم زائد فانضجع بجانب مفار فاخذته النوم فلما افاق لم يجد من الخنازير ولا واحدة فدخل المغار فرأى خنزيره فجذبها وقال ان روحت بهذه يقتلني لان قلبه ملان على غيظ ثم انه ربط ذلك الخنزيرة ونزل عليها بعضا كانت معه فصرخت فاجتمعت عليه خنازير بكسرة فساق منهم ما به وترك الباقي وجعل هذه الشعله شفته ولم يعلم بها أحد وفي كل يوم يضرب ذلك الخنزيرة فيجتمعوا الخنازير فيقول للرعاة كل من كان ناقص منه شيء ياخذ من ذلك الخنازير فصاروا يفرحون بكلامه ودام على ذلك الحال حتى اقبل الملك والمقدم ابراهيم والمقدم سعد والوزير ونظر المقدم ابراهيم الى السعيد وأخبر ان السلطان هذا كان الاصل والسبب ثم أن المقدم ابراهيم قال يا مولانا اعطيه الامان حتى أحضره بين يديك واذا بالوزير مرين وزير الانجيبرت مقبل ونزل من على ظهر جواده وقبل يد السلطان وقال يا ملك الاسلام وحق من أولائك رقاب العباد لم أعلم ان هذا ولدك الا في هذه الساعة والسبب في ذلك اني كنت نايم فوأت رجل لا بى طليحية جلد وقال لي قم يا مغرور أولك للنار وأخر لك النار فان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء قوم قابل ولدى الملك الظاهر وسلم عليه فان ولده عندك أسير فسلمه اليه واتبعه لملك تنفوز بالاسلام اذا اراد الملك الملام وها أنا أقول على يدك أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله فقال له السلطان اقلحت ان صدقت فقال يا مولانا

وأريد أن أكون تحت حكمك وفي خدمتك حتى أموت فقال السلطان مرحبا بك يا وزير مارين فقال يا مولانا أنا مرادي أن أجمع أموالى وأسافر من هنا والخقك فى بلاد الاسلام فقال السلطان افعل ما تريد وتسلم السلطان ابنه وقال له يا سميد كيف حالك وايش الذي اغراك حتى تسافر الى هذه الارض وحكموا فيك الكفرة ولكن والله الذي تعالت اسماءه لم تسافر معي الا ماشي على الاقدام ولم تنقل ثياب البسر ابدا الا في حمام مصر وركب الملك من الافلاق وسافر والسعيد بتضرع عذاب المشى حتى وصلوا الى مدينة الرخام عند ذلك قال ابراهيم يا سعد اسبق واعلم خالنا المقدم معروف حتى يطلع يعزم السلطان لاجل تاخذ السعيد الراحة قال سعد صدقت ثم ان سعد طار في الهوى حتى دخل مدينة الرخام وأعلم المقدم معروف بالقصة والملك عنون فركبوا وأطلعوا السلطان والوزير وضربت المدافع لقدومه وكان يوم عظيم هذا والملك الظاهر متغير على ولده الملك محمد السعيد فقال الملك عنون يا مالك الاسلام أنا لى عليك من جملة انما لك كلمة لا ترد وأريد منك ان تبقي ابن عمى الملك محمد السعيد عندى حتى تروح الى برصه وتاتي باحمد ابن الوزير فقال السلطان اخليه عندك لكن بشرط انه لم يقلع ثياب الصوف الذى لا لبسها ابدا فاني حلفت عليه فقال معروف يمينك تمشية ولكن يا مالك انت لك اسباب وتريد تسمت الاعداء اذا رأوا ابنك بهذا الحال فقال السلطان صدقت ولكن يا اخي كيف الصمل فقال معروف يا ملك يمينك تمشيه ولبس ثياب المملكة من فوقهم على كل حال فقال السلطان كذلك ثم ان الملك ثانى الايام ركب وركب الوزير وابراهيم وسعد واراد الملك عنون ان يروح معه فحلف عليه ورده وسار الملك الى برصه فالتقاء الملك مسعود بيك واراد ان يعمل له الضيافة فلم يرض السلطان وعاد الى مدينة الرخام وأخذ السعيد وسافر فصار معه الملك عنون الى البراءة فحلف السلطان عليه ورده وسافر السلطان حتى دخل الى مصر لكن احمد سكندرون راكب والسعيد ماشى حتى طلع قلعة الجبل وطلع السعيد الى القلعة ومن شدة كسوفه اقام فى السراية لم ينزل ابدا مدة ايام الى يوم جلس الملك فى الديوان واذا بابو على البراج يقول سبعان هادي الطير ومعه كتاب من اسكندريه قدمه للسلطان واذا

فيه من حضرة باشت اسكندريه الى بين ايادى ملك الاسلام ان يوم تاريخ الكتاب
مقيم من البحر غليون مستر بستائر الروم فكشفنا خبره واذا به وزير ملك
الافلاق اسمه مرين وهو يريد القدوم الى مصر يقابل مولانا السلطان والتمس
الافادة بما يوافق فلما سمع السلطان قال ابن فلما سمع حضر قال له اركب وروح
الى اسكندرية قابل سيدك الوزير مرين واحضره الى هنا ونزله في بيت قرطين
الحاجب فنزل السعيد مع مثل امر السلطان وسافر الى اسكندرية وسلم على الوزير مرين
ونقله من المالح الى الخلو وسافر الى بولاق وطلعه الى بيت قرطين حكم امر السلطان
وثاني الايام طلع الديوان وقبل انك السلطان فالتفت الملك الى ابراهيم وساله عن اسلام
مرين فقال يا ملك اسلامه صحيح فامر السلطان بقفطان أخذه عليه وقال له أنت أمير
من جملة الامراء وأقام كذلك علي هذا الحال وكان مرين هذا له زوجة اسمها مريته
وهي بنت خال الانجييرت فلما باع املاكه فقالت له ايش مرادك فقال لها قصدي
اروح القدس فامتثلت ولم تعلم أنه اسلم حتى بقا في مصر وجرى ماجرى فاقامت معه
وهي متفاظه فقال لها اذا علم ملك الاسلام انك نصرانية يقتلك فسكتت ولم تحرك
ساكن الى يوم من الايام كان آخر النهار وروح مرين من الديوان قاصد بيته فرأى رجلا
عالما راكب على بغله ومعه طالب فقال الشيخ انت مرين الذي أسلمت قال نعم فقال له
يا ملعون لا يصح اسلامك حقا الا اذا رضيت عنك علماء الاسلام فان القايل يقول

ان الاكابر يحكون على الورى * وعلى الاكابر تحكم العلماء

وانت قضيت عمرك لم اجتمع على العلماء فكيف اسلامك يكون وأنت ملعون
فقال مرين ياسيدي من فضلك أريد ان تشرفني فقال له سير قدامي الى منزلك فسار
به الى البيت وأنزله من البغله وأكرمه وأقام عنده ليلة وثاني الايام ركب مرين الى
الديوان وعاد آخر النهار رأى الشيخ مقيم في المنظره سلم عليه وقدم معه واذا بالشيخ
غمي عليه فقال مرين للطالب ما حال الشيخ يا أخي فقال هذا له مرض يغتر به في بعض
الافاق ولا يخلصه من ذلك الامر الا شرب الخمر هل عندك يا أمير فقال مرين أما أنا
فلم عندى خمر وأما زوجتي فانه يوجد عندها لانها لم أسلمت معه ثم قام وأنا
بشيء من الخمر واسقا الشيخ فاذا من غشوته وقعد وملا الكاس بيده وشرب

وقال يامرين اشرب انت الآخر فقال له حرام يا شيخنا فقال له انت تريد أن ترزق المسلمين باسلامك يامرين اعلم ان الذي بيحكلك فهو جوان وان المسيح أتاني على النمامه القدسية وقال لي انت عالملة الروم وكيف تخلي واحد من أمتي ينتقل الى غيرها فامضي اليه وورده الى دين النصرانه وأنا أملكك بلاد المسلمين واجعله هو ملك المسلمين جميعا وها أنا مريم لماعلمت فماهان على واحد مثلك نصراني بن نصراني عمله كله مدة عمره يقر به الى أبواب سفر وتقول كلمة تردك الى غيرها وانت من أهلها وقد أتيتك بأمر المسيح وماري حنا المعمدان والمسيح اعلم جوان انه يملكك جميع بلاد المسلمين وما دام الملعون جوان يغره وأخيراً صاح على زوجته فحضرت وبكت فلان قلبه الحاحد وانتقل الى الضبلال بعد الهدى وقال يا بونا كيف يكون العمل فارمي له الصليب سجده دون القريب المجيد نسأل الله العافية وقال له جوان بكره اطلع الديوان واطلب من ملك الاسلام ان يأخذ مريته عند الحرم عسى ان يلين قلبها للاسلام فاذا أخذها يقيم أيام قلائل وتسلم بالزور والبهتان فاذا قال لها الملك عني أكون سر بدارة السلطان فاذا بلغني ذلك خذني هذا الحق علقه في شمره فاذا أمكنك تعطيه للسلطان في الشراب فاذا مات الملك أكون أنا جمعت لك ملوك الروم يساعدوك حتى أملكك بلاد المسلمين وتبقا تحت يدك الدنيا كلها ولم يكن لك نظير في جميع الملوك فاخذت مريته حق السم وبات جوان تلك الليلة وعند الصباح قال يامرين افعل ما أمرك وان وقعت في محذور انده جوان يخلصك من عمره بغير أوان ففرح مريم بكلامه وركب جوان بغلته وخرج الى حاله واما مريم طلعت الى الديوان ونظرت اليه المقدم ابراهيم فصاح يا سيدي غوث ياساكن حلب يا ملك الدولة مريم ارتد عن الاسلام وكفر بالملك العلام قال الملك أعوذ بالله صحيح يامرين قال مريم أعوذ بالله من ذلك ولكن أنا مالي مقدره أكذب المقدم ابراهيم الله ينتقم من كل ظالم عمره سمعت ان احداً عرف حلاوة دين الاسلام وعاد الى الكفر فانا فقال الملك لا كفر بعد ايمان ولا ضلال بعد هدى فقال ابراهيم يا ملك الحق علي والله ما في بدنه ولا شعره توحده الله فقال الملك والبارحه قال كان مسلم فقال الملك ليس تقولوا يا علماء الاسلام فقالوا احنا لنا الظاهر

والله متولي السرار قال الملك يا ابراهيم ليس لك به دعوه فقال ابراهيم هذا ارتد على مكيدة يعملها في الاسلام اعطيني منك سند عليك اذا حصل منه شيء اكون خالص العلاقة فاعطى له السلطان حكم ما طلب وثاني الايام طلع مريد من اخبر الملك عن زوجته انها لم ترضى تسلم وأريد تحضر في السرايه لمل الحريم يهدوها فامر السلطان بدخولها السرايه وهذا مكر ومحال كما ذكرنا من تدبير جوان وأما الملعونه فانها أقامت شهراً كاملاً وبعده زغرطت في السرايه وهي تقول أشهد ان لا اله الا الله فسأل الملك عن الخبر فقبل له ان ماريته أسلمت فاحضرها بين يديه وسألها عن سبب اسلامها فاعلمته ان الملك الصالح أتاها في المنام وأسلمت على يديه كما علمها جوان وقالت ما أفقت من نومي الا وأنا مسلمة وزغرت من فرحتي ففرح الملك بها ويقول لها ولم يعلم ان هذا من مكايده جوان وتعليمه لها فقال لها عني قالت أعني ان أكون شربدارية الملك فاعطاها طلبها وصارت الحاكمه على المأكول والمشروب تعلق السلطان هذا ماجرى الى يوم من الايام اتى السلطان هدية من بلد يقال لها سواده لما أتت الهدية وكان شيء كثير ففرقه الملك وبعضه طلع السرايه ثم ان الملك أمر أن يقطعوا بطيخه وتكون ماوى ففعلت ماريه ما طلب السلطان وقطعت بطيخه ماوى وصفت لها ووضعت فيها قطعة بتفسيج ووضعت الخردقة السم في قلبها وغطتها وتركتها ومضت

(ياساده) وبالبلا المقدر والامر المسطر عبر السعيد الى تلك الاوده التي فيها البطيخه فكشفها وأراد ان يشرب منها فاستحسن بالملك مقبل فخاف السعيد من أبوه وغطاها كما كانت ومضى الى محله فجلس الملك وطلب البطيخه وسأل من الذي كان بالاوده فقالت له ماريه ما كانت غير السعيد وقدمت له البطيخه فملا المعلقه وشرب فحس ان اممائه تقطعت فصرخ صرخة عالية فادركوه الدولة وقالوا ما الخبر فقالوا الاغوات الملك انهم وتمكن منه السم فطلع ابراهيم وسعد فقال المقدم ابراهيم ما غرمتنا الامارين فقال الاناشاهين انه هو اعل شيعه فصاح ابراهيم وقال انت فين ياسلطان الحصونين واذا بشيعه قال له انا حاضر وعاوز الخرز من البسرك كرساؤون في دبر الطين فان معه خزره بسبع وجوه ولم يكن لها نظير الا الذي مع جوان ولكن الآن لم نلقا جوان فهات لي هذا الملعون حتى تأخذ خزرته منه فاراد ابراهيم

يركب ويسير واذا سعد مقابله بالبترك كرسانون وقال لهخذ هذا البترك الذي انت
طالبه وكان سعد لما سمع من شيعه ذكر كرسانون وعلم ان دواء السلطان معاه فلم
صبر بل انطلق في البر وأقبل على باب الدبر وطرقه فانفتح فهجم على البترك وحمله
على كاهله وسار به من غير ان يعلمه حتى أوقفه قدام المقدم ابراهيم فقدمه لشيعه
شق ذراعاه بالكشافيه وطلع الخرز بهدما كان انكرها وأمر شيعه باحضار
سبعة البانغم وعز وجاموس وبقر وغزال وجمال ولبن الخيل وجعل يسقى الملك
حتى اسقاء سبع مرات وكل مرة يرخي دما ومرات قيح ومرات أصفر وأخير اللبن
اللبن كما شربه لبن ونزل جميع السم الذي كان في بدنه فافاق الملك وقال أشهدان
لا اله الا الله وأشهدان سيدنا محمد رسول الله فمنذ ذلك غطس المقدم جمال الدين
فقال السلطان يا مقدم ابراهيم قال نعم قال من فعل معي هذا فقال قال ما فعل
ذلك الامرينة فقال الملك كذبت انا رأيت بعيني الذي فعل فقال ابراهيم اذا كنت
رأيت ياملك لا تسألني فقال له أمرتك ان تأتي بالسعيد قال ابراهيم على الرأس والعين
لكن ياملك تقطع رأس ولدك والاسم الاعظم ان ولدك يرى من هذا الذنب ولم
يعلم بذلك وان قتلته فانه مظلوم فقال الملك اطلع هات السعيد يا ابراهيم قال ابراهيم
حاضر ونزل الملك قعد على التخت وطلع ابراهيم الى السرايه وطلب السعيد فقالت
الملسكه يا بواخليل يهون عليك قطع رأس السعيد فقال لها اذا كان هان على الملك
ايش اعمل انا فقالت له ان قعدولدي اعطيك ثقله مال فقال لها والاسم الاعظم
لم ينزل منه قطرة دم الا بعد قطع رأسي انا وزوجي فداه ثم أخذه وواقفه امام
السلطان قال الملك كاس قال ابراهيم ياملك هذا مظلوم ولم فعل معك شيء فقال انا
رأيت بعيني اقطع رأسه فقال ياملك ان كنت تأمرني بقتل ولدك وانا اعلم انه
مظلوم وانت لم تصدقني اريد منك حجة شرعية اني نصحتك ولم تقبل نصحي
فأمر الملك أن لا يكتب له حجة فاخذها ابراهيم وقال ياملك الولد قطعه من الكبدة
واخاف بدموته تطالبني اكتب انت لي بخطك واختم لي بختمك انك أمرتني بقتل
ابنك السعيد محمد غضبا وانا برىء من دمه فكتب له السلطان بيده تذكره وختم
عليها بختمه فقال ابراهيم ياملك اذا كنت انت رأيت بعينك وهذا أكبر شاهد

عليه فالواجب ان تلف به البلد وينادى المتنادي هذا جزى من يصجأزى على
اتلاف السلطان قال الملك افعل لامانع قال المقدم ابراهيم خذه ياسعد دوره في
البلد ونادى عليه كالعادة واضربه كف تخبطه في بعضه اقطع رأسه قدام أبوه
فاخذه سعد وغاب ساعتين واقبل وهو يقول هذا جزاء كل خاين فقال السلطان
هاته بظهره وضر به المقدم ابراهيم على ورديه اطاح رأسه من على كتفيه فقال الملك
لا يتسل ولا يكفن ولا يصلي عليه ولا يدفن قال ابراهيم مثل ماتعرف افعل هنالك
حزنت السرايه واهل الديوان هذا جرى هنا واما الملعون مرين فانه نزل آخر النهار
من الديوان واعلم جوان بما جرى وان السعيد قتله أبوه قال جوان في داهيه اكتب
لى كتاب الى خالك الايحيرت ملك الافلاق أن يركب على بلاد المسلمين فكتب
له مرين كتاب بانه ارتد الى دين النصاره ثانيا وها هو تمكن من بلاد المسلمين اركب
فاخذ جوان الكتاب وسار من مصر قاصدا ملك الافلاق واعجب ما وقع ان الملك
عرونص قال لا بوه يا أي عمي الملك الظاهر من يوم توجه وهو متفاظ على ابنه الملك محمد
السعيد فلجدا لأن لم نعلم بالذي جرى عليه ومرادى ان اسير الى مصر وانظر الذي جرى
فانا والله يا أي قلبي مشنول فقال معروف هيا بنا يا ولدي ننظر ماجرى فركب معروف
وعرونص واجلسوا محمد الطن ودرويش على مدينة الرخام وسافروا الاثنين طالين
مصر حتى اتوا على مفرق الطرقات بين برصه والافلاق واذا بجوان والبرتقش قادمين
عليهم فصاح الملك عرونص يا برتقش اقبض على جوان وقدمه الى عندي وان
هرب والله اقتلك واقتله فقال البرتقش يا ابونا تفضل كلم الديار و عرونص فقال
جوان اهرب بنا قال البرتقش كيف اهرب وانا سامعه لما حلف كيف اسيبك
قدم استوفى منه وعدهك ولما بقوا بين يدين عرونص قال الملك يا برتقش عرونص جاي
من أين قال جوان من الروم فقال البرتقش من مصر فقال عرونص يا جوان وحق الذي
تعالى فاقتدر اذ لم تخبرنى بما فعلت في مصر انت والبرتقش بالصحيح والا جعلتكم
أنتم الاثنين أربعة بهذا الحسام قال البرتقش اذا انكر جوان احكى انا فقال جوان
اعطيني الامان وانا والله احكى لك بكل ماجرى فقال عرونص لك الامان الشافي
والزمان الوافى أمان من يامن ولا يخون فاحكا جوان لعرونص من ابتداء دخوله

مصر واجتماعه بعين الى عند سم السلطان وموت السعيد فمض الملك عرنوص على يده وقال له والسعيد قتله السلطان قال نعم قال لاحول ولا قوة الا بالله وانت كنت رايح فين قال كنت رايح بكتاب الى الانجييرت وامره بالركوب على بلاد الاسلام فقال له هات الكتاب فاعطاه الكتاب فاخذه منه وقال يا برتقش انا اعطيتكم الامان ولا بقيت اخون امانى وانما ان دخلتم الافلاق جعلتكم شهرة فيها قال البرتقش هي الدنيا ضاقت ما نرحش الا الافلاق فتركة عرنوص وسار حتى دخل الى مصر وسار الى قلعة الجبل وطلع فوجد الملك جالس فتقدم قبل يده وكذلك المقدم معروف سلم على السلطان وجلس الملك عرنوص وبعد ساعة سال عن السعيد فاحكاه السلطان بما جرى فقال عرنوص قول من خاف لكن هذا اجزاء من يخون والده ولكن يا ملك الاسلام هذه الافعال فعل من يكون من غير حلال واما السعيد من ظهر طاهر وما عونه طاهر فقال السلطان تلبس الشيطان فقال عرنوص يا عم انا لما كنت اتيك من بلاد النصارى ومنيتي سبع غنيات وكان من ضمنهم كلمة لا ترد هل ترى نسيت ام فاكر والا رجعت في حقلك وتقول ما اعطيتك ان كنت رجعت لا مانع قال السلطان لا يا ملك عرنوص اتعنا كما تريد فقال اريد احكم على تخت مصر يوم كامل ولم احد يمارضني في حكي فقال السلطان هذا اليوم نفضل وقام الملك وأخذه بيده واجلسه على التخت وطلع السلطان الى كشك يكشف على الديوان وقعد واما الملك عرنوص فانه أمر بتشكيل الديوان من أمراً وفداويه وعلماء وشيوخ الاسلام ومفتى وقاضى وكما يكون فتكامل الديوان بوقته وقال عرنوص يا مقدم ابراهيم الديوان تكامل قال نعم فقال وانت ايش صنعتك في الديوان هذا فقال انا يادولتلي صير في الديوان فقال عرنوص الصير في عادته النقد وهنا لم يكن معاملة حتى تنقدها فقال انا صير في رجال فقال عرنوص وهل تعلم ان هذا الديوان كلما فيه منقودا وفيه زغل فقال فيه الزغل فقال طلع الزغل وفرجنى عليه فوضع يده في خناق مرين وجذبه واوقفه قدام الملك عرنوص وقال يا ملك هذا الزغل الذي في الديوان ولم يكن فيه غيره قط فقال عرنوص ولاى شىء تاركة فقال بموجب أمر السلطان المتنزه وهأنا احضرته بأمر السلطان المتولى

فقال عرنوص يامرين من الذى سمى السلطان والقي هذه الفتنة بينه وبين ولده حتى قتله فقال مرين لأدرى فقال عرنوص وجوان ما كان عندك ودبرك على قتل ملك الاسلام ولا مات الملك محمد السعيد كتبت كتاب للأنجيوت تأمره ان يأتي بركبه على بلاد الاسلام وأنت من داخل وهو من بره وهذا الكتاب خطك خذوا يا علماء الاسلام انظروا ما فعل هذا الملعون فقالوا العلماء لا حول ولا قوة الا بالله ثم انهم اخذوا الكتاب واذا به من الوزير مرين اعلم انى أوصيت مرينه زوجتي بحيلة وأعطيتها حق سم فاسقت الملك فى بطيخه ولكن طيبه تسجيحه وتهم فى ابنه السعيد وقتله والسلطان الآن مريض فهاهنا عساكرى واملا بلاد الاسلام وهاهنا مساعدك على بلوغ المرام حتى نقتل ملك المسلمين وناخذ بلاده ونهلك عساكره واجناده وشكر يارب المسيح فلما سمع عرنوص ذلك قال يامقدم ابراهيم هات مرينه طلع ابراهيم طلع مرينه كانت الملكة والجوار جعلوها قطع فزلبها ولم فيها روح فقال عرنوص اربطها مع زوجها واحفر لهم حفرة على قدرهم واضرموا فيها نار واحرقوهم فانهم كفار عند ذلك نزلهم ابراهيم وفعل ما أمره الملك عرنوص وعاد اليه وقال ياملك عرنوص يكونوا أعداءك مثلهم فقام عرنوص من على الكرسي وقال ياملك الاسلام تسلم محلك فانه ما كان للموالى يحرم على الخدام فانتا جميعا عبيدك وانت المولى والامام ومنى عليك السلام فجلس السلطان على تخت مصر ودارت به الاحزان وأدركته الهموم والغموم وعلم ان ولده محمد السعيد قتل غلطا وهوى هذه الفتنة مظلوم وراح ابنه بسبب الظلم مع انه برىء من هذه الدعوة فلا حول ولا قوة الا بالله ثم انه سكنت على غيظ حتى فرغ النهار وطلع الى السراية فوجد الملكة تاج بخت وقعت بين يديه باكية المين وقالت ياملك الاسلام هان عليك السعيد اكبر أولادك حتى يضربه ابراهيم بن حسن بالشاكرية وأنت تنظر اليه يبقا ابنك وتترك دمه هدر فقال السلطان لا حول ولا قوة الله بالله ثم ان السلطان قعد يتفكر فى قول ابراهيم قدمه بظهره ياسعد وضربه أطاح رأسه فقال والله ما تظنى هذه النار الا اذا كنت أرى ابراهيم بن حسن مثله مقتول فانه هو الذى قتله وبات يتفكر يهتف بمثل ذلك ولما كان عند الصباح ومكامل الديوان التفت السلطان الى

ابراهيم وقال له أين السعيد يا ابراهيم قال ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون قال السلطان هات السعيد يراجل بلا هلس فارغ قال ابراهيم الله بصير قلبك ياملكنا قال السلطان السعيد عاوزه منك وقام على حيله ومسك خناق المقدم ابراهيم وقدمه الى بين يديه وقال اطلع وانزل بالسعيد ولا لك خلاص منه فقال ابراهيم انا معي حجة شرعية من علماء الاسلام والقاضى والمفتى وشيخ الاسلام فقال له أين هي لما أشوفها فظلمها ابراهيم فلما رآها الملك قال هل بقى معك غيرها قال ابراهيم معي خطك وختمك قال السلطان اذا كان معك خطي وخميها ته فاطلع ابراهيم التذكرة بالامر انه يقتل السعيد وهو بريء من دمه فقال السلطان دول بطلين وانما طالب منك السعيد حالا ولا اتملق الا بك ولا أطلبه الا منك ثم انه شرمط السندات والحجة وقال له هل بقى معك شيء تما نعى به عن دم ابني فقال ابراهيم هكذا تفعل الاقويا بالضعفا كما قيل

بحبك يا باشا قتلتنى * فقلت مظلوم ومسكين
حاكم على ساير الناس * والخلق له طايعين
الحكم بيدك وظالم * ولم أجد لى عليك معين
لما انت حاكم وظالم * اللى يتظلم يشكى لمن

(ياساده) فقال السلطان لا تكثر كلام توت بواضم هيا كاس والله ما يخلصك الا رجوع السعيد باغتيال فقال ابراهيم كافي انا سيدنا عيسى الثاني حتى أحي الموتى ولكن ياملكنا الامر بيد الله فقال سعد قلت لك بلا موته قلت لى قدمه وضربه بالشاكزية قدام أبوه رميت رقبتة موت بقافيه ثم ان المقدم سعد تقدم وساعد السلطان وكشف ابراهيم قال ابراهيم كذا ياسعد قال ابراهيم قال سعد يا ابن خالتي اطاعة السلطان فرض على كل مؤمن وأنت تعلم ذلك ومن جملة كلامك ان طلب الملك ظاهر بن حسن الحوراني أقدمه بين يديه قال ابراهيم ما علينا قال سعد انت راجع الدنيا تما تبني خذ لك موته وفارقنا تقتل الملك محمد السعيد وتعيش حرام علينا فبينما هم على ذلك الحال واذا بباب الديوان اسند وستة وثلاثين كيمخية واتباع مقبلين وطبلة تفرع وجاويش يزقق أكثر من الصلاة الى العربي محمد قال السلطان

الصلاة على أسعد الانبياء سيدنا محمد امام المتقين وكان السلطان ممزج بالغضب ولكن
 قام ومشى للمقدم جمال الدين وأفرد السجاده وأجلسه بجانبه ونظر للمقدم جمال الدين
 الي ابراهيم فأمر سعاد أن يفكه وقال له يا ابو خليل الذي غير مزاج السلطان منك وأنت أعز
 الناس عنده وكم مره وأنت تغير على السلطان وتود أن تقديه برحك ولا شيء حصل
 هذا الفيظ منك اليه حتى تغير خاطره وأراد قتلك فقال ابراهيم يا حجاج شوحه ها أنت
 حضرت وعينك كلها نظر اسأله وهو يحكي لك واحكم بما ترى فيه الصواب فقال شيخه
 ايش اصل الدعوه يا ملك الاسلام انا قلت لك الف مره ان المقدم ابراهيم رجلي أنا وأنا
 الحاكم عليه واذا حصل منه أدنى خلل فانا المطالب بخنقه فقال الملك اذا كنت أنت
 المطالب هات السعيدا بنى فانه قتله فقال المقدم جمال الدين يا مقدم ابراهيم انت هان
 عليك السعيد قتله حقا ولا بقي لك وسيلة لرجوعه الى دار الدنيا فقال ابراهيم يا حجاج
 شوحه وايش الوسيله اذا كان الملك امر بقتله من الذى يمنعه فالى شيخه طيب والسعيد
 في هذا الوقت فبين اصدق في الكلام قال ابراهيم والاسم الاعظم السعيد ما هو الا عند
 ناكر ونكير فقال شيخه وناكر ونكير ما يقاش يمكن يعيدوه لنا نايا وأنت لك طريقه
 معهم قال ابراهيم بقا ربك وعينك كلها تنظر حقاش نجيب فقها ونا مرهم بقراءة القرآن
 ونخرج صدقات بكثرة لعل الله أن يسير الامور فاذا كان كذلك لا بأس فما تم المقدم
 ابراهيم هذا الكلام حتى اتى الاغاريمان وقال يا مقدم جمال الدين ان المقدم ابراهيم اذا
 كان له وسيلة في رجوع السعيد حتى فله من الملكة خزنة مال والف ومائتين كيس كل
 كيس الف دينار قال شيخه سمعت يا ابو خليل قال ابراهيم وأبوه الذى امر بقتله قال
 الملك وأنا خزنة عندها قال الوزير وأنا خزنة فهاج الديوان وبرز كل من كان حاضرا وقال
 المقدم جمال الدين وأنا خزنة قال ابراهيم هاتوا القلوس وانا اتكلم مع ناكر ونكير كما عرف
 عندها كل من قال على شيء دفعه ونزل المقدم ابراهيم والضامن المقدم جمال الدين بعد مضي
 عشرة ايام يخضر السعيد وشاع الخبر بان ابراهيم يحى السعيد بعد ما قطع رأسه فتكلمت
 اولاد البلد وقالوا هذا ابن ملك الاسلام ما يموت ولا يموت الا اولاد الفقراء
 والبعض يقول ما سمعنا ان واحدا مات ورجع استحيانا هذا كذب ولما مضت
 المدة طلب المقدم ابراهيم بدله للسعيد وموكب فقدم له السلطان كل ما طلب وطلع

ابراهيم بالموكب الى مقام السيده نقيسه وعثمان يقول انسبكت العبارة بام البيت
 عليك يا شقر ودخل المقدم جمال الدين وطلع السعيد من جنب مقام السيده
 بعد ما قرؤ الفاتحة وركب السعيد وانعقد الموكب وكان له يوم مشهور طلعت
 البنت من خباها والشيخ من خلوته يتفرجون على السعيد كيف عاش بعد قطع
 رأسه (ياساده) وطلع السعيد الى قلعة الجبل وقال ابراهيم والاسم الاعظم ما ينزل
 الا اذا أخذت عليه النقوط فصار كل من كان حاضر يقول خذ يا ابو خليل حتى
 ملا طرف المعنوية ذهب وقال الامير علاي الدين اشتا ربع ريال يا ابو خليل
 حلاوة السعيد وبعد ذلك طلع السرايه ياما نزل على المقدم ابراهيم كساوى وأموال
 اكرا ما الحضور السعيد بالحيا ثانيا وأعجب ما وقع ان أهل مصر كل من كان من
 النساء ولد تروج الى قاعة الحورانية ويعرضوا مصاغهم على المقدم ابراهيم وهو
 يرد الناس ولم يرتدوا حتى شاع ذلك الخير فارسل السلطان ليلا واحضر ابراهيم
 عنده بقاعة الجلوس وساله عن حقيقة الحال وقال انا بعيني رأيتك ضربته أطاحت
 رأسه فهل انت لك كرامة باحيا الموتى فقال ابراهيم يا ملك الدولة هذه شغلة اشتغلها
 سعد بن خالتي وكان في سجن المرقانه ولد بدوي من لصوص العرب مستحق
 القتل فاخذته سعد واليسه لبس السعيد بعد ما بطل لسانه وأتى به الى الديوان
 فقتلته فانه مستحق القتل وأما السعيد أرسلته قاعة الحورانية فقال الملك وكيف
 حلفت انه عندنا كرونيك قال ابراهيم سميت اتباعي بهذين الاسمين قال
 السلطان نعم ما فعلت ومثلك من يخدم الملوك وأقام الملك مدة في أرغد عيش الى ايام وفاء
 البحر فحضر الملك عنوص يتفرج على جبر البحر مثل عادته في كل عام وبعد مضي جبر
 البحر أراد الملك عنوص ان يتودع من السلطان ويسير الى محله بمدينة الرخام فاتي
 الملك كتاب من اسكندرية يذكر فيه أنه ظهر عندنا لصوص يسرقون عمله ولم
 تعلم الغريم وضاق صدر الباشا فكتب هذا الكتاب وأرسله للسلطان وأراد الملك
 أن يرسل أحدا من طرفه أو يسافر فقام عنوص وقال يا ملك الاسلام أنا أروح
 الى هذه الخدمة وأقبض على الغريم وأحضره الى بين يديك أراد الملك أن يمنعه فقال
 بمعرف يادولتي اعطيه طلبه فلانرد ولدي وأنا أسير معه فاخلع الملك على عنوص

أن يكون باشة اسكندريه وتكون له قطاع بلاخراج فركب الملك عرنوص وسار معه أبوه حتى دخل على اسكندريه فطلع الباشا وتلقاه وصار في خدمته حتى وصل الديوان وحضرت الناس أن يشتكوا فإوعدهم الملك عرنوص برجوع أموالهم وأقام ثلاثة أيام فما كان رابع يوم دخل ليصلي الجمعة الملك عرنوص ومعه أبوه فلما صلوا السنن قعدوا الناس يسمعون الخطيب فنظر عرنوص إلى رجل شريف قاعد بجانب المنبر فمد يده قبض على خناقه وجره طلمعه برا الجامع فقال معروف يا ولدي ايش ذنب هذا الرجل المسكين فقال يا أبني هذا ماترفه هو الذي سجنك في القيطان ورباني بغرب فقال معروف كنيار يا قرن تقدم معروف وكشف يده مع رجله وأبقوه حتى صلوا الجمعة ولكن أخذ علفة صرم من أهل اسكندريه لانتظير لها وبعد ما قال له عرنوص اين أموال الناس يا كلب فقال له مامع شئ وانما أنا أتيت وحدي وما طلعت اسكندريه الا في هذا الايام فقال عرنوص وأين المركب الذي جيت فيها فقال كانت مركب تجار وسافرت لحالها واذا برجل واقف بجانبه وكلمه بالرومي وقال له على ايش خر فقال اطلب منه الامان على نفسك وسلمه أموال الناس الذي سرقتهم والا اسلمه أنا فقال له عرنوص سلمني أنت فقال له سير معه فسار عرنوص الى كنيسة الروم وقال يا عرنوص هؤلاء رفقاء كنيار في ذلك المكان فوضع عرنوص يده على قاسم الحديد ووضع معروف يده على ذوالحياة ودخلوا من باب الكنيسة فلم يجدوا فيها احد ابيض ولا اسود فاحتار عرنوص ودخل الى داخلها فلم يري ولا شخص فضاقت حضيرته وسار وهو يفتش في جميع الخادع والاماكن فبينما هو كذلك واذا هو به يري طابق خشب مغلوق ولكن من غير قفل عليه فرفعه واذا تحته سرداب أراد أن ينزل منه فقال له معروف يا وليدي تاني حتى نرى ايش فيه لربما يكون هذا مهلك واذا بدخنة ظهرت من ذلك المكان وشمها عرنوص ومعروف انقلبوا وطلع لهم اربسين كافر حملوهم وطمعوهم الى حوش الكنيسة واوقفوهم ونظر معروف الى ولده مكتوف وهو كذلك مشدود بالكثاف فقال لهم انتم ايه فقالوا له يا كناس قول كلمتك ما بقالك خلاص نحن اربسين عايق من القيطان ومن حيث اناك قبضت على الباب كنار فا نطلقك الا اذا اطلقته واذا بتارنجة نحاس وقمت في وسط الجميع وفيها نار وشرار ودخان

فشموا جميعا وانقلبوا وكان الذى أرمهاا المقدم جمال الدين فاندك على الجميع ذبحهم
 واطلق عرنوص ومعروف وأخذوا كلما كان في الكنيسة ووجدوا جميع العملة الذى
 شرت في هذا السرداب فظلمهم وعاد الملك عرنوص وكنيار القيطلاني معه واعطى
 كل ذى حق حقه وبعد أيام قلائل قطع رأس كنيار القيطلاني فقال ياديار وخلقى
 أربعاية غليون قادمه من القيطلان وفيهم أخواني كنوير وعبد الصديب ملوك
 القيطلان وبصحبتهم جوان والبرتقش سيف الروم قادمين الى حرب الاسلام
 فلما سمع الملك عرنوص ذلك الكلام فصار الضيا في وجهه ظلام وقد اختار كيف
 يكون الخال فما كان منه الا شاو رأييه فيما يفعل فقال له ياولدى الرأي عندي أنك ترسل الي
 عمك الملك الظاهر فاستحسن رأييه وأرسل كتاب يعلم السلطان فارس يامر به بحضور
 كنيار الى بين أيديه فاخذه وسار به الى مصر ودخل على السلطان فلما وقف كنيار الى بين
 يديه أمر السلطان بقتله فقال يا ملك المسلمين أنا قصدي أسلم قال الملك ان أسلمت حرم
 دمك علينا فمعتها أسلم قال الملك اعني قال أكون مع البطرني في الغراب المنصور خادم
 السلطنة قال البطرني والله يا ابن الكافرة ما تخطي الغراب مطلقا ولا تحط قدمك فيه
 فقال عرنوص اذا كان كذلك أنا عمل لك غليون وتقيم عندي في مدينة الرخام قال
 الملك روح يا كنيار اسكندريه وعندك الاخشاب اعمل غليون بمعرفتك وسميه
 بمعرفتك فقال كذلك وكان المقدم ابراهيم ذلك اليوم غايب فاغنم الملعون القرصة
 وتسبب بذلك الحيلة وكتب له السلطان كتاب الى باشة اسكندريه يأمره أن يعطيه
 كلما احتاج من أخشاب ويكلف له غليون على طرف السلطان وأقام في اسكندريه
 وهو يتزايا بالتفاق حتى ملك رشده ولستدل وحضر له مركب سافر فيها وفرد القلاع
 وقد طاب له الهوى وصاح يا أهل اسكندريه كنيار نصراني خرج من الميناه على حميه
 وأى حميه فارس باشة اسكندريه أعلم السلطان وكان أبو بكر البطرني في مصر
 قبله الخبر الى الديوان فلما رآه الملك قال له يا قبطان الاسلام ار يدمنك تلج بالغراب
 المنصور في البحر وتاتي بهذا الملعون قال البطرني على رأسي يا مولانا ثم أنه سار الى
 اسكندريه ونزل في الغراب المنصور واقرء القماش وتبع كنيار القيطلاني يقع له
 كلام (ياساده) اسمعوا ما يجري من أمر الملعون كنيار القيطلاني فانه لما وصل الى

بلده دخل على اخوته واعلمهم بما جرى وقال لهم لا بدلى من حرب المسلمين وان شئ
عمار في البحر ولا رجح حتى آخذ بلاد المسلمين وسار يجمع المراكب والمساكر
على القيطان ولزم انه يحضر صواري من جزيرة الرانيس فاخذ غليون وسار الى
جزيرة الرانيس وكانت قريبة من القيطان ولاجل امر يريد الله دخلها ليلا
فراى الغراب المنصور وأبو بكر البطرني بالغاثة راسيين فامعن النظر وحقق ذلك
طيب وأخذ كلما يحتاجه من عياقه ونزل في البحر وغطس وطلع من جنب الغراب
المنصور وصار يجهد نفسه في الليل حتى طلع على الدفة وسيح بمكره حتى بقا في قلب
الغراب وارمى دخنة بنج فبنج الجميع وفرد قماش الغليون بمد ما كتف الجميع هو
وجماسته وعاد الى القيطان وسجن الجميع هو وجماسته وكسر الغراب المنصور
وتركه على المينة الخراب واحضر البطرني وقال له غليون رين المسلمين تكسر والنث
لم بقا عليك شطارة روح خالك معتوق كنيار القيطانى اخبر ملك المسلمين بما فعل
كنيار وتكسر غليونه خليه يركب اعلى ما في خيله ويشرب احض ما في طعامه
فقال البطرني يا ابن الكافرة ايش اروح الى مولاى الظاهر وايش أقول له اذا
رحت بلاد الاسلام من غليون السلطان ما كان يخلينى أعيش ساعة واحدة فقال
كنيار بخاطرك الذي يخلصك عمله روح عند غليون رين المسلمين المكسر واقعد
عنده شاهده قال البطرني الامر بيد الله ثم ان ابو بكر البطرني لما أطلقه كنيار قال
له ما تطلق باقى المفار به فقال له دول اساره ايمهم بدواقيت للروم فقال البطرني
أسلمت امرى وامرهم للحي القيوم واقام البطرني في المينة الخراب حزين على
ما جرى له من تكسر الغراب المنصور يقع له كلام واما كنيار القيطانى فانه اقام
يعمر مركب ويجمع عساكر مدة تسعة اشهر واذا بضجة ارتفعت سال عن
الخبر فاعلموه بقدم جوان فطلع اليه وتلقاه واكرمه وحياه واخبره بالذى جرى
قال جوان في هذه التوبة ناخذ بلاد المسلمين وجوان الضامن لك وان مات من
عسكرك احد يبقى الحق على ولكن أنت نسيت حاجة فقال كنيار ايش الحاجة
يا بونا قال جوان لما كسرت غراب رين المسلمين كنت تعمل غراب احسن منه
وتخدم البطرني قيه ويبقى من تحت امرك انت وان تصاصى عليك اقتله ولا يبقا على

ظهر البحر ملوك الا انت فقط فقال كنيار صدقت لكن يا ابونا البطرني يرضى يخدمني
 قال جوان ان ما رضى منظره فعند ذلك احضر ابو بكر البطرني وكان في هذه المدة
 يصطاد سمك من البحر ويشويه علي المينة الخراب وياكله ومقيم على صلاته
 وعبادته ويطلب من الله الفرج له ولرفاقه فلما طلبه الملعون كنيار قال له اريد منك
 أن تنشى غراب مثل غراب رين المسلمين الذي كسره فقال له ابو بكر البطرني اذا
 أردت ذلك انا انشي لك طلبك لكن برجالى واما وحدى ما اقدرشى فقال له انا
 احضر لك رجالك فقال جوان كيف يا بئ تحضره رجاله ربما ان ياخذهم ويهرب فقال
 كنيار يا ابونا من أين يهرب اذا كانت السلسلة مشدودة في الابراج وكان بوغاز القيطلان
 ما كن صحيح وفي كل بر قلعة ذات اليمين وذات اليسار ومعمول للمينة سلسلة
 حديد مربوطه طرفها بالبرج اليسار والطرف الثاني في البرج اليمين ملفوف على
 عمود نحاس اصفر اذا أرادوا حصار المينة ومنع الداخل والخارج بدوروا
 العمود قلف عليه السلسلة وتشد على وجه البحر فتصنع المراكب من الدخول
 والخروج ولما تكلم البطرني مع كنيار القيطلاني وطلب رجاله فارسل كنيار شد
 السلسلة من البروج واطلق المغاربة وأمر البطرني ان يشتغل غليون كما ذكرنا
 وأعجب ما ذكر في هذه السيرة ان الغراب المنصور كان اصله غليون الزير القيطلاني
 وكسره ابو بكر البطرني وصنعه الغراب المنصور وكان طوله ثمانين ذراعاً واستنبولي
 وعرضه اربعين فلما كان ذلك اليوم فانشأ أبو بكر غليون طوله مائة وعشرون ذراعاً
 وعرضه ثمانين واجتهدوا المغاربة في تجارة الاخشاب مدة ستين يوم حتى تكامل
 تسميره على اصطلاح اهل مصر وبعد ذلك قلفطوه ودهنوه فاتم ثلاثة أشهر حتى
 تكامل وارادوا نزوله في البحر فقال كنيار القيطلاني يا مسلمين اعاركم على نزول
 هذا الغليون في البحر وكان قصد الملعون بذلك يتعلل على ابو بكر البطرني واذا
 ما قدرش على نزول الغليون يقتله وهذا من تدبير جوان فلما كان عصر النهار وكان
 أبو بكر صافق المغاربة صفوف ورومون ان يجهدون في الفلك فقط ومقبل
 المغاوى من البر وهو يذكر الله تعالى

(قال الراوى) ثم انه قال يا ابو بكر عوض الله ملككم يعنى ملك الاسلام

ودبر الكفرة الثام ولكن التدبير لله الملك العلام وتديبره اعظم هناك المنصور
وهذا هو العظمى والعظمة لله يا صاحب الحمى العظيم قوم معنا وديع الغراب فصار
الغليون يجرى على الارض كانه الجواد العربي حتى بقي في البحر ففرح كنيار القيطلاني
وعمل شتك عظيم وقدم له صواري وقرأيا بمعرفة ابو بكر البطرني حتى تكاملت آلاته
ونزلت فيه ثلاثمائة وستة وستون مدفع من النحاس ونزل جيبخانه تقوم بمقامه شهر
كامل في الحرب ونزل فيه فروشات وعلوفات حتى لم يبق محتاج الى شيء ونزل
هو وجوان والبرتنش يتفرجون عليه فانبسط جوان وقال يا برتنش ان هذا الغليون
لم احد حاز مثله الا كنيار القيطلاني فقال له البرتنش والله يا جوان عمرك ما عملت
جمله للمسلمين الا عمارة هذا الغليون ولا شك ان هذا من سعادة ملك الاسلام الملك
الظاهر حتى اوصاك على عمارة هذا وروح له بلا تعب وانت لم ينوبك الا علقه
أنا كلها والا تهرب والليل امسى

﴿ تم الجزء الثالث والشرون ويليه الرابع والعشرون ﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغبرم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

— — — — —

الجزء الرابع والعشرون

— — — — —

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

(طبعت على نفقة مصطفى السبع)

بشارع الحلوجي بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسيني

(طبع بمطبعة محمود افندى توفيق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وقال البرتقش لجوان هذا الغليون لا بد أن يأخذه ملك المسلمين وانت تأكل علفه وتهرب ويضيق عليك في وجهك كل مذهب فقال لجوان متى قال إن جوان قال لكنيار القيطلاني إذا كان الغليون تكامل بقى ايش مرادك بالطريق عدته الى السجن كما كان فقال كنيار يا أبا نا أما الطريق لا بد من قتله فانه قتل أبا نا الوزير القيطلاني ولكن يا أبا نا قبل كل شىء اريد أمر ان يمشي الغليون من حد المينة الى حد السلسلة حتى انعلم منه سفر ذلك الغراب وبعدة اقلته قال جوان صدقت ولكن لما تريد تمشي الغليون على البحر خذني معك حتى يحصل للغليون بركة جوان قال كنيار في هذه الليلة ويكون نزولنا بكر من أول النهار ولما كان ثاني الايام قدم كنيار القيطلاني راكباً على حصانه وصحبته مائة من أكابر اعوانه وجوان والبرتقشي ونزلوا في قلب الغليون وامر البطريق ان يرفع المراسى وان يمشي الغليون في بحر البغاز من حد المينة إلى حد السلسلة وكانت مسافة ست ساعات فرفع البطريق المراسى طائماً ممثلاً لكنيار القيطلاني وقعد على دفة الغراب وصاح على المعلمين من المغاربة كل من هو في مرتبته وفرد القماش وسار بالغليون حتى وصل الى السلسلة آخر النهار فقال كنيار عد إلى المينة قال البطريق حاضر يا سيد ودار القماش وسافر به حتى وصل المينة وكان فات ربع الليل وكنيار وجوان والبرتقش ومن معهم قاعدين وبينهم وصحبة المدام فجازجت الخمرة رؤوسهم فقال كنيار يا مسلم عد إلى السلسلة فقال مرحباً وعاد طالب السلسلة فرآى السلسلة غطست في البحر والسبب في ذلك ان البحر المالح يزيد مع الفلك ولما رأى البطريق أن السلسلة غطست تذكر زيادة البحر قطع أن يفوت

الغراب من جوفها وقال

لعل الذى نجى من الحب يوسف * ومن على يعقوب اذ مسه الضر
وأنتذ ابراهيم من نار قومه * وصبر موسى حين فارقه المحصر
مين على ضغفى وبرحم ذلتي * فقد ضاقت الاوقات واقطع الصبر
ثم ان القبطان أبا بكر صاح على المنارية وقال يا أولاد عيشة كلكم روحوا الى
مؤخر الغليون فراحوا جميعا وراءه فارتفع مقدم الغراب ثلثينة على السلسلة فصاح
كلكم عودوا قدام بسرعة فجاؤا بسرعة فانكبس المقدم وارتفع المؤخر فخرج
الغراب من فوق السلسلة وكان قماشه ملان بالهواء فطار كما يطير الجارح على وجه
البحر وساعده المولى بالريح الطيب المعتدل (ياساده) كل هذا والملعون كنيار قاعد
يتعاطى الخمرة مع جوان والبرقش هذا والبطريق يقول هذه ليلتك ياسيدى عبد الله
يامعا ورى أدركنى يا أباجير ومادام الغليون طائرا حتى قرب الفجر فقال البطريق
يامنار به قالوا له نعم ياسيدى قال اهجموا على أولاد الكفرة واقبضوا على جوان
والبرقش وما بقى ارموه في البحر بعد ما تنحوا رأسه وفي ذلك الوقت قال كنيار
القيطلاني هيا يا مسلم بنا إلى المينة لما أطلع فقال البطريق خليك اطلع على مينة
اسكندرية والله يا ابن الكافر ان خيلتك تنظر القيطلاني فما أكون من ظهري يا طحان
يا ابن الطحان والتفت البرقش لجوان وقال يا أبا ناهات البشارة اعلم اننا بيننا وبين
القيطلاني بعد السماء عن الارض وطبقت عليهم المعاربة فذبخوا جميع النصارى الذى
في الغليون وأرموهم في البحر هذا وكنيار سكران يقول يا بطريق خش المينة فقال
البطريق ايش المينة خش الزندة يا ابن الكافر وهجم عليه فشده كتفيه وقوي منه
السواعد والاطراف ووضعوه في قلب العنبر وسافر البطريق حتى وصل الى اسكندرية
فضرب المدافع من الغراب المنصور العظيم وقام يريق الاسلام ونظر باشة اسكندرية
الى ذلك الغليون فمسك النظارة ونظر فوجد قبطان الاسلام أبا بكر البطريق فطلع
اليه وتلقاه وفرح بملثقه وكتب البطريق كتابا وسلمه للبراج باسكندرية فوضعه تحت
جناح طير يوصله الى مصر (الملك جالس) وأبو على البراج طالع يقول سبحان هادى
الطير وقدم الكتاب الى السلطان واذا فيه من قبطان الاسلام الى بكر البطريق الى بين

أبأدى ملك الاسلام الذى نعلم به مولانا انى لما سافرت خلف الملعون كنيار تغلب على
وقبضنى وكسر الغراب المنصور وبعده عملت له مكيدة كبيرة فأحضرتة الى اسكندرية
ومعه جوان والبرتقش ويكون في شريف علمك أن على ملك القبطان عساكر لا تعد
قادمة في البحر على بلادنا فالخذر يا ملك الاسلام وها أنا في اسكندرية منتظر قدومك
والسلام على النبي بدر التمام فلما سمع السلطان ذلك الكلام أمر بالتبريز الى جهة
اسكندرية فقال علاء الدين كل يوم حارب كل يوم سافر الله يقطع سنجق مصر والذي
يتجاوزون عليها والله ان بيع الفجل والليمون أحسن من كل سنجق وأما الملك سافر
الى اسكندرية (ياساده) وأما البطريق فانه سلم كنيار القبطان لي لباسا اسكندرية
وأبقى جوان والبرتقش في الغليون عنده الى ليلة من بمض الليالي لعب جوان بعقل
البرتقش وقال يا سيف الروم يمكنك أن تقرض هذا الحبل الذى في يدي فاذا حليتني
أحكك ولنعمل طريقة نتخلص بها من هذا المركب قبل ما تقع في يد كبير المسلمين يشتني
منا فقال البرتقش أنت مرادك تنفذ من العلة فقال جوان يا برتقش الناس مشغولون عنا
وهذه ليلة مباركة تنفذ فيها فتقدم البرتقش وقرض أكتاف جوان وفك الحبل بأسنانه
ولما خلاص جوان فك البرتقش ونظر بعينه فرأى مركبا تجار روم لا غاهم وهو من داخل
الزندانة وعرفهم أنه جوان فجاءه القبطان وانزله ليللا واراد ان يهرب به فقال جوان
اصبر لانا نأتمى بالبب كنيار فصبر ودور الملعون جوان فلم يلق كنيارا وكان القبطان الذى مع
جوان أصله من القبطان فقال لجوان يا أبانا سفرك معى الى القبطان من غير البب كنيار
يصعب على اخوته فقال جوان أنا قصدى أسرق البطريق وبالا مرا المفدران البطريق
في هذه الساعة قام واراد النزول في البر والدياليل فظن ان ذلك الزورق متاع المراكبية
فنزل وقال طلعوني البر ولم يعلم ما كتب له الغيب فكان الملعون جوان ملاحظه وادخر
له البنج فبنجه ورفعه الى غليونهم وسافروا الى القبطان هذا ما جرى واماما كان من
كنوير وعبد الصليب فانهم باتوا واصبحوا فلم يجدوا الغراب العظيم ولا جوان ولا
البطريق ولا كنيار فعلموا أن المكيدة دخلت على كنيار وأخذ هو وجوان فنزلوا
الملكين في المراكب وكانت ثلاثمائة مركب وسافروا قاصدين بلاد الاسلام فالتقاهم
القبطان قرينة ومعه جوان والبرتقش وطلع جوان الى كنيار وعبد الصليب وأعلمهم ان

البطريق عمل حيلة وهما أنا عملت حيلة ونظير ما سرقني وسرق كنيار اسرقته وأثبت به
 اليكم فقال كنويرا قتلوه وارموا رأسه وجثته في البحر فقال البرتقش تخاف ان المسلمين
 يقتلوا كنيارا وانما لما نصلوا بلادهم وتحاربوهم وتخلصوا كنيارا منهم نبقى نقسوا
 البطريق فقالوا الملوك كذا طيب ثم انهم ساروا طالبين اسكندرية هذا ما جرا (واما)
 الملك الظاهر فانه اقبل الى اسكندرية وهو فرحان وتلقاه الباشا وسلم عليه وقدم كنيارا
 الى بين يديه واعلمه ان جوان والبرتقش مع القبطان ابو بكر البطريق فسأل السلطان
 عن البطريق واذا بجماعة من المغاربة طلموا واعلموا السلطان بهروب جوان والبرتقش
 وقد قبطان الاسلام فقال الملك وما هذه الافعال جوان (قال الراوى) وكان الملك
 عن نوص لما بلغه ان كنيارا هرب فسار الى مدينة الرخام ووضع له غليوفا وسماه السحاب
 السيار وانزل فيه كلبا يحتاج وانى الى اسكندرية وحكم حضوره يوم قدوم السلطان
 فطلع الى الملك وسلم عليه فاخبره السلطان بفقد البطريق وان ملوك القبطان قادمون
 فقال الملك عن نوص يامولانا انزل عساكرك أنت في البحر وانا بنفك املكك
 القبطان فمنذ ذلك امر السلطان العساكر بتزول المراكب وفرد القماش على وجه البحر
 وسافروا اياما قلائل الى يوم طلع الملك عن نوص فرأى مراكب القبطان لهم اجنحة
 كالطيور وقلوعهم كاجنحة النسر فمال بفليونه الى جانب الغراب العظيم وطلع الى
 السلطان وقبل يده وقال ياملك الاسلام قد اشر فاعلى اعدائنا الكفار اللثم ثم ان الملك
 عن نوص مسك النفير بيده وصاح فيه بكلام البحارة فاجتمع جميع المراكب اليه فصفهم
 صفوفاً ثمانية كل صف خمسة وعشرين مركبا وامرهم ان يكونوا حذو كل قلعة اربع
 صفوف وجعل الغراب العظيم بينهم والملك الظاهريه واما بقيت المراكب جعل في كل
 منها اميرا والمقدم فداوى وما فرغ من الترتيب حتى اقبلت مراكب الاعداء ونظروا الى
 صفوف الاسلام فقال جوان يارتقش على الحساب ان المسلمين ما يعرفون شيئا من
 حروب البحر وانا رايت ترتيبهم ترتيبا مليحا والقبطان الذى يعرف حرب البحر
 البطريق عندنا مسجون فقال البرتقش يا جوان المسلمون مثل موج البحر لا يفرغ عددهم
 ولكن انا اقول ان الذى رتب لهم ذلك الترتيب الديابلو عن نوص فعند ذلك صف كنویر
 مراكبه وكذا عبد الصليب صف مراكبه وكانوا اربع مائة مركب فصفهم ثمان صفوف

وكل صف خمسين مركبا وكتب الملك كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم بن حسن فنزل في
فرقوط وسار الى الغليون الذي فيه كنوير القيطلاني وكان جوان والبرتقش في الصف
الثامن مع عبد الصليب واما كنوير كان في اول صف فاعطاه الكتاب ولكن بغير تهديد
لان المقدم ابراهيم يخاف من البحر فاخذته كنوير وقراه واذ فيه الصلاة والسلام على من
اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلي الاعلى واللعنة على من كذب
وتولي اما بعد فمن حضرة ملك الاسلام الي بين ايدي ملوك القيطلان بلغ من قدركم
يا ملاعين التجري الي هذا الحد حتى انكم كسرتم الغراب المنصور وفعلمت ما فعلتم والذي
حصل الي هذا الحد فان اردتم السلامة تقبضوا على جوان وغلامه البرتقش وتطلعوا
قبطان الاسلام البطريق واحاسبكم على ما تكلفت ركبتي الي حد الآن واحد عليكم
الجزية واخراج في كل عام واطأ رؤسكم بقدمي فان فعلتم ذلك اطلقت لكم كنيار
القيطلاني وان خالفتهم خربت بلادكم وارملت نساءكم وايتمت اولادكم واهدم اطلالكم
على رؤوسكم والسيوف اصدق انباء من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خبر والسلام
على نبي ظلمت على راسه الفمام فاعطى الكتاب لابراهيم واعطى له رد الجواب بالحرب
وعاد ابراهيم وما صدق ان يبقى عند السلطان فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقرأ الملك الكتاب وراه بالحرب فمزقه ورماه وقال

ما ببق الكوز الا من تألمه * يشكوا الي الماء ما قاسي من النار
لوكل كلب عوى الفمته حجرا * لاصبح الصخر مثقالا بدینار
وامر بدق الطبل الحرب فقال علاء الدين اليسير الله يا بشتك اذا نزل نصراني وطلب
حر بنا واحنا كم احنا قادرين نقعد في المراكب من غير حرب و بطنك تقول ببق واذا
اكلنا لقمة تنزل من حلقنا والله العظيم ضرر قليل ان كنا بقينا نشوف وجه ستي جلوس
(واما) عمارة القيطلان فانها ما جت وخرج منها غلبون واراد ان يوصل بخرج الملك
عن نوص بمركبه السحاب السيار وصاح على مراكب الاسلام لا احد يتحرك من مكانه
ولطم ذلك الغليون وقفر بقاعه على شاطئ مركبه فصاح يا كلاب الروم ترون الملك عن نوص
الديا بلوا فقال النصراني هو الديا بلو وهنا البحر وصار المزير فيهم يطلب البحر بئيا به واما
عن نوص فانه شك الكلايب في ذلك المركب وقفر يقافي قلبها وتبعه من اولاد ملوك

الدرتقان جماعة وكان معه ابوه المقدم معروف فما كانت الا ساعة حتى اهلك كل من كان
في المركب واسر نحو مائتي نفر والباقي راحوا علي براشق السيوف وان الذي كان في
المركب الف نفر فاسر مائتين وقتل خمسمائة وغرق ثلاثمائة ولا فرغ النهار حتى جاء
بالمركب فارغة والاسرى فيه الحبال وثاني الايام كذلك وثالث الايام اخذ مراكبين فان
الملعون جوان خلاه ملهى في مركب وارسل الثانية فما لحقت تصل حتي كان عرنوص
مسك الاولي هو وابوه والتقوا بالثانية اهلكوا من فيها وعادوا آخر النهار والمراكبين
مقادين معهم ومعهم ثلاثمائة اسير وعاد عرنوص وطلع آخر النهار قبل به السلطان
ففرح به وقال له والله يا ملك عرنوص لولاك والا كانوا افترسوناه هؤلاء الكفار لان
عسكري كلهم ما تعلموا حرب البحر فقال عرنوص يا ملك الدولة ما انا الاعبدك
وخادمك ومملوك دولتك فشكره السلطان على ذلك ودام الحرب كذلك مدة اربعين
يوما حتي ان الملك عرنوص هدم نصف مراكب من مراكب الكفار فاضجوا
النصارى وراحوا الجوان وقالوا له يا ابا ناس الذي يقدر منا يثبت قدام الديابلو عرنوص
وان دام علينا بحر به افنانا ولا يبقى منا احد فقال جوان اقول لكم على راي صواب
وهو ان الذي علم الديابلو عرنوصا الحرب في البحر كنيار القيطلاني فكاتبوا ملك
المسلمين يطلق لكم كنيارا وتطلقوا له ابا بكر البطريق وهو الذي يقتل الديابلو فاذا
قتل الديابلو واسر فان المسلمين بعده فشار فقالوا له صدقت فعند ذلك كتب كنور وعبد
الصليب كتابا الي ملك الاسلام يقول فيه اعلم يا ملك المسلمين ان الحرب بيننا وبينك
اتصل ولا يبقى انفصال الا ببلوغ الآمال ولكن انت عندك كنيار القيطلاني محبوس
ونحن عندنا ابو بكر البطريق فتوصل لنا كنيارا ونحن نرسل ابا بكر البطريق والحرب
بيننا حتي ينتهي القتال (ولما) وصل الكتاب الي السلطان عرف مكر جوان وعرف
ان قصده هلاك الملك عرنوص فاحضر عرنوصا وقرا عليه الكتاب فقال عرنوص
انا عندى الشعرة في بدن القبطان تساوى كل اهل الشرك جميعا اطلبه يا ملك منهم
واعطيهم كنيارا وان نزل كنيار وحارب انا بمون الله ما اخليه يعودوا لحقه يقوم عادو يعود
ففرح الملك بكلامه وردا الجواب بالرضي والاجابة فاحصر جوان البطريق وحلقه
ان يحل السلطان مطلق كنيارا فيحلف وما فرغ النهار الا وابو بكر البطريق عند السلطان

ففرح به السلطان واطلق كنيارا فلما كان فاني الايام قال البطريق يا مولانا ايش بدك
بالاسارى اربطهم على المدافع واضر بهم بالنار حتى تنكسر قلوب الكفار فامر الملك
بربط الاسارى على المدافع وضر بهم بالجلل ونظرت النصارى ذلك فدخلوا على جوان
وقالوا يا ابا نا المسلمون يضربون النصارى بالجلل على المدافع قال جوان افعلوا مثلهم
قالوا ما عندنا شئ من المسلمين فقال لهم خذوا من النصارى الضعفاء الذين اضعفهم البحر
واضر بوهم بالمدافع بعدما تلبسوهم ليس المسلمين قفموا ذلك ونظر السلطان فاحضر
البطريق وقال لهم عندي اسارى من المسلمين فقال يا ملك ما عندكم احد ونزل البطريق
ليلا واحضر من القتل جماعة فراهم نصارى لابسين لباس اسلام فاطمأن السلطان
(وأما) كنيار القبط لاني فانه لما انطلق من عند السلطان نزل في زورق وسار حتى وصل
الى عمارة الكفرة وطلع على اخوته فتلقوه وفرحوا بقدمه وشكوا له من حرب المسلمين
فقال لهم انا الذي علمت الديا بلو عر نوصا الحرب في البحر حتى انه بلغ في عساكرنا الى
هذا الحد وانا انزل بكرة واطلبه في القرفوط ولا يكون الا انا واياها ولا رجع عنه حتى
اجعله طعاما للسماك فقال جوان يا بنى وانا كان اساعدك واقرا لك شرح النصفة على قلة
النصفة ولما كان عند الصباح احضر قرفوطا من الخشب الهندي مصفحا بالحد يد الصيني
ووضع ثلاث مدافع وعباهم بالبارود واخذ معه قبطان شاطر ولبس على بدنه بدلة من
جلد السمك الاسود واخذ قارورة ملاءة من زيت النقطة ونزل في قلب ذلك القرفوط
وسار به حتى قارب عمارة الاسلام ونادى يا مسلمين الذى مضى كان وانتضي وها هو
خرج كنيار القبط لاني في وسيع القضاء فدونكم والانصاف ان كان فيكم احده خيرة
بالحرب علي وجه البحر فليخرج لمقام التلاق فاراد الملك عر نوص ان يخرج اليه فقال
القبطان ابو بكر البطريق يا ملك عر نوص يكفى ما فعلت وانا محبوس عند اولاد
الكفرة وحياة راس هذا الملك الظاهر ما عدت تخرج للحرب الا اذا قتلت انا هذا ابن
الطيطان واعى راسه واهدم من الدنيا اساسه واما اذا هو قتلنى فدونك وما تريد فقال
الملك عر نوص يا قبطان الاسلام انا الامن بعض غلمانك وكننا طالبيين الجهاد في طاعة
رب العباد وانا على ذلك معذور لسكونك كنت في الحبس ولسمك ثمان فقال البطريق
يا ملك عر نوص شكر الله فضلك وكذلك هذا الملعون كان مثلي محبوسا وان شاء الله

يكون هذا النهار آخر أيامه من الدنيا ثم ان الرئيس ابابكر خرج فرقو طام من خشب البلوط
 مصفحا بصفايح النحاس الاصفر وانزل فيه مدفعا واحدا وعيا فيه ما يكفي من البارود
 ووضع قلة مفلوقة فلتتين وبينهما سلسلة بولاد نصف باع اثنا عشر كلاب ولبس على
 بدنه بدلة من جلد السمك الابيض واخذ قارورة ملاءة وروح الزيت المغربي فضرب
 الماء ونزل في قلب ذلك الفرقوط وخرج الى كنيار القيطلاني وقال لها انا جئت بك يا ابن
 الكافرة وتصافحا الاثنان وتقا بلا على ظهر البحر ساعة زمانية فعند ذلك اعتدل كنيار
 القيطلاني الى ابى بكر وضرب به باول مدفع فبرم دفعة الزورق فدار به كما يدور الحصان في
 الميدان وراحت القلة خائبة بعدما كانت صائبة فضر به بالمدفع الثاني فدار الزورق وسار
 اللقيدم محل المؤخر وخابت الجلسة الثانية فضر به بالمدفع الثالث فابطله كذلك وقال له
 ايش الآخر يا ابن الكافرة ووزن بينه وبينه على قدر عزم المدفع وضرب به الى العالي فنظر
 كنيار وقال البطريق ضرب السماء فاتم تلك الكلمة حتي نزل القصاص قص الفرقوط
 فطرب كنيار في البحر قال البطريق وراءك يا ابن القحبة وطب خلفه وغاب الاثنان
 وبعدها ظهر على وجه البحر بقعة دم قدر الرغيف واتسعت حتي بقت قدر الغربال
 وبعدها سالت على وجه البحر ثم ظهر واحدا لبس جلد السمك الاسود وكان قريبا
 من مراكب النصاري فمطمطوا وفرحوا وايقنوا انه كنيار القيطلاني فاغتاظ السلطان
 وقال لمن نوص انظر الخبر ما هو فقال ابراهيم ياملك الدولة اما الدم دم كافر وهذا الذي
 ظهر من البحر كانه قبطان الاسلام وها هو غطس في البحر ثانيا وسوف يأتي من عندنا
 قريبا من افهام المقدم ابراهيم كلامه الا والبطريق تحت الغراب العظيم ظهر وضاح يا اولاد
 عيشا فأتوه المفاربة ورموا له حبلا وجذبوه حتي صار في الغراب العظيم ورأس كنيار
 القيطلاني بيده فعندما اشتعل ضرب النار بالمدافع بين الاسلام والكفار الى آخر النهار
 (ولما) امسي المساء تقدم البطريق قبل ايادي السلطان وكان ذلك اليوم النصر للاسلام لان
 البطريق والملك عرنوص اخذا خمس غلاين من الاسارى خلاف الذي تكسر هذا
 والمقدم ابراهيم يتقبض من خوف البحر ويقول والله ما حرب البحر الا نعمة فسأل
 السلطان وقال يا قبطان الاسلام ايش جري بينك وبين كنيار القيطلاني فقال الرئيس
 ابو بكر يا مولاي عجل الله بروحه الى النار وبس القرار فقال الملك يا ايش قتله ولم يكن

معك سيف ولا خنجر فقال أبو بكر البطريق يامولانا لم نزل البحر ونزلت وراءه انا
 فحكم نزولي الى قاع البحر من تحته فلم اعلم الملعون في فأنحنى على ومسك رقبتى واراد
 خنقي بيدي فقبضته من بيضه وعسرت عليه حتى علمت انه غمي عليه وساعدني
 دخول المياه وقدره الله فقبضت عليه ولم اجد سلاحا اقطع راسه فقطعتها
 باسناني وطلعت من البحر فرايت نفسي تحت عمارة الكفرة فخفت أن يعلموا
 بي فيضربوني بالنبال فاخذت نفسي ونزلت أدركت الكافرنا نيا وقلعت بدلتها السوداء
 وليستها لاجل اذا رأوني الكفرة بظنوني كنيار فلم يؤذوني وكان الامر كذلك
 وطلعت قريبا منهم ولم يعرفوني بموجب لبس كنيار وبعدها صحت على رجالي
 وأخذوني فقال السلطان ما شاء الله عليك من قبطان وعلى وجه البحر سلطان
 ونعم سلطان ولكن كان ابن أخي الملك عرنوص تعب أيام بكرة وانت يادوب
 قتلت كنيار القيطلاني فقال البطريق يامولاي في الليلة هذه تري العجب ثم ان
 القبطان قام على حيله وأخذ الملوينة البولاد ولبس بدلة البحر ورمى نفسه في وسط
 الامواج وسار حتى انه وصل الى عمارة الكفرة فتقدم الى مركب وركب الملوينة
 تحت عنبرها ودورها وقرص عليها فاخلع منها لوحا ودخلت المياه فهاجمت
 النصارى وقالوا غرقنا يا قريفة غرقنا يا بولص ونزلت المركب بهم الى قاع البحر
 فتركهم ومضى الى غيرهم مركب بعد مركب حتى غرق خمسين مركبا وطلع النهار
 فنظروا أهل الصف الذي وراءهم فظنوا أنهم تأخروا وتركوا الحرب عليهم فتسارعوا
 وأرسلوا يعلموا الباب عبد الصليب بذلك وسأله عن كنوير وكان كنوير قتل
 مع جملة من كان في المراكب الذي غرقهم أبو بكر البطريق وبطل الحرب ذلك
 اليوم وفي الليلة الثانية نزل القبطان أبو بكر البطريق وقال نويت الجهاد واشتغل
 بالملوينة مثل الليلة الماضية فأتلف خمسين غليوناً وغرق أصحابها واثلاث ليلة كذلك
 سبع ليال هلك سبع صفوف ولم يبق الا صف واحد وفيه الباب عبد الصليب فقال له
 جوان يا ولدي اهرب بنا الى مدينة القيطلان وأنا أدبرك على هلاك المسلمين فعندها
 لغفوا المراسى وفردوا القلوع فلما نظر السلطان قال يا بطريق قال البطريق وراءهم
 يامولاي والله ما أرجع عن هذه البلد حتى نغربها ونهلك كل من فيها من أولاد الكفار

ولفقوا المراسي وساروا على وجه البحر حتى وصلوا القبطان فكان
الملعون عبد الصليب دخل الى المينا وشد السلسلة فمنع عمارة السلطان عن الدخول
للقبطان فقال السلطان ادخل يا بطريق قال يا مولانا من أين ندخل البغاز متمسك
بسلسلة حديد قال السلطان اقطعها بالمدفع فقال البطريق لا يمكن قطعها فقفز اليه
رجل وقال له أى شيء يمنعك عن الدخول فقال لو أجد من يرعى السلسلة في البحر
قدر ثلاثة أذرع كنت أدخل المينة فقال انا افك لك السلسلة كلها وأخذله
جواب ونزل البحر وكان هذا سلطان الحصون المقدم جمال الدين شيخه ودخل
الى البر على البرج الذي فيه ملف السلسلة فنظر الى رجل فداوى واقفا فظن أنه كافر
فلاذاه بكلام الا فرنج ونزل عليه حتى بقيا في وسط البرج واذا بهذا الفداوى جذب
شاكرته وهجم على شيخه وقال شيخه يا قران وضربه بالشاكرية فقفز شيخه
وطلع على العمود فقال الفداوى أنا ادقك دق الكيية واعصر لك عصر الحلقا وحط
كتفه في الناف ليحل السلسلة وقصده بمدحله يرجع يلفها ثانيا فآرمي عليه دخنة بنجها
بها وارمى نبلة بتذكرة في الغراب العظيم اخذها سعدا عطاها للملك يذكرونها الى
ملك الاسلام ادخل مينة القبطان فان السلسلة نزلت في البحر فكبست مراكب
الاسلام وملكوا مينة القبطان وطلعت المساكر الى البر ونصبوا الخيام وحط
السلطان على مدينة القبطان فعند ذلك قفل عبد الصليب البلد وحصن الاسوار
فالتفت اليه جوان وقال له لا تخاف من المسلمين فانهم جميعا تعبانون من البحر وضغفاء
اركب واخرج الى الميدان واطلب ملك المسلمين وهو تعبان من البحر قبل أن يتعافي
ولا تطلب الا هو فاذا قتله تكون عساكره بعده فشاربن وتدور فيهم النار فقال له
أمان يا أبانا بخبرني فقال البرتقش بخبره يا أبانا جوان فبحره وخرج الى الميدان
وقال لا يرزلى الاملك الاسلام قال السلطان من دعا فليجب هات يا عتمان الحصان
فانزل الى ذلك الملعون فركب السلطان وبارز الملعون وضايقه وضربه بالنمشة على
وريديه فاطار رأسه من بين كتفيه وسارع الى ابواب البلد وبمه عرنوص ومعروف
وابراهيم وسعد ومنصور العقاب وحسن النسر وباقي بنو اسماعيل هجموا على
القبطان فزلزلوها ودام الملك يضرب بسيفه حتى طلع الى اعلا الديوان وجعل الدنيا

كلهارمام (واما) المقدم معروف فسم أبرى بسيفه اعناقوا كف وابنه الملك عرنوص
كم اخرق صدورا وقطع رؤوسا ولا فرغ النهار الا والقيطان بيد الملك الظاهر وصار
يدور في أما كنها واذا بعلام مقبل فاخذ بيد السلطان ووضع على راسه فقال الملك
أنت ابن من فقال يا ملك انا ابن عبد الصليب ثم قال ياري المسلمين اعلم ان اباہ واعمامہ
هلكوا واريد ان اقيم تحت حكمك واورد الجزية مثل ملوك الروم في كل عام وان
حصل مني ادني خلل فسيفك يا ملك طويل فمقاعنه السلطان وأمره بالاقامة
بمدينة القيطان واخذ عليه الشروط المعنادة ويكون تحت امراني بكر البطرقي
وان اختلف يجزيه مثل ابيه واعمامه قطلع الملك الى عرضيه وجلس واذا بشيخة
مقبل عليه شایل حجران فقال السلطان اى شىء معك يا اخي فقال شيخة هذا
الذى ارخى لنا السلسلة (قال الراوى) وكان هذا الفداوى يقال له المقدم سمعان
المرو هو من بنى اسماعيل وكان مارس اللجج فورد على تلك المدينة وهى القيطان فاما
جلس في القيطان اقام يتلصص على مال يأخذه حتى انه يبلغ مقصده فأتى في ليلة
من الليالى وارمى مفردة على سراية كنيار القيطانى فوجد بنتا نائمة فتولع اماله
بحبها فدخل على كنيار ومن عشقه لها قال له يا معلم كنيار اذا لم تزوجنى بنتك
قتلتك وكان كنيار مشغولا بحرب المسلمين فما هذه انه بعدما يخلص من حرب المسلمين
يزوجه بها على شرط ان يكون غفيرا على برج السلسلة وضامنا عدم اتسكاكها فاقام بها
حتى حضر المقدم جمال الدين وقبضه من ذلك المكان واتى به قدام السلطان واعرض
عليه الاطاعة فقال لا اطيع الا اذا اعطينى نور المسيح بنت كنيار القيطانى
واكون عبدك وخادمك فطلبها من عبيد المسيح ابن عمها بوقته فاحضرها
وكانت هى ايضا عشقت المقدم سمعان المر وكتب شيخة اسمه على شواكره وبعده
قال المقدم معروف يادولتلى سألتك بالله ما ترحل من هذه المدينة حتى نهدم سجن
القيطان الذى اقامت انا فيه سبعة عشر سنة ونصف فان في قلبي منه حسرة فقام
الملك بنفسه ونظره وامر ان يهدم فقال المقدم جمال الدين يا مولانا هذا قطع في الحجر
ولا يمكن هدمه وانما نهدم تلك الاماكن التى فوقه بالمدافع وايضا فيه عامود اذا
انخلع تهدم البلد والسراية فامر السلطان بكسر ذلك العامود وضرب المدافع حتى جعلوه

فأعاصفصفا وبعد ذلك فرح المقدم معروف بخراجه وبعده امر السلطان بنزل
العساكر في المراكب بعد ما أخذ أموال الثلاث ملوك وفردوا القلوع وطلبوا بلاد
الاسلام وسافروا مدة أيام حتى قاربوا بلاد الاسلام فطلع عليهم ريح عاصف
ففرق العمارات يوم ليلة وبعده انكشف ذلك الريح فاما الملك الظاهر فدخل
اسكندرية بجميع رجاله وانتظر العمارة حتى اقبلت ولم تأخر الا القليلون الذي
فيه الملك عزنوص فاقام السلطان في اسكندرية مدة ثلاثين يوما ينتظر قدوم
عزنوص فلم يحضر فأرسل ابابكر البطريق فماد البطريق الى حد لادقية ولم
يسمع له خيرا فطلع لاثقية وسلم على اهلها (واما) السلطان لما طال غياب عزنوص
رحل الى مصر وقلبه مشغول بغياب عزنوص (وكان السبب) في غياب الملك
عزنوص وهرانه لما بنى عليه الهواء عبر على جزيرة في جانب البحر المالح قريبة
من رومة المدائن فطلع يتفرج عليها لاجل ان يريح نفسه من تعب البحر فسار حتى
وصل الى بستان ذا اشجار وانهار واطيار توحدها الغزال فدخل الى هذا البستان
فنظر الى قصر فجلس بجانبه وكان القصر في الملكة شمس بنت البب رومان ملك
رومة المدائن فلما نظرت من الطاقة ورات عزنوصا كمثل من قال

ايا من سبا عقى ولم اك ذا ذنبى * ومن حبه في داخل الحشا والقلبي
هلم الينا نرتوى من وصالكم * ونحظى بساعة من الوصل والقرب
فما نظرت نظرة حتى اعقبها الف جصرة فنزلت عنده وهى مسبية ووقفت
بين يديه وقالت له اهلا بك وسهلا انت من اين ائت فقال لها انا حورى سواح
في البر الواسع واسمى عزم المسيح القاطع قالت له دستور يا عزم المسيح اطلع معى
الى قصري لاجل اتيك برؤيتها فطلع معها الى قصرها فاحضرت الخمرة وشرب
وشربت على وجهه حتى ان الدمام تمكن منها وحبه ملك جميع بدنها
فارادت ان تبوسه فمنعها واعرض عليها دين الاسلام فاسلمت فاعطاها فصا مجوهر
مقدم صداقها وزال بكارتها واقام عندها وترك اباه في الجزيرة بجانب البحر وطال على
معروف غيابها فأتى الى ذلك البستان على أثره وطلع القصر فرآه وراى زوجته معه فقال
له يا ولدي انا طول عمرى ما تزوجت غير امك وانت كيف كل يوم تأخذ بنتا يعنى ايرك

هذا من حديد فصعب علي عرنوص ولكنه كتم غيظه وقال له يا ابت سافرا ننت الي
 مدينة الرخام وكن وكيل على البلد فقال معروف كيف اسافروا فوثك فقال له عرنوص
 ان قعدت عندى قتلت نفسي فماد المقدم معروف الى الغليون واقام وقلبه مشغول على
 الملك عرنوص ولده هذا اجرى (واما) الملك عرنوص فانه اقام عند زوجته
 وفي بعض الايام ركب البب رومان وسار الى بستانه ودخل ليزور بنته وكان وقت
 الظهر فنظر الى الملك عرنوص قاعدا عندها فقال له من اين انت يا غدار فقال له انا حورى
 من الحوار بين السياحين في البرارى والوديان فقال له وما اسمك بين الحوار بين اهل
 الديور والصوامع فقال اسمي عزم المسيح القاطع فقال له مرحبا بك واهلا وسهلا
 سر معى الى ديوانى لتعم بركاتك مكاني فسار عرنوص معه للديوان وآخر النهار عاد الى
 البستان وثاقي يوم كذلك وثالث يوم اقبل معروف فقال رومان من هذا يا عزم المسيح
 فقال هذا شريكى في السياحة يدور البلاد و يعود على فقال رومان مرحبا بك وبشر بك
 ملك فقال معروف يا ولدى سر بنا الى بلادنا الملك الظاهر قلبه مشغول علينا قال عرنوص
 أى شيء لنا عند الظاهر حتى نروح له ولما كان ثانى يوم راح معروف الى الغليون ونزل
 وسافر طالبا مدينة الرخام (واما) رومان بقى فرحانا بالملك عرنوص واذا بضجة
 ارتفعت فسأل رومان عن الخبر فاعلموه بقدم جوان فقام اليه وتلقاه ولما جلس
 عنده اخبره بعزم المسيح القاطع ووضعه له فقال هذا الديا بروا عرنوص وحكي
 له على اصله فاشتغل قلب البب رومان على بنته فقال جوان انا اقبض لك عليه ثم امره
 ان يخفيه ووضع له البنيج في الخمرة فلما قدم الملك عرنوص امره بكاس فشرب عرنوص
 على عجلة فتبينج وظهر جوان فقال له يا دي برو اتهمج على بنات الملوك كانك اخذت
 الدنيا كلها وحدها وامر رومان بقتله فقال البرتقش اذا قتله وابوه يعلم انه عند البب
 رومان ياتيكم كري المسلمين بحرب رومة المدائن والراى عندى حبسه حتى ننظر على
 اى حالة يكون الامر فوضعوه في السجن وكان بالقرب من رومة المدائن دير يقال
 دير السرايب وفيه يترك اسمه البترك موسي النصاري مقامه مشهور وعند
 الاسلام فداوي شريف واسمه المقدم موسي بن حسن التصاص وله كواخي
 واتباع يطوفون على بلاد الروم فيأتون منها بالنائم ومن جملة تلامذة المقدم

ابراهيم ابن حسن وهو مقيم بذلك الدير فبلغه ماجرى للملك عن نوح في وومة
 المسدائن فاقضى نظره انه يرسل للملك الظاهر ويعلمه بانظره فينا هو كذلك واذا
 بالمقدم جمال الدين مقبل عليه فلما رآه قام له وتلقاه وفرح به غاية وقال له يا مقدم
 جمال الدين الملك عن نوح مسجون عند الملعون رومان والذي دبر على سجنه
 الملعون جوان فقال له يا مقدم موسى انا مرادى هذه النوبة اعكس جوان قدام
 النصارى واعرفهم انه لا يدري في علوم النصرانية شيئا واكسفه ولكن لا يكمل
 شغل الا اذا انت ساعدتني فقال المقدم موسى انا اساعدك بروحي ومالي اعلمني
 بكل ما تريد وانا اكون لك اطوع من العبد فقال له اريد ان تكتب الى الباب
 رومان وتعلمه ان في هذه المدة يحضر حوري من الحوارين ويأمرنا باقامة شريعة
 المسيح كما يجب لامر السيد المسيح فالصواب حضورك يا باب رومان لئرى
 ما يأمرنا به المسيح عيانا وباقي الشغل على انافعتها كتب جوابا المقدم موسى
 يحطه يقول فيه من حضرة البرك موسى صاحب دير الشراريب الى كافة ملوك
 الروم اعلموا ان في هذه الايام يحضر حوري من الحوارين من طرف المسيح ابن
 مريم ويأمر اهل ملته ان يقيموا شريعته كما يحب فمن اراد ان يراه فليحضر ليلة الاحد
 لتقابلته في هذه الجمعة وقد اعلمتكم وشكر الرب المسيح وسلمه الى واحد من اتباعه
 الذين يدورون ببلاد الروم فدخل به على الباب رومان وكان الملعون جوان قاعدا
 بجانبه وكان الباب رومان يعتقد في البرك موسى اعتقادا زائدا فلما قرأ الكتاب التفت
 الى جران وقال له يا ابانا جوان انت تدعى انك عالم الملة ولكن المسيح لا يعلمك بشيء
 ابدا واما البرك موسى فانه محبوب المسيح اكثر منك وليلة الاحد يرسل له حوري يعلمه
 كيف يقيم شريعته كما يجب على النصارى ثم ان رومان كتب على الجواب بالاطاعة
 وانه يحضر ليلة الاحد واعطى الرسول مائة دينار فقال يا باب انا لم اقبل ولا أسئل احدا
 ثم تركه وخرج من عنده وعاد الى المقدم موسى واعلمه (واما الباب) رومان فانه اعلم
 وزراه مريم ومختون انها يكونان معه ليلة الاحد حتى يحضروا الحورى القلوم من طرف
 السيد المسيح فقال جوان يا باب رومان وانا اكون معك حتى لنفرج على هذا الحورى
 فقال البرقش يا ابانا يغنيك المسيح عن حضورك قدام ذلك الحورى لانه من طرف

المسيح والمسيح يعلم انك رجل كذاب تكذب على النصارى فيقوم يمكس الحورى فقال
جوان يا برتقش انا عقلي يقول لى ان هذا الحورى شيعة واخاف ان تكون حيلة
على خلاص الديابر وعرونوص من عند رومان فقال البرتقش اذا كان نرك في محام
اى شيء يطلع من يدك وان رحمت ما ينوبك الا خيبة الامل قال جوان لا بد لي من
الرواح (ولما) كان في الليلة المعلومه فرش البترك موسى الدير باطيب القرش وبخر
الحقادع ببخور المنبر الخام وقد اقام ينتظر ما يجرى واحضر جميع اتباعه والبسهم وصفهم
في الدير صفة بتاركة ورهبان وعند المساء قدم الباب رومان ووزرائه مرين
ومحتون وارباب دولته مقدار مائة انسان ومن حملتهم جوان والبرتقش فلما دخلوا
جلسوا على السكراسي وتقدمت لهم فطائر الغربان فاكلوا منها تبركا وقام البترك
موسى فقرا قداس من الانجيل وهو ينشد واتباعه يردون عليه حتى اضطرب
رومان وجماعته وصار وقت الثلث الاول من الليل فعنده تقدم الى جوان وقال له قم
يا عالم الملة وهات ما عندك واقرا قداسا حتى يسموا نبيك الناس فقال
جوان يطيّب واراد ان يقوم ويفتح حلقه واذا بصوت من فوق سطح الدير
يقول اسكت فامل الحاضرون واذا بشخص فوق الصور قد طلع من فمه نار وشرار
وقام من على الصور وطار وبعده نزل على حائط الدير وصاح يا بترك موسى انت
كنت تقرا قداسا واي شيء اهلك وانت بترك الدير كان قصدك ان تبطل ليلة
الاحد من غير تسبيح ولا تقدس في ديرك من دون الديور تقدم الى عندي وكلمنى
والا انا اتقدم اليك فقام البترك موسى ووقف قدام شرائف ذلك المكان وقال
ها انا يا حورى حضرت بين يديك فقال له انت تستحق الادب لكونك بطلت
التسبيح في هذه الليلة اقف مكانك حتى اسئل المسيح على ادبك ثم انه علا حتى
بقى بينه وبين الحائط مسافة فنفع فخرج شرار ونار حتى تصور للناس انه يريد
حرقهم وبعده عاد ونزل على حائط الدير وقال يا موسى المسيح امرنى بضربك
عشرين عصا وقام من على الحائط كانه طائر ونزل حتى بقي مقابلا راس المقدم
موسى واطع مفرعة جريد وضرب البترك ثلاث مقارع على راسه وطار وعاد الى محله
وقال يا بترك موسى عد الى مكانك وارسل الى الباب رومان فقال سمعوا وطاعة فقال البترك

للبيرومان قم يا البب كلم الحوري فمنده قام البب رومان ووقف فقال الحوري يارومان أنت ملك وأكبر ملوك الروم فلاي شيء، الما نجاهد في دين المسيح فقال جوان كم أقول له انه يجاهد وهو لا يرضي بذلك فقال الحوري من المتسكلم فقال البرتقش هذا جوان فقال الحوري وأى شيء هو جوان قال هذا عالم الملة فقال الحورى أي ملة الذي هو عالمها فقال البرتقش ملة الروم فقال جوان كأتى أنا أسمع كلامك مع اني أعرفك حق المعرفة ولا أخشاك أبدا فماتم كلامه حتى نزل الحورى عليه كالطائر فوقف قدامه ونفخ في وجهه فخرج شرار ونار فحترقت شببته ووجهه فصاح في عرضك يا حورى أنا في عرضك فتأخر وطلع الى السور وقال يارومان فقال رومان نعم فقال له اعلم ان المسيح أعاد عرنوصا الدير على دينه الصحيح فاطلبه الي بين يديك في هذه الساعة وجهزه بعساكر حتى انه يقيم شريعة المسيح ويحمل الملة كلها مسيحية والكلمة مريعية والا ان خالفت أنزل عليك غضبا من غضب المسيح فقال رومان حتى احضره بين يديك فقال الحورى قم يا بترك موسى احضره فارسل البترك موسى جماعة من اتباعه مع الوزير مريم وغاير ساعة وأتوا ومعهم عرنوص فلما وقف قال الحورى فكوه من القيد والكتاف فكوه فقال الحورى يا ديابر وعرنوص أنت على دين المسيح الطيب الصحيح فقال له ولاي شيء محشور في المسلمين ولم تقا تل عن ملة المسيح فقال عرنوص من عدم اتباع ملوك الروم الى المساعدة منهم حتى كنت أقبح لهم البلاد فقال الحورارى يارومان كن معه على ما يريد وأرسل معه ولدين من أولادك بالقي عسكري وأنا أمر ملوك الروم جميعا كل واحد منهم يرسل اثنين مقاد بالقي عسكري حتى علمكوا بلاد المسلمين ولم يبق الاملة المسيح على الدين القويم الصحيح وكل من خالفت فعلت به هكذا ثم ان الحوري نفخ في قلب الدير فخرج شرار ونار على المقيمين فصاحوا جميعا في عرضك فقال لهم ادفعوا جوانا واطردوه ولا يقبله منكم أحد أبدا وكل من قبله وأدخله بلدا احرقته بالنار كما أمر المسيح صاحب الانوار ثم انه صعد الى صورا الدير وقعد قال اطرردوا جوانا فقال الوزير مريم قم اطلع يا جوان قال البرتقش تفضل يا أبا نا قبل ما يقول غير هذه الكلمة فقال جوان تطردنى لاى شيء فنزل اليه

وتنخ في وجهه وقال اطلع يا ملعون ثم انه نفخ بصوت مزعج فخرج نار زائدة الشرار
تصور للناس ان الدبر احترق فصاحوا في عرضك يا ابا نا وما لوالا على جوان فطردوه هو
والبرقش فما طلع من الدبر حتى أدركه أربعة من أتباع المقدم موسى ابن حسن
القصاص ومعهم محمد السابق فقبضوه وكتفوه واخفوه في قلب غار ثم أمر الحوري
رومان بان يهيء هذه الساعة الفى عسكرى ويجهز الديار عرنوص حتى يفتح بلاد
المسلمين ولكن كل اكليله على بنتك ويكون وزيراً تختك فقال رومان يا حوري
ها أنت حاضركل اكليله بمعرفتك فامر بتكليل اكليل المملكة شمس وان البترك
موسى هو الذي يكلله فكلل البترك موسى الاكليل وقال الحوري لا يدخل عليها الا
بعد فتح بلاد المسلمين وكان حاضراً مع الببر رومان اثنان من أولاده وهما فرتين ومرتين
فقالا لا يبيها نحن روح من جملة من يسافر مع الديار عرنوص حتى نكتسب الفوز
في دين المسيح فعمد ذلك قال لهم رومان اذا كان هذا غرضكم انا امددكم بالمساكر
فقال الحورى أ نهم الذين تكونوا عماد الممالك وكل ما جاء من الروم يكونوا اتباعاً لكم
فجهزهم بارومان في الوقت والساعة أحضر لهم المساكر وصارت الروم يتقاتلون على
السفر مع الملك عرنوص فقال رومان لا أريد على الفين كما أمرني الحورى وما طلع النهار
حتى تكاملت الفين من المساكر مسلحة ومعها آلة الحرب والكفاح وركب الملك
عرنوص على ظهر ذات النسر وطلع في مقدم الركبة كأنه الاسد الجسور وكان ذلك
الحورى هو المقدم جمال الدين شبيحة وهذه البدة كان أعطاها له سيدي عبد الله
المغاوري وهى تبان وكبوت التبان مخيط بالكبوت يلبسه من صدره وله ستة وثلاثون
زرانحاً سارصدة اذا زرر واحداتكون الخدام قدر فموه قدر زراع حتى يتم الزرار
فيرتفع ستة وثلاثين زراعاً وان أراد النزول فيفك التزير كلما فك زرار ينزل ذراعاً حتى
يصل الى محله وان أراد عشي طائراً فيكون النصف مزرراً والنصف بلا تزير ويلعب
برجليه فيسير وهو متعلق كما يسير الطير وكذلك أعطاه بوقاً من النحاس اذا نفخ فيه يتساقط
منه شرار ونار كما ذكرنا وهذا كله بركة سيدي عبد الله المغاوري ففعل ما فعل (ولما) علم
ان الملك عرنوصاً خرج من رومة المدائن أمر رومان بالانصراف هو ومن معه الى محل
ملكه وودع المقدم موسى بن حسن وسافر المقدم جمال الدين وكان المقدم معروف

وحصل إلى مدينة الرخام وأراد أن يكاتب الملك الظاهر ويعلمه بما يجري وإذا بالمقدم جمال الدين عارضه في الطريق واعلمه بالذي يجري وقال له لا بد من حضورك إلى قدوم ولدك وإنك تأخذ هذين الولدين رهنا حتى تأتي زوجته فعند ذلك فرح المقدم معروف وقعد منتظرا قدوم ولده ومن معه فما كان إلا أياما قلائل حتى أقبل الملك عرنوص ونادي يامعشر النصاري اعلموا أن هذه حيلة تمت عليكم من شيعة وأنا مسلم وهذا أبي معروف وهذه مدينة الرخام بلدي فمن أراد الإسلام فليسلم ومن أراد أن يعود فليعد وأما فرتين ومرتين أولاد الببر رومان فما بقي لهم رجوع إلى أبيهم إلا إذا جاءني زوجتي الملكة شمس فصح فرتين ومرتين فيمن معهم وقالوا لهم دونكم وهذا المسلم فأرادوا أن يطبقوا على عرنوص وإذا بالمقدم معروف وأولاد ملوك البرتغال أخذوه بواسطة واحتاطوا بالآتين كافرين كاحتاط السواد بالبياض أو النيل بالبلاد أو الخاتم بالاصبح أو السوار بالمعصم وفي أقل من ساعة أهلكوا أكثرهم وانهزم القليل وقبض الملك عرنوص على فرتين ومرتين أولاد رومان ودخل مدينة الرخام مؤيدا منصورا فقال له أبوه يا ولدي كيف رميت نفسك فقال كان الذي كان وهذه حيلة عملها لي عمي شيعة حتى ملكت أولاد رومان رهنا على زوجتي هذا ما يجري (وأما) جوان فإنه لما قبضه محمد السابق وأخفاه في الغار فدخل عليه شيعة واعطاه علقه مائة سوط وقال له ياملعون وقعت عندي في الشبكة وسارحتي أشرف على رومة المدائن فرأي الدنيا منقلبة برجوع المنتهزمين وأخبروا بأخذ أولاد الببر رومان فدخل عليه وتوجع له فقال له جوان أنا قلت لك إن الحوري شيعة فلم تقبل فقال يا أبانا أنا عمرى ما سمعت إن شيعة بطير ولكن كيف يكون التدبير فقال جوان اسكت ولا تحرك ساكنا حتى انني أدبرك على خلاصهم وأخذك بتار من قتل من النصاري فسكت الببر رومان وأتمكل على تدبير جوان هذا ما جرى (وأما) الملك الظاهر فإنه جالس يوما من الأيام وإذا بالمقدم نوردين المقدم جمال الدين شيعة مقيم وسلم على السلطان ففرح به واجلسه وسأله عن أبيه فاخبره بالقصة التي جرت بين عرنوص ورومان وإن أباه جمال الدين أحضرهم لأجل خلاص الملك عرنوص فقال السلطان الله يهلك رومان لسجته للملك عرنوص لا بد من المسير إليه وأضرب رومة المدائن على رأسه ثم إن السلطان برز العساكر وطلب السفر وقلبه

يغلي على الملك عن نوض حتى وصل الى الشام فغلقاه المتقدم جمال الدين شبيحة واعلمه بالقصة التي جرت وان عن نوصاراح مدالي مدينة الرخام فقال السلطان الصواب نقيم بالشام حتى نستريح وأمر العساكر بالعود الى مصر وان السلطان يقيم بالشام ويعمر القصر القصر الابلق وياخذ الراحة فيه مدة أيام وأحضر المهندسين وأرباب الصنائع فاصلحوا شأن القصر الابلق في مدة قليلة وقال السلطان لا أسافر من هنا حتى أنتزعه على بساين الشام فقال المتقدم ابراهيم ياملكنا اذا كنت أمرت العساكر بالرحيل اسمع لي انا كان أروح قلعة حوران أستودع أهلي وأعود اليك عن قريب فقال السلطان رح قال سعد وأنا ياملك فقال الملك روحوا سواء وتعالوا سواء ثم انه أمر العساكر كلامن الفداوية يروح قلعة يستريح فيها وقعد الملك وأمر الامراء بالرحيل الى مصر وأما الوزير فانه اقام في خدمته حتى يقفل معه واقام السلطان في القصر الابلق مدة عشرة أيام فلما كان في اليوم الحادي عشر واذ برجل تاجر مقبل فوقف تحت القصر وقال مظلوم ياملك الاسلام

أيظلمني الزمان وأنت فيه * وتأكلني الذئاب وأنت ليث
ويروى من جنابك كل مظمى * وأظمي في حماك وأنت غيث

قال السلطان بادولي هات الرجل الذي يقول انه مظلوم فقال الوزير بخادمه هات الرجل فاحضره الخادم وأوقفه قدام السلطان فقال له الملك ياشيخ كيف تقول مظلوم وأنا كاتب على يرقى لا ظلم اليوم لا افلح من ظلم اخبرني أي شيء هو ظلمك وما الذي جرى عليك حتى بقيت مظلوما فقال الرجل ياملك الاسلام انا اسمي حسن السكري أصلي من الشام تاجر اشتري التجارة من مصر وابعيها بالشام واشترى بضاعة وابعيها بمصر واما مشارك الخواجه شمس الدين السحرتي وفي هذا العام سافرت من الشام ولي ولد صغير عمره عشر سنين تعلق بي وقت السفر فقالت زوجتي خذ معه فاخذه فلما وصلت قلعة صيدة خرج على المتقدم بمقوب الصيد اوى فقال لي هات غفر الطريق فقلت له هذا مال السلطان وانا في غفره فتهب جميع مالي فبكي ولدي فقلت هكذا يكون في حكم الملك الظاهر النهب في الطريق فعند هامسك ولدي وذبحه وقال لي لو اعلم من يوصل خبرك لدى المسلمين لكنت قتلت وهذا دين المسلمين قدامك في القصر الابلق رح واعلمه وخله اغني ما في خيله بركبه واحض ما في اكله بشر به فاخذت راس ولدي وسألت على

القصر الا بلق حتى دلى الناس عليه وانبت اليك وهذا ما وقع لي يا ملك والسلام وهذا
 حطة في حقك وانت ملك الاسلام فقال الملك صدقت وهذا اكبر عيب وقع في الزمان
 ولكن ان شاء في مديرك الكائنات اعطيتك المال الذي نهب منك عوضا عن مالك واقطع
 رأسه واسلمه لك في نظير رأس ولدك اقمدا انت هنا ومالك وولدك تلزمه مني انا فدعاه
 الرجل واما السلطان لم يقدر على السكوت بل اخذته الحمية فطلب الحصان فقال عثمان
 اصبر لما يجي ابو حورتني وابود بلتني فقال السلطان هات الحصان يا رجل فركب السلطان
 وطلع قاصدا قلعة صيدا واما يعقوب الصيد اوى فانه لما فعل ذلك كان سكرانا فلما افاق
 من سكره ونظر الى مال التاجر سأل الرجال الذين معه فأخبروه بالتاجر ونهب ماله وقتل
 ولده وانه توجه للسلطان فقال كنتم قتلتم الرجل أحسن من علمه لملك المسلمين فيأتي
 ويعاقبني على ما فعلت فقالوا له انت الذي حكمت بانطلاقه ومنعتنا من قتله فعند ذلك نظر
 الى عسكره وكانوا أربعائة وجعل كل مائتين على جبل لأن القلعة بين جبلين وأقام على باب
 القلعة بعدما أوصى الاربعائة الذين على الجبلين وقال لهم اذا أنا في أحد وتجاربت معه فان
 غلبته أخذته أسيرا وأقتله وان غلبني انا اطلعوا على القلعة واضربوهم بالنبال من على الجبل
 فقالوا سمعوا وطاعة وقاموا على هذا الترتيب حتى اقبل الملك الظاهر فوقعت عينه على
 الملعون يعقوب الصيد اوى فأراد السلطان أن يتقدم ويسأله عن هذا الحال فماترك له
 الملعون سؤالا فعند ذلك أطبق يعقوب على السلطان ونضار بواب كل سيف ورمح حتى
 طلعت على رؤسهم القبار ونظر الملعون الى نفسه فعرف أنه ما هو من رجال السلطان ولا
 وجد له ثباتا بين يديه في ميدان الجولان فطلب الهرب وحل به سوء المنقلب فنظر
 السلطان اليه هروبه وقال له يا ملعون أنا لا أتبع من انهزم ولا أهتك الحرم ولكن ان شاء الله
 بارى، النعم لا بد من قتلك واخراب بلدك وأراد السلطان أن يعود واذا به نزل عليه رشق
 النبال من على الجبل كالسيل السيل عن اليمين والشمال ونظر عين الهلاك والبلوى فرفع
 طرفه لعالم السر والتجوى وقال الفرج يا رب الارباب

يا رب يا خالق الدنيا بأجمعها * ما انت في خلقها يا رب محتاجا
 يا رب أنت الغنى عمن سواك وقد * صورت في الخلق افرادا وازواجا
 ولست تعباً بهم في خلقهم أبدا * ولا بارزاقهم كم يائس راجا

وها أنا ضمن من قد حلفت وقد * وقعت في خطر والقلب قد هاجا
 اني دعوتك في خوفي وفي وجلي * والعقل منذهلا وجدا وازعاجا
 يا فارج الهم فرج ما بليت به * مالي سواك لهذا الهم فراجا
 فنام الملك الظاهر كلامه وارثم هو وجواده بالنبال والسهام فينما هو كذلك واذا
 بالعبار غير وعلا الى السماء وتكدر وانكشف و بان عن حجرة وها كأنها ليسلة ظلما
 مكسية بجلد النمورة وعلى ظهرها فارس شديد كأنه برج مشيد فصرخ صرخة اذهل
 الكفار ورج على الكفار على حد المشوار فأفناهم جميعا بالبتار ولم يبق منهم ولا ديار فنظر
 المائتان الذين على الجبل الثاني الى رفاقهم عادمين و بقوا جميعا على العبراملحقين فولوا على
 اعقابهم هاربين والى القلعة قاصدين فدخلوا و قفلوا الابواب وأيقنوا جميعا بالبقاء
 والذهاب (وأما) ذلك الفارس فأثي الى السلطان فرأى درعه مثل جلد القنفذ مرشق
 بالنبال فصار يقلع النبله ويدهن محلها بدهن الاستقطاب حتي قطب جميع الجوارح
 وقلع الدرع وقلع السلطان ثيابه بعدما بنججه ودهن كل بدنه بالمرهم البارد حتي بقى كأنه
 ما رأى جراحا قط والبسه ثيابه ومسح درعه وافرغه عليه والتفت الى الحصان وخلص
 النيل منه ودهنه حتي طاب واسرجه والجه كما كان وبعده ايقظ السلطان فنظر اليه
 السلطان وتعجب من طول قامته فقال والله يا مقدم هذه الجميلة ما انساها ابدالا ولا زعرت
 الصنيعة التي فعلتها معي الا في محلها فقال له من انت الذي زكت فيك هذه الصنيعة
 يا شيخ فقال له انا الفقير الى الله الملك الظاهر فصرخ في وجهه القداوى وقال له اخرص
 والله يا ظاهر لو اعلم انك انت الظاهر ما كنت الا جعلتك اربع قطع بالسكينة ولكن
 بعدما فعلت مليح ما بقى يمكن افعل القبيح ولكن نوبة غير هذه النوبة اقسمك بالحسام
 نصفين واتركك على الارض قطعتين فقال السلطان لأى شيء تفعل ذلك فقال له لكونك
 تسلطن شيعة وتترك مثلي بلا سلطنة فما قولك اعطني السلطنة في نظير هذا الجميل الذي
 فعلته معك وخلصتك من اعدائك بعدما اشرفت على الهلاك فقال له يا فني انت تستحق
 السلطنة ولكن بعدما علمكنى هذه القلعة واقطع راس صاحبها اعطيك السلطنة فعند
 ذلك ضحك القداوى وقال له عدالى محلك ولا تلزم فتح هذه القلعة الامنى انا فركب
 حججته وطلب البر (واما) الملك الظاهر فانه ركب حصانه وطلب الشام فألقاه الوزير

شاهين وسلم عليه وسأله عن ماجرى له فحكى له السلطان ماجرى من اوله الى اخره
 وقال له يادولتي وادركني رجل فداوى مارايت افرس منه ولا اكرم ولا اجل من شمائله
 فانه فارس في غاية من الشجاعة فاتم كلامه حتي اقبل ابراهيم بن حصن فسمع قول
 السلطان فقال له ياملك الدولة اذامدحت شخصا نخل للهمجومطرحا فما يستحق الذي
 ذكرته هذا المدح كله فقال السلطان لا يامقدم ابراهيم هذا فارس شديد وبطل صنيدي
 فقال ابراهيم صدقت ياملك وانما هو يا كل القط والكلب ويعبد النجوم دون الملك الحي
 القيوم وهذا اكبر عيبا في الانسان ان يكفر بالملك الديان فقال له السلطان ومن اين عرفته
 فقال كيف لا اعرفه وانا وسعد وعماد والحاج شيعة كسر نازره في الطاحون أيام ظهور
 عماد قال الملك من هو قال ابراهيم هذا المقدم بصير النمر بن أسد الدين البويضي ياملك
 كيف لا أدريه وانا أعرف أباه فقال السلطان هذا وعدني أن يفتح لي قلعة صيدا
 وانه يقبض لي على يعقوب الصيد اوى فقال ابراهيم لا تعتمد على كلامه هذا رجل
 مافيه شعرة تقبل دين الاسلام أرسل ياملك واطلب المسكر وحط على قلعة صيد
 حتي تأخذها بحرب ولا تعتمد على هؤلاء الغشاش فعند ذلك جمع السلطان رجاله
 ورحل من الشام وسار حتي نزل على القلعة فرأى أبوابها مغلوقات فظن ان المقدم
 نصير النمر داخلها فأقام على حصارها ثلاثين يوما لا حرب ولا قتال وبعده التفت الى
 المقدم ابراهيم وقال له أريدك أن تملكني القلعة هذه فقال ابراهيم سمعا وطاعة سر
 ياسعد حتي تفتحها فسار ابراهيم وسعد ليلا حتي وصلوا تحت الاسوار فرأوها عالية
 لم تطل فقال ابراهيم كيف يكون العمل ياسعد فقال سعد ارجع بنا نقول ما عرفنا شيئا
 فقال ابراهيم عيب علينا فيبنام كذلك واذا انجبل مقبلة من الجبلين اليسار واليمين وعدتهم
 القان و يقدمهم ملكا على رؤسهم شنيارين وها أولاد أخت يعقوب الصيد اوى
 مقبلين من قلعة الشقيق نجدة لخالم يعقوب الصيد اوى فلما أقبلوا نادوا على الفقرة
 ففتحوا لهم الباب فاختلط ابراهيم وسعد بمساكرهم ودخلوا معهم الى داخل القلعة
 فلما دخلوا الاثنان الطود والفرق قد طلع معهم كبراء عساكرهم للسراية وخفراء المساكر
 بحوش القلعة فكان ابراهيم وسعد من أكابر المساكر فظلموا الى أعلا المكان وجلسوا
 مع الجالسين وقد دارت الخمرة فكان سعد يجانب ابراهيم وكلما جاء كأس لسعد أعطاه

لأبراهيم فيشر به وبشرب كأسه حتى أن إبراهيم سكر قويا وكان السقا غلاما مرادا
من غلمان الروم أصحاب جمال فتان والذي بفتن الرجال والنسوان من الغلمان قيل فيه

وشادى من بنى النصارى * له لحظ بها رميت

أحلف في المعجزات عيسى * هناك يحبي وذا يميت

فأمسك الكاس إبراهيم آخزا ونصوره من السكر أن هذا الغلام مبتذل فضربه
بالكاس وكان قدحا من جوهر فقفز الغلام كالغزال وراح الضرب بطل فقال يعقوب
الصيداوى السكر وصاح اعطوه كأسا غيره فاعطاه الساقى كأسا غيره فقال في نفسه
الاول خاب والثاني يصيب وضرب الغلام بالكاس الثاني فزاع عنه فحكم الكاس في
الحائط فأنكسر فتبني الكأسان مكسورين فأمر يعقوب الصيداوى أن يمطي له
ثالثا فضربه به فأنكسر فقال يعقوب ياطود يا ابن أخي علم عسكري الأدب فقال هذا
ما هو من عسكري ولا عندي أحد قليل الأدب هذا من عسكري الفرقه فقال الفرقه
ما هو من عسكري هذا ورفيقه من عسكري يا خالي يعقوب فقال يعقوب أنا مارأيتهما
إلا في هذه الليلة ثم قال لهم من أى عسكري أنتم قال المقدم إبراهيم من عسكري هذه
الشاكرونه ثم انه جذب ساكر به زهير فسطعت ولمعت وصاح

في حسامى مكتوب الله أكبر * كلاب الكفر لا يعرفكم الطمع

في قتالى كم تروا منى البدع * انى في الملتقى لا أندفع

* الا اذا خليت أكابركم قطع *

الوتكيب وازتمى كصاعقة نزلت من السماء ورمى رؤسا كلالا وكفوف كاوراق
شجر فقال يعقوب الصيداوى دالى باعتادته هذا ابن الجورانى فأنطبقت الكفار
على المقدم إبراهيم فصار يضرب ضربات قاطعات فيها الهلاك والمات وأما سعد لما
رى ذلك التعلال فما كان له إلا انه قفز مثل الطيور فوق السور وقفز من السور ملك
البرفدخل على السلطان وأعلمه بما جرى وكان فقال السلطان فكأنك جئت لى
بالخبر وجئت والبلد مقبول فقال سعد لا أقدر على ثلاث ملوك بعساكرهم وحدى
وأبراهيم سكران ولا بدالا قبضوه فتضايق السلطان لما سمع هذا الكلام فبيناهم
كذلك والمقدم إبراهيم مقبل والدم على ذراعيه مثل الكبد المعقود قال سعد جئت

يا مجنون قال ابراهيم وأنت على أى شيء هربت فقال الملك اى شيء جراك يا ابراهيم
 فقال يا ملكنا قاتلت وحدي فجاءت رجلى على رأس قتييل فوقعت فقبضوني
 ووضعوني في السجن فكان السجن الحاج شيخه اطلقني وعائب على لكوني تفرضت
 لفتح البلد وقال لي رح اقم في أدبك ولا يخلصك شيء ما هذا شغلك فقرح الملك بكون
 شيخه في البلد وفرح بحلاص المقدم ابراهيم ولما أصبح الله بنحير الصباح فتحت القلعة
 وخرجت العساكر الكفرة يريدن الحرب وكان السبب أن المقدم ابراهيم لما قاتل
 في الليل ووقع قبضوه وأدخلوه قدام يعقوب الصيد اوى فأراد قتله فقال وريده وارضعه
 في السجن يابث حتى يطلع النهار وتقطع رأسه على السور ونحذفها للمسلمين وتدهمهم
 بمساكرنا ونحقق عددهم فوضعه في السجن فلما دخل السجن قال له السجنان يا قليل
 الادب انت مرتببتك الحرب والا الحيل فقال واي شيء جرا لا بد من حضور
 صاحب الجايل ومخلصني فقال له حيث انك علمت انه صاحب الجايل فاطلع وروح
 لحالك وفكه واخذه الى السور واطلعه على سلم وانزله من ثاني ناحية على مفردفسار
 ابراهيم الى السلطان ولما أصبح الصباح طلبه يعقوب فلم يجده فاحضر السجنان وسأله
 عنه فقال انا ما رايت مسلما فقال له انا سلمته لك بيدي وضربه بالسيف فأرمى راسه
 وأمر بفتح البلد وطلع عسكره وصفهم قدام عرضى السلطان كما ذكرنا واندقت
 الطبول الحربية وخرج من وسط النصارى بطريق ومال وجال وطلب الحرب
 والقتال فركب ايدمر البهلوان وأراد الخروج الى الميدان واذا بغيرة انعقدت وعجاجة
 ارتفعت والمقدم النمر مقبل وصاح على الامير ايدمر وقال من عندك يا بلرجي
 ارجع الحرب علي انا ووضعه يده على الشاكرية وطبق على الطريق وضربه فارمى
 راسه والثاني الحقه بالاول وكذلك الثالث والرابع والخامس ودام كذلك الى آخر
 النهار فقتل مقتلة عظيمة وعاد آخر النهار بعدما اهلك ما يتوف عن مائة بطريق وعاد
 الى البرأ آخر النهار فقال السلطان ما شاء الله من فارس ثم انهم باتوا تلك الليلة ولما كان
 ثاني الايام اصبغت الكفرة اللثام وخرج منهم فارس يريد الحرب والصدام وركب
 ايدمر البهلوان واراد ان يلطم ذلك الملعون واذا بالمقدم نصير النمر اقبل من البرومنع
 الكفار من الحرب ولطم ايدمر البهلوان فانقلب مثل السندان ساعة زمانية ووقف

في ركابه وصرخ على أيديم البهلوان فادهشه وقبضه من جلباب درعه وأخذه أسيرا
 وغاب به في البر وعاد وطلب القتال فخرج اليه الامير علاء الدين فقاتله ساعة واخذه
 أسيرا وبعده اخذ الامير بشتك والامير نجير الجاولي والامير الخطيري وانفصل القتال
 ولما كان عند المساء اقبل المقدم نصير النمر وهو حامل خمس مزاريق علي كل مزارق
 راس امير ورشقهم قدام صيوان السلطان وقال يا ظاهر هذه خمسة من الذين تحارب
 بهم الرجال وعاد بعد ذلك طالب البراري والتلال فقال السلطان لاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ولما كان في اليوم الثالث حضر وقاتل في الكفار واليوم الرابع
 اخذ خمس امارة وجاء برؤسهم آخر النهار على خمسة مزاريق وفي اليوم الخامس
 قاتل في الكفار هكذا ثمانية ايام اربعة منهم ما يزيد عن اربع مائة كافر والاربعة
 ايام الثانية اخذ منهم عشرين اميرا اولهم ايديم البهلوان واخرهم فارس قطايا فضايق
 صدر السلطان وقال يا ابراهيم كيف العمل فقال المقدم ابراهيم يادولتي ما بقي ينفع
 الى حضور الحاج شيعة واذا بالامراء مقبلين على خيولهم والمقدم حامل الدين
 معهم فتعجب السلطان من ذلك الشأن وقام على حيله واستقبل المقدم جمال الدين
 واجلسه فقال شيعة روح يا ابراهيم هات نصير النمر من دير صيدا فقال المقدم
 ابراهيم قبضته اسم الله عليك يا سلطان الدنيا فقال الملك يا اخي هذه رؤس من
 فقال رؤس الامراء وها انا صنعت لهم رؤسا احسن منهم وخيبتهم لهم احسن
 ما كانوا انظر ياملك الرؤس الذي عليهم احسن او الذي على المزاريق فقال السلطان
 هذه احسن ولكن اعلمني بالحق وكان السبب ان المقدم نصير النمر سكن في ذلك
 الدير بعد ما قتل كل من كان فيه ولم يبق غير البترك فجعله خادما عنده وتكون
 الامارة معه الخالفة فاذا قال افتح الباب يفتله واذا قال جيعان يسقيه وان طلب الماء
 يأتيه بالا كل وهكذا وقال له اذا قدمت خذ اصبع يدي اليسرى ترضعه مثل ندي
 امك وكان المقدم جمال الدين هو البترك واقام علي ذلك فلما حارب واتي بالخمس
 الامارة قال يا بترك اقطع رؤسهم واجعلهم علي مزاريق فاخذهم واخفاهم في
 مخدع واتي بخمس رؤوس من الميدان على صفاتهم وثالث يوم كذلك وخامس
 يوم وسابع يوم الى ان كان ذلك اليوم فقمعد ولم يتفكر ان يرضع اصبعه فقام

المقدم نصير النمر وقبضه في خنقه وقال له تغيرت يا قران انت شبيحة فمد يده
وقال له وحياة شبيكت هذه ياخوندا تغيرت انا بذاتي وها انا قادم على اصبعك
ارضعه وانا في عرضك وكانت اصابعه مدهونة بالبنج فشم المقدمة نصير رائحة
البنج فاقرب فكتفه المقدمة جمال الدين وتركه في الدبر واطلع الامراء واتى بهم الى
السلطان وحكى له ماجرا ففرح السلطان وحكى له ماجرا له ففرح السلطان وقام
المقدم ابراهيم وسعد فراحا الى الدبر فوجدا نصيرا مطر وحاعلى وجهه فحمله
واثيا به الى السلطان وكان آخر النهار فلما اوقفاه قدام السلطان ايقظه المقدمة جمال
الدين فصرخ بصوت مرعج ونظر الى شبيحة وقال له انت يا نصير الذى قبضتني
فقال له نعم فقال نصير وأي شيء قصدك فقال شبيحة خليك لما افضى لك وأوربك
ما افعل بك فعندها أمر السلطان بسجنه والتحفظ عليه حتى يخلص من القلعة
وفتحها وغاب المقدمة جمال الدين فدخل على قلعة صيدا وهو في صفة باش الكواخي
بتاع الملعون يعقوب فقال له يا برب دور على الاسوار حتى تنظر الغفراء والا فالمسلمون
يملكون قلعتنا واخذوا داره على الحراس ووصل معه الى سرايته وكلما مر على جماعة
يجعل لهم البنج في النار ويتركهم وفي الاخير ابني يعقوب وذبح الغفراء وعطل
المدافع وبنج الطليعية وكتب الى السلطان تذكرة يأمره بالركوب ونزل ففتح
الباب فركب الملك الظاهر وصاح بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير
وتبعته الابطال من كل فداوى وامير وعلامتهم الصياح وحمل وخاض الغبار واكمل
والمقدم جمال الدين يدل بهم حتى مكن السلطان من اعلى الديوان وجلس على
كرسى قلعة صيدا ودار الذبح فيمن فيها وقبض المقدمة جمال الدين شبحه على يعقوب
الصيداوي وقدمه قدام السلطان فاحضر الرجل التاجر وقال له هذا الذى قتل ولدك
قال نعم فضر به ابراهيم فرمى راسه واعطاها الى ذلك الرجل وقال له السلطان
عرفني كم مالك الذى اخذه منك فعرفه ماله وما اخذه منه فاعطاء السلطان
ماله بالهام ولم يضيع له منه شيئا واعطاء الملك عشرة آلاف دينار زيادة على ماله
يعطيها معها راس قاتل ولدها لتطفى نيران كدها فأخذ ذلك التاجر وسافر الى
بلده فقال السلطان هاتوا نصير النمر فدورا عليه فلم يجدوه وكان الذى اطلقه

الطود والفرقد اولاد اخت يعقوب الصيد اوى فانهم لما راوا البلد قد ملكت
فطلعوا هاربين ودخلوا عرضى السلطان لينظروا لهم فرصة فها وجدوا احسن لهم
من خلاص المقدم نصير لاجل انهم ما يقعان في عرضه ويحميهما من ملك الاسلام
فقال لهما مرحبا بكما وانا لا بدلى من قتل الظاهر وشيجه ولو تعلقا بالنجوم او غاصا تحت
التخوم ثم قال انه قال لهم هل تعرفالنا قلعة او حصنا تقيموا فيها حتى نبليغ رشدنا من
الظاهر وشيجه فقالا له لنا خال يقال له عبد الصليب سر بنا نقيموا عنده فصار معهم حتى
دخل في قلب قلعة عبد الصليب الشقيق ودخل الطود والفرقد على خالهما عبد الصليب
وكان ابن خالة يعقوب الصيد اوى فكياله ما جرافاغتم غماشديدا على المقدم يعقوب
واكرم المقدم نصير النمر وأقاموا شواشى العصيان ومحالقا ان الحرب يكون ثلاثة
أيام يوم يتولاه المقدم نصير النمر وحده ويوم يتولاه البب عبد الصليب وعساكره
ويوم على الطود والفرقد وأقاموا ينتظرون فدوم الملك الظاهر وكان قد أحاط بصيدة
قاتاه رجل من القصاصين فاعلمه ان نصير النمر في قلعة الشقيق ومعه الطود والفرقد
عاصيين يريدون قطع الطرقات فعندها أمر الملك بالرحيل الى قلعة الشقيق وصار
بالعسكر حتى نزل على قلعة الشقيق ونصب العرضي وكتب كتابا وأرسله الى عبد الصليب
الشقيقى فأخذه ابراهيم ودخل القلعة وأراد أن يعطى الى عبد الصليب الكتاب واذا
بلطشة خلف ظهره خلته سقط على وجهه فالتفت واذا الضارب المقدم نصير النمر
فاتكأ عليه وكتبه فقال المقدم ابراهيم ما هذا فعل الابطال يا مقدم نصير وأنت من
المقادم المعدودين فقال له الذى أغلب به لعب به يا حوراني لا تكثر الكلام ثم انه وضعه
في السجن واذا بضمجة ارتفعت فسأل عن الخبر فقبل له يا عبد الصليب قد قدم عالم ملة
الروم البركة جوان فقال لنصير النمر ضعوا الحوراني في السجن أولو بعده انظروا أى
شيء يفعل البركة جوان فوضعوا المقدم ابراهيم في السجن وبعده دخل الملعون جوان
فقام عبد الصليب الشقيقى وسلم على جوان وأخبره بما جرى بيعقوب الصيد اوى وقدم
الطود والفرقد فقال له جوان لا تخاف من المسلمين ولا من حربهم ولكن يا عبد الصليب
أنا أعهد ان هذه الحلقة كانت أصلها للمسلمين وأنت من أين ملكتها صارت ملكك فقال
فقال يا أبونا ان هذه القلعة كانت لرجل مسلم اسمه المقدم فلك الدين الشقيقى وانا كان

الى خال اسمه المقدم رباح بن مكافح وكان عاتقاً من عياق الروم مقبياً في جبل والجبل
 فيه دبر يقال له دبر الشقيق وان المقدم فلك الدين نحارب مع خالي وطرده من الجبل
 فغاب مدة ثم عاد واقام في دبر الشقيق لما مات وبعده دخلت انا تحت حماية المقدم فلك
 واقمت تحت ذمامه فقال بنو اسماعيل اطرده فلم يسمع منهم كلامهم وادخلني
 قلعة واخذت معي جماعة حتى صارت عساكري مقدار الف عسكري
 فاعطاني نصف القلعة واقمت حتي مرض المقدم فلك الدين فسرت انزدد
 عليه فوضعت له السم في الاكل حتى مات ولم يعلم احد اني قتلته وكان
 في ذلك الزمان سلطان الحصون المقدم جمر ابو معروف من جملة من امره
 بطردى فلم يقبل ولما مات طلعموا عياله وجماعته لدقنه فحاصرت انا في القلعة ومنعهم
 من الدخول واحتويت عليها الى الآن وهذا اصل احدى للقلعة فقال جوان
 اما انت يا ولدي فقد اجتهدت اجتهدا ما سبقك اليه احد لا من قبلك ولا من بعدك
 وفي هذا العام تاخذ جميع بلاد المسلمين وتحتوي على المدائن والقلاع اجمعين وهانا
 قد ارسلني المسيح اليك لأدبرك على أخذ البلاد كلها وأين المقدم نصير النمر فقال
 هاهو قاعد وهذا الطود وهذا الفرق فالتفت جوان الى المقدم نصير النمر وقال
 له يجوز لك انك تبقى سلطان بن سلطان وتزل تحت يد شيعه من أجل انه يعمل
 حيلة لا تنفع ولا تضر أما تعلم ان أصله كان صبياً الحارثي وأنا الذي علمته جمع الحيل
 فقال نصير النمر جئتك داهية ما علمته الا الحيل التي يملك بها شبكات الرجال باقران
 والله انك ما تستحق الارمى رقبتك فقال جوان طول بالك فقد آن أو ان عزله وأنا
 يا جدد املكك مكانه ولا تنفعه حيلة ولا بهتان فقال المقدم نصير النمر ان ملكتي
 سلطنة الحصون يا جوان أبقى أمدحك في كل مكان فقال جوان اجتهد في هلاك
 المسلمين ولا تلزم السلطنة الا مني قال نصير النمر مرحباً بك يا جوان فعند ذلك
 ركب المقدم نصير النمر على حجرته وقفز الى الميدان وهو ضارب اللثام على وجهه
 فخرج اليه أيدير البهلوان فتحارباً ثم انه غلبه وأخذه يسيراً ثم حارب به علاء الدين
 ثم فارس قطايا الى آخرها أخذ عشرة من الامراء وثاني الايام برزت القداوية
 فاخذ منهم خمسة ودام الامر كذلك عشرة أيام حتى انه شطب كراسي الامراء

والفداوية هذا وجوان في غاية الفرح والسرور ويقول له طبت يا عمر ولما كان في الليلة الحادية عشر نظر جوان الى عبد الصليب وقال له المسلمون ما يفوتون بعضهم أقبض على نصير النمر لاجل أن تقتل الجميع ونرتاح من المسلمين فقال عبد الصليب صدقت يا أبا نانا فلما حضر نصير النمر آخر النهار فاستقبله عبد الصليب وقال له ما بقي لنا الا رين المسلمين فاذا قبضت عليه بلغت كلما تريد ثم انه ناوله كأس سحر كان جوان أعطاه اياه وقال له اشرب ياسيدى بالهناء العافية فشرب الكأس فانقلب على وجهه فكشفه كئفا شديدا ووضع في السجن ولما كان ثاني الايام نزل الطود والفرقد فصاحوا في الميدان فرل الاغا شاهين فقاتل الطود الى نصف النهار ثم أخذه يسيرا وسلمه للاسلام وعاد الى الميدان فحارب الفرقد فأخذه أسيرا أيضا فانذق طبل الانفصال فعند ذلك اغتاط عبد الصليب الشقيقى من جوان لانه هو الذى أمره بالقبض على نصير النمر فقال يا أبونا نحن كنا راجحين وأنت الذى أمرتنى بالقبض على ذلك الرجل بعدما أسرا بطلا وأمرنا على قدر ما أسر فقال جوان أنا ما فعلت ذلك الا بأمر المسيح قم على حيك فاقفل جميع المسلمين وأول ما تقتل ابن الحوراني فعند ذلك أمر عبد الصليب بمحسوز المقدم ابراهيم فلما حضر أمر بضرب رقبتة فتسلمه السياف فالتفت جوان الى السياف وقال له تعالى الى فتقدم اليه فمديده وقبض على خناقه وقال له بالاسم الاعظم ما أنت شيعة المسلمين فقال له صدقت أنا شيعة امسكنى طيب شرط الطير الحر اذا وقع لم يتململ فقال جوان تقتل وتقتل فقال البرتقش يا عبد الصليب احسب حساب رين المسلمين فاذا سمع بأنك قتلت المسلمين حالا يقتل أولاد أختك الطود والفرقد وانما ضع شيعة في السجن لا تخلص أولاد أختك وبعد خلاصهما اقتل جميع المسلمين فقال عبد الصليب صدقت ثم رفع ابراهيم وشيعة الى السجن الذى فيه الامراء والفداوية فقال ابراهيم من عامود لعامود فرج يا حاج شيعة أنا كنت منتظرا انك تقتلنى وتشفى قلبي من نصير النمر وها أنت معى وبقيتنا سواء فقال شيعة فرج ربنا قريب هذا وعبد الصليب يقول يا جوان اذا كان في غداة غد من الذي ينزل للميدان واذا بموكب منعقد كلة غلمان

مرد مقبلين ويقدمهم غلام أمرد جميل الصورة اسمه نويزد فلما أقبل قام اليه عبد الصليب الشقيقى وتلقاه فقال له الغلام أي شيء هذه الزحمة وهذه الفتنة الجارية عندنا في قلعتنا فأخبره عبد الصليب بالقصة التي جرت وما فعل نصير النمر وكيف قبض عليه بأمر جوان فقال له فإذا كان رجل يحارب معك فلا شيء قبضت عليه فقال بأمر جوان فقال له أعلم ان جوانا خراب الديور العامة وخائنا فعنده أمان لانه خان نصير النمر بعد ما أسر من المسلمين ما أسر وإنما أنا أحارب تلمسين وأخذ تارنا منهم واخلص الطود والفرقد غصبا عنهم ثم انه بات تلك الليلة وجوان مارا فقال بارتقش أنا قلبي نافر من هذا الغلام لانه يشبه شيعة وأمانته فزعان فقال البرتقش نظرك صحيح ولا شك انه ابنه يبقين وانه فرع من المسلمين فقال جوان وكيف العمل فقال البرتقش أجيء لك بالحجارة فقال جوان أنا أطلع والتلعة عامرة من قبل خرابها هذا لا يمكن ولما جاء الصباح برز ذلك الغلام وكان اسمه المقدم نويزد وهو ماشى على قدميه ولكن له همزات لم يهزمها غزال ومال وجال وطلب الحرب والقتال فخرج اليه الامير خليل بن قلوون وتقاتل معه طول النهار ولما كان عتد المساء أخرج من تحت باطه سوطا بسيفه السنة من البولاد وضرب خيليا فحكم في فخذة فجرحه وعاد الامير خليل مجروحا وثانى الايام برز الى الميدان فخرج له المقدم هذان ابن الافة وتقاتل معه فجرحه وثالث يوم نزل اليه احمد بن أبيك التركان فجرحه ونزل بعده الامير مندوه الكردى فقاتله لآخر النهار وعاد مجروجا وهكذا خمسة أيام وكان آخر من برز اليه المقدم سعد بن دبل فقال له ياملعون لقد اعجبتك نفسك حتى انك تجاريت على عساكر الاسلام ولم تصادف رجلا يردك عن الصدام والقتال فنظر المقدم نويزد الى المقدم سعد وهو ماشى على قدميه فقال له يا مسلم وانت من دور المسلمين عشى على قدميك ولم لا تركب على حصان عند الحرب والطعان فقال سعدانا كان عندي حصان فاحتجت الى عنقه في الطريق فبعته واكلت عنقه في السفر فقال له يا مسكين انا اعطيك حصانا وغاب وعاد معه حجرة المقدم نصير النمر وقال له اركب وحاربني حتى افعل بك ما فعلت بنيرك فمسك الحجرة سعد ودار وجهها الى عرضي الاسلام وضربها

بكفه على ظهرها فخرجت من قدامه كما تخرج النبله من القوس فحلق عليها كواخي
المقدم سعد واخذوها فقال المقدم نوري دلاي شيء لم تركبها فقال له شردت مني غصبا عني
فقال آيسك بغيرها فاتاه بحصان الطود ففعل به ما فعل بالحجرة وكذلك حجرة الفرقه
وهكذا عشرة من الخيل كل واحد احسن من اخيه فقال له المقدم نوري دانت اتيت
تحارب والا اتيت سارقا فقال المقدم سعد وانت جئت تحارب والا جئت تهادي بالخيل
فقال له انا شفقت عليك فقال له اشفق على روحك واركب حصانا فقال له انا ما اركب
خيلا انا احارب على اقدامي فقال سعد وانا مثلك فقال المقدم نوري جئتك يا حرامي
الخيل وانطبق الاثنان وزعقاز عقتين وتقابضا بالزبدن وناهما كالا سدين واوسما
في القتال وتجارا في المجال وناهما بالنبال وطال بينهما المطال وتراجما بالخناجر حتي
أذهلا التواطر وداما كذلك حتي تحكمت الشمس في قبة الفلك وكل منهما كاد ان
يهلك لكن المقدم سعد صبور على الاحوال جلود على الحرب والقتال وأما المقدم
نوري فانه كل ومل وبعد عزه ذل فرأى المقدم سعد منه ذلك وعرفه منه معرفة
خبيبر فانقض عليه وضابقه ولاصقه ونظر المقدم نوري ذلك فقال له يا مسلم أنت
عمال تستنجد علي بالمسلمين فقال له المقدم سعد أنا الذي معك في الميدان وأين
المسلمين فقال انظرهم قادمين من ورائك فالتفت المقدم سعد لينظر من خلقه واذا
بالمقدم نوري اعطى ظهره للميدان وطلب قلعة الشقيق وهو من فعل المقدم سعد
حيران فقال له المقدم سعد كيف تنجوا بالهرب وأنا خلقتك في الطلب فاخرج
من جمدانه مقلعا من الجرير المجدول ووضع في كفته رغيفا من الرصاص وزن
خمسة أرطال وطوح المقلع وضربه على المقدم نوري فحكمت الضربة بين أكتافه
فانكفا على رجليه وقام يجرى من الخوف طالبا القلعة فادركه سعد برغيف ثاني
فكفاه قدام القلعة وقام فادركه ثالثا برغيف فاقوعه على عتبة القلعة فانبطحت
جبهته فدخل القلعة ولم يرح الى عبد الصليب الشقيقى ولا لجوان بل دخل
على امه وهو منذهل حيران وقال لها يا امه اربطى لى رأسي فقالت له اى شيء
جرى عليك فحكى لها ما فعل معه المقدم سعد فقالت له يا ولدى هذا الذي تذكره
بطل انت لا تخاف الا من رجل مثلك طوله وعرضه لا يختلف عندك نجوموت منه

فالمسلمون كلهم فشارلانه ياولدى يأمر وينهى على جميع المسلمون واسمه شيعة جمال الدين وأنا اتنى لو كان أحد يأتينى به لا كلت من لحمه قطعة ولشربت من دمه جرعة فقال لها شيعة الذى تقولى عنه هو عندنا مسجون فانا أجيء لك تفعلنى به ما تريدى لكن أى شيء بينك وبينه هل كنتى حاربته وغلبك فقالت له اعلم ياولدى انى كنت قاعدة فى مكافى هذا مع بنات الروم واذا به مقبل فقلت يا بنات هذا شيعة المسلمين فسمع كلامى فهجم على أمك وضربها بفرخ نشاب فجرحها فى محل ضيق والى الآن لم يطب ذلك الجرح وكل الجراح تطب الا هذا الجرح لم يطب فقال نويد أنا فى هذه الساعة احضر به اليك تأخذى منه تاركىم انه اقام من عندها وسارحتى انه وصل الى السجن فدخل على المقدم جمال الدين ونظره المقدم ابراهيم فقال بسم الله ماشاء الله يا حاج شيعة انظر الى هذا الصبي فما هو الا مسلم بن مسلم ولا شك أنه ولدك يا مقدم جمال الدين وكذلك المقدم جمال الدين حنت جوارحه اليه وأما للمقدم نويد فانه تقدم الى المقدم جمال الدين وقال له أنت الذى جرحته أمى يا كناس قال ابراهيم هو بذاته خذها لها تستوفى منه ديتها لانه جرحها ولم يشفق عليها فاخذ وهو مكتوف وسار به الى قدام أمه فقال لها هذا المقدم شيعة فقالت له يا ويرد ياولدى وكيف أتيتنى به مكتوف اليدين مع أنه ياولدى أبوك فلا تمد يدك فيه باضرار تخلد يدك فى النار لانك أنت ولده وقطعة من كتفه فقال لها أبى كان اسمه رياح ابن مكافج ومات فقالت رياح جدك أبى أنا وأما أبوك هذا المقدم جمال الدين وأنا امك فعند ذلك ارتفعت أعضاؤه وهدهاه الله الى الاسلام وقال لاه حيث أنا مسلم لاى شىء ما أعلمتيني فقالت له ياولدى من خوفي عليك لان النصاري كانوا يقتلونك فكتمت السر حتى أبوك فتقدم نويد الى المقدم جمال الدين وحل وثاقه وقال له علمنى الاسلام فعلمه وأسلم على يديه وقال له يا ابى قم معى اسرح لك المسلمين وأملكك قلعة الشقيق فقال شيعة ياولدى اذا جاء الليل انطلق واخرج المحبوسين الا المقدم نصير النمر قبض عليه فلما جاء الليل قام المقدم جمال الدين فدخل السجن واخرج الرجال المحبوسين

فقال ابراهيم نخرج من هذه القلعة من غير حرب ولا قتل فقال له المقدم جمال الدين أخرج انت وانا اقبض هذا الملعون جowan والبرتقش الخوان فتقدم جمال الدين حتى دخل الى سراية عبد الصليب الشقيقى فلما راه قام على حيله فأخذ معه جowan والبرتقش وقصدوا السجن ليقتلوا المحبوسين فرؤوهم خالصين من الحديد فارادوا ان يهجموا عليهم لكونهم بلا سلاح ولم يعرفوا الطريق حتى يخرجوا منها فصاح المقدم جمال الدين على ياسباع الاسلام واطلبو النصر من الملك العلام وسار قدامهم حتى اخرجهم من البلد سالمين وأوصلهم الى عرضي الاسلام وطلع النهار ففرح الملك بقدوم رجاله وهم سالمين وشكر فضل الله وللمقدم جمال الدين ولما كان عند الصباح اصطفيت الاسلام وأراد الملك الزحف على قلعة الشقيق هذا ماجرى (وأما) عبد الصليب فانه لما طلع النهار التفت الى جowan وقال له كيف يا عالم المسلة فقال له يا ولدى ان اردت أن تسمع كلامى اركب على ظهر الحصان وأطلب رين المسلمين فانه منصف فاذا خرج اليك أقتله فاذا قتلتهم انهزم المسلمون ولا يقدر أحد منهم يقف امامك وأنا يا ابني اساعدك بالتمسة وخيبة الامل فقال يا ابا نا بخرنى فبحره جowan فقصر أجله وخرج الى الميدان وقال يا مسلمين ما بقى الا الاتصال الحرب الحرب فى هذا اليوم وأنا أريد رين المسلمين اقتل أنا واياه فان أسرنى بايعته على نفسى بكل ما اراد وان أنا أسرته أطلقته وبأخذ عسكره ويسافر من بلدى بلا حرب ولا صدام فان أهرق الدماء فى جميع الاديان حرام فلما سمع السلطان ذلك الكلام منه منع عساكر الاسلام عن الحرب والصدام وأراد ان يبرز الى الميدان واذا بغيرة انعقدت وعجاجة ارتفعت وبانت خمسمائة خيال والكل راكبون على خيول اخف من الطيور ويقدمهم غلام أمرد جميل الصورة وترجل عن ظهر حجرته وتقدم فقبل ركاب السلطان وقال باملك الدولة اعلم ان هذا الملعون عبد الصليب الشقيقى قد قاتل أبى وأنا اريد من احسانك ان تنعم على بالخروج اليه حتى اخذ منه بالثار وأجلى عن نفسى العار فقال السلطان من أنت وما اسمك بين الرجال فقال يا مملك الاسلام انا اسمى نور الدين ابن المقدم فلك وأبى قتله هذا الملعون لانه كان

نزىلا عند ابي فقتله بالسهم ووالدتي كانت حاملة بي فوضعتني وربيت يقيا عند أخوالي في قلعة رصافة عند المقدم سعد الدين الرصافي واحكى السلام للسلطان كما حكى عبد الصليب لجوان ولا في الاعادة افادة فقال السلطان اعلم يا ولدى ان هذا الملعون طلبني فقف أنت مكانك حتى اقتله وأريح قلبك منه فقال يا ملك الاسلام ابقي بذلك عار تعايرني بنوا اسماعيل فانا في عرضك أنعم لي بالخروج الى هذا الملعون حتى أسقيه كأس المنون فقال السلطان دونك وما تريد فعندها خرج الغلام الى ذلك الملعون وطبق عليه وفاجأه وأخذه وعطاه وبأيمه وشاراه وقام في ركابه وتمطأ في بداده وضرب عبد الصليب بالشاكزية على وارديه فطار رأسه من بين كتفيه ثم انه نزل واخذ الرأس وغاص طرف عمامته من الدم من حلقوم الكافر ونادي يا بني اسماعيلي انا نور الدين بن المقدم فلك بن شهيد الشقيقي فما انا اخذت نارى ومحوت عنى عارى فقالوا جميعا تستحق المقدمة على رجالك فانك مقدم بن مقدم اما الملعون جوان لما رأى ذلك هز الشناير وقال دالى يا ابناء النصرانية هلموا قاتلوا عن دين المسيح فانهذرت الكفار وطلبوا قتال المسلمين الابرار فطبقت الرجال الفداوية والامراء الظاهرية وغنا البتار وقل الانصار ولحق الجبان الانبهاك والتدلولى وحار لا تري الادماغ طائر ودماء فائر وجواد بصاحبه غائر تفرقت المرائر كانت وقعة يالها من وقعة تحبى عليها الملك القادر القاهر (وأما) المقدم نور الدين فانه كبس على ابواب البلد وملكها وأهلك كل من فيها وما فرغ النهار واقبل الليل حتى أهلك الله الكافرين حين طغوا وكفى الله المؤمنين القتال وجلس الملك الظاهر على قلعة الشقيق ودخل المقدم جمال الدين حاملا نصير النمر على حصان والبر تقش قد امه شايل جوان فسأل الملك على الطود والفرقد فلم يقع لهم على خبر وكان سبب خلاصهم ان القرقد قرض اكتاف أخاه باسنانه فلما انقذ عاد اليه وفكه فقال السلطان الرحيل بعد ما سلم قلعة الشقيق الى المقدم نور الدين بامر المقدم جمال الدين شيخه وكتب اسمه على سلاحه وفي دفتره ورحل السلطان طالبا الديار المصرية وسلم نصير النمر الى المقدم ابراهيم والمقدم سعد وطلبوا الارتمال من ارض الى ارض حتى وصلا ليلة الى راس الوادى وكان المقدم ابراهيم

نائما وسعدا عدا يحرص ويفخر المقدم نصير النمر فقال المقدم سعد يا مقدم نصير
النمر انت رجل كامل مقدم عاقل لو كنت طائما لشيجة لما كان يمكن ان تتكتف
هذا الكتاف ولكن قلة عقلك أوصلتك الى هذا التلف يا مقدم نصير اذا كان
الملك الظاهر ملك الجدار وشيجة ملك البرارى والغفار وابو بكر البطريق ملك البحار
وخضعت لهم الاسلام والكفار اى شئ عبيدك فى السلطنة وعلى اى جهة تريد
ان تسلمن انت يا بغار والله يا مقدم نصير ما انت الا مجنون فقال نصير يا مقدم
سعد صدقت ولكن انا وقعت فى المخذور هل ترى تعمل معروفا وتطلقنى حتى
اهرب وانا اعطيك الف قبرسى فقال سعد اخرص يا قران انا ابقى منافق عند
السلطان بالف قبرسى والاسم الاعظم ان قلت هذه الكلمة ثانيا لقطعت راسك
فسكت المقدم نصير النمر وكان المقدم ابراهيم يسمع وجعل نفسه نائما فقام
وقعد وقال يا سعد انا قمت فتم انت فنام سعد فصار ابراهيم الجوراني ينظر من
نصير النمر كلاما فلم يتكلم فقال له المقدم ابراهيم يا مقدم نصير اى شئ كان
بينك وبين سعد ابن خالتي فقال المقدم نصير ولا شئ فقال ابراهيم الالف
دينار قليل يا مقدم نصير ما نجى فى شخته من شحات الملك الظاهر ويقال
على الرجال انهم نافقوا على الملك الظاهر بشئ قليل ما ينفع اما لو كنت تعطى
المال الكثير كان على كل حال يبقى الانسان اذا اخذ ما يكفيه وحصلت
له مشقة يبقى على قدر ما اخذ واما الف قبرسى فقليلات فالحق فى يد سعد
فقال المقدم نصير النمر واي شئ يكفيك يا مقدم ابراهيم قال ابراهيم خمسة
آلاف قبرصى فقال نصير والله يا ابو خليل تستاهل ولك على الجليل والاحسان غير انه
مامعى قبارصة فى هذا الوقت يا هل ترى تضمنى بالخمسة الاف قبرسى ولك فى نظير
ذلك الف سادس فى نظير صبرك قال ابراهيم رضيت بذلك اكتب عليك تذكرة
بالسنة الاف قبرصى فكتب له تذكرة طالب عليه بالسنة الاف دينار ذهب واطلقه
تحت الليل ولما انطلق نصير طلب مصر فاجتمع بالطود والفرقد يقع كلام واما
ابراهيم فانه نام الى جانب سعد ونحرك فرفصه برجله فافاق سعد فلقى ابراهيم
نائما والمقدم نصير النمر غائبا لم يكن فقال سعد يا وقعة قشره فايقت المقدم ابراهيم

فلما قام قال اين نصير النمر ياسعد اطلفته وخليتنا نفتضح قدام السلطان
واخذت البرطيل منه فقال السلطان يعرف الذى يأخذ البرطيل فينا انا والالانت
فقال ابراهيم ياسعد وعلى اى شئ نختصم انا وانت راح فى داهية هو كان سرق
الخزنة التى مراده فيه يدور عليه ثم انهم دخلوا على السلطان واعلماه بهروب
المقدم نصير النمر فامتزج السلطان بالغضب وقال اتبقى اثنان من الرجال ومن
المقدمين ولم يطلع من ايديكما تحفظاه قال يا ابراهيم ياملك الدولة من تمب
السفر والمذمر عند خيار الناس مقبول واذا بالمقدم جمال الدين اقبل وقال يامقدم
ابراهيم اين يروح نصير النمر انا اقبضه فى اى مكان كان ولكن انت بعته
بغير قبض ولا تأخذ منه شيئا من الثمن وانما على طول الايام انا اقبضه ثم
أمر الملك بالرحيل الى مصر ودخل السلطان الى قلعة الجبل فاطلق من فى
السجن وابطل المظالم ونادى المنادى بحفظ الرعية وقلة الاذية واما المقدم
جمال الدين شبيحة فانه من ضرره على المقدم نصير النمر اصطاع له فرسا
حلوانى بدكان فى باب الخلق على ظهر القنطرة وكان هذا المكان موعودا
باصناف الجلاوة الطيبة من اراد ان يأكل احسن الحلويات واطيبها يأكل
من باب الخلق فيبينا شبيحة قاعد والمقدم نصير النمر مقبل وقال اى شئ هذا
ياشيخ فقال حلوه يامقدم فقال هات ذوقنى فاعطاه قطعة اكلمها فوقع تحت
الدكان فقالت الناس هذا سمه ومالوا على شبيحة بالطوب فناداهم يا اولاد مصر
انا شبيحة وهذا فداوى عاصي فامتنع الناس فدور على نصير فلم يجده وكان الذى
اخذ الطود والفرقد فانفاظ شبيحة وراح الى قاعته وغير ملا بسه وسار ينتقل
فى اسواق مصر يومين قرا اثنى قاعدين فى دكان على باب حارة الروم فى صفة
تجار ولكن ما عندهم متاجر والدكان فارغة فتقدم المقدم جمال الدين قدامهما
ورمى لهما السلام وسألهما احسانا فأعطيا له نصفين فضة فأطلع خرقه من حزامه
واراد ان ير بطهما على طرفها فربط واحدا ووقع منه الثانى فلم يلتفت اليه
ومشى فصاح عليه الفرقد وقال له يادرويش انت وقع منك نصف فضة لم
تأخذه فقال يا اخندم انا لم يمكنى ان اطاطى الى الارض على شئ يسير لاني

اعرف صناعة الكيمية واشغلها ذهباً بندقى صاغ وجميع ما اشتغله ابني به جوامع
وافرقه على الفقراء والتقى على نفسي الزائد وانما جاعل نفسي درويشاً لاجل
اخذ الصدقات وعدم تعلق الحكام في واما انا ياسيدى فتنى غناء زائدا ماانا
فقير فقال له الطود لما سمع كلامه يادرويش اعمل معروفا وخذنى درويشك
واكون خادمك انا واخى هذا ولا تفرعن خدمتك ويحصل لك بذلك
الصواب فقال يا افندم هذا شيء لا يكون الا في محل خالى من الناس وانا لو
كان لى محل خالى لكنت اخذتكما فيه وعلمتكما فاقبلا عذرى واما لو كنت
فى بلدى كنت اعلمكما ولم اقصر فيكما فلا تؤاخذانى لانى مقيم بالخان وعن
قريب اسافر من هذه الاوطان فقال الفرقد ان كان على المكان فنحن عندنا
المكان الخالى ولم يخطرنا فيه احد وانما لنا صاحب تارة يحضر وتارة يغيب
وحضوره عندنا قليل فسر معنا الى مكاننا فهو خالى واشتغل فيه ما تريد ونحن
اطوع من العبيد ثم انهما قاما وقفلا الدكان واخذاه فसार معهما الى الوراقين
فأخذوا معهم من العطارين زبيق وطرطير ورسخنة فقال لهما هذه هي المعادن
الذي احتاجها فان الزبيق هذا اسمه العبدوقيل فيه

العبداد طرطر طيزه * وحطها في راس اخته

يخرج ذهب صافي اكسير * لكن اذا صادف بخته

هذا قول الشاعر في حق الكيمية فقال له صدقت انت صاحب فهم
وادراك وما زال حتى دخلوا بيتا في سيف الدولة وطلع معهما شيحة فوجد
الطيقان قريين للارض من جهة الجارة فقعد وجاؤ له بفحم واطلع بودقة ووضع
المنقد قدامه واراد ان يشتغل واذا بالباب يدق فسمع شيحة الخبطة فعل انه
نصير النمر ففتح له الباب وعند ما قبله الطود قال له ياخوند جاءنا واحد
يصنع لنا الذهب احسن من السلطنة ومن غيرها فطلع نصير النمر ونظر الي
شيحة وصاح الي يا قصير فقفز شيحة من الطاقة الى الارض وطلب الهرب

فضرب نصير النهر الطاقة ورماها وأسرع خلف شيعة حتى وصل الى السكرية فرأ
ازدحام جمالا وحميرا وحالا حطب فخاف ان يميقه المقدم نصير في ذلك المكان فما كان
منه الا انه دخل في ريع السكرية وسار حتى طلع الى آخر بيت فراه مفتوحا فدخل
وكانت فيه حرمة فقالت له أى شيء أنت خائف منه فقال لها لا تخافي وأخبرها بالمقدم
نصير فقالت له لا بأس عليك وكانت الحرمة تغسل ثيابها فجمعت ماء الغسل في طشت
ونظرت من الطاقة فوجدت المقدم نصير واقفا على باب الريع فبكيت على الطشت فقال
لها كذبا قحبة فقالت له اخرص مرض يقطع قلبك ولسانك فقالوا له أهل السكرية
اليامقدم ابعده عن باب الريع فان الذي من فوقك يكب المياه فتأخر ولكن جعل باله من
باب وأما المقدم جمال الدين كتب تذكرة وقال لها أريد منك ان توصلي هذه الى الملك
الظاهر فقالت له مرحبا واخذت التذكرة واخفتها ونزلت فقال نصير النمر اين
رايحج وكان ظنها انها شيعة فلما رآها حرمة تركها فسارت حتى وصلت الى الديوان
وقالت مظلومة فامر السلطان باحضارها قدامه فلما حضرت اعطته التذكرة ففردها
واذا فيها الى حضرة امير المؤمنين اعلم اننى عايقنى نصير النمر على باب ريع السكرية
فارسل لي رجالي فقال السلطان ابن ابراهيم الحوراني فقال لبيك يا سلطان فقال له خذ
الفداوية والحق شيعة في السكرية فنزلت بنو اسماعيل كانهم ارهاط الجن جاذبين
شواكرهم كانهم النيران ونظروا اهل مصر الى الفداوية وهم نازلون في صورة الفضب
فانزعجوا فصاح المقدم ابراهيم لا احد يتحرك ولكم الامان فسكت الناس واما المقدم
نصير فلما نظر الى بنو اسماعيل مقبلين فعرف المقصود فخط لهم على الارض خطا وقال
والاسم الاعظم الذى لم يحلفوا به الا العارفون به كل من خطأ منكم هذا الخط اقطع راسه
واعطاهم ظهره ومشى الى حال سبيله فكان المقدم جمال الدين مشرفا عليهم فعلم ان المقدم
نصير مشى الى حاله فنزل وشكر فضل الرجال على بحيثهم اليه فقال ابراهيم من القلعة الى
هنا ما قبضت ولا درهما واحدا فقال المقدم جمال الدين لك وقت آخر يا ابراهيم هذا ما هو
وقتك ارجع الى محل شغلك فنادى ابراهيم للقلعة فقال الملك اين نصير النمر قال ابراهيم
مرق قال السلطان والله لم تقابلنى الا بنصير النمر وان رايتك قبل ان تحضره لا بد ان
أدبك فقال ابراهيم امش بنا يا سعد فقال سعد وانا مالي انا كنت شريكك في الدين

الذي لك عليه فقال ابراهيم امش ياسعد وخذ بعضها قطعاً على اثر نصير النمر واما المقدم نصير النمر فانه اقبل الى الغورية فوجد فرساً واقفة مسروجة قفزز على ظهرها وشك جنبها فخرجت به مثل السحاب فكانت هذه الفرس لاحد شيوخ القيلوبية يقال له الشيخ ابراهيم شراره وكان من كرام الناس فقال له خدامه يا شيخ العرب رجل فداوى اخذ فرسك فقال بخاطره يسبقني بها على الدار لاجل ضيافتنا واقام شيخ العرب لآخر النهار وسافر على قلوب وركبي حماراً من السكة فوصل الى بلده فرأى المقدم نصير في ضيافته فقال اهلاً وسهلاً ومرحباً وكان السبب في ذلك ان الفرس لما خرج من مصر قصدت نحو قلوب فاراد المقدم نصير النمر ان يعدلها الى طريق يسافر منها فما امكنه ابدا حتى دخلت دار شيخ العرب فوصل شيخ العرب ولقاه فسلم عليه وطلب العشاء وفي تلك الليلة قدم ابراهيم وسعد الى تلك المضيفة فالتقيا نصير النمر فقال ابراهيم ياسعد اسكت حتى ينام نصير فندخل ونترأما عليه وانساً لنا شيخ العرب عنه نقول مطلوب للسلطان واقام منتظرين لنومه واما المقدم نصير النمر فقال يا شيخ العرب ما عندك احد يحكي لنا حكاية يسلينا بها فقال له يا مقدم هتار رجل شاعر احضره اليك يشعر لك قال نصير طيب فاحضر رجلاً شاعراً وقال له اقم على هذا الضيف فقال انا الساعة ياسيدي ما تمشيت فقال شيخ العرب احلبوا له شوية لبن يشتهي فاتوا له بقصعة مسلاة لينة ودشيش فقال المقدم نصير النمر الذي يرى اللبن ولم يأكل منه يتكبد وأنا لا بدلي من أكل اللبن ثم انه قام الى الفتيلة ليصلح نورها فاطفاها وعاد الى القصعة لياً كل فقال شيخ العرب ولعوا الفتيلة فقام الخدمة وأوقدوا الفتيلة ونظروا الى القصعة واذا بنصير النمر و ابراهيم وسعد نائمون جنب القصعة كأنهم موتى فالتفت الى الشاعر وقال له ايش الخبر فقال الشاعر استجنهم فانهم مطلوبون للملك الظاهر وانا جمال الدين شيعة فحنده أوثق جمال الدين شيعة وانه قاشديدا نصير النمر وأوقفه حتى طلع النهار وطلب جملاً وحط نصير النمر في شق و ابراهيم قباله في الشق الآخر وطرح سعد على ظهر الجمال وسار بهم الى مصر وكان دخولهم من باب الفتوح وقيل انه كان رجل خراز قر به فارسل صبيه وسقي له تسقية لبن فلما وضعها قدماه نظر الى الجمال الذي حامل نصير النمر و ابراهيم في الاشناف فظن انهم قر باملاً آنة غسل فقال لصبيه خذ القصعة وخذ الخراز وشق

القرية وأعصر نصيبا من العسل في القصعة فأخذ الخراز وساله الى جنب الجمل فصار يشك تارة في طيز نصير النمر وتارة في طيز ابراهيم فينزل الدم فتلقاه القصعة فافاق الاثنان من شدة شك الخراز في قعودها وصارا يرجفون حتى وصلوا الى التحاسين ورجع الخراز بالقصعة لمعلمه فاراد أن يأكل فرأى الدم فامتنع وأما المقدم جمال الدين فانه طلع الديوان ومعه ابراهيم وسعد ونصير النمر فقال يا مولانا أما ابراهيم وسعد فانهما قد استحقا الادب فادبهما وأما نصير النمر فلا بد من سلخه ثم ان شيخة لبس بدلة السلخ واراد ان يسلم المقدم نصير النمر فقال المقدم نصير يا ظاهر هذا جزاءى في نظير ما انجذت لك وقعة قلعة صيدا وداويتك أنت وحصانك ووعدتني انك تكافئني فهذه كفائتي قد امك يسلمني شيخة وانت تنظروا لم تقدر تمنعني

يا جيف جيسلا زرعناه * راح في بحار المهاوي

والمبتلى حين يرا * ينسى جميل المداوي

فقال السلطان يا مقدم نصير النمر انت لو كنت مضام من أحد متعدي عليك لكنت أساعدك الا انك مضاد للمقدم شيخة جمال الدين مع أنه مؤمن والقداوة الذي من بنوا اسماعيل كلهم تحت طوعه وهم على دين الاسلام وأنت أدرعي وعاصي فلو كنت مؤمنا كنت امنعك لاجل دين الاسلام فقال المقدم نصير النمر أشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ها انا يا ملك الظاهر اسلمت وصرت مطاعا اليك أنت فقط لا لشيخة القصير وانا في عرضك يا ملك الظاهر خلصني من شيخة فقال السلطان يا مقدم جمال الدين اعلم ان نصير النمر اسلم وبقي على دين الاسلام وهما هو اطاعني أنا وانا اطيعك انت عوضا عنه وتساعني فيه فقال شيخة يا ملك الاسلام انا ما اقدر اراجعك ولكن نصير النمر خائن فلا يؤمن مكره وغدره فقال السلطان أنا تعرضت له هذه النوبة وان حصل منه خيانة فالجزاء قريب فمئذ لك أطلقه المقدم جمال الدين فقام على قدميه وقبل يد السلطان فقال السلطان تمنى على يا نصير النمر تمنية فقال يا ملك الاسلام أكون ساعيا مع المقدم ابراهيم في الميمنة فقال السلطان ها تواقفطانا البس يا مقدم نصير انب ساعى الميمنة قال ابراهيم وانا يا ملك الاسلام فقال السلطان وأنت معه فقال ابراهيم عمري ما ريت مركبا لها اثنان من الرياس الا وقع بها الخلف وأنا يادولتني ما ارضي

باحد يشاركني في منصبى فان كنت أنت اتخذت المقدم نصير ساعى ميمتك فانا اكون
 ممزولا وخدمه أنت في جميع المناصب فقال السلطان رح جهنم فعنده طلع المقدم ابراهيم
 من قدام السلطان فقال سعد بامالك الاسلام لما جعلت نصير النمر ساعى الميمنة اجعل
 المقدم ابراهيم ساعى الميسرة فانه خادم جديد وكل جديد له أغراض فقال الملك يا سعد
 اذا لقيت ابراهيم كلمه على هذا العله يرضى فقال سعد نعم وأنا من غير ابراهيم لم أخدم فقال
 السلطان حصله في جهنم فنزل سعد ولحق بابراهيم فقال ابراهيم جئت قال نعم جئت أنا
 أقدم معك فسار الى قاعة الحوارنة ينتظران ما يجرى وأما نصير فاقام في خدمة السلطان
 يدبر مكيدة أو فرصة يفتريها وكان في الديوان باب سر ينفذ على سرداب من تحت الارض
 الى قاعة المقدم جمال الدين شيحة الذي مخطط عابدين وكان شيحة لا يكون عند السلطان
 يقيم الى الليل وعند رواحه ينفذ من ذلك السرداب فكان المقدم نصير النمر يرصده حتى
 عرف ذلك المكان وحققه طيب الى ليلة من الليالي أقام شيحة عند السلطان الى الثلث
 الاول من الليل وانصرف شيحة ونزل السرداب على جري عادته وكان له عشر باطات
 في كل رباط تربة بعشرة قناديل فتظر لاول رباط فرأى موقودا تسعة قناديل والعاشر
 مطفى فقال هذا طماع من الفراشين والشى الى الرباط الثانى فوجد اثنين مطفئين وثمانية
 موقودات والثالث مطفى ثلاثة وهكذا الى العاشرة فوجد هامة مطفية كلها والدنيا ظلام
 فاراد أن يرجع واذا بالمقدم نصير النمر مسكه من رقبته وقال له أين تروح يا قران تسلخنى
 أنت يا معرض يا ابن العتقة والاسم الاعظم ان تكلمت لم اخلك تشم الهواء ثم انه وضعه
 تحت أبطه وطلع به من السرداب الى وسط القاعة وخرج من بيت شيحة على حمية وأى
 حمية وأحضر الطود والفرقد وقال لهما أنا سائر قدما كما الحفاني على قلعة الطير وجبار عكار
 فاني أخذت شيحة وأريد شنفه هناك وتركها وركب حجرته وأخذ شيحة تحت فخذ
 وطلب البر الاقفر وسار يقطع البرارى والفقار والسهول والاوعار فجاز على قلعة المعرة
 ضحى النهار فرأى بنوا اسماعيل مجتمعين عند المقدم سلمان الجاموس في وليمة وكانوا
 ذلك النهار فرغوا من العزيمة وقاصدين قلاعهم فنادى نصير النمر وقال يا بنى اسماعيل
 هذا شيحة تحت نفرى الذي أنتم جعلتموه سلطانا عليكم وها أنا أخذته راجعة الى قلعتي
 اصلبه على بابها فان كانت فيكم نحوه الرجال فدونكم والقتال وخلصوه منى ان كنتم رجالا

وأبطلوا لافئته قامت الرجال وأرادوا أن يطبقوا عليه ويوصلوا الأذية إليه فصاح المقدم
بجمال الذين وقال يا رجال لا أحد منكم يتحرك من مكانه وكل من عارضه فاكون خصمه
فقال المقدم سليمان الجاموس كيف نتركك يا خوند مع هذا الجبار فقال له انا مقدر حزني
وفرحي واذا تكاثرت تم عليه وابصر عين الغلبة فيتكى على بفخذيه ويقتلني فلا تخلصوني الا
وانا مقتول فأى المنفعة في ذلك فصدقوا كلامه وقالوا له يا مقدم نصير ملك له اصطقل
فنحن لا نعارضك ولا نحاشرك فضحك المقدم نصير عليهم وتركهم وسار به طالبا قلعة
الطير وجبل عكار فلما وصل الى قلعته أحضر رجاله وقال لهم اشهدوا لي يا بني الادرع
هذا شيعة قبضته من وسط مصر وأتيت به الي هنا وأريد شنتقه وبعد شيعة أفعل
بالظاهر كما فعلت بشيعة فقالوا له يا خوند اذا كان هذا شيعة قبضته كنت تقبض على
أولاده وهما السابق ونوير دعلى كل حال لاجل أن تنام في امان واما اذا كنت قبضت
على الحية وتركت ذنبها ورأسها فلا تأمن شرها واعلم ان شيعة بدن الثعبان والسابق رأسه
ونوير دذنبه ونور دأنيابه المسمومة فخذ الحذر على قدر ما تستطيع فقال المقدم نصيران
كان هذا احسا بكم والاسم الاعظم لم اشتقه الا ان قبضت على اولاده واشنتهم في يوم
واحد ثم انه وضع شيعة في الحبس ورتب عليه الحرس وقعد منتظرا قدوم أولاد شيعة
حتى يقبض عليهم اذا حضر وافي طلب خلاص ابيهم هذا مجرى (وأما) بنوا اسماعيل
لما فارقه المقدم نصير فاتفق رأي المقدم سليمان الجاموس انه يكتب كتابا يعلم الملك
الظاهر بنصير النمر واخذه شيعة وسفره به الى قلعته فكتب كتابا واعطاه لتبع من
اتباعه وامره ان يسير الى مصر ويمطيه للملك الظاهر فسار التابع حتي وصل الى مصر هذا
ما جرى (واما) ما كان من الملك الظاهر فانه في الليلة التي اخذ نصير النمر فيها شيعة لم يكن
عند السلطان علم ولا ذراية الا انه سأل عن شيعة فقيل له هو غائب وسأل عن المقدم نصير
النمر فلم يجدوه فتعجب السلطان من غيبته وصبر ثلاثة أيام فلم يظهر له حتي المقدم نصير
النمر فلم انه لا بد له من مكيدة عملها في شيعة فأرسل الى بيت شيعة يستل عنه فلم يعطوا
عنه خيرا فتعجب السلطان واحضر المقدم ابراهيم وسأله عن نصير النمر فقال ابراهيم
يادولتي نصير النمر انت وليته منصبي ورفعتني وها انت تلاقني ما يجري منه فقال الملك
اقف في مكانك انت والمقدم سعد وجامكيتك كما كانت وفي نظير غيبتك لك الف دينار
فقال ابراهيم يا ملك الدولى ما انا الا خادمك والمملك يغضبون ويرضون على خدماتهم

واقام المقدم ابراهيم والمقدم سمع في خدمة السلطان فهم كذلك والتابع مقبل حتى وقف بين يدي السلطان وقدم الكتاب من المقدم سليمان الجاموس فأخذه الملك وقرأه واذافيه من العبد الاصغر والمحب الاكبر خادم الركاب سليمان الجاموس الى بين أيادي ملك الاسلام لعلمك ان يوم تاريخ الكتاب عبر علينا نصير النمر ومعه المقدم جمال الدين شيحة فأردنا أن نقاتله فمنعنا خوفا على نفسه منه وأخذه وسار به الى قلعة وهانحن أعلمناك ومنتظر ونقدم دولتك حتى نسير في صحبتك لاجل خلاص المقدم جمال الدين والامر أمرك أطال المولى في عمره والسلام فلما قرأ الملك الكتاب قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله وقع شيحة في يد هذا الجبار وكنت أنا السبب في هذا ثم انه أمر بتيريز العرضى وركب الى العادلية وعمل مولد السيد المرسلين وبعده طلب الارتمال ارضا بعد ارض حتى عبر على المزة فوجد بنى اسماعيل منتظرين قدومه فسافروا مع السلطان اياما وليالى حتى وصلوا الى جبل عكار وقلعة الطير فخرجت المدافع من الاسوار منعت المساكين من الوصول فنصب الملك العرضى على قدر رمى النار وبعد ما نصب العرضى اراد الملك ان يكتب كتابا ويرسله الى نصير النمر واذا بالمقدم محمد السابق مقبل ومعه جواد يحمل عليه جمدانين فانزل الجمدانين قدام السلطان وفتحها واذا فيهما الطود والفرقد فامر السلطان بسجنهما وقال للسابق من اين اتيت بهما فقال يا مولانا كانا قادمين الى نصير النمر ليستمان بهما على حرب الاسلام وبعد ذلك خرج المقدم محمد السابق قاصدا الى جهة قلعة نصير النمر وما دام حتى وصل اليها واعجب ما وقع ان المقدم نصير النمر لما وصل الى قلعته اقام كما ذكرنا ينتظر قدوم السلطان وبعد ايام قدم عليه الطود والفرقد وباسوا يده وقالوا له ياخوند اعلم اننا ما بقي لنا محل نلتجى اليه فان ملوك الروم اذا دخلنا عليهم يقبضوا علينا ويسلمونا لملك المسلمين وخالنا يعقوب الصيداوى مات وعبد الصليب الشقيقى مات ايضا فهل تقدر على حمايتنا ونكونوا خدامك حتى نموتوا فقال لهم المقدم نصير النمر مرحبا بكم فقالوا له ونقاتلوا بين يديك اما تنتصروا واما نموتوا وان كنت عاجزا عن حمايتنا فاعلمنا حتى تقموا فى عرض احد يحميننا فقال لهم

المقدم نصير النمر اقمعدوا عندي وأنا أقاتل حتي أملك جميع الدنيا وأسلطنكم
 كل واحد في ناحية منها لكن اجعل عليكم حفظ شيعة فقط لان له أولادا
 شياطين وأخاف أن يستغلوني وأنا في القتال ويفكوه من الشد والانتقال فريد
 منكم ان تتكفلوا بحفظ شيعة فقط ولا يلزمكم لاحرب ولا قتال فقالوا له
 رضينا بذلك وان هرب منا فاقتلنا فاخذهم وادخلهم الى سجن في مطمورة تحت
 الارض فلما نظروه قالوا له أركه لنا حتي اننا نحولي غفره فالتفت نصير النمر الى
 شيعة وقال له يا قصيراتظن ان لك خلاصا بقي من هذا المكان لا وحق الجبل
 الجربان فلم المقدم جمال الدين ان اسلامه باطل ثم ان المقدم نصير النمر تركه
 الطود والفرقد عنده وكان هما المقدم نورد واخوه نوزد واما المقدم نصير النمر
 فانه برز الى حومة الميدان وهو على ظهر حجرته غائص في لامتة محقفل في عدته
 ونادي ميدان يا امراء ظاهرة يا محاليك يلزبجبة ميدان يا اكراذ ابو بية ميدان
 يافداوية اسماعيليه فارس لفارس عشرة لفارس مائة لفارس الف لفارس هلموا
 الى القتال ومعاونة الحرب والسجال وملتقي الابطال من عرفى فقد اكتفى ومن
 لم يعرفى فما بي خفا أنا المقدم نصير النمر بن أسد الدين البويضي بن داغر العنيد
 فلما نظر اليه السلطان امتزج بالغضب والتفت الى ايدمر البهلوان وامره ان ينزل
 الى الميدان فقال الوزير يامولانا احلم ايدمر أي شيء يعمل مع هذا الجبار هذا
 الجبار هذا ماله الا الذي يكون من أمثاله يكون جبارا مثله وأما اذا نزل ايدمر
 فأين يروح ويحتمل ان يقتله فان قصر ان ولا يبقى على انسان فقال الملك صدقت
 فالتفت الى بنى اسماعيل فرآهم مطرقين رؤسهم جميعا الى الارض فلم انهم خافين
 من المقدم نصير النمر فقال يا عثمان احضر لي الحصان حتى أنزل الى الميدان
 واقتل هذا الشيطان فقال المقدم ابراهيم أي شيء هذا يملك أنت تنزل الى
 الميدان ونحن واقفون لاي شيء يملك الدولة أنا أنزل الى الميدان وان قتلني النمر
 او أسرنى ينزل بعدي سعد بن خالتي فان مات أو أسر تبقى تفعل بعدنا ماتشاء
 واما مادمت انا واقفا بين يديك كيف تنزل أنت الى الميدان فقال السلطان يامقدم
 ابراهيم اذا نزلت انت الى نصير النمر لك علي ان جرحته فلك عندي خمسة

الاف دينار وان اسرته فلك عشرة الاف وان قتلته فلك عندي عشرون الف
 دينار وحق الاله العزيز الفجار فقال ابراهيم ياملك الاسلام توكلت على العزيز العلام
 قلت للفجار في شيله وفي حطه * خذلك شريفى وايرم شارب المطه
 أجابنى الفجار بكلمة قط ما أخطه * قال الكرا حلولكن الطريق شطه
 ولكن يامولانا وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم هات حجرتى يا ابن
 الشياح وركب المقدم ابراهيم بن حسن علي ظهر حجرته وتقلد بعده واسبل
 درعا علي جنته داوودي صنمه نبي الله داوود عليه السلام وبرز الى مقام القتال
 فتأمله نصير النمر وقال له نزلت لى يا حور اتى قال ابراهيم والله يامقدم نصير ان
 السلطان جعل لى على قطع رأسك عشرين ألف دينار فان كنت تعمل معروفا
 تعد قرعتك حتى أقطع رأسك وأعود الى السلطان وأقبضها منه فان مافي قبضها
 بعد الا على قطع رأسك وأنت نصبت على لما أطلقتك بستة آلاف دينار والى
 الآن لم تعطنى اياها وأنا عندي كل قبرصي واحد أحسن من أى حسن الحور اتى
 فلا تكثر الفضول واعلم انك لاشك مقتولا فعند ذلك انطبق الأثنين بعضهم على
 بعض ودوت أصواتهم كدوى الرعد وجالوا فى الميدان طولا وعرضا ونجاذبوا
 باليدين وناشقا وتناهلا كاسات الخوف وطلع الزبد على أشداقهم كالقطن المندوف
 ونضاربا بالسيوف على الدرق وأزور منهما الحدق وسال على أجسادهما العرق ولمع
 حسام الناي بينهما وبرق وكانت بينهما ساعة تفشع منها الجلود وبذوب هوهها
 الحجر الجاسود وانطبقا انطباق جبال الاخدود وافتراقا افتراق وادى زرود وداما
 علي ذلك الحال وهما في حرب وقتال الى أن كان وقت الزوال ونمود بالله من حقد
 الجبابة فانهما أبطال معودين ملاقات الأهوال ونظر ابراهيم بن حسن الى المقدم
 نصير النمر قرآه فارسا شديدا ما عليه من مزيد والوصول اليه بعيد فتذكر ما قاله
 استاذة الخضر عليه السلام أنظر ماشئت نظرك ضييح وقاتل ما نشاء لا تخف الا
 علي فرسك قالت رواية هذه السيرة ان المقدم نصير النمر كان فى الاول فريد فى القوة
 عن المقدم ابراهيم ولكن لما خلع زره المقدم جمال الدين شيحة فصار من أرطاله وانما
 المقدم ابراهيم يفوق على نصير النمر بعزم الاسلام ولما نظر ابراهيم ان النهار استحال

نخاف لا يتنقى ولم يبلغ أماله وتقوته الاجرة التي جعلها له السلطان في نظير جرح نصير أو اسره أو قتله فما كان منه إلا انه مديده الى نصير بزندملان بتقوى وإيمان وقبض على أزيافه وتعلق باطواقه ونجاذب معه فرآه كالحجر الجمود وقوته كقوة الاسود فأخرج رجله من الركاب ورفض حجرة المقدم نصير في جنبها فكسر ضلعها فوقعت من تحت نصير النمر فعند ذلك قبض المقدم نصير النمر في خناق ابراهيم وتعلق فوق الاثنان وكان ابراهيم فوق ونصير النمر تحت فنظر المقدم سعد الى ذلك فقفز وأدرك ابراهيم فتعاونوا الاثنان عليه وشدا على نصير النمر فاوهنا منه السواعد والاطراف وفي تلك الساعة أزحفت بنوا الادرع يريدون خلاص مقدمهم فزحفت بنوا اسماعيل الفلك الافخر وكل منهم قاتل وما قصر كانه الليث الغضنفر ووقع الضرب خطئا وصوابا وقطعت الكفوف والرقاب وتغنطرت الخيل بالركاب وشابت الشاب وزعق علي القتلى اليوم والغراب وفي تلك الساعة ظهر المقدم جمال الدين علي أعلا السور ونادي قاتلوا بامعشر المسلمين وأدخلوا البلد ولا بأس عليكم فعنده ركب الملك الملك الظاهر ودخل من باب القلعة وتبعته عساكر الاسلام وما فرغ النهار الا وقلعة الطير في يد السلطان ومع بني اسماعيل مقسدار ستمائة أسير وجلس الملك تحت القلعة وقدموا بين يديه نصير النمر والطود والفرقد والاسرى فقال الملك اعرضوا عليهم الاسلام فاسلم منهم أربع مائة وأما المائتان فامر الملك بقطع رؤسهم فتشفع فيهم شيعة وقال يا ملك الاسلام هؤلاء رعايتك وأنت أهل للعفو ومنك السماح فغنى السلطان عنهم وأمر باطلاقهم بشرط أن يكونوا تحت طاعة شيعة ولم يقيموا في قلعة عكار فقالوا نمضي الى قلعة المرقب وتقيموا تحت يد المقدم عاصي وبعده أمر الملك بالرحيل وطلب الديار المصرية والقاهرة المعزية فقال شيعة أى شيء نويت تفعله فقال يا اخي هذا نصير النمر ولا كان خصمك انت في السلطنة وما كان متعلق لي به شيء واما هذه النوبة صار خصمي انا ولا بد لي من حرقه على جبل هزاز في مصر وادوره فيها بالمشعل هو والطود والفرقد حتى لا يرجع مثله يتلاعب بالاديان ويكذب في حضرة السلطان ثم اثم طلبوا الرحيل فقال السلطان يا ابراهيم تسليمك نصير النمر والطود والفرقد وساروا يقطعون القفار والسهول والاوغار حتى صاروا

في الخانكة فأمر السلطان بأن يحضروا ثلاثة جمال ويفرشوا عليهم أنطعت الجلود فوق الباد ويركبوا نصير على جمل والطود والفرقد على جملين ويربطوا شغل الزفت والفطران على اجسامهم ويلقوا بهم البلد وبحرقوهم في الرملة والذي يتولى ذلك المقدم ابراهيم وركب السلطان وانعقد الموكب ودخل السلطان الى مصر وطلع الى قصر يوسف صلاح الدين بشرف منه على الرملة واما المقدم ابراهيم فانه احضر الجمال وانطلقت الشعل ووضعوا الطود على جمل والفرقد على جمل ونظر المقدم نصير الى ذلك الحال فقال يا مقدم ابراهيم انا دخيل عليك لم تفتي هذه النوبة وفي عرضك يا مقدم ابراهيم وان تجيرني من الحرق فلك عندى عشرة الاف دينار فقال ابراهيم مرحبا بك اكتب لى تذكرة بعشرة الاف دينار وأنا أخلصك من الحرق بالنار ولم يجز ما يجزى يا مقدم نصير فكتب له تذكرة ووضعها في جيب المنطقة وركبه على الجمل وأودع عليه الشعل وجعله بعيدا لا يصيبه منه ضرر وسار الجمل من باب الفتوح من وسط البلد حتى وصلوا الى الرملة فكان الطود والفرقد قد انسخلوا من النيران ولما وصلوا الى الرملة كمل حرقهم فنظر السلطان من كشك القصر فرأى الاثنين ولا يرى نصير النمر فطلب ابراهيم بن حسن وسأله عن نصير النمر لاى شىء لم تحرقه مع الطود والفرقد فقال له يا ملك الاسلام نصير النمر رجل جبار واذا امتحن بالنار يخشى منه على أما كن البلد فابقيته حتى يطلع النهار ونحرقه وحده في الرملة وبخر العالم فقال السلطان طيب وبات تلك الليلة ولما كان ثاني الايام جلس الملك وتكامل الديوان واذا بمساجن العرقانه طالعون على الديوان يخبرون أن نصير النمر انطلق وحديده تكسر فامتزج السلطان بالغضب وقال لابراهيم كذا يا ابن حسن فقال ابراهيم يا ملكنا اذا كان له في الدنيا أجل رايح اقطعه أنا فقال السلطان أنت رجل منافق وقام السلطان وتمكن منه الغضب وقبض على ابراهيم ورماه في نطعة الدم فساعدته سعد وقال والله ما هو الا منافق ولا يستاهل الا القتل لو كنا حرقناه البارحة ما كان هرب منا ولا كان أحد خلصه حتى نعمل لنا شغلة نأية أهو هرب وأنت لم تستوف ما ينوبك من السلطان فعتد ذلك وضع السلطان يده في منطقة ابراهيم فاطلع منها تذكرتين بخط نصير النمر وختمه واحدة وهو

قادم من الشقيق ستة آلاف دينار والثانية وهو قادم من جبل عكار بشرة آلاف دينار فقال الملك كانك بعثني لنصير النمر بهذه الاوراق قال سمع ما هو الارجل منافق، يا مولانا ولا قبض ولا صرف كل بيعه بالشكك والسلف فاذا هم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين مقبل فقال ابراهيم الحفني يا حاج شيخه ما الخير فحكى له السلطان الحكاية فقال شيخه لا قبض ولا صرف وأي شيء نأبك يا بعيد فقال ابراهيم يعني ان السلطان لما قال اعطيك عشرة قيرصى لما ناسر نصير النمر واسرته اعطاني شيئاً اهي كل الدعاوى نصبة واما نصير النمر مسيره يقع واخلص حقي منه فقال شيخه يا ملك المقدم ابراهيم من رجالي انا ونصير النمر عاصي على وهو الذي اسره وهامو اطلقه فجعل انه لا اسره ولا اطلقه ونصير هرب وانا جدد خلفه الطلب حتى ابلغ منه الارب ولا بيع خاطر ابراهيم وهو رجل مجاهد في دين الاسلام بغلظة فان الصفيح من شيم الكرام قال الملك ونصير النمر متى تأتي به فقال شيخه يا ملك الزمان انا الحاوي وهو التعمبان واقبضه من كل مكان (وكان السبب) في خلاص نصير النمر جوان لانه عبر على رومة المدائن فلقاه البب رومان وحكى له ما فعل الملك عرنوس حتى اخذ اولاده فرنين ومرنين رهنا على زوجته الملكة شمس بنت البب رومان فقال له وانا يا ابانا خائف ارسل له زوجته الملكة شمس يقتل اولادي وانت كيف يكون الرأي عندك فقال له جوان انا اخلص لك اولادك وبتك عندك لا ياخذها عرنوس ولا تقتل من عليها ثم انه سار قاصدا الى مصر فحكم دخوله ساعة حرق الطود والفرقد ونظر نصير النمر للمسجن وصبر الى الليل ونزل على العرقانة خلصه واخذه وطلع به من العرقانة بمسدا بنج الحرس وكسر الحديد ونصر النمر ساكت حتى صار في الخلاء فقال من انت الذي خلصتني فقال جوان عالم ملة الروم فقال له نصير النمر ومن الذي طلب منك خلاصي فقال جوان وكيف ارضى ان واحسدا مثلك سلطان يحكم عليه واحد بدوى زى شيخه وانا انظر بعيني مع ان شيخه كان صبي حمارني وانا علمته المناصف والحيل كلها فقال

نصير النمر انظر باشيخ جوان اما انك تمدلى قرعتك حتى اضيعك والانا نعلمنى حيلة
وطريقة اضيع بها شيحه فقال جوان انا ما جئت لك الا بعدما وصيت جميع ملوك
الروم حتى يركبوا جميعا معك وتلك يلا دملك الاسلام وتبقى السلطنة كلها لك
اذا طوعت جوانا فقال نصير قللى على الذي تريد وانا اطاعك فقال له قبل كل
شيء اولاد البلب رومان ملك رومة المدائن مسجونين عند الديار وعروض فرح
معى لما اعلمك حيلة تخلصهم بها وزدهما لاييهما ويركب البلب رومان وتبعه
ملوك الروم وتزحف على حلب تاخذها وبمدها الشام وبمدها تاذمصر وتقتل
رين المسلمين وتقتل شيحة وتبقى الدنيا كلها لك قال نصير النمر طيب يا جوان
فسار به الى مدينة الافلاق ودخل على الانبيات فقال له هات الف دينار اعطياها
للمقدم نصير النمر على طرف البلب رومان فاعطاه الف دينار فاخذها نصير النمر
وقال لجوان اى شيء هذا فقال له نجعلها مصر وفا هنا فى الافلاق وتقلع سلاحك
وتعطيه للبرتقش يكتب لك عليه حتى تتم الحيلة بدخولك على الديار وعروض
فعند ذلك قلع المقدم نصير النمر شواكره وسلمها للبرتقش فقال جوان خذها
يا برتقش الى دير الافلاق عند البترك سمعان واعطيه هذا الكتاب منى يعمل بما
فيه فعند اخذ البرتقش الشواكر وسار الى دير سمعان فدخل عليه واعطاه الشواكر
وكتبا لجوان فقرده وقرأه واذا به من حضرة عالم ملة الروم والامر والمحتوم البركة
جوان الى البترك سمعان حال وصول البرتقش اليك تاخذ السلاح الذي معه وتكتبه
باسم المقدم نصير النمر تابع المقدم جمال الدين شيحة عز نصره فعند ذلك اخذ البترك
سمعان الشواكر واعطاه البرتقش خمسين ديناراً وكان اعطاها له جوان فسبك منها
خمسة وكان ذلك الملعون عنده فهم وادراك في هذه الصنعة ويعرف يقلد خط المقدم
جمال الدين فحفر فى الشاكرية وكتب على الاوجه نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين وعلى ثاني وجهه لا عمل هذا السلاح المبارك الا للفرقة والجهاد فى طاعة رب
العباد للمقدم نصير النمر طاع للمقدم جمال الدين شيحة عز نصره وكذلك باقى الشواكر
وأخذها البرتقش وعاد بها الى جوان فسلمها اليه واعطاها لنصير النمر فخرج عقله وقال

أى شئ . هذا يا جوان أنا اطيع شيخه فقال له جوان طول بالك واعلم انك ما يمكنك
 الدخول على عرنوص الا بهذه الحيلة حتى تخلص اولاد الببر رومان وبعده كسر الشواكر
 هذه واشترى غيرها فقال نصير النمر صدقت ثم ان المقدم نصير النمر علمه جوان كل ما يفعل
 من الحيل وقعد جوان في مدينة الافلاق واما المقدم نصير النمر فانه سار حتى دخل الى
 مدينة الرخام وقال السلام يا ملك عرنوص فقال معروف ارجع يا مقدم نصير لا تدس بساط
 ولدي وانت عاصى على المقدم جمال الدين شيخة فقال المقدم نصير النمر ما انا عاصى أنا
 طائع هذه شواكرى فنظر المقدم معروف الى شواكر نصير النمر فقال له أهلا بك وسهلا
 يا مقدم نصير فقال الملك عرنوص سبحان الله يا أبى تسيط لغاسول فقال معروف والله
 يا ولدى هذا فارس ملبج الهمة قوى الغرمة قليل مثله في الرجال معدود من الاخبار
 الابطال فقال عرنوص يا أبى أريد ان اجر به فقال له جر به يا ولدى ثم التفت الى نصير النمر
 وقال له انزل يا مقدم نصير والعيب مع ولدى الملك عرنوص حتى تختبرك في القتال فقال
 نصير حاضر يا خوند فقدم له الملك عرنوص حصانا وركب الملك عرنوص على ظهر حصانه
 ذات النور وانطبق الاثنان فرأى عرنوص ان المقدم نصير فارسا شديدا ووصول
 الضرب له بعيدا فزل عن حصانه واعتنقه وقال له يا مقدم نصير اقم عندي ونبقى مثل ابي
 ابي في الميمنة وانت في الميسرة فقال سمع وطاعة واقام عنده في امان مدة ايام حتى
 عرف محل سجن اولاد الببر رومان وصبر الى الليل بعدما عرف له مسلكا يسلك منه
 ودخل على اولاد رومان ففكهما واخذها وطلع بهما من مدينة الرخام وطلب ملك
 الافلاق جوانا جالسا ونصير داخل عليه وقدم له اولاد رومان وقال له هذا مطلوبك
 قال جوان بكرة رحل الى رومان وخليه ركب معك على ملك المسلمين ثم انه تسلم اولاد
 رومان منه فقال له البر تفش با يا فاذا وصلت اولاد رومان الى ابيهم وقلت له اركب على
 ملك المسلمين فقال لك ما اركب لان اولادي عندي على اي شئ بقيت احارب فيسمع
 نصير النمر كلامه فيقتلك واما بقى نصير هنا عند الاكبيرت وخذا اولاد رومان وسلمها
 وقل له ركب على المسلمين فان ركب نخذ نصير النمر معك وانت فانت وان لم ركب نفذ
 انت ولا نحل نصير النمر بنظر وجهك احسن ما يفتلك قال جوان صدقت وثاني الايام

دخل على الاكبيات فقال له يا ابني ان اقروري البلد آمنتر واريد ان اجعله اقروري على
 البلد ثم احضر نصير النمر وقال له لبس اقروري على ملك الافلاق حتى اعودانا بالركبة مع
 البسر ومان واخذك معنا قال نصير النمر مليح ولبس نصير النمر اقروري يعني والى البلد
 وسافر جواً الى رومة المدائن ودخل على رومان وسلمه اولاده ففرح بهم وطلب جواً
 ان يركب معه على بلاد الاسلام فقال رومان اولادي جاؤني ولاي شيء احارب المسلمين
 وطرد جواً فطلع جواً مقتاظ قال البرتقش ما قلت لك يا جواً رومان ما فل ولو كان
 نصير النمر ملك كان قتلك قال جواً صدقت وطلع جواً قاصداً بحيره هذا ماجري
 (واما) الملك عرنوس لما تفكر نصير النمر فلم يجده واخبره السجانة بان اولاد رومان
 قد انسرقا فخرج عقله وقال لاييه رايت يا ابني زوجتي راحت ولا بقيت اراها
 ابدأ وهذا منك يا ابني فقال له ابوه يا ولدي انا ما عرفت انها حيلة ولكن
 يا ولدي انا اكتب للملك الظاهر واعلمه وهو يخلص زوجتك من عند رومان
 فقال عرنوس انا ما عجزت عن رومان حتى استعين عليه بالملك الظاهر وانما يا ابني
 سببني وحدي وانا لاني بدتمت عليك ولا لي لسان يعلو عليك وان قدمت عندي اقتل
 روحي ثم ان عرنوسا حط يده على خنجره واراد ان يضرب نفسه فقال معروف
 لا يا ولدي ها انا خرجت من عندك ثم قام معروف وطلع من مدينة الرخام فلقى رجلاً
 درو يشا فقال له لا تفكر فان الله يدبر وله تدبير عظيم فقال معروف صدقت يا درويش
 ادع لابني ان الله تعالى يهديه لي ويحن قلبه علي فانه جفائي وطردني ولا اطبق بعده
 عني ولا ساعة واحدة فضحك ذلك الدرويش وقال له يا مقدم معروف انا اخوك شيخة
 وأي شيء جري بينك وبين ولدك حتى انه طردك فحكى له ما فعل نصير النمر وكيف
 دخل بالحيلة وسرق اولاد رومان ولكن ما اطمعت يا اخي فيه الا لما رايت اسمك
 مكتوباً على شواكره فقال شيخة هذا الملعون هرب من سجن السلطان ولكن ما بلغ
 ذلك الا بتدبير الملعون جواً ولا يعرف احد يكتب اسمي على السلاح الا البركة
 سمعان ولا بد لي من قتله حتى لا يبقى احد غيره بفعل فعله قم بنا حتى اصالحك مع ولدك
 فانك لا صبر لك علي فراقه ثم عاد به الى مدينة الرخام ودخل الاثنان على عرنوس فحكى
 عرنوس لشيخة ما وقع من نصير النمر فقال شيخة حكى لي ابوك يا عرنوس وهذا شيء

ما هو بعيد وان نصير النمر سرق فرتين ومرتين فانا اجي لك بدوقش ودومار اولاد
 ررمان الكبار واما انت اصطلح مع ابيك ياملك عرنوص واطلب رضاه واترك
 البغي واتبع قول الله تعالى و بالوالدين احسانا فان رضى الوالدين من رضى الله تعالى
 ونزل المقدم جمال الدين من عند عرنوص قاصدا الى دير الافلاق فلما وصل الى
 الدير طلح من السور ليلا فرأى البترك سمعان نائما على وجهه نوم اهل النار في النار
 على رأى من قال أمتنم ونم واغترتم بلذة * وأمتنموا للدهر وهو خؤون
 خذوا جذركم من نكبة الدهر انما * اذا لم تكن كانت فسوف تكون

فبتجه وكتفه فوقه وقال له ياملعون اي شي غرك حتى كتبت اسمي على السلاح
 وانت لا تعرف الاسلام والانت ملزوم بذلك الشأن فقال ياسيدي ما فعلت ذلك الا
 يا امر عالم الملة جوان فقال له وما قولك في دخولك في دين الاسلام فقال ياسيدي من ابوه
 وجده نصاري فكيف يسلم هو من دون الجميع فقال له الاسلام غني عنك ثم انه صلبه
 علي باب الدير وكتب تذكرة وعلفها في رقبته مكتوب فيها هذا جزاء من يقلد كتابه
 المقدم جمال الدين شيعة على السلاح وتركه ودخل مدينة الافلاق فرأى الافروري
 شاقق بالنوبه فتامله واذا هو المقدم نصير النمر فقال شيعة اذا كان هذا عمل الوالى
 فراضد الوالى الان كان حرامى بقيت انا اعمل حرامى اما ان أغلبه والا يغلبني ثم انه
 توطن في قلب البلد وسرح خلف المقدم نصير النمر حتى عرف محله الذي هو مقبم فيه
 وصبر الى الليل ونزل على سراية الملك الانجيبرت واخذ صندوقا كله اصناف ذخائر
 وجواهر ومعادن ونزل به ليلا وسار الى بيت المقدم نصير النمر ودفن ذلك الصندوق
 فيه ولما كان ثانى الايام اتى الخزندار واعلم الانجيبرت وقال باب في هذه الليلة انفتحت
 الخزنة وسرق منها صندوق الجواهر والمعادن فضاق صدر الانكيبرت من ذلك الخير
 وقال هاتوا الافروري فلما حضر قال له الانجيبرت باافروري انت نائم في الليل
 ولا تدور في البلد فقال داير في البلد فقال له ان صندوق الجواهر سرق من الخزنه في هذه
 الليلة ولا الزمه الامنك فقال المقدم نصير النمر تلزمه منى اي شيء انا عامل في البلد انا
 حرامى فقال له انت افروري وتعرف الحرامية فقال نصير النمر انا اطلب الذي سرق
 الصندوق في الليلة القابلة واقبضه فقال الانجيبرت فتش وقام على ذلك الحال ولما ان كان

في الليلة الثانية اندك المعلم وسرق شكجة من سرايا الوزبر كلها مصاغ وثاني الايام طلبوا نصير النمر واعرضوا عليه الكلام فقال اقتش واحضر الغريم وثالث ليلة سرق الوزبر الثاني وبسدها ما كن التجار فضجت مدينة الافلاق وانزعجت الناس وقالوا الافروري مشترك مع الحرامية وامرهم بنهب اموالنا وهو يدارى عليهم وطال الحال هكذا الى ليلة من الليالي الانجييرت في مكانه واذا بحورى نازل من السفن عليه ووقف بين السفن والارض وكلن هذا الحورى هوشيجة فلبس البدة التي اعطاها له المغاوري وقال له يا انجييرت انا حورى ارسلنى اليك المسيح امرك ان تعطى الناس اموالهم التي سرقتم منهم فقال الانجييرت وهى في اى محل حتى اعطيها لهم فقال له دير الافلاق البترك ابوالدواهي اطلبه الى بين يديك واطلب منه اموال الناس قاله يطلعها ويسلمها الى اصحابها و يترتب الجزاء على الحرامي الذي سرقها فان فعلت ذلك واعطيت الناس اموالهم والا اتيت اليك الليلة القابلة ونزلت عليك ونفخت عليك هكذا ثم نفخ في وجهه فطلع شرار فقال له يا سيدي في عرضك ولا كان عند الصباح احضر الافروري وقال له ابن اموال الناس فقال نصير النمر من يعرف فقال الانجييرت هاتوا البترك ابو الدواهي من دير الافلاق فهابوا وعادوا برجل بترك هرم عادم الهمة جداً وله شبه على طول له ولكن ناحله الكبير ولبسه كله قدر ورائحته شنيعة من كثرة بوله وغائظه على نفسه فتظروه الروم فوققوا له جميعاً اكرامآله وقال الانجييرت يا ابا نا ان هؤلاء الناس ضاعت اموالهم وكذلك الوزراء وانا كان وانا ثاني حوري من عند السيد المسيح وقال لى لا يظهر ذلك الا البترك ابوالدواهي وهانا احضرتك حتى تدلنى على اموالى مع اموال الناس فقال البترك هذه الفعالي ما يفعلها غريب وانما هذه افعال ناس كبار فاجمع كل من له طابع وكل حاكم حتى اظهر لك الذى سرق الاموال وتعطيا الى اصحابها فاحضر الجميع والمقدم نصير النمر في الجملة فالتفت الى الانجييرت وقال له هات لي دقيقاً فانه بدقيق فمجن منه قليلا وجعله فطيرة وخبزه بيده وقسمه على قدر الحاضرين واعطى كل واحد لقمة فا كل كل لقمة الا المقدم نصير النمر وقفت في حلقة ولم يقدر على بلعها فنظر الى البترك وقال له انت شيحة فقال له وقفت في الشرك يا حرامي ابلغ اللقمة فعند ذلك اراد نصير النمر ان يرمى اللقمة من فم فلم فانكفى على وجهة فقال ابوالدواهي يا اولادى

أظن ان هذا هو الذي سرق اموالكم ولكن اصبروا على ثم انه اطلع ورقة وكتب عليها بالقلم ونفخ عليها فطارت فقال اتبعوها فتبعوها فنزلت في قلب بيت المقدم نصير النمر فقال يا اولادى ها تواصاحب هذا البيت فجاءوا بالمقدم نصير فمسك طاسة ووضع فيها ماء بضد البج وضرب به على وجهه ففتح عينيه ولكن بعدما كتفه وقال يا فرورى اعط الناس اموالهم ولا تطمع في اموال الناس عيب عليك فقال له يا قران انا عارف انك شيعه فقال شيعه انا ابو الدواهي قم اعط الكرستيان ماله الذي سرقته انت لا تخشى من المسيح قل لنا على عمل ما انت وصعنتا فيه فقال لا اعلم بشيء من ذلك يا مصرى فقال ابو الدواهي اضربوه حتى يقر فضر به ضرباً شديداً فلم ينطق الا بقوله انت شيعه فعنده اطلع ورقة من كتاب فقرأ عليها فمشت الورقة الى مكان فقال ألبرتكم احفروا هنا خفروا واطلموا صندوق الانجييرت وبعده اموال الناس وبعده اموال الوزراء هذا ونصير النمر باهت من افعاله ويقول يا ناس هذا شيعه فلم يلتفت اليه احد حتى اخذ كل ذي حق حقه وقال الانجييرت يا با ناهما جزاء الذي فعل هذا الفعل فقال يا اولادى المسيح يا مكرم ان مجد دوا وير الافلاق فانه قديم وتبنوا سوراً حول البلد ويكون هذا الرجل هو الذي ينقل الحجر والتراب على اكتافه ويصعد بالحديد في عنقه ورجليه ويلبس بدلة من حديد في النهار يخدم في الطين والحجر وفي الليل يبيت في السجن فوضعوه في السجن وامروا باحضار الحدادين ففعل لهم صورة نبان وسدرية من الورق وقطعتين بحمائل من الورق ومنطقة ورومانين تضرب على الركب عند المشى وطاسة للرأس وجزمة للرجلين فصنع ألبرت ابو الدواهي هذه الامور من الورق واهل الصناعة صنعوها من الحديد وبعدها تماسمها وزنها ألبرت فكانت تسع قناطر حديد تزيد على بدلة حسن النسر بن عجبور باثنين وبعده امر باحضار المقدم نصير النمر وهو مكتوف فالبسه تلك البدلة وربطه في سلسلة كالبيهم العاصي ودار المقدم جمال الدين في الحمامات وهو مكفي على اكتاف الرهيمان فوجد ثمانية بطارقه مقيمين في حمامة عولة فقال لهم انتم ما صنعتكم فقالوا سقالة تقع في الحمامة اذا أتى احدوا كل وفضلت عليه لقمة او عظمة ناكلها وان سكر وفضل عليه ييبارئ شر به فلا يفرغ النهار الا ونكونوا شعبانين وسكرانين فقال لهم انا قصدي اخدمكم

ولكم كل واحد اربع ارجفة خاص ونصف اقة لحم خنزير وربع اقة دهن جنيس ونصف اقة بيار واشكونى ذهب وتبعوا هذا المسلم الحرامى كل دورار بعة اثنان يجروه واثنان يسوقوه وان توانى فى المشي تضربونه فقالوا له والاربعة الثانية فقال تبدلوا عليه كل اربعة دور حتى لا تبقى له راحة ابدأ فقالوا سمعوا وطاعة ثم ان البترك امر بهدم الدير وبنائه وبنيان السور على اكتاف المقدم نصير النمر فكانوا يملئونها له القصعين بالطين المعجون ويفرغها فى محل البناء ويملئونها له ترابا ويعود بها الى محل المعجن وهكذا ذهابا شائل وايابا شائل هذا والبترك ابوالدواهى يعلم الصناعات كيف يكون البناء والمهندسة حتى انهم عرفوا مقصوده واجتهدوا فى الاشتغال والمقدم نصير النمر يتجرع غصص العذاب بالشقاء والآلام ويقول وقت فى يده من لا يرحمك وهذا كله من ذلك القصير وجوان المعروض الذي راح يانى الى بالركبة ما جاءني ولا رايته الله يلعن لحيته كيف ما بلاني بهذه الداهية من مكروه وخيائته فاقمقني في هذه البلية ومرق ولا بان كل هذا يجرى والمقدم جمال الدين يامر الناس بالاجتهاد فى البناء حتى يدوم والعذاب على نصير النمر ثم انه دخل على الملك الانجييرث وقال له ان الحوري الذى اتى اليك من عند المسيح وامرك باطاعتي اتاني في هذه الليلة وامرني ان اسير الى القمامة المقدسية وادخل على كنيسة الست مريم ام النور واقرب اليها القربانات والنذور فاجتهدت يا رب في بناء القديرو السور ولا توانى يا رب فى البناء والتصحيح حكم ما امرنا به السيد المسيح فقال له على الطاسة ياسيدى وبعد ذلك خرج المقدم جمال الدين من الافلاق وقصد الى رومة المدائن ومادام حتى دخل اليها فنظر ازدحام العالم فتقدم واذا بواحد شابردي يلعب والناس يتفرجون عليه فوقف حتى فرغ لعبه وطلب النقوط فقالوا له خذ يا عبد الصليب وصاروا يعطونه الدراهم الرجال والنساء والبنات وبعد ما اخذ النقوط بطل وقال بكره لعب فانصرف الناس الاشيجة فانه رصده حتى عرف بيته وغير شيعة لباسه وهيئته واتى فى صفة ولد امرد وعمره خمسة عشرة سنة ولكن فى الجمال الزائد الفتان وقعد قدام بنت عبد الصليب الشابردي وكان رآه داخل بيته فجاء بطبق وطلع من البيت وسكه واخذ مفتاحه فلم انه بغير حريم فقدم شيعة ييكى فاجتمع الناس عليه وقالوا له مالك تبكى يا غندار فلم يلتفت

الى احد منهم حتى اقبل عبد الصليب الشابردي فرآه فطار عليه فؤاده وقال له مالك يا بني فقال انا من ملوك الافلاق وابي قدمات في حراية المسلمين وامى اخذها واحد غيري ولم يبق احد بطعمنى ويسقىنى ويكسونى فقلت لامى وانا اقم عند من قالت لي روح الى عمك في رومة المدائن فاطبت رومة المدائن فلم اعرف طريق عمى وكل ما اسئل واحداً يقول لى انا عمك وياخذنى فيعملنى جناقة وانا اختار لا بقيت اقدر اعود الى الافلاق ولا رايت عمى في رومة المدائن فقالوا له ومن عمك وما اسمه فقال فقال اسمه عبد الصليب الشابردي فقال عبد الصليب وتقدم اليه وقال له ما اسمك فقال اسمي بولص فقال يا بولص انا عبد الصليب الشابردي ثم التفت الى الواقفين عنده وقال انا اسمي ايه فقالوا اسمك عبد الصليب ففرح به الغلام وقال لما انت عمى خذني معك فقال مرحبا ادخل البيت فدخل معه الى البيت وفرح به عبد الصليب فعلم ان هذه حيلة لا نظير لها واحضر له الطعام فبكى وقال انا حالف بعداي لا آكل لحم خنزير ولا اشرب بيار فاته بسمن وعسل نحل فا كل منه وبعد ذلك قدم المدام وقال له انت ما تشرب من هذا على خاطرك ام لى واسقى فقال الغلام انا ما احبس البيار ثم انه اخذ الكاس بيده ومسك الابريق وصب منه في الكاس وتناول عبد الصليب فشرب من الكاس فلما وصل جوفه مال الى الارض فايقظه بعد ما كتفه وقال له انا ابن اخيك متى كان لك اخ في الافلاق اعلم اني انا شيعة سلطان الفلاح والحصون فقال له ياسيدي واى شىء تريد منى انا رجل شحات شابردي فقال له اذا انت اسامت تركتك ومضيت في حالى ولالى عليك سلطة فلما امتنع من الاسلام قتله وقطعه قطعا ورماه في الكنيف النافذ الى البحر وقعد شيعة ووضع المرأة وصار يتأمل فيها ويتصور حتى بقى على صورة عبد الصليب الشابردي وبات تلك الليلة ولما كان ثانى الايام نزل المقدم جمال الدين من البيت الى محل اللعب ثم انه لعب حتى امال عقول الناس بلمبه وانذهلت العالم مساروا وعابنوا واين يكون لعب عبد الصليب الشابردي من لعب شيعة فكان لعب شيعة خلاف لعب ذلك الملعون لانه اظهر للناس اطيب الفنون واقتصر في الالعب حتي حير الشيوخ والشباب ودام كذلك الى آخر النهار وقد ابر النظار وقال حلاوة الفن النقوطة فصاروا يعطونه

در اسم ررنا نير شيئا كثيرا فيبينا هو كذلك واذا بموكب منمقد فقالت الناس يا عبيد
 الصليب اترك اللعب حتى يفوت البب دوفش فلما سمع ذلك الكلام حدف الطربوش
 الذي على رأسه في الهواء فنزل على راس دوفش وتشقلب ودار حتى وصلت يده الى كف
 حصان البب دوفش وانقلب فصارت يده على كف الحصان ورجلاه خطفت الطربوش
 ووضعه فوق راسه ونادى في عرضك يا بب دوفش وضحك عليه وانبسط منه وقال لمن
 حوله من الروم هذا الرجل خفيف وانا مرادى اخذه الى عندي حتى يلعب قدام
 دامر بتي فخذوه معنا الى سرايتى فاخذه الخدام وشيخة لم يعلم على اى شىء اخذوه فلما
 وصل الى سرايته قال يا عبيد الصليب انا مرادى ان تلعب عندي انا وحدى ولا أحد
 يتفرج عليك الا انا ودامر بتي فقال على الطا سطة يا بب فقال له قم واللعب فقام ولعب
 قدامه فانبسط دوفش من لعبه وبعده امر باحضار الطعام فوقف الشاربدي يخدمه
 عليهم حتى اكلوا الطعام وبعده قدموا المدام فقال دوفش اقمس وكل يا عبيد
 الصليب فقال يا بب انا صائم نذر على المسسبح فانه على ذنوب كثيرة ومن
 جعلتها انى كنت في البر واشتهيت الجناقات فعالقيت لادامر به ولا فيلون وكانت
 في الخسلا خنزير حائضة فمن شدة ما تار على انى قد علمتها جناقات واعامت
 البتوك دراره صاحب الدير والحجارة فقال لى صم عن الخنزير والبيار ستين
 يوما وها قد مضى منها عشرون وبقى اربعون فقال دوفش المسيح يفرك
 وأى شىء تأكل قال سمن البقر ولحم الدجاج والغنم والعسل النحل فامر البب
 دوفش الكلار جى ان يرتب له من تلك الاصناف لا كله ولما كان عند المساء قام البب
 دوفش وطلع سرايته واعجب ما وقع ان دوفش لما تزوج بنت البب ميخائيل ملك
 القسطنطينية العظمى وكانت صغيرة عمرها تسع سنين فلما زفت على دوفش في الفرح
 الذى لعب فيه ايدمر البهلون وابو بكر البطريرق والمقدم سعد والمقدم ابراهيم ومن
 بعد الفرح الذى حصل في تشطيب ابراهيم جسر الانجيار وركوب الملك الظاهر فلهى
 دوفش عن الدخول بزوجه وبعده ترضت مدة طويلة ولما شفيت اعتراها غرض
 فصارت تكره دوفش كراهة فاحشة وهو كلما راى منها الكراهة يعرض عنها لانها
 بنت ملك كبير وصاحبة جمال باهر فكانت هيبة الجمال تمنعها ان يغصبها على الوصال فكان

ذلك بقدرة الله الملك المتعال حتى تنفذ فيها المشيئة والارادة وتكون من أهل السعادة فلما كان في تلك الايام وحضر الشابردي في السراية وطلع دوفش الى عندها فاعلمها بالشابردي ولعبه فقالت له يا ب هاته يلعب هنا قدامي فاحضره الى بين يديها فنظر المقدم جمال الدين الى تلك الصورة الجميلة فقال سبحان الله الذي خلقها من ماء مهين وجعلها فتنة للناس ثم قال اللهم يارباه اسلك بحرمة النبي المنسب سيد العرب والمجم صاحب الخوض واللواء المعقود ان تهدي هذه الصورة الى دين الاسلام وعبادة الملك العلام ثم انه لعب قدامها وقد ابهر من حسن قوامها ودام كذلك الى آخر النهار وأراد ان ينزل فقالت له نم عندنا يا شابردي وملأت الكاس وناولت دوفش حتى اسكرته وصارت تتحدث مع الشابردي طول ليلتها وتولعت بمحبته وكرهت دوفش وتحننته وثاني الايام كذلك مدة عشرين يوما ودوفش يعتذر اليه بما هو فيه ويوم الحادي والعشرين قدم الملعون جوان فلقيه البب رومان وسلم عليه وجلس الى جنبه وساله عن دوفش فاخبره انه في سرايته واحدا شابردي يلعب قدامه وقدام دامر يته فقال جوان اطلبه يحضر عندنا ويلعب قدامنا فارسل البب رومان الى دوفش يامره بالحضور والشابردي معه فلما سمع الشابردي ذلك قال لوجه دوفش وكانت اسمها الملكة مارية يملكه انا اذا رحلت الى الديوان وأبونا جوان هناك فمهما يراني يقول لي انت تشبه شيخة شيخ المسلمين فيصمب علي أولا ينحس اسمي باسماء المسلمين وثانيا يجلي الملك يزاو لونا مئوي يتقطع عيشي وانا يملكه في عرضك لاروح الى الديوان ولا احضر قدام جوان فقالت الملكة مارية يا ب دوفش انت انت بالشابردي الى اتسلى به ورجعت غدرت على وتر يدان تاخذه مئوي تعطيه لجوان يقول عليه هذا شيخة حق المسلمين لاجل ان تطردوه من رومة المدائن ولا يبقى له عيش فيها وهذا آخر عهدى منه فانما اعطيه لك أبدا فقال دوفش وحق كانا ميناملا كينا وحق البترك مسراق الذي عاش مائتي سنة في النفاق ونكح امه و بنته في ظلام الاغساق ولم يغسل وجهه الا بالبصاق ان كان جوان يقول لعبد الصليب الشابردي هذا شويحات فلا بد لي ان اقتل جوانا والبرتش الخوان ولو احتمي لهما ابي البب رومان ثم شابردي معي وانظر العجب فعنده قام شيخة مع دوفش الى الديوان ونظرا ليه جوان فقال

يا برتقش انظر فقال البرتقش انا انظر يا جوان ولكن محكم فان أردت ان تفسده فما
 بقى شيء يفسده هذا ملعوب مسموم فقال جوان يا ببدوفش هذا الذى ملك من
 اى بلد هو قال دوفش انا عرفت الذى اردت ان تقوله يا جوان ولكن انا حلفت
 لدا مريتي مارية باكر يا مان الروم ان قلت يا جون على الشا بردي هذا شيخه لا تقتلك
 ولو تكن فى حجر ابي البب رومان ولا اسئل عنك ولا عن كل من فى الديوان فقال رومان
 يا جوان اما ان تقعد ساكتا والا قم فارقنا من هذا المكان فقال البرتقش هذا
 الرجل الشا بردي شيخه ابي بي، جاء به الى هنا فقال له جوان اسكت يا جنون والا
 آتى لك بالحجارة بلا غارة فسكت البرتقش ولعب الشا بردي فى الديوان رمية طرطوره
 على رأس جوان وتشقلب فآخذه وفمه على اذن جوان فقال له انا بذاتى وان تكلمت
 يا جوان تمت ومادام كذلك الى آخر النهار وهو يتشقلب ويرتمى فى وسط الديوان
 فقال تمنزه الشا بردي واحضر له حجارة ووضعه على ظهرها وأدخله الى بيته ياسأده
 (ولما) وصل المقدم جمال الدين الى السراية دخل على الملكة مارية وهو ضعيف
 فقالت لليب دوفش اى شيء وقع له فقال لها وحق المسيح ما وقع له شيء ولا أحد
 غاظه أبدا فقال الشا بردي صحيح فقعد دوفش والملكة مارية فقال الشا بردي اريد
 منقداً من النار أنقذ عليه فاحضروا له منقداً ملان بالعار فقعد بجانبه وتركه بينه وبينهما
 فوضع فى قلب النار قرص بنج فشم دوفش والملكة مارية فانقلبوا فوضع مارية فى
 جدرانها وكتب تذكرة وعلقها فى رقبة دوفش واخذ مارية ونزل من السراية فلقاه
 البواب فقال له انت رايع فى أى محل فقال له انا رايع للبب رومان برسالة من البب
 دوفش فقال واى شيء ملك فقال له وانت مالك فقال له اقم معي هنا حتى يطلع النهار
 وأنا أروح معك الى جوان والبب رومان فقال شيخه انت من انت ياسابق فضحك
 البواب وقال يا ابي ما اتعمت منصفتك وكنت تتحرز من البواب فما انا قعدت مكانه
 بعد ما قتلتها فقال له ياسابق خذ هذه البنت وهذا الكتاب وروح الى مصر للملك الظاهر
 وخليها فى السراية عند الحريم حتى اعود انا من مدينة الرخام فانى فى شغل عظيم
 ومهم جسيم فآخذ السابق البنت تحت الليل وطلع من رومة المذائى وسار يمشى بالنهار
 ويسافر بالليل الى ليلة ففتح الحمدان ليظمه ويسقيها فتامل من حسنها فابهر من

رؤيتها فقالت له انت الشاردي بتاعى فقال لها ياملكة انا ابنه وهو ابي رجل كبير
 بعيش تسعين سنة ومغلبط ولا يقى فى حنكه ولا سنه من كبره وأما انا ابنه فقالت له
 وانت كان تعرف اللعب مثله فقال لها كيف ما اللعب مثله واحسن منه ولا بد لما
 تدخل مصر اعمل لك سراية احسن من سراية دوفش وتكونى زوجتى ولا يقى
 مثلك فى بنات الملوك فقالت له انت شاردي وابوك شاردي فمن اين تقدر على
 سراية تبنيها لى فقال لها ياملكة انا اسمى المقدم محمد السابق وابي المقدم جبال الدين
 شبيحة سلطان القلاع والحصون فقالت له يقى كلام جوان صادق او كاذب اى شىء
 يطلع من يد جوان ولا من يد دوفش ولا من بدايه رومان اعلى ياملكه ما ريه ان
 جميع ملوك الروم تخضع لنا وتدل ان سمعوا ذكرنا فقالت له صحيح وانا والله قلبي
 ما بل لك وكهرمت دوفش وانا كنت احببت الشاردي فلما قلت لى انه عجوز
 اكرهته فقال عبد السابق نعم هو عجوز فقالت له و انت مسلم فقال لها نعم ياملكة
 لو تنظرى دين الاسلام تجديه نوراً والكفر ظلاما فقالت له علمنى الاسلام فعملها
 فاسلمت على يده فطاب قلبه وانشرح صدره و ويتجها وسافر بها حتى وصل الى
 راس الوادى فاشتغل قلبه بالكتاب الذى معه من ابيه فك ختمه وقراه فاذا فيه من
 المقدم جبال الدين شبيحة الى بين اياي ملك الاسلام قادم الى التجاب ولدى عبد السابق
 ومعه الملكة مارية زوجة دوفش بن رومان فالمرجو حفظها تحت يد مولانا السلطان مع
 الحريم حتى احضر من مدينة الرخام والسلام فلما قرأ المقدم محمد ذلك الكتاب أخذ
 الختم منه وشرمطه وكتب كتابا غيره يقول فيه الى حضرة مولانا ملك الاسلام قادم
 عليكم ولدنا محمد السابق ومعه جارية من بنات الروم اشتهاها لنفسه يتزوج بها ونحن
 لازمة لنا الاقامة فى بلاد الروم لاجل قضاء أشغال الملك عروس فالمراد من الخناب حال
 وصوله تعملوا له عليها فرحاً مقتصر امدته ثلاثة أيام فقط وتدخلوه عليها سرى لاجل ان
 يعود الينا عاجلاً كما هو الامل فى صدق و دادكم والسلام على النبي بدر النمام وطواه مثل
 ما كان ووضع ختم ابيه عليه ودخل مصر وسلمه للسلطان فعمل له فرحاً سبعة أيام
 واخلاه بيت ابن باديس السبكي ودخل على الملكة مارية فوجدتها مطية لم
 ترك ولؤلؤة لم تثقب تملاً بجهاها الثقتان واقام ينقش الوان الحظ على بساط

الانشراح وما سال عن ابيه ولا عن جده هذا ماجري (واما) المقدم جمال الدين فانه اخفى نفسه في رومة المدائن ينتظر مايجرا فلما كان الصباح دخل الخدم يفيقوا دوفش من النوم وزوجته فأروه مبنجا وتذكره معلقة في رقبته فاحتلوا عليه حتى فاق من غشوته فاحذالت ذكرا فرأى فيها يارايح قل للجي لافكر في هذا الزبي اعلم بادوفش أني أنا شيعه الذي أخذت زوجتك ووصلتها الي الملك عرنوص في مدينة الرخام وهي مرهونة في أختك الملكة شمس زوجة الملك عرنوص فان كانت فيك غيرة على زوجتك فالحقني الى مدينة الرخام فلما قرأ دوفش ذلك الكلام صاح في عسكره وركب على ظهر الحصان وقال الخيل ياربها تفخذت على متن السروج ركبها فسمع دوما رآخوه فسأله عن الخبر فقال شويحات سرق زوجتي وهأنا مرادي الحقه لاجل ان اخلص زوجتي منه فركب دوما وصاح في عسكره فركبت المساكر وخرج الاثنان الملوك من رومة المدائن وصحبتهن ثمانية آلاف خيال واربعة آلاف قراب وسار الخياله مع الملكين والقرابة على اثرهم هذا ماجري (واما) المقدم جمال الدين فانه تركهم وقطع الارض طولا وعرض حتى وصل الى مدينة الرخام فقال ياملك عرنوص قادم عليك ثمانية آلاف خيال واربعة آلاف قراب فقال المقدم معروف يحرص دينك اين هم حتى اعرفهم قدرهم فقال شيعه انت يا اخي قم معي وخذ مملك جماعة من اولاد ملوك البرتقان وانبعوني حتى اكمن بكم خلف جبل الرخام فاذا جاء المساكر يلقاهم الملك عرنوص وتطلع انت من خلفهم وتأخذوهم مواسطة فقال معروف صدقت يا حاج شيعه ولكن ياملك عرنوص حاذر لا ينفلت منك احد من اولاد رومان واذا نفذ منك لا ينفذ مني فعند ذلك تربوا كما امرهم المقدم جمال الدين شيعه وبعد مضي ثلاثة ايام اقبل دوفش ودوما وقلوبهما تغلى على النار فللقاهم الملك عرنوص بقلب اقوى من الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذا زخر وتبعه الملك محمد الطن وردونس وانطبق العسكرين وحان بينهم الحين وغنا وزغق غراب البين فبيناهم كذلك واذا بزغقات من خلف عساكر الكفار تفرقع وبريق السيوف من تحت الغبار يلمع والخيل في المجال تقوم وتقع والفرسان تسرع واعلام الاسلام تشعشع والمقدم معروف كانه الاسد الادرع والخيل من قدامه نافرة

والجماجم من حد سيفه طائرة والجيوش جافلة فنظر الى هذا الحال دوفش ودومار
فلحقهما الا بهار وعقل كل منهما طار وزاغت منهما الابصار فاطبق الملك عز نوص
على دوفش ومعروف على دومار فاثبت غير قليل الا وكل منهما اخذ خصمه اسيراً في
حبال الذل والتعير واخذوهم اولاد ملوك البرتقان فشدوهم كل واحد كتاف حتى
اشرفوا على التلال ومال معروف وعز نوص على الخيل فانزلوا بركابها الذل والويل
واجروا دماءهم مثل السيل كالوهم كيلا واي كيل ودام القتال الى ان مالت الشمس الى
الزوال ففرقت الاعداء يمينا وشمالا وطلبوا البراري الخالية والتلال وسيوف الاسلام
من خلفهم حتى شتوهم في الاودية والجبال وعاد الملك عز نوص مؤيذاً منصرباً
وشكر فضل المقدم جمال الدين شيخه على هذه الامور فقال يا ملك عز نوص خلى
الولدين عندك حتى تأتيك زوجتك فقال عز نوص شكر الله فضلك يا عم والله ما بقي
لها خلاص الا بالملكة شمس زوجتي وان طال المطال ركبت على رومة المدائن واخذت
زوجتي بالحرب والقتال فودعه المقدم جمال الدين وسافر الى مصر حتى دخل على
الملك الظاهر فقام له وسلم عليه واستقبله ولما جلس سال عن الملكة مارية فقال من يوم
حضرت عندنا عملت لها الفرح على ولدك محمد السابق كما عرفني في الكتاب ودخل
عليها وبلغ منها به فقال شيخه الكتاب الذي ارسلت به الى سعادتك انك تحفظها
وتضعها سرايتك مع الحریم ولا تزوجها لاحد حتى آتيك والله ان هذا شيء عجيب
فقال السلطان يا اخي هذا الكتاب الذي وصلني من عندك ففتحه السلطان واذا
هو بخط محمد السابق والختم ملصوق عليه برهيف البوش قال شيخه والسابق في اي
مكان هو فقال الملك انت تعرف طريق ولدك وأنا ما فعلت من رأيي شيئاً فهذا ولدك
وهذا انت فقال شيخه وان كان ولدي فانا اللعب وأنحيل واصطاد وهو ياخذها باردة
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نفذ الامر ولا يبقى فيه احتجاج صبر جميل
والله المستعان هذا ماجري (وأما) ما كان من البب رومان فكان جالساً واذا
بالمنهزمين مقبلين باكين حافيين يعلنون بالويل والثبور وعظائم الامور فقال البب رومان
أي شيء الخبر فاعلموه بان اولاده دوفش ودومار اسروهما الديار وعز نوص وقتل
من المساكر ما يزيد عن اربعة آلاف خيالة واما القرابة ما عاينهم الا القليل فان اولاد

ملوك البرتقان طعنوهم على الارض والكثبان فلطم على وجهه الببر رومان واراد ان
يركب بعساكره و يقصد عن نوصاً في مدينة الرخام فقال له وزيره مخبتون يا بيب إذا
حاربك الملك عن نوصاً ما يقعد عنك الملك الظاهر ولا شيعه بل يفتتح عليك باباً ما تقدر
علي سده أبدأ وانت أخبر برين المسلمين وحر به ونبلى ابناء الكرستيان بنا ونحرق
الكبار والصغار وان غلبت عن نوصاً فربما يقتل اولادك وان افترسك خرب بلادك
والراى عندى انك تكاتب رين المسلمين وتساله ان يامر عن نوصاً انه يطلق
لك اولادك وانت ترسل له زوجته فانها بقيت مسلمة ولما اسلمت اي تقع له بها في
مكثها عنده (واما) مارية فلا بد انها اسلمت واخذها شيعه ولا بقي ينفع
التعب فيها فكتب الببر رومان كتابا يقول فيه من حضرة الببر رومان ملك الساسم
بين ايادى مولانا العادل ملك المسلمين اعلم ان الملك عن نوصاً اتى بلدي من غير ما اعلم
به ودخل على بنتي واسلمت وتزوج بها وحضر جوان فعرقه فادعي عن نوصاً انه
على ديننا واخذ اولادي فرتين ومرتين بحيلة وسجنهما عنده رهن في زوجته فحضر
جوان وسرق اولادي و بعد جاءنا شيعه في صفة شبردى وسرق زوجة دوفش
فركب دوفش واخوه دوما را لاجل خلاصهما فاسرهما الديابرو عن نوصاً فكتب
هذا الكتاب اليك اطلب منك ان تامر الديابرو عن نوصاً يطلق لي اولادي وانا ارسل
له زوجته معززة مكربة وتكون انت الضامن لي عند الملك عن نوصاً وان اطلق الملك
عن نوصاً اولادي وتأخرت انا عن ارسال زوجته اليه اكون انا خصمك وسيفك اولى
بي وانت باملكنا سيفك طويل وشكر للرب المسيح وختم الكتاب بمذلك وسلمه
الى مخبتون وقال في آخره وتقدم عليك خزنة من المال مقدارها الف كيس كل كيس
الف دينار فانا نزال كتاب الوزير مخبتون

(تم الجزء الرابع والعشرين * و يليه الجزء الخامس والعشرين)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
نحود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير ابطاله مثل شبيحه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على تحسين جزء

—•••••

الجزء الخامس والمثرون

—•••••

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

﴿ طبعت على نفقة مصطفى السبع ﴾

بشارع الخلوجي بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم﴾

(قال الراوي) ونزل الوزير ينجبتون في غليون فكان الهواء بارداً فأتهم ذلك اليوم الا وهو
تأثم بالمينة فبينما هم مقيم واذا بجوان مقبل عليه فاستقبله وبات عنده في الغليون ولما تأم
الوزير ينجبتون بنجهم جوان وأخذ من جيبه الكتاب فقرأه وشرطه وكتب كتاباً
بمعرفة ولصق الختم فيه ووضع في جيبه وأيقظه في الصباح وتركه جوان ومضى في
حاله (وأما) ينجبتون فانه سافر الى اسكندرية وأرسل باشة اسكندرية بانه قادم
عليكم من عند رومان للملك الظاهر فانقله من المسالخ للحلو وسافر الى مصر وطلع الى
الديوان وقدم الهدية للملك الظاهر والكتاب فاعطى السلطان الكتاب لمن يقرأه فنظر
فيه وتميزه وقال يا مولانا هذا الكتاب لا يقرأ الا سرا فقال للسلطان اقرأه جهرا على
العالم فان رومان عاقل ولم تكن عنده قلة عقل فقال اقرأه ولكن اطلب من مولانا
السلطان الامان فقال الملك الظاهر عليك الامان فقال في اوله بالصليب وما صلب على
الصليب ونحن وانتم نوحدها القريب المحيب اما بعد فمن حضرة باب البابات وقران
القرانات الباب رومان ملك رومة المدائن الحاكم على ممالك الساسم والسبعة عشر جنس
من الروم وافرنك وارمل ودوبرة وفرانسة ونميسة وملكان ومسكوف وما اشبه ذلك
صاحب الشنايدر والبنادرة المفرودة على رؤوس الملوك الكبار والصغار الى رين المسلمين
الذي اصله مملوك مشتري من محمود المسارع المعجمي ونصبت بنت الاقواسي خادماً
حب ظلم بظاظة اعلم ان اولادي عند عرنوص في مدينة الرخام اسرهم بحيلة شيخه البدوي
الذي اصله خادماً حمارة جوان فخال وصول كتابي هذا اليك تحضرون نوصا وناخذ
من عنده اولادي وهم دوفش ودومار وترسلهما الى في عز وامان وتحكم على عرنوص
انه لا يتجرأ بعد ذلك على اولاد الملوك بمنزل هذه العمال فان فعلت ذلك حققت دمك
ودم عسكرك ومن يتبعك من المسلمين وان خالفت ركبت ركبتني في البر والبحر الركبة

التي في البر يكون اول العساكر في حلب وآخرها في رومة المدائن والركبة التي في البحر يكون اول العساكر في المراكب على اسكندرية وآخرها ميناء رومة المدائن واسد عليك البر والبحر بالمسكر واخذ بلادك واهلك وعسكرك واجتادك ولا ينفعك عرنوص ولا خلافة وما انا حذرتك والشكر للرب المسيح فلما سمع السلطان هذا الكلام امتزج بالغضب فقال الوزير يا ملك احلم الملك الذي يكتب هذا الكلام لا يتأتى منه ان يرسل هدية لانه لا يهادي الا المذلول وهذا قول غرور وزور ثم التفث الوزير وقال يا محبتون فقال محبتون بقطع محبتون والذي ارسل محبتون يا سيدي انا انتمرت والا لساع بالحية ثم قال الوزير يا محبتون هذا الكتاب كتبه رومان فقال لا الكتاب الذي كتب لى رومان فيه كل كلمة احلى من الشهد وما فيه من هذا الكلام ولا كلمة واحدة فقال الوزير وما الذي غيره فقال جوان بات عندي لما كنت في ميناء اسكندرية وهو الذي فعل ذلك وقصده الفتنة وخراب البلاد وابا سيدي في عرضك انظرا الختم فقال الوزير الختم اهو ملصوق بغره ولكن خذ الكتاب الذي اتيت به وعد الى من ارسلك يكتب كتابا غيره ومولانا السلطان ترجوه يسألك فقال يا سيدي حاضر فاخذ الكتاب وخرج من قدام السلطان يحس على رقبته فسار الى ميناء اسكندرية ونزل في المالح الى رومة المدائن فدخل على رومان واعلمه فضر به الف كراجه وقال له لاى شىء مكنت جوانا من الكتاب حتى تسببت هذه الاسباب اكتب انت كتابا بيده انا اختمه فكتب محبتون وختم رومان وسافر بالاعتصار حتى وصل قدام السلطان فاعطاه الكتاب مع غاية الادب واذا فيه انه يتشفع له عند الملك عرنوص في خلاص اولاده وهو يرسل له زوجته فامر له بالاقامة في المستودع حتى يكان عرنوصا فكتب السلطان بيده كتابا الى الملك عرنوص يقول فيه

مهد القلب حبكم بالنصاني لقر بكم * حبكم مازج الدما في الاعضاء عند ذكركم
لو رايتم مكانكم في فؤادى لسركم * قصروا مدة الجفا طول الله عمركم
الى حضرة ولدي واعز من ولدى من عليه بعد الله تعالى في الشدائد معتمدي اللبث
الضارى والبطل المانوس من حاز الشجاعة بين الفرسان واخفر من ركب على ظهر
القر بوس وضرب اعناق الاعداء بالسيف والدبوس والتقى من اعدائه المضارب على

الدرقات والتروس الملك محمد سيف الدين عرنوص اما بعد لا يخفاكم فان اولاد رومان عندك رهائن في زوجتك الملكة شمس ورومان ارسل لي هدية خزنة من المال وهي قادمة عليك محبة حامل هذا الكتاب فحال وصول كتابي هذا اليك اطلق اولاد رومان وانا الضامن لك حضور زوجتك وان تاخر رومان في ارسالها فلا تلزمها الامني وانا والله اركب عليه واخرب بلاده واهلك عساكره واجناده وانا ضامن لك فاقبل ضمانتي واطلق اولاد رومان واطف هذا الفتن والسلام على النبي البدر اتمام فاعطى الكتاب الى المقدم سعد وقال له سرالى عرنوص بهذا الكتاب وعدلى منه بردا الجواب وسلمه هذه الخزنة فسار سعدا ياما قلائل فدخل على الملك عرنوص واعطاه الخزنة وسلمه الكتاب بعد ما سلم عليه فقرا الكتاب عرنوص والتفت الى سعد وقال له هو انما يحتاج الى اموال يرسلها الى رومان حتى ارسل له اولاده من السجن والارومان معتمد وانا فلا في حتى ان الملك الظاهر يضمنه وانا ما يضمنني بدل ما يضمن رومان لي ويا مرنى باطلاق اولاده كان يامر هو بارسال زوجتي وبذلك يامرني باطلاق اولاد رومان والا يع مثلي مؤمنا شريفا واشترى خاطر رومان لكونه ارسل له الهدايا ولكن الملك الظاهر لا يلام لكونه اصله مملوك مشترى درهم ويدخل عليه الفرور بالنعم (قال الشاعر)

في الناس من بالكرم وشمارة * تحنى وفيهم بالبخل يابس
وذا وذا الكل من فرد طينه * ان اردت ذا وذا تقايس
كم غصن في روض له ظل ممدود * مودق ومعمود بالزهر يابس
وغصن تلقاه الازهار والاشجار * ولا انخلاتق تهوى محله
لا يفتخر غصن عن رفيقه * الا بشمه وكثرة ظله

وهذا الملك الظاهر لاهول السيف ولاهول الضيف واقامته على خدمة الحرمين حرام وحكم مثله ضرر على بلاد الاسلام الذي يقبل الرشوة والبرطيل من الكافر ويبيع مثلي مؤمنا شريفا ظاهرا فقال المقدم معروف يا ولدي اى شئ هذا الكلام في حق ملك الاسلام والله يا ولدي ما لنا على وجه الارض صديق الا الملك الظاهر فقال الملك عرنوص يا ابني انت كبرت ولا بقى لك عقل ثم انه شرمط الكتاب ورماه في وجه المقدم سعد وكتب له رد الجواب فقال خذ رد الجواب وقل له يقعد في ادبه لا يحسبني انى ملك من ملوك

الروم يظن أني أذل تحت حكمه ولا تحت إدارته ورسده وكان مضمون الجواب الذي كتبه الملك عننوس

علوتم بلا عز ومجد ولا ولا * والا ارتقاع في سقام ولا ولا
وحزتم غرورا بالتكبر والعلا * ولكنكم نجستموا رتب العلا
وأورثتموها بعد عزها ذلا

فتباً لدهر أتم رؤساؤه * فكنتم اراضيه وصرتم سبأؤه
ولولا قضى من لم يرد قضاؤه * لاصفت دهر أتمموه ولاؤه
ينعل ولكن صفعه بكم أولا

أما بعد فمن حضرة الملك محمد سيف الدين عننوس بن المقدم معروف المنسوب الى
الامام علي بن ابي طالب الى بين أيادي الملك الظاهر بيبرس اعلم باظهار اني لست من ملوك
النصارى حتى أذل لحكمك أو امثل لامرك حتى تقبل البرطيل على من رومان ملك رومة
المدائن وتامرني أن أخلص أولاده ودوقش ودومارمع ان هذا أمل بعيد عنك وعن رومان
اقعد في أدبك واعلم اني أنا الحق بخدمة الحرمين الشريفين منك فاني أنا سلطان وأبى
سلطان وجدي سلطان قسما يكون الا كوان الرحيم الرحمن خالق الانس والجان القديم
الاحسان اذا لم تقعد في أدبك وتقلع لباس التكبر عن بدنك والا عرفتك مقامك واعجل
انتقامك تبيع مثلي مؤمننا شر يفا بكافر ولم نخش من الملك العزيز القادر وتامرني أن أطلق
اولاد رومان وهم رهائن عندي في زوجتي كنت أنت تامره ان يرسل الى زوجتي وانا
أرسل اليه بعد ذلك اولاده وتقبل الرشوة واسمك الملك العادل والله ما انت الا ظالم
وها أنا مظلما لا اطلق اولاد هذا الكافر ولا بدلي من طلبه بالمساكر وان انت حاميت
عنه فانا كفؤ لك وله فاعلى ما في خيلك اركبه واحض ما في طعامك اشربه والسلام فاخذ
المقدم سعدرد الجواب وسار من مدينة الرخام الى مصر فدخل على ملك الاسلام واعطاه
الكتاب فامره ان يعطيه لمقري الديوان فلما نظره المقري قال ياد ولتلى الاذن لي ان اتقدم
واقراه سرا بيني وبينك والا اقرأه جهرا واكون تحت الامان قال الملك اقرأه حتى اسمعه
وعليك الامان فقراه كما هو مكتوب ولا في الاعادة افادة الا في التوحيد والعبادة فضحك
السلطان من كيد الغيظ فقال سعدما بعد حرق الزرع جيرة وهذا كتابك مشروط يا ملك

الزمان فقال السلطان ما علينا اتركوا هذا الحديث وأنا انتقم من عرنوص واسامحه ثم
 تركوا هذا الكلام وارسل السلطان فاحضرا بابكر البطريق واعطى له الكتاب وقال له
 تسافر الى مدينة الرخام وتمطى هذا الكتاب الى المقدم معروف بن جمر ولكن لا يسلم
 بذلك عرنوص ولا احد من اولاد ملوك البريقال فقال ابو بكر على الراس والعين فاسافر
 الى اسكندرية ونزل في الغراب العظيم وسافر الى مدينة الرخام وطلع في عصر النهار
 فدخل على الملك عرنوص وسلم عليه فساله من اين اقبل فقال من بلاد الروم وقاصد
 اسكندرية فاحضره الطام واكل منه وباسطه وحكى له ما جرى وبان الملك الظاهر
 اخذ الرشوة من رومان على فقال القبطان هذا يقبل البرطيل على ولده الذي من صلبه فقال
 معروف كذبت يا بطريق فقال عرنوص انظر يا قبطان الاسلام كلام ابي وطمعه في
 محبة الملك الظاهر ودأموا على هذا الحال هذا وقام الملك عرنوص الى الحرم فاخلى
 البطريق بالمقدم معروف وناول كتاب السلطان فقال له ولاي شيء كنت عمال تسخط
 على الملك الظاهر مع ولدى عرنوص فقال له بهذا امرنى مولانا السلطان فمسك منه الكتاب
 وقرأه واذا فيه بعد السلام اعلم يا مقدم معروف ان الكلام الذى كتبته اليك في الكتاب فيه
 قلة ادب وما هو قدري حتى اقوم عليه واقا تلأوا ركب عليه واحاربه وقد ارسلت اليك
 هذا الكتاب مع قبطاني ابو بكر البطريق فتاتينى بعرنوص ان كنت باقى على صحبتى
 حتى اطفى هذه الفتنة لان الدولة يقولون لولا خوفه من عرنوص ما قعد عنه وهذا فيه
 اصغار مقام وهاءنا اعلتلك والسلام فقال المقدم معروف يا رئيس ابو بكر هذا الوقت
 الغراب العظيم في اي محل هو قال على المينة فقال احضره وقام المقدم معروف الى ولده
 فوجده نائما فبنجه وحملة ونزل به الى الغراب العظيم وقال سافر يا بطريق فسا فر ثلاثة
 ايام وفي اليوم الرابع خرج عليه مركب قرصان فخار به واذا بمركب ثانية وثالثة ورابعة
 فخار بهم البطريق يومين وفي اليوم الثالث فرغ منه الجلل والبارود فانه لم كان مستعد للحرب
 فدهمت المراكب واحتأطوا به من كل جانب وشكوا الكلاب في الغليون فقاتل المقدم
 معروف ولم تكن له معرفة بقتال البحر فالتفت الملك عرنوص الى البحارة وقال حلوني
 احسن موتى في قتال الكفار فحلوه فقام ويده على سيفه وقال الله اكبر يا كلاب الكفر
 اناعرنوص الدايبر فلما اسمعوا الكفار كلامه ايقنوا بالحمام ورموا بانفسهم في البحر

البعض منهم غرق والبعض عام فنزل الملك عن نوص في مركب و يده على خناق صاحبها
 وقال هيا سر بي على مدينة الرخام ولك مني الامان والندام فقال له على الطاسطة ياسيدي
 وسافر بالغليون وطاب له الهوا باذن فالق الحب والنوي فيما أصبح الا وهو على مدينة
 الرخام فدخل الى الديوان فقا بلوه اولاد ملوك البرتقال وسالوه اين كان فاخبرهم بما فعل به
 ابوه المقدم معروف وعانيتهم كيف انهم ماسالوا عنه فقالوا له يا ملك لم يكن عندنا علم بهذا
 بل ظننا انك سرت مع ابيك في جهة ولم تعلمنا وبمذساعة اقبل المقدم معروف فنظر الى
 ولده فلم يجده فقال لا بي بكر البطريق يا قبطان الولد عاد الى مدينة الرخام وانا اذا راحت
 ملك الى الملك الظاهر ما يكون كلامي معه وما عملي عنده ردني الى مدينة الرخام حتى
 اري ما يدبره الملك العلام فلا صاحب ابقىت ولا عليل داو يت فعاد به البطريق الى
 المينة فطلع معروف (واما) البطريق فاخذ الثلاث مراكب واحتوى على ما فيهم من
 الذخائر وكان اثنان من جزائر القلق والثالثة من القيطلان واما التي عادت بعن نوص
 فكانت من جزيرة ارواد فتغذ بها صاحبها في امان الملك عن نوص ولما طلع عن نوص
 على مدينة الرخام سافر ذلك القبطان (واما) المقدم معروف لما دخل على ولده فاراد ان
 يعتذر اليه فقال له عن نوص يا ابي انا لا يدي تمتد عليك ولا لي لسان يلعو عليك فيا ابي اعد
 في حصن صهيون ولا تكن لي ولا علي حتى انظر حالى مع الملك الظاهر اذا انا قتلت على
 يديه فوض امرى الى الله وقم انت تحت امانه وان انا قهرته فحينئذ انا ان تساعدني او
 تساعدني او تصلح بيني وبينه واما انا ما بقيت آمن لك اناك تقعد معي حتى اناك تقبضني
 لعدوي والله ان اقمته عندى فلا بد لي من قتل نفسي ولا ارضى ان الظاهر يقبضني في
 ويقتلني فقال المقدم معروف يا ولدى الله يكفيك شر نفسك وتركه وخرج من عنده وطلع
 من مدينة الرخام ودموعه على خدوده سحاجم وقد سار الى جبل الرخام وقعد في مغارة
 ودموعه جارية غزار فينها هو قاعد واذا برجل درو يش مقبل عليه من البرتقال له يا شيخ
 لا تخف فان الله خفى الا لطاف والله في خلقه سر لا يعلمه الا هو فقال معروف يا درو يش
 والله انك صادق ولكن ابن آدم قلوب فقال له والرب شفق ثم ان الدرر يش اطلع كتابا
 وقعد بجانب المقدم معروف يقرأ فقال المقدم معروف يا شيخ الدرر يش اعمل لي
 استخارة فقال له الدرر يش وانت لا شيء قاعد هنا قم بنا زوح لا بنك انا اخوك شيخه

فقال له يا حاج شيخه الولد فجر على ولم يبق بقبلي ولا يسمع لي كلاما وانا والله ضاقت
حيلتي منه فقال شيخه قم معي وانا اصالحك معه ثم انا اخذه وسار به الى مدينة الرخام
فدخل على عرنوس فقام له على الاقدام ونظر الى ابيه فقال له انت جئت مرادك اقتل
نفسي والا تاخذني للملك الظاهر فقال شيخه اخبرني عن هذا الامر فحكى الملك عرنوس
لشيخه على ماجرى وما وقع فقال شيخه اولاد رومان مامم عندك فقال له نعم عندي
لكن السلطان امرني باطلاقهم لا يبهم واعادله الذي جري وبعد ذلك كتفتي وقصده ان
يسلمني الى الملك الظاهر يفعل بي ما يشاء فقال شيخه الملك الظاهر يعرض لرومان لكونه
تحت امره و يورده له الخراج سنوي ولو كان عنده عقل كانت الشعرة منك تساوي جميع
ملوك الروم فقال معروف يا حاج شيخه والله ان الملك الظاهر عاقل وما هو عدو لنا ابدا فقال
شيخه يا مقدم معروف انا كم بلاد ملكتها له وكم رجالي قاتل معه وتحت يده ولكن لا حمد
ولا جميل ولادام المقدم جمال يحدث مع عرنوس بمثل هذا الكلام الفشار الى آخر النهار
فطلب جمال الدين الانصراف وقام على قدميه فقام الملك عرنوصا ومعروف لقيامه الى باب
الدوان فحلف عليهما وردهما وفي عودتهما قال المقدم جمال الدين اسمع يا عرنوس والاسم
الاعظم اذا ما كنت تركب من هذه الليلة ونسافر الى مصر طالما للملك الظاهر ونعتذر اليه
لا نزل عليك الليلة الثالثة واسلحك واحشي جلدك تبنا واعلقه على باب مدينة الرخام فمعد
ما سمع ذلك صاح الملك عرنوس امسك ايش ابدوى يا قرقيطي باراعى الجمال يا امام الشيخ
وخزج خلفه على اقدامه واراد ان يقبض عليه وينتقم منه على ما قاله فلم يجد له خبرا ولا
وقع له على ارفع اذن عرنوس وهو يتفح كانه ثعبان ويهدر من فؤاد ملآن الى ان قات من
الليل ساعتين فقام معروف فصلى العشاء وقعد يقرأ في اوراده فقال الملك عرنوس يا ابي
سمعت ما قال شيخه فقال معروف والله يا ولدي ان سيحه يقول يطول وهذا الثمين الذي
حلقه ضيق فقال عرنوس بقيت اروح الى الملك الظاهر انا فقال معروف ان رحت على
خاطرك وان قعدت على خاطرك واعلم ان الشتاء قد اقبل والانسان يريد جلدا على
جلده وشيحه يريد ان يسلخ الرجال ويخليهم بغير جلود فقال عرنوس انا اقوم اركب
وانت يا ابي تسير معي فقال معروف طيب يا ولدي اروح معك فركب الاثنان تحت الليل
وما طلع النهار الا وقد ابعدا عن مدينة الرخام وقطعا البراري والاكام ليالي وايام حتى

وصلا الى مصر (اسمع) ماجرى من امر البطريق فانه اخذ الثلاث مراكب وعاد الى الاسكندريه فطلع من الغليون وسافر الى مصر ودخل على السلطان واعلمه بما جرى فقال السلطان يبقى كانوا محضرين لك المراكب يحاربوك اظن ان هذا منك موالسة فقال القبطان لا وحق من اولئك رقاب العباد وحاشا يا مولانا ان خادمك يتناق في خدمتك واذا بالمقدم جمال الدين مقبل فلفاء السلطان على حسب العادة ولما جلس قال يا ملك الاسلام البطريق ما قال الا الصحيح ولا فعل الا كل المليح واما المقدم عرنوص فهو قادم عليك في هذا النهار وودعه ونزل فقام السلطان ينتظر عرنوصا الى مصر فاقبل المقدم معروف وهو قابض على خناق ولده وقال تفضل يا ملك الاسلام هذا عرنوس ولدي الذي شاقك بالكلام فها هو بين يديك اقل من العبيد افعل به كل ما تريد فقام السلطان واخذه من يدايه وفك كتاف يديه وامره بالجلوس فقبل يد السلطان وجلس في محله وبسطه في الكلام حتى زال من قلب الملك عرنوص الغيظ فقال له السلطان يا ملك عرنوص اتالي غرض منك انك تترك الغيظ وتطلق اولاد رومان والذي مضى لا يعود وزوجتك لا تطلبها الا مني فقال عرنوص يا عم اتانا نا خايف من رومان ان يحاربني ولا انا من يترك حريمه ولا اطلق اولاده حتى تاتي زوجتي وان لم يرسلها ركبت على رومة المدائن بفرسان عندهم الموت مغنم والحياة مندم فقال السلطان لاجل خاطري فقال عرنوص يا عم وهو لما اذا لا يرسل لي زوجتي وانا ارسل له اولاده فقال خايف منك ان تقتل اولاده اذا ارسل زوجتك فان الكافر ماله قلب جسور فقال عرنوص وانا كذلك اخاف ان ارسل له اولاده فيقتل زوجتي لكون انها اسلمت كل هذا يجري وايدمر البهلوان تضايق من مراجعة الملك عرنوص للسلطان لان العداوة في قلبه قديما من ايام رومة المدائن فقال ايدير يا ملك عرنوص الملك يتعطف بخاطرك وانت تراجع معنى البابا رومان ما كان يقدر على حربك وياخذ اولاده منك لكن خائف من السلطان فانفتحت اذن مخبتون لذلك الكلام وظن ان الملك عرنوص شيئا قليلا عند السلطان لما قال له ايدير ما قال وعرنوص مارد عليه سؤالا فقم مخبتون على حيله ووقف قدام الملك عرنوص وقال له يا ابرالب رومان ما هو قليل وحق كا امينا انه يقدر يخلص اولاده منك بالحرب والصدام ويكبس عليك في مدينة

الرخام ويضرب عنقك بالحسام فماتم مخبتون كلامه حتى انحس عرنوص عليه فقام
على قدميه ونفزعرق الفضب بين عينيه فجذب قاسم الحديد بين يديه وضرب مخبتون
على ور يديه فاطار راسه من بين كتفيه وقال يا كلب الروم انا لو كنت احسب حساب
رومان لما كنت اعيش في هذا الزمان وبالقضاء والقدر وقعت راس مخبتون في صدر
ايدمر البهلوان وصار الدم على صدره ووجهه فقال له اى شيء اقول لك يا عرنوص
الكلام معك خسارة فماتت الاخلفة نصاره تربية خماره فقال عرنوص انا والله
مار بيت في خماره والذي ر بيت عندهم ملوك وامانت فديم الاصل مشترى درهم
ولم تعلم باك ولا الذي رباك بل انك اكلت فضلة فطور الياسر حي ودل عليك وقال
حراج فاغتاظ ايدمر من ذلك الكلام فتقدم الي عرنوص واراد ان يسك خنقه
فمديده عرنوص وقبض على اطواقه فخاف الملك عليهما فقام وفي يده قضيب خنزان
فضرب ايدمر البهلوان وايدمر مصارع فزاغ عن الضربة فوقمت على عرنوص فرفع
السلطان يده واراد ان يضرب ايدمر مثل ما ضرب عرنوصا فزاغ ثانيا ووقعت الضربة
الثانية على عرنوص فظن عرنوصا ان ذلك عمدا فقال له ياملك الاسلام انت الذي اسمك
عادل كان يجب عليك ان تنصر اميرك ولكن يا ظاهر ما بالي انا ابن النصاره وتربية
انتماره حكم ما قال لي ايدمر البهلوان وانت تضربني في الديوان ولكن ياملك سوف
تري ما ضربك بالسيف النجان اذا ضمتني انا وانت حومة الميدان مثل ما ضربتني
يا ظاهر في ديوانك بين وزرائك وامرائك وفرسانك يا قليل المروءة والاحسان ونزل
الملك عرنوص من قلب الديوان وهو على ما فصل بالملك الظاهر غضبان فعند ذلك
التفت الملك الظاهر الي ايدمر البهلوان وقال له يا قليل الادب انت اى شيء الجاك ان
تاخذ من عرنوص يا اهل تري من امثاله انت حتي انك تجادله وتماججه اسكوا ايدمر
اقطع راسه يا مقدم ابراهيم فقال معروف يادولتي يعنى ما تحمق الاعلى ايدمر كنت
تحقق على نفسك لما ضربت عرنوص ولدي قدامى ولكن هذه فتنة فبالله عليك ياملك
الاسلام لا تجعل اتلاف هذا البيلر يحى بسبب ولدي بل اطلقه لاجل خاطرى واما
انا ما بقى لي اقامة لافى مدينة الرخام ولا عندك ولا فى القلاع والحصون ولا بقى لي مقام
فى عمل مادام ولدى هاجرني ومعتزل عني اشهدوا على يا بنى اسماعيل والاسم الاعظم

كل من قال لي ان ولدي عاصي واتي بركبة كفار ليحارب الاسلام لا قطع راسه بالحسام
وها انا قد اعلمتكم والسلام واما انت يا مقدم ابراهيم انت وسعد تكونا معي فان ولدي
قد فارقني فانما تسلياني على فراقه فقال ابراهيم وسعد على الراس والعين فاخذهما وسار
وطلبوا البراري والقفار وداموا سائرين الى الشام فدخل معروف الى جامع الاموي
والاثنتان المقادم معه فاقاموا فيه يقع لهم كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال
النبي يكثر من الصلاة عليه (واما) الملك عرنوس فانه نزل من قدام الملك الظاهر غضبان
فركب على جواده والفيظ مالك جميع اعضائه فلما خرج من القلعة قصد الى جهة الخلا
من باب الوزير فالتقى به رجل وقال له السلام عليك يا ملك عرنوس السلام على اهل
السلام فقال آه يا دولتي انظر الزمان وما يفعل الذي اصله مملوك يقاوم الملوك والدمر
يا ولدي هكذا فقال عرنوس يا شيخ انا كنت عند النصاري محفوظ المقام ولا رايت
المصيبة الا في بلاد الاسلام فقال له ولاي شئ تهان او تضام اعلم ان الذي قدامك
عالم ملة الروم جوان وكل الذي جرى لك انا واقف انظر اليك ولكن وحياة راسك
ان طاعتني لا جعل ملوك الروم كلهم تحت ركابك وتوري لبيرس وقوفه في الديوان
ويضرب بك بالقضيب الخيزران فقال الملك عرنوس يا جوان تقيم العضيان في اي مكان
فقال له عند الببر ومان فقال عرنوس واولاده عندي فقال جوان هاتهم معك وانا
اصالحك معه واول ما يركب معك رومان واخلى ملوك الروم على جوان فعنده سار
الملك عرنوس الى مدينة الرخام واخذ اولاد رومان واركبهم على الخيول العربية واوصى
وزيره الملك محمد الطن وردونش على بلده وحرى الملك عرنوس فقال له والله يا ملك
ما يبلغ عدو من بلادك وفي جارحة تحقق فشكره واخذ دوفش ودومار اولاد البب
رومان وطلع بهما الى جوان وساروا الى رومة المدائن فسبق اولاد رومان واحلما
اباهما بقدم الملك عرنوس فخرج الي لقاءه ورحب به وحياه فقال جوان للبب رومان
اعلم ان قصدي ان ارد الديار الى ملة الكرستيان حتي تقيموا به دائرة النصاري
ففرح رومان بتلك العبارة وبعد ذلك دخل الملك عرنوس عند زوجته الملكة شمس
بنت البب رومان واقام عندها واما جوان فانه قال لعروتس انا اكتب وانت تحتم
فقال عرنوس كذلك فكتب اربعا وخمسين كتابا اربعين منهم الي اربعين ملك

اولهم الفرنجيل ملك العربش وآخرهم اصطالود الفلقى ملك جزائر الغلف وسبعة
كتب للسبع بيات اولهم مغلوين ملك البرتقال وآخرهم دردرىك ملك السكسك
واراضى المرجان وسبعة كتب للسبع قزانات اولهم ميخائيل ملك القسطنطينية
واخرهم روم الاصح ملك اراضى الرها والاصبهان وقد اقتصرنا فى هذا الدبوان
لان المراضى الذى تجتمع على رومة المذائى خلق لا تحصى بعسد الرمل والحصى فان
الملعون جوان يقول فى نسخة الكتاب الذى كتبها خطا با من عالم ملة الروم والامر
المحتوم البركة جوان الى ملوك الروم فلان فلان اعلما ان الديار وعرنوس الذى
هو ابن البب مغلوين ملك ملوك البرتقال كان اسلم واقام مع المسلمين والآن اراد
العود الى ملة الكرستيان ويريد الجهاد فى طاعة المسيح واشهار الدين الصحيح ووعده
المسيح والمارحنا المعتمدان النصر على يديه وقد كتب لكم هذا الكتاب فاجتهدوا
فى هذا العام وجاهدوا هلال هذا الدهر والشهر فان المارى جملص وعدكم بالنصر
ومن اراد ان لا يكون من اهل السمير فليبادر للتغير ومن امتنع من هذه الغزوة الهنية
فليكن مبتزى من دين النصرانية هكذا حكم عالم الملة جوان كما امره البترك برسوم
الريان هنالك فرعوا اهل الكفر والضلال وبادروا الى الحرب والقتال وكل
منهم طالب رومة المداين حتى امتلاء السهل والجبال مخلات لا تعد سبعا من مفا
العالم وبقي عرضى على رومة المداين فرسخا فى فرسخ فطلع الملك عرنوس ونظر
الى ذلك الجمع الفزير فقال هكذا يكون الحرب والقتال حتى يزي الملك الظاهر
مقامه ويسلم ان هذه الايام آخر ايامه ثم انه ركب على ظهر جواده ذات النصور
وشق مع الملعون جوان على تلك الملوك وسلم عليهم وحياهم ورحب بهم
وامرهم باخذ الابهة للرحيل بعد ثلاثة ايام حتى انه يحارب ملك الاسلام
وفى اليوم الرابع ضرب مدفع الختم وقد تكاملت الناس وضرب مدفع الرحيل
من على رومة المداين بعدما رسل الملكة شمس الى مدينة الرخام فركب الملك
عرنوس وركبت معه القزانات السبعة وبعد ذلك ركبت البيات السبعة وركبت
الاربعين وانجرت الجيوش عسكر بعد عسكر ضرب طبلها وتقرتزلت الارض
والجبال وقرت وحوش التلال واستلأت البرارى بالام بعدما كانت خوال وانفردت

على رزوس الملوك الشناير عينا وشمال ونقرت البوقات ودقت الطرنيطات وصهلت
الجنايب العربيات ورقصت الخيول الاعوجيات ودام المسير والله المشيئة والتدبير
أرض بعد أرض والبراري من غبارهم تنقلب حتى قربوا على حلب وانكشفت الغبار
فنظر عماد الدين أبو الخيش الى ذلك القبار فغلق الابواب وحصن الاسوار وأقام
تحت الحصار وأرسل الجواسيس تاتي له بالاخبار غابوا وعادوا واعلموه بان هؤلاء
السبع بيات والقرانات السبعة واربعون ملك من ملوك الافرنج والروم والمقدم على
ذلك الجمع الملك محمد سيف الدين عرنوص فكتب كتابا الى مصر يعلم الملك الظاهر
فسافر النجاشي الى مصر ودخل على أمير المؤمنين فلما راه سنده الكتاب فطلب أي دمر
البهلوان وكان لما تشفع فيه المقدم معروف من القتل فأمر السلطان بسجنه الى أن كان ذلك
اليوم فاحضره وقال له يا خائن يا فضولي هذه الفتنة أصلها منك والسبب فيها انت والله
ما ينزل له الا الاول الا انت هياجهز نفسك للسفر وكتب السلطان الكتب الى بني اسماعيل
أصحاب القلاع ان يقابلوا السلطان على الشام ووجهز الملك وبرز بعضا كرهه في الماذليه
واقام ثلاثة أيام وضرب مدفع الختم وبعده مدفع التحميل وركبت العساكر وسافر
بالامارة والقداوية الذين مقيمون بمصر بعدما جلس السعيد على كرسي المملكة
وأوصاه بالمدل وسافر يقطع المراحل اياما وليالي تمام حتى وصل الى ارض الشام
فاجتمعت عليه القداوية مثل المقدم سليمان الجاسوس ومقدمو الرجال والفك وسعد
الدين الرصافي وداوود وشاهين المسابطة وامتألهم من اهل القلاع والحصون وأعجب
ما وقع ان المقدم معروف بن جرمق بن جامع الاموي كما ذكرنا فاتفق ان قابعا من اتباع
بني اسماعيل دخل يصلي الظهر في جامع الاموي فنظره المقدم ابراهيم وهو يصلي
ولا بس سلاحه فقال له أما هو جرم كيف تصلي يا شيخ وانت حامل السلاح فقال له
لا ابالي يا خوندلاني مكتوب في الجهاد فقال ابراهيم اي الجهاد الذي انت مكتوب
فيه فقال ان الملك عرنوصا جمع له جوان كفارا بكثرة وهم احاطوا بحلب والملك
الظاهر قام من الشام في ذلك النهار ثم ان التابع ساري حال سييله فقال ابراهيم ياسعد
ادخل الخالي معروف واعلمه بان الملك عرنوصا راكب على بلاد الاسلام فقال سعد
ادخل انت قل له فقال ابراهيم لخاف ان يضيعني فقال سعد وانت معك راس وانا

معي خياره ماهي راس راجل فقال ابراهيم انظر لنا واحدا يعلمه وموت حتى تخلص
 من هذه الكربة فقال سعدانا ادور لك على واحد فخرج سعد من الجامع فلقى يهوديا
 سارحا يسرق النضبة والذهب القديم فقال سعد يا معلم هارجل عنده جانب كسر فضة لكن
 بكرة يلقي بها شتر ساهنه فقال اليهودي ياسيدي دلي عليه وانا اعطيك شرب قهوتك
 فقال سعد هو قاعد في ذاك الجامع فسا رمعه اليهودي الى باب الجامع فاخذ يده المقدم
 سعد وادخله فقال ابراهيم هذا المطلوب يا سعد فقال ابراهيم يا معلم ادخل الى هذا
 المكان وقل يا مقدم معروف ابنك اركب ركه على حلب وطلب حرب السلطان
 قد دخل اليهودي وقال كما علمه المقدم ابراهيم فسمع المقدم معروف كلامه فخرج من
 الخسوة التي هو مقيم بها وقبض على خناق اليهودي وجره الى باب الجامع فضر به
 بذى الحيات فارمى رأسه والتفت الى المقدم ابراهيم وقال له سمعت يا ابن حسن
 ما سمعت انا من هذا اليهودي فقال ابراهيم وأي شيء قاله اليهودي فقال معروف
 ولدي عرنوص عصي على السلطان وركب ركة كفار على بلاد الاسلام فقال ابراهيم
 اذا كان الامر كذلك فانوا جب الجهد يا شونند قال معروف صدقت ثم انه طلع من
 الجامع وهو لا يفتر عن ذكر الله تعالى فركب على ظهر حجرته وصار الى حصن
 صهيون وامر عماد الدين علقم بجمع الرجال فاجتمع أبطال صهيون كانوا منهم القبيان
 وطلع الى الملكة مريم وقال لها يا مريم ولدك عصي على الاسلام وركب ركة ومراده
 بحارب الظاهر وهذا شيء ما فعله قبله احد اللهم لا كفر بعدايمان ولا ضلال بمسد
 هدي فقالت الملكة مريم يا خوند سالتك بالله العظيم اذا كنت مسافرا الى الجهاد
 غفني معك لعل الولد اذا علم الى معك يحن قلبه الى الوالدة ويكون من أهل الهدى فقال
 معروف انا كذلك أسرف هذا الرأي تخضري يا مريم حتى اسافرا انا وانت وهاتي
 جاريتك تسافر معنا وناس بعضنا اذا ما اتنا المنية بلادنا سعيانا وروحنا
 للمنية بلادها ثم انه امر باحضار نحت من الخشب واركبه على بغلين فركبت فيه
 الملكة مريم وجاريتها وهي التي كانت تؤنسها مدة اقامتها في حصن صهيون على
 بمد زوجها فلما كان في ذلك النهار سارت معها وماداموا سائرين الى حلب وكان مسير
 المقدم معروف من صهيون بموكب سلطاني فتبعته الرجال الذي كانهم الابطال الحيات

وانفردت قدام حجرتها شطفة من القصب المنسوج على الحرير الخشبي بالذهب مكتوب عليها نصر من الله وفتح قريب و بشر المؤمنين وكانت هذه الشطفة جمولة له تفرد قدامه في ايام سلطنته فقردها في هذا الوقت وفرد الرجال بجانبها شطفة المقدم جمال الدين شبيحة (وأما) الملكة مريم وجارياتها فان الخدام سارت بهما مع الحملة قدام حتى وصلوا الى حلب كما ذكرنا وانتصب الخيام فزل المقدم معروف في صيوانه المعدله وبعد ذلك قام الى عند الملك الظاهر فسلم عليه فقام له السلطان وأخذ بخاطره وقال له يا أخى لا تأخذ على خاطرك فقال معروف هذا يوم المائى الذى تنتظرونه طول أعمارنا فتسحب الملك من كلامه وجلس المقدم معروف بجانب السلطان فالتفت السلطان الى الامير ايدمر البهلوان وقال له انت السبب فى ذلك يا خاين فقال معروف يا ملك الدولة انت تريد تجعل خصمك هذا الرجل هذا ارادة الله تعالى واعيايا ملكنا اكتب له كتابا مثل ما تكتب الملوك ويفعل الله ما يشاء فكتب الملك كتابا وسلمه الى المقدم ابراهيم وقال له اعط هذا الكتاب الى عرنوص وهات لى منه رد الجواب فاخذ الكتاب وسار الى عرضى الكفار ودمس به الحجرة حتى صار قدام صيوان الملك عرنوص ونزل عن حجراته ووضع يده على شاكريته وقال قاصد ورسول بالزوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على بن ابي طالب مظهر المعجائب كرم الله وجهه ورضى عنه بقوة امام نكس الاضنام وحجى البيت الحرام لاتبع من هزم ولا هتك حرم ضرب بسيفه فى الارض كبريت ملائكة السماء فسمع النداء لاسيف الاذالفقار القسطلى ولا امير النحل الا الامام على فقال الملك عرنوص هات الكتاب واخذ رد الجواب فقال له نور على حيلك واخذ كتاب السلطان منى بادب واعطى رد مجواب بادب واعلم ان السلطان كتبه فى ساعة غضب فتقوم نلاقى كلامه يعكر مزاجك فتشرمط الكتاب والله ثم والله ما نمرع الكتاب الا وامرع رقبتهك بالشاكريه فقال عرنوص واجب عليك لان الخادم يقول اكثر من ذلك الكتاب ما هو خصم اشطر عليه ثم قام عرنوص واخذ الكتاب وفرده وقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة ملك القبلة وخادم الحرم الى بين ايادي

الملك عرنوص اغراك الشيطان وجمعت هذه الجموع ومرادك بذلك ان تفتخر
 بمصيبة الكفار مع ان كبارهم وصغارهم ملوك وبيات وقرانات انا قهرتهم ورتبت
 عليهم الخراج والمسداد في كل عام وها انت جمعتهم وانا وابطل الاسلام بقوة الله
 تفرقهم وسوف ترى ما يحل بهم الجميع و يصير كل منهم على التراب قتيلاً وصرير فان
 اردت السلامة من الندم والوجود من العدم فاقطع لباس الغرور وتأت الى عندي
 ونحزى هذا الشيطان وترد هذه الناس الي بلادها وان خالفوا فانا اردهم على اعقابهم
 ولا يترك كثرة عدادهم فان السباع لا تبالي اذا كثرت قدامهم التمن ومما الاطعام
 لسيوف ابطل الاسلام فان قبلت هذا الكلام كان هو الخط الاوفر وان خالفت
 سوف ترى من يكسب ومن يخسر والسيف اصدق انباء من الكتب وحامل الاحرف
 كفاية كل خبير والمعد على الختم حجة فيه والسلام على نبي ظلمت على راسه الغمام
 (فلما) قرأ عرنوص الكتاب سالمه الى المقدم ابراهيم وكتب له رد الجواب
 فقال ابراهيم هات حق الطريق فامرله بخمسة آلاف دينار فاخذها الفداوى ابن
 حسن وخرج من قدامه كما يخرج الاسد من الاجمة وعاد الى السلطان وقال
 يا مملكتنا هذا كتابك سالم وهذا رد جوابك سالم فاخذ رد الجواب وقراه واذا فيه
 ايها الملك الطاغى الذى يدعى المقدرة وتقول انك اسرت جميع ملوك الروم وقهرتهم
 وتقدر ان تفرق جمعهم اعلم انك انت وقفت في وسط ديوانك بين عسكرك وجندك
 واعوانك ولا اختشيت على مقامك وهذا ما هو افتخار فان كنت في دعواك صادقاً
 فلا تتكل في الحرب على بنى اسماعيل لانهم كانوا يعلموا رجائنا واهلونا فانزل انت واضربني
 بالحسام حتى يرتفع قدرك والمقام كما ضربتني بالخير رانة قدام الخاص والعام وانا وانت
 نكون اخصام وكل من قهر منا صاحبه كان له القدر والهيبة والاحتشام واحقن دماء
 عسكرك لا تتكل عليهم في الحرب والصدام وأما انا فلا اتمك على مدد الروم ولا
 البيات ولا القرانات ولا من يتبعهم من المواقب ولا الفادات بل أنزل أنا اليك
 او اثبت قدامك وارريك يوم الحرب مقامك وتعرف هل كنت انا ابن ملوك
 صحاب قوة وجسارة أو ابن نصاره وتريسة عماره كما قال اميرك ايدمر البهلوان
 في وسط الديوان والمعد على الختم حجة فيه وشكر يارب المسيح (فلما) قرأ الملك

الكتاب مترقه ورماء وقال هذا ولد جاهل ولكن سوف يرى
 مايقبلك الكوز الامن تساله * يشكو الى الماء ما قاسا من النار
 لوكل كلب عوي القمته حجرا * لا صبح الصخر مثقالا بدينار
 ثم انه امر بدق الطبول حربى فجاوبه طبول ملوك الروم حتى دوى البروارنجت
 النخوم ولما كان عند الصباح اصطلقت الصفوف وترتبت المئات والالوف فعنده
 تمحضت عسا كرا الكفار عن ألف عافر ماشين على الاقدام اجلالا لقدر الذى
 خارج للحرب والعصام فتامل المقدم ابراهيم فقال هذا الملك عرنوص ياملك الاسلام
 واذا به قفز الى الميدان ولعب كما تلعب الفرسان ونادي ميدان يامسلمين ميدان
 ياسرجلين ميدان ياميدانة ما في الميدان الا الديابرو عرنوص ابن النصاره وتربية
 الخماره فقال الملك اخرج يا ايديمر فقال حاضر ياسيدى فبرز الى الميدان حتى بقى
 قدام الملك عرنوص وقال له جئتك فقال عرنوص ارجع أنا ملك لسكل هذه
 الطوايف ما بين روم وأرملة وأفرنك ونيمسة وكل من حضر من اجناس عبادين المسيح
 وقد نزلت الى الميدان طالبا هذا الملك الذى قائد هذا الجيوش الذين قدامى مجتمعة
 فان هو قهرني فجميع من كان خلفى ما لهم من بعدي ثبات وان انا قهرته يبقى كل من
 كان منكم له حمية فليخرج ياخذني بعده ان قدر على ذلك لا مانع وامانت لا انت ملك
 ولا وزير ولا قائد جيوش فقال له ايديمر ياملك عرنوص اما ملك الاسلام علم اني انا
 السبب في هذه الفتنة التى حصلت فامرني ان اخرج اليك حتى انك اذا شفيت غليل
 قلبك منى تعود الى طاعته وينصليح حالك معة فقال عرنوص ارجع كما جئت وقل له
 هو ملك وانت ملك فان كان هو اكل على احد من جيوشه قالت الاخر انزل من تشاء
 فقال ايديمر بخاطر ك ياسيدى وقد عاد من قدام الملك وهو يحسس على رقبته ولم يامن
 على نفسه حتى بقى قدام السلطان فقال له الملك اي شيء الخبر فحكى له على ما قاله الملك
 عرنوص فقال السلطان من دعى فليجب هات يا عثمان الحصان فقدم له عثمان
 الجواد القرطاسى فركب عليه وضربت المدافع لركوب السلطان ودقت النوب
 وخرج الملك الى حومة الميدان وقال السلام عليكم ياملك عرنوص فقال عرنوص بان

جورته فقال له هذه كلمة يتبرأ منها كل مؤمن وحاشا يا عرنوس ان تكون انت رجعت اليها فقال له الملك عرنوس ان كنت جئت نزعظني فانا عارف الوعظ وان كنت جئت تحارب فدونك والقتال فقال له السلطان صدقت جئتك قال وانا تلقيتك فانطبقا الاثنان على بعضهما ودوت اصواتهما كدوي الرعد وخرجا مع بعضهما من الهزل الى الجد واوسع المجال طولاً وعرضاً وتمايلاً واعتدلاً على السروج فتعلمت الفرسان منهما كيف الدخول للحرب وكيف الخروج وتقابضا بالكفوف والزنود وتضاربا بكل حسام محدود وكان لهما يوم مشهود ونظاعنا بكل رمح كموب املود وهما على بعضهما همهمة الاسود وكل منهما ايقن انه مفقود والمقد على رؤوسهما القبار حتى بقي كانه السراشق الممدود وحفرت ارجل خيلهما في الارض مقابرو لحدود وتمكنت من قلوبهما الاضغان والحقود وقسا قلب كل منهما على الاخر كانه الحجر الجلود ونفوذ بالله اذا تمكنت الاحقاد من القلب والكبود ففعلا فعلا يشيب الاطفال في المهود لانما انطبقا انطبق جبال الاخدود وافترقا افترقا وادي زرود وماداما في ضرب الحسام البتار وطقن بالرمح الخطار حتى ولى النهار وادركهما الليل بسواد الاعتكار فقال الملك يا عرنوس اتريد ان نبتا نجت الليل على ظهور الخيل او تروح الى عرضك وتاتيني عند الصباح حتى كلامنا ينال من خصمه براح فقال الملك عرنوس يادولتلى ان اردت تبايتنى ابايتك وان اردت تعود فانا من يمنعك فقال السلطان يا عرنوس اما شجاعتك فانا اقرلك بها ولكن ما انت من اهل البغي فابغي عليك لانك مسلم روح وتعالى في الصبح وان تاخرت اقول انك خفت مني فقال عرنوس وان تاخرت انت اقول خاف مني ثم عاد الى الخيام فاما الملك الظاهر فلقيه معروف وهو بقلب ملهوف وكذلك ابراهيم وسعدوا كابر الدولة فنزل في صيوانه وطلب الابريق وازال ضرورته وتوضا وصلى ما عليه من الفرائض وطلب الطعام فاكل ولا عنده مما يجري له فشل و بعد ما صلى صلاة العشاء تحدث معه المقدم معروف وقال يادولتلى انا اذن لي في غداة غد ان ازل الى الميدان فقال السلطان لا وحق مكون الاكوان لم اناخر عن الميدان ولا ينظرني عرنوس ولدك بعين النقصان وهو لو كان كافر ولم يكن من اهل الايمان لكنت اكسيه من دمه حلة فانا ارجو ان لا اضيع ركننا من اركان الاسلام

لاسيما مثل هذا الذي تمكن منه الشيطان وكل هذا بتقدير الملك الديان و بات الملك
 على هذا الحال (واما) الملك عرنوص كان يظن ان الملك الظاهر شيئا قليلا وانه اذا
 حارب به ياخذ به اسيرا و يتركه على الارض قتيلا فلما شهد ذلك اليوم حرب به علم ان عياره
 ثقيل وانه منى نفسه بالباطيل ولكن اخفى الكمد و اظهر الصبر والجلد ولما عاد من
 الميدان تلفوه السبع قرانات والسبع بيات فانهم ما كانوا يظنون انه يعود سالما من قدام
 السلطان فلما عاد سالما يفتوا انهم ياخذون به بلاد الاسلام و يملكون حلب و بعدها
 ياخذون الشام و اما جowan فانه سال الملك عرنوصا وقال له اى شىء رايت حالك
 ياسيدي الدبا بر مع رين المسلمين فقال يا جowan الحرب سجال يوم لك و يوم عليك و في
 غداة غد يفعل الله ما يريد فقال له جowan تطاوعنى يا ديا برو تسجد للصليب فانه
 ينصرك فقال له اخرص يا جowan وان عدت تبداني بهذه الكلمة او يمثلهما قطعت راسك
 بقاسم الحديد و بات الى الصباح هذا ماجري (واما) المقدم معروف فانه بقي
 قلبه مشغول على ولده خوفا ان يكون اغراه الملعون جowan و يكون ارتدوا العياذ بالله
 عن الاسلام فقال للمقدم ابراهيم يا ابن حسن انظر لى فى رؤية ولدى هل حصل فى
 قلبه اخلال عن دين الاسلام فقال ابراهيم يا خوند وحق من ارسى بقدرته
 شوامخ الجبال و يعلم عددها ووزنها و ما فيها مال من حبة و ذرة و مثقال و هو الله
 لا اله الا هو الكبير المتعال مقدر الارزاق و الاجال ان ولدك الملك عرنوصا يرى من
 الكفر و الشرك و الضلال و لا ضل عن دين الاسلام و لا مال و اتما يا خوند نفسه
 حامية و ورطه الملعون جowan فى عزماقته و تورط حتى اجتمعت حوله هذه الجموع
 و ما بقى يعرف باى شىء يكون المرجوع فقال المقدم معروف اشهدوا يا بنى اسماعيل
 و يا من حضرى هذا المحضر اننى اوهبت الى المقدم معروف ابراهيم شاكرى هذه
 ذوا الحيات و هو الذى يرثها منى بعد الممات فقال ابراهيم يا خوند الله لا يحرمنى طلمتك
 فانا عندي مشاهدتك قدام عيى احسن لى من كل الدنيا ثم اثم باتوا على ما هم عليه (ولما)
 كان عند الصباح برز الملك الظاهر الى الميدان و تقا تل مع الملك عرنوص و كان بينهما يوم
 عبوس زهقت منهما فيه النفوس و تضاربا بسكل سيف و كل رمح و دبوس و داما على
 ذلك الحال الى ان ولى النهار و استحال و اقبل الليل بالانسداد و ثاني يوم و ثالث

يوم كذلك ورابع وخامس ودأما على هذه الاحوال مدة عشرين يوما بالتمام والكمال
 وليلة واحد وعشرين فرغت ابواب الحرب والقتال فقال السلطان يا عرنوص انا
 اقول لك على الصبح ان هذا اليوم الذي كنافيه ومضي كل باب كان للحرب انقضى
 باهل ترى في غداة غدا اذا اتينا الى الميدان نعيد الحرب والطعان الذي كنا فيه فقال
 الملك عرنوص اما اعادة الذي فات فهذا قط لا يكون فان الماضي لا يعود واما انا فاعرف
 بابين وهما في ابواب القتال مذكور بن فقال السلطان وما هما البابين الذي تعرفهما اذ كرها
 لي بابا بابا فقال له اضرب الانجرشيات واخذها في صفحات الركب فقال الملك الظاهر
 ان هذين البابين انا اعرفهما كذلك والذي علمهما لي وزيري شاهين فقال عرنوص
 وانا تعلمتهما من الباب مغلوتين فقال السلطان بقي في غداة غد اذا اراد الله لا يكون
 بيننا حرا بالابدين البابين وعاد السلطان الى صيوانه فالتقاء اكابر دولته واعوانه
 وعاد الملك عرنوص فالتقاء ملوك الروم اما السلطان فانه امر باحضار خمس انجرشيات
 وركبها بيده وسنها ومسحها واركننا لوقت حاجته اليها اما عرنوص فانه كذلك احضر
 خمس انجرشيات وركبها بيده وسنها ومسحها وقد تركها وراح الى محل نومه فنظر
 الملعون جوان الى ما فعل الملك عرنوص فقهم المقصود فالتفت الى البرتقش وقال له
 ياسيف انا في عرضك تسرق هذه الانجرشيات التي مسحها الديارو عرنوص فقال له
 البرتقش اذا اناسرقتهما اي شيء تمطيني فعل جوان يبقى لك على جوان ليلة في بحيرة
 يفرة ويقدم لك اى دامية اردت من بنات الملوك فقام البرتقش ومشى الى صيوان
 الملك عرنوص واختلط بالخدم وسرق الخمسة فردات الانجرش واتي بها الى جوان
 فوجد قد امه طشط فيه ماء اصفر وهو بول الحمير الاناتي ومنقذ ملان خم والع فاحذها
 منه وقلع اسنانها ووضعها في النار حتى حماها وطفأها في ذلك الطشت سبع مرات ثم انه
 ركبها كما كانت ومسحها وقال يا برتقش خذرها الى مكانها فقال البرتقش اي شيء عملت
 فيها فقال له سميتها فقال البرتقش واي شيء قصدك بذلك فقال جوان يا برتقش ما بقى شيء
 من ابواب الحرب غير هذين البابين ربما يصطلحوا بعدها ولا ينوب جوان الاسود الوجه
 وهذين البابين لا بد ما يصاب منها احد فاذا مات الديارو عرنوص ترناح من صداعه وان
 مات رين المسلمين كان الحظ لا وفر على اي حال يموت واحد والسلام فقال البرتقش حقيقة

يا جوان انك بزره نجسة خلقتك بنا بلوة للنصارى والمسلمين فقال جوان في داهية وأخذ
 البرتقش الانجوشيات وعاد بها الى مكانها (ولما) كان عند الصباح ركب السلطان ونزل
 الملك عرنوص وتقابل كما كانا بالامس وتقاتلا ساعة زمانية فمئدها وضع السلطان
 الانجوشيات في كبدا القوس وقال احترز يا ملك عرنوص وأطلق الانجوشية من يده
 كالشهاب الثاقب فرفع الملك عرنوص بالركاب رجلاه فوق سنها في وسط الركاب
 ووقعت بمئدها على الارض والتراب فقال السلطان حيالك الله يا ملك عرنوص وناوله
 الثانية والثالثة كذلك وقال اضرب يا عرنوص فاوتر عرنوص الانجوشية في كبدا القوس
 ثم قال احذر على نفسك يا ظاهر وضرب الانجوشية فخرجت كالصاعقة والشهاب
 فاخذها السلطان في الركاب وكان ركب السلطان من الذهب فخرقته تلك الانجوشية
 وخرقت الجزمة والخلف واشتبكت في كعب السلطان وكانت كما ذكرنا موزجة بالسم
 الخارق القاتل فاشتبكت أضرار السلطان وتعمته بمظم السم وكان ابراهيم وسعد
 بالهما من السلطان فصاح المقدم ابراهيم قتلت الملك يا عرنوص وخرج هو وسعد
 والوزير وأدركوا السلطان قبل أن يقع من على الحصان فاسندوه وعادوا به من الميدان
 وفي تلك الساعة ركب المقدم معروف وعماد الدين علقم ومنصور العقاب بن كاسر
 وحسن النسر بن عجبور واحوا الميدان وردوا جميع عباد الصليان (وأما) الملك
 عرنوص فانه لما نظر الى هذا الحال ما هانت عليه تلك الفعالة ولم يعلم ان الانجوش
 مسموم فعاد وهو في هموم وغموم وعلمت بما جرى ملوك الروم ففرحوا وعظموا
 وأتوا الى الملك عرنوص وقد سألوه ان يكبسوا على المسلمين فقال لهم لأحد يتحرك
 منكم ثم انه طلع الى صيوانه على جبل النحاس وأقام فيه (وأما) الوزير فانه أخذ
 السلطان وهو في غاية الضنك وعاد به الى الصيوان وقال يا ناس نادوا الى شيخه واذا
 بالمقدم جمال الدين مقبل وقال يا وزير أي شيء تريد من شيخه اذا كان ذوا السلطان
 مع عدوه جوان فقال ابراهيم أنا أجيء بجوان فاخذ سعداً ودخل من باب حلب واذا
 بواحد حلى شابل أباريق وواحد حامل طاسات ويقول سبيل يا عطشان فتقدم
 ابراهيم وقبض على الاثنين بيديه وقال امسك يا سعد هذا جوان وهذا البرتقش فقبض
 سعد واحدا و ابراهيم قبض على الثاني وعادا بهما الى صيوان السلطان فقال ابراهيم

ياحاج شبيحه هذا جوان فقال شبيحه يا جـوان هات الخـرزة حتى أسقى بها السلطان
لانه مسموم فقال جوان ما هي ممى بل هي مع البـسـرك كـرسانيون بدير مصر العتيقة
فارسـلوا اليه وخذوها منه فقام شبيحه وضرب جوانا بما ينوف عن مائة سوط فلم يقر
بالخرزة فقال ابراهيم يا حـاج شبيـحه أصبر وانا أقرره فتقدم للبرتقش وضر به بالكف
على وجهه وقال الخـرزة يا برتقش في أي مكان هي فقال هي في ذراع جوان اليمين
فتقدم شبيحه وشق ذراعه واطلع الخـرزة وغسلها من الدم وأحضر السبعة البان وحك
الخرزة وسقى السلطان سبع مرار كما فعل به يوم مريـنة فلما أفاق السلطان قال له أي
شيء حالك فقال الملك ادخلوني حلب فأنى أخاف على العرضى من كبسة الكفار وأنا
في هذا المرض فرفـموا السلطان الى سراية حلب فلما رأت العساكر دخول السلطان
حلب دخل جميع الامراء وكذلك الفداوية وبقى جميع المرضى من داخل البلد واقام
شبيحه ساعة عند السلطان يداويه وساعة عند عرضي عـرنـوص يدور به وينظر
تدبر جوان فانه لا يامن من مكـره الى ليلة من الليالي أفي المقدم جمال الدين في آخر
الليل الى السلطان وهو بالغيظ مـلا آن وكان الملك افضل حاله فقال لشبيحه مالك
يا أخي فقال يا مولانا الملعون جوان لما علم ان مولانا حصل له ما حصل فجمع
القرانات وقال لهم ان رين المسلمين مات وعساكره تحصنوا في حلب خوفا منكم
لا تكبسوهم فبادروا واكبسوهم في حلب فقالوا له افعل ما تريد فرتب الملعون جوان
الملوك وقال لهم كل خمسة من الملوك ياخذوا عساكرهم ويمسكوا بابا من أبواب حلب
فقالوا ربنا فرتب ليا ب الطوابى خمسة ملوك وخمسة وعشرين الف عسـكرى ورتب
لباب القلعة مثلهم خمس ملوك وخمسة وعشرين الف عسـكرى وباب الشيخ يرق
مثالهم وباب النهر كذلك وباب البستان وباب الشام فهذه الستة ابواب كان المرتب
عليهم مائة وخمسين الف مقاتل بثلاثين ملك من ملوك الروم واما باب النسر ين الذي
يقال عليه باب النطـاكية فسلمه الى عشر ملوك وتبعهم مائة وخمسون الف مقاتل قدر
الذين على الستة ابواب وكان الامر كذلك وفي هذا النهار يكون الاستعداد والليـلة
القابلة يكون الحرب فقال الملك الظاهر يا شبيحه وانت أي شيء دبـرته فقال يا مـلـكنا
قلبي على بلاد الاسلام لانه اذا اخذت حلب اخذت الشام فقال السلطان ابن حسن

النسر بن عجبور فقال نعم فقال خذ معك عشرة من مقدم بني اسماعيل وكل مقدم يتبعه
الفين مقاتل امسكوا باب الطوابي هيا حالا فقال حسن النسر على الراس والعين فقال
الملك اين المقدم جبل بن راس الشيخ مشهد فقال نعم فقال خذ معك عشرة مقدم من
امثالك وكل مقدم بالفي عسكري تبقى العشرة بمشرين الف امسكوا باب القلعة
ومنصور العقاب بن كاسر وصحبته عشرة مقدم لباب الشيخ بيرق وصوان بن الاقامة
ومعه عشرة لباب النهر وموسي بن حسن الفصاح ومنعه عشرة لباب البستان والمقدم
سليمان الجاموس ومنعه عشرة لباب الشام هيا امسكوا هذه الابواب فقال المقدم
معروف يادولتي انا كافي ما انا في بالك ولا كافي حاضر قبالك فقال السلطان يا اخي
خليك معي آتسني فقال معروف يا ملك الاسلام انت تريد تحرمي من الجهاد في
طاعة رب العباد فقال السلطان يا مقدم انا ما امنعك عن الجهاد واما هاهو فاضل من
الابواب باب انطاكية اصبر لما ارتب له جماعة وانزلك صحبتهم فقال المقدم معروف
يا ملك الاسلام ان كان الفاضل باب انطاكية اكتبوه على حتى احميه انا فقال السلطان
نحصى باب انطاكية وحدك فقال احميه انا وحجرتي وشا كرتي وهمتي اكتب باب
انطاكية يا ملك الدولة على وانا بقدره الله احميه ميت وحي والاسم الاعظم ما يقف على
باب انطاكية الا انا وحدي ولا يتبعني احد لا من جندك ولا من جندي ثم ان المقدم
معروف قام على حيله ودخل على الملكة مريم الزنارية زوجته واعلمها بالذي جرى
فقال له خذني منك ياخوند حتى اكون ناظرة اليك فقال لها وانا على ذلك بعولت حتى
انك تبقي تمسلي لي الفطور والسجور ثم انه امر باحضار الجارين فعملوا له مرقبا خشب
على الباب فاطلع فيه الملكة مريم وجاريتها وصنمو له دكة خشب ليقعد عليها ومخولا
للحجرة من الاخشاب ووقفها على ذلك الخول بجانب الباب واقام المقدم معروف
ينتظر تلك الامور والاسباب فلما امسى المساء صلى المغرب وكان صائم النهار قائم
الليل فطلب الفطور فانزلته الجارية فاكل بحسب الكفاية وقرا اوراده وصلى
المساء هذا الملكة مريم تنظر الى جهة الخلافات عساكر كانها السيل اذا سال والظل
اذا مال فقلت له ياخوند ان الاعداء قد اقبلت هذا ما هو قسمي وبعده اقبلت خيل
مثل الاول سد السهل والجبل فقلت له مريم هاهي خيل غيرها فقال وهؤلاء ايضا

ما هم لنا وبعده تقاطرب المواقب حتى احتاطوا بالستة ابواب هذا والمقدم معروف جالس لم يفتكر في هذا الحساب وبعده اقبلت خيل يدق بعضها بعضاً وصهيلها ادوى في جنبات الارض وعليها فرسان بلباس سود وقلوبهم سود ما فيهم من يوحد الملك المعبود فتميزتهم الملكة مريم واذا هم قد را جميع والكل قاصدون الى باب انطاكية الذي رقع عليه المقدم معروف وكل منهم قلبه على القتال ملهوف فقالت الملكة مريم يا خوند أنظر الى هؤلاء القادمين والى ناحيتنا واردين فقال المقدم معروف يا مريم هذا قسمي الذي اردته بقول الله وسوف احجي هذا الباب ولا اترك احدا يقرب حدها ثم انه تقدم الى حجرته ووضع في رجله الركاب وخرج بلا خوف ولا ارتياب وقد تبسم للقاء الاعداء وضرب السيف كما يتبسم الكريم الى لقاء الضيف وصرخ صرخة ادوى لها السهل والجبل ونادى عند ما حمل حسبي الله اكبر

اذا حمل الكفار مع ليل حالك * وجدت حدود الماضيات القواتك
وتار غبار الحرب شرقاً وغرباً * وكان سواد الليل اعتم حالك
هلموا كلاب المشركين الى اللقا * لكي تنظروني في مقام التماحك
فلا تجهلوني عند مشجر الفنا * فاني عروس الحرب عند التشابك
اجاهد في الكفار حقاً بهمة * يقصر عن ادراكها كل قاتك
لعل احظى بالشهادة والمنا * وارقي في يوم الحشر طرق المسالك
وها انا معروف الذي شاع ذكره * حكمت بنى اسعاسيل خير الممالك
رجال تصد الكفر بالسيف عنوة * ونجمل جماجماً لصال السناك

(قال الراوي) وتكجب وارتمى كصاعقة نزلت من السماء كحل الاعداء بمراود العمى فراعليهم آيات الله العظمى ابلاهم بالليل والذل والخيال فصار ان ضرب راساً شقه وان طعن ضلعاً دقه وفي ساعة واحدة ازال الطمع من رؤوسهم واعدمهم نفوسهم فما حل على موكب الا وفرقه ولا جيش الا ومزقه وكلما مالت نحوه الخيل يصرخ في وجوها قيردها على اعقابها وترمي عن ظهورها ركابها ويطعن في ظهورها ويضرب رؤوسها ونحوها ودام القتال على ذلك الحال حتى اتى لصف الليل وظهر نجم سهيل فكان معروف كالهم بحسامه كيلا واي كيل واجري دماهم كجريان السيل وابلاهم

بالحرب والويل وكما صاح الله اكبر يتصور الى اهل الكفر أن الجبال والاحجار
 كلها عساكر فلما علموا ان ما لهم بمعروف طاقة ولا بحر به استطاعة ولوا الادبار
 وركنوا الى الهرب والفرار وتشتوا في هوات القفار ونظر معروف الي هزيمتهم
 فضحك وقال لمن الله الكفار الذين ما واهم النار ونزل عن حجرته ثم باس غرتها ومشى
 قداما وهي تتبعه حتى وقف قدام باب حلب واقف الحجر على مخولها وقال يا مريم
 ارسلي الى الابريق حتى ازيل الضرورة فارسلته له مع الجارية فقضى حاجته ونزلت
 الملكة مريم وضأتها وصلى تطوعا ركعتين ركعتين حتى قرب الوقت ونزل له السحور فاكل
 وقام يصلي حتى وصل صلاة الليل بصلاة الصبح وقرأ اوراد الصبح واضطجع للنائم
 جل من لا ينام ولما تضحى النهار اقبل المقدم ابراهيم والمقدم سعد ونظروا الى ما فعل
 المقدم معروف على باب انطاكية فكانت قدر الذين على الستة ابواب فقال المقدم ابراهيم
 انظر يا سعد فعل خالنا في القتال والله ما بقي يسمح الزمان بمثله وان الحوامل لم تضع شكله
 وعند ذلك اتبه المقدم معروف فقال يا مقدم ابراهيم زحزح لي هذه الرمم من الطريق فان
 رانحتهم تذهل النفس الله يخيبهم فرحزج ابراهيم وسعد القتلى واخلاوا الطريق قدما
 سالوه هل يحتاج خدمة او حاجة يعضوها فقال ما احتاج الا الدعاء وسلموا لي على
 السلطان فدعوا له وساروا الى الملك واعلموه بما لقوا على الابواب من المعركات وما فعل
 المقدم معروف في الكفار من النكبات وما انزل عليهم من البليات فقال السلطان اما هو
 قارس الزمان واوحده هذا العصر والاوان الله يكون بعونه ويساعده والله يا ابراهيم اني
 في هذه الليلة رايت شيئا لا يبرق اخضر ويقول لي يا ظاهرا انت في وديعة الله ادع لي فاني
 مسافر فقال ابراهيم يا ملكنا الله في خلقه ارادة هذا ما جرى (واما) المقدم معروف لما
 خلا به فقال يا مريم انا قصدي ان اروح للولد فانه قاعد على الجبل معزل عن الناس واسأله
 ان يرجع عن هذا الحال ويبطل العداوة والفتنة حتى اني اصالحه مع السلطان ويترك فعل
 الشيطان ثم انه قام ومشى الى ان وصل عند الملك عرنوص وكان عرنوص رآه وهو مقبل
 فانشرح له صدره واعتمد ان يقبل كلامه ويصطلح معه ويحييه على قصده ومرامه فلما
 قدم عليه وقال السلام عليكم قال عرنوص بانجورنو فقال معروف اي شيء هذه الكلمة
 يا ولدي الذي رايتها بدال السلام انت تعلم اني اكره هذه الكلمة واكره كل من يقولها
 فقال عرنوص انا ابن نصارة وترية خمارة فقال المقدم معروف يعني انك تبت هذه الكلمة

التي قالها البير ليحيى في اللوح المحفوظ اهتدى بالله يا ولدي وتور على حيلك ودع هذا الكبير
وانخداع فقال عرنوص هذا لا يكون ولا بد لي من مقاومة الملك الظاهر حتى اعرفه قدره
فذل المقدم معروف وهو باكي العين (ولما) كان عند المساء فطر بعد صلاة المغرب وقرا
اوراده حتى صلى العشاء فاقبلت الكفار فالتقاهم بضرب الحسام البتار واسقاهم من منهل
الجيم شراب وحمل فيهم على ظهر حبيته وقتك فيهم بهمة فذاقوا منه كأس البوار
فولوا الادبار وطلبوا الهوات الففار وعاد معروف مؤيد منصور واعتراه الفرح والسرور
فاكل السحور وصلي الى الصباح فاقبل ابراهيم وسعد وراوا ما فعل فنظفوا الارض
وكذلك الليلة الثالثة ولما كانت الليلة الرابعة ضحيت الكرار فدخلوا على جوان وقالوا
يا ابا ناهذا حال يطول ولم يبلغ من المسلمين المأمول والطول هذا معروف فنذما هو واقف
على باب انطاكية لم تنل النصارى مطلوب بها فالتفت جوان الى اثنين فداوية افرك وعلم
انها جبار بن عياق كل واحد منهم كانه عملاق وهما من جزائر الروم اسم احدهما شائع
والثاني مشيع وقال لهما لكا زمان في كار الميافة فقال شائع ثلاثين سنة فقال اى شيء
حويت في عياقك فقال احتويت هذا الشر يط فقال جوان واى شيء فائدة هذا
الشر يط فقال هات لي عامود رخام فامر له جوان بماود رخام فبهه بالشر يط قسمه نصفين
ووضعهما جنب بعض وضر بهما فقسهما اربعة اقسام يا ابا ناهذا سلاح ماله نظير
ولا حوى مثله ملك ولا وزير فقال جوان صدقت وانت يا مشيع فقال وانا ارمون سنة
عائق واحتويت على هذا معد فقال ارني نعمه فاوقف اربع قطع المامود بجانب بعضهما
وتاخر بذلك المامود وزرقه فيها فنفذ منها فقال جوان اكثر من كذا ما يبقي شيء وانا
اريد منك ان تكمنوا المعروف بين القتل ولا تسالوه عند القتال لها عاد عليكا وهو ماشى على
رجليه فيضم به واحد بالشريط والاخر يطعنه بالعمد فلا بد ان يصاب باحد الضربتين
ولكا في نظير ذلك خمسون فدان في سقرو عشرون مصطبة في الهاوية تشطحوا فيها وكل
واحد لها مائة سنة زيا في عمره واكتبك جميع الحوار بين الطائرين فدلالة كذلك وخرجا
هؤلاء الملاعين وترتبوا الى ذلك التمكين هذا ما جرى (واما) المقدم معروف فانه قال يا مريم
انا رايح لولدي انصح له لعل الله يهديه ويرد عمامه فوفيه فقالت يا خوند اصحى تتجقق منه

وتدعى عليه فقال يا مريم ما بهون على كيف انحمق من ولدي اسئل الله العظيم ان انحمق
منه او دعوت عليه لاتتم هذه الركبة على الاوانا مقتول ثم انه سار الى ولده وقال يا ولدي
اهتدي وارجع وعد عن هذا الحبل ولا تفعل فعل الجاهل فقال عرنوص انا لا اسمع
قولك ولا انا ولدك بل انا ابن نصاره وتربية مخارة فقال له عرنوص انا انتك ثلاث
مرات ولم تسمع كلامى ولا نخشى من شيبتي مع ان الله يستحي ان يعذبها بالنار وانت
تستهزأ بقدرى ولالك نهوي التفاتة الله تعالى يليك بالغبرة والشتاة وتشحت ولا
تنفعك الشحاتة وناخذ الصدقة ويكون فيها شفاك وينقطع من اهلك رجاك ونشرف
من الضعف على الهلاك وتقيم في بلاد اعداك ولا ينقمك الا الذى خلقك وسواك
ولكن الله يلطف بك فيما قدره عليك ويحن قلوب خلقه عليك لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وعاد المقدم معروف الى باب حلب فقالت له الملكة مريم اى شىء عملت
ياخوند فقال انحمقت ودعوت على الولد فقالت انا وصيتك ياخوند فقال نفذ قضاء
الله في وفيه ولكن يا مريم هو قضاء بتلاطف والله تعالى يفعل ما يريد فقالت له ياخوند
وهان عليك ان تدعى عليه فقال يا مريم الكائن في علم الله بجرى والله تعالى يجعل في قضاء
رحمة ثم ان المقدم معروف توضا وصلى صلاة الظهر والعصر وبعده قرا اوراده
ثم تم نهاره وصلى المغرب وافطر وقرا حتى صلى العشاء فاقبلت نحوه تلك
الكتائب والمواكب فركب حجرته وخرج عليهم كما يخرج الاسد من الاجمة
وصباح الله اكبر

اذا طار المعجاج بكل وادى * وازدحم الغبار على الحياض
ترونى اقتحم كرب المنايا * بقلب اقصى من حجر جمادى
وعزم ثابت حقا وصدقا * يحيد الضرب في رؤس الاعادى
فكم من فارس اضحى قتيلا * بسيف كان من عهد ابن عاد
هاسوا معشر الكفار نحوى * هلى حيل معتقة جياذى
ما خطف منكم الارواح خطفا * واجرى دماءكم في كل وادى
انا ابن جمر معروف المسمى * عروس الحرب في يوم الجهادى
اجاهد في سبيل الله جهدى * الى ان ينتهى منى رشادى

ويشكو السيف من كفى ملالا * ويشكو عاتقي حمل النجادي
 وان نلت الشهادة فهو قصدي * وموت في الزا شهى مرادى
 وصلى ذو الجلال على محمد * نبي مرسل للخلق هادى
 (قال الراوي) ان المقدم معروف بعدما قال هذه الاشعار تصوره ان ابواب الجنة
 قد امه مفتوحات وسمع نداء الحور العين وقائل يقول تقدم يا معروف فارمى روحه
 بين تلك الصفوف وقد خاض في المائة والالوف واطار الجاجم والنفوف وطلع على
 اشدا قد زبد كانه القطن المندوف وهاج في القتال كما يهيج الجمال وقطع العلائق والاوصال
 ورمى المدد يمينا وشمال وجعل القتلى بطائح على الارض والرمال فنظرت الكفار
 الى فعاله فها لهم حر به وقتاله وتجنبوا الوقوف بين يديه ولم يبق منهم احد يقدر ان يتقدم
 عليه هذا والمقدم معروف يضرب ضربات قاطعات ويطعن طعنات نافذات فعمل
 الاعداء ان ما لهم قدامه ثبات قد شتوا في الفلوات وطلبوا البراري الخاليات فقال
 معروف يا قرون كل ليلة تجتمعون على انكم تحاربون ولما حمل عليكم نهر بون لعنة الله
 عليكم وعلى كل من يتبع ملتكم ثم ان المقدم معروف نزل من على ظهر حجرته ولم
 يعلم ما كتب له في القيب وسار قاصدا ابواب حلب وهو يقول لعن الله الكفار
 فانهم ما واهم النار لما كفروا بالله الملك الجبار واذا بصيحة من وسط القتلى وقائل
 يقول ترا يا كناس فضر به بشر يط كان في يده فوقع الضرب في فخذ المقدم معروف
 فانقطع الفخذ الى آخره فصاح المقدم معروف حسبي الله اكبر وكان له صوت جهورى
 فهرب الذي ضرب به وكان هذا شائع صاحب الشريط واما مشيع اراد ان يطعنه
 فارتقى من صوته وهو صجبة اخيه واما المقدم معروف اراد ان يمشى فسقط فخذ
 فقال اللهم لك الحمد اللهم اختم بالايمن يا حنان يا منان اللهم انت تعلم انى عبد من
 عبيدك فلا تما ملنى بخطيئتي ولا تهتك بين الاعداء جنتي ولا تمككنهم يارب من رمى
 ثم انه قعد على حيله واخذ الفخذ بيده ووضع الفخذ على محله واطلع السرياق وربطه
 في محله وقد علم انه قتل لاعماله فقال لحجرته يا قطشه انت من اجود الخيل والجد يكون
 له مروءة وان تركتني هنا في هذا المكان يتفكروا في عباد الصليان وانا ما بقى لي
 مقدرة على مسير ولا يعلم بحالى الا اللطيف الخبير (نقلت) رواة هذه السيرة ان

الحجرة لما سمعت كلامه بركت كما يبرك الجبل فرفع الفخذ المقطوع بيديه حتى فوته من على السرج ووضع رجله في الركاب واستند الفخذ المقطوع بيده وقال ياقطشه قومي لكن برفق لاني ما اقدر استند على ظهرك الا قليلا فقامت بحفة وسارت به الى دكة التي يقعد عليها خلف الباب ولسانه لم يفت عن ذكر الله الملك الوهاب فاجتهد حتى نزل في محله ولم يذ كر شيئا مما حصل له فانت الجارية وكان اقبل وقت السحور فقدمت له الطعام فيمسك لقمة ونظر اليها فقال ان النفس تركت زاد الدنيا واشتبهت ان تاكل من ثمار الجنة ارفعي الطعام يا مريم فشالته فاضطجع المقدم معروف وقلبه مشتاق الي بنات الحور وملهوف فقال اللهم آت سيدنا محمدا الخوض المورود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اسقنا من يده شربة هنيئة مريئة لا نظاما بعدها ابدا يوم الحشر والتناد ثم انه احسن الشهادتين وصار يكرر فيها حتى خرجت روحه كالنسيم ونقلت الى جنات النعيم رحمة الله تعالى عليه وعلى ابيه وعلى من مضى من اموات المسلمين وعلينا اذا عدنا اليهم يا رب العالمين (ولما) طلع النهار اقبل المقدم مشيع صاحب العمدة فنظره وهو مطروح وكانت فارقة الروح فظن انه لا ثم قطعته بالعمدة في صدره فنفذ من ظهره فانشك في الحجر مقدار نصف ذراع لما قدمنا من صفة العمدة والشريط ودخل الملعون مع اخيه البلد هذا ماجرى (واما) المقدم ابراهيم بن حسن فانه اقبل مثل العادة ليتفقد المقدم معروف فنظر الى وجهه فاذا هو يتلأل بالنور ونظر الى شيبته واذا باهلواء يلعب بها فقال يا سعد خالنا مات انظر يا سعد كيف ختم الله بالسعادة ومات في الجهاد ثم تقدم اليه ابراهيم وضمه الى صدره وقبل شيبته وبكى وقال يا سعد روح اعلم السلطان فعاد سعد واعلم الملك الظاهر فركب وهو حائر حتى وصل الى معروف فضمه الى صدره وبكى وقال له هذا آخر ايام التلاق والوداع ليوم الفراق يا مقدم معروف لو كنت تفتدى كنت اقدبك برحي وما تملك يدي ولكن يا اخي هذا يومك الله يلحقنا بك على الايمان وبعده امر الملك باحضار المغسل ووضعوه على دكة الغسل ودخلوا به زاوية اباره فنظرته الملكة مريم الزنارية وهو محمول فانحنت على جانب المرقب الذي هي فيه وصاحت يا ويلاه وجاءت الجارية بجانبها وصاحت فانزعرت الخشعة التي ارتكنا

عليها فوق الاثنين على رقابهما وساقهما فاننا من وقتها وساعتها فامر السلطان
بسترهما وتغسيلهما وتكفينهما (ولما) قدموا المقدم معروف للغسل ارادوا
ان يقلعوه شاكر يته فوجدوه واضعا يده فتقدم عماد الدين علقم واراد ان ياخذها
عليها فما امكنه اخذها وطبق المقدم معروف يده عليها ولم يسلمها له فتاخر وتقدم
كل من كان في ذلك المحضر فلم يسلمها لاحد وبعده تقدم اليه المقدم ابراهيم
ابن حسن وقال له

وعدتني وعدا جميل * والعين ناظرة اليك
انجز بوعدك يا فتى * الراية البيضاء عليك

فمديده المقدم معروف وكان في الحياة وناولها الشاكريه فصاح عماد الدين
كيف تاخذها يا ابراهيم وانا ابن اخته موجود فقال ابراهيم الحق بيدك انت ابن
اخته وانا ابن جارية المطبخ وانا ابن اخته مثلك فقال المقدم جمال الدين لا تتخاصما
انا افضل بينكما كل من جردها ياخذها فتفرت جميع الحاضرين اولهم الملك الظاهر
واخبرهم عماد الدين فقال المقدم جمال الدين يا مقدم عماد الدين لو كان لك خبرة
بتجردها كنت جردتها في سجن القيطان فقال عماد الدين جردها يا ابراهيم فوضع
ابراهيم يده عليها وجذبها فخرجت في يده كانه الصاعقة المبرقة واشتدت فاصاب
حدها اثنين اتباع واقفين جنب المقدم عماد الدين فانقسما كل واحد نصفين فقال عماد
الدين تقتل رجالي يا ابن جران حوران فنظر المقدم ابراهيم الى الشاكريه واذا هي
مكتوبة بالدماء قال المقدم ابراهيم اقرا هذه الكتابه يا ملك الدوله فتامل السلطان واذا
هي يا ملك الاسلام ويا حاج شيخه ويا بنو اسماعيل اني اخذت بشاري وانا على دكة
الغسل وان هذين الاثنين هما اللذان قتلاني وهما شايخ ومشيخ اصحاب الشريط
والعمد فقال السلطان اكشفوا عليهما فكشفوا عليهما واذا هما نصاري ووجدوا
معهما الشريط والعمد حجة فقال ابراهيم اكشفوا على مقدمهما الذي يدعيان انها
من رجاله فقال شيخه بلا اشكال لا يزث السلطان المتوفى الا السلطان المتولى وانا الذي
ارث المقدم معروف وهذه الشاكريه لي فاخذها من الاثنين فسكت الجميع ولم يقدر
احدان يراجمه واذا بفارس اقبل من البر وكان اختيارا فقال يا شيخه اعط الشاكريه
لصاحبها وانا اخذها فتقدم شيخه ووضعها في يدها نيا وقال خذها يا مقدم فتقدم لي اخذها

فلم يسلم معروف فيها فقال له يا ابن والدي من حكم في ماله ما ظلم فركب حجراته وأخذ
 حجرة المقدم معروف جنباً فتقدم ابراهيم ثانياً وأخذ الشاكريّة من يدخاله بعد
 ما قرأ والده أربعين فاتحة وبعده أحسنوا غسله وصلوا عليه وجاءت حرمة شريفة يقال
 لها الست أباه صاحبه تلك الزاوية فقبلت يد ملك الاسلام وقالت يا سيدي أنا أو هبت
 هذه الزاوية الى المقدم معروف فادفنوه فيها فدفنوه هو وزوجته وجاريته ووارثهم في
 التراب رحمة الله عليهم وعلى من مضى من أموات المسلمين ورتب الملك أربعين فقيها
 يقرؤون القرآن في تلك الزاوية (ولما) كان آخر النهار قال السلطان باب التدرين كان
 عليه المقدم معروف ولما توفي معروف ما بقي من يقف مكانه الا انا ثم ان الملك الزم
 الامراء ان تستعد للحرب وان تباشر الطعن والضرب ووقف السلطان للميعاد المعلوم
 واذا بالعساكر أقبلت وكان جوان من حين أرسل العياقي لم يعود له فاعلم عاجراً قامر
 العساكر بالحملة على جري العادة فنظر السلطان وأراد أن يحمل واذا بفارس خرج من
 باب حلب فتامله السلطان واذا هو معروف بن جر فصاح الله أكبر ويده على شاكريته
 ومال على الاعداء وصار يضرب فيهم ضرباً يقصر الاعمار الى الثلث الاخير من الليل
 قولوا الادبار وغابوا في لهوات الفقار فتعجب السلطان من هذا الحال فقال ابراهيم
 ياملك الدولة الشهيد حي الدارين وعاد السلطان وهو تعجب وكذلك الليلة الثانية
 واليلية الثالثة (نقلت) الرواة ان المقدم معروف حي باب حلب سبعة أيام أربعة وهو
 على قيد الحياة وثلاثة بعد موته ولما كان في اليوم الثامن شاع الخبر بان المقدم معروف
 مات وانقبر وبلغ جوانا فقرح غارة الفرح ودار على جميع البيات والفرانات وأمرهم ان
 يحملوا فردعنان فحملوا كما أمرهم جوان فالتفتهم أبطال الايمان وغنا السيف النيمان
 فقطع في نواصم الابدان وازدحمت الفريقان وقل الموت في أعينهم وهان وعبست
 الوجوه الحسان وقطعت الرؤوس مع الكفوف واليدان ونفذ السنان في الكباد والكلا
 والضلع والظهر والبطن وبكيت الارواح على فراق الابدان وظهر الرعب والخسران
 وانباعت الانفس بلا أمان يبيع الهوان وسلبت الارواح وقل السلاح وانمحقت
 الابدان بالجرح وقل السلاح وتلست الصفاح ونادى المنادى لا يراح (قال الراوي)
 كل ذلك يجري والملك عرنوص مقيم على جبل النحاس في حظ نفسه ولما طال الحال

في الحرب العوال فنظر رجل بطريق الى عرنوص وهو قاعد فاراد أن يبشره لاجل
ان ياخذ منه البشارة فطلع الى الجبل وتقدم الى الملك عرنوص وقال هات البشارة
يا بئ فقال على اي شيء تبشرني فقال الرجل البيجوا الذي كان كل يوم يأتي من عند
المسلمين ويقول له اسلم وانت ترده ولم ترضى ان تسلم فيها هو تنتظر والذي منته شايع
واخوه مشيع بما مود وشريط من البولاد والذي دبر هذا التدبير جوان فلما سمع
الملك عرنوص ذلك الكلام تقطعت اوصاله وانذهل واحتر من ذلك العمل فقال له
البيجواها هو واقف وراءك يكذبك فالتفت الملعون ويد عرنوص على قاسم الحديد
فضربه في بيت الحزام فارماه نصفين وقام عرنوص من مكانه وهو باكي العين على
فقدانيه وانحدر من على الجبل ورمى روحه في النبار والقسطل وصار إن ضرب رأساً
شقه وان ضرب ضلعاً دقه ودام كذلك الى عصر النهار وهو يضرب في الاعداء
بالحسام البتار الى آخر النهار فوقعت عين الملك الظاهر عليه فرآه وهو يقاتل في الاعداء
وسقى الكفار شراب الردي فساق الملك الحصان حتى حرك الركاب بالركاب فقال
له هذا رسلك الذي اعد منا حسن اباك وكنت انا عن ذلك انهاء فاستحى الملك
عرنوص من السلطان فما لقي فرجة الا انه اطلق لجواده العنان وانهم في البراري
والكثبان فنظرت البيات والقرانات الى هزيمته وكان ظنهم انه كان يحارب معهم
فلما انهزم تبعوه في الهزيمة وبقيت احوال عساكرهم غير مستقيمة ولما انهزمت
البيات تبعهم القرانات وكذلك الملوك تشتتوا في القلوات والبراري الفقرات وتمكنت
ملوك الروم من اقفيتهم وطعنوا في خواصرهم واجتنبهم وظهورهم ودام الامر كذلك
طول النهار حتى انزل الله على الكافرين الذل والويل وكلوهم الاسلام كيلا واي
كيل ولما طلع النهار اجتمعوا البيات والقرانات بمد تشتيت عساكرهم في البراري
المفقرات وقالوا نعود الى ملك الاسلام وتصالحوه على ما اراد وناخذوا الامان والذمام
ثم اتهم قبضوا على جوان وعادوا به الى السلطان فاخذ منه وباعهم انفسهم بالاموال
وامرهم بالعود الى بلادهم واظلالهم وسألهم السلطان عن الملك عرنوص فقالوا لهم
انهم لم يعلموا له خبراً ولا وقموه على جلية اثر وانما يملك هذا جوان الذي كان جمعنا
عليه فقال جوان واتم بلا عقل فقال ميخائيل انا اضمن القرانات ونصف الملوك

ورومان يضمن البيات ونصف الملوك على دفع الجزية وعدم العصيان فقال جوان خذوني معكم فقال مغلوبين وأنا أشتري جوانا والبرتقش بخزنة فقال ابراهيم هاتها وخذه الله يلحن لحيته وركبت الملوك وطلبوا بلادهم وركب الملك الظاهر ودخل حلب وأمر العساكر بالرحيل وقعد في عزاء المقدم معروف أربعين يوماً وبعدها ركب وسافر إلى مصر ودخل بلاموكب ولازبنة حزنا على المقدم معروف بن جمر (وأما) ما كان من أمر الملك عرنوص فإنه سار من وقت ما فارق الملك الظاهر وانهمز فكانت هزيمته على وجوه عديده الأولى أنه عادي الملك الظاهر وقاومه وأراد أن يسلم بلاد الإسلام للكفار وجمع تلك الجموع فأنخذل وثانياً أنه لما سمع بموت أبيه فغضب في وجوه الكفار بالسيف مع أنهم ما أتوا إلا ليعاونوه ولولا ما كانوا ركبوا على الإسلام وثالثاً أولاد ملوك البرتقال أكدوا أن عرنوصاً مقاوم السلطان وتبع الكفر وترك الإيمان فصار مطرود السلطان ورابعاً أن أباه الذي كان السلطان يحترمه من أجله مات وهو كان السبب في موته فعلى ذلك الحال ضاق صدر الملك عرنوص وعلم أنه مابقى له في بلاد الإسلام خل ولا شقوق وكذلك ملوك الروم مابقى يأخذ منهم رقيقاً فهج على وجه الأرض كما ذكرنا وطلب البراري والقفار وترك الأهل والديار وصار يأكل هو وحصانه من نبات الأرض ويشرب من محصلات الأمطار حتى قطع بلاداً بعيدة وسلك مسالك صعبة شديدة ووصل إلى مفرق الطرقات وجمع البحرين ولكن ضاقت حضيرته وعلت من طول سفره وهو يبكي على فقد أبيه وعلى ما أصابه في نفسه ونشيتته وغرته ومفارقته لاهله وأحبته فمر على بستان شقيق ونعمان وزبيق وسوسان وفواكه من كل شيء وزوجان وكان زمان الربيع والأرض قد تبهرجت بحسنها البديع فدخل الملك عرنوص في ذلك البستان وكان ذلك البستان ملك هذه الأرض يقال له الملك الرقشوان وله بنت يقال لها الملكة الرقطة ولكنها حوت من كل ضرب في الحاسن والبهاء والجمال وهي فتنة للناظرين ثم تلمعت ضرب آلات الطرب وضرب القانون وحوت جميع الفنون بقدرة الله الذي إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون ولاجل القضاء الكائن في علم الله أن الملكة الرقطة اعتراها ضيق صدر فأتت إلى ذلك البستان وكان

ابوها دائماً يدار بها خوفاً من أحد يخطبها وكان قصده أن يصطفبها لنفسه ولم يرض أن يزوجها لأحد مما دخل في قلبه من محبتها (ولاً) كان في ذلك اليوم وأتى الملك عن نوص ودخل البستان فنزل فيه وتفرج في نواحيه فرأى فسقية قدام القصر وقد خيم عليها شجر الجوز فقعدها على تلك الفسقية وترك جواده ذات النسور يرعى في الخضرة وجلس هو يستريح من تعب السير والسفر فادركه النوم فاضطجع وكان وجهه مقابلاً لطاقت القصر وكانت الملكة الرقطة قد حضر لها الطعام فاكلت واكل جواربها بعدها ثم انجارية من الجوار اخذت الصينية واتت الى الطاقاة لتنفضها في البستان فرأت الملك عن نوص وهو نائم ووجهه الى جهتها وهو كاقبل فيه ووردى خد نرجسى لواحظ * مشايخ علم السحر عن لظهروا وواوات صدغيه حكين عقارباً * عليها رياض الجناز قد التوا ووجته الحمرا كأنها جرة * عليها قلوب العاشقين قد اکتوا وودى له باق ولست بسامع * لقول عذولي والحواسد اذعوا فوقفت الجارية شاخصة اليه ولا تلوى عن النظر اليه وطال وقوفها فندهت عليهاستها فلم ترد عليها بل مشغولة بالملك عن نوص فاخذت ستهاشا حوطاً من الخشب وضربت به وقالت لها كأنك نسيتي على تلك الطاقاة فقالت ياستاه لولظرت ما نظرت لم تضربيني فان في البستان غلاماً جميل المنظر ابهي من الشمس والقمر فقامت الملكة الرقطة وجاءت الى الطاقاة فنظرت فتعلق آملها بالملك عن نوص لما نظرت الى جماله المانوس فصبرت وهي ناظرة اليه حتى افاق وفتح عينيه فنظرها وهي ناظرة اليه فكرر نظره منها فقالت له من اي بلد انت يا غندار فقال لها انا رجل سواح ادور في المدائن والا ما كن الفساح وانبت لهذا المكان فادركني النوم فلما فقت من منامي بقيت اقوم واسافر الى الطريق التي امامي فقالت له وما اسمك بين السواحين فقال اسمي عزم المسيح القاطع فقالت هذا اسم مبارك اطلع الى عندي حتى اتبرك باسمك فقال لها من اين الباب فاعلمته بالباب فقال في باله الى متى الحزن على الذى فات وانقضى وفات فيه القوات ثم انه قام وطلع الى ذلك القصر فاستقبلته باحسن استقبال واجلسه في صدر المكان واحضرت الطعام من اصناف الطيور والسمان فاكل معها واحضرت

المدام وصارت تباسطه في الكلام ولما دارت الخمرة وانشغفت الملكة الرقطة بحب
 الملك عنوض فمالت لتبوس خده فأخذها في كفه فعتبت عليه فاعلمها بالاسلام
 وهو فيه فاهداها الله تعالى واسلمت على يديه وبعد ذلك صافحها ولم يكن معه شيء
 يعطيها فاعطاها خاتماً من اصبعية وعاقدها وماتم النهار حتى قضى منها الاوطار فاقام
 الملك عنوض عندها اياماً ونسى ما كان يحسده من الهوى والالام الى يوم نظر في
 البرارى فوجد الملعون جوانا راكباً حمارته والبرتقش في صحبته ومعه حرمتان على
 بغلين وكل حرمة على حمارها غلام فامعن النظر واذاهما زوجاته احدهما شمسوس
 بنت البب مفلوبين ملك ملوك البرتقال والثانية بنت البب رومان وكل واحدة معها
 جنين وهما مع جوان مسروقين فلما نظرهم الملك عنوض بكى فقالت له الملكة
 الرقطة على اي شيء تبكي يا ملك عنوض فاعلمها بان هؤلاء الحريم التي مع جوان
 حراماتي وحكي لها على سبب سفره وكيف انه اغراه حتى قاوم السلطان ودبر على
 قتل ابيه واوجب الامر الى تشتيق في هذه الاقاليم ومضى الى مدينتي فسرق الحريم
 فلما سمعت الملكة هذا الكلام قالت له من اعلمك ان هذين حريمك فقال عنوض
 نعم حريمي وهذا الملعون خصمي وغريمي فقالت له انا احضر جوانا واوقفه بين
 يدك مثل العبيد فافعل به كما تشتهي وتريد فقال عنوض إن فعلت ذلك فتكوني
 انقذتيني من المهالك فقعدت الملكة الرقطة في الطاقة وصبرت حتى قدم الملعون جوان
 فقالت يا برتقش انت لك زمان غايب ولا بقيت تمر علينا ولا تجوز من نواحينا فقال
 لبرتقش يا ملكة هانحن جينا الى عندك فقالت له اطلع عندي حتى اتسلى معك ساعة
 فقال جوان قل لها وجوان فقال لبرتقش وجوان فقالت انا ما احب جوانا لانه
 لا يشرب الا بقعر القلة فقام لبرتقش وطلع الى القصر وجوان يقول لايابني اهدها علي
 حتى اطلع انا كان عندها فلما طلع لبرتقش الى اعلى المكان وقف يقلع جزمته ويد
 مسكته من رقبتة فتأمل واذا هو الليث الليثوث والبطل المسانوس صاحب السيف
 الحلى بالذهب والدبوس الملك سيف الدين عنوض فقال له لبرتقش انا في عرضك
 يا سيدي فقال له يا برتقش اي شيء ملككم حريمي من مدينة الزخام وشمطعطنوهم في
 البرارى والا آكام ومعهم هذه الاطفال الصغار يا ابن الزنا احكي لي بالصدق فقال

البرتقش ان جواناً لماعلم انك انهزمت من قدام المسلمين فاخذني وسرنا الى مدينة
الرخام فقال لي تنجس على مايجري فلما دخلنا في البلد فقال لي يا برتقش انا قصدي
اسرق بنت البب رومان لاجل ان اعود بها لايها فدخلت انا وهو تمكنا من البستان
حتى نزل الائنات فبنجهما وكان ظنى ان يردهما الى رومة المدائن فاخذ الائناتين
واتى بهما الى ذلك المكان ولكن احلف لي انك تطلقني وانا اسوقه اليك ووقفه
بين يديك فقال عرنوص والاسم الاعظم ان ارسلت لي جوانا فاسيبك وان خلعت
انك توقع لي جواناً فاسيبك فحلف البرتقش بالاسم الاعظم حتى يرسل له جواناً
فاطلقه ونزل البرتقش ينتفض حتى وصل الى جوان وقال قم يا اباناها هي رضية
بدخولك عليها فقام جوان وطلع الى اعلى المكان وهو فرحان حتى بقى في داخل
الديوان فنظر الى عرنوص فلما نظره لوث ثيابه فقال الملك عرنوص اوحشتنا
يا جوان فقال جوان قلبي عندك انا ياسيدي انتك بزوجتيك الائناتين وها انا ادير
دور عليك فقال عرنوص انت كنت الوكيل لهما عند زواجى بهما وانت الضامن
ام شكياً لك عدم المؤنة حتى اخذتهما واتيت بهما الى ذلك المكان ثم انه قام اليه ورفعه
على كاهله وخبطه في الارض وجذب قاسم الحديد ومال به عليه حتى خلاه مشطب
مثل تشطيب المندم ابراهيم بن حسن على جسر الانكبار وفتحت له الملكة الرقطة
طابقاً فارماه فيه ودهن حيطانه بالزبد مع سقفه وسائر اركانه وقلعه عليه وقعد مع
الملكة الرقطة هذما مجرا (واما) البرتقش فانه لما انقلت من الملك عرنوص علم انه
ما يبقى جوانا فطلب البر والوديان الى قلعة مجمع البحرين فدخل على الملك الرقشوان
وقلع الفلنسة من على راسه وداسها برجليه وقال وائى يارقشوان خربت بلادك اعلم
ان الديا برو عرنوص عند بنتك واراد جوان ان يخرج من عندها فقبض عليه وقتله
والدنيا بقت بنير جوان ولا بقيت تخطر مطرة ولا تنبت لكم زرعاً وتموتون يا كرستيان
اذا دعتم جواناً فقال الرقشوان اي شئ الخبر يا ابانا البرتقش احكى لي يا برتقش فحكى
له البرتقش بالقصة من اولها الى آخرها وقد قال اذا اردت المسيح يرضى عليكم قم اقبط
على الديا برو و بنتك الرقطة واقتل الائناتين وسب جوانا فانه عالم الملة فقام الرقشوان
واخذ معه ارباب دولته وراح الى البستان وطلع الى قصر بنته وكان بالليل فوجد الملك
عرنوصا والملكة الرقطة في حضن بعضهما ثائمين وزنداهما على اجناب بعضهما ملغوفين

وهما متوسلين ومتعاقبين كما قال القائل شعرا

ما يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهما حلل الرضى * متوسصدين بعم وبمساعد
وإذا صفالك من زمانك واحد * لم الصديق وعش بذلك الواحد
وإذا أنا آلفت القلوب مع الهوى * فالتناس تضرب في حديد بارد

(قال الراوي) فنظر الملك الرقشوان إلى ذلك في الحال فاطلع مندبلا معبقا بالبنج ووضع
على وجهه الملك غر نوص فالتى النوم على النوم وحمله من جنب بنته ودخل إلى الطابق الذي
فيه جوان وأطلعه في أقبح رؤية من كثرة ما عليه من النجاسة والدماء وهو وارم مثل
الذن الكبير فلما أفاق على نفسه كان الرقشوان كتف الملك عن نوصا وتقدم البرقش إلى
جوان فاعطاه أدوية حتى طاب من ورمه وقطب له جراحاته وقال له يا أبا نا هذا عن نوص
خصمك قافل به ما تريد فقال جوان و بنتك فقال أما بنتي فلا أعطيها لأحد فقال
جوان أسلمت فقال الرقشوان أن أسلمت بمخاطرها ثم انهم أخذوا عن نوصا وساروا به إلى
قلعة مجمع البحرين وقعد الرقشوان على تختة وأمر بقطع رأس الملك عن نوص فتقدم إليه
السياف ويده سيف ووقف على رأس الملك عن نوص فالتفت جوان إلى السياف بعدما
مبزه وقال له تقدم ياسياف حتى أكلمك فتقدم إليه وقال نعم يا أبا نا فمده جوان وقبض
على خنق السياف وقال له بالاسم الأعظم ما أنت شيعه فقال نعم بذاتي يا ملعون امسك
طيب أنا خصمك شرط الطير الحرا إذا وقع لم يتملص فقام الملعون جوان على حيله ورقص
صاح سيفا منتارا منتزها يارقشوان فقال الرقشوان يا أبا نا أنا بلدي لم تحمل دم هذين
الاثنين فقال البرقش صدقت وحق بيرس وميرس وزرارة البردان وبرسوم العريان
والسبع رهبان الذين يسوحدون في البراري والكثبان ومن شدة الجوع أكلوا بعضهم
منترت يارقشوان لم تبقى بينك وبين قطع رأسك الا قدر ما يصل الخبر إلى رين المسلمين
فيا تيك برجال استباحوا الموت وجعلوه مغنا والحياة مندما واما الراي عندي أن تضعهما
في السجن و يروح جوان ياتيك بمن يقتلها بيده وأما أنت لا تقتلها ولا تأمر بقتلها
فقال الرقشوان صدقت يا برقش فقال جوان ابقيهما عندك في السجن وأنا أجيء بمن
ينترها بيده ولا يخاف من رين المسلمين ولا من جندة ثم ان الملعون جوان خرج من

قلعة مجمع البحرين وسار الى مدينة الافلاق ودخل ليلا على الحبس الذي فيه المقدم
 نصير النمر فرآه كسر القيد والبدلة ذابت من كثرة السباح والصد يد فدخل عليه جـوان
 وينج الحرص الذي عنده وفكه من شباحاته واخذه واطلمعه من الحبس حتى بقى به
 خارج مدينة الافلاق وأمن عليه من بعد الشد والوناق فقال له المقدم نصير النمر اين
 سلاحى يا جـوان فقدم له سلاحه من محل ما كان وقال البس سلاحك وسر بالامان
 فقال نصير النمر امدد قرعتك حتى اضيئك وارح الناس منك كما عملتني اقروري وجاء
 شيخه وكان عمل بترك وصار يعزم واثبت على اني حرامي وسفلني بالقيد حتى ذوب لحمي
 وعظمي وها انت يا قران جئت خلصتني ولم تبلغني من شيخه القران مرامي مد قرعتك
 لا يرحم الله اباك ولا ابالحيتك ولا اهلك ولا غزوتك فقال له جـوان ابشر فان
 شيخه محبوس في قلعة مجمع البحرين مع الديابرو عروص فسر معي اليهما واقتلها
 واشف غليل قلبك منهما فقرح نصير النمر وقال يا جـوان سر معي بالمجل حتى
 أقتل شيخه وابلغ منه الامل وسار تحت الليل وجدوا على ظهور الخيل حتى دخلا
 قلعة مجمع البحرين وها بذلك فرحانين ودخل جـوان ونصير النمر على شيخه
 والملك عروص فنظر شيخه الي نصير النمر بالعين فاحسن نطقه بالشهادتين وعلم
 ان نصير النمر لم يبق عليه بل انه يقتله ويمجل عليه فتقدم نصير النمر الى شيخه
 وقبض بيده على خنقه وقال له يا قران اى شيء اعمل فيك شاكره ما تكفيني
 فيك خنجر ما يصح لي ان اضربك به ثم شاله على يده وضر به باليد الثانية على ظهره
 فكسر اعضاءه وكاد ان يدممه الحياة واذا بدخنة بنج نزلت على الجميع فتبنيج
 نصير النمر وعروص وشيخة وجـوان والبرنقش واطلق دخنة نائية المقدم
 محمد السابق ونزل كانه ثعبان وكشف نصير النمر وبمده كتف جـوان والبرنقش
 الخسوان وفيق اباه والملك عروص وشبح نصير النمر بارب سباحات وربط
 جـوان والبرنقش تحت رجله واذا بالمقدم بورد مقبل حامل جمدان ووضعته بين
 ايديهم واطلع من قلبه الملك الرقشوان وفيقه وفيق جـوان والبرنقش واطلع
 سوط القضبان وكشف عن صدر جـوان وقال له انستنا يا عالم الملة ابشر بكل
 مصيبة وعلة وحق الاله الباقي على الدوام ان نطقت او تكلمت بكلام لأقطن

اعضاءك واطعمها لك مثل الطعام ثم انه افرد الصوط ومال على جسمه الناعم حتى كشف الجلد واللحم وبان المظم كل هذا ما يجري والملك الرقشوان ينظرو يري وعلم انه من بعد جوان يقدمونه ومثل ما اطعموا جوانا يطعموه وبعد ما ذاب جلد جوان ولا بقى فيه نفس تقدم محمد السابق وجذب البرتقش فقال البرتقش انا في عرضك ياسيدي الديابرو عرنوص ياملك عرنوص انا في عرضك وفي عرض ابيك الشهيد معروف اعتقني من السوط النضبان فانا مالي عليه صبر ولا جلدان وان كان ابو محمد لم يفوت علقته نغليه يضرب بها الاستاذى عالم الملة جوان فقال عرنوص صدقت يا عم اضرب علة البرتقش للشيخ جوان فقال جوان انا في عرضك بقيت شيخ فقال عرنوص انت على كل حال تستحمل يا ملمون ومال شيعة على جوان ثاني مرة حتي ابلاه بالذباب والمضرة وقال هاتوا الرقشوان فقال الرقشوان ياملك عرنوص انت بقيت زوج بنتي وانا ابوزوجتك فاكرمني للنسب فقال شيعة ياملك عرنوص ان كان الرقشوان دخل تحت امانك فانا اطلقه من اجلك وان كان يحصل منه ادنى خلل فانا اجعله شهرة بين ابناء النصاري فقال الرقشوان انا في عرضك ياسيدي شيعة اكون تحت امركم وان حصل مني تقصير افلوان ما تشاء ونفند ما قدموا نصير النمر وفيقوه ونط المقدم جمال الدين فركب على اكتافه وسحب الكشافية وطرقها على المستحد فطار منها الشرار فنظر المقدم نصير النمر فصاح ياملك عرنوص انا في عرضك ودخيلك ودخيل حريمك اجعلني عبدك وخادما واحقن دمي واعتقني ولا تركني لشيعة يسلمني وانا والاسم الاعظم اخدمك على طول عمري ولا اقصر في خدمتك حتي اشرب كأس الحمام فقال الملك عرنوص انت يا مقدم نصير النمر مالك امان لانك لما اقمتم عندي اولا غدرت وسرقت اولاد رودان والغدر هذا ما هو فعل الكرام فقال نصير النمر صحيح فعلت مملك القبيح وانت من اهل السماح فسامحني فقال عرنوص اعلم يا مقدم اني انا كنت عرنوصا ومعرف طيب كان عمي شيعة بكرمني لاجلي ابي وابي مات واخاف ان اتشفع فيك فسايقبل مني شفاعتي فقال شيعة ياملك عرنوص اي شىء هو هذا الكلام ان كان المقدم نصير النمر يحتمي فيك ويخدمك فانا اطلقه كرامة لك على شرط اى عمل قابله فيه من غير تذكرة منك دمه هدر ولكن كان عند الملك الظاهر فقال عرنوص سمعت يا مقدم نصير النمر

فقال نصير النمر سمعت فقال شيعة ويكون على دين الاسلام فقال نصير وانا على دين الاسلام والله يا حاج شيعة اني مؤمن قائل حقا وصدقا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاطلقه شيعة على هذا الشرط وقد قال عرنوص للملك الرقشوان ار يدمنك ثلاث نخوت واحد لبنتك الملكة الرقطة واثنين لزواجي وأما هذا جوان والبرتقش فضعهما في الحديد ولا تطلقهما منه أبدا الا بامر المقدم جمال الدين شيعة فقال البرتقش يا أبا محمد أنا آخذ جوانا وأروح معه الى بحيرة يفرة ولا تقرب مدينة الرخام أبدا والاسم الاعظم ان كان جوان يطلب طريق مدينة الرخام لا تقتله واقول الكلمة التي تعرفوني أقولها في كتاب اليونان فصدقه شيعة لما يعرف من صدقه واطلقه واعطاه جوانا وهو في حالة العدم فاخذه وقصد بحيرة يفرة فقدم سنة لم يطلع حتى بدأ صلاحه وطابت جراحه (وأما) الملك الرقشوان فانه احضر كما طلبه الملك عرنوص ووضب ثلاثة نخوت للثلاث حريمات اللاتي للملك عرنوص وقدم للملك عرنوص هدايات وتحفا على قدر مقامه فقال عرنوص يا مقدم نصير النمر خذ هؤلاء حريماتي الثلاثة وخذ هذه الهدايا والاموال وكتب كتابا الى الملك محمد الطن وردونش وأولاد ملوك البرتقال مضمونه ان المقدم نصير النمر ملازم بمدينة الرخام وحاكم على من فيها من الخاص والعام فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني والسلام على النبي البدر التمام فاستلم المقدم نصير الكتاب من عرنوص واستلم الاموال والهدايا من خيل وجنائب وسيوف وامثلة كل ذلك حازه نصير النمر فركب على حجرته وقصد الى مدينة الرخام فدخل الوز ير على محمد الطن وردونش واعطاه الكتاب فطلعت الحرب الي سرايتها وأما الملكة الرقطة فخلوا لها سراية برسما وتسلم نصير النمر مدينة الرخام والنزم بحفظها في كل نور وظلام هذا ماجري لنصير النمر (وأما) الملك عرنوص فان المقدم جمال الدين قال له يا ملك عرنوص اعلم ان الملك الظاهر رجل مؤمن مغايزي ولا يصعب عليه ما فعلت فاننا اصالحك معه ونزول الاحقاد وتقيم كما كنت في بلدك وانا ضامن لك كلماتي يد فطأ وعني وارجع فقال له الملك عرنوص والاسم الاعظم لا اعود الى بلادى ولا يهدى فؤادى الا اذا رايت شيعة اني المقدم معروف بن جمر قاعد اقصاى وغير ذلك لم يبق لي في بلاد الاسلام مقام فقال شيعة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فودعه شيعة وعاد الى

حال سبيله (واما) الملك عرنوص فانه سار وتبطن البراري والقفار ويقطع السهول والاوغار مدة ايام حتى ابعده عن بلاد الاسلام وقطع بلاد الروم وبلاد الانجرام وهو لا يشتهي انعام ولا يلتذ بطعام الى يوم من الايام وقع في اراضي منقطعة زائدة الحر والزمهرير ولا فيها وحش يرتع ولا طير يطير فنظر على يمينه فوجد جبلا اصفر وعلى يساره جبلا اسود والارض ترصف بالعمان والشمس ادرخت عليها شرارا ونيران والجبال زعزعت وسالت والى جهة الارض مالت فنظر عرنوص الى حصانه فراه قصرو لم يقدر ان ينتقل فنزل عنه فخرقته رجلية فماد على ظهره ثانيا وعلم انه هالك لاحمال ولا بقاء له نجا الا اذا اراد الله الملك المتعال فنظر يمينا لم يجد معينا الا الملك الامين ونظر يسارا لم يجد انصارا الا الملك القهار ونظر قدما لم يجد مقدام الا الملك الملام ونظر خلفا فلم يجد خلفا فقطع العلائق من الخلائق وبسط يديه الى الملك الخلاق وقال هية يا رب وصار يتضرع ويقول

يا رب يا من له كل الامور ولا * يهوله ما جرى من فعل ازماني
يا رب ذنبي عظيم اعترفت به * وانت تعلم احوالي واحزاني
وقد عدمت ابي والام مع بلدي * وقد تشقت عن ارضي واوطاني
وليس لي ملجأ يا رب يحفظني * الاجتنابك ملجأ القاصي والداني
فامن على يا رب وارحمي وانقذي * وكن لي يا رب ملجأ وارعا لي

فنام الملك عرنوص هذا الكلام الا وسمع قعقة الرعد في افق السماء واسودت الدنيا وصارت ظلام بقدرة من يحيى المظلم ونزل المطر وانسكب وصار مثل افواه القرب فنزل الملك عرنوص الى الارض والمهاد وشكر الله تعالى الكريم الجواد وعمل حفرة في الارض وصبر عليها حتى ان الماء مالاها وشرب حتى ارتوي وسقى جواده وبلغ مقصوده ومراده بعد ذلك ركب على ظهر الجواد وطلب البراري والوهاد وما دام كذلك حتى راي البحر المالح عن يمينه وعن يساره وهو سائر في وسط البحر وكما مشي ضاق به الطريق حتى صارت وسع باع ودام الامر حتى صارت ذراع وهي من الحجر فنزل عن الحصان واخذه على يده في هذه الارض طول الليل وكانت ليلة مقمرة ولما جن عليه الليل بكى فسمع المنادي من خلفه يقول شديحك يا ولدي الله يلف بك

فيما قدر عليك فالتفت فلم يجد احدا فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما طلع
 النهار وجد نفسه خرج على برية متسعة الجنبات وراى براو عليه ناس بكثرة كلهم
 نصارى وهم يلعبون قدام ذلك البحر فلما راوا الملك عرنوصا هرر بوا فتمجب الملك
 عرنوصا من هرو بهم وطرده بجواده خلفهم حتى لحق واحدا منهم ومسكه فقال له
 فى عرضك فقال عرنوص لاى شىء هر بتم لما رايتمونى فقال ولكونك ديا برو فقال
 عرنوص انا من الانس ما انا من الجن فقال باسيدى عمر فاما سمعنا ولا اهلنا من قبلنا
 راوا واحدا خرج من ذلك الوادى الذى انت خرجت علينا منه وهذا سبب هرو بنا
 منك فقال عرنوص واي شىء اسم هذه المدينة ومن بها ملك فقال له هذه اولا كانت
 اسمها مدينة الجبجير والبر الطويل وفي هذه الايام اسمها مدينة التصاور واما الباب
 اسمه عبد الصليب فاطلقه الملك عرنوص وقال له اعلم اصحابك انى انا من الانس
 فسار اليطر يجرى فاعلم الناس ان هذا انسى وما هو جنى فاطمأنوا (واما) الملك
 عرنوص فانه سار حتى دخل المدينة وسكن فى خان جديد البنيان فسلم حصانه الى
 الخانجى وطلب منه اوضة للسكنة فاعطاه اوضة فى قنب الخان فقال له يا معلم خذ
 هذا الا شكونى وهات للجواد عليقا وهات لي فرخة وجاج اعملها مسلوقة فاخذ
 الدينار منه وغاب واني ومعه فرخة مسلوقة فى طاسة ورغيف فاخذها عرنوصا واراد
 ان ياكل لقمة فراها كبريت وكذلك المرققة والفرخة فلم يقدر ان ياكل منها شيئا ونفل
 عليه الضعف حتى اشرف على الموت فدخل الخانجى وقال له هات كراء الخان
 وعليق الحصان فقال له خذ الكيس فانه مملوء من الذهب ما يكفيك فاخذ جميع ما كان
 في الكيس وغاب عنه اياما وقال له هات اجرة الخان وعليق الحصان فقال له خذ من
 الكيس فقال له الكيس فرغ وحصالك عايز علقى وانت عايز مصروف فقال عرنوص
 خذ الحصان به فاخذ ذات النسر بمدته ومضي به الى صاحب الخان فاعلمه ان
 صاحب هذا الحصان رجل غريب فاعطاه خمسين الف دينار وقال له ان باع شيئا غير
 هذا فلا تخليه بروح لغيري فاقبل الخانجى على عرنوص وقال له يا عندار بعت حصانك
 بخمسين دينار فقال عرنوص واين عدته فقال بعتها معه غير لباده فقال عرنوص بخاطره
 والما هات لي فرخة لعل اكل شيئا فاني له بفرخة فلم يقدر ان ياكل وفضل الخانجى
 اياما قلائل وقال له هات اجرة الخان فاعطاه قاسم الحديد فاخذته الى صاحب الخان

وهو وزير الملك فاعطاه عشرة آلاف دينار وغاب قليلا وطلب اجرة الخان فاعطاه مانع السلاح وبعدها اعطاه الشر بوش فاحذه وقدمه للوزير فراه كما ذكرنا باربعة عشر صفا جوهر فقال له يابولص من اين اتى لك هذا فقال غندار ضعيف ويكره يتمتير ومعه غير هذا كان فاعطاه مائة الف دينار فاحذها وعاد الي الملك عرنوص وقال له بعت القلنسوة بخمسة اشكولى فقال له الملك عرنوص خذها في اجرة الخان فغاب خمسة ايام وقال له هات اجرة الخان فاعطاه الشلتين الكنوزي فاحذها واتى الى الوزير فاحذها واعطاه مائة الف دينار وكتب له الخان ملك فعاد قرحان ودخل على الملك عرنوص فقال له بعت شايك بثلثك بخمسة دوقالة فقال له خذها في اجرة الخان فغاب عنه خمسة ايام وقال له هات اجرة الخان فقال له ما بقى عندي شيء اعطيكه فقال الخانجى وانا بلا اجرة ما اخليك ثم حملته على يديه واتى به الى زر زون الخان ورماء فنزل عرنوص يهوي وكان جماعة تجار واقفين فالتقوه على ايديهم وقالوا له يابولص لم تفعل ذلك بهنا الرجل الثري ب فقال لا احد يتكلم ولا يسكن في خاني احد الا بالاجرة وهذا امامه شيء كيف اسكنه بلا شيء فاحذه واحد وطلع به الى قدام الخان ووضعته على مصطبة فقال الخانجى خذ عفشه ورمى لهم الحصىرة التي كان ينام عليها فافردوها وبوموا عرنوصا عليها وتركوه وحده فبقى سكرانا لم يدرك الطول من العرض ولا السماء من الارض الى وقت الظهر حتى هجرا له جيرا واشتد الحروا الزمهر يروا ذناب الدنيا اشرقت بالانوار واقبل من سيد الاخيار فنظر الى عرنوص ويده ممدودة الى جهة الطريق فظن انه شحات فاعطاه في يده دينار اذهب وسار فانقلبت يد عرنوص الى الارض وسقط منها الدينار هذا والملك عرنوص سكران ولم يعلم بما جرى وكان واذا بالملك فقط فالتقى الله النوم على الكفار واقبل واحد من وسط البلد وهو يعول يا حليم يا ستار

ان في الناس من نجبا * في رضى صاحب النجا
وانكشف عنه الحجاب * ونظر كلما ارتجا
لينى كنت منهمو * كنت معهم مرجا
يا لا الهى وسيدى * لئننى اطلب الرجا

بمدضيق وشدة * بالإلهي تفرجا

وتكون سفرة الهنا * واحوالى مبوجا

ثم إن ذلك الاستاذ أقبل إلى الملك عرنوص وقال له يا ولدى انت الجانى على نفسك بخالفة ابيك قطب الشهداء المقدم معروف بن جمر شهيد باب التدرين وهو باب حلب المسمى باب انطاكية الذى حى الباب فى حياته وبعد مماته وهذه من بعض كرامات الشهداء والله يا عرنوص لولادعاء ابيك لك باللفظ لحصل لك غير هذا فرميتك على قارعة الطريق ها انت فيها والصدقة التى لا تنفعك اخذتها ووقعت منك واخذها اسير مسلم يستحقها واما الصدقة التى تنفعك فانا اعطيها لك لاجل النقاد دعوة ابيك واعلم انك ما اخذت الصدقة من رجل دون الناس فما اخذتها الامن عبد الله المغاورى شريف علوي واما الصدقة فباشيء مثلها فى الدنيا لالها ثمرة من ثمار الجنة ثم انه اعطاه تلك الثمرة وغطس (واما) عرنوص فانه حس بالثمرة فى يده فجذب يده الى عند فمه واخذ الثمرة فاستحلاها فصار يمدغها حتى انه اكلها فلما استقرت فى جوفه ادركه الاسهال وكان آخر النهار ولم تكن له قوة ان يقوم من مكانه فتنجس نفسه ودام كذلك حتى كان فى ثلث الليل فنزلت حرمة اليه واخذته على كتفها وطلعت به الى بيتها وقلمته ثيابا به التى عليه والبسته غيرها وقالت له انت اسمك الملك عرنوص فقال لها نعم ولكن تكلم بصوت خفى فقالت له لا تخف فان الله قد اشفاك اعلم يا سيدي انى انا زوجة ذلك الطمانجى الذى كنت عنده واطلعت بعدما اخذ ثيابك وسلاحك وشر بوشك وحصانك وانا فى هذه الساعة جاءنى رجل اختيار وقال لى يا مريم انت من اهل السعادة اسلمى وقومى فانزلى الى ولدى الملك عرنوص وارفعى عنه هذه الثياب الذى تنجست واغسلها له فانه غريب ولاله من يعوله وضعيف فاسلمت يا سيدي على يديه ونزلت كما امرني اليك وهاءنا اجدد اسلامى على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ففرح الملك عرنوص وقال لها بقى يجب عليك ان تمتنعى عن ذلك الكافر فقالت يا سيدي هذا لم يجمع الا الاولاد الذكور كان اصله من قوم لوط ثم انها قامت وكان عندها فراخ فمسكت اثنين وذبحتهما وسوتهما طعاما وسقته من مرقهما واطعمته من لحمهما ودامت تمارجه

حتى انشق ذيل الدجاو بدا الصباح مبتلجا فعملته ووضعته في مكانه الى الليلة التالية
فعملت معه كذلك وهكذا سبعة ايام حتى ان الملك عرنوصا في الليلة السابعة اكل فرختين
مع رغيفين وبقى يفهم الخطاب و يقدر على رد الجواب (ولا) كان اليوم الثامن واذ
بنادي ينادي في اسواق البلد يا معاشر النصرانية اعلموا ان الملكة مريم بنت الرين
خارجة من سرايها قاصدة للبستان فلا احد يقف في السوق حتى تقوت الملكة وكل
من وقف لها وراها وراته يكون بقطع رقبة وهذا يكون من بكره اول التهاروكل من
ظهر فما جزاؤه لا المتار ولا كان ثاني الايام قفلت جميع الاماكن وتواري جميع
الناس ولم يبق في الاسواق رجل ذكر ابدا هذا وعرنوص راقد على تلك المصطبة
ولم يعلم بذلك الخا ولما كان ضحي النهار اقبل الموكب بالملكة مريم يقدمه مقدار
اربعين راهبا وبعدهم اربعين راهبة وبعدهن بنات جمالات مثل الاقمار وبعدهن
تخت مجرور على اربعة خيول ضعائن وهو من الصباح الهندي مصفح باللواح الذهب
ولما وصل التخت الى قدام الملك عرنوص وهو راقد كما ذكرنا فتقدمت واحدة
من المعجائز الاربعة اللاتي حول التخت وقالت له ماسمعت المتاديه يا كناس حتى
اقيمت في مطر حرك لتنظر بنت الرين وهي سائرة الى البستان ثم ضربته بشاحوط
بولادكان في يدها على صدره فقال عرنوص آه يا ملعونة انا في جسم يلقي هذه الضربة
وبكى فنظرت الملكة مريم الى ما فعلت المعجوز فنزلت من التخت كانهما قضيب
بان او غزال عطشان وتقدمت الى الملك عرنوص ووضعت يدها عليه وقالت للمعجوز
هل اخذتني حاجة هذا المسكين حتى ضربتني واردي ان تقتليه ثم انها وضعت يدها
على نمشة امضي من الفضاء والقدر وضربت تلك المعجوزة في وسط راسها فشقتها
الى دكة لباسها فوقعت فلفتين وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار كل هذا يجري
والملك عرنوص ينظر ويرى وقد رشقت فؤاده من لحاظها بنبال وانتقل من حال الى
حال وتمكن منه الهوي واللبال فنزل من على المصطبة التي كان عليها وسار يزحف على
الارض تابعا الى اثرها وما زال يزحف من مكان الى مكان حتى وصل الى باب
البستان وقعد ينتظر ما يفعله الملك الديان وكانت الملكة جالسة في القصر بين خدامها
فنظرت الى الملك عرنوص وقد اتى الى عند بستانها فظننت انه جيعان واذا يطلب

احسان فامرت بدجاجة رومي تذبح وتشوى ففعلوا لها الخدم ما امرت به ولما احضروها بين يديها وضعت في قلبها مائة دينار وامرت جارية ان تاخذها وتعطيها له فاخذها وفتحها ونظر الي ما فيها فاكل منها ونظر الى الدنانير فلم يعبا بها بل تركها في قلبها ولم ياخذها وبقيت الدجاجة يحببه باقية فارسلت الملكة مريم واحضرته الى عندها وقالت له انت من اي البلاد فقال لها انا من مدينة البريقان وكنت بوابا على سراية الملكة شمعوس بنت البب مغلوين فقالت له وانا اريد ان اجعلك بوابا لسرايتي وقيم في خدمتي فقم في الباب ثلاثة ايام الى ليلة سمعته يغني بالرومي فسلب عقلها حبه وقالت ما هذا بواب واحضرته فقالت له اصدقني في المقال اي شيء صنعتك عند بنت البب مغلوين فقال كنت نديما عندها انظم صحبة المدام بين يديها واغنى بالرومي لها فقالت له لا اصدقك حتى اطهر صنعتك ثم انها احضرت صحبة المدام فقالت فرجني كيف تنظمها فصغف الكاسات والكوابي والطاسات كل واحد مكانه وكان الملك عرنوص له في هذه المرتبة اعمالا في غاية الاتقان فلما نظرت الملكة مريم ما فعل الملك عرنوص في تصفيف الكاسات قالت له يا غندار انت لك علم بحاله البيمار ومجالس العقار ثم انها اجلسته وجاست بجانبه وقالت له دير المدام واسقيني فقال مرحبا وصار يعلو ويسقيها حتى اخذت من الخمرة حظها وقالت له لما اسقيك انا حتى تتعلم ادارة البيمار ثم انها ملأت الكاس وناولت عرنوصا فايقن ان الزمان اعتدل اليه والشقاوة محيت من عليه ففرح وزاد به الطرب والملكة مريم تملأ الكاس وهو يشرب حتى لعب به الطرب فميل الفلنسوة على راسه وصاح دوس تروني الملك سيف الدين عرنوص فقالت الملكة مريم اخرص يا كناس اي شيء اوصلك ان تذكر اسم محبوبي فقال لها ومن هو محبوبك الذي تذكره فقالت الفيا برو عرنوص فقال لها ومن اين تعرفيه فقالت انا اعرفه وعندي صورته فقال لها ان صدقت امي فانا عرنوص فقالت له انا اقوم واجيء لك بصورته فان كانت مثالك صدقتك واسالك ما سبب مجيئك الى هذه البلاد وان كانت غير صورتك قطعت رقبتك فقال عرنوص لكن قبل ذلك اريد ان ادخل الحمام والبس ملابس عظام حتى يثبت لك صدق الكلام اذا رايتي البرهام فادخلته

الحمام والبسته احسن الملابس واحضرته الى بين يديها واحضرت الصورة
التي عندها وتاملت في وجهه وفي الصورة فقالت كانك انت الديابرو وعرنوص
ثم انها رفعت الصورة برجها وقامت الى عرنوص وضمت الي صدرها وسألته عن
سبب قدومه لتلك البلاد فانك انت القصسد ومنية الفؤاد فقال لها انا ما حكى لك
حتى تحكى لي انت على سبب تصوير هذه الصورة فقالت له اعلم اني كنت يوما من
الايام في الحمام فقلت للوزير بتاعى هل تعلم احدا اجمل مني فسكت فقلت له نسكلم
فقال لي اما في النساء ما علم احدا اجمل منك واما في الرجال يوجد فقلت له من في الرجال
حوى ذلك الجمال فقال غلام اصله من اولاد النصاري والا آن صار مسما وهو الديابرو
عرنوص الذي رباه كنيار القبطاني وبعدة اخذه البب مغلوبين وبعد ذلك اخذه
المسلمون فقالت له وانا سمعت عنه انه جميل واريد منك انك تأخذ معك جلدتين
او ثلاثة جلود الفزال وتسير من هنا الى بلاد المسلمين فاذا وصلت الى مدينة الرخام
فاعمل لي صورته وهو قاعد على كرسيه يتعاطى الاحكام وكذلك تعمل لي صورته اذا
قعد على صحبة المدام وتصور صرته هكذا بالتمام وكذلك لما يركب الحصان تصور
لي صورته عيان ولك على كل صورة الف دينار ولك ايضا مصر وفك عشرة آلاف دينار
وانت تسافر على ذلك الحال وجميع ما يلزم بيتك يكون على التمام والسكال فاخذ ما قالت له
عليه واخذ الاموال وسافر وغاب سنة كاملة وانا في تلك الصورة فاريتها لا بوي
فتمعجبا وامر ابي اهل البلد انهم يصنعون مثلها ويلقونها في أما كنهم وكانت بلدنا هذه
اسمها مدينة الجهجير فسميت مدينة التصاوير وهذا اصل حكايتي فاحك لي انت
علي سبب قدومك الى هذا المكان وما الذي جاء بك الى هذه الاراضى والبلدان فتحكى
لها الملك عرنوص على سبب موت ابيه وقدومه الى جبال الكبريت وعطشه ودخوله
الخان والضعف الذي حصل له والمشقة وما قاساه فلما سمعت كلامه تعجبت
وقالت له اما المتاع والملبوس والسلاح الذي اخذه منك الخانجي فانه اخذه منه
الوزير واعلم ان اباه نصراني لا يتحول عن الانصاف فقم الآن وامض اليه واحك له على
ظلمته فانه يخلص لك حقك من الوزير ولا يبالى بكبير ولا صغير وهذا باب السر
فادخل منه الى الديوان ولا تخف من انسان فقام الملك عرنوص ودخل من باب

السر فوجد نفسه في وسط الديوان فصاح مظلوم يارب فقال له الباب عبد الصليب من
 الذي ظلمك يا غنّدار فقال هذا الوز ير ظلمني فقال للوز يرقم ياوز يراقف معه حتى
 أكتشف ظلمته فقام الوز يرووقف جنب الملك عرنوص يارب الشر بوش الذي لبسه
 الوز يرمّاعى فقال اقلع ياوز ير الشر بوش حتى احكم عليه فقلعه الوز ير فقال الباب
 عبد الصليب هل لك شيء آخر فقال والشايتين متاعى وهذا الحسام والترس وذلك
 الجواد الذي واقف في الديوان فقال الباب عبد الصليب انت من اين اخذتها ياوز ير
 فقال الوز ير اتاني بها الخانجي فقال عرنوص وانا كنت ضميماً عند الخانجي وهو
 اخذ كل حاجتي وقدمها اليك وانا اعطيتك دلائل وبراہين علي حوائجي فقال الباب
 عبد الصليب اى شيء البراهين فقال عرنوص يارب اسال الوز ير هذا الشر بوش فيه
 علام يرمّاعى الوز ير اى شيء العلام انما اعرفه الا شر بوش فقال عرنوص اذا كان فيه
 علام غير ذلك يكون متاعى فقال الباب عبد الصليب نعم قد رولوا اليه عرنوص فخرج
 تاج لبس ملوك المعجم فقال عبد الصليب هذا متاعك وفعل بالشايات مثل ما فعل
 بالشر بوش وبمده وضع السيف والترس على ظهر الحصان وقال يارب الحصان يعرف
 محس صاحبه فاذا نادى عليه وراح له ياخذ له واذا لم يرح عنده انده عليه انا فقال الوز ير
 طيب ورضى بذلك الشرط ووقف على سلم الركوب وصاح تعالى يا حصان فلم يأت
 كره النداء عليه يا حصان يا كحيل يا جدّيش فلم يرد الحصان حتى غلب وقال لعرنوص
 اطلبه انت فصاح عرنوص يا ذات النسور فتمطأ في الشباكات وقطعها وخلص
 نفسه واتى الى عند السلم فاخذ عرنوص قاسم الحديد وتقلد به وكذلك ترسه مانع
 السلاح وهزم على ظهر الحصان فانفاظ الوز ير فلما اراد ان يسير عرنوص واذا بالوز ير
 مسكه وقال هذا حصاني دفعت فيه أموالى وهذه ثيابى وسلاحى كلها اشتريتها على
 قسدي في ذيل ذات النسور فضر به برجلها فحكمت الضربة في جبهته فانفلقت فكته
 ومات من ساعته ووقته فاراد الملك عرنوص ان ينزل من الديوان فناد ما لب
 عبد الصليب يا غنّدار الوز ير مات والا ابقى بلاوز ير اقم عندى اجملك وز ير ملكتي
 حتى اقسّمك في لعمري وأزوجك ابنتى فماد عرنوص فارسل عبد الصليب الى بنته
 واعلمها انه يريد ان يزوجه فرضيت بذلك فاحضر البتراك كل الاكليل وعمل له

البب عبد الصليب فرحاً ثلاثة أيام وليلة الدخلة دخل عرنوص وأعلمها أنه مسلم فأسلمت على يديه وزال بكارتها بعد عقد النكاح وأقام الملك عرنوص في تلك المدينة وهو وزير عبد الصليب في الديوان بالنهار وبالليل يكون عند الملكة مريم مدة أيام إلى يوم آتي ركب مناراً بنحو خمسمائة فارس ويقدمهم فارس جميل الصورة وكان هذا يقال له الوزير سبيع الاندلسي وزير مولانا محمد ملك مدينة مراكش الغرب وكان مولانا محمد هذا له خراج على هذه المدينة في كل عام فارس سبيع الاندلسي يقبض الخراج اليه ويقدمه بين يديه فلما حضر في هذه النوبة قعد بمسكركه في البر وأرسل نجاباً من طرفه إلى عبد الصليب فلما وصل إلى عبد الصليب التجاب أخذ الملك عرنوص الكتاب وقراه وإذا فيه من حضرة الوزير سبيع الاندلسي إلى عبد الصليب ملك أرض الجهمجيرها أنا حضرت من طرف مولانا محمد طالب منك الخراج فأحضرتي الأموال حتى أسيرفاني على عجل والسلام على النبي المظلل بالتمام فلما قرأه عرنوص كتب إليه يقول كانت هذه البلاد أولاً بلا حامى وأما في هذه الأيام جد في هذه المدينة حامى يحميها وسبيع يضرب عليها فامض من حيث أتيت ولا تكن ممن ظلمت وتعديت وإن أردت أن تأخذ الخراج بالحسام الفصا فدونك والحرب والقتال ثم أعطى الكتاب لحامله فعاد التجاب إلى الوزير سبيع الاندلسي وأراه رد الجواب فاغتاظ سبيع الاندلسي وركب وقال ميدان يا أولاد الكفار لا يبرز لي إلا السبع الحامية فأتهم كلامه حتى صار الملك عرنوص قد أمه وقال له دونك والقتال إن كنت من الأبطال فانطبق الاثنان على بعض ودوت أصواتهما مثل الرعد وخرجا من الهزل إلى الجند فنظر الملك عرنوص إلى سبيع الاندلسي فلقاه فارساً شديداً والوصول إليه بعيد فخاف على نفسه أن ينظره عبد الصليب بعين النقصان فمال على خصمه بكليته وضايقه في حملته وقبض على خناقه وعصر عليه حتى أراد أن يخرج مقلته عينيه ورفع على زنده وقال له أنت وزير وأنا وزير فلا يجوز أن تقتل وأنت خدام فارجع إلى من أرسلك وقل له إن كان لك خراج خلصه بيديك فعاد سبيع الاندلسي إلى بلاد الغرب وأقام الملك عرنوص في ملك الجهمجير والبراطويل يقع له كلام (أما) ما كان من أمر الملك الظاهر فانه أني له نجاب من حلب ومعه كتاب يذكر فيه أن يوم تاريخ

الكتاب مقيمين اذ قبل علينا من البرفداوى اسمه المقدم اسماعيل أبو السباع ومعه
 اتباع يز يدون على ثلاثين الفا من القوارس الشجمان ومعه الف ومايتين سبع ولبوة قادماً
 بهم من البرارى والباق فقا بلناه بضرب المدافع من على الاسوار ومنعناه على قدر رمى
 النار وها هو ناصب عرضه حول حلب مثل الحصار فكل محاصر ما خوذ ومع ذلك انه
 مؤمن ولكن يامولا ناصريخ السباع يسقط الحبالى وبهالك اولاد المراضع عند السباع
 فكتب لك هذا الكتاب فادر كتنا بسيفك المستون وجوادك الميمون وامرك المكنون
 فانتا في ريب المنون أو أرسل لنا من يدركنا الامر امرك اطل الله عمرك والسلام على
 النبي البدر النمام فلما سمع السلطان ذلك الكتاب داخله الاعجاب وامر بتبريز المساكر
 وسافر ارضاً بعد ارض حتى حط على حلب واخذ الراحة ثلاثة ايام فكتب كتاباً
 واعطاه الى المقدم ابراهيم فاخذه وسار وكان المقدم اسماعيل باله مع عرضى السلطان
 فنظر الى ابراهيم وهو مقبل فسأل رجاله عنه فاعلموه ان هذا ابراهيم بن حسن الحوارنى
 ووصفوا له شجاعته فقام على حيله واحضر مائتى سبع وجعلها فى الطريق على النمين
 واليسار مقابلين بعضها وقال إن كان شجاعاً يفوت من بيننا فلما قدم ابراهيم ونظر
 الى تلك الوحوش فصرخ بصوته المجهر وقال طريق يا خلق الله فاندارت الوحوش
 واعطوه ظهورها فدخل ابراهيم من وسطها وسار حتى وقف قدماً المقدم اسماعيل وصاح
 قاصد ورسول يا زوج البتول وابن عم الرسول الامام على بن ابي طالب فقال المقدم
 اسماعيل هات كتابك واخذ رد جوابك فقال ابراهيم لم لا تتور على حيلك خذ كتاب
 السلطان بادب واقراء بادب واعطنى رد الجواب بادب فقام اسماعيل واخذ الكتاب
 وقراه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله
 الملك العلى الاعلى واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة الملك الظاهر الى
 المقدم اسماعيل بن المقدم جراى شىء اغراك حتى جمعت هذه الوحوش واتيت بها
 تحارب بنى آدم الاسلام مع انك الظاهر لنا اسلامك ولم نعلم الخافى فان اردت السلامة
 واصلاح ما فسدت تاتى حالاً الى عندي ان كنت طالب سلطنة القلاعين اجمعك على
 شيعة ان غلبته خذ السلطنة وان غلبك طعه مثل غيرك وان كنت طاغى باغى سيف
 السلطنة طويل وان كنت اغتررت بهذه الوحوش فالتصر من عند الله وان خالفت قولى

سوف تري ما يحل بك وبهؤلاء الوحوش الذين معك والسلام على نبي ظلمت على
 راسه النعمان فلما قرأ المقدم اسماعيل ذلك كتب رد الجواب بالحرب واعطاء للمقدم
 ابراهيم فقال للمقدم ابراهيم هات حق الطريق فقال حق الطريق ما تفوته فقال ابراهيم
 ولا لاني فاعطاه الف دينار واعتمد ان يخلصها منه في الحرب وقال الي الذين يخدمون
 السباع في هذه الليلة جوعوها حتى اذا اطلقناها بكره نبلغ بها قصدنا فطاوعوه ولما كان
 عند الصباح وجدوا مائتي سبع ميتين فتمعجبوا فاخبروا المقدم اسماعيل بذلك فقال
 اي شيء يجري عليهم فقالوا ما نعلم فبطل الحرب ذلك اليوم ولما كان ثاني الايام اعلموه
 بان في هذه الليلة مات مائتي سبع ولبوة فاغتاظ وقال كان فعل السباع جاء معنا الى هون
 واليلة الثالثة والرابعة كذلك فنظر الى الالف ومائتين فوجد بقى منها مائتين والالف
 ماتت فقال اذا كان هذا فعل شبيحة ما هي مروءة لاني انا الذي انتيت اطلب السلطنة
 منه واي شيء ذنب اولادي السباع حتى قتلها فان كان شاطر ما ياتي الا الى انا فما تم
 كلامه حتى وقع في العرض ضجة فسال اسماعيل ما الخبر فقالوا له يا خوند قدم علينا
 الشيخ عدس تابع من اتباع المقدم جمر ابو معروف وزمن في العمر ولكنه مبروك
 وبحب المدس فاذا دخل قلعة لا يأكل فيها الا المدس فلما كان ذلك اليوم وعلم اسماعيل
 ابو السباع قال للرجال لعلهم يدخل عندنا وبياركة لنا في اشغالنا وينصرفوا على اعدائنا
 فبقوا منتظرين اليه حتى قدم عليه فالتقاه المقدم اسماعيل وسلم عليه وقبل يده وادخله
 الي مكانه وامر بطيخ المدس من اجله فصار كل الطباخين يطبخون المدس والشيخ
 عدس يقول عدس فقال المقدم اسماعيل خذوه الى المطبخ حتى انه ينظر المدس
 فادخلوه في المطبخ فصار يضع يده في قلب القزان وهو يغلي ويقلبه حتى قلب جميع
 القدور التي في العرض ولما كان عند المغرب اكلوا الجميع ولم يبق احد الاواكل من المدس
 فارادوا ان يقوموا بالصلاة العشاء فلم يجدوا لهم مقدرة ومحمد العرضي من اوله الى آخره
 وطلع الشيخ عدس الى السلطان واعلمه بما جرى وذبح بقية السباع وكان
 هذا المقدم جمال الدين فقام الرجال وقبضوا على توابع المقدم اسماعيل ابو السباع
 واحضروه قدام السلطان وفيقوه من نومه فقال اسماعيل اي شيء هذا فقال له
 شيخه ما تستحق يا مقدم اسماعيل جئت بوحوش تحارب الاسلام انت مقامك

تستكشف مثل الاولاد الجبال اي شئ اغراك على تلك الفعّال فقال المقدم اسماعيل انا
ما ظلمت ولا تعديت حتى قتلت اولادى وانت يا حاج شيخه كنتني ثم اتيت بي
الى قدام ملك الدولة مع انى لا انا عاصي عليك ولا على الملك الظاهر انا قاتل درويش
درويشين ما فى القلاع سلطانين الله ميل قلب سلطاننا ملك الدولة الملك الظاهر وهى
طاعة الخوند الى المقدم معروف جمال الدين شيحة سلطان القلاعين والحصونين
وهالك سلاحى اكتب اسمك فانا لست بعاض عليك فان المقدم من قدمه الله وانما
اذا كان اخى معروف مات فانا وارثه فكيف ان ابراهيم بن حسن ياخذ شاكرية
ذوالحيات مع انى انا أخوه موجود على وجه الارض فقال ابراهيم بن حسن أي شئ
هذا الكلام تبقى ركبك هذه على شاكرية اخيك كنت اول تقول لي هانها ولما
اقصر معك خاصم عليها خذ يا خوند هذه الشاكرية فاعطاها له ابراهيم ثم قال له يا مقدم
اسماعيل لا تقل انك اخذتها فكبحالس وتقول انك ترجع تعطيهالى والاسم الاعظم
لم اقبلها منك الا اذا سقت على ملك الاسلام والحاج شيخه وتعطينى الف قيرصى
فقال اسماعيل لما ارجعها لك تبقى تفعل معى خلاصك واصطلكوا على ذلك وراح
اسماعيل ابو السباع الى عرضيه وبات الملك تلك الليلة وهو فرحان بالصلح وعدم
المشاققة لان المقدم اسماعيل من الاشراف وحرب الاشراف حرام ولما كان عند
الصباح واراد السلطان ان يامر العرضي بالرحيل الى مصر واذا بالمقدم اسماعيل
ابو السباع مقبل وهو ماشى على قدميه فدخل على السلطان وقبل يديه وقال يا ملك
الاسلام انا فى عرضك تكون سيافا انت والحاج شيخه الى المقدم ابراهيم بن حسن
ان يقبل منى ذوالحيات شاكرية اخي معروف فقال ابراهيم السلاح كثير انا لا اقبلها
ولا اريد الله يعلها لك بركة فقال المقدم اسماعيل كفر عينك يا مقدم ابراهيم واعطيك
الف دينار وقال هذه اجرة بيانها عندي فى هذه الليلة فقبضها ابراهيم وقعد اسماعيل
ابو السباع بعدما امره السلطان بالجلوس وقال يا ملكنا اريد اسالك معروف اخى كان
له ولد فقال له السلطان آه فكرتني يا مقدم اسماعيل فى اخيك وفى ابن اخيك ثم حكى له
الملك عن نوص وما كان منه ثم قال له السلطان ان كل هذه المدة ماريت اخيك
ولا ولده فقال المقدم اسماعيل يا دولتي انا لما عاب اخى اقمتم فى الحج عشر بن سنة

وعند عودتي جعلت شغلي كيس الغابات والاهبات على السباع واللبوات حتى جمعت هؤلاء الالف والمائتين من الوحوش وبعده أردت ان ادخل حصن صهيون فعلمت ان اخي على حلب فاتيت اليه لاساعده فرايته قد مات فاردت ان آخذ الشاكرية فلما مكنتني فاخذت الحجرة وعدت الى الحصون وبعد ذلك بلغني ان المقدم ابراهيم اخذ الشاكرية فاتيت اطلبها وجرى ماجري واخذتها فقمت في هذه الليلة فرايت اخي المقدم معروف وهو يقول لي يا مقدم اسماعيل يا اخي انا اعطيت شاكرتي الى ابراهيم هدية مني اليه وانا على دكة المغسل وانت اتيت واخذتها منه بغير حق والاسم الاعظم ان باتت عندك الليلة القابلة لا قطع بهار قبلك بدال ما جمعت الجوع يا كلب الرجال وانت تقا تل ملك الاسلام دور على ابن اخيك عرنوص الذي غاب في بلاد الكفر غريب وحيد ماله نصير ولا معين فلما رايت ذلك ما صدقت بالصباح حتى اتيت اليك وقصيت هذه الرؤيا عليك وانا يا ملكنا اريد ان تجرد الى السفر واقتش على ابن اخي فقال السلطان والله يا مقدم اسماعيل ان اردت ذلك فانا كان ادور معك عليه فاني اما الاقيه واعود به واما ان يفعل الله ما يريد فقال ابراهيم وانا وسعد كان معكم فقال السلطان نحن الاربعة فقط لكن نجعل واحدا يقول مصر وفنا فقال ابراهيم انا اتولى المصروف فعنده امر السلطان الوزير شاهين ان يسافر بالعساكر الى مصر وان الملك محمد السعيد يكون نالبي على المملكة فساقر الوزير كما امره السلطان ووصل الى مصر وسلم الكتاب للملك محمد السعيد فاجاب بالسمع والطاعة واقام على تخت مصر (واما) السلطان فانه اخذ المقدم ابراهيم وسعد واسماعيل ابو السباع وداروا يقتشون على الملك عرنوص والتزم المقدم ابراهيم بمصر وفيهم كما قدمنا وساروا كلما وقفوا على بلد يستشقوا الاخبار على الملك عرنوص ويقومون بهامدة ايام الى يوم من الايام دخلوا مدينة في او اخر بلاد الروم فراح ابراهيم على جري العادة ياتيهم بطعام فراي كل فيها من الطعام غالي فاخذ على قدر مؤونة ماله الليلة فقط وقال لابد في غدا غديكون قد امانا رخصاً في الاكل في بلد غير هذه البلدة وثاني الايام ساروا الى ان ضحى النهار فلم يجدوا بلاداً الا انحلا والجبال ولما تضحى النهار قال السلطان

اقمعدوا بنا حتى تفطروا وبعده تسافروا فقال ابراهيم والله يا ملكنا ما معنا شيء من
 الطعام ابدا فقال السلطان لاي شيء فقال ابراهيم البلد الذي كنا فيها غالية الاسعار
 وقلت في نفسي لابد قد امنا من بلد تكون رخيصة الاسعار فهانحن سافرنا وما لقينا
 ابدا فقال الملك كانتك على غلو الطعام ابطلت عنا الاكل فقال ابراهيم يا ملكنا سيرا
 لعلنا نجد بلدا فسار السلطان مفتاظ من ابراهيم وقال له والله يا خائن لولا اننا مع بعضنا
 في العربة لقطعت راسك ادا بلغ نحن الرغبة الواحد أربع جدد فاما يمكن الانسان ان
 يقعد بنيرا كل وقضوا نهارهم وليلتهم بالجوع وثاني الايام اكلوا من نبات الارض
 هم وخيولهم وثالث يوم قال الملك يا سعد اطلع على هذا الجبل واكشف لنا مدينة
 تقصدها قبل ان نعدموا في هذا البر من الجوع فجرى سعد حتى طلع الجبل العالي
 فرأى صومعة وفيها رجل اختيار فلما رآه سلم عليه وحكى له سعد على السلطان وما
 فعل ابراهيم معه من عدم الاكل والجوع الحاصل فقال له ابراهيم يا سعد يا طماع اقمعد
 لما اغديك ثم ان ذلك الشيخ اطلع قدحاً من خشب الجميز وقال له امتليء بقدره الله
 عيشاً مبسوساً بالسمن والعسل النحل فامتلا ذلك القدح فقال سعد يا سيدي اعمل معنا
 جميلاً واعطني هذا القدح حتى اطعم اصحابي منه لان اذا اكلت انا واصحابي جيعاً
 حرام على فقال الشيخ خذ به يا سعد وكلما نجوعوا اطلبوا منه ما تشتهون ولكن حاذر
 من ابراهيم فانه يفسده عليكم فمنذ ذلك أخذ سعد القدح ونزل به فرحاً حتى أقبل
 على السلطان ويده القدح بالبيسة ملائ فقال هيا تفضلوا فاكلوا حتى اكتفوا
 فقال سعد كيان اجيء لكم بالطعام فقال الملك ومن اين نجيء به فحكى للسلطان على
 القدح ثم انهم طلبوا الماء وشربوا فقال الملك هيا اركبوا فركبوا وساروا
 يقطعون الارض يوماً كاملاً فنزلوا آخر النهار فطلب سعد من القدح ببيسة فاكلوا
 حتى اكتفوا فلما أدركهم النوم خطر على المقدم ابراهيم المدام فسرقت القدح وطلب
 منه ذلك فارتفع من بين يديه ولما كان عند الصباح قتشوا على القدح فلم يجدوه فقال
 سعد والله ما هرب القدح الا ابراهيم فقال الملك وسبب بلانا كلة ابراهيم فقال
 ابراهيم انا اطلع ادور كادور سعد ثم ان المقدم ابراهيم طلع الى جبل عالي فرأى
 خلف الجبل يوارق اسلاميه وعساكر بكثرة فراح الي عندهم وسال عنهم فاعلموه

بأن هذا مولانا محمد صاحب مرا كش الغرب مسافر للجهاد فقال ابراهيم وأين
 صيوانه الذي هو مقيم به فدلوه عليه فتقدم ابراهيم اليه وقال له يا ملك الجهاد يحتاج
 الى عساكر بكثرة وأنت ما تكتب معك عساكر فقال مولاي محمد وأين العساكر
 فقال انا ومضى برافقي ثلاثة فقال هاتهم نكتبهم فقال ابراهيم كم تعطى كل واحد في
 الشهر فقال كل واحد مائة دينار ان كانوا مثلك فقال كلهم أحسن مني قال مولاي
 محمد هاتهم فقال ابراهيم هات عشر مواجب لقدام قال لا يولدى ما تعطى شيئا لقدام
 فتحايل عليه ابراهيم حتى خلص منه مواجب لكن بالضامن وعاد ابراهيم الى
 السلطان فقال يا مولانا اعطينا الايمان حتى اعلمك فقال الملك عليك الايمان فقال
 يادولتلى طال علينا المطال وهذه جبال ورمال فرايت احدا ملوك المغرب متوجها
 بالجهاد فخدمتكم عنده تاكلون وتشربون ولما نصل الى بلد عمار نتركه فقال
 السلطان وكيف خدمتنا فقال ابراهيم وقبضت المواجب لكل واحد مائة دينار فقال
 الملك مواجبي انا الله يساعذك فيه فقال اسماعيل وأنا كذلك قال سعد هات حتى
 فقال ابراهيم لا شيء انا رايح لشترى به ما ناكلوا ونشربوا لما تريد أن تخلق راسك
 فانا احلقه لك وان ذابت ثيابك اشترى لك عوضها والدنيا يا ابن خالتي فانية ثم ان ابراهيم
 اخذهم الى العرضى فسلم عليهم مولاي محمد فساله السلطان عن سفره فقال يولدى ان
 لى على ملك الجهجير خراجا كل عام وفي هذا العام تاخر عن وروده الي فركبنا اغزى
 عليه ثم انهم ساروا اياما قلائل حتى نزلوا على مدينة الجهجير فكتب الملك على لسان
 مولاي محمد كتابا وختمه منه فقال أكون أنا النعاج فقال ابراهيم هذه مرتبة فقال
 الملك وأنا اخذتها منك ثم ان السلطان سار حتى دخل على عبدالصليب فامر ان يقوم
 فقام واخذ الكتاب وقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب
 الردى واطاع الله العلى الاعلى واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة مولاي
 محمد صاحب مملكة مرا كش الغرب الى عبدالصليب صاحب الجهجير أعلمنا بالسبع
 الذى حمى بلادك منا وما اسمه ودونك والقتال فان اردت أن تحمى نفسك فاقبض عليه
 وهاته ومعه مفاتيح بلدك فان قتلتك يكون جزاءك وان عفوت عنك يكون فضلا منى
 واحاسبك على ما تكلفت به الركبة وابايعك نفسك بالمال فان امتثلت كان

الحظ الاوفر وان خالفت ابشر بفناءك وقطع رجالك والسيف اصدق انباء من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خير والسلام فارسل عبد الصليب واحضر الملك عنون ص سرا واخبره واطلعه على الكتاب فمرف عنون صا خط السلطان فاستحى ان يظهر وكتب له رد الجواب وقال له اعطه الفدوقاته حق طريقه وبكره انا أنزل الى الميدان فطلع عبد الصليب وأعطى السلطان كتابه واعطاه رد الجواب واعطاه الفدينار حق الطريق وعاد الملك الظاهر فالتقاء المقدم ابراهيم وقال له يا مولانا حق الطريق لى انا فاعطاه السلطان الالف دينار واعطى رد الجواب لمولاي محمد فافرده فوجد فيه الى حضرة مولاي محمد انا الجزية لك صحيح غير ان في هذا العام اريد منكم ان تكرموا بها المقيم عندنا فانه من امثالكم ويلزمكم اكرامه للقرابة وان ابيتم ذلك فالجرب بينكم قريب وان اردت ان تعرف اسمه فاوله عين وآخره ص وهذا ما عندنا وقد اعلمناك وانت وشانك اخبر فلما قرأ مولاي محمد رد الجواب انشغل آماله وقال للسلطان يا ولدنى أي شيء هو هذا الكلام فقال الملك انا ما قرأت الجواب اعلمنى على ما فيه فاطلعه عليه فقراء السلطان وسمع المقدم ابراهيم الكلام فقال ابراهيم يا سعاد النظر

قال للعزول المستهزى * بكروه تواصل من تمشق

صادقت نخبي واصلنى * جاء الفال يؤكد بالمنطق

والله يا سعاد ما جى هذه البلدة الا عنون صا وسفرتنا هذه مباركة (واما) مولاي محمد فقال ما هذا الاسم الا اسمه عرص والعرض ملمون كيف تكرم البلد من اجله وشرط الكتاب ورماه وامر بدق الطبول حربي فجاء بته طبول المدينة واما عنون ص فامر عبد الصليب ان يخرج العرض الى خارج البلد حتى يكون الحرب مقابله وما طلع النهار الا والمساكر قبالة بعضهم صفوا فاول ما برز الى الميدان كان الملك الظاهر فصالح وجال ولعب بالقنطار به يمينا وشمالا فخرج عنون ص الى مقابلة القتال فنظر المقدم ابراهيم الى ذات النسور فدفع حجرته ونادى تادب يا عنون ص ما قد امك الا السلطان يا ملك الاسلام هذا الملك عنون ص فمئذ ذلك ترجل الملك عنون ص من على ظهر الحصان ومشى على قدميه وانكفى على ركاب السلطان يقبله فانحنى له السلطان وقبله في وجهه وامره بالركوب فركب جواده فنظر مولاي محمد الى ذلك الحال فحنج كل كيف ان الملك

الظاهر صحبته من جملة المساكر فقال في نفسه والله ما عرنى الا ذلك الرجل السمين فطلع ما شيا على قدميه فتقدم الى الظاهر وقبل ركابه فاعنى السلطان الظاهر عليه وقبله في راسه وبين عينيه وامره بالركوب فركب على ظهر حصانه وعادا الى الصيوان وجلس الملك الظاهر في الصدر والملك عرنوص على يمينه واراد مولاي محمد ان يقف في الخدمة فحلف عليه السلطان وامره بالجلوس فجلس وقال والله يا ملك الاسلام اننى معذور فيما سبق منى بعدم معرفة قدرك والذي عرنى هو هذا خادمك المقدم ابراهيم فارجو من جنابك ان تبسط لى العذرة ولا تؤاخذني فيما بدا منى فقال له السلطان يا مولاي محمد انت وانا كنا معذورين سواء لانا عرفتك ولان انت عرفتني فقال يا ملك الاسلام اعلم اني انا ابو قراصلان الذي ارسلته اليك وصار في حمايتك وانا وبلادي من رعيتك فقال الملك الظاهر يا مولدك الاسبع الاسلام وهو اعز من اولادي فشكره مولاي محمد على مقالته وبعد ذلك حضر الطعام قدام الملك الظاهر وعرنوص واراد مولاي محمد ان يقف في الخدمة فمنعه السلطان واجلسه معه على الطعام ولما اكتفوا من الطعام واذ باليب عبد الصليب صاحب ملك الجهمجير مقبل فتقدم الى السلطان وقبل اذباله وبعد قبل اذبال مولاي محمد وقال يا ملك الاسلام اتم تعارفتم مع بعضكم وان الملك عرنوص تزوج بنتي وعلمت انها قد اسلمت على يديه وانا اريد ان اكون مسلما على يد مولانا السلطان علموني حتى اسلم فقال له السلطان ارفع يدك وقل كما قال في المناجات يا معيد ويا مبديء من العلم علمني عسى يرتفع مجدي قال الله يا موسى افضل ما يقول عبدي لا اله الا الله خفيفة على اللسان محمد رسول الله بها يكمل الايمان

صابون القلوب التوحيد * يسعد من عليها توفي
كلمة في الموازين ترجيح * للالسن عليها خفا
لوموا جميع الاعمال * في كفة وهي في كفة
والجبال وتقل الارضين * يا قوم ما يرجع الا هي

وهي لا اله الا الله محمد رسول الله فعندها أسلم الملك عبد الصليب فقال له السلطان اعني فقال الاسم الحسن واعني يا ملك الاسلام المساعدة على أهل بلادي الذي يسلم يكون معي والكافر اما ان يرجل عني أو أقتله فعندها نادى مناد من مولاي محمد الى أهل

أرض الملك عبد الصليب اعلما ان ملككم أسلم فمن أراد ان يسلم فليقم معه ومن كان كافرا فليرحل عنه فاسلم اهل البلد جميعا فقال له السلطان انت اسمك عبد الله عمر بلدك ومن حيث انك اسلمت فاعليك خراج بل تكون متولى على ما حولك من البلاد تجمع اموالها لمولاي محمد فقدم هدايات للسلطان وهدايات لمولاي محمد فقال له الملك عرنوص احفظ بنتك الي ان ارسل لك باخذها فقال سمعوا طاعة وبعد ذلك عمل لهم ضيافات ثلاثة ايام فطلب مولاي محمد الرحيل وكذلك السلطان والملك عرنوص قاصدين مدينة مرا كش الغرب وسار السلطان معه والملك عرنوص مدة ايام حتى وصلوا الى مدينة مرا كش الغرب فضربت المدافع لقدوم مولاي محمد فامر بزيئة البلد لقدوم ملك الاسلام وعمل لهم الضيافات والاقامات وفرح بهم فرحا شديدا الى يوم من الايام جالسين على الطعام فنظر الملك عرنوص الى شباك وفيه صورة آدمية صاغها الله من صلصال وقال لها كوني فكانت قانية عرنوص فاخذ اللقمة وغلط فوضعها على صدره فتقد عليه مولاي محمد وقال له يا ملك عرنوص انت نظرت الى بنتي عزيزة فاشتغل بالك فابشر والينشرح صدرك فانا زوجتك لتكون لك أهلا وتكون انت لها بعلا فقال الملك عرنوص اذا كانت بنتك فانا جئتكم خاطبا راغبا قابضا لك مهر بنتك التي ذكرتها الست عزيزة فعليك ان تقول وجب وعلى انا اناقلها لك بالذهب فقال مولاي محمد أهلا وسهلا نعم من خطب واجل من رغب وفي الحال حضر قاضي المدينة وكتب كتاب الملك عرنوص على الملكة عزيزة أخت الملك قرا أصبلان المغربي وعمل مولاي محمد الافراح سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل الملك عرنوص على زوجته فوجد هادرة لم تنقب ومطية لم تتركب غلامنها بالحسن والجمال والقدر والبهاء والاعتدال وبعد ذلك اقام الملك الظاهر في تلك المدينة سبعة ايام لاجل خاطر الملك عرنوص وفي ثامن الايام أوصى الملك عرنوص مولاي محمد على زوجته فقال له ياسيدي اذا كانت زوجتك عندي على كل حال فلا ينقطع المراسلة منك ولا من ولدي وزوج ابنتي وبعد ذلك امر السلطان عرنوصا وعمه اسماعيل أبو السباع والمقدم ابراهيم والمقدم سمع بالرحيل فقدم لهم مولاي محمد الماليك والخيول والإسلحة والهدايا شيء يكل عنه الوصف وسافر معهم للوداع يوما كاملا وبمده حلف عليه

السلطان وامره بالعود الى بلده وسافر السلطان فصار يطوي الارض ولا يكمل حتى وصلوا الى مدينة الرخام فطلع الملك عن نوص الى مدينة الرخام فالتقاه وزيره الملك محمد الطن وردونش فطلع المقدم نصير النمر وطلع اولاد ملوك البرتقال ولقوا الملك الظاهر والملك عن نوص والمقدم اسماعيل ابوالسباع وزينت مدينة الرخام لقدوم الحاضرين وضربت لهم المدافع وكان لدخولهم يوم مشهود وحضر المقدم جمال الدين شيخه وهناكهم بالسلامة وقال للملك عن نوص اعلم يا ملك عن نوص أنك لما حلفت أن لا تقيم ببلاد الاسلام الا اذا كانت سبية ابيك المقدم معروف معك فيها هو المقدم اسماعيل ابوالسباع خليفة ابيك بذاته ما فيه اختلاف فقال الملك عن نوص صدقت يا عمي فجعل المقدم اسماعيل على يمينه والمقدم معروف على يساره (واما) الملك الظاهر فانه لما استراح من تعب السفر قال للملك عن نوص يا ولدي انا قصدي التوجه الى مصر وهانا اطعمان قلبي عليك فشكره علي حسن وداده وعلم انه صاحب مروءة وكرم وامثال قلب عن نوص بمحبة الملك الظاهر وركب لوداعه ثلاثة ايام وبعدها حليف عليه السلطان وامره بالسود الى مدينة الرخام فرجع واما الملك الظاهر فانه سار يقطع الارض ذات الطول والمرض حتى وصل الى اسكندرية فارسل بطاقة الى مصر فزينت بغير مناداة ودخل الى البلد في موكب منعقد مثل العادة حتى وصل الى قلعة الجبل فجلس على تحت مملكته ودارت به اكابر دولته وقام يتعاطى القصص ويزيله الفصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الى يوم من الايام الملك جالس واذا بباب الديوان انسدا وباعلى البراج طالع يقول سبحان هادي الطير فقال الملك سبحان غالم الغيب من أي الجهات يا براج قال البراج من الثغر السكندري وقدم الطير فطلع من تحت جناحه ضويرة وفيها كتاب قافره كاتب الديوان واذا فيه

سلام يهدي وبالمسك يحتم * على جمع مابه الذكري علم
حوي كل سيد وابن سيد * فصيح لبيب بالاشارة يفهم

من حضرة العبد الا صغرو محبك الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادي سيد ملوك بني آدم وظل الله في العالم الذي نعلم به مولانا السلطان ان يوم تاريخ الكتاب ورد علينا غلبون من مدينة برشتونة وفيه واحد وزير معه كتاب يريد القدوم الى بين ايادي

لسيادة الملكية فابقينا وحفظنا عليه في الينة وارسلنا نعلم مولانا السلطان فان امرتنا
بقدمه ارسلناه أو بروجوعه رجمناه الامرا مراك اطلال المولى عمرك والعمده على الختم
حجة فيه والسلام فلما رأى السلطان الكتاب امتزج بالغضب فالتفت الى الوزير وقال
له يعنى اى شيء قصد ملك مدينة برشتونه حتى يكاتبنى فقال الوزير يا مولانا لا يعلم
الغيب الا الله فقال السلطان لا بد من الحضور حتى انظر هذا الوزير فعنده أرسل الملك
لباشة اسكندرية ان يرسل ذلك الوزير فاجاب بالسمع والطاعة فطلع ذلك الوزير
من البحر المالح فارسه الباشة الى مصر ودخل على السلطان وقبل الارض فامر الملك
بمحضور الكتاب فاطلع الكتاب وقدمه للسلطان واذا فيه اوله صليب وسفليه صليب
وعلوانه صليب ونحن واتم توحد الملك القريب الحبيب اما بعد فمن حضرة البلب سيرون
الراهب والملك مرتين الا برش الى بين ايدى ملك المسلمين اعلم ان القادم اليكم الوزير
مرين تابعنا وصحبته خزنة من المال الف ومائتى كيس كل كيس فيه الف دينار ذهب
وذلك في نظيران تامرنا بالدخول الى كنيسة مريم التي بالشام ويكون دخولنا يوم الاحد
تقيموا في الكنيسة ثمانية ايام يعني يكون الدخول يوم الاحد في الصبح والخروج يوم
الاحد الثاني في العصر فاذا امرت لنا بذلك دخلنا والخزنة قد ارسلناها اليكم صحبة الوزير
واذا لم تامرنا بالدخول مالنا تحكم على بلادك ولانا دخول الا برضاك وامرك وشكر
بارب المسيح فمعد ذلك امر السلطان ان يكتب كتابا الى مقدمين الحصون ان يتقاسموا
الارض ويصفوا رجالهم على الطريق ويكونون شاكين السلاح ميمنة وميسرة من
طرا بلس الى الشام وكتب كتابا الى باشة طرا بلس لا يفوت عليه الا بعدد مقدار اربعين
تفرا فقط يدخلون بعدد ويخرجون بعدد فان حصل خلاف ذلك فلا ترد لهم جوابا
وكتب لسير ون الراهب ومرتين الا برش بالقدوم والدخول الى كنيسة الست مريم
حكم طلبهم وسلم الكتاب للوزير مرين وامره بالسفر فلما جري ذلك قال الوزير شاهين
الافرم يا ملك الاسلام على مدة مولانا السلطان الصالح جاءنا مثل ذلك الكتاب وردة
الملك الصالح وكذلك مدة عيسى المعظم والصالح الصغير والاشرف المظفر وأبيك التركان
وكل منهم رد ذلك الكتاب ولم يقبل من الملاعين اموالا ولا أذن لهم بالدخول وهأنذا
يا مولانا امرت لهم بالدخول فقال السلطان لم تعلمنى فقال يا مولانا نا قاطع على السلطان
وارد كلامه فقال الملك واى ضرر فيه ثم ان السلطان ترك كلام الوزير فلما كان في بعض

الليالي رأى السلطان في المنام ان تمبنا تأتي اليه وأراد أن يتمكن منه فامتنع السلطان منه
 فظهر رجل اشقر قوفف بين السلطان وبين الثعبان فدار الثعبان حول ذلك الرجل
 وقطم راسه بفسمه وانفرد في البر فتبعه السلطان ولحقه في مكان بعيد فافاق من نومه فلما
 كان ثاني الايام ظهر وجلس بالديوان واعاد على الوزير بذلك المنام فقال له يامولانا
 السلطان اما الثعبان فما هو الاعدو والذي حال بينك وبينه فلا شك انه من اهل
 الايمان ويكون شهيدا من يد ذلك العدو والله تعالى يعلم الغيب فقال السلطان في نفسه
 لا بد لي ان اروح الشام وادخل مع هؤلاء الملاعين وأنظر فعالهم في الكنيسة ولا ازال
 حتى اكشف على تلك القمال فاحضر السعيد وامره بالجلوس على تخت مصر ووصى
 عليه ابراهيم وسعد الوزير وليس الملك في صفة درويش وركب الفحل الادهم بعد
 ما غيزر به وركب وسار ليلا ونهارا حتى وصل الى مدينة طرابلس وتوطن في خان
 وربط فيه الحصان واقام ينتظر قدوم سيرون الراهب ومن معه على الميناء مدة يومين
 فلما كان في اليوم الثالث اقبل غليون والناس ينظرون اليه فلما قدم على المينة اعلموه به
 باشة طرابلس فركب ونزل وأمرهم بالنزول والطلوع لاجل ان يعدهم على يده فطمعوا
 وعدهم بالاشارة بعين تقرا اولهم سيرون الراهب ومرتين الابرش وجوان البرتقش وتقام
 الاربعين من اكبر دولة برشونه فلما طلمعوا من البحر كانت الرجال كما ذكرنا ماسكين
 البر بالسلاح ولما طلمعوا على مدينة طرابلس امرهم باشة طرابلس بالسفر على جهة الشام
 وعدم الاقامة حكم امر السلطان فسافروا ونظرهم الرجال ومقدام بني اسماعيل ولما
 نظرهم السلطان على ذلك الحال ركب حصانه وطلب الشام على اثرهم حتى لحقهم
 فلما دخلوا الشام ساروا إلى كنيسة مريم وكان الخبز عند حاكم الشام قطع واستقبلهم
 وعدهم اربعين بالتمام والكمال وسار معهم إلى باب الكنيسة فادخلهم وقفل الباب
 وأمر الامير على ابن القيمري ان يكون محافظا على باب الكنيسة لا احد يدخل ولا
 أحدا يخرج حتى تمام الثمانية ايام التي عليها الشروط حكم امر السلطان فاقام على بن
 القيمري على باب الكنيسة طول يومه فلما اتى المساء اقبل عليه السلطان ويسده
 عقد من الجوهر يساوي عشرة آلاف دينار فتقدم إلى علي ابن القيمري وقال له يا امير
 انا من الذين دخلوا قلب هذه الكنيسة وهم سبقوني ودخلوا وانا اتيت فخذ الجوهر

وافتتح لي الباب فلم يقبل منه فلما لح عليه في الكلام وضع يده على الحسام فقال له السلطان
 تبارك الله عليك من غلام فكشف عن وجهه اللثام فأنبهر ابن القيسري لما رأى السلطان
 وقال أمان يأمالك الزمان فقال السلطان لا بأس عليك وإنما الله لي على كل من رأيته
 قريباً من الرجال فغاب واني له بصقر اللواليي وصقر الهجان فلما قدموا ونظروا
 السلطان قبلوا الاذيال وقالوا بادولتي اي شيء تريد فقال اريد منكم ان تأخذوا حصاني
 امارة وهذا جواب مني الى المتقدم ابراهيم بن حسن يأتيني باربعين مقدام اولهم ابراهيم
 وآخرهم سعد وتلقوني سبقتكم الى مدينة برشونيه ثم انه امر على بن القيسري ان يجتهد
 في حفظ ذلك الباب فقال سمعاً وطاعة فقال الملك يعني هؤلاء المساعين اي شيء
 انتفاعهم في هذه الاقامة حكم قولهم ثمانية ايام فقال له يا مولانا ظن على مكيدة يكادون
 بها الاسلام فقال السلطان ار يدالدخول حتى اطلع على افعالهم فقال له تفضل ثم انه
 صبر الى الليل وفتح له باب الكنيسة فدخل السلطان فلم يجد احداً في قلب الكنيسة
 فصار يدور وهو حائر فرأى ضواً فتبع ذلك الضوء فراه على محل متسع من داخل
 طابق والجميع في قلب ذلك الطابق ووجد نيراناً وبخورات فارتن طول ليلته وفي
 آخر الليل خرج منهم واحد يقضي حاجته فتبعه السلطان ووضع يده على فمه
 واتكأ عليه حتى خفقه ولبس ثيابه وتزايأ به وانحشر عند ذلك الجمع فوجد الكل
 واضعين الكاسات والطاسات ومفتنمين للذات فلم يجد له نفساً ان يقيم معهم فطلع
 الى مخدع بعيد عنهم وقعد فلما امسى المساء اخذه الجوع والعطش فقال لاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم انه تيمم وصلى ما عليه من الفرائض وبعد ما صلى العشاء قرأ شيئاً
 من القرآن ونام فلم يجئه نوم من الفكر والجوع والعطش ولما كان عند الصباح فتح
 الباب فرأى ابراهيم ملان من الماء وصينية عليها اربع صحون طعام وتذكرة مكتوب
 فيها يا ظاهر وحق الرب المتعال ان الاكل والشرب حلال فلما قراها الملك قام على
 حيله واخذ الابريق وتوضأ وصلى صلاة الصبح وقرأ اوراده واكل من ذلك الطعام
 وحد الله الملك العلام وقعد في مكانه ولما كان عند الظهر قام على حيله ومشى ينظر فوجد
 جميع النصاري قاعدين وهم في هرج وافرار ودائر عليهم كاسات الراح وعندهم
 غاية السرور والكاسات عليهم تدور فلم يطق ان يرى رائحة الخمر فعاد الى مكانه واقام

الى آخر النهار وعند المساء نظر قدامه الى صنية عليها طعام مثل مارأي في الصباح ورأي
التذكرة فاكل عشاءه وحمد الله تعالى لكنه ندم على دخوله لانه ما وجد في دخوله فائدة
و يوم الاحد الثاني انفتحت الكنيسة فكان اول المدسرون الراهب ومرتين والملك
الظاهر الثالث والرابع جوان والخامس البرتقش فاحتاطوا بهم الاسلام يميناً ويساراً
فكانوا اربعمون لزيادة ولا نقصان فتعجب الملك الظاهر وقال في نفسه اذا اراد الله لي
بالستر لا بد لي من السير معهم الى بلادهم حتى اطلع على اسرارهم وما زال سائراً
معه حتى اقبلوا على طرابلس فاراد على باشا ابن القيمري ان يستل السلطان في اقامته
فمنزه بالعين لا تتكلم فسكت وسار معهم الملك الى مينة طرابلس وكان الفليون حاضراً
فنزلوا جميعاً والسلطان معهم فتاخر السلطان وقعد على مقدم المركب وسافر الفليون
ليلاً فبينما السلطان جالس واذا بغلام أقبل على الملك وقال السلام عليكم فاراد
السلطان ان يضع يده على الحسام فقال الغلام لم تقتلني حرام عليك يا ملك انما مؤمن ولى
حكاية اذكرها بين يديك. وهى

تم الجزء الخامس والمشرون ويليه الجزء السادس والمشرون

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير ابطاله مثل شقيقه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء السادس والعشرون

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م

(طبعت على نفقة مصطفى السبع)
بشارع الحلوجي بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسيني

(طبع بمطبعة محمود افندي توفيق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فلما سمع الملك كلامه قال له ما حكايك قال له يا ملك أنا لوزير مرين وزير الملك مرتين وفي ليلة بتنا في طرابلس رايت في المنام رجلا اختيارا لبسا طليحة من الخوص فقال لي يا مرين قل لاله الا الله محمد رسول الله واعلم يا مرين أن دين الاسلام حق وأما دين الكفر فهو باطل والاسلام نور والكفر ظلام فقم على حيلك ورح الي ولدي يبيرس ملك الاسلام فانه يدخل معكم الكنيسة بالرفيق في معاونة واصحى تخالفه فتكون من اهل النار فقلت له يا سيدي وانت من تكون فقال انا الفقير الى الله الصالح ايوب فقلت له علمني الاسلام فعلمني واسلمت على يديه وهذه عبارتي ولما دخلنا الكنيسة جاءني ليلة البيات وقال لي انا أوصيتك وانت نسيت ولدي هاهو معكم في الكنيسة قم اليه وقدم له زاد ايا كله فانه مامعه زاد ولا مشروب ولا ماء يتوضا ويصلي فرضه به فقممت اتبصص في الكنيسة ووضعت لك الماء للوضوء والشرب والزاد من خوفي عليك ان تقول بتحريم الطعام كعبت لك التذكرة يا ملك الاسلام بانه حلال وحق الملك المتعال فقال الملك يا اخي وانت شكر الله فضلك وبهذا يكون لك الجميل والاحسان فقال يا ملك الاسلام قم معي لما اعلم لك طريقة لان الملعون جوان يطلب من سيررن الراهب ان يضرب تحت رمل ويكشف عن خبرك فاذا رآك في هذا المكان يخبر عنك جوانا وجوان عدوك فيبقى يتفكك فيك وانما افساد الرمل احسن فقام معه الملك الى عنبر المركب فاحضر له طشتا وملا الطشت دما من خروف ذبحه وكفاه في وسط الطشت ووقف الملك عليه وجاءه بغربال ووضع فوق راسه وقال له كن هكذا حتى آتيك وفي ذلك الوقت قال جوان لسيررون الراهب يا سيرون انت اخذت

انت اخذت السيف والطاقيّة ولكن ياتري زين المسلمين يصلح اننا اخذنا الطاقيّة
 والسيف من الكنيسة ورايحين نعطره أم لا يعلم اضرب لنا تحت رمل وانظر الخبير فبعده قام
 الراهب واحضر تحت الرمل وفتحه وضرب زاي رجة ونظر في الاشكال قالتفت الى
 الى جوان وقال له يا ابا ناعمري ما رأيت رملا مثل هذا الرمل أبدا فقال جوان لا شيء
 فقال سيرون اني اري ملك المسلمين واقفا على جبل من التماس في وسط بحر من الدماء
 وسور البحر نحاس وعلى رأسه سماء من الجلد له سور من الخشب فقال له جوان أي شيء
 هذا الكلام يا سيرون الذي لم تكن فيه ثمرة ولا تبلغ به نقما ولا مضرة فقال سيرون هذا الذي
 رأيته يا ابا ناعمري هذا ما رأيته وطوي تحت الرمل هذا ما جري واما الوزير مرين فانه نزل
 الى الملك الظاهر واخبره بالخبر واطلقة مما كان فيه واحضر له طعاما وشرا با ووضوا وقام
 بواجب خدمته فلما كان عند المساء نافي ليلة قال له قم يا ملك الاسلام حتى اعمل لك عملا
 يفسد رمل هذا الملعون سيرون الراهب ثم اتى له بجلد سمكة ولقه وعلقه في مقدم
 الغليون وكان هذا في اول الليل ولا كان بعد العشاء طلب جوان من سيرون ان يضرب له
 رملا يكشف به عن خبر الملك الظاهر فضرب التخت وصار يتمجب فقال جوان أي شيء
 رايت يا سيرون فقال ان ملك المسلمين ابتلعت سمكة هاشية وهو في جوفها وهي طائفة
 به بين البحر والسماء فقال جوان يا سيرون انت ضاع فهمك ولم يبق لك ادراك في علم الرمل
 ابدا ثم انهم تركوا ذلك وعاد الوزير فاطلع السلطان وقدم هو واياه في امان ولما كان
 في الليلة الثالثة قام الوزير وجاء بجلد دب ولف على وسط السلطان ذلك الدب من
 وسطه الى تحت ومن اعلاه جلد نسر وافرد اجنحته ووضع وراءه جلد طير رخ ولف على
 رجل الدب حنش واوقفه على فرش رمل اصفر ثم وضع على عين ذلك حجر رخام وعلى
 يساره حجرا من المرمر فوق سقف عنبر الغليون ديباجة من الحرير الاخضر وعلق فيها
 فروعا من شجر عنبر وتوت ورمال وليمون ومثل ذلك وتركه مكانه وعاد الى عند
 الملك مرتين الابرش ووقف ولما جاء الليل طلب جوان من سيرون الراهب ان يعلمه
 بملك الاسلام فضرب تحت رمل وقال اما اعجب من ذلك لم يكن فقال جوان أي شيء
 رأيت فقال ان ملك المسلمين بين جبلين واحد رخام والثاني مرمر في ارض رمل اصفر
 نصفته اليه فأتاني بالهضبة والنصف الثاني بالهضبة والنصف الثاني بالهضبة والنصف الثاني بالهضبة

وطارده رخ ومن فوق ذلك جزأ من الحري الاحمر وفيها بستان جدور اشجاره الى فوق
واوراقه ونخاره الى تحت وهذا الذي رايت على الصحيح وحق المسيح فاعتاظ جوان
وقام على حيله واخذت تحت الرمل ورماء في البحر وقال ياسيرون انت لما بلغت مطلوبك
بالسيف والطاقي فمابقى لك عقل وبعد ذلك عاد الوزير واجلس السلطان في مكانه
ودام المركب مسافرا حتى قدم على مدينة برشونه فطلع السلطان مع الوزيرين حتى
ادخله بيته واحضر بقرة وذبحها ولف الملك في جلدها وجاء بشيمان ميت وضع فمه
في رجل الجلد وجاء بفصصة خشب واجلس السلطان فيها وجعل رجله في طشت ملان
بن وتركه ومضى الى الديوان فلما كان ثاني يوم قال جوان ياسيرون ايام البحر قاتت
فاضرب لنا الرمل حتى ننظر رين المسلمين فاحضر التخت وضرب وقال بابا الروم اما
ملك المسلمين في برشونه وكان معناني الغليون وقد دخل معنا الى المدينة وهو الآن في
جوف بقرة والبقرة التي هو في جوفها متعلق بها ثمان نصفه في البحر ورين المسلمين
في البقرة التي هو في جوفها في مركب والشعبان طابق فيها وفيه والمركب في بحر لبن وصورة
نحاس وهذا شيء ما هو في برشونه وهذا لم اعلم اي شيء كيفيته فهم في ذلك واذا بالوزير
مرين اقبل وقال ان على مينة برشونة غليون اسمه الغراب العظيم وفيه من المسلمين
اربعون مقدم والقبطان ابو بكر البطرني فقال سيرون الراهب لا احديما رضهم انا مني
لهم نصم طفل هذا ماجري واما سبب مجي الغليون الغراب العظيم فان سقرا اللوالي
وسقرا الهجان لما اخذ حصان السلطان سار به الى مصر واخبر الملك محمد السيد والمقدم
ابراهيم فانفرد المقدم ابراهيم واخذ من الرجال ثمانية وثلاثين مقدم اولهم حسن النسب
اين عجيبور وآخرهم المقدم جبل بن راس الشيخ مشهد وهو وسعد تمام الاربعين
واخذ كل مقدم سلاحه وما يحتاجه وطلع بهم المقدم ابراهيم الى اسكندرية ونزل بهم
في الغراب المنصور وسافر البطرني بهم الى مينة برشونة فلما وصلوا الى المينة قال
ابراهيم ادخل يا بطرني الى البر فالتصق الغراب العظيم وتمكن من المينة فطلعت الرجال
منهوا ياديهم على شواكرهم فوجدوا باب البلد مفتوحا فما زالوا سائرين حتى دخلوا
القلعة فوجدوا باب البلد مفتوحا فدخلوا منه الى دهليز مشوا فيه الى باب ثاني فرؤوه
مقفولا فعادوا راجعين الى الباب الذي دخلوا منه فرؤوه مقفولا فقال ابراهيم والله

يارجال انا وقعنا في غايه المخذور

يا من عربوا جهله وزود في الدجا نوحه
كان خالص صبح مشبوك ورجع يشتكي روحه

ولكن يارجال الامر بيد الله والحق علينا نحن الذي اتينا من غير ان يكون معنا سلطاننا
الحاج شيحة فهم كذلك واذا بجوان واليرتقش ، سيرون الراهب من اعلى المكان
مقيمون ونادوهم يا مسلمين اتم ايتيم تفتحوا مدينة برشونة وحدكم من غير عساكر
ولاربن المسلمين معكم سلموا انفسكم حتى تقضى عليكم والامنطرننا كم في هذا
السرداب ورمينا عليكم من هذا الرمل وهذا التراب ثم انهم رموا عليهم حابا من الرمل
فتصور للرجال انهم على ذلك الحال يموتون ردما فقال ابراهيم يا جوان نحن نسلم انفسنا
ولما ننقذ من هذا المهلك يفعل الله ما يشاء فمعد ذلك قال لهم ارموا سلاحكم قال ابراهيم
رمينا السلاح هياخذونا كما تريدون فاحتاطت الكفار حولهم حتى قبضوهم فقال
لهم سيرون الراهب يا مسلمين اين ملككم فعمل المقدم ابراهيم ان السلطان لم يقع في ايديهم
فقال له يا كلب ملكنا على ظهر البحر قادم عليكم بمسكرا لاسلام ولا بدله من خراب
بلاوكم ونهب اموالكم وسي نساءكم واخذ كل ما وراءكم فقال سيرون يا ابن الحوراني
انا اخذت الذخاير من كنيسة مريم ومن جملتها السيف الذي امنظر به ملك المسلمين
وبعد متار ملك المسلمين اخذ البلاد واحكم جميع الارض والمهاد فقال ابراهيم فشرت
وانما انا اول الناس ممي بشاره اني لاموت الاعلى فراشي والذي اخبرني بذلك صادق
في مقاله قال جوان منظرهم بلا كثرة كلام قال سيرون وحق ديني ما امنطرحم الا بعد
ما امنطرون المسلمين ثم انه امر البب مرتين الابرش ان يضعهم في السجن فسجنوهم
وكانوا كما ذكرنا اربعين مقدم فلما صاروا في الحبس قال المقدم ابراهيم يارجال السجن
شدة وبعد الشدة ياتي الفرج من عند صاحب الفرج ولما كان عند المساء اتاهم الوزير
ونظر اليهم وعاد الى ملك الاسلام فقال له يا مولانا اعلمك ان هذا الملعون
سيرون الراهب اطلع على بمض الكتب فراي انه موجود في كنيسة مريم التي في
الشام سيف اسمه سيف الاخفا وطاقيه اذا لبسها انسان ما احديراه ويخفي عن
العيون وراي انه اذا ملكها يقتلك على تخت ملكك ويأتي براسك الى مدينة

برشونة وقد اجتهد هذا الملعون حتى ملك الطاقية والسيف وأنت هنا مقبها وهما رجالك صاروا في السجن والقتال في محل القلبة من المعجز والرأى عندي بملك الاسلام ان آخذك الى محل السجن وأطلع لك رجالك فتأخذهم وتنزل الى الغراب العظمى بتاعك وتسافر الى بلادك فاذا جاء سيرون الراهب الى عندك تبقى على كل حال في بلادك والارض تضرب مع أهلها فقال السلطان وهو كذلك فتمدها أخذها الوزير وسار به الى السجن وأدخله فاعلم الرجال وأطلق الجميع من السجن ليلا وفتح لهم باب المينة فطلع الملك والرجال الى الغراب المنصور وسافر السلطان حتى وصل الى اسكندرية وانتقل من المساح الى الخلو حتى وصل الى مصر فطلع الى قلعة الجبل واقام على تحت مملكته واما سيرون الراهب فانه في ثاني الايام سأل عن المسلمين الذين عنده في سجن برشونة فرأى الحبس خاليا والجميع هربوا فاغتاظ سيرون الراهب غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقال اذا كان المسلمون هربوا من حبس البب سيرون الراهب كان يبقى عيب على وأما لمسا هربوا من حبس البب مرتين الابرش صرنا نحن برؤن فالتفت اليه البب مرتين وقال له يا أبانا أنا ما تأخرت عنك أنت لما قلت لي كاتب ملك المسلمين كاتبته وسافرت معك الى الشام وبلغتك مقصودك وهما أنا مقب كل ما قلت لي عليه افعله فان كان مرادك تسير الى ملك المسلمين ونركب معك قلنا ونحن لم نخالفك فقال جوان أنا كيان كاتب ملوك الروم من بيات وقرانات واخلى جميع بلاد المسلمين بايدكم تعملون فيها كلما أردتم فقال سيرون الراهب هذا لا يكون الا بعد قتل ملك المسلمين لانه اذا علم ملوك الروم ان ملك المسلمين لم يبق له أثر قوى ظهرهم فقال جوان صدقت ثم ان الملعون خرج من عند مرتين الابرش بعد ما قال له اتركني حتى أروح الى مصر ولا أعود لك الابرش رين المسلمين فحضر له مرتين الابرش غليون تجار فنزل فيه بضائع وتجارة وسافر من برشونة الى اسكندرية فنزل من الغليون وطلع الى اسكندرية وأما ما كان من أمر السلطان فانه جالس يوما من الايام واذا بابي على البراج طالع يقول سبيحان هادي الطير فقال الملك سبيحان عالم الغيب من أي العلامة يابراج السلامة فقال من اسكندرية وقدم كتابا من تحت جناح طير فاخذه واذا فيه من حضرة العبد الاصغر والمحب الاكبر خادم الركاب كاتب الحروف ومحمد

فارس باشة اسكندريه الى بين ايادي ملك الاسلام اعلم يامولانا انه ظهر عندنا سيف
 مخفي ما أحديراه يكون اثنان ماشيين في الطريق ما يشعر الاورؤوسهما طارتا ولا
 أحديرى الذي قتلها فادرکنا والا أرسل لنا من يدركنا الامر أمرك الله تعالى يديهم
 لنا عرك ويطيل عمرک والسلام فلما قرأ الملك الكتاب قال الوزير ما هو الاسيرون
 الراهب ومعه الملعون مرتين الابرش فقال السلطان لا بدلى أن أسير الى اسكندريه
 قال عثمان قم روح كل واحد منا ياخذ حقه وأنا كان أروح معك بأشقر فقال ابراهيم
 ياملكنا أنا لا اقدر ان مولانا السلطان يروح وأنا اقيم فقال سعد وأنا كذلك فعنده
 تجهز ابراهيم وسعد وارادوا ان يسيروا الى ارض اسكندريه واذا بباب الديوان انسد
 واقبل رجل فدأوى وزعق نعم ياملك الدولة امذك الله بالعمر الطويل كما امدنوحا
 بعمرنا في الشفا فقال الملك اهلا وسهلا فقال يادولتي انا جئت من اللجج واقول
 هي طاعة الخوند الى سلطان القلاع والحصون غائب حاضر فقال له السلطان عجيبه
 يافداوى اتيت طايما شيخه من دون الرجال بلا مشاققة ولا جدال فقال يادولتي
 انا كنت في اللجج بقى لي مدة سنين متطاولة وكافى مررت بالقسطنطينية كان
 قصدى ان آخذ من اموال ميخائيل جانبا من باب اللصوصية فلم يقسم لي نصيب
 ودخلت مكان بعض نجار الروم ليلا وانا مجتهد في سرقة اموال من الكفرة فحكت
 ليلة من بعض الليالى فسمعت حرمة ومعه ولد صغير يكي فقالت له اسكت بالمسيح
 والبتك والرهبان وحنا ومريم والصليب فلم يسكت فقالت له اسكت والاباى لك
 شويحات المسلمين يسلم جلدك فسكت الولد ولم يبك بعدها كرامة لشويحه فقلت
 في نفسي اذا كانت الاطفال يعرفوا قدر شويحه جمال الدين وبخافون من سطوته بقى
 يجب على الانسان اطاعته والله على نذر ان وصلت الى بلاد الاسلام بالسلامة فاطيعه
 حاضر اغايبا وهانا ياملك الدولة اتيت وكان قصدى ان اجتمع عليه فماريته فقال
 السلطان وانت من تكون من بنى اسماعيل وما اسمك فقال ياملك الدولة انا اسمع
 عن شيخه انه دائما يدور في بلاد الروم وغيرها ولا بدلى ان ادور عليه حتى التقيه
 واطيعه واكتب اسمه على شواكري فقال الملك ولاى شيء يافداوى انا سالتك
 عن اسمك وانت تمالط في كلامك فقال الفسادوى لا يادولتي انت تعرفنى حق

المعرفة انا عمارة القدموسي صاحب قلعة القدموس حضرت معك وقعة سرجويل
المهرى فى ارض الشام وانت صغير فى تلك الايام فقال له الملك صدقت يا مقدم وانما
انا متوجه الى اسكندريه انظر ما جرى فيها من مكاييد الكفرة اللثام واطلب النصر
والمساعدة من الملك العلام فقال عمارة القدموسي يادولتلى خذني معك واني اتوجهت
اتبك لعل الله يجمعني بالحاج شيخه فاطيمه واعود الى قلعتي اوضب رجالي واقم في
خدمتك وان كانت آخرتي وحان الحين رضيت بما قسم الله لي لعلني ان اكون شهيدا
اذا ما اتتنا المنية بلادنا سعيانورحنا للمنية بلادها

فقال الملك توكل على الله فركب السلطان واخذ في صحبته المقدم ابراهيم والمقدم
سعد والاسطى عثمان سايس السلطان وركب المقدم عمارة القدموسي معهم وساروا
يقطعون الارض والبلاذ حتى وصلوا الى اسكندريه فدخلوها ضحى نهار واراد
الملك ان يسير الى الديوان فقال ابراهيم يا مملكتنا نرسل سعد يخبر الباشا بقدمك
حتى انه يطلع للقياك فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انا شايف البلد خرابه لا احد
رايح ولا احد جاي فهم في هذا الحديث واذا بواحد كلمهم من خلف باب وكاله فقال
لهم يا ناس ان كنتم غرباء فادخلوا في مكان لتامنوا على رؤوسكم والا تفجروها طارت
من على اجسادكم فقال ابراهيم يا مملكتنا انت تسمع ما قال الرجل فقال الملك يا ابراهيم
انت جاهل بهذا اما تعلم ان القضاء المحتوم لا بد منه فماتم كلامه الا وصرخة وقائل
يقول برايا كناسات وسيف سطم ولمع فراغ عنه السلطان فحكم في رقبه المقدم عمارة
القدموسي ولم يرى احد الذي ضرب قال عثمان ادخلوا بقى رايمين تقائلوا من ونظر
السلطان فلقى ثلاثة والرابع صار رمما فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان هذا
الرجل موته على هذا الحال فدخل في قلب خان ومعه ابراهيم وسعد وعثمان فلمه
دخلوا قتل الخايجي الباب واقاموا طول يومهم فقال المقدم ابراهيم يادولتلى اى شي
هذا الحبس في هذا الخان والله ان الموت احسن من اقامتنا هنا فقال سعد تغازي
من ما قدمنا احد حتى تغازيه انت ما رايت بينك فقال ابراهيم صحيح يا سعد واي
شيء بقي نعمل فقال عثمان انتم تتعشوا ايه فانا جيما فقال السلطان ان كنت جيما نا
فهذه عشرة ذهب قم اشتري لنا اكلا ناكلوا جيما فقال عثمان هات وانا اقوم وانا

متوسل بالمبرقة ام البيت ثم انه اخذ من السلطان عشرة دنانير وطلع عثمان فلقى رجلا
فلاحا مقبلا حاملا خيشة ملائكة من العيش مقدد وبلاصى ملائكة من مش قد يمزج كيه
بصل وقصمه فيها بتاو دره ناشف فقال له عثمان يا شيخ اعطيني كل ما معك وخذه هذه
العشرة دنانير فقال الرجل رضيت فاخذه عثمان وادخله الخان واخذ منه ذلك فلما
خرج الرجل الى باب الخان واذا سيف سطع فحكم في رقبة فرماها عن جثته فقال
عثمان ان فصل الحى من الميت وكل واحد ياخذ نصيبه جاء لنا بالشاء ومات هيا ناكلوا
فقال الملك تاكلوا ايه فقال عثمان الجمعان يتقدم يا كل ثم انه فرغ بلاصى المش في القصعة
وخرط البصل عليه وقت البتا والدرة وقصيا كل فقال ابراهيم لما اذوق فلما ذاق
راه طيبا وكذلك السلطان والمقدم سعدا طوا حتى اكنفوا وقيل لم يكن احسن والذ
من ذلك الطعام ببركة الاسطى عثمان واقاموا يومين فانقطع القتل من اسكندرية
قطلع السلطان الديوان فالتقاء الباشا واعلمه انه لم ينقطع القتل من اسكندرية الا في هذا
اليوم واما اول كانت الارض ربما وجيها من القتل فقال السلطان الله يفعل ما يريد
ولا يموت الا الذي فرغ اجله و بات السلطان تلك الليلة في صراية اسكندرية وثاني
الايام ورد على السلطان كتاب يذكر فيه انه ظهر في مصر سيف الاخفاء وصار الذبح على
قارعة الطريق اذركنا يا ملك الاسلام فقال السلطان هيا بنا يا ابراهيم فركب السلطان
واخذ ابراهيم وسعد وساروا الى مصر فعندما دخلوا مصر بطل الذبح في الناس فاقام
السلطان ينتظرا ما ياتي به الله تعالى وفي ثالث يوم الملك جالس واذا بصرخة من باب
الديوان والقائل يقول برا ونظر السلطان الى هفيف السيف فمرف المقصود ثم انه قفز
من على الكرسي ودخل تحت الستار في باب الحريم فحكم الحسام في الكرسي شقه
نصفين وطلع من باب الديوان على حجابيه وبعد ذلك عاد السلطان الى محله والديوان
يموج واولاد اسماعيل ايديهم على الشواكر والامراء ايديهم على قبض السيوف
ولكن لم يظهر لهم خصم حتى يحاربوه وصار الديوان في هرج وكل من كان حاضر يتكلم
على قدر عقله حتى الامير علاي الدين قال والله العظيم ان هذا عجيبة واحد يدخل
الديوان ويضرب بالسيف ولا احد ينظره والله ان هذا عجيبة ثاني الايام كذلك
وثالث ورابع سبعة ايام كوامل وبعده قال الوزير يا ملك الاسلام بطل نزول الديوان

حتى ان الله سبحانه وتعالى ينفذ قضاءه في أحدنا فان هذا الملعون ما قصد الا انت
 وانت يا مولانا عماد الاسلام فامثل الملك رايه ولم يطلع في اليوم الثامن الديوان
 وطلع سيرون الراهب فلم يلقه يدخل ثلاثة ايام فسار الى دير مصر العتيقة واقام فيه
 واعلم بذلك بطريق الدير وقال له اني اريد ان امكث هنا كام يوم حتى يعطمن رين
 المسلمين ويقعد في امان وانزل عليه فاقطع راسه واسلمها للجوان واقام في الدير
 واما الملك الظاهر فانه مختفى في قاعة الجلوس مدة اربعة ايام بعد انقطاع سيرون الراهب
 من طلوع الديوان وبمعد ذلك ضاقت حضيرته فدعي بالاغار يحان سرا وقال له انا
 مرادي منك ان ترسل لي من محضر لي عثمان بن الحيلة السائس فانه عنده فهم وادراك
 في مثل هذه الامور والليل امسي (قال الراوي) ان الملك الظاهر لما اشتد عليه الكرب
 واعياه الحال فقال احضر والى عثمان بن الحيلة فلما حضر بين يديه فقال له يا عثمان شد
 الى الحصان فقال عثمان يا اشقران طادعتني فاركب حصانك وسر الى المبرقة ام البيت
 لان لهارا يا صوايا وكل ما تقول لك عليه افعله لان المبرقة لها عادات ان تنجد الملهوف
 وتخلصه من الشدائد والنكبات فقال السلطان صدقت يا عثمان فسار السلطان حتى
 وصل الي مقام السيدة نفيسة فقال لها يا صاحبه القناع الطاهر انا بك مستجير ودخل
 فجلس بجانب المقام وقرأ ما تيسر من القرآن واقام في ذلك المكان فاخذته سنة الكرى
 فراى في منامه ان الست جاءت له وقالت له يا ظاهر قم من هنا وسر الى باب الفتوح
 تلقى غلاما خياطا اسمه بيبرس على اسمك اصله من طرابلس فاذا وصلت اليه فكل
 ما امرك به افعله ولا تخالفه فان قضاء الله نافذ فيه وهذا الذي اعلمك به لا تظن انه
 منام وتهمله بل كل ما قال لك عليه هذا الغلام امثله وافعله وعند الصباح قام الملك
 وتوضا وصلى صلاة الفجر وركب على حصانه فقال له عثمان رايح للخياط يا اشقر
 الذي قالت لك عليه ام البيت قال بيبرس نعم يا عثمان وسار السلطان حتى وصل
 الى باب الفتوح فلقي غلاما خياطا في دكانه فقال له السلام عليكم فقال الخياط
 وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته لقعد يا سيدي حتى اقضي حقوق الناس ثم انه
 طلب واحدا من جيرانه واطلع الشغل الذي عنده وقال له يا اخي انا مسافر
 في هم دعيت اليه وانت يا اخي تعمل معروفا وتاخذ منى هذه الاشغال

وتسلمها الى اصحابها هذا الفلان وهذا الفلان وهذا مفتاح الدكان اذا حضرت زوجتي تسلمها وخذ هذه التذكرة وقل لزوجتي تطلع بها الى الملك الظاهر بكرة في الديوان فان لي عنده اجرة خياطة تبقى تاخذها بموجب هذه التذكرة ثم انه قام صحبة الملك الظاهر وقال له خذني وادخلني الى قاعة الجلوس فقال السلطان وهو كذلك وسار معه حتى دخل قاعة الجلوس السلطان الظاهر ويبرس الخياط فلما قعد يبرس الخياط طلع من السلطان مراية فوضعها بين يديه وطلب ملايس السلطان فلبسها هذا وقاعة الجلوس مقفولة ما احد يدخل فيها وبعد ما لبس يبرس الخياط ملايس الملك الظاهر ووضع المراية بين يديه حتى اصلى عمامته وهو ينظر الى السلطان وينظر في المراية حتى تصور في صورته وبعد ذلك قال يا ملك الاسلام قم من هذا المكان وانظر لك محلا اختفي فيه بشرط لم يعلم بك احد ولا حريمك ولا اولادك ولا انا حتى تتم هذه المحنة وخذ معك ما يكفيك من اكل وشرب شهرين كاملين او ثلاثة حتى يقضى الله ما هو قاض وبعد ذلك تبقى تطلع وتسعي على حالك والله يفعل ما يشاء وبحكم ما يريد فقال السلطان وهو كذلك وقام على حيله فاني الى اوضه في قاعة الجلوس وادخل فيها كل ما يحتاجه وتلك الاوضه كاملة المعاني بها مرتفق ومحل للعبادة ومحل للنوم فدخل فيها بعد ما ركب لها اقفالاً ما كنه لا تفتح الا من داخلها واما من خارجها فلم يقدر احد على فتحها وادخل فيها كل ما يحتاجه من اكل وشرب وملبوس ودخل فيها واغلقها عليه وكان هذا ليلاً ولما كان عند الصباح دخل الاغا جوهر وكان الذي جالس على الفراش في قاعة جلوس يبرس الخياط كما ذكرنا فقدم له البابوج فقام على حيله وهو يقول اللهم انك حلیم على عبادك ستار لهمي لم تقضحني في هذا المشوار وظهر وجلس ثانياً فالتفت اليه الستر ببركة السيدة نفيسة كريمة الدارين ولا احد من رجال الدولة توهم انه غير الملك الظاهر والقي الله عليه الهية والوقار حتى كل من رآه يقول هو الملك الظاهر ولم يشك في ذلك احد وعندما جلس على الكرسي واذا بحرمة قد اقبلت ويدها تذكرة فاراد الدولة ان يمنعوها فقال لهم يبرس لا احد منكم يسالها اتركوها فرتب لها شهرية على بيت مال المسلمين مائة وخمسين عثمانى وقيدوها باسم أم العيال وبعده نزل من على الكرسي وطلب الحصان فركب

وسار الى خط الجمالية وامر ان يبنى له جامع في ذلك المكان وامر شيخ المهندسين ومهندس الديوان ان يجتهدوا في بنائه فكان الامر كذلك فاجتمع فيه مائه وخمسون نحات حجر وخمسون بناء وفي ظرف خمسين يوما تكامل بناؤه وافرش واشتري له أما كن ووقفها عليه ودفع حقها من بيت مال المسلمين وبعد الفراغ من ذلك كله أمر بمسارة الديوان واجتماع الدولة في غداة غد لانه في ظرف تلك المدة كان الديوان خاليا مدة ستين يوما وفي يوم الواحد والستين ظهر وجلس على الكرسي وتكامل الديوان ومال على الميامن فاطرقت وعلى المياسر فاطرقت والصدر والجناحين فقرا المفري ودعا الداعي وامنت الدولة ساعة تمام اسمع ماجرى لسيرى الراهب فانه في هذه المدة كل يوم يأتي الى الديوان فيجده خاليا ومثل ما يجيء يعود الا في ذلك اليوم اقبل فرأى الملك جالسا كما ذكرنا ففرح واطمان خاطره فسار وهو ساكت ومختفي من اعين الناس حتى بقي قدام الكرسي فجذب السيف الذي هو سيف الاخفاء وضرب بيبرس فاطار رأسه واخذها في يده من اذنها ونزل من الديوان على حمية واي حمية فوق المخرج والصياح بين الدولة وارتج الديوان وما افاقوا الا والسلطان جثة بلا رأس فكل من الدولة عض على يديه ونزل الملك محمد السعيد واحمد بدر الدين سلامش واحضر العادل اولاد السلطان وكل منهم باكي العين حزين فعند ذلك قال الوزير يا اولاد السلطان ان اباكم كما ترونه قد قتل والحمد لله اتم ثلاثة والرجل اذا كان له ولد يقول الناس مات واتم ثلاثة فالصواب دفن هذه الجثة وبعد ذلك يكون السعى في حجي الرأس من مدينة برشونة ودفنها بجانب الجثة واما البكاء يكون للنساء ما هو للرجال فقالوا صدقت يادولتي ثم انهم احضروا ارباب الشيل وادرجوه في ثيابه لانه شهيد ودفنوه في جامع الجمالية الذي بناه بيده

ادفن الجسم في الثرى ليس في الجسم منتفع
انما السر في الذي كان في الجسم وارفع
اصله الجوهر النفيس والي اصله رجع
و بعد ذلك قعد اولاد السلطان للزماء سبعة ايام وقال احمد سلامش والخصر

العالء للملك محمد السعيد انت اكبرنا والموصى لك بالملك من بعدايك اجلس يا خانا
واجمع الرجال حتى نساؑروا على مدينة برشنونه لاجل ان نخلص راس ايننا من الكفار
وناخذل ايننا بالتار وتقتل قاتله ونمجل له الدمار فقال السعيد صدقم فدخل على امه
الملكه تاج بنحت وقال لها على ذلك فقالت له هات لى المقدم ابراهيم فنزل واحضره
الى بين يديها فقالت له يا مقدم ابراهيم الملك الظاهر جري فيه ما جري على ابديكم وهذا
ابن اختك السعيد يا هـل نرى يمكنك ان تساعده فى اخذ ثار ابيه فقال نعم فنزل من
عندها وكتب الكتب الى بنى اسماعيل المقيمين بالقلاع والملك محمد السعيد كتب الى
الملك عن روص والوزير كتب الى الملك مسعود بك يكون الاجتماع على مدينة الشام
وبرز الملك محمد السعيد بالعساكر والعرضى للعادية واقام بها ثلاثة ايام حتى تكامل
العرضى وضرب مدفع الختم ومدفع التنبيه ومدفع التحميل وقام الرضى طالبا ارض
الشام ولما وصل وحط على الشام اجتمع بنو اسماعيل الذين كانوا مقيمين بالقلاع
والجـصون مثل حسن البشنانى وعماد الدين علقم وسليمان الجاموس ومثل هؤلاء
الرجال الذين كانوا معدودين للجهاد دخلوا جميعا على الملك محمد السعيد وعزوه فى ابيه
فقال لهم يا مقدم شكر الله فضلكم وفى ثانى الايام اقبل عرضى واسع رجال عندهم
الحياة مذمة والموت مغنم يقدمهم الملك عن روص والمقدم اسماعيل ابو السباع والمقدم
لصير النمر واولاد ملوك البرتقان فقام له الملك محمد السعيد عند قدومه وسلم عليه وسال
الملك عن روص عن هذه القضية فتعجب من موت الملك الظاهر فى وسط الديوان بين
الامراء والقداوىة وبعده اقبل الملك مسعود بك وصحبته الملك قاراصلان المغربى
وعساكرهم عملا القضاء وتسدد المستوى وبعدها تكاملت الركبة على الشام امر الملك
محمد السعيد بالرحيل طالبا مدينة برشنونة ودام سائرا حتى حط قدام البلد فضربت
المدافع من الاسوار فامتنع على قدر رمى النار هذا ما جرى واما ما كان من سير
الراهب قانه لما اخذ الراس كما ذكرنا سافر الى اسكندرية ونزل البحر فى الغليون
الذى اتى فيه وفرد القلوع وسار الى مدينة برشنونة فضربت المدافع من
الغليون وبلغ خبره الى مرتين الابرش فطلع الى لقاء ومعه جوان والبرتقش
فعمس ذلك اتفت جوان للبرتقش وقال له كتاب اليونان بقى مفسود فان

الظاهرات ولا بد ان سيرون الراهب دبر على قتل شويحات ولا يبلغ احد من جوان
غرضه ولا يقطعه شيحه على غيره ولا طلع سيرون بالراس ونظرها مرتين الابرش
على ذلك الحال فالتفت الى جوان وقال له اي شيء رأيك يا ابانا فقال له اعلم ان المسلمين
بقوا غما بلاراع فاجتهد حتى تملك يلادهم ولا يبق احد يضاهيك في ملوك النصراري
وانا على ان اجمع لك الامراء والملوك والقرانات من الافرنج والروم كلهم يساعدونك
ثم ان الملعون جوان قد يكتب ومرتين الابرش يختم على الكتب ويرسلها جوان
الى ملوك النصراري فكل من اتاه كتاب العاقل يحفظ الكتاب عنده ويقعد في بلده
والجاهل يجمع عسكره ويتوجه الى برشونة فيلقاه جوان ويغريه على الكفر والطفيان
حتى امتلات برشونة بعالم لا يحصى بعدد الرمل والحصا فاقبل السيد با بطل الاسلام
ونظر الى ذلك الحال فاعتمد على الملك المتعال هذا ما جري

(قال الراوى) وأما ما كان من امر الملك الظاهر فانه لما علم سفر المرضي طلع ليلا
وطلب الاغا رحمان فلما حضر ونظره اراد ان يتكلم فقال له والله ان تكلمت لا قطع
راسك ثم انه غير وبدل في صفة درويش عجمي وطلع ليلا وهو بالآلات الدروشه وما
دام حتى وصل الى اسكندريه ونزل في مركب وسافر حتى وصل الى مدينة برشونة
فراى خلايق مجتمعة فغير ملاسبه ولبس صفة رجل تاجر وصار يتامل في البلد
و يتداخل على اما كنهها وفي كل يوم يتداخل الى يوم من الايام نظر الى رجل اسير
يقول لواحد اسير مثله انا مرادى ادخل سراية البلب لانه ضاع من تحت يدي أربع
خنازير كبار وكلما اسال عنهم احدا يقول لي انهم سرحوا مع خنازير البلب مرتين
الابرش فسالت رعاة البلب فليرضوا يعطوهم لي ومرادى ادخل الى دار الخنازير
التي تحت السرايه وانظر الذي ضاع منى فان كنت القيتهم اسرقهم واطلع بهم ليلا
ولا يعلم بي احد فقال له الاسير الثاني اذا أردت الدخول الى قصر البلب مرتين الابرش
اصبر الي بعد المغرب وتعالى على باب القصر تجد البواب ملتقى في عسكره ومكفى
على الارض لا يعرف الطول من العرض فادخل ولا تخشى من احد فان اهل القصر
جميعا ملتقى بالخمر ولا أحد صاحى الا ان كان البترك مرقبون وهو الذى يقعد في
الليل يعلم صفية بنت البلب مرتين الابرش واما اهل القصر فكلهم نيام وكان كلامهم

لبعضهم بالعربي ولا أحد من الروم يعرف كلامهم فسمع الملك الظاهر قولهم فعرف
 كلما قالوه فقال يعطيك الاخبار من لاتسالة وينفعك في الدهر ما كنت شايه ثم انه
 تركهما على حالهما ومضى يرتقب باب القصر الى ان ياتي وقت المغرب فوجد باب
 القصر حقيقة خالي فدخل بعد ما قرأ الفاتحة واوهبها للرسول صلى الله عليه وسلم
 فدخل بقلب قوى حتى بقى من داخل القصر وصار يتأمل فسمع بطر يقا جالساً وهو
 يقول قولي يا صفيّة القر بان يقر بونها النصارى رد عنهم كل غارة والقر بيضة قربصها
 القرا بصي وام قويق قبل ما تلد قويق كان اسمها قويق وبوفصادة قبل ما يلد فصادة
 كان اسمه فصادا حفظتي قالت حفظت يا ابانا فقال البترك يا صفيّة مرتين الابرش
 اكبر مقاماً في المدينة والاسيرون الراهب فقالت له يا ابانا مرتين صاحب الملكة
 واما سيرون الراهب خادم عنده فقال البترك لكن سيرون الراهب دخل بلاد
 المسلمين وجاء بالطاقيّة والسيّف فلبسهما وقتل ملك المسلمين فقالت البنت لا يا ابانا
 اعلم ان الذي قتل ما هو ملك المسلمين وانما هو على صفته واما ملك المسلمين طيب
 ومسيره ياتي الى مدينة برشنونة ويسمع من بنت كلاما ويطلع من مدينة برشنونة
 ويروح الى دير التلاحة ويدخل على البترك صاحب بيت لحم وهو يدله على بركة
 بجانب الدير يطلع منها خاتم الكشف بمعرفة البترك صاحب بيت لحم وياخذ الخاتم
 وياتي الى هذه البلدة ثانياً ويقتل سيرون الراهب وابي مرتين الابرش وياخذ جميع
 بلاده وياخذ كلما كان موجوداً في السراية من ذخائر واموال وبالجملة انا يتزوج
 بي واحد من اولاد ملوك المسلمين اسمه محمد واطن يا ابانا انا حكيت لك هذه الحكاية
 ويكون ملك المسلمين سامعاً لكلامي فقال البترك أي شيء يحكي عليك المسلمين هنا
 ثم ضربها بالسكف على وجهها وقال لها أوعى تحكي هذه الحكاية لا حد فسكتت البنت
 هذا ما جرى والملك الظاهر واقف يسمع فطلع ساكت ولم يتكلم وطلع من برشنونة
 ليلا ومادام مسافراً ليلا ونهاراً حتى وصل الى جزيرة التلاحة فطرق باب الدير
 فنزل اليه البترك فتأمل فيه وقال له اهلا وسهلا بملك الاسلام فقال له السلطان أي شيء
 عرفك انني السلطان فقال يا مولانا الذي اعلمني بك سيدي الخضر رقال لي بالمقون
 في غداة غد ياتيك الملك الظاهر فادخل به الى بيت لحم وقال له هذا ملك الاسلام الذي

بشرك به استاذك فبلغه مقصوده حتى تكون من الفايزين على يده قاطعان السلطان
 بذلك الكلام ودخل مع البترك لفلقون الى البترك الكبير بيت لحم فلما نظر الى السلطان
 قلالاً وجهه بالفرح وقال له اهلا وسهلا فقال لفلقون يا ابانا بيت لحم هذا الذي
 بشرك به أستاذك فقال نعم ثم انه قال له يا ولدي خذني معك وركبني على حمارة واطلع
 بي الى خارج الدير فقال لفلقون وملك الاسلام يقعد هنا أو يكون معنا فقال يا ولدي
 وانا من غيرهم اعرف اطلع شيئا فعنده احضره لفلقون حمارة ورفع البترك بيت لحم
 ووضعها على ظهرها وساروا الى بركة من خارج الدير وقال يا ملك الاسلام افحت
 يديك على شاطي البركة في هذا المكان فقحت السلطان فراي حجرا مدورا فقال له
 ارفع الحجر وهات الذي تحته فتعاون الملك على الحجر ورفع فوجد تحته حورة وفيها
 أربعة شققات محروقات وأربعة بغير حرق من طين فقال له البترك انك حزبك واحذف
 الاربعة المحروقات واحدة بسد واحدة فحذف السلطان اول واحدة فغارت البركة
 فحذف الثانية فماجت فحذف الثالثة فنقص الماء فحذف الرابعة فنشفت البركة
 وبان لها باب مغارة فقال البترك يا ولدي ادخل من باب المغارة وابسط يديك واقرأ
 الفاتحة وانت داخل تمجد الحكيم كاترين نائما على جنبه اليمين فاقرأ له الفاتحة وادعى
 له دعوة خير فانه يمطيك يده اليمين تمجدا خاتما فضمه في خنصره فحذه منه واقرأ له
 الفاتحة واطلع بظهورك حتى تاتي الى عندي فدخل السلطان وفعل ما أمره به البترك
 بيت لحم واخذ الخاتم وطلع فقال له البترك اخذت الخاتم قال نعم فقال له توكل على
 الله وروح الى مصر فاركب حصانك وتوجه الحق عسا كرك ورجالك لان النصر مقرون
 بوجودك فانزل من منية السويده وتوكل على الواحد الاحد فساد السلطان ولم يدخل
 الدير ثانيا ودام سائرا الى ان وصل السويده فاقبل على المينة واذا بسيدي عبد الله
 المناوري يقول له تعالى يا ظاهر انزل هنا فجذبه وانزله في مركب من الحديد ونزل
 بصحبته وفي يده قحف جريد فقذف به في البحر وقال بسم الله مجريها ومرساها علي
 مينة بولاق ملقاها فما شعر السلطان الا وهو في بولاق فقال له اطلع هات حصانك
 فان الله اقرن النصر بعنانه فطلع السلطان وكان ذلك عند العصر وسار حتى وصل الى
 قلعة الجبل فدخل ليسلا وتادي على الانا جوهر وريحان فقال لهما احضروا لي

الايوسطى عثمان فما كان غير ساعة حتى اقبل عثمان فنظر الى سيده وقال له انا ماقلت لك انك مثل سقط الفول والنار وهذه بركة المبرقة فقال السلطان صدقت هيا احضر لي الادهم فقال عثمان حاضر ملجم فركب السلطان ليلا وركب وراءه عثمان على ظهر هجين وتبعاه اثر العرضي ليلا ونهارا حتى وصلوا الى الشام فاستخبر عن العرضي فاخبروهما اهل الشام ان العرضي توجه الى برشونوه فسا فر السلطان وصحبته عثمان وكان الملك محمد السعيد لمسا انتصب العرضي بقا حاسب حسا با انه اذا امر العساكر بامر ياهل تري يسمعون او يخالفونه ومختار في شان ذلك فاقام اول يوم وثاني يوم وكان قصده ان يكتب كتابا بعد ما ياخذ الراحة ثلاثة ايام وكان ابراهيم بن حسن هو المتولى غفر صيوانه مثل ما كان في زمن ابيه فبينما المقدم ابراهيم واقف في اليوم الثالث وقد ضحى النهار واذا بالفحل الادهم مقبل من البركانه طير طائر وعلى ظهره الملك الظاهر قادما على العرضي كانه الاسد الكاسر ومن خلفه عثمان بن الحيلة على ظهر الهجين وهما فرحانين مستبشرين فصاح المقدم ابراهيم حديد نحاس قصدير رصاص توتيه فضه ذهب سبع معادن تصدوا اهل الغضب فقال السلطان مالك يا مقدم ابراهيم فقال ابراهيم من انت فقال السلطان نسيتنى انا الملك الظاهر فقال له الظاهر مات وهذه راسه على سور برشونوه وهانحن قد اتينا نروح لاختذ النار وخلص الراس من بلاد الكفار فقال الملك انت سر الى الديوان وشيع هذا الكلام فقال عثمان بالسلامه يا بوحورا ناما قلت لك هذا مثل سقط الفول غالب اليه والنار فدخل ابراهيم واخبر الملك التميمي فقام على حيله وراح سمعد فاخبر الملك عن نوص واتي وكذلك الملك مسمود بك فضربت المدافع من اربعة اركان العرضي وصاحت الجاويشيه ودقت طبل الافراح فسمع الملعون جوان المدافع تضرب في عرضي الاسلام فحط يده على قلبه وقال يا برتقش انا اعلم ان المسلمين حزنانين على ملكهم واي شىء هذه المدافع واي شىء هذه الافراح قم يا برتقش يا بنى اكشف لي الخبير فقام البرتقش

وغاب الى نصف الليل وعاد الى برشونونه فدخل على جوان وقال له يا ابا ناهات البشاره
 فقال له جوان بشرني فقال له اعلم يا ابا ناه ان ملك الاسلام قد اتى سالما من مصر وهذه
 المدافع الذي سمعتها بشرى لقدومه فقال جوان اما سمعنا انه قتل سيرون الراهب
 فقال البرتقش اذا كان قتل سيرون الراهب يبقا من يركب في الموكب ويعشي وراء
 العربيه التي يقطعك عليها شويحات حكم ما رايت في كتاب اليونان انت طاوعني
 خليني اجي لك بالحماره واطلع بنا من برشونونه قبل ما تا كل علقه بسوط شيخه
 الغضبان مثل كل نوبه يا جوان فقال جوان اسكت يا سيف الروم اما هذه بشاره
 ملعونه وقام جوان فدخل على سيرون الراهب ومرتين الابرش فقال تعالى يا سيرون
 انت جئت براس مملوك وتدعي انها راس رين المسلمين وهذا رين المسلمين اقبل
 وكيف يكون العمل فقال سيرون يا ابا ناه وحق رب المسيح انا ما قطعت راسه الا
 في وسط ديوانه من على كرسيه ولا اعلم بعده اى شىء جرا الا ان كذب المسيح رد
 راسه اليه قال جوان اهي الراس على السور بذاتها لم ياخذها المسيح ولا غيره فقال
 سيرون الراهب يا ابا ناه ان كان ملك المسلمين طيبا والذي يجري حكم غلط وهذه
 الراس ماهي راسه فانا بكره من اول النهار آتيتك براسه ثم انه بات يهدر في نفسه حتى
 اصبح الصباح واضاء بنور كوكبه الوضاح فقام سيرون ولبس الطاقيه وطلب عرضي
 الاسلام بعدما تقلد بالسيف المذكور وسار وكان الملك الظاهر جالسا وحوله ارباب
 دولته وعرنوص والملك مسعود بيك فزحانين يرؤيته فهم كذلك واذا بالملعون
 سيرون الراهب اقبل فنظره الملك فصاح السلطان امسكوا وحط يده على نمشة
 ابن الحكيم وطلب الملعون سيرون فعاذ سيرون هاربا من قدامه وكان الملعون سرعيا
 في المشى كانه الجواد العربي فلما هرب عاد الملك وجلس في مكانه فساله الملك عرنوص
 عن الخبر فقال الملك سيرون الراهب وحكى له انه نظره واما سيرون الراهب فانه
 عاد الى جوان وهو ينتفض كالزفة في يوم الريح فقال له جوان اى شىء الخبر فقال
 يا ابا ناه هو ملك المسلمين كم واحد فقال جوان واحد يا رجل واما انت لم تعرف شيئا
 فاحضروا لك واحدا غيره منتره وها هو جالك طالبا بمنترك وانت على اى شىء
 مرعوب فقال يا ابا ناه اظن ان ملك المسلمين جاء بخاتم الكشف وفي حال قدومى عليه

قال امسكوا وجذب الشناروهم على لولا اني هربت والا كان قتلتني فقال له جوان وانت تدعى في نفسك انك كاهن زمانك وغلبك رين المسلمين ولم يبق لك ادراك في شيء ففعله فقال يا ابا نا انا ما بقي يمكنني ان اقعده عنه حيث انتي يا لفت في عداوته على قدر كذا ثم انه احضر قبطية ووضعها على راسه وقال اقسمت عليك بما كتب عليك من الاسماء والطلاسم ان اكون في صفة شيعه جمال الدين فاقلب الملعون وصار في صفة شيعه ثم انه توجه ليل بعد صلاة العشاء ودخل على السلطان فقام له واستقبله كما يفعل بالمقدم جمال الدين وبعد ما جلس ساله السلطان عن غيبته فحدثه نوزخا ريف محال فحكى له السلطان على ما وقع من سيرون الراهب وما فعل من قتل بيرس الخياط واخذ الراس الي برشنونه وانا جئت وتمعبت حتي اخذت الخاتم التي للكشف من البركة المرصودة واتيت به ونظرت سيرون الراهب لما حضر وارت ان امسكه وهرب مني فقال له والآن ختم الكشف معك قال نعم فقال فرجني عليه فقال السلطان لا يمكن لي ان اعطيه لاحد فقال له الحق بيديك وانا كان يملك تخاف مني وقام على حيله فقال السلطان انا ما اخاف منك ولكن اخاف على نفسي فقال له هذا الذي جري لك وانا غيب واما لما حضرت لا يمكنني اقعده عن هذا الملعون فرجني على الخاتم فقلعه السلطان وأعطاه له فلما بقي في يده وقف وقال ياملك ان رايت وجهي من غير رأس سيرون الراهب فما أنا شيعه بل أنا خامر على الاسلام وخرج من قدام السلطان واذا بالمقدم جمال الدين داخل على السلطان فقال له الملك لماذا عدت نانيا بغير الذي قلت عليه فقال انا ما قلت لك شيئا فقال السلطان انت لم تكن عندي في هذه الساعة واخذت الخاتم مني وقلت لأعود الابرار سيرون الراهب فقال شيعه اخبرني بالقصة فقال السلطان اى شيء اخبرك به هذا هزارام جد انت ذاتك كنت عندي وطلبت الخاتم فقال شيعه طيب فمحي على الذي جري فقال السلطان كافي انا في منام واعاد على المقدم جمال الدين العبارة نانيا فخطب كف على كف وقال له هكذا جرى فقام الملك في هذه الساعة فعند ذلك طلع شيعه من قدام السلطان واقر د قبل دخول سيرون الراهب الى المحل الذي فيه جوان فلقى البرتقش داخل المرتقق لينزيل الضرورة فلقى عليه دخنة بنج بنج بها ولبس ملايسه وتزيا بصمته ودخل على جوان فاربعه جوان وقال يا سيدي اليوم انا حصلت لي

منك ارتعاب فقال يا ابانا اعلم ان سيرون الراهب جاء بخاتم الكشف من ملك المسلمين فقال جوان بلغنا الارب والامال يا برتقش واذا سيرون اقبل ودخل على جوان فقال له خذ يا جوان هذا خاتم الكشف فاخذه جوان يتفرج عليه فخطفه البرتقش وقال له بهذا كان يرالك رين المسلمين قال نعم فقال وهذا الختم بقي معك ورين المسلمين في ديوانه قم اقتله يا سيرون خلي النصارى تبلغ مقصودها من المسلمين وأما هذا الختم خليه عندنا يا جوان لما تعد براس رين المسلمين خذه منه فقال انا لاسيه من يدي ابدا فقال البرتقش خذه معك فما أحد يمنعك عن أخذه وناوله الخاتم وكان شيعه بدله له وأعطاه خاتما على صفته من القضة فاخذه وقال لجوان انا ما بقي يمكنني القعود عن ملك المسلمين وقام وأنا بالسيف فلبسه وطلع على حية فاقفرد من ورائه المقدم جمال الدين كما يتفرد الاسد على فريسته حتى ادركه وهو داخل عرضى الاسلام فسبقه المقدم جمال الدين ووقف له على باب الصيوان وأخذ في يده عشة امضى من القضاء والقدر وصبر عليه حتى خطى من باب الديوان وقصد مجلس السلطان واذا بالمقدم جمال الدين حمل عليه وهو ناظر اليه وضربه بالمشة على ورديه فاطار راسه من على كتفيه وفي الحال اخذ من يده السيف وقلع من راسه الطاقية وتقدم الى السلطان وقال تفضل يا ملك الاسلام هذه الذخاير التي احتوى عليها هذا الملعون فعنده امر السلطان ان ترفع راسه على ربح عال لينظروها عصبة الكفرة فتتكسر ظهورهم هذا ما جرى واما جوان فانه قام ودخل الكنيف لاجل قضاء حاجته فلقى البرتقش مكبوا على وجهه في دهليز الكنيف فلما رأى ذلك ايقن بالغلبة والمهالك واطلع ضد البنج واتي الى البرتقش وفيقه واخذه فساله عن خاتم الكشف وكيف انه نزل خلف سيرون الراهب وها انا اراك مرمى في الكنيف فقال البرتقش يا ابانا انا ما رايت سيرون الراهب مطلقا وانما كنت اتيت الى المرتفق فوقعت كما تراهني وهذا فعل الرجل ابو محمد الذي هو منتظر تقطيعك على العربة وحرقتك في الرميلة فقال جوان وسيرون ياسيف الروم راح على عرضى المسلمين لاجل انه يقتل رين المسلمين واطن يا برتقش ان الذى كان قاعدا عندي هوشو بمحات وقد اخذ ختم الكشف من سيرون الراهب بعدما جاء به من رين المسلمين قم يا برتقش واكشف لنا على الخبر ياسيف الروم يا بنى فانا خائف على

سيرون فقام البرتقش وهو مشغول وغير حليته وسار الى صيوان الملك الظاهر فباحكم
 دخوله الا وقت ما قال السلطان ارفعوا راس الملعون علي ربح قدام خيمتي حتى
 ينظرون اليه اولاد الكفرة ويلمسوا ان الله ينصر المؤمنين فلما سمع البرتقش ذلك
 الكلام ونظر الى سيرون الراهب وهو يخور في دمه ويضطرب في اثره فعاد البرتقش
 الى قدام جوان وقال له يا ابا ناهات البشارة فقال جوان قل لي وبشرني يا برتقش فقال
 امان من جهة الراس الذي على سور مدينة برشونة فانها ماهي راس رين المسلمين بل انها
 غيرها وامارين المسلمين فانه قاعد على كرسيه بين ارباب دولته وصحبيه وسيرون
 الراهب راح له ليقتله فانما يمتعه حتى انظره فرايته مقتولا قدام صيوان رين المسلمين
 ورأسه منشاله على ربح واذا وقفت على سور برشونة نظرتها فان طأ وعتني خليتي اجيء
 لك بالحماره فقال جوان ما يدخل عقلي هذا كله فينباهم كذلك واذا بضجعات هيالات
 وصرخات عاليات واصوات مرتفعات وطعنات نافذات وضربات قاطعات وهمهمة
 اسودضاريات والمنادى ينادى الله اكبر فتح ولضر واخذل من كفر وكان السبب في
 ذلك وهو ان المقدم جمال الدين شيجه من بعد موت سيرون الراهب ورفع رأسه كما امر
 السلطان قال يا مملك الاسلام اى قائدة في القمود عن هؤلاء اللثام فقال السلطان دبرنا
 يا مقدم جمال الدين حتى نهلك هؤلاء الملاحين فقال يا بني اسماعيل اركبوا وسيروا من
 خلف عرضي الاعداء كل مقدم منكم بمساركة يكون بينه وبين الآخر مسيرة رمية
 نشاب وتكونون تحت الندهات وتكون العلامة بينكم التكبير وقول الله اكبر وصلوا
 على البشير النذير وبعد ذلك قال للملك عنوص وانت يا سبع الاسلام تاخذ عمك
 اسماعيل والمقدم لصير النمر واولاد ملوك البرتقال وتاتي الكفرة عن عيניהم وكذلك
 الملك مسعود بك والملك قاراصلان المغربي وعساكر نورصة ان يكونوا على المسرة
 وامام ملك الاسلام والامراء والوزير فانهم يكونون بين ايديهم وبعد ما وضب المقدم
 جمال الدين ذلك التوصيب دعا اولاده وهم محمد السابق والمقدم نوردد والمقدم نو برد
 وامرهم ان يختفوا معه ويدخلون البلد ولما كان اول الليل صاحبت ابطال الاسلام
 قاول ما ضرب بالسيف بنوا اسماعيل فاراد الكفرة ان يقتلوه في القتال فرزع عنوص
 من اليمين والملك مسعود بك من الشمال وغنا الحسام القصال ونفذ الرمح والسنان في

نواعم الابدان واشتملت الحروب نيران وسكر الناس من غير خمر الدنان فكمن من
 رأس طار ودم فار وجواد بصاحبه غار وغنا البتار وقل الاصطبار فما كنت ترى الا
 عباير طايره وسيوفا وربما حا طاييره والا نفس حايره وملا دام الامر كذلك حتى مضى
 ثلثي الليل وكلت من الحروب الرجال والخيول ودام السيف يعمل والدم يذل ورؤوس
 الافرنج والروم تتجندل حتى أذن الله لليل بالارتحال وظهر الفجر بنوره المتلال
 تمتعت جميع الكفرة وانكسروا اشام كسرة وملكت الاسلام كلما عندهم من
 خدام وخيام وخيول وانعام فاراد الملك ان يهجم العرضى واذا بالمقدم نورده عارضه
 وأعطاه تذكرة من أبيه فقراها الملك واذا فيها اعلم يا ملك الاسلام ان ابواب البلد خالية
 من النفر والاسوار كذلك وانا واقف منتظر قدومك حتى افتتح لك الباب فلا تنزل
 عن ظهر جوادك في هذا النهار حتى نكملها وقعة الانفصال فاني قبضت على جوان
 والبر نقش وعلى الملعون مرتين الابرش فلما قرأ السلطان التذكرة ساق الحصان على
 باب السور وتبعته الامراء من كل بطل جسور ونادي المتادي معاشر الفرسان الكرام
 ادخلوا البلد خلف ملك الاسلام وأما السلطان فانه دخل من باب البلد وصاح حسبي
 الله أكبر

انا ملك القبلة انا خادم الحرم	انا الظاهر المنصور بالبند والعلم
انا نرس قبر المصطفى اشرف الورى	نبي الهدى من قومه اشرف الامم
وتحى جواد ادهم شاع ذكره	صبور على الهيجاء قط ما نهزم
وقنطارية بن اباديس ملكتها	ولتى عشار طال دمشقى قد احتكم
وخدمت ابطال الحصون لرفعتى	وترك مع ديلم وفرقة من العجم
بسعد وابراهيم قد نلت رفعة	شواكرهم تبرى الجماجم والقمم
سلطانهم شيعه انا شاكره	بلغت به الامال والفضل والنعم
ومثل جمال الدين ما عاد ينتشي	من الآن حتى ان نعود الى الرمم
وصل الهى بكرة وعشية	على المصطفى من خص بالجود والكرم

وتبعه المقدم ابراهيم والمقدم سعد وابطال بنى اسماعيل والملك عن نوص واسماعيل
 ابوالسباع والمقدم نصير النمر وما كان الا قليل حتى طلع السلطان الى محل مجلس مرتين

الابرش فنظر الى فرقة تزدعد عن خمسمائة رجل لا يسين لباس النصارى يضر بون السيف
فى النصارى ويمانون الاسلام فتعجب السلطان من ذلك حتى جلس على تحت المدينة
واذا بالوزير مريم مقبل وصحبته المقدم جمال الدين واولاده فقدموا ثلاث جمدانات
واظلموا جوان والبرقش ومرتين الابرش فامر السلطان بقطع راس مرتين الابرش
فضر به المقدم ابراهيم فاطار راسه وبعد ذلك قدموا جوان فاراد الملك قطع راسه فقام
شيحه ضر به الف صوت حتى مزق جلده وبعده لفعه البرقش وامر السلطان بنهب كلما
فى البلد من نساء واولاد وبنات وبعد ذلك امر الطبيعى ان يضر بواعليها بالمدافع حتى
يهدموا اسوارها فتقدم مريم وقال يا ملك الاسلام انا اسلمت على يد الملك الصالح
واعلمت بك بذلك هل لى فى جنابك مطعم ان تعطىنى هذه المدينة افتتحها للاسلام واقم
فيها فقال السلطان اى بلد اردتها اخذها ياوزير مريم واما هذه البلد ما مؤمن اذا قدمت
فيها وانا انت والذي اسلموا معك تاني بهم الى مصر وانا اجعلك اميرا وتكون مجاهدا
فى الاسلام فقال له رضيت بذلك فضرب الطبيعى المدافع على اسوار برشونة حتى
هدم الابراج وبعد ذلك امر باحضار السبايا فكان من جعلتهم صاقية بنت مرتين الابرش
فامر السلطان باخذها وفرق الباقي على المجاهدين واخذوا كل اموال البلد والخيول
والمواشي وجميع ما كان تحت يد مرتين الابرش وتوجه السلطان طالبا مصر ولما وصلوا
الى مفرق الطرقات اخذ الملك عرنوصا اجازة من السلطان وتوجه قاصدا مدينة الرخام
وكذلك الملك مسعود بك توجه على برصة واما السلطان سافرا قاصدا مصر فلما وصل الى
العادلي تزينت له مصر بغير منادية وانعقد الموكب للسلطان وسافر الى مصر وطلع الى
قلعة الجبل وهو فرحان بالنصر والظفر اطلق من فى السجن وابطل المظالم والمكس ونادى
المنادى بحفظ الرعية وقلة الازية وامر بصفية بنت مرتين الابرش فدخلت الى السراية
وامر انها تسلم وياخذها الملك محمد السعيد فيتزوج بها وتسيرا حظي النساء عنده وان الله
يمن عليها بدين الاسلام وبعد ذلك اقبل المقدم جمال الدين ودخل على السلطان فقام له
قائما على قدميه واستقبله واجلسه الى جانبه وتبسط معه بالكلام فقال له المقدم جمال
الدين يا ملك الاسلام هذا السيف والطاقيّة الذى اخذناها من سيرونها راهب وخاتم
الكشف الذى احضرته لك ما العمل فيها فقال السلطان يا اخي انالا اغتربها ولا لها عندي

منفعة فان دين الاسلام محفوف بالنصر من الملك العلام ثم امر السلطان ان يحضرها
المقدم جمال الدين فلما احضرها مسك الملك الطاقة وقصمها سيورارقا وحرقها
بالنار وبعد ذلك احضر السيف وكسره قطعا حتى ما خلا فيه شيئا ينفع وكذلك الخاتم
كسره وسلم قطع السيف وقطع الخاتم الى عثمان وقال له اعطيها لحداد يصنعهما نعلالا
للخيل فقال عثمان والله ما فعلت الا كل الخير واقام السلطان بعد ذلك يتعاطى الاحكام
كما امر الملك السلام مدة ايام سبحان الدائم الباقي على الدوام الذي لا يغفل ولا ينام الى
يوم من بعض الايام الملك جالس وابو علي اليراج يقول سبحان هادي الطير فقال
السلطان سبحان عالم الغيب فتقدم البراج ومعه طير فاطلع من تحت ابطه ماسورة
واخرج منها كتابا فقدمه للسلطان فامر مقرر الديوان ان يقرأه واذا مكثت فيه

سلامي على هذا المقام وذا الحما مقام به كرسى الخلافة قد نأ

يعم امير المؤمنين وجيشه وقد حفت الكرسي ملائكة السما

من حضرة العبد الاصغر والمحب الاكبر خادم الركاب كاتب الجواب محمد
فارس البطريق باشة اسكندرية الى بين ايادي سيد سلاطين بني آدم وظل الله في العالم
اعلم يا ملك الاسلام اننا يوم تاريخ الكتاب مقيمين اذ اقبل من البحر غليون من بلاد
الروم وفيه واحد بطريق اسمه ملبون ويدعى انه مقبل من جزائر البرتقال ومعه
كتاب من عند مغلوبين ومعه كلب كبير اسمه يلمان وقصد ان يحضر الى بين ايادي
مولانا السلطان فلما علمنا ذلك كتبنا هذا الجواب حتي نعلم مولانا السلطان بذلك
الانسان ونحن منتظرون رد الجواب الامر امرك اطل المولى في عمرك والسلام فلما
سمع السلطان ذلك الكتاب تعجب وقال اذا كان مغلوبين ارسل كتابا واي شيء قصده
ان يرسل الكلاب فقال الوزير لا بد لذلك من سبب فامر الملك بان يكتب رد الجواب
بحضور ذلك التجاب فكتب له بالحضور فامر الباشا بالطلع من البحر ووجهه الى
السلطان ومادام حتى وصل الى قلعة الجبل وتقدم الى قدام السلطان فقبل الارض مرارا
وقدم الكتاب الذي معه وكان هذا الكتاب له سبب عجيب وهو ان الملبون جوان
لما طلع من مدينة برشونونه راح بحيرة ابغرة واقام مقدار شهر حتى برى من العلقة
التي ضرب بها الشجيرة وبعد ذلك قال لعلامه ياسيف الروم جوان راح تطلع روحه من

السكيد وكيف يكون الرأي ثم اخذه وصار يدخل على ملوك الروم و يطلب منهم
 الركوب و يفر بهم على بلاد الاسلام فلم يقبلوه ولا يسموا له كلاما و يطردونه من
 بلادهم و مادام كذلك حتى دخل على مغلوبين ملك جزائر البرتغال فاراد مغلوبين أن
 يضربه و يطرده فقال له يا بيا انا مرادي اقيم في السكنايس و أترك بسكان الديور فقال
 له البب مغلوبين اذا كنت على ذلك مرحبا بك و اما ان قلت لي اركب على ملك المسلمين
 ركبة فاني اضر بك و لا اسمع كلامك و قبل اني اقتلك فقال ما بقيت اقول لك اركب
 و لا نركب و اقام على ذلك مدة ايام الى يوم نظر الى كلب واقف قدام البب مغلوبين
 كان قادم به من الصيد فقال جوان يا بب مغلوبين هذا الكلب ماله نظير في الكلاب
 فقال مغلوبين يا ابا نا هذا اسمه سلوه و هو متري عندي و له خمسة اخوات و امهم السادسة
 و لهم منفعة عندي اذا كنت في الصيد و القنص فانهم يفروني من الوحش فانهم
 متمافين عن جميع الحيوان فقال جوان يا بب ان هذا الكلب له فوائد كثيرة اذا انت
 سمعت كلامي نجد فيه الربح من غير خسارة و به يرتفع الخراج عن بلاد النصراري
 فقال البب مغلوبين يا ابا نا باي شيء نرفع الخراج عن بلاد النصراري فقال جوان يكون
 سبيه هذا الكلب البيطان و انا اعلمك يا بب و هو ان ملك المسلمين يقول ان
 النصراري كلهم كلاب و ان المسلمين سباع فنحن نرسل له نقول له كما تقول ان المسلمين
 سباع و النصراري كلاب فها نحن أرسلنا لك كلبا و نريد منك أن تقدم له سباعا يكسره
 فهات اي سباع أردت و اجمعه و اياه فان كان السبع يكسر الكلب فبقي كلامك صحيح
 ان المسلمين سباع و يفترسون الكلاب فيجب الخراج على الكفار لكون انهم
 مغلوبين و ان كان هذا الكلب يفترس هذا السبع يبقى السباع أقل من الكلاب مرتبة
 و لا يلزم الكلاب حينئذ ان تحط الخراج الى السباع و ها قد أرسلنا الكلب اليك
 لاجل أن يكون هذا الشرط على يدك و شكر يا رب المسيح فقال له البب مغلوبين
 صدقت يا أبانا و انا اعلم ان ملك المسلمين منصف يحب العدل و الا نصاب و يكره الجور
 و الاسراف فقال جوان انا اعلمتك و انت افعل ما تريد ففندة كتب البب مغلوبين
 كتابا على هذه الكيفية و سلمه الى باشة البطارقة و اعطاه الكلب و خدام الكلب
 ساروا في خدمته الى ان وصل الى قدام السلطان كما ذكرنا و اخذ السلطان الكتاب

وقراء المقرئ على هذه الكيفية فسمعه السلطان فقال هذا امر سهل وكان في تلك
الايام موجود في دولة الملك الظاهر رجل بامور السباع خبير ولا له شغل الا صيد
اشبال السباع وتربيتها تحت يده وله على بساط السلطنة جامكية وعلوفة
بسبب ذلك يقال له الحاج حيدر المغربي فقال السلطان احضروا الحاج حيدر بمد
ما امر لهذا الكافر ان يقيم في مستودع السلطنة مثل عادات امثاله ولما حضر الحاج
حيدر بين أيادي السلطان قال له السلطان يا حاج حيدر انظر الى هذا الكلب وهات
سبعاً يقتله فان في هذه رفعة لمراتب الاسلام فقال الحاج حيدر يا مولاي السلطان
أنا خادمك ولكن اعلم ان اولادي الذي عندي ما فيهم سبع يغلب هذا الكلب ابدا
وان جئت يا مملك الاسلام بسبع من عندي فلم يقدر على هذا الكلب فاجر فقال
السلطان وانت لك مدقة في هذه الخدمة لم يكن عندك سبع يقتل الكلب فقال
يا مولاي السلطان ما عندي من السباع للقتل لانهم اشبال وهذا كلب جبار فقال
السلطان الكلب يغلب السبع هذا شيء ما سمعته فقال الحاج حيدر ان كنت تظن ان
عندي نقاقا ففي خدمتك من هو صاحب فهم وادراك عني واقدر مني وهو الفارس
الشجاع والقرن المناع المقدم ابو السباع لانه ياتي بالسباع الكبار الضار يات يقبض
عليها ويأتي بها من الغابات فاطلب منه سباعا فان عنده سباعا تملأ الارض والبقياع فقال
السلطان صدقت ثم انه كتب كتابا يقول فيه الذي اعلم به ولدي وأعز من ولدي الملك
محمد سيف الدين عرنوص ان الامر الجا الى حضور عمك المقدم اسماعيل ابو السباع
فكتبت لك هذا الكتاب فلا يكون جوابه الا ارسال المقدم اسماعيل فانه في أمرهم
والسلام على نبي ظلت على رأسه القمام واعطى الكتاب للمقدم سعد وامره بالمسير
فسار للمقدم سعد يقطع البراري والا كام حتى دخل مدينة الرخام فدخل على الملك
عرنوص وسلمه الكتاب ففرح بالمقدم سعد وساله عن الملك الظاهر فقال بخير فالتفت
الملك عرنوص الى عمه وقال ان عمي الملك الظاهر طالبك على موجب هذا الكتاب فقال
المقدم اسماعيل على الراس والعين فان طاعة السلطان فرض لازم اسير فقال الملك
عرنوص هذا مستعجل فقال حاضر سر قدامي يا سعد وانا الحق بك فقال سعد ما اسير
الا معك فقال المقدم اسماعيل انا اعرف انك ما تركب خيلا وان اراك على الحمامة

العطشا فقال سعد سرمعي وانا اسير على سيرك فركب المقدم اسماعيل على حجرته فقال
 له سعد اتبعني اما ان اسبقك والاسبقتني فاغتاظ المقدم اسماعيل من كلامه وركب
 الحجرة وشك جنبها بالركاب فطارت به كأنها العقاب وسارت تمر على الارض كمر
 السحاب هذا والمقدم سعيهمز قدماهما همزات متتابعات يقطع بها الاراضي
 والقلوات ونظر المقدم اسماعيل الى سعد فقال سعد خاف على الحجرة ان تهلك من التعب
 ولم تعد غيرها تركب عليه فصاح على المقدم سعد وقال له انت حتى ام شيطان مرادك
 ان تقتل حجرتي بالجر يا ن فقال سعد وانا مالي انت الذي تجري وانا اجري امشي على
 مهلك وانا اقل كفعلك فعند ذلك مشى المقدم اسماعيل بشفقة ومادام على تلك الحمية حتى
 وصل الى الديار المصرية والقاهرة المعزية فطلعا الى قلعة الجبل وتقدم قدام السلطان
 فخضع ونصح وترجم وافصح ما به تكلم ودعا للسلطان بدوام العز والنعم وارة البوس
 والتقم فقرح به السلطان وامره بالجلوس فجلس وبعد ما استقر به الجلوس أخبره
 السلطان بالكلب وقال له اريد منك سبعا يقتله فقال يادولتي حتى انظره قامر
 باحضاره فلما حضر قال المقدم اسماعيل يادولتي هذا الكلب لم يكن في اولادي سبع
 يقدر يفترسه ولا من يقدر يجرحه فان هذا كلب ييلمان وله جسارة على افتضاض
 السباع من الرجال والكتبان فقال السلطان ما هذا الكلام يا مقدم مع انك في أول
 ظهورك اتيتنا ومعك جمع من السباع لا تعد وكان قصدك ان يفترسوا ابطال الحصون
 وهذا الوقت تدعى العجوز تقول ما فيهم من يقتل هذا الكلب ثم صرخ في وجهه فقال
 المقدم اسماعيل يادولتي السباع ماهي مثل بعضها فان الذي اقبضهم بيدي لو كان لهم
 اقتدار على مثل هذا الكلب ما كنت اقدر اطوعهم وانما انا منذ ما كنت في اللجج
 مررت على غابة سيدي على ابن عليم بجانب الشام وكان فيها سبع أحول لكنه
 كان صغرا وجاهلا الا أنه ضاري من السباع الضواري فاردت ان اقبضه فلم
 اقدر عليه وضر بني بكفه طبق الدرع على صدري فكاد ان يخسفه ولا نجاني منه الا قدرة
 الله فان كان هذا السبع طيبا وانصفني الزمان وقبضته فانه يقتل هذا الكلب ولو
 كان معه عشرة مثله فان كان مولانا السلطان يا مري ان اروح الي الشام واطلب واحدا
 من الحدادين يكون ذافهم يصنع لي شركا من الحديد حتى اصطادة واقدمه الى بين

ايادي مولانا السلطان فعلى الرأس والعين فان ما يقتل هذا الكلب اليلمان الاهد
السبع الاحول فقال السلطان يا مقدم اسماعيل اذا كان الامر كذلك فانا اكتب لك
كتا بالى باشة الشام يعطيك كلما طلبته ولا ازم ذلك السبع الامنك فان هذا الكلب
اذا لم ياته سبع يقتله يكن خفضا لا بطل الاسلام فاجتهد يا مقدم اسماعيل حتى انك
تبطل القال والقييل فقال على الرأس والعين فكتب له الملك كتا بالى باشة الشام يا مره
ولا يخالف له مقالا وركب الفداوى وسار يقطع البر والاكام حتى دخل مدينة الشام
فدخل على الباشا واعطى له الكتاب فقام على حيله ممثلا للخطاب وقال على
الرأس والعين فقال له احضرلى الحدادين حتى اني اطلب منهم ان يصنعوا لى
فخا لصيد السباع فاحضر طائفة الحدادين فطلب المقدم اسماعيل منهم صناعة الفخ
فقالوا لم نعرفه فوصفه لهم فقال رجل اختيار انا يا مقدم اصنعه لك ولكن يعوز
خمسة قناطير حديد من الحديد الجامد الثقيل فقال له خذ كلما تريد فاعطى
له الباشا خمسمائة دينار وقال له اشترى كلما تريد من حديد وفحم وأجرة
رجال حتى تم شغلك فأخذ ما يكفيه وصار يجتهد فى اشغاله واما المقدم اسماعيل
فانه طلع الى الاسواق يدور له على رفيق يرافقه وعلى صيد السبع يوافقه
(اسمع) ماجرى لرجل جزار بالشام ضاقت حضيرته من كاره
ووقف الحال حتى خلص منه الرمال ولا بقا ملك شيئا من المال فانفق
انه تحدث مع زوجته وقال لها البطالة تلقت حالى والدين قد انحلنى
وضاع راس مالى فقالت له انا اسال لك جارتنا فلانة فى عشر دراهم
تشتري بها رأس غنم وتذبحها ولما تبيعها اعطيها الاصل والباقي مكسبك
فقال لها وهو كذلك فقامت وجاءت له بعشرة دراهم فضه وقالت
له قم على بركة الله فقام واشترى خروفا بالدراهم وأتى به الى الدكان وزبحه وسلخه وعلقه
فى الكلايب ووقف ينتظر من الله الفرج القريب واذا بصاحب الدكان آتى اليه وقال
له عندك اربعة اشهر باربعة دراهم هات الاجره فقال له انا بقي لى زمان ما فتحت فقال
له هات رطلين لحم وبكره ان شاء الله اعطينى الباقي فاعطاه رطلين وبعده انا ما لغير

وبعد السقا كل منهم اخذ رطلا وبعده اتاه ديانة اخذ وارطلين حتى فرغ ربيع الخروف ولا قبض ولا صرف فبينما هو كذلك واذا بالمقدم اسماعيل مقبل فتامل فلقى هذا الرجل مذهول العقل فقال له يا شيخ اقطع من هنا نصف رطل فقطع له فقال له واقطع من هنا رطلا فقطع فقال ومن هنا نصف رطل ومادام كذلك حتى قطع كل الخروف وبقي كله قطع فقال يا شيخ هذا ذكرا ما اننى فقال له ذكر فقال للمقدم اسماعيل انا احسب انه انثى ومن حيث ذكر فباقيت آخذ منه قال له وانا قطعت اللحم وكيف الحال فقال يا شيخ انت الذي قطعتة وانا ما يعجبني ان آكل منه ولا اريد ثم شخت فيه فبكي الجزار وقال له يا سيدي هل لك ان تفعل معروفا وتقتلني او تشتريني وتجعلني عبدك وخادما على طول الايام فقال المقدم اسماعيل يا شيخ انا ما اقتل مثلك فان قتل النفس حرام وانا لا اشتريك فالحر لا يباع ولا يشتري فقال له يا سيدي انا كرهت عيشتي في الدنيا فقال المقدم اسماعيل تتبع نفسك للموت وانا اشتريك قال ابيع نفسي للموت بخمسمائة دينار فقال المقدم اسماعيل سر معي على يد الباشا حتى احضر القاضي واكتب عليك حجه واعطى لك الخمسمائة دينار فصار معه في الحال حتى بقوا قدام باشة الشام وامره باحضار القاضي وشهود المسلمين واعلمه انه لازم له في خدمة السلطان فكتبت الحجة عليه فاعطى له الخمسمائة محبوب وقال له ضعها في بيتك وعدلى سر بها فصار الرجل واعطى الدراهم لزوجته واخبرها بما فعل فبكت على ذلك العمل وعاد الرجل الجزار الى المقدم اسماعيل فاخذه وسار به الى الاسواق يشتري غنما حتى اشترى مائة خروف وبعده ذلك تكامل شغل الفتح فارسل الباشا الى المقدم اسماعيل وفرجه عليه فطلب منه جملين وحصانين وعشر رجال يوصلونه الى غابة سسيدي على بن عليم وخيمة باربع عمدان لاجل الاقامة في ذلك المكان وجانب تين وفول للاغنام فاحضر له الباشا كلما طلب وسار المقدم اسماعيل والجزار صحبته حتى وصلوا الى الغابة المتقدمة ذكرها وقد نصب المقدم اسماعيل الخيمة وجعل في جانبها حوضا وضع فيه الاغنام ووضع مؤنتهم بجانبهم وبعدهما استقر به المقام نصب الفتح على باب تلك الغابة بعدما عرف جرة السبع وطريقه وبعده امر الجزار ببيع خروفين فذبحهما فقال له اسلخهما وقطعها اربعا وسولنا عشاء ففعل ما امره وقام المقدم منهما اسماعيل واخذ ربيع خروف

ووضعها قبالة الفخ وقعد هو مع الجزار ينتظر الفرج من الكريم الفقار حتى اقبل الليل
 فاكلا عشاها وانتظر اشغالهما فاقبل من الغابة سبع وهو يتبحر في البر الاقصر وعيناه
 يطير منهما الشرار وله اضا فير كانه الكلا ليب وان باب احد من النوايب وما زال سايرا
 حتى وقف قدام الشرك وصار ينظر اليه ويلتفت الى نحو الخيمة وبعده مد كفه وجذب
 اللحم ودخل به الغابة كل هذا يجري والمقدم اسماعيل ينظر اليه ويرى فالتفت الى الجزار
 وقال له يا شيخ هذا الذي اتينا في طلبه فاذا قبضناه رجعنا الى الشام وتعود انت الى
 بيتك بسلام ويتوبك مني الخير الجزيل والالعام فقال له الجزار الامر بيد الله الواحد
 القهار ثم انهم باتوا حتى طلع النهار ووقف المقدم اسماعيل وعارض الاسد وهو خارج
 من الغابة وحذف له فخذة الخروف فاخذها وسار يطلب الفقار ولما كان عند المساء
 في عودته عارضه المقدم اسماعيل وحذف له ربع الخروف فكان في ذلك اليومين اكل
 الجزار والمقدم اسماعيل والسبع الاحول الخرفين الذي ذبحهما الجزار وكان آخرهما
 الربيع الذي رماه له المقدم اسماعيل صبيحة اليوم الثالث فاخذها وسار فامر المقدم اسماعيل
 الجزار بذبح خروف ثالثا فاكل منه النصف والنصف الثاني اعطاه المقدم اسماعيل
 للسبع المسار به والصباح الربيع الثاني ورابع يوم كذلك وخامس يوم وهكذا الى
 تمام اربعين يوما فنظر الجزار الغنم صارت قليلة فقال يا مقدم اشترى لنا كنان جانب
 غنم فقال له يا شيخ ما يخصك شيء من هذا انا عارف شغلي وصبرت سعة ايام بعدها فقال له
 الجزار ما بقي عندنا سوى خروف واحد فقال المقدم اسماعيل يا شيخ واين باقي الغنم
 نحن لنا خمسون يوما بخمسين خروف الذي ذبحناهم من مائة خروف الذي اشتريناهم
 فقال الجزار والله يا سيدي ما اعلم فقال المقدم اسماعيل حيث الامر كذلك اذا نحن
 اعطينا الاحول هذا الخروف الباقي ولم يقع في الشرك فانا اذبحك بيدي وارميك له حتى
 اصطاده فقال يا سيدي حرام عليك فقال له يا شيخ لا تكثر الكلام فلا بد من ذلك
 والسلام فقال الجزار يا سيدي اذا كان كذلك اعطيني اللحم حتى احذفه بيدي فقال
 له المقدم اسماعيل افعل ما تريد فعنده اخذ الجزار الربيع الاول ورماه الى السبع فاخذها
 وسار والصباح كذلك والمساء ولما كان يوم الواحد وخمسين ولم يكن عندهم لحم غير ذلك
 الربيع الفاضل وانهما لم ياكلاه في اليوم الماضي فتضايق الجزار وأخذ الربيع في يده

وأراد ان يرميه فكشفت يده به لكون ما بقى عندهما غيره وصار محتار كيف يصنع
 فاذا أخذها السبع ذبحه المقدم اسماعيل ويقطعه ويمطيه للسبع فصار كلامهم ان
 يحذفها فلا تهون عليه هذا والسبع شاخص له وباسط للحم يديه ولما طال عليه الحال
 اراد الاستمجال فبربر وتكيب حتى صار كالقطعة الجلمد واراد ان يوثب على
 الجزار فتأخر وتحرك فجاءت رجلاه في الفخ وتخبيل وانطبق عليه الشرك فصار كلما
 يتقلب فيه يضيق على يديه وعلى رجله حتى تمكن منه الفخ تمكننا وصار من شدة ضيقه
 لم يقدر يلتوى وكان هذا في صبيحة النهار فنظر المقدم اسماعيل الى وقوع السبع
 الاحول في الفخ فزاده الفرح واتسع صدره وانشرح وقال له وقعت يا احول ثم انه
 تقدم اليه ووضع على فمه بهنبد حديد وحط رقبته في سلسلة بحجير وخلص يديه
 ورجليه من الشرك وقال له يا احول لا يصعب عليك فانك يا ولدي ما وقعت في يدمن
 يفتخر بصيدك فانا اسماعيل ابوالسباع الذي ذكرى في بني اسماعيل قد شاع تور على
 حيلك حتى اقدمك للملك الاسلام حتى تقتل كلب البيلمان الذي يفتخرون به الكفرة
 اولاد اللثام فبلغم ذلك السبع وبرك في الارض ولم يعن بكلام المقدم اسماعيل فصار
 يتخضع له فلم يقبل الا ويزوم ويربر وصارت عيناه كالجزر الاحمر فقال له الفداوي الله
 يهديك قم فلم يضم فهو كذلك واذا باتنين خيالين وراجل مقبلين بين الجبال فانوا المقدم
 اسماعيل وبدؤا بالسلام فرد سلامهم فقالوا له يا مقدم اى شىء صورة هذا السبع لما
 عصى عليك بعد قبضه بين يديك فقال يا جماعة والله لولا احتياج مولانا السلطان ما كنت
 انيت اليه ولا كنت اتسبب في صيده وانما انا في صيده مغرور فقالوا له الله اعلم انه حر
 ولا يقبل المذلة قال نعم وانا خائف انه يغتاز منى وينتهد فيقتل نفسه ويروح تعبى
 بطل فعنده نزل اليه واحدمتهم وتقدم اليه وهرش في راسه ووضع فمه على اذنه اليمين
 وكلمه بكلام خفى وقام من جنبه وقال له قم توكل على رب العالمين فقام السبع على
 حيله طائما مستطيعا فقال ذلك الرجل خذته يا مقدم وبعد ما تقضى به شغلك فان
 اراد الاقامة معك فهو يكون مثل اولادك وان اراد الاقامة في مسكنه فردّه الى
 مكانه فقال له المقدم اسماعيل وهو كذلك وركب الثلاثة وساروا الى حال سبيلهم
 واما المقدم اسماعيل فانه امر الجزار ان ياتي بالجلل ويحملة الخيمة التى كانت مضروبة

فحملها وسار الى الشام فدخل الديوان وقال للجزاران انت بعيت حر وخذ هذه خمسمائة دينار بشارة سلامتك ومسك السبع الاحول ففرح الرجل ودعاه وراح الى حاله واما المقدم اسماعيل فانه رتب للاحول كل يوم خروفا مستوي حتى يانس به مدة ثلاثين يوما وهو يطعمه بيده ويسقيه ويمسح له بدنه ويسرح له شعره حتى ان السبع الاحول زاد عما كان وانتقل من حال الى حال وبعد ذلك ركب المقدم اسماعيل من الشام طلب البراري والاكام اياما قلائل حتى وصل الى الديار المصرية في امن وامان ودخل في يوم مشهود الى قلعة الجبل فطلع الى قدام السلطان ومعه السبع الاحول فقال السلطان لاي شيء عبت يا مقدم اسماعيل فقال يا مولانا لما اعانتني الله على قبضه فقال له انت قبضته في اليوم القلاني وانا مررت عليك ومعى سعد وابراهيم فقال اسماعيل انت يا مولانا الذي نزلت وكلمته فقال السلطان نعم قال يادولتي والله ما قام الا ببركتك فقال السلطان ونحن كان شاركنناكم في الغنم فان سعد بقي كل يوم باتينا بجوف منهم ناكله فقال المقدم اسماعيل هنيئا وعافية والله يملكنا لولا كلامك معه ما كان طاع ولا قام معي ولكن يملك الدولة اي شيء الجاك الى المسير الى ذلك المكان فقال السلطان خفت من الاطالة وانك ما تلتقي هذا السبع فتجى بلا شيء يبقى فيه خفض وخطه للاسلام فاخذت المقدم ابراهيم والمقدم سعد وتبعتم اترك على غابة ابن عليم ورايت الجزار معك قاقمنا فوق الجبل نتظرك حتى ان الله تعالىمكنك من السبع وتركتك وجيت مطمئنا بقدمك ولما غبت بقيت مشغولا عليك والحمد لله الذي حضرت ثم انه امره بالجلوس فجلس وطلب كاسات شرابات له فشرب ولما استقر به المقام قال له السلطان اطلب الذي معهم الكلب حتى ننظر الحال قال المقدم اسماعيل نعم يادولتي فامر السلطان باحضار صلبون بالكلب الذي معه خني يتقاتل مع السبع الاحول وكل الناس ينظرونه فما كان الا شيء قليل حتى اقبلت الكفار ومعهم ذلك الكلب متقاد في جنازير من الحديد فلما وصلوا به الى الديوان ونظر السبع الاحول اليه فقام في الارض ومد يده ورجليه فنظرت النصاري لغعله فقام منهم الامن تقدم اليه واطلق ذلك الكلب من السلاسل وسلطوه عليه فكشر الكلب وعض على اناياه وزام وهجم على السبع الاحول بقوة واهتمام واراد ان يطبق عليه بانياه وكان السبع نايمًا فالتقى

هجمته بيده وكبش في صدره ولحقه باليد الثانية في ظهره ومسكه وعطافيه فقطعه نصفين ورمى نصفه شمالا ونصفه يمينا فصاحت عساكر الاسلام الله اكبر ونظر صليوبن الى ماجري والكلب قطعتين على اديم البرى فطار منه عقله وتخل في نقله ولطم على وجهه ورأسه حتى تمتعت ادراسه فقال له السلطان لاى شىء فعلت ذلك ياملعون وصرت مثل المجنون فقال صليوبن انا فى عرضك ياملك المسلمين انك تعتقنى من مكرجوان ومن أذية البب مغلوين لاني اذا رحت اليه وقلت له ان ملك المسلمين احضر سبعا قدامى وقتل الكلب فما يصدق كلامى لما يعلم ان هذا الكلب اطلقه مرارا عديدة على السباع وهو يفترسهم في الخلال والبقاع وما نظرت عينه السبع الاحول ومع ذلك يكذبى وانا اطلب منك ياملك المسلمين انك ترسل معى هذا السبع فان عند الملك مغلوين كلابا أربعة اخوات ذلك الكلب فاذا قتل منهم واحدا قدامه يبقى يعلم بصدقى ولا يقول انى نافقت على كلبه وخليت المسلمين قتلوه فالتفت السلطان الى المقدم اسماعيل أبو السباع وقال له اى شىء قلت يامقدم فى هذا الكلام فقال المقدم ارواح يامولانا بلاد الكفرة اللثام حتى يعلو بذلك قدر الاسلام فعمده اراد السلطان ان يعمده بالعساكر فقال ما محتاج يادولتي الى ذلك ان هي الاقضاء حاجة وأعود والنصر من عند الملك المعبود فركب المقدم اسماعيل على ظهر حجرته وأمر الملعون صليوبن ان يسافر فى صحبته ويكون السفر فى البر ياخذ مامعه من أعوانه وبطارقته وسار بطوى الاراضى والوديان وينتقل من مكان الى مكان حتى دخل على مدينة اليرقان ودخل صليوبن وهو مقهور يدعوا بالويل والثبور وعظائم الامور ولما وقف قدام البب مغلوين بكى وأخبره بما جرى وكان وان ملك المسلمين احضر لنا سبعا احول قتل كلبه البيلمان وقسمه نصفين فى وسط الديوان فقال له البب مغلوين يا صليوبن انت تقول ذلك الكلام من خوفك من ملك الاسلام فان كلبي ما قتل الا بالحسام والا و أين السبع الذي يقدر يقتله فقال صليوبن يا بب انا كما ان حسبك هذا الحساب وطلبت من رين المسلمين بحى السبع معى فانعم لى واجاب وأتيت بالسبع بين يديك حتى تنظروه بعينك فقال مغلوين ان كان كلامك صحيحا فانا احضر له اخاه وانظر كيف يقتله فقال

« ٣ - الجزء السادس والعشرون »

صليون الذي يخلصك افعله ولما دخل المقدم اسماعيل الى عند الباب مغلولين قام اليه وتلقاه واكرم مشواه ونظر لل سبع الاحول منقادا على يديه فعلم ان هذا الذي قتل كلبه فقال له المقدم اسماعيل يا مغلولين قم على حيلك وخدمني كتاب أمير المؤمنين واعمل بما فيه والا خالف حتى تنظر ما يجري عليك من سلب نعمتك وأخذما بين يديك فقام مغلولين وأخذ الكتاب وفرده وقرأه فوجد فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردا واطاع الله الملك العلي الاعلى ولعنة الله على من كذب وتولى من حضرة ملك الاسلام الملك الظاهر الى بين ايدي مغلولين ملك مدينة البرهقان يا معلمون اى شيء هذا الامتحان لما عجزت عن الطعان والضراب ولم تبق لك مقدرة على القتال والحرب رجعت تتوسل بالكلاب وتقول ان الكلب يفتس سباع الغاب وها انا احضرت له سبعا من الغلا قتله ونظم خادمك انك لم تصدقه فارسلت لك السبع وصاحبه لاجل ان تماينه وتحذر عواقبه فان كان عندك كلب ثاني فقدمه اليه حتى يقتله بين يديك وانت تشاهده بعينك وحالا سرى ارسلا جزية العام الماضى والعام القابل والا وحق من ارسى شواخ الجبال ويعلم عددها من حبة ومنقال اركب عليك واعرفك قدرك واخرب بلادك واهلك عسكرك واجنادك وها انا اعلمتك والسيف اصدق انباء من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خير والعمد على الختم حجة والسلام على نبي ظلت على راسه النمام فلما قرا مغلولين الكتاب صعب عليه فقال للمقدم اسماعيل يا غندار يبق السبع هذا قتل كلبى سلوه قال المقدم اسماعيل نعم فقال الباب مغلولين حتى اراه هاتوا يا غنداره دمه واخوسلوه فاتوه بـ كلب له شعر على رقبته بصدر مثل صدر الثور وعينه كانهما اجاج الدم المهدور على راي من قال

فايت على روض لقيت كلب يغلب كلب يحرس ثمانين نمجه قلت ملا كلب
سالت من صاحبه كلبك شديد القلب قال بلا غوش واتييسه الجور
كلب بن كلب بن كلبه من سلالة كلب

فلما اقبل به نظر المقدم اسماعيل اليه والتفت الى السبع وقال يا احول دونك وهذا
الكلب الثاني فصبرنا اطلقوه من جنازيره وسلطوه على السبع الاحول والمثال يقال
ابن السعري من السعري وابن الثعالب من اسد الشرا

فلما تقرب الكلب وهو مكشعر عن اتينا به فمديده خطفه من عرقو به وخبطه في
لارض اخلط عظمه في لحمه ونظر الب مغلوتين الى فعاله قاسر باحضار كلبين اخوين
فلما حضر الاثنان واطلقوهما وعلى ذلك السبع سلطوهما فهزم عليهما وخطف أحدهما
وضرب به الثاني فلم يتحرك الاثنان وحان فيهما الحين فقال مغلوتين هاتوا امهم
حتى ننظر أولادها وتشفى من هذا السبع فؤادها فاحضروا كلبه عاقرة ملمونة
فنظرت الى اولادها فصارت كأنها مجنونة فهجمت على السبع فمديده وقبض على
رأسها بيده ومسك صدرها بيده الثانية وتمطاعليها فخلع رقبتها وماتت لوقتها وساعتها
فكان عنده كلب فاضل وهو اصغرهم فقالوا له نحضره يا ب فقال مغلوتين يكفى خلوه
ينفعنا أولى من قطعهم كلهم فقال له المقدم اسماعيل حق طريقي خزانة مال واحضر
لملك الدولة جزية العام الماضي والمام القابل حكم ما في الكتاب فقال على الراس
ياسيدى ثم انه اخلاه قصرافى بستان من خارج البلد لان لسبع لا يقبل الاقامة في
الجدار وايضا رائحة السبع تنفر منها الخيل فزل المقدم اسماعيل في ذلك القصر
ومعه السبع الاحول ورتب له الب مغلوتين كلما احتاج اليه من ما كول ومشروب حتى
يجمع له المال حكم طلب السلطان وصار الب مغلوتين يجمع الاموال مدة عشرين يوما
ولما كان يوم الواحد والعشرون تكامل المال فاراد مغلوتين ان يحضر المقدم اسماعيل
ويسلمه الاموال وبامره بالارتحال واذا بضجة في البلد ارتفعت فسال الب مغلوتين
عن الخبر فقالوا له ان عالم ملّة الروم قد حضر ففرح مغلوتين بقدوم جوان واستبشر
وقام اليه وهو فرحان جهدان واستقبله من ابعده مكان وقال له يا ابانا جوان انت غبت
عنى وقد وعدتني انك ترفع الخراج عن بلاد النصارى وانا لما سمعت ذلك منك
طاوعتك وارسلت الكلب سلوه وقلت نبلغ به المقصود فانا بنا الا المحسران
واما التدبير الذي دبرته ما نفع ولا شفع والكلب مات وامه واخوانه ماتوا ايضا
فقال جوان من قال هذا الكلام فقال مغلوتين انا الذي قلته وانت كلما نخمد النار
تزيدها لهيبا وشرارا خربت بلاد النصارى واوقعت في بلادنا كل غاره المسيح
يمسحلك ويمسح الحماره هاتوا العدة يا غنادره قال البرقش تفضل كلها يا ابانا جوان
فعد ذلك اسمى جسرنا ونقده عطفة يروح اليها وقال له هذا انا جمعت المال ابنته ريتى انسانين

اطلع من بلادى يا عين فقال له جوان يا ابني هذا عيب عليك اولاً ضربتني وثانياً تدفع للمسلمين مالك ولم تجاهد في دين المسيح وتحرم نفسك من سقر وتحرم النصراري معك فقال مغلوبين وكيف العمل فقال جوان قاتل السبع الذى قتل الكلاب فقال له في قصر روض الرحاب فقال صفوا حوله الاخشاب وعند الليل اوقدوا فيه النار يحترق السبع وصاحبه واذا سالك احد عن سبب حرقهم فقل لا اعلم هو المقدم اسماعيل ولع النار ونام فنهش السبع في النار فطلع عليها الهواء من كل الجهات فاحترق القداوى وهو نائم وكذلك السبع احترق ومات ولا يكون قتل الكلاب ويتغذمن العذاب فقال السبع مغلوبين وان فعلت ذلك ونفذ السبع وصاحبه من النار قال جوان وان طلعت من النار احضر لهم مقدار الفين غنذار يا قوم من النمين واليسار فاذا طلعتوا من النار يبادرونهم بالحسام البتار فقال مغلوبين وان نفذوا من كل ذلك كيف يكون الرأي اذا جاءنا ملك المسلمين فقال جوان انت يا بيب خائف قوى لا يتغذمن النار ومن الفين غنذار في دجا الليل هذا شئ ما أسمعه ولا يدخل عقلى انت طاوعنى وان نفذ اسماعيل والسبع من النار ومن العسكر يبقى العيب عند جوان ان غاب او حضر فعند ذلك امر السبع مغلوبين بالبتاركة ان يخرجوا الى الجزيرة وياتوا بالاحطاب الناشفة البار بسية ليلا ويرصوها حول القصر الذى في روض الرحاب فطلعت الفين من الكفار وفي ظرف ساعة احاطوا حول القصر بالاخشاب مثل الاسوار في الدائر ولما تكامل الخشب فوضموها في كل ناحية جانبا من الحلقة والهيوها بالنار فلمب الهوا باذن من على العرش استوي وزغرت الاخشاب وزادت التيران بالالتهاب وكان المقدم اسماعيل نائما ولم يعلم ما قضاه مسبب الاسباب وما تسطر في ام الكتاب فما شعر الا والسبع يزوم عليه حتى ايقظه من منامه ولما قام من المنام ونزل من على سرير النوم فوجد ذلك الشرار واللهيب والزقار فاحتار ولحقه الابهار وقال يا حلیم يا ستار اللهم اني اسالك بحق سيدنا ابراهيم الخليل الذي نجيت من النار بقدرتك يا غفار ان تنقذنا من كيد هؤلاء الشرار يا حلیم يا ستار انك على كل شئ قدير ثم انه التففت الى السبع وقال له هلكنا يا احول فاشار له السبع ان اركب على ظهري ولا تخف وانا اخلصك من النار والاتلاف فركب القداوى على ظهر السبع ونظر السبع بعينه يمينا

ويسار فراى حيطه من جملة الحيطان ملكتها النيران وكفهرت وامتنع عنها الدخان
 وخلفها قريب من البستان فسرح السبع عليها بهمته وتمكن منها بوئبته وضربها
 بكفيه فوقت قدومه فقفز فوقها وفي نزلتها ردمت الذي تحتها والسبع نزل فوقها في
 وسط النار وقفز طالب القفار حتى طلع من بين الاشجار فنظر جوان الى الحيطه لما
 وقعت والسبع نزل فوقها فظن ان النار تلهفه فما شعر الا وهو خارج من النار والمقدم
 اسماعيل ابوالسباع راكب على ظهره كالهزبر الشجاع وكان بعض لهيب اصاب
 السبع في شعره فلم يعا به ولا عكره ولما نظر جوان الى المقدم اسماعيل قد خرج من
 النار ونجاه العزب والفغار فصاح بملء راسه دالى يا غنداره دالى يا ابتاء الروم دالى يا امة
 المسيح انصروا الكرستيان وكونوا من الصبار لما رحنا المعمدان فانقردت المساكر
 كانها البحار الزواخر واحتاطوا بالمقدم اسماعيل مثل ما يحتاط السواد بالبياض
 او الثيل بالبلاد او الخاتم بالاصبع او السوار بالمعصم ونظر المقدم اسماعيل الى هذه
 الفعالة فقال توكلت على الكريم ذو الجلال الله الكبير المتعال بمنه في سبيل الله يا كلاب
 المشركين ان عشت اعيش سعيدا وان مت اموت شهيدا حسبي الله اكبر

انا اسماعيل ادعي بالسباعي	وفي يوم الوغا مسدين باعي
اخوض الجمع صفنا بعد صف	واكشف في لظى الهيجا قناعي
اهز الشاكر به وسط كفي	يلوع لها ضياء مع شعاعي
واضرب في صدور الكفر ضربا	يقدر الظاهر منهم والفضلاعي
ورجعي كلما هزته كفي	تسوى في يدي لى الافاعي
ولى حجرة على الهيجا صبوره	تعلمت الخصال من طباعي
اجاهد في سبيل الله حقا	بقلب مؤمن لله داعي
ولا اخشى الجيوش ولا ابالي	ولا يوم هالتي كرب النزاعي
فميلوا يا كلاب الكفر نحوي	فغزى ثابت عند القراعي
ساقطع منكم الهامات قطعا	وتصبح في دياركم النواعي
نمالي يا وليدي عن يميني	فدتك في نهار الحرب باعي
ولا تفزع اذا مال الاعادي	يرومو لظى الهيجا دفاعي

انا اسماعيل بن جرمسى اخي معروف سلطان القلاعى
 (قال الراوى) ولما هجم على الميدان ضرب بالشاكر برأس فارس قتله وهجم
 أخذ جواده وركب وترك السبع فى جانبيه فصاح السبع الاحول صوتا سمعته الخيول
 فاقشمت أبدانها وتخبلت فى ميدانها ولم يبقا لهائبات فى حربها ورمت من على
 ظهورها ركابها وتباعدت عن السبع كل الخيل ولم تبقا وما لواعنه كل الميل وانصبوا
 على المقدم اسماعيل مثل النصاب السيل وتلقاهم بقلب متمود خوض الحروب بالنهار
 وبالليل وصبر على الهول والويل وزحفت عليه الرجال والخيول ونظر السبع الاحول
 الى ما جرى على صاحبه فخاف عليه من العدا ان تمجىل عطيه فهمز عليهم وأخذ
 رجلا منهم ومسكه من رجليه وضرب به آخر فقتله وثانى جندله ومادام يضرب به
 حتى لم يبقا فى يده الا عراقيب رجليه فضرب بهما بطريقا قتله وهجم عليهم وخطف
 واحدا غيره فصار يضرب به حتى ذوبه قالت رواة هذه السيرة العجيبة ان السبع
 الاحول قتل بنى آدم اكثر من ما قتل المقدم اسماعيل بالشاكر به فى تلك الامم لان الخيل
 ما لها جساره تقبل عليه ولا تقبل بين يديه واما الخيالة فانها تذلل من صرخته وتهلك
 من عظيم هيئته ودام الامر كذلك الى آخر النهار هذا وجوان واقف ينظر الى المقدم
 اسماعيل فرآه فارسا شديدا والوصول الى قتله بعيد فنادى على النصاري ورمى القلنسوة
 فى الارض وصاح يا أولادى جاهدوا فى دين المسيح وكلمنا سمعت من الروم
 كلامه يحملوا على المقدم اسماعيل حملات هائلات ويزحفوا عليه زحفات
 متتابعات وهو يلقاهم بضربات قاطعات ويطعن فيهم طعنات نافذات حتى مضى
 النهار بضياته واقبل الليل بظلامه فاراد الروم ان يمتنعوا ويرتدوا عن الصدام عند
 ما اظلم الظلام فصاح عليهم جوان ونحاهم بالكلام ودام الحرب والصدام حتى ان
 المقدم اسماعيل كل ومل وضعف عزمه وقواه واضمحل فنظر الى الاسد الاحول
 فوجده يصول ويحول وبهك فى الكفار ويذهل منهم العقول ولا يبالي بكل ما ياتي
 له من الفحول وقد اخذ الميدان عرضا وطول فقال له المقدم اسماعيل اسم الله عليك
 يا احول والله لقد اشفيت الغليل وفعلت معى كل جميل وارضيت بفعلك الملك الجليل
 هذا والحرب قائم على ساق وقد دم وقد ذبحت الكفار ذبح البقر والغنم وامتلات الارض

بالرمم واند است القتلى بالحواجر والقدم وحكم الصارم المخدم وجار في حكمه وظلم
واسود الليل واظلم واغتتم ودام الامر على ذلك الحال حتى اذن الله تعالى لليل بالارتحال
واقبل النهار بضياءه المتلال ونظر المقدم اسماعيل فرأى نفسه عدم رحل به الويل
والعوى وتحسر على شر به من بارد الماء فرفع راسه الى السماء وسال العلي الاعلى
وقال هيه يارب

يا من يحمل بذكرة	عقد النوايب والشدايد
امن اليه المشتكى	واليه امر الخلق عايد
أنت المستر يا بديع	الصنع عن ولد ووالد
أنت المعزلن أطاعك	والمذل لكل جاحد
اني دعوتك والهموم	جيوشها قلبي تطارد
كن راحي فلقد ايت	من الاقارب والا باعد
مالي على هذا البلاء صبر	ولالى من مساعد
يسر لنا فرجا قريبا	يا الهي لا تباعد
ثم الصلاة على النبي وآله	ما خسر للرحن ساجد
والآل والصحب الذين	أولوا الاشاير والمنافد

فنام المقدم اسماعيل ابوالسباع كلامه ودعاؤه حتى ظهر له من البرغباء وعلا وتار
وانكشف عن ملك الاسلام وقدامه يبرق النبي المظلل بالفمام ومعه عساكر كانهم
البحار الزواجر يقدمها ابطل بنى اسماعيل من كل فارس نبيل فنظر البرتقش الى ذلك
فالتفت الى جوان وقال له يا ابانا لقد ظهرت الامارة وبانت الاشارة واقبل ملك
المسلمين ومعه السرافون والامراء وفي هذه النوبة يهلكون النصارى تطاوعنى اجى
لك بالحماره فقال جوان اصبر يا سيف الروم لمسا تنفرج على الدماء حتى تجرى على
الارض ونعموم هذا ما جرى وكان السبب في قدوم ملك الاسلام وهو انه لما سافر المقدم
اسماعيل ابوالسباع والسيح الاحول معه الى ملك البرتقان فقال الوزير يا ملك الاسلام
اعلم ان سفرا المقدم اسماعيل وحده من غير عساكر تعينه ليس لنا فيه صواب فان ملك
البرتقان فيه الملعون جوان واذا كان جوان حاضرا في مكان لم يتركه في امان ولاله
عقيدة في النصارى ولا في المسلمين وكل مقصوده ان يشوف الدم يجري بين الفريقين

وارسال المقدم اسماعيل ابوالسباع الى عنده مخاطرة فقال السلطان والله صدقت يادولتي
والرأى الصواب عندي ان اركب على ملك البرتقان لاجل انه تعدى وجعل هذا الكلب
مفتاح الامتحان وهو يقول لي في كتابه ان لم يكن عندك سبع يقتل هذا الكلب
ترفع عنا الجزية واخراج فقال المقدم ابراهيم والله يا ملك الدولة ان ركوبك على ملك
البرتقان فيه صواب من وجوه عديدة اولها قطع لسان ذلك الملعون والثاني اذا كان
المقدم اسماعيل في تعب وغدر ادر كناه وان كان في حرب خلصناه وان كان قتل خربنا
مملكة البرتقان وعرفنا هذا الملعون مقامة فان عنده جونا ناساعده فعنده امر السلطان
بتبريز العساكر الى العادلية والسفر يكون بعد ثلاثة ايام وكان الامر كذلك وتكامل
العرض في العادلية وفي اليوم الرابع ضرب مدفع الختم ومدفع التنبيه والتحميل وسافر
السلطان بالسكر يقطع الارض والوديان حتى قرب من ملك البرتقان فقال السلطان
ياسعد سر قدامي واكشف لي خبر المقدم اسماعيل ابوالسباع وعن السبع الاحول
فانقر المقدم سعد واشرف على مدينة مغلوبين فرأى عروس المنايا شرعت عى ذراعها
ومدت الفرسان الوغا طول باعها ورأى عساكر البرتقان محتاطين بالمقدم اسماعيل
ابوالسباع كما ذكرنا وهو يدافع عن نفسه ويمنع فعنده رجع المقدم سعد واخبر
السلطان فالتفت الملك للعساكر وقال هذا يوم الحملة ماهو يوم الاتكال ثم
ان الملك غير جواده ولبس عدة حربية وجالده وقفز الى المبدان ونادى
الله اكبر والله الحمد

انبت الى قوم لثام محاربا	عما انهم حجدوا قول الكواذبا
فلاخير في اهل الضلال جميعهم	لقد ضيعون الظن والظن خايبا
هالموا كلاب الكافرين لملتني	سقيتكموا بالمرهقات النواضبا
انا الظاهر المنصور من تعرفونه	و يبيرس اسمي من اعالي المناقبا
ومحتي جواد ادهم اللون حالك	يكر على الميسدان كر السحايبا
ولتي عشر اطلال دمشقى محكم	يقدر الطلا والبيص مامنه حاجبا
ولي نمشة من ابن حاكم ورثتها	مضمخة الجبين بالدم خاضبا
وقنطارية ابن اباديس قد ملكتها	لهامن صدور المشركين مشاربا
وخدمت ابطال الحصون لرقتي	سباع ضواري للجهاد غوالبا

سلطانهم انا ساكر له
وصل الهى بكرة وعشية
وبعد زرع المقدم ابراهيم حسبي الله اكبر
اذا اقبلت جمع اللثام الكواذبا
فانى الاقيهم على ظهر حجرتي
ولست ابالي ان تكاثر جمعهم
اكر على الكفار كرات بازل
على حجرة منسوبة سخية
اناسح حوراني الذي تعرفونه
اسمى ابراهيم حوران مولدى
انا خادم السلطان بيرس طاقتي
وصل وسلم ربنا كل ساعة
ومن بعده هجم المقدم سعد بن دبل واقتحم القتال وصاح على الكفار وضرب بالحسام
الفصائل وانشد وقال

اذ امالت بجيوش الكفر ميلا
اجيهم فوق ظهر الارض ساعى
واضرب بالحسام ولا ابالي
هلموا يا كلاب الكفر نحوى
اناسعد الذي فاق المطالى
خدمت الظاهر المنصور حقا
اجاهد في سبيل الله جهدى
وصلى الله ربي كل وقت
على المصطفى من اعطى التزيلا

وتصايحت بذلك عصابة الاسلام مثل المقدم حسن النسر بن عجور وصوان بن
الانفى وجبل ، راس الشيخ مشهد ومن بجري مجراهم من بنى اسماعيل وتصايحت
الامراء والصناجق والوزراء وحلوا حلة صداقة وطعنوا بخيلهم في الكفار وعمل
الحسام البتار والرمح الخطار لانري الادماع طائر ودماء فائر وجواد بصاحبه غاير

تفرقت المراكب كانت وقعة يالها من وقعة على عليها الملك القادر الفاهر ودام القتال بين الطائفتين ، حال على الكفر الحين وزعق على رؤسهم غراب البين وانفجرت النعمة على المقدم اسماعيل ابوالسباع ونظر الكفار عنه نبع والعتال بقى عنه بعيد فقمعد على حيله وسال الدم من جميع بدنه وضررت عليه الجراح فسكرونها كما يسكر شارب الراح وكذلك السبع الاحول لما راى المقدم اسماعيل قعد على حيله فعد بجانه احترازا عليه من الاعادى اللثام فان السباع عادتها حفظ الذمام وامامنلو بن ملك البرقان لما راى عساكر الاسلام وبيارق السلطان ضاقت حيلته وزاغت في راسه عبونه وزاد جنونه فالتفت الى جوان وقال له عملتها معي يا ابا نا فقال جوان شد حبلك يا ب ولا تخف من المسلمين فانك عادت رينهم وحاهرت بالعداوة واذا تاخرت يبقى عيب عليك وبتحط قدرك عند ملوك الروم فالصواب انك تركب على ظهر حصانك وتقاتل لاجل ان تقاتل معك العساكر والا ان اهلكت انهمزمت النصاري ياخذ رين المسلمين بلادك ويهلك عساكرك واجنادك فلما سمع البب مغلوبين من جوان هذا المقال صدقه وركب على ظهر الحصان وتبعه الكفار في الميدان ودام الامر كذلك الى آخر النهار هذا والمقدم ابراهيم يقاتل جنب امير المؤمنين وسعد بين يده يضرب في عصابة المشركين فاذ من المقدم ابراهيم التفاته فرأى مغلوبين خرج من تحت الشنيار وهو يسوق الكفار ويحرضهم على الحرب والقتال فقال المقدم ابراهيم يا ملك الدولة ان الملعون مغلوبين خرج من تحت الشنيار وانا مرادى اصدمه حتى اعرفه قدره فان ذلك العسكر ما ينكسر الا بقتله او اسره فقال السلطان اناله ولا مثاله فقال المقدم ابراهيم يا ملك الدولة انت حصن للمؤمنين واذا غبت من قدامهم تخطفهم الكفار واما انا يا دولتي كاحد المجاهدين ثم ان المقدم ابراهيم صاح على ما قدمه من الكفار وضرب بذي الحياة ضربة با يقصر الاعمار وطلب البب مغلوبين تحت القبار فقاتله وحاربه وناصله وضاربه ومال عليه بكليته وصدمه بهتته وضايقه ولا صقه وسد عليه طرقه وطرائقه وقام في ركابه وصاح فيه اذهله وقبض على خنقه ونخبه وتعلق في درعه وعسر عليه كاد ان يخرج مقل عينيه واخرج رجله من الركاب ورفص حصانه في جنبه خسف اضلاعه وقطع نفاعه وبقي البب مغلوبين في يد المقدم ابراهيم كالطفل الصغير في يد البطل التحرير فتخلص منه واراد الخلاص فخبطه المقدم ابراهيم في

الارض وصاح على المقدم سعد فشدته كثاف وقوي منه السواعد والاطراف ونظر
جوان الى ذلك فايقن بحلول المهالك وصاح وهز الشناير قارمت الروم ارواحها
وعدمت صلاحها وهلك منها خلق لا يحصي فالبعض منهم طلب الجبال والبعض
دخل البلد والبعض دخل البساتين وهم حائفون وجوان ولما علموا انه ما بقى لهم على
حرب الاسلام طاقة ولا صبر ولا استطاعة فارموا سلاحهم وعدم موافلا حهم ونجا حهم
وصاحت الروم الورك الورك يعنى الامان من سيفك يا ملك المسلمين فنادى ائنادي
لا امان الا لمن يرمى سلاحه ويدخل خلف بيرق السلطان وأما كل من كان في عصبية
الكفار ماله الا صرب الحسام البتار فلما سمعوا ذلك الكفار دخلوا خلف بيرق
السلطان وأيقنوا بالهلاك والبوار فنادى السلطان ان يرفع عنهم السيف ونظر جوان
الى تلك الاشارة وبانه بعد الارباح كل الخسارة وانتصرت المسامون وانكسرت
النصارى فصاح على البرتقش وقال يا سيف الروم الحماره فغاب البرتقش ساعة وعاد
بالحماره فركب عليها جوان وطلب البراري والوديان يتهاربوا على أى وجه كان فلما
خرج من عرضى النصارى وبقي فى الخسلا واذا بهم يسمعون المنادى وقائل يقول
يا برتقش اقبض على جوان وهاته وارجع الى العرضى والا وحق رافع السماء ان
جريت وراءكم ولحفتكم فلا بد من سلخكم وكان هذا المتكلم المقدم جمال الدين شيعه
فالتفت البرتقش الى جوان وقال له سمعت يا ابانا بقى ارجع معى احسن شيعه
بسلخنى ثم انه رجع بالحماره وساقها قدامه وجوان راكب عليها حتى ادخله الى
عرضى الاسلام ثم قال له انزل يا ابانا جوان فانزله وكتفه ووقفه حتى يحضر المقدم
جمال الدين فيسلمه اليه وامامك الاسلام فانه مازال يضرب بالحسام حتى ما بقى
قدامه أحد فزل على باب البلد وامر العساكر بلم الخيل الشارده من الخلا والعديد من
على جسد القتلى واقتد من قتل من عسكر الاسلام فكان نحو من مائتين انسان والجرحى
يزيد على خمسمائة ولما جلس السلطان طلب المقدم اسماعيل ابوالسباع فاحصروه بين
بديه وهو في غاية الالام من كثرة الجراح الذى وقعت عليه من صرب السيوف فى
الحرب والصدام فامر له السلطان بالحكيم فاقبل المقدم جمال الدين شيعه وهو سائق
البرتقش والبرتقش حامل جوان فلما قدم به شيعه قام له السلطان وسلم عليه وقال له
يا اخي قبل كل شيء انظر المقدم اسماعيل ابوالسباع وما به من الجراح والوجاع

فقال شيخه لا تخف عليه والله ما قصر فيما فعل لانه اشفى الغليل وفعل فمسلما يرضي
 الرب الجليل ثم انه تقدم اليه واراد ان يشتغل فيه ليحطب جراحاته فقال يا حاج شيخه
 قبل ما تفعل معي شيئا انظر لك حيلة في ولدي الاحول ان كان يمكنك وان عجزت
 عنه فانا ما اريد منك ان تطيبني فانه يا حاج شيخه اخذني على ظهره خلعني من
 حريق النار وقاتل معي في الكفار ليلتين ونهار فبهذا صار له على الجليل وكلما افعله
 معه قليل فقال السلطان نعم والله انك صادق يا مقدم اسماعيل لانه شرف قدر دولة
 الاسلام وخفض دولة الكفرة اللثام فقال شيخه وانا كان عرفت ذلك يا ملك
 الاسلام ثم انه تقدم الى ذلك السبع الاحول ووضع على مناخيره قرصا بنج حتى ينجم
 وبعد ذلك صار يجمع جراحاته ويقطبها بالابره والمرهم حتى ترك بدنه مثل الدرهم
 وبعده اعطاه ضد البنج فافاق وقدم له خروفا سمينا مسلوخا فاكله واعادوه الى
 قفصه فقال المقدم اسماعيل يا حاج شيخه لما رايت الاحول طاب فانا بقيت طيبا بلا
 تعب ولا عقاب فتقدم المقدم جمال الدين وقطب له جراحه فطاب وبدا صلاحه
 وفرح به السلطان وزادت افراحه فقال السلطان يا مقدم اسماعيل ما الخبر فقال
 المقدم اسماعيل يا ملك الدولة ليس الخبر كالميان انا اتي من عندك الى هذا الكافر
 حكم الشرط الذي جرى مع الملعون صلبون فلما حضرت جاء بكلا به الذي عنده
 فتقانا مع السبع الاحول ففعل بهم ما فعل وقتلهم وكذلك امهم وبعد ذلك اعطيته
 كتابك فوضعه على رأسه ثم اجاب بالسمع والطاعة وقال لي امهلي حتى اجمع الاموال
 واخلى في قصر في البستان فاقمت به اياما الى ليلة من الليالي ثم انا والسبع الاحول واذا
 به يفيمني من النوم فرايت النار اشتعلت من اربعة اركان المكان ولم اعلم لاي شيء هذه الفعالة
 فلما راى ولدي الاحول ذلك اشار لي فركبته ونقذني من النار فرايت هذه الجموع الذين
 مسكوا جميع الطرق ورمونا بالمصايب والبليات فمانعت يادولا تلي عن نفسي وذلك
 الاحول صار يقاتل معي ويساعدني حتى اشرفت عساكر الاسلام وادركتني بسيفك
 المسنون وجوادك الميمون وانا في ريب وهذه قصتي فقال السلطان اين البب مغلوبين
 قال ابراهيم هانوا مغلوبين يا سعد فطاب سعدوا تاتي به وهو مصنف في الحديد والزررد النضيد
 فلما نظر اليه السلطان قال له هكذا اشترط الملوك الغدر من بعد الامان والخبالة مقابلة
 الاحسان ما هذا الفعالة الذي ما يفعلوها الا الجهال يا هل ترى ظننت انك بذلك تبلغ

الارب و ينجح لك الطلب فقال البب مغلوبين باملك الاسلام انا كنت مقبلا على
الهدنة ولا اخالف ولا اعصى قط ولا على بالى حرب ولا قتال ولا طعن ولا نزال فا
شعرت الا وقد اتاني هذا عالم الملة جوان واغراني على هذه الفتنة اولا قال لى ان هذا
الكلب لا يوجد سبع يغلبه فتحايل به على ملك المسلمين فانه اذا لم يجد سبعا يغلبه
نطلب منه منع الخراج عن النصاري فانا ظننت انها نصيحة فطاوعته وبعد ما جاءنا
سيدي اسماعيل احضرت له الكلاب فقتلهم وبعد قتلهم اعطاني كتاب رين المسلمين
فوضعت على راسي وصرت اجمع له الاموال فا قبل جوان واغراني على الخيانة فطاوعته
ياملك المسلمين وهذه قصتي فقال له جوان يعنى بامغلوبين انت بب كبير و يعنى جوان
غصب عليك حتى انك خفت لا يقتلك اذا كنت قلت له لا احارب ولا اضارب كان
جوان يعمل فيك ايه مالك عقل تميزه بين الطيب والردي تعمل اعمالك ولما تقع في المحذور
تتهم جوان لما تخاف من المتار وجوان ما بقى معك في الحديد فقال السلطان اقطع
راسه يا مقدم ابراهيم فقال البب مغلوبين بار بن المسلمين نعم انى استحق القتل ولكن
هل لك ان تعفوا عني وادفع لك كلفة ركبتيك ودية الذين قتلوا من عسكرك وادفع لك
جزية العام الماضي والعام المقبل وادفع للذى اسرني نصف خزنه واتوب باملك الدولة
عن العصيان وان حصل منى بعد ذلك اختلاف يكون سيفك باملك اولي بي فقال الملك
انت رجل منافق فقال المقدم ابراهيم باملك الدولة ملوك الروم جميعهم مثل المراكب
في بحرك وانت لهم خصم منيع فاجعل هذا مغلوبين من جملة من عصي عليك ورجع فطاع
فقال المقدم اسماعيل باملك الدولة حيث انه ذل بين يديك فكلنا نشفع فيه قال الملك يا مقدم
اسماعيل هذا كان قاصدا قتلك فقال باملك الدولة لوان اجتمعت انا واباه في الميدان كنت
قسمته بالشاكريه نصفان ولكنه لما ذل بين يديك وصار مثل الحرمة فيجب عليك العفو
وايضا لكون انه له بنت متزوجة بالملك عرنوس بن اخي فلاجل ذلك نرجوا من مولانا
الساح فقال الملك احضر باملعون الاموال فقال جوان احضر الاموال والله ما كان
غرضك الا المتار فالتفت السلطان الى جوان وقال له جوان قال جوان نعم مال جوان
كم بلاد فتحتوها على يد جوان كم اموال نهبتوها على يد جوان كم اولاد ادعيتهم انهم
اولادكم واخذتموهم على يد جوان كم بنات جمالات من بنات ملوك الروم كل بنت
تاخذونها تعملونها جناقات وتفتحوا بين سيقانها طاقات وتولد لكم فلايين يركبون

الخليل وبقاتلون النصارى و يقولون الله اكبر هذا كله من افعال جوان ولا تقرون له
 بحمبل وجوان دائما عندكم مثل الشعير ما كول ومذموم وهذا جوان وقع في ايديك
 انظر ماذا تعمل في جوان فقال السلطان كاس قال جوان كاس ما هي فينا فان يملك
 الاسلام جوان لم يمت الا مقطوع على عرب به بعد عمر طويل والساعة الا مل بعيد فان
 كنت تعمل معروفاتمتقه في هذه الوبة وتبقى جميلة والا ضر به علقه وخلي جوانا
 يطلع يدور لكم على داهية غير التي مضت فقال شيخه آه ياملعون ثم انه قام على حبله
 وكشف صدر جوان ومسك السوط الفضبان ومال عليه حتى مزق جلد صدره وظهره
 وبعدها قال هات البرتنش يا ابراهيم فتقدم المقدم ابراهيم بالبرتنش فقال البرتنش انا
 في عرضك يا بو خليل في جيبى عقد جوهر بالف دينار خذته منى هدية واعتقنى من هذه
 القضية فتقدم ابراهيم ووضع يده في جيب البرتنش فاخذ المسدوق قال يا حاج شيخه
 البرتنش رجل خدام عند جوان فلاجل خاطرى ابقيه بلا ضرب واضرب علقته
 للشيخ جوان فانه على كل حال خدامه ولا ذب له فقال شيخه لاجل خاطرك نمتقه
 يا ابو خليل ونضرب علقته لحوان ثم ضرب جوان علقه البرتنش وحمله فاخذه وسار
 (ياسادة) وكان الملك الظاهر ممترجا بالفضب من فعال هذا الملعون وكان قصده
 قطع واسه فتقدم المقدم جمال الدين اليه بعد ان علم قصده وقال له يا مولانا السلطان كل
 شىء له وان فصبرك على هذا الملعون حتى يابى او ان قتله لان دعوة مولانا الملك الصالح
 جازت فيه وجعل المقدم جمال الدين يحدث الملك الظاهر ويقول له يا ملك نحن سمعنا
 في الكتب والروايات الصحيحة من فعل ابليس اللعين ما يشبه فعل هذا الملعون فقد
 روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال بيما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يحدثنا ونحدثه واذا بمناد من قبل الباب ينادى ويقول يا اهل هذا
 المنزل المبارك افتحوا لي الباب ولكم الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
 من هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا هو ابليس اللعين فقال عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه اتا مني يا رسول الله ان اخرج اليه فاقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تفعل من امر الله من المنظرين فاو قتل لم يبق على وجه الارض من يعصى الله طرفة
 عين رخصي الناس كلهم طامعين لله ولكن افتحوا له الباب فانه مأثور بانجي الشياطين

ذلك قام انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ففتح له الباب فاذا هو رجل اعور العينين
 وفي لحيته سبع شمرات تشبه شعر الفرس وعيناه مشقوقتان على طول راسه ووجهه
 ورأسه كراس البعير وشفته كشفتة الثور ومنخراه مفتوحتان كأنهما قرن حجام
 فقال السلام عليكم يا اهل النبوة ومعدن الرسالة فلم يرد عليه احد منا السلام فقال
 ابليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد السلام الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو كما تقول يا ملمون يعني السلام لله وانت عدو الله ورسوله وعدو لنفسك
 فلا شيء جئت الينا اليوم يا ملمون فقال ابليس لعنه الله يا محمد انت معصوم مني
 ما قربت منك قط فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما تقول في هؤلاء اصحابي
 فقال ابو بكر ما كان يطيعني في الجاهلية فكيف بطيعني وهو في الاسلام واما عمر فاني
 شارده منه ايما لقبته واما عثمان فاني استجحي منه كما استجيت منه ملائكة السماء
 واما علي فليتي اسلم من راس رجلي واما سائر اصحابك فقد فازوا بالنظر لوجهك والصلاة
 معك واني قد تركتهم حيث علمت سريرتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 اذن تصدق فيما تقول يا ملمون ثم قال ابليس يا محمد ما جئت الا مفصوبا اذا فاني ملك
 وقال لي ان الله سبحانه وتعالى يا مارك ان تذهب الى محمد وتنصحه في كل شيء سالك
 عنه والاهدمت ركنك وجعلتك رمادا فلذلك جئتك فان كنت اتكلم في مجلسك بغير
 النصيحة فانه يحرقني ويجعلني رمادا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي
 انظر لك الي يوم القيامة تقول لي من ابغض الخلق اليك فقال يا محمد انت ابغض
 الخلق الي لانك حين ظهرت ابغضت الخلق الي فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بذلك فرحا شديدا وتبسم وقال ابغض الناس الي ابليس احبهم الي الله
 سبحانه وتعالى ثم قال ومن تبغضه بعدي يا ملمون قال اصحابك ثم قال فمن تبغضه
 من بعدهم فقال الشاب النائب الذي يجده توبته كل يوم ثم قال ومن تبغضه قال السلطان
 البادل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك يا ملمون قال لان عدل يوموا الله
 يمدل عبادة سبعين سنة ثم قال فسيتم من بعده هذا قال فقير صابر ثم قال وما عناية
 سببه فقال هو الذي لا يشكر صبره لان الله لا يبدل ثلاثة ايام ثم قال فمن تبغضه من
 هذا قال غني شاكر ثم قال وما عناية شكره قال يجمع المال من الخلال وينفقه في الخلال

ثم قال فمن تبغضه بعد هذا قال عالم وروح ثم قال وما غاية ورعه قال قلة الكلام فيما لا يعنيه
وغض بصره عن محادم الله سبحانه وتعالى يا محمد لولا العلماء في اهتلك لصاروا في الجاهلية
لا أنهم يعقلونهم ويردونهم عن الأمور المنكرات فانهم يقيمونهم فيما يردونهم به ثم قال فمن
ابغض الناس اليك من بعدهم قال الرجل المداوم على الطهارة ثم قال ولم ذلك يا مملعون
قال لا تنظاره الصلاة لا نه مادام على طهارة فهو يحافظ على الصلاة في ادائها في اوقاتها
فيغضبني ذلك غضبا شديدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء وقت الصلاة
اجتمعتم امتي في المسجد وقاموا مع امامهم الى الصلاة في وقتها فكيف يكون حالك
يا مملعون فقال اذا سمعتمهم يقرؤن القرآن اذوب كما يذوب الرصاص اذا دخل النار فاذا
جاء زمن الحج وزيارة بيته الحرام فكيف يكون يا مملعون فقال اكون مقيدا حتى يرجعوا
ثم قال فاذا جاء شهر رمضان وصاموه يا نازا احتسا با فكيف يكون حالك يا مملعون فقال
اكون ملجأ بلجام ثقيل حتى يفطروا ثم قال فاذا جاء وقت الزكاة ودفقوا صدقات
اموالهم فكيف يكون حالك يا مملعون فقال فكأما ياخذ المتصدق المنشأ فيضعه على راسي
فيسقني نصفين فيرى النصف الاول في السعير ويرى النصف الاخر في الجحيم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك يا مملعون فقال يا محمد لان الصدقة فيها خمس خصال
الخصلة الاولى يبارك الله تعالى في ما له والخصلة الثانية يستجاب له دعاؤه والخصلة الثالثة
يبارك الله سبحانه وتعالى له في عمره والخصلة الرابعة يدفع الله سبحانه وتعالى عنه سبعين
بأمان البلاء والخصلة الخامسة يجعل الله سبحانه وتعالى بينه وبين النار حجابا والناس
يحشرون يوم القيامة في ظل صدقاتهم فتيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله
وفصاحتة وكيف أنه يعلم كل ذلك وليس له صنعة غير اغراء الناس فيما يوقعهم في الهلاك
و يضحك عليهم فيما بعد ولكن هذا أمر لا يعلمه الله لان له في خلقه شؤون وهذا اللعين
جوان يا ملك مثل ابليس لانه يعلم ان الاسلام فائزين ويطمع في هلاكهم ولكن تدبيره
يبدله الله لنا بالاصلاح حتى يحیی الميعاد فهذا ما كان منهم

(ثم الجزء السادس والعشرون ويليه السابع والعشرون)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادع ساكره

ومشاهير ابطاله مثل شيجه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء السابع والعشرون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُتَلَزِمٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرِهِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) وقد عندنا يتحسب معه فقال جوان جزاك الله خيرا اخذت
اللهو الخفي فقال شيعة وهو كذلك فرمى جوانا ثانيا وضربه على اكنافه
واجتابه حتى غيب صوابه وقال خذه يابرتقش فاخذه البرتقش وقام القيام
يقع له كلام اذا وصلنا اليه نحكى عليه العاشق في جمال النبي بكث من الصلاة
عليه (واما) ما كان من ملك الاسلام فانه امر اليب مغلوبين ان يحضر كفلة
الركبة فقال ياملك الاسلام انا بلدى انتهيت ادخل معي داخل البلد اقدم
بين يدبك الموجود في خزائي والذي اعجز عليه يكون في ضماي على سبدي
المقدم جمال الدين شيعة فقال السلطان وهو كذلك فقام السلطان بالمسكر
ودخل مدينة البرتقال فاستولى كلفة الركبة وديات الذين قتلوا وخراج العام
الماضي ونصف خراج العام المستقبل والنصف الثاني تقرر عليه بضمانه المقدم
جمال الدين شيعة وبعد ذلك حلقه شيعة على ايمان دين النصاري انه ما بقي
يفدر ولا يخون واخذ عليه اليهود والمواثيق وبعد ذلك قال السلطان ما بقي
لنا الا الرحيل الى بلاد الاسلام ثم انه قسم الغنيمة التي اخذت من مال مدينة
البرتقال في الحرب فكان شيء كثير فقرقها السلطان بمعرفته ومعرفة المقدم
جمال الدين على المغازين بعد ما اعطى قسما وافرا للمقدم اسماعيل ابوالسباع
واعطاه نصف خزنة حق طريقه الذي كان عليها الشرط اول سفرته بالسبع
الاحوال الى ملك البرتقال وبعد ما اخذ كل ذي حق حقه امر الملك بتعية
اموال الخراج وكلفة الركبة في الصناديق والتحميل ففعلوا ما امرهم به الملك
وامر الملك بقضاء اشغال كل من له اشغال وبعد ثلاثة ايام يكون السفرو وبعد
الثلاثة ايام امر الملك بالرحيل وشال المرضي عن مملكة البرتقال وطلب البراري

والوديان وما زال سائرا اياما بعد ايام يقطع الربار الاكام حتى وصل الى
العادية فارسل طارقة الى مصر زينت بغير مناداة لقدم السلطان ولما كان
ثاني الايام اراد السلطان ان يركب في الموكب مثل عادته فتقدم المقدم اسماعيل
الى بين ايديه وتمنى فقال الملك مالك يا مقدم فقال يادولتي اريد من فضلك
واحسانك ان تنعم لي بان اركب في طائفة من بني اسماعيل وحدى وادخل
بموكب الى قلعة الجبل والسيح الاحول قدامي فقال الملك وهو كذلك انا
ادخل مصر في موكبى هذا النهار وانت في غداة غد ثم ان السلطان ركب في
الموكب وسارت قدامه ارباب دولته وركبت جميع الامراء من عادته الركوب
ركب ومن عادته المشى مشى وسار السلطان كلما ينتقل قدام يزعقوا سمات
الركاب اكثروا من الصلاة على العربي محمد وطلبت البنات من خيامهم والشيوخ
خلواتهم يتفرجون على موكب امير المؤمنين ولما وصل الى قلعة الجبل
وضربت له المدافع على حسب العادة واطلق كل من كان في السجن وابطل
المظالم والمكوس والفين ونادى المتنادى بحفظ الرعية وفلة الاذية هذا ما يجري
للسلطان (واما) ما كان من المقدم اسماعيل ابو السباع فانه في ثاني الايام
اصطنع جلا من الحرير الاصفر والاحمر والاخضر والاسود والبسه السبع
الاحول ووضع في عنقه طوقا من الذهب الاحمر وقلده بقلادة من الجوهر
وعقد موكبا بعشرين مقدم من بني اسماعيل ومن جملتهم المقدم ابراهيم والمقدم
سعد وجعل السبع الاحول اول الموكب وسلمه الى عشرة من الكراخي
وامرهم ان يتحفظوا عليه وركب المقدم اسماعيل خلف السبع الاحول
بعد مارتب الموكب وصار الموكب منعقدا وطلعت اولاد البلد يتفرجون على
السبع الاحول وموكبه في البلد اعجب ما وقع واغرب ما اتفق من احوال الدهر
وعجائبه

لما ظهر شريحة الجبل * على رجاله كتب جميع
وبعد ما طاعت الرجال * ظهر فداوى من اللجج
مقدم على الخير يقدم بحرام منهدم معه الابرّة والمرهم لتقطيب الجرح المعظم

فداوى للاسد يقاوى كم مسجد تقاوى صدر من صدور بنى اسماعيل الفلك
 الا فخر اسمه المقدم نجم الدين القيور وهو من الابطال والرجال الذين تعودوا قوض
 الاحوال وكان هذا الفداوى غائبا في اللجج من مدة ما غاب المقدم معروف
 ابن جمر الى هذه الايام تقل ظهره بالمال وشكت اليه رجاله من الغربة وفرقة الاهل والعيال
 فسافر بهم من بلاد الروم وقطع الطرقات والرسوم حتى دخل الى قلعة فسلموا
 عليه احبا به ورفقته وتلقته رجاله المقيمون في القلعة وهنوه بالسلامة والرجعة وفي
 ثاني الايام دخل الحمام وحلق رأسه وسوى لحيته واكرم شنبته واطلع سلاحه فتفرج
 عليه ومسك المرأة ونظر الى صورته ونظرا ايضا الى الرنك الذي عمله المقدم جمال
 الدين في القلاع ومن جملة قلعة فقال لرجاله يا رجال من امركم بهذه الذواقات وهذه
 الاشارات والنقش هذا لاى شيء وضيعتم اء والى فى الفارغ لبطال فقالوا له ياخوند
 مالك محفوظ ولا اعدم منه ولا درهم واحد واما هذا الذى تراه فان الذى فعله سلطان
 القلاع والحصون من ماله هو ولا الزمك منه شيء فقال هو المقدم معروف ظهر قالوا
 له نعم ظهرو بعد ظهوره اقام سنوات وبعدها مات وخلف صبيا اسمه الملك غزنوص
 وهو ابن الملكة صريم التي كانت غرته وفوات مملكته وهي كان ماتت فى باب
 انطاكية الذى هو باب حلب وكان لهم يوم مشهود وظهرت له كرامات معلومات
 احمى باب حلب فى حياته وبعدها مات فقال المقدم نجم الدين القيور وهذا الوقت ابنه
 سلطان على القلاع والحصون ومقيم حصن صهيون فقالوا له ياخوند ابنه ملك
 على مدينة الرخام من يد ملك الاسلام فقال ومن ملك الاسلام فقالوا له الظاهر الذى
 كان مملوك الملك الصالح ايوب فقال يستاهل لانه والله شجاع وقره مناع ومن هو
 سلطان على القلاع والحصون وصاحب حصن صهيون فقالوا له حصن صهيون ما فيه
 احد الا المقدم عماد الدين علقم ابن اخنت المقدم معروف وهو كاحد القلاع واما
 الذى سلطان على جميع القلاع والحصون المقدم جمال الدين شيخه فسأل عن شيعه
 فاخبروه بحيله ومناصفه وما فعل فى الرجال الذين عصوا عليه وكيف اطاعوه قهرا
 عنهم وهو الآن ملك جميع القلاع وانه ما هو من بنى اسماعيل ولا ادري وانما هو
 من عرب قطية وقطية واخذ السلطنة بالجيل وحكوا له على كل ماجرى فتمجب من

ذلك وقال لهم هذا شيحة معزول والذي لم يرض بمنزلة دعورت قرعته فقالوا له ياخوند
 ونحن ما ذنبنا تمز قوليه انفصل انت واياه فقال لهم من يجمعني به وابن التقيہ فقالوا
 له والله ياخوند هذا حيث ما ذكر حضروا ان اردت ان تقابلنا ائده عليه فانه مثل السملة
 دالما في الطور فعند ذلك قال لا بد لي ان اكشف اخباره فقالوا له اعلم ان المقدم اسماعيل
 ابو السباع اخبرونا عنه انه في ملك البر فقال عند الباب مغلوبين والملك الظاهر لحقه
 هناك بالعسكر ولا بد ان يكون المقدم جمال الدين هناك معه فقال لا بد لي ان اروح
 الى مصر واتفرج على ما فيها وانظر هذه الافعال وما يجري فيها ثم انه توجه الى
 مصر وحكم دخوله يوم دخول السلطان بالموكب فحصلت له هبة من المملكة مباينة
 واقام يومه وبات ليلته في خان من الخانات ولما كان ثاني الايام سال عن منزل المقدم
 جمال الدين وهل هو حاضر او غائب فاعلمه الناس بانه في هذا النهار يكون في موكب
 السبع الاحول فتعد على باب المتولى حتى يتفرج على الموكب مثل المتفرجين وكان
 السبع الاحول يكره كل شيء يرافقه الاحمر واللباس الذي على المقدم نجم الدين الفيور
 كله من الخوخ الاحمر فلما اقبل اول الموكب اتى له رجل شاويش وقال له قم يا قداوى
 من الطريق احسن السبع بعورك فقال لهم كيف اقوم يا قرون وانا اكثر عشاى من
 لحومهم ما هو عيب على امرقوا لا يرحم الله اياكم ولا ابالسبع معكم فقالوا له اذالم تقبل
 النصيحة دونك واياه ثم تقدموا بالسبع الاحول فلما نظر السبع الاحول الى المقدم
 نجم الدين الفيور وهو جالس في الطريق وملبوسه احمر هدر السبع وزجر وزعق
 زعقة كأنها الرعد القاصف وهم على القداوى ان يفترسه يهيمته فجأوبه القداوى
 بزعقة اشد عن زعقته وتلقاه عند وئبته وجذب شاكر يته وضربه في وسط جبهته
 فوافق السلاح بحدته والسبع وهيمته والقداوى وشده فهاجر السلاح الامن
 آخر عنك فوق السبع شطرين وبقي على الارض فلقين وقال يا فط البركانك اعجبك
 هديرك او ظننت اني اختشي من شخيرك ثم انه خطا بالشاكرية في الارض من اليمين
 الى اليسار وقال يا بني اسماعيل والاسم الاعظم كل من تعنى وعدا من على هذا الخط
 اقطع رأسه ولقت بوجهه وسار الى جهة اليمين فنظر المقدم اسماعيل والقداوىة
 فماه فقال المقدم اسماعيل اتركوه لا احدا يقرب هذا نجم الدين الفيور بن عمنا على

كل حال ظهر من الحجج يريد ياخذله فخر ابقته هذا الاحول ولكن سوف يرى من
 شيعة ما يكفيه فقال نجم الدين هذا كلامك وانت ابن المقدم جمر سلطان القلاع
 وصانع لك موكبا لشبل من اولاد السباع فلا شك ان عقلك ضاع واخذه منك شيعة
 ثم انه سار كما ذكرنا وما زال سائرا حتى وصل الى خط عابدين ودخل الى كهوة ورسال
 على بيت المقدم جمال الدين فارشده عليه فراح اليه فعرفه وتامل بالنهار وعرف من
 ابن يكون الدخول اليه وصير حتى نامت كل عين يقظانة واتى الى المكان الذي
 عاهده في النهار ورعى مفردة وودق السكك واطنّب الرياحات وتملق حتى بقي
 في اعلى مكان ونظر الى تحت فوجد شيعة فوق سرير من الخشب الآبنوس
 وهونائم على حلوقفاه ولم يعلم بما اتاه فوقف على رأسه وقال له ياقران الذي مثلك
 يجعل نفسه سلطانا ينال هذه النوم وما تعلم ان خلفك مثل نجم الدين الفيور ولكن
 انت في هذه الحال ممذور لكون الاولاد الجاهل طاوعوك ولا عصوا عليك
 ولا خالفوك واذا ما اردت تنزعني ولا انا نزعك وساعة احسن من هذه لم تكن ثم
 انه جذب الشاكرة فسطمت ولمست وضرب شيعة على رجليه زاح رأسه عن
 كتفيه وقال له الله لا يرحمك ياقران قدر ما عملت حيلة ومناصف على الرجال وهذا آخر
 عمرك ونزك ومسك الكرة وتملق وهم أن يطلع فاقطع السرياق ونزل
 المقدم نجم الدين فما شعر الا وهو في شبكة من البولاد حزمته من كل اعضائه
 يديه ورجليه ورأسه حتى ضاقت انفاسه وكلما تحرك تضيق عليه حتى عصرته
 عصر الفسيل فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم أما وقم زى الطين ياليتني
 ما قتلت شيعة واذا اصبحوا اهل المكان ورأوا شيعة مقتولا يودون الى السلطان
 وكل من رأى في يشمت بي ولا احد من الرجال الا صار عدوى وبنينا هو
 يهدس في هذا الكلام واذا به سمع القائل يقول ولعوا يا اولاد النار فان
 المصيدة وقع فيها فارثم ان المقدم جمال الدين تقدم الى الفداوى وقال له أنست
 المصيدة يا مقدم انت من ومن الذي اوقعك وجئت من ابن فقال المقدم نجم
 الدين كانتك ما تعرفني ومن الذي اوقعني في الشبكة انت من فقال انا الفقير
 الى الله جمال الدين شيعة فقال والذي قتلته انا فقال له هي قطعة ضربها
 من جهلك كسرتها وربنا يخلص منك ذنبها ونحن استرحنا من نصب كسرها

فاننا محتاجون لما للطبخ وكسرتها لنا كثر الله خيرك فقال له مليح تبقى تخلصني فقال له وهو كذلك فتقدم له ولعب في لولب الشبكة فطبق يديه على بعضها ومسح وجهه بمنديل فبنجه ووضع في محل وتركه ونزل يقع له كلام واعجب ما وقع ان المقدم اسماعيل أبو السباع لما رأى ان السبع الاحول قتل طلع الى القلعة وحكي للسلطان على ما فعل نجم الدين الفيور وقال يادولتلى أنا خشيت الفتنة وهذا ما ضرب السبع الا قصد العيب معنا والامتحان فانا يادولتلى رايت للشر طائرا من عينيه وانا اعرف انه جبار فقلت للرجال هذا ابن عمنا على كل حال لاجل خاطر عدم القتال ولكن والله يادولتلى انه عسر على موت السبع الاحول فقال السلطان ما علينا مادام ان المقدم جمال الدين سلطان كل ساعة نسمع اخبارا وجنان ثم ان السلطان اخذ بخاطر المقدم اسماعيل واقام في مصر ثلاثة ايام واستاذن من السلطان وطلب مدينة الرخام ومادام حتى وصل اليها فرأى الملك عرنوصا غائبا فسال عنه فقيل له انه طلب ملك البرتقال بسبب انه جاءه تابع من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص واعلمه بما جرى لك عند مغلوبين فحلف انه لا بد ان يلحقك واخذ نصير النمر واتباعه وسافر له مدة ايام وكان الملك عرنوص لما بلغه ما جرى على عمه لما هان عليه فركب في جماعة من عسكره ومن جعلتهم المقدم نصير النمر وسار حتى دخل البرتقان فرأى مغلوبين في اشد الضنك والضيق مما حصل له من السلطان فطلع اليه وتلقاه واعتذر له بما فعل وقال له يادابرو ان زوجتك زمان ما نظرتك ولا نظرتها وهي مشتاقة اليك فعندها طلع الملك عرنوص السرايه وكان يهرقها من صغره قتلتها الملكة شمس بنت اليب مغلوبين واخذته لحضنها وحنّت اعضاؤها وجوارحها الى رؤيته واحضرت له الطعام والمدايم وبسطته ونامته واقام عندها اياما حتى اقبل المقدم اسماعيل ابو السباع واجتمع على مغلوبين وسلموا على بعض فقال الملك عرنوص لمغلوبين والله يا ب مغلوبين لو حصل في عمي ادنى خلل ما كان يهون على ان اخلى جزائر البرتقان عمرا ولكن كان الذي كان وبعد ذلك أراد الملك عرنوص السفر الى مدينة الرخام

ووصي البب مغلوبين على زوجته لانها اسلمت على يد الملك عن نوص وياتي
منها غلام اسمه الملك قطلونج المصفتح في كلام مريم الحنفية اذا وصلنا اليه نمكي
عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة والسلام عليه واما الملك عن نوص
اخذ عمه المقدم اسماعيل ونصير النمر وتوجه الى مدينة الرخام في أمن وأمان
اسمع ماجرا للسلطان فانه يوم من الايام قاعد في الديوان فضايق صدره
فقام ولبس زي درويش عجمي وفعل كذلك ابراهيم وسعد ونزل بشق البلد
فراى قبالة المرستان رجلا خواجه راكبا على بغلة وماسكا في خناق رجل
فقير فقال له السلطان يا شيخ ما ذنب هذا الذي انت ماسكه فقال الخواجه هذا
رجل سمسار وانا تاجر فاخذ مني بضايح للبيع والشراء واعطاني واخذ
وما زال مدة الى ان تاخر في مبلغ جسيم وغاب عني زمانا مارايته الا
في هذا الآن فلما لقيت في هذه النوبة قبضت عليه وها انا اطلب حق
منه فقال الملك ما قدر الذي عليه فقال في الدفتر حسابه ففتح الدفتر وقال
الذي بقي عليه نصف دينار فاعطاه الملك دينارا فاخذه الفقير وقال لا
شيء تاخذه وانا احق به منك فقال الفقير هذا الدرويش اعطاني ثوابا وانت
المطلوب لك نصفه فلما اقضى منه حاجتي ابقى اعطيك حقك فقال المقدم اسماعيل
صدق الرجل فبا قال فاعطاه الملك دينار ثانيا فخطفه الرجل الفقير والثالث
والرابع وهكذا الى ان اخذ من السلطان خمسين دينارا والفقير ياخذها
ولم يمض التاجر شيئا فعند ذلك قال الملك للتاجر يا شيخ اطلقه بروح الى حال
سبيله والذي لك انا اعطيه لك فقال يا سيدي الدرويش وانا لاجل خاطرك
سأعته ولكن اريد منك يا مولانا ان نجبر بخاطري وتسير معي الى منزلي
تاكل ضيافتي فان الله يحب جبر الخواطر فقال السلطان يا شيخ نحن ناس
دراويش وشغلنا السياحة فقال لهم ومن جملة سياحتكم السير معي فقال الملك
سيروا بنا فانا اضيفك فساووا معه حتى وصلوا الى الحسنية فنظر السلطان الى بيت
كبير بباب واسع فدخل السلطان وابراهيم وسعد والخواجه حتى عبروا في

وسط قاعة مفروشة من خاص الالبسة القطيفة وفيها اسرة من الخشب
القمارى مصفح بالفضة والذهب وبمالك روم واقفون في الخدمة فقال المقدم
ابراهيم انظر يا سعد المرص قدر ما عنده من الاموال ويبتك الرجل على نصف
دينار فقال سعد نحن ضيوف والامفتشين وبعده جلس الملك وامر الاثنين بالجلوس
فجلسا وغاب صاحب البيت واتاهم بالخبر وفيه سبعة اطباق حلوا والخبر فيه سبعة
طيور محشية باللوز والفستق والخبر الثالث فيه خروف مستوى وقال بسم الله
يا اسيادى فاكلوا الكنى زاعت عيونهم في ذلك المكان وما فيه من اختلاف الالوان
هذا وصاحب الدار يترحب بهم حتى اكلوا وهو يحيمهم على الطعامات وبعده احضر
لهم الشراب وتركهم في حديثهم وطلع الى خارج القاعة وبعده اقبل المقدم جمال
الدين عليهم وقال السلام عليكم فقال السلطان اهلا وسهلا وهم ان يقوم فقال المقدم
جمال الدين يا مولانا والقيام لاى شىء ما فيه نفع ولا ضرا ما يجب على كل راع ان
يسال عن رعيته قال الملك نعم فقال شيخه وانت ما سالت عنى مع انى في هذه الليلة
طلع على رجل فداوى قطع راسى وانا نائم فقال السلطان وهاهى راسك صحيحه
على جنتك فقال نعم كان عندى راس قديمة فوضعتها على الذى انقطعت فقال
السلطان ما هذا الكلام انا ما سمعت ان الذى تقطع راسه بليس غيره واين الراس
الذى انقطعت فقال هاهى معى في الجر بنديتم ان نوضع يده تحت باطه فاطلع خلا
وفيها راس مثل راس شيخه بالسواء فتمجب السلطان وقال يا اخى من فعل هذه
الفعال فقال رجل يقال له نجم الدين الفيرور دخل على وانا في مكانى فرأى نائما
فقطع راسى واراد ان يطلع فوقه في المصيدة الحديد وها هو هناك قوموا حتى
افرجكم عليه فانه والله فارس جبار من الجبابرة ولكنه ما علم ان كان جاهلا او
عاقلا فقال السلطان يا اخى هذا امسى قتل السبع الاحول قدام باب المتولى وابن
هو يا اخى فقال قم حتى افرجكم عليه فقال الملك بل هاته الى الديوان روح يا ابراهيم
هاته فراح ابراهيم وسعدوا قبلوا على بيت شجحه فوجدوا المقدم نجم الدين مبصحا
فوضعوه على كدبش من الخيل وساروا به الى قدام السلطان فتقدم المقدم جمال
الدين وابقظه ففتح عينيه وقال اشهد ولا اجحد بدين محمد في اى مكان انا

فقال ابراهيم بامقدم نجم الدين اصحي تفلط فانك بين ايادي اثنين ملوك احدهما
مولانا ملك الاسلام والثاني الحاج شيعه ملح الطعام فقال نجم الدين واهى شيء
بدك منى باملك الدولة فقال الملك لاى شيء انت قتلت السبع الاحول فقال انا قتلته
فداء عنك يادولتي لاني كنت قاعدا على قتلك انت فقال السلطان ولم ذلك فقال
له لكونك اعطيت سلطنة القلاع والحصون لشيعه فقال السلطان وها انت قتلت
شيعه و بعد ما قتلت قبض عليك واتي بك الى عندي بقى منك اصطفل انت و اياه
فقال شيعه ما قولك فى الاطاعة بامقدم نجم الدين فقال له انا ما اطيع مثلك يا شوحه
انا ما اؤمن الذين ينطاع بالكلام فقال شيعه احبسوه وانا فى غداة عند اعرفه
مقامه فرفعوه الى السجن وجلس المقدم جمال الدين بتحدث مع السلطان الى آخر
النهار وانصرف الى مكانه وثاني الايام اقبل وطلب المقدم نجم الدين الفيور فقطع
السجانه وعرفوا ان القدواى الذى اتحبس البارحة صحبنا ندور عليه فلما
وجدناه بل ان السجن خالى منه فقال شيعه بخاطره انا اعرف الذى خلصه
وكان الذى خلصه اثنين اتباع من اتباعه جاء ينظر اجرتهم احدهما يسم المقدم
سند والثاني المقدم راشد فلما دخلوا الديوان كان دخولهم وشيعه مقدمه
للسلطان ونظروهم لما اتحبس فصبروا الى الليل ودخلوا عليه وفكوه واخذوه
فقال لهما انا لا ارجع الى قلعتى حتى اتخلص من شيعه روحا واتما واجعلا بالكما
من القلعة فتوجها الى حال سييلهما واما المقدم نجم الدين فانه مشى حتى اقبل
الى محل السرة والبستان فالتقاء رجل نصرانى يقال له تقولا الخمار فقال له
يا قدواى انت نجم الدين الفيور قال نعم فقال له انا ارسلنى اليك ابن عمك المقدم
منصور المقاب وهذه مكانة بخطه فاخذها وقرأها واذا فيها من منصور المقاب
الى المقدم نجم الدين الفيور اول السؤل ما هان على الذى جرى بينك وبين الحاج
شيعه فلما اقدر امنه عنك ولا يهون على ان اراه يسلخك وهذا رجل جبار لا يفرك
انه قصير واثقلوا اجتماع مثله اربعة لغربو الدنيا ولكن هذا نقولا الخمار عميلي
انا اخذ منه كلما تحتاج اليه من اموال واقعد عنده فى بيته مدة اقامتك بمصر وان
اردت الرجوع الى قلعتك فلا مانع فقال المقدم نجم الدين واين انت عمحك فقال

له ياسيدي قريب في حارة الروم فسار معه الى بيته فاحضره كلما يحتاج وكان هذا
 المعروف صحيح انه عميل المقدم منصور العقاب ولما حضر والسجاني فدام السلطان
 واعلموه فقال شيعة انا اعرف الذي خلصه ونزل من قلب الديوان يقتفي اثره
 هذا ماجرى (واما) المقدم نجم الدين الفيورقانه اقام عند المعلم نقولا ثلاثة ايام
 وهو لا يخرج من بيته الى يوم من الايام طلع نقولا الخمار ليشتري جانب زبيب
 يخرج به عمرا فالتقاء واحدا تابع من اتباع المقدم منصور قال له يا بقولا اعلم الفداوى
 الذي عندك ان ياخذ الخذر لان شيعة علم انه عندك ومرامه ان يدخل عليه
 يقبضه من عندك فقال له نقولا انا ما اخاف عليه وشيعة ما يعلم بيتي ولا عمره
 دخله فقال له ها انا حذرتك والسلام وكان هذا التابع هو المقدم جمال الدين ولما
 تكلم مع نقولا الخمار كان قصده ان يستجسه فلما صبح عنده ذلك صبر الى ثاني
 الايام وطلع الى الديوان وقال باملك الدولة ارسل المقدم ابراهيم والمقدم سعد
 باتوا بالمقدم نجم الدين الفيورقانه من منزل نقولا الخمار بحارة الروم فقال ابراهيم ان
 كان هناك انا اجي به فقال شيعة اني جئت من عنده وانما روح فله كلم السلطان من
 غير خلية فان جاء طائما لالاس وان عصى على السلطان انا اجي به فنزل المقدم
 ابراهيم واخذ معه المقدم سعد ونزلوا الى بيت نقولا وقالوا له تفضل كلم ملك
 الاسلام فقام معهما وسارا الى الديوان فوجد شيعة قد دخل لاسلام ولا كلام
 وقال باملك الدولة على اى شيء ارسلت تطلبني فقال له الذي طلبك ملك
 القلاعين وهو يريدك ان تطيسه وتكون من اتباعه فقال يادولتي اعلم ان المقدم
 معروف ما اخذ السلطنة الا لما امر على زنده سبعة عشر مقدمه وس سبعة عشر
 فرقة الفداوية وهذا ما امر احدا ويقال انه اخذها بالخيول والملاعيب فانا اريد
 الصب مع سبعة ملاعيب ان غلبني اطعته وان غلبته آخذ السلطنة واخدمك
 احسن منه فقال شيعة خذك سبع وقعات حتى افنك ولا يكون ذلك
 الا في قلمتك سافر الى قلمتك وانا الحقك والصب معك فيها وان افترستى افعل
 خلاصك فمئذ ذلك نزل المقدم نجم الدين الفيوروركب على حجرته وسافر
 الى قلمته ولما دخل القلمة قال لرجالها اخدمكم يقيم في القلمة حتى يجيبي

شيعة والعب انامه فانه يتغير ويبقى بينكم ويتشكل على اذا كان فيكم فخرج
 كل من في القلعة ولم يبق الا ابو فقط ووقف على باب القلعة ونادى با على صوته
 وقال يا شوحه ها انا في قلعتي فان كانت لك مقدرة على انك تلعب معي فدعوك
 وما تريد والاسم الاعظم اذا وقعت في يدي لا اكلمك بسوء ابدا ولا تصالك
 منى اذية مادمت في قلعتي فنام جوابه حتي اقبل من البر رجل تاجر وهو راكب
 على بغلة ويقيم ثلاثة اولاد ومعهم ثلاثة جمال وعليهم اجمال فاقبلوا الى قدام باب
 القلعة ووقف ذلك الخواجه وامر بشريك الجمال قاراد الجمال ان يركبوا الجمال
 فقال المقدم نجم الدين الفيور يا شيخ بالاسم الاعظم ما انت شيعة وهؤلاء
 اولادك فقال له صدقت يا مقدم فقال له خذهم ومحل ما جئت روح هذا واحد من
 السبعة فساق شيعة البغلة ومشى الى حال سبيله وتبعته الجمال واما المقدم نجم الدين
 فانه دخل قلعة وسار الى ابيه فقال يا ابي شيعة جاءني في صورة تاجر وعرفت حينئذ
 فقال له يا ولدي توفي شره الله يهديك الى طريق الخير فقال له انت كان يا ابي بالاسم
 الاعظم ما انت شيعة قال نعم فقال له روح الى حال سبيلك فانا ما شرطي الا اعدم
 النذر فقام شيعة فقال واين ابي فقال عندك فدخل القلعة ووجد اباه نائما فاقبضه
 وحكى له ما وقع بينه وبين شيعة فقال له ابو له يا ولدي الله ينصرك عليه
 وكان رجل مقيم في القلعة اسمه محمود الخا ناني عاده المداخلة مع ارباب المتاجر
 لانه يعطي للتجار اموالا بالارباح وسائر ماله في قلعة فاتي في هذه النبوة وفتح
 وكان معه اقمشة واموال لاجل البيع فدخل على المقدم نجم الدين الفيور وقال
 له يا خوند انامي اقمشة واموال غزيرة وازيد منك ان تكون لي شريكا
 وانت لك الاموال وانا لي القماش فقال له لا اريد مالك ولا اريد ان تقيم عندي
 بل اطلع من قلعتي انت شيعة وهذا ولدك السابق ولولا انني خلعت ما اغدرتك
 والا كنت قتلتك اطلع من قلعتي فطلع من بين يديه ثم انه تفكر وعاد الى القلعة
 في صفة كيشية ام حسن المتقي فمره وقال له يا شيعة هذه ثلاث مرات وانا
 اعرفك فلا تطمع انني مثل من لا لعبك من الرجال امض الى حال سبيلك
 فطلع شيعة محتارا واما المقدم نجم الدين الفيور فانه دخل الى مكانه ووصل

الى حريمه فاتي الى بنت عمه فتغير شيحه في صفتها فطلب ان يجامعها فاعتري
 شيحه الخجل فقال له يا قداوى انا هو شيعة فقال له يا شوحه وهذا الرابع ولكن
 ماهذه الملا عيب يا هل ترى بهذا تفتخر على الرجال وتقول انك عملت
 نفسك حرمة من اجل انك تقبضنى واطيعك فقال له المقدم جمال الدين
 المناصف يكون فيها مثل هذا وغيره ولكن انا ما نخلصنى انزل على السلطنة بالساهل
 وانت لم تطع الحمدوندلى بالساهل فالمراد انى الابعك منصفاً واحداً وهو الذى
 يقطع القول بينى وبينك ويكون قدام السلطان ان انت غلبتني فيه بقي تركب
 على السلطنة وانا معزول وان انا غلبتك فيه بانطيع كرماً بانطيع كظماً فقال
 المقدم نجم الدين ان كان على هذا الشرط سر قدامى وانتظرني في مصر فسار المقدم
 جمال الدين وهو بمعجب من نجم الدين الفيور ومن فهمه وادراكه حتى وصل الى
 المدبوان فلحقه المقدم نجم الدين الفيور قدام السلطان فحكى له نجم الدين الفيور
 ان شيحه ما أمكنه ان يقبض على في قلعي ولا ان يفترس في ملاعبي فباى شئ
 يستحق ان اطيعه فالتفت السلطان الى شيحه وقال له ما تقول فقال شيحه يا مالك
 الاسلام انت تعرف ان المناصب غالية ولا يقدر ان يسلم منصبه الا بعد تب
 وانا ارى هذا القداوى ان يلاعبنى منصباً برانى فقال السلطان اطلب الملعوب
 الذى ترى بده فقال شيحه كل من سافر وراح الى جزائر الشفق وجاء بالقارورة
 التى فيها الفص الجوهري من قصر السكهين الاسود يكون سلطاناً على الفلاح
 والحصون والذى يرجع خائباً يكون له تاباً فقال المقدم نجم الدين انا ارسل
 حزمى نجى به ثم انه تماهده هو وشيحه قدام السلطان على انه يسافر الاول وشيحه
 حلف انه لا يسافر الا بعده بثلاثة ايام وسافر المقدم نجم الدين طالبا لجزائر يقع
 له كلام

(واما) السلطان فانه لما اختلي بالله في آخر النهار اخذ المقدم جمال الدين شيحه
 ودخل معه الى قاعة الجلوس والكلام مع بعضهما وبعده سال السلطان المقدم
 جمال الدين عن هذا الفص الجوهري وما اصابه فقال اعلم يا مالك الزمان انه كان في
 قديم الزمان كهين اسمه الاسود وهو في جزائر الشفق فقي يوم نزلت عليه الجان
 المحرقة فلم ان هذه الدنيا فيها تب وراحة وشقاوات وسعادات فضرب

زايرجته فرأى اناسا يموت وتبقى ويتوالد امم بعد امم فقال اريد افعل شيئا
 يكون ذكرى به على طول المدافعمل سبع جزائر بين الجزيرة والجزيرة سفر
 يوم وجعل فيها سبع قلاع وجعل في القلعة الوسطانية قصران ذهب باربع
 لوانين وكل لوان فيه عسكري وجواروكما يحتاج اليه وعمل للقصرار بعة ابواب كل
 باب بسلاط كل سلم فيه ثمانية وستون ملكا غير محالوك القصر وعمل حول القصرار بعة
 بساتين فيها جميع الازهار والثمار من فضة وذهب وعمل له سريرا في صدر اللوان
 يجلس فيه راسه قدرة من ذهب فيها كوكب يتوقد في الليل والنهار وجعل في
 القلاع السبعة ملوكا وعسكرا كل قلعة لها ملك وعساكرهم لا تمد ولا تحصي وحول
 القلاع الجزائر وحول الجزائر البحر الملح فان كان نجم الدين الفيور سلم من البحر لم
 يسلم من الجزائر وان سلم من الجزائر لم يسلم من ممالك القصران سلم من ممالك القصر لم
 يعرف الصعود الى راس الملك وياخذ القدرة الذهب وان اخذها كيف يخلص من
 السبع ملوك بمساكرهم الا ان كان يطير باجنحة حتى ينفذ من بينهم وقيل رموه بالنبال
 والله يا ملك الاسلام انه قليل ان كان بقي ان يعود الى الشام او الى بلاد الاسلام فلما
 سمع الملك الظاهر هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا وقال يا مقدم جمال الدين هذا احرام
 عليك اذا ارسلت واحدا مثل هذا المقدم في ممالك وروح فيه غلظ فقال يا مولانا
 السلطان هذا يريد ان ياخذ مني السلطنة وانا تميت عليها فكيف انزل عنها هذا او
 لغيره فقال السلطان والله في تلقه عيب كبير واما اذا هلك هذا الفداوى بسبب ذلك
 يبقى عيب علينا لانه على كل حال مسافر من طرفنا فقال شيعة يا ملك الاسلام ان
 شامري مدبر الكائنات الحق في ذلك المكان ويعود اليك وهو في امان ثم ان المقدم
 جمال الدين سافر طالبا جزائر الشفق واما نجم الدين الفيور فانه سافر ثلاثة
 ايام وهو يقطع البراري والاكمام وفي اليوم الرابع دخل في قلب ديار فالتقى
 فيه بترك اختيار فلما رآه اكرمه وبسطه في الكلام وقال له انت سائر الى
 ابن فحكى له على ما اتفق بينه وبين شيعة على اخذ السلطنة وكيف انه قاصد
 جزائر الشفق لياتي بالكوكب الذي فقال يا ولدي انت لم تكن لك خيرة
 بالجزائر واذا انت رحت وحدك في ارض مجهولة لم تبلغ المقصود واما الرأي

عندى انك تاخذلك رفيقا قبل الطريق فانا كان كان فى هذه الجزائر
دير وانا مقيم فيه فقاموا على واخذوا دبرى منى وبقيت لى ايام اتمنى ان التقي
لى من يساعدنى وانا احيى له بالقص الجوهرواجعله لى سندا على طول
المدا لانها مها لك متعبة ولكن انا اخاف ان رحت معك تكون خائنا وان
كنت خائنا يقابلك المسيح على خيانتك فقال له المقدم نجم الدين يا بترك ان
انت ساعدتني واخذت هذا القص الجوهرو اصير سلطان القلاع والحصون
واعزل شيعه ارتب لك جامكية عندى تاكل منها طول عمرك وتبقى عجبك عندى
مالها نظير فعدت ها قام البترك واحضر له الطعام واكل هو واياه بالسوية وبعدة قعد
يتساير معه وقام من عنده وجعل انه اراد النوم فاضطجع القداوى للنوم فارمى
على وجهه مند بلالقى النوم على النوم وشيعه فى وسط الدير وايقظه ففتح عينيه
فراى روجه مشجوحا والبترك بيده سيف وهو مهدده فقال له يا بترك ما عملت معى
كذا فقال له لانك مسلم ودخلت الدير بنجاسة ولابقى يطهر الدير الا دمك قل
كلمتك التي يقولها اهل الاسلام وخلينى اقتلك فصاح نجم الدين الفيور انت
ادر كنى باسلطان القلاع ابنا تكون فقال له ومن اعلمك بذلك فقال له اعلم انه يحضر
عند ما يذكرك فقال له هو انا لكن احسب هذا اول ملعوب واطلقه وقال له سافر
من على يمينك فان المسافة عليك بعيدة قطع المقدم نجم الدين وسافر سبعة ايام
فاضر به العطش يسيها هو سائر فى الطريق فراى صومعة وفيها راهب بتعب فتنظر
اليه واذا بجنازة راوية ملا نه من الماء والراهب قاعد وبيده سكين وقدامه جدى
غزال سمين وهو يقول ان ذبحته فلا اقدر آكله واذا ما ذبحته ما عندى غيره فقال
المقدم نجم الدين الفيور يا معلم هل عندك ماء تسقىنى فقال له ادخل واشرب فقال
له اخاف منك فقال له ان كنت خائفا منى بخاطرك فقال بيقى لك عندى ملعوبين
واسقنى وان غديتنى من هذا الغزال بيقى لك عندى ثلاثة فقال له ادخل كل واشرب
ومالك ما يسر خاطرك فقال له وانا يا حاج شيعه طائفة وانا اريد ان تحاذىنى ولا
تفصحنى بين الرجال فقال له مرحبا بك يا بطل الزمان قعد واكل وشرب وبعدما
اكل وشرب فتح له من وسط الصومعة طباقا وقال له انزل من هذا المكان تطلع من

جانب الجزيرة الاولى فقال يا حاج شيخه اخاف من المهالك فقال له توكل على الله
 فنزل الفداوى وطلع من تحت الجبل الى اول قلعة فصار يدور حولها ثلاثة ايام فلما
 اعياء الدخول اليها نادى يا مقدم جمال الدين فلما اتى اليه قال له من اين يكون الدخول
 الى هذه قلعة فقال له اى شيء قصدك بالدخول ساقر لما تعود وانت تراجع بنى
 الدخول قد امك كثير فساقر الفداوى ولم يدخل القلعة الى القلعة الثانية واذا هي على
 شاطئ البحر بينهما وبين الثالثة ولم يجد له محلا يسير منه الا القلعة فبقى واقف مختار
 واذا بمناد يقول اقرا الذى على العامود فتامل فرأى عامودا رخام مكتوب عليه كتابة
 جديدة بخط عربى فصيح بانجم الدين اتكأ على الباب فما قد امك من بعقبك فضر ب
 الباب وافتتح فرأى قلعة واسعة فتاه فكره ولم يعلم ابن يروح فصاح يا حاج شيخه
 يكفى ما جرى وان طائمتك وهذا الرابع تقدم ارني الطريق فما عتدى علم من
 اين اسير فقال له الطريق قد امك سر واطلع من الباب الذى على البحر فسار
 الفداوى حتى وصل الى باب البحر فرآه مفتوحا ومكتوبا على بابه هذا السادس
 فطلع ورأى بحرا ولم يجد شيئا يمد عليه واذا بحجار ترتفع والمقدم جمال الدين طالع
 منه فقال له انزل يا مقدم نجم الدين فنزل فرأى سردابا فساقر خلف المقدمة جمال الدين
 طول ذلك اليوم واليلة فما طلع امعا الا من وسط القلعة او وسط القلاع الذى فيها
 الكوكب المطلوب فقال له يا مقدم البحر ها انت عديته وقيت من داخل القلعة
 ولم يعلم بذلك احد فدونك وما تريد فسار الفداوى حتى وصل الى باب القصر
 فرآه مقفولا ولم يجد احدا فقال مال حاله انقرج فلم ير شيئا فصاح يا حاج شيخه
 انا سالتك بالله لم تفارقنى فاقبل وقال له يا مقدم نجم الدين انا مختار انت غلبان فقال
 نعم خلصنى فداى شيخه لينظر فرأى على الباب قفلا حديدا فاطلع المنفا طيس
 وفتحه ودور الى باب فرأى خلف الباب طابعا نزل شيخه وهو يحبس الارض
 حتى طلع من وسط القلعة الرابعة وسار فرأى البحر جاثلا بينهما وبين الخامسة
 ١٠ - المقدم جمال الدين وجاء بشيء من الخشب وركبه على بعضه فوق وجه
 البحر صفة الفلك ونزلوا فيه للقلعة الخامسة وطلع فتقدم شيخه وفتح له بابها
 باب الثانى للقلعة السادسة وادخله من مغارة اخرجته من وسطها ونزل

معه في جب عميق واطلمه في وسط القلعة السابعة ونزل من وسطها فوجد نهرا
 جارى فنزل فيه الاثنان فراوا شوطية من الصباح فنزل شيعة وتبعه نجم الدين
 فاقاما في ذلك المكان يومين وليلتين حتي بان لهما النور فلم يبقا الا وهما في
 وسط القصر ثم قال المقدم جمال الدين اورني بقايا نجم الدين كيف تاخذ القدرة
 بالنص الجوهر هذا عذر لك انقضى وهما في قدام عينك دونك واياها ثم انه غطس
 ما بان قالت الفتاوى فلم يجد له خيرا فقال يا شيعة ولك يا شيعة فظل عليه من
 السور يتوك وقال له انت من يارجل عمال تقول يا شيعة يا شيعة فقال له تعالى لما
 اسالك فقال له شيعة ادخل وكلمني فقال له ومن اين ادخل فقال له من ذلك الطابق
 ونزل منه فاشعر الا وهو بين ثلاثة الواح من الحديد والسقف انطبق عليه فقال
 اى شىء هذه القوة التي اوقنى فيها هذا الملعون انت في اى مكان يا سلطان القلوع
 والحصون واذا بالمقدم جمال الدين نزل عليه وقال له وقعت يا فتاوى فقال له يا حاج
 شيعة خلصني فخلصه وفتح له باب القصر وقال هذا القصر مفتوح ولم يكن لك
 عائق وهذه القدرة وتعلق المقدم جمال الدين في السقف بمرفقه فاخذ القدرة
 ونزل وقال له فرجني يا مقدم جمال الدين كيف تخلص بها وتنفذ الى بلاد الاسلام
 فقال يا شيعة ها انا ملكتها ومن الذى بقي بقدر ان ياخذها ثم ان شيعة تركه
 وقال له سافر فقال له دلني على الطريق فحرك لوليا على يمينه ونزل من طابق ومن
 وراءه المقدم نجم الدين وما دام سائر بن حتي طلعا من خارج القلعة فقال له
 ها انت ملكت رشك فرجني بقى فقال اخرجني اول من هذا البحر فتاب واتي
 له القلعة الذى كان اصطنعه له اولا ونزله فيه حتي طلعا على البر فقال المقدم نجم
 الدين يا حاج شيعة انا ما بقيت انا جميعك الذى فعلته معي فكيف تفارقني
 انى طائع لك وهذا سلاجي اكتب عليه كما تريد ولا تفارقني حتي اعود الى بلاد
 الاسلام فقال له يا بطل الزمان انا اذا مرت بصحبتك فلربما ان الطريق فيها مشقة
 واما اذا كنت وحدك فالحاديك واذا وقعت في محذور تنده على آتيك واخلصك
 من كل ما يضرك فقال نجم الدين صدقت فسا رنجم الدين الفيور وهو فرحان

طالبا بلاد الاسلام فاحتاج الى اكل فقال في باله قدام الفتي مدينة فيينا هو كذلك
 اذلقى صومعة فطلع اليها فوجد صاحبها نائما وفيها قفة ففتحتها واذافها خبز
 وزبيب وتمر فاكل وانقلب وكان هذا الملعون كهيئنا من جزائر الشفق فلما افاق على
 نفسه وعلم ان الكوكب اخذه المسلمون سافر حتى وصل الى هذا المكان وعمل
 هذه الصومعة للقبض عليه وكان اسمه الكاهن كركيس ولا جرى ذلك وبقي
 نجم الدين مبنج اجتهد ان يحمله على دواب ويعود به الى الجزائر فهو كذلك
 واذا ببئيل وقع في عينيه نفذ من قفاه والضارب له المقدم جمال الدين وقدم على
 القدواوى وفيقه وقال له يا فداوى أى شيء أرسك فأخبره انه كان جيمنا فقال له
 اذا جئت انا اطعمك حتى تروح الى بلاد الاسلام ثم تركه وسافر نجم الدين
 فاقبل على نهر ولم يجد طريقا فصاح انت اين يا سلطان القلاعين واذا بمركب
 صغيرة اقبلت من البر الثاني فقال له يا معلم عذبنى فقال له هات عشرة دوقانه
 فقال اعطيك واضمرا انه يقتله بعد ان يمدى ولما نزل الى وسط البحر طلب
 الاجرة وقال ما اسير بك الى البر الا بعد ما تعطينى الاجرة فعند ذلك فزع عليه
 القدواوى فطلب البحر وتركه فى المركب وحده فصاح انت فين يا سلطان الحصون
 فنزل له من البر يعوم ووصل الى المركب وطلع الى عنده وطلب منه السرياق
 وربطه فى المركب ونزل وربطه فى البر وصار يشد حتى جاء به الى البر فسافر
 فرأى مشقة الجوع فصاح على شريحة فأتاه بالطعام والماء وطلب منه شيئا يركب
 عليه فأتاه بحجرة من افخر الخيول وقال له يا نجم الدين هذه القدرة بالقص
 الجوهر معك وبلاد الاسلام بقية قريبة فادخل على السلطان ولا تجعل انك
 رايتنى وان كان يستلك السلطان اطلب منه حجة بالسلطنة وها ما فعلت يا صلي
 مع انه والله بامننى من اذيتك الا الملك الظاهر وانت يا نجم الدين اذا وصلت
 الى بنى اسماعيل من غير الذى سافرت فى طلبه يبق حيلة ونقص مقامك فقال
 له شكر الله فضلك يا حاج شريحة ثم ودعه وسافر الى مصر وطلع الى قلعة الجبل
 وقبل الارض قدام السلطان وقدم القدرة وفيها ذلك الفص الجوهر فنظرت
 الرجال والامراء فامر له السلطان بالجلوس وطلب له شاربات فشرب وساله

السلطان عن سفره فاعلمه ان الله ساعده حتى بلغ ما يامله واني بالقدرة وما بقيت
اريد الا سلطنة القلاع والحصون فقال له السلطان تستأهل ولكن حتى يحضر
المقدم جمال الدين او ياتي منه خبر فينبأهم كذلك واذا بالطبول تقورع فدخل
المقدم جمال الدين فاراد السلطان ان يقوم اليه فقال له شيعة لا تقم يا ملك الاسلام
ثم التفت الى نجم الدين وقال سلامات يا مقدم نجم الدين فقال له نجم الدين السلام
ما هو بالحكم السلام يكون بالاحضان وقام على حيله فضم شيعة الى صدره
وقبله في عارضه واجلسه في مرتبته وقال اشهدوا يا رجال اني انا مملوك في الرق
للحاج شيعة وهي طاعة الخوند اليه حتى نعوم الجبال في البحار والاسم الاعظم
وهذه شواكري اكتب عليها اسمك فاخذ شيعة سلاحه وكتب اسمه عليه مثل
غيره فقال السلطان هذا الفص الجوهري لا يصلح الا ان يتعلق على قبر الرسول
وامر بحفظه في الخزنة حتى يريد السلطان كل من طلب الحج وسافر السلطان
الى مكة فحج وبعدة طلب زيارة قبر الرسول وسافر من مكة الى جبال الصفرة
واذا بشرار ونار ورجم بالاججار فاقبل عون في صفة عبد اسود وهجم على
الصندوق الذي فيه القدرة والفص الجوهري فكسره واخذ القدرة بالفص وطار
بها في الهواء فاغناظ السلطان من ذلك وكان المقدم جمال الدين بصحبته فقال
يا ملك الاسلام انا اعرف من كتاب اليونان ان هذا الكوكب ياخذ واحد كين
اسمه مجرم ابوالعجايب ويبنى مدينة على سن جبل عالي ويوضع هذا الكوكب
فيها تسمى مدينة السن والكوكب ولكن انت الذي تاتي به ثانيا وتلقه يديك
على مقام الرسول ولكن كل شيء له وقت وهذه البلد سفر احدى عشرين سنة ولكن
يحصل فيها لطف الله في الذهب والاياب فسكت السلطان حتى وصل الى
المدينة وزار وقبل اعتاب الرسول وعاد الى مصر هذا في كلام اذا وصلنا اليه
فحكى عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة والسلام عليه

(قال الراوي) واعجب ما وقع ان الملك جالس واذا بجواب مع نجاب قاده
من حلب فقدم الكتاب الى السلطان ففتح فوجد مضمونه ان يوم تاريخ
الكتاب نحن مقيمون والنيار غبر وعلا الى الضفا وتكرر وانكشف عن عسكر

وای عسکر فضر ب طبوله ونفرقمنا الى الحصار وضر بنا عليهم جليل النار
 ومنعناهم عن سور البلد فارسلنا الجاسوس يكشف الخبر فراينا اصطالود الفلقی
 صاحب جزائر الفلق ومعه عساكر لا تحصی ولا تعد فادركنا ياملك الاسلام
 بسيفك المستون وامرك المكنون فاننا في ريب المنون والسلام على نبي ظلمت
 على راسه الصمام فلما سمع الملك الكتاب امر بالثريز من مصر بالمرضى فبرزت
 العساكر وطلعوا الى العادلية وبعد تمام المرضى توجه السلطان طاليا حلب وكان
 السبب في ركة اصطالود الفلقی هو ان الملعون جوان دخل على بلده وطلب منه
 ان يركب على بلاد الاسلام فقال له يا ابا نا انا طاول وعنتك سابقا وحسنت البطريق
 فجاءني شويحات وخلصه والذي جري انت تعرفه فابقيت اركب على المسلمين
 ابدا فقال جوان حرام عليك فقال ان كان حرام او حلال المسيح يعلم ان مالي
 قدرة على رين المسلمين ولا على حربهم فسكت جوان على غيظه ولما اسي
 المساء دخل القصر فوجد عنده خمسة واربعون كلبا كل كلب منهم كانه وحش
 فقال جوان يا ب اصطالود انت تظن ان المسلمين فيهم عزم اكثر منك مع انك
 لو ارسلت هذه الكلاب وحدهم الى عساكر ملك المسلمين اقتلوه وانا على
 ان كان يرجع من المسلمين احد وتكسب غزاة ياتي في دين المسيح فقال
 اصطالود يا ابا نا الكلاب يحاربون المسلمين قال جوان نعم فقام اصطالود بعد
 ضمان جوان وفتح خزنته وفرق على عساكره الاموال والسلاح وشال وسافر
 معه جوان وهم يقطعون الاراضي والكتبان حتى وصلوا حلب فنظر عماد الدين
 أبو الخيش فحاصر في الابراج وكتب للسلطان فركب السلطان وحضر الى
 حلب (ولما) حط السلطان على حلب كتب كتابا واعطاه الى ابراهيم ودخل به
 على اصطالود الفلقی في صيوانه فاعطاه الكتاب فقراه بعد التهديد والوعيد
 فوجد فيه من حضرة ملك القبلة وخادم الحرمين الشريفين الى اصطالود الفلقی
 لا شيء ما تيت في هذا الجمع واحوجتني ان اركب وآتيك لكن كان الذي كان
 فان اردت السلامة تاتي الى عندي ومعك جوان والبرقش ان عملت هذا كان
 الحظ الا وفروا وان خالفت سوف ترى من انقطاع عمرك والسلام قالفت الى جوان

وقال نقرأ الكتاب يا ابا نافع قال جوان يعني انا يتوه عنى كلام ربن المسلمين
والحوارى يخبرون اخبروني به قبل ماتقراه انت فقال وكيف العمل يا ابا نافع
جوان اكتب له بالحرب فكتب بالحرب رد الجواب واعطاه للمقدم ابراهيم
واعطاه حق الطريق الفدينار وعاد ابراهيم فاعطاه السلطان رد الجواب
فلما رآه مزقه وامر بدق الطبول للحرب ولما كان عند الصباح خرج من عرضى
اصطالود الفلقى بطريق وصال وجمال وطلب القتال فنزل اليه ايدمر البهلوان
فقتله والثاني والثالث قتله والرابع والخامس الى عشرة فنزل كلب من الخمسة
واربعين وغار على ايدمر البهلوان وقبض بايابه في زور الحصان فقتله وفي وقعة
الحصان التى به الكلب تخاف ايدمر على نفسه وعاد من الميدان فقال السلطان
هذا اى شىء يا امير ايدمر فقال يا دولتي هذا كلب ما هو مثل الكلاب فنزل علاء
الدين فهجم عليه الكلب وتعلق في درعه وخدشه في وجهه ولولا ما عليه من الزرد
والا كان مزق كبده فتضايق السلطان ولما كان ثاني الايام اندق طبل الحرب واراد
المقدم حسن النسر ان ينزل الميدان والغبار غيروا بن عن ججرة دهمه كانها ليلة
مظلمة وعليه فداوى كانه طود من الاطواد وساق الي وسط الميدان وقال بلغ
من قدر الكلاب ان تقا تل الفرسان واراد ان يهجم على الكفار بقوة وقلب فخرج
اليه فلك الكلب فلما رآه نزل الى الارض وحط به على الشاكرية واستقبل الكلب
وضرب به بين عينيه شطره نصفين فنزل اليه الثاني فالحقه به والثالث واندق طبل
الا تفصال فقال يا ملاعين اروح اقابل ملك الدولة واقول له انا قتلت كلبا والله
ما انا مقابله وعاد الى البر من حيث اتى وثاني الايام نزل لتل اربع كلاب فاغتاظ
اصطالود من ذلك وامر الكلاب ان يتزلوا اليه عشرة عشرة فقاتلهم ثلاثة ايام فقتل
منهم عشرين وفي رابع يوم قتل اربعة وخامس يوم والسادس اتى جميع الكلاب
الباقين فلما نظر اصطالود اتكا على دقته فمزعها ولطم على وجهه حتى تورمت
اصداغه وقال لجوان انت الذى اغريتنى على هذه الركة فقال جوان واى شىء
جربى عليك فقال غير هذا يا ابا اقتلوا الكلاب وان طال الحال يقتلوا البطارقة ولا
يبقى عندى من يحمل سيفا ولا طارقة هذا ما جرى (واما) الفداوى فلم يعلم ان

الكلاب انقطع دابرهم فسار الى قدام السلطان وقبل الارض فنظر اليه السلطان
واذابه رجل اختيار فقال الملك من انت يا مقدم من الرجال فقال يا دولتي انا
اسمى المقدم صارم الدين ياساده (وكان السبب) في قدوم ذلك القداوى هو انه
كان من دون بني اسماعيل لم يقطع قط سلطانا ولما كان المقدم معروف بن حمر سلطان
جميع الرجال طاعوه الا هذا المقدم صارم وقال للرجال ان هذا قد اتاني من عند المقدم
صارم لم يطعمه فلما علم المقدم معروف هذا وشاعت هذه الاخبار فطمع المقدم صارم
بذلك فاستحى واخذ نفسه وسافر على النصارى فاقام مدة سنوات ولما كان في
تلك الايام وحضر فنظروه بنو اسماعيل واعلموا به السلطان هذا ما جرى (واما)
المقدم جمال الدين فانه حضر ونظر الى هذا القداوى فتركه ودخل
عرضى النصارى فرأى جونا وهو يتشاجر مع اصطالود الفلقي كما ذكرنا
فدخل وتمكن من مكان الشراب ووضع فيه البنج وتركهم واخفى عنهم حتى
امسى المساء وهو دائر في العرض ولما كان في الليل ارادوا ان يتعاطوا الخمر
فاحضروها بينهم وشرب البب اصطالود وجوان وغلامه البرنقش فاحتوى
عليهم البنج فاندك شيحة عليهم وكشفهم وقد اخفاهم في مخدع وكتب تذكرة
اعلم السلطان بما وقع بهم فركب بمسكر الاسلام وهجم المسلمون وكبروا
وهلوا وبالنبي محمد توسلوا على القتال عولوا وباعوا انفسهم في سبيل الملك
المتعال وسلوا السيوف الثقيل وحملوا فقتلهم ولا افاقوا الكفار الا ووجدوا
كبيرهم مكبوس والسيوف يلصق في اقفيتهم والدبوس وكان ذلك على الكفار
يوم منحوس فقتلهم الامير ايدمر البهلوان ياما عمل وياما قتل شجعان وكم
اباد اقران وكم جندل فرسان وقاتلهم المسلمين فيما عملوا فانهم رفعوا اصواتهم
الى خالق الارض والسماء وقالوا ربنا يا الله السالمين انت قلت وقولك الحق
المبين وكان حقنا علينا نصر المؤمنين فانصرنا على القوم الكافرين اللهم استجب
دعائنا يا خير الناصرين

(قال الراوى) فاما كلامهم حتى بان غبار عن اثنين مقدمين راكبين
حجرتهما كانهما نموره احدهما اختيار والثاني شاب فلما وصلوا الى القتال كبوا

رؤسهما في قرابض سروجهما وحملوا على الله توكلوا ومالا على جيوش
 الكفار وضربا بالحسام البتار حتى اوردوا الكفار مورد الدمار وقد شتتاهم في
 البرارى والقفار فجمع السلطان الاسلاب وفرق الغنيمة على المشايخ والشباب
 واراد الفداوية ان يسافروا الى بلادهم فقال ذلك الغلام وقال يا مقدم صارم
 انا ما اجور عليك ابرزلى في الميدان حتى تلحقني بابي والا انا اقتلك وابلغ
 قصدي ومطلبي فقام المقدم صارم وقال له من انت يا غلام فاني اراك شابا
 شباب فقال له انا كامل بن الخطاب وقد اتيت اليك حتى اقتلك وهذه
 حجرة ابي الذهبية فقام صارم الدين وخرج الى المقدم كامل فما امكته ان
 يوصل ويجول حتى ان المقدم كامل وقف في ركابه وضرب صارم الدين بالشاكبة
 على ورديه اطاررأسه من على كتفيه وجنب الحجرة ونزل ففك طرف عمامته
 وغمسها في نحر المقتول وقال اشهدوا يا بني اسماعيل انا كامل بن المقدم خطاب
 وهذا صارم الدين الثايلسى ابنى واخذ هذه الحجرة فها انا اخذت تارابى
 وقد محوت عارى قاغناظت الرجال فقام ابراهيم بن حسن وطلبه فاحضره
 بين يدي السلطان فقال له السلطان كيف تقتل خصمك في حضرتي يا قليل
 الادب فقال يا ملك الدولة وهو ايضا قتل ابنى في حكم المقدم معروف وان
 كذبتني فهذا الاختيار كيخية ابنى فقال السلطان احكى يا شيخ فقال يادولتي
 هذه الحجرة الذهبية كانت للمقدم خطاب اتى بها من بلاد بعيدة وكان سابقا
 عاصي على المقدم معروف فلما طاعه قدم له هذه الحجرة هدية فقبلها منه ولما
 عاد الى قلعته ارسلها له وارسل له معها هدية فكان صارم هذا عند المقدم معروف
 فتبع اثر الفداوى ونزل عليه في قلعته ذبحه واخذ حجراته وكانت زوجته معها
 هذا الغلام فرثه عند اخواتها فلما كبر اعلمته امه قاتلنى سالى عن قاتل ابيه
 فقلت له يا ولدى في اللجج فطلعتنا وشقينا فارأيتاه الا في هذه الايام وهذا
 الذى جرى يا ملك الاسلام واذا بالمقدم جمال الدين اقبل على السلطان فسمع
 العبارة وسال المقدم كامل في الاطاعة فطاع وانعم عليه السلطان واحضر
 اصطلاود القلتي وحد عليه الخراج وضمنه شيحة وسافر الى بلاده وكذلك

السلطان سافر الى مصر وصار المقدم كامل صحبة القداوية برفقة المقدم ابراهيم بن حسن ولما وصل السلطان الى مصر وجلس في قلعة الجبل واما المقدم كامل فانه اقام في القاعة مع الرجال وكان جلوسه في الديوان بجانب الامير قراخي الرومي الى يوم عزمه عنده قراح معه الى منزله لياكل ضيافته فراه يضرب خادمه على شان مرقاة الكوارع كبتها فقال الخادم انا في عرضك يا مقدم كامل فقال اطلقه يا بيلربجي ففزع على المقدم كامل بالحسام فضربه كامل بالشاكرية ففجرحه في صدره جرحا بالغا وقال والله يا قران لولا اني في بيتك لقطعت راسك تعزني ولا تكرمي وخلص الولد منه غصبا وقال له اقم عندى وانا احملك من هذا المرحص ولما كان ثاني الايام طلع المقدم كامل الى الديوان وجلس فطلع الامير يشتكي من المقدم كامل للسلطان فقال كامل جئت تشتكيني يا قليل المروءة تضرب الرجل قدامى ولا تكرمه لما قال انا في عرض الامير كامل ولكن اصلك مملوك فاعتناظ الامير فراغ الرومي وحط يده على الحسام وقدمه على المقدم كامل وهو جالس وضربه فزاغ القداوى فتحكم السيف في شدة فرماه فقال له يا قران ترمي في الديوان شدى الذى ورثته عن ابي وجدى ولكن بعد ذلك ما اقدران اسكت وحط يده على شاكرية وضربه على ورديه اطار رأسه من على كتفيه فقالت الرجال يسلم يمينك هذا جزاء والله لو قدمت لقتلناك فاراد الامراء ان يجذبوا سيوفهم ويشوش الديوان فقال المقدم ابراهيم والاسم الاعظم كل من تحرك منكم قطعت راسه فقال السلطان ما هوشى لازم كل القداوية تنزل قال ابراهيم قوموا يا رجال ونزلوا القداوية وبينهم كامل فقال ابراهيم نحن ما فتناك وانت الذى صالجتنا وسارهم ابراهيم الى قلعة حوران وقالوا يا رجال اقامتنا ببلادنا خير لنا

(قال الراوى) واما الملعون جوان لما علم بما جرى بين القداوية والسلطان قابل عائقا من بحيرة بغره فداوى اسمه المقدم مطرون وله اربعون من الانباع فقال له رح انت ورجالك واقطعوا الطريق على تجار الشام واذا نهبت قافلة قل انا كامل ابن الخطاب فراح الملعون وفعل ذلك فكشف التجار الى افش النجيبى

بإشارة الشام فارس كتابا للسلطان وأعلمه بهذه الأسباب وأن الذي نهب التجار
 كامل ابن خطاب فارس السلطان يقول لا إبراهيم هذا عيب عليك فعل القبيح
 وما كان ظني أنك تجعل نفسك من اللصوص إذ كنت من الرجال كما عهد فيك
 فتزدك اللص الذي يتجار على الإسلام ويقف في طريق الشام فلما قرأ إبراهيم
 الكتاب أحضر كاملا وقال له إن كنت تفعل هذه الفعالة فإنا ما أرضي لك بذلك
 الحال فقال كامل والاسم الأعظم ما فعلت ذلك ولكن أنا أروح وأقبض لك
 على الذي فعل تلك الفعالة فركب مع عشر مقدم من بني اسماعيل وسار إلى الشام
 ومشى بين يديه عشرة من كواخيه يسوقون بغالا عليها أحمالا وتأخر هو حتى
 خرج عليهم للمعون مطرون برجاله الأربعين فلما لحقوا أن يدوروا بالمال حتى
 أطبقوا بني اسماعيل عليهم من اليمين والشمال وشالوهم على استة إلى ماح الطوال
 ومهجم المقدم كامل على مطروان وضر به بالشاكرية صفحا فرماه من وراء كنفه
 وسار به إلى الشام وسلمه إلى افش النجبي فلما دخل عنده وضعه في السجن
 فارس جوان البرتقش وأطلقه ليلا وأصبح افش النجبي فمزم الأمير كامل
 وبيع له الطعام وقبض عليه وأعلم السلطان بكتاب فارس له فرمان يأمره بقتل
 كامل فلما حضر المقدم إبراهيم أراه افش النجبي فرمان السلطان فقال له فشرت
 يا قران ومزق الفرمان وطرد فاش النجبي وسلطن كاملا على الشام فدرى
 السلطان فأخذ المساكرو حط على الشام فأقبل شحنة وعاتب إبراهيم على عصيانه
 فأراه فرمان السلطان فأصلحهم وزوج كاملا بفاطمة بنت افش النجبي
 فخلف منها ولد اسمه خطاب يكون له كلام وسافر السلطان إلى مصر (ويرجع
 الفصل) إلى جزائر اروادوهوان السلطان الملك الظاهر أراد أن يختفى وينزل
 يشق مصر في التبدل فقال لا إبراهيم وسد الخفاني ونزل في صفة درويش
 يجد الدنيا في أمن وأمان وما زال سائرا حتى نظر شوارع مصر كلها وبهده
 سار إلى بولاق فرأى في سوق السبئية ازدهاما وعالما بكثرة وخلقا متجمعة
 فشق بين الناس فرأى رجلا قاعدا في قفص وهو يذكر الله وعيناه شاخصات
 للعالم ولما وقف السلطان قال الرجل يا مؤمنين ساعدوني بقراءة الفاتحة في

صحايف مولانا السلطان الذى شرفنا بوقفته في هذه الساعة فقال السلطان
 في باله في هذا رجل من اهل الكشف ووقف لينظر ما يفعل واذا به اشار على
 السلطان وقال له تعالى الى عندي يا ترس قبرا المصطفى صلى الله عليه وسلم فتقدم
 الملك الى عنده فقال له خذ هذه الذخيرة من اكل الصالحين وكل ولا تهل احدًا
 براك عند ماتا كل فديده لياخذ منه فاعطاه مند بلاجر يراملفوقا فا تنقل من
 قدومه وفتح المندبل فرأى فيه رغيفا وحماتين مستويين فسار السلطان الى
 شاطيء البحر وطلع في مركب مهجور وفتح المندبل واراد ان ياكل واذا به يسمع
 قائلا يقول ارجع اصحي تاكل تعدم نفسك فاغتاظ السلطان ونظر للقال واذا
 به شيعة فتقدم واخذ قطعة من حمامة فصاح على كلبها فاكلها وصرخ وتشرمط
 بدنه في الوقت والساعة فقال يمالك لو اكلت كنت تبني هكذا فقال السلطان
 اعوذ بالله وتركه شيعة وراح فقام الملك ورجع الى ذلك الشيخ راآه الرجل عرف
 المقصود فترك العالم وجرى على شاطيء البحر فبعه السلطان وشاع الخبر في
 بولاق وقالوا حرامى وهذا بصاص ودام الرجل يجرى والملك خلقه الى بين
 الفيضان فنط الرجل من على حائط فصار في داخل الفيضان ونظ الملك وراءه فاشتبك
 دبل السلطان فوق من على الحائط فاراد الكافران يمود اليه ليقتله وبده على
 خشته واذا برغيف رصاص وقع في صدره فانقلب على ظهره والضارب له
 سعد واقبل هو وابراهيم حتى قبضا ذلك الرجل وساراه الى القلعة فجلس
 السلطان وطلب الرجل فقال له انت من ياملون قال حرام عليك يا مولانا
 السلطان انا رجل مؤمن فقال ولاى شيء صممت الى هذه الحمامات والبيش
 باسم فقال لا اعلم هذا اعطانيه واحد احسان وانا اعطيتك اياه ولا اعلم فقال
 له السلطان ولاى شيء لما تبعتك هربت فقال من خوفي لانك ملك الاسلام
 ورجعت الى منغنا فقال ولاى شيء عدت بالسيف وضربتني فقال جهلا
 منى فقال السلطان اكشف يامقدم ابراهيم عن ثيابه واضربه فضربه حتى
 اشرف على الموت ولم يقر قاتل المقدم جمال الدين وحلق قطعة في وسط رأسه
 ودهن له بدهن الروح النارى فحس ان الدنيا او هجت في بدنه نارا فصاح

انا في عرضكم يا مسلمين قال شيخه انت اياه قال نصراني واسمه مغضون وهو
 الذي فعل هذا القتل عامدا بامر البب جمجرين ملك جزائر ارواد وجوان
 (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان البب جمجرين صاحب جزائر ارواد
 احضر هذا الكافر لما يعرف من مكره وحداه وقال له طالب منك رين المسلمين
 قتيلا او اسيرا قاتي في تلك الحيلة كان وز يرارواد اعطاه وصف السلطان وقعد
 في بولاقي حتى اتاه السلطان واعطاه المندبل وجرا ما جرا فقال له المقدم جمال
 الدين هذه حكايك سمعناها وما قولك في دين الاسلام فقال لا يمكن قامر
 السلطان بحرفه فحرق في الرميلة وكتب الملك كتابا لابي بكر البطريق يطلبه
 الى مصر فلما حضر قال له يا قبطان الاسلام انا طالب منك جمجرين صاحب
 ارواد فقال البطريق اى شىء فعل هذا الكافر فحكى له السلطان على ما وقع منه
 فقال يا مولاي لا تزم للملوم جمجرين الامنى في ظرف شهر واحد ثم انه نزل من
 قدام السلطان وسار الى اسكندرية واراد ان ينزل الى الغراب والنصور اذا
 بالسورة وسيدى عبد الله المغاورى مقبل فقال تعالى ممي يا بطريق حتى اتي
 اساعدك والله تعالى يساعدا جميعا فلما نزل البطريق في السورة وقذف
 الاستاذ اول قذفة والثانية على ارواد وقال يا بطريق اعمل نفسك صياد
 فاطلع البطريق عدة الصيادة وتوكل على صاحب السيادة (ياسادة) ومن
 لطف الله عز وجل وبركة المغاورى اقبسل جمجرين ووقف بفرج على
 ذلك الصياد واغراه عقله ان ينزل بفرج على ذلك الصياد في السورة لانه
 رآه يطلع السمك من جميع الاصناف فنزل في السورة وقال للبطريق اصطاد
 حتى انظر صيدك فمئذ ذلك قذف الاستاذ وقال بسم الله مجراها على اسكندرية
 مرساها فلما شعر جمجرين الا وهو على اسكندرية وبلاده لم يراها فقال اتم
 جعن ولا انس فقال البطريق انت مطلوب للسلطان يا ابن الكافره واخذته وطلع
 به اسكندرية واعلم الباشا بذلك فارسل بطاقة بطريق الى مصر يعلم السلطان قامر
 السلطان الامراء ان كل امير ياخذ الف مملوك من مما ليك ويقتفون في البر حتى يفوت
 البطريق بذلك الملوم فكان الامر كذلك فطلع البطريق من اسكندرية ومعه

البب جمجرين والامراء يهددهواها به حتى دخل مصر فلما وقفه قدام السلطان
 قال له يا ملعون لاى شيء ارسلت الى هذا الكافر بالسهم يقتله هات راسه يا ابراهيم
 فقال له يا ابن المسلمين انا ذنبك واشترى رقبتي بمائة الف دوقاته فقال السلطان
 هات المال فقال له ضما في على القبطان الذى جاء في يسير معي الى بلادى وياخذ
 المال لاني انا ما معي مال هنا فقال السلطان تضحك يا بطريق قال نعم يا سيدي فقال
 جمجرين واعتق من بلادى الف اسير فرضى السلطان وسلمه للقبطان وسافر
 به الى اسكندرية ومن يوم نزل به في الغراب المنصور وسافر به الى ارواد
 (قال اراوى) ان جمجرين لما اخذه البطريق في الاول عادوا رفقته الى ابنه
 واعلموه بما جرا على ابيه ففقد مكانه الى ان حضر ودخل بلده واطمان فيها
 وصار يجمع الاموال وامر كل من عنده اسير يحضره حتى جمع المطلوب واراد
 ان يسلم البطريق ذلك و يسافر واذا بجوان اقبل واخبره بهذه القضية فهاهنا
 عليه قال له تكفر يا يب وتخرج من دين النصارى والآن تخسف بلادك ان لم
 تطاوع جوان فقال له أي شيء اعمل فقال جوان اعزم البطريق وحط البنج
 في الطام له وللمفاربة فاذا كلوا تبنجوا وضمهم في السجن فامتثل جمجرين
 رايه وفعل بهم ما امره به جوان فلما تبنجوا وضمهم في السجن ونزل هو وجوان
 فاخذوا قلاع الغراب ومهمات وعدته وصوار يهكلها وخسفه في البحر نصفه
 وفي البر نصفه وتركوه كذلك ففرح جوان بما فعل البب وقام البطريق في السجن
 مدة ايام الى يوم خرج الملعون جمجرين يشق على المينة فراى الغراب وكيفيته
 فقال لوزيره ما احسن هذا الغراب كان فقال الوزير هذا يا بب كان في البحر مثل
 القلعة المبنية وله ابراج ولا احد يقدر يعمل مثله فقال جمجرين اعمل واحدا مثله
 يبقى عندي أغزى عليه بلاد المسلمين ولكن يا اهل توى اى تبحار يعرف ان
 يفصله فقال الوزير بر يا بب ما يفصله الا قبطانه وهو الذى كان يسافر به واما اذا
 كان غيره يمكن ما يعرف شيئا فعنده احضر ابا بكر البطريقي وقال له اريد منك ان
 تصنع لي غرابا مثل هذا الغراب فلما نظر البطريق الى الغراب بكى عليه وقال
 ولكن انا ورجالي فامرله باطلاق رجاله ومد سلسلة من البرالى البرتمغ المراكب

من الخروج من المينة وامر البطرني ان يفصل غرابا ليحجب واحضر له اختسابا
كفايته ورتب له ولرجاله كل ما يلزم من أكل وشرب وملبوس ووعدهم انهم اذا انصروا
له ذلك الغراب يمتنعهم من الاسر ويسلمهم الى ابي بكر البطرني بروح بهم الى بلادهم
فاجتهدوا في مدة من الزمان في ظرف تسعة اشهر كان الغراب قد تم ووضعوا فيه كل
نصارى به وقراباته واقفا شاته ومدافسه حتى نفى كانه مدينة عامرة سحرية
على البحر

(قال الراوى) ان الغراب الذى تكسر كان طوله مائة وعشر ذراعا وعرضه
ستون ذراعا وسمع الناس يقولون ما اعظم هذا الغراب فسماه السطحي ولما انتهى
تمامه عاد ابا بكر البطرني الى السجن فاني انا وامر بقوله الى البحر فاقدروا النصارى
ينزلونه فاحضر البطرني واخذ بخاطره وامره ان ينزل الغراب في البحر فقال له انت
وعدتني ان تطلقني انا ورجالي اين يا ابن النمراني وعدك فقال له لا ينزل الغراب
فقال له باب الله اوسع من بابك يجعل الله لنا من كل عمر يسرا ثم انه حمل سقائل
ودهنها واحضر رجاله ومسكهم القتل ودق له السكك على وواطى وسطه
اكتافهم الماربة وقالوا يا الدين محمد فسار الغراب بحرى معهم كالغزال حتى نزل
في البحر فلما فعل ذلك قبض عليه ثانيا وسجنه ونادى قبطا نه واراد ان ينزل بتفرج
على مشيه فامكنه فاحضر البطرني ثالثا وقال له اصلى شانه ومشيه في البحر من
داخل السلسلة فسار القبطان يمشي الى السلسلة ويعود الى المينة الى ان وصل
وقت المغرب فرأى البحر ركب على السلسلة فقال لرجاله يا اولاد عائشة انا رايت
البحر زادوا ظن ان الغراب يقوت من فوقها هياكل منكم يحيى قدام لكن بسرعة
تقتلهم وابتسما قدام وقال لهم هيا وراء بسرعة فسادوا وراء فانقام مقدم الغراب
فوق السلسلة وصاح البطرني على الرجال فراحوا وراء فانهضوا المقدم وعلا
المؤخر وخرج من فوق السلسلة كانه النبله فسنده أمر البطرني بحمل كامل القماش
ووقف على مقدم الغراب وقال يا اولاد عيشة كل منكم يمسك شغل وسافر واعتدل
له الطياب بلدة مسير السحاب ونظر اليه بجمع جرن فوجد بلاد صارت بمدة
والغراب طائر في الارياح كانه طير بجناح فقال للبب اى شى هذا يا بطرني فقال

اقعد يا ابن الكافرة ثم امر المفاربة كنفوه ورموه في الطارمة وسافر البطرني الى
 اسكندرية وضرب المدافع وطلع للباشة واعلمه بالذي جرى وكتب الى السلطان
 ونقل الملعون جمجرين من الغراب المنصور وسافر به الى مصر ودخل على السلطان
 وقدم اليه جمجرين الى بين يديه واعلمه بما فعل فقال له السلطان يا ملعون اذا كان
 هذا ضمنتك وسافر معك تفدر به وتكسر الغراب فقال يا ابن المسلمين انا ملك
 وانت تملكني بالحيل ولم تاخذني بالحرب ولا بقتال فايكون افتخارك حتي تاخذ
 الملوك بالحيلة من وسط بلادها فقال السلطان فهمت كلامك وانا وحق الباقي على
 الدوام ما اقتلتك الا في بلادك بعدما اخر بها اقدام عينيك ثم ارسل البطريق ان يخرج
 عمارة السلطان يقدمها الغراب العظيم والسيار وذات الابراج ويتبعها مائتين
 غليون من مراكب الاسلام واخذ الملعون جمجرين مغلول اليدين ونزل من
 اسكندرية وسافر الى ان قرب من جزائر ارواد فعند ما وصل البطريق الى
 السلسلة تراها عالية تمنع المراكب من الدخول فامر المراكب جميعا ان تصفح بقاوعها
 على ظهر البحر فقال السلطان تدخل المينا فقال يا مولانا تمنعنا السلسلة واذا بالمقدم
 جمال الدين قتيل وقال باريس اي شيء يمنعك فقال هذه السلسلة فقال شيعة انا
 لك ثم ان شيعة اخذته جرابا ووضع فيه ثيابا به وما يحتاج اليه ونزل البحر وطلع على
 فكها برج السلسلة وارمى مفرده ودخل البرج قال في رجال فداوى باسادة كان هذا
 الفداوى اسمه المقدم نصر الدين عون كان في اللجج ومر على مدينة اوراد
 فطلع الى السراية ليلا فرأى بنت اليه جمجرين فعشقه وطلب يزوج بها فقالت
 له اعلم ابي بذلك فطلع ودخل على البه جمجرين فالتقي ابنه فقال له تزوجني
 يا حنك وانا اخلص لك اباك من المسلمين فقال اذا أردت ان تاخذ اخي اربد
 منك ان تكون غفيرا على برج السلسلة وتمنع المسلمين من التسور على بلادنا فاذا
 امتنعوا المسلمون وراحوا نبقى نرجع نصالحهم بن المسلمين ونخلص ابي منه
 فقال له انا ضامن هذه السلسلة فاوقف في البرج لما دخل شيعة ليلا ونظره ذلك
 الفداوى فقال له جئت باقصير وحط يده على الشاكر به فما بقي برجانه الا انه طلع
 على عامود السلسلة كانه قارون نظر الفداوى ذلك فقال له ادقك واعصرك بهذه

السلسلة ثم انه دور العامود وحلها ومراده بمدحها يرجع يلقها ويكون شيعة تحت
 السلسلة فلما حلها ارمي عليه دحنة ببع فام جنب العامود (باكرام) كان البطريق
 واقفا على مقدم الغراب فنظر الى السلسلة ارتخت في البحر فدخل بالغراب العظيم
 وتبعته المراكب وملك السلطان المدينة وطلع المسكر على البر واقبل المقدم جمال
 الدين حاملا ناصر الدين عون وسلمه للسلطان وقال له لا تقعد فاني ذبحت الغفرا
 وعطيت المدافع اكبس البلد فركب السلطان وعساكر الاسلام وكبوا على البلد فاما
 طلع النهار الا والسلطان علي تحت ارواد الحق والنصارى يقوم ثمود وعادو غنموا
 اموالها وخر بواطلاها واحضر جمجرين وقال له هذه بلدك يا كلب فقال
 يارين المسلمين كل الملوك يجارونك وتمني عنهم فاجلني من جملتهم وها انا
 رايت حالي يا بني مثل غيري وان خنت ثانيا سيفك اولايي فقال له السلطان
 ومن بضمنك فقال ضامني على سيدى شيعة قال شيعة ضامنا على اطلب منه كلفة
 ركبتي وهذا ولده يحضر لك مطلوبك قبل اطلاقه فقال الملك اطلب اربع خزن
 خلاف تحت الغراب المنصور خزنتين واما الغراب الذي صنع فهو شغل قبطني
 فقال جمجرين على راسي وبمدار بة اشهر اورد ذلك للديار المصرية قال الملك
 عليك الخراج في كل سنة خزنة العام الماضي والعام القابل خزنتين فقال المقدم
 نصر الدين عون يا حاج شيعة انا دخیل عليك واطيعك واكون عبدك على
 طول الزمان وهذه شواكرى اكتب اسمك عليها قبل ان تطلق جمجرين هذا
 فقال شيعة مالك يا مقدم ناصر الدين قال يا حاج شيعة هذا خدمتي في السلسلة على
 انه يزوجني ابنته و بعد ذلك يروح تعني بلا شيء فقال شيعة تطيعني فقال والاسم
 الا هظم ان زوجتني بهذه البنت اطيعك فامر شيعة باحضارها وسالوها في الاسلام
 فاسابت واتعقد عقدها على الفداوى واطلقوا جمجرين بضمان المقدم جمال الدين
 وعاد الملك الظاهر الى مصر (ويرجع الفصل) الى علاء الدين اليسرى تخفي
 السلطان فرأى رجلا فلاحا ويده كتاب وقال يا شيخ اقرأ لي هذه الورقة فقرأها
 السلطان من قائم مقام الى استاذنا الامير علاء الدين القائم لك هيكل معصى علينا البلد
 ومانع الناس من دفع الخراج فريحتنا منه فقال يا شيخنا هذا رجل قاسق والنصراني

فسقى منه كانوا واوا حتى تملأ القدره فجاءت من السقاية فاخذوها وادخلوها دار الوسية وكان مرمهم يلقوا عرضى فجاء في الخمر فاخذت اخواني ولحقهم وخلصتها منهم وضر بهم فقالوا تعالى نرسلك لاستاذنا بورقة يعطيك اردب قمح عمله بتاوا اجئت فقال السلطان خذ هذه الورقة وان اراد يؤذك اعطاه وقل له هذه ورقة شاهد البلد الشيخ محمود فاخذها وسار الى بيت علاء الدين قاعطاء الجواب فاغتاظ واراد ان يقتله قاعطاء الورقة ووقف على حيله فوجد فيها ختم السلطان انك تنعم عليه ويكون شيخ البلد وترفع القائم مقام فوضمها على راسه وانعم على الفلاح واما السلطان فانه رجع الى القلعة واقام بتماطي القصاص كما امر الله تعالى (ورجع الفصل) الى ظهور ناصر الدين الطيار وذلك أن السلطان جالس قاتاه كتاب من بيسان حامله تابع يذكر في الكتاب من المقدم دبل اعلم يا ملكنا ان بدلي غسلتها فوقع الشبك في الارض اتسخ فادركنا قبل ان يشيع توسيع شدودنا فقال سعد ياسلام سلم فقال السلطان وای شیء یعنی بشد الوسخ فقال ابراهيم لا بدولتي هذا شیء يقال للرزبه في معرض والمال فقال السلطان روح يا ابراهيم انت وسعد وانظروا الخمر فركب ابراهيم وسار الى بيسان فالتقاهم المقدم دبل فقال سعد ما الخبر يا ابي فقال يا ولدي اختك اخذت من خدرها وحجرتها اخذت من طولها واعظم من هذه المصيبة لا يكون (وكان السبب) انه ظهر غلام في قلعة زاغورة وهي قلعة جبيرة البنون وم اولاد زغوير الذي كان قتله السلطان سابقا لما سرق اموال خان السبيل وسبق هذا الكلام في اول السيرة ظهر بها غلام اسمه المقدم نصير الطيار لكنه عاين جبارا الى يوم ذكرت بين يديه حجرة المقدم دبل البيسانى اذ لم يكن أجرا منها في الخيل فقال للمقدم جبيرة يا نصير تقدر على الاتيان بها فقال نصير وحق ديني اجيء بها لو كانت تحت اطباق الثرى فقام من قدامهم على انه يجيء بلك الحجرة ويبقي له الثلث في القلعة فدخل على امه واعلمها بما حصل فقالت يا ولدي اذ اردت ان تاخذ الحجرة فان قلعة بيسان فيها بنت تسمى المقدمة بنت المقدم دبل البيسانى فاذا قدرت على اخذها واخذ الحجرة معها فتفخر على جميع عياق الروم فقال المقدم نصير وحق رب المسيح لا اقيم في القلعة الا اذا

تمت بالاثنتين

(قال الراوى) فسار ذلك الغلام حتى وصل الى قلعة يدسان وكان زمان الربيع
والخيل كلها فى المرعى فلما وصل المقدم نصير الى القلعة ارمى مفرده وطلع لايحكم
نزوله الا على قاعة المقدمة سلمة وهى نائمة لما تسلق ان قلعة ابيها لم يطر قها طارق قارمى
عليها بنجا وحطها فى جمدان وطلع من محل ما نزل واخفاها فى مقارة وعاد يدور
على الحجرة فلم يجد خيلا فى القلعة فعلم انها فى الربيع فقص الحجر ليلا ونزل على
الحجرة واخذها وحمل عليها البنت وطلب قلعة هذا كان السبب ولما قبل سعد
وابراهيم مسكوا الاثر حتى وصلوا الى قلعة جبيرة البنون فدخلوا القلعة ونظر سعد
الحجرة الخطافة ركوبة ابيه فتطور كسها وطلع بها الى خارج البلد فظهر نصير فنتظ
وركب خلفه ومسك ادرعته وصاح الى يا غندارة وكان سعد لم يعرف ان يقاتل
راكبا على الخيل وهذا الذى تعلق فى زنده مثل الشيطان ودار به الكفرة واخذوه
اسيرا فاخذوه مكتفا ودخل به نصير على امه فقالت له اربطه فى السرير فقال لها
واى شئ يكون السرير فاخذوه ووضعوه فى السجن وثانى الايام سال المقدم ابراهيم
عن سعد فلم يقف له على خير فدخل القلعة يكتشف عن خبره فلم انه اخذ اسيرا عند
زوبج وابنه نصير فاغتاظ المقدم ابراهيم فهو كذلك واذا بعسا كرمقبة كفرة مقدار
الف خيال يقدمهم ملك من ملوك الروم يقال له البب سرجويل وكان سرجويل
هذا هو الذى اغرا نصير على سرقة الحجرة ولما علم ان نصير اجاء بها اتى ليأخذها
فقال نصير لا اعطيها لاحد فاني اريد ان اتزوج ببنت صاحبها ولربما اصالحه
واعطيه حجرته واتزوج بنته فاغتاظ سرجويل واتى بمسكوه وحط على
قلعة جبيرة البنون فنظر زوبج الى ذلك البب فقال يا مقدم نصير اعطيه
حجرته التى سرقها لاجل ان يرحل فقال نصير لا اعطيه شعرة منها ونزل
عليه ليلا سرقة من خيمته بعدما ذبح من كان حوله من اكابر دولته ونزل
ثانى الايام الى الميدان وقاتل من ممة من الفرسان وثالث يوم فعل كذلك
رابع يوم شنت باقى عسكره فهربوا منه فى القفسار ولم يقدروا على حربه

فطلبوا الفرار ففرح نصير واحضر سرجو بل وقال له عسكري هرب
 وانت عندي اسير وقصدي امن عليك بروحك واطلقك ولكن وحق
 رب المسيح ان بقيت تجمع عساك وتروم محاربي ثانيا لما يكون لك الاقطع
 راسك واطلقه وثاني يوم اقبلت عساكر حوران يقدمها المقدم حسن وعساكر
 بيسان ويقدمها المقدم دبل وحطوا على قلعة جبير والبتنون ووقع الحرب
 وحاربوا حرا بشدة اربعة ايام والمقدم نصير متولى الحرب وهو مخرج وبسير
 في الميدان وآخر خرج له المقدم ابراهيم وتقاتل معه فاراد ان يركب خلفه على
 الحجره مثل ما فعل بغيره فرأى القداوى زهير واضعاً ساكراً على كفل الحجره
 فلم انه لا وصول اليه فتأخر عنه الى بعيد وزقه بخنجر فجرحه فقال ابراهيم والله
 يا ابن الملعون ان ملكت ايدي في يدك فما يخلصك مني الا اخذ روحك فقال
 لرح داوى جرحك وتعالى حاربي وانا اشبعك جراحات حتى احرمك من النوم
 فماد ابراهيم وهو مفتاظ وبات مكودا وقطب جراحاته وفي بكرة النهار اقبل ملك
 الاسلام وقد امه يرق المظلل بالنعام فنظر الى ذلك الحال ونصب المرضي وكان
 الملك لما اقبل كان معه الامير ايدمر البهلوان وعشرة امراء ففطر الى ماجرى فضحك
 على ابراهيم فقال ابراهيم يا ملكنا سعد ما سورك فقال الذي بقدر على هذا الفعل
 فما هو الا بطل صبور الله تعالى ان يهديه الى الاسلام فهم في هذا الكلام والمقدم
 سعد مقبل فقبل الارض قدام السلطان وقال يادولتي الحمد لله على سلامتكم فقال
 السلطان ومن الذي خلصك يا سعد فقال سعد انا امرى عجيب وهو انه دوروا
 اولاهنا في الصيوان وما حوله لان الصبي اتى من قلعتهم يريد ان يسرق السلطان
 فقال السلطان واي شيء سيك فقال يادولتي هذا الصبي سرق اخي المقدمة سامة
 ومضى بها الى امه فقالت لها لا تخافي انا عائشة البشانا به زوجة اخوك المقدم سعد
 وحفظتها عندها ولما حضرت انا اخذت الحجره ولم اعرف الحرب على الخيل
 فتعاقب في ازرعتي مثل الشيطان وساعدوه الكفرة فقبضوني ولما ادخلني على امه
 قالت له اربطه في السرير فارضى فانزلني الى السجن وفي هذه الليلة ينزل يسرق
 مولانا السلطان لما علم بقدمه قالت عائشة الى عندي وسلمت على وقالت لي الحق

ولذلك فانه ينزل يسرق السلطان وها انا اتيت وهذا الولد ابني (قال الراوي) ان
المقدم نصير نزل في هذه الليلة مراده ان يقبض على السلطان لما قدر لكون انه راى
المقدم سعد سبقة عند السلطان فعاد الى القلعة ودخل على امه وقال لها من الذى
اطلق سعد فقال له قل ابني فان سعد هو ابوك وانا امك وهو زوجي واما هذه
المقدمة سلمة فانه عمك اختك ابيك فاذا اراد الله تعالى بهدايتك الى الاسلام فيها
ونعمت وان خالفت فما انت متقدم من عذاب الله تعالى يوم القيامة فقال لها وزوج
اى شيء يكون مني فقال له هذا كافر مغضوب اى شيء يوصله حتى يتمثل بامثالك
او يعد من اشكالك فلانت جوارحه للاسلام واخذ امه وعمته ليلا وسار قاصدا
الى خيمه السلطان فلما نظره ابراهيم وسعد صاح عليه فقال لا بأس عليكم انا نصير
وطالب السلطان فنظر اليه المقدم سعد واذا هو ولده وزجته واخته ففرح به ودخل
اعلم السلطان وجدده اسلامه نصير على يد السلطان ففرح به غاية الفرح فقال المقدم
نصير يا مولانا قبل كل شيء اعطني ابني وجماعة حتى اروح اقتل زويع وانهب مال
القلعتين جبير والبتون فقال السلطان وهو كذلك واذا بالمقدم جمال الدين اقبل وقال
له لا تتعب نفسك باب القلعة مفتوح وهذا زويع فاعرضوا عليه الاسلام فلم يرض
فاخذوه وقتلوه وركبوا على الفلعة والحصن واخذوا جميع الاموال وارادوا
الفداوية ان ياخذوا النسيئة فقال نصير يا مولانا السلطان هذا المال مالى وكنت
نصراني ولم يضع عقالي بصير فلما صرت مسلمانا ينتهب مالى فقال السلطان اى شيء
تعمل بهذا المال فقال يا امك الاسلام ابني جامعا وتكية في بيسان فانهم عليه السلطان
بمال القلعتين ورتب له راتب للجامع والتكية وقال له السلطان تمن يا ابن سعد فقال
اتمنى الاسم الحسن منك يا صاحب السعد فقال السلطان اسمك ناصر الدين الطيار
وطهره المقدم جمال الدين وتقيده في دفتر السلطان مثل ابيه المقدم سعد وشال السلطان
وسافر الى مصر في عز وامن

(ويرجع الفضل) الى ظهور يعقوب المديرو هو ان المقدم ابراهيم لما سلم
ناصر الطيار وراى ان زوجة المقدم سعد ظهرت ولها ولد تذكرو زوجته نافلة الحصون

فضاق صدره واستأذن السلطان وسار الى حوران فالتقاه ابو هوهو يقول له يا ولدي
الذي احضر زوجة سعد قادران يرد عليك زوجتك واجتمعت الرجال فطلع ابراهيم
يسلي بالصبيد فرأى نصرانيا قادم الى حوران فارسل على بن الشباح يكشف عن
الخبر فماد وقال يا خوند على قلعتنا فقال ابراهيم ائتني به فأتى به المقدم على بن الشباح
الى المقدم ابراهيم فسأله المقدم ابراهيم عن حاله وسبب نزوله على قلعة حوران
فقال يا خوند انا اسمي يعقوب الهدير وانا كاخية المقدم هدير الرعود ومقيم عنده
طول عمرى ورزقت ولدا لكن جميل الصورة وجبار في يوم من الايام كان
سكرا نوافات على بيت الوزير فنظر بننه فتعشق بها فطلع الى الديوان وخطبها
من أبيها فاشتتمه وقال له يا كلب كيف اعطيك بنتى وانت اقل خدمى فاغتاظ
ابنى وطلع من الديوان ونزل على البنت وذبحها وركب حصانه وغاص في القفار
فلما راح احضرني المقدم هدير الرعود وقال لي هات ابنك والاقتلك بداله فخنفت
من ذلك وها قد جريت واتيت الى بنى اسماعيل اخفي فيهم فقالوا لي
ما يحملك الا المقدم ابراهيم فأتيت اخفي الى جوان وأنا في عرضك يا ابو خليل
فقال له المقدم ابراهيم مرحبا بك واضافة ثلاثة ايام وسكنه في قلعة جبيرة والبقون
وتركه فيه وعاد المقدم ابراهيم الى مصر واذا بالعداوة اتوا الى مصر وقالوا هذا
ما يقيم بيننا فكتب السلطان حجة على ابراهيم وضمنه من القلت واقام على ذلك
الحال مدة ايام فأتى له جوان وقال له يا يعقوب خذ بثرا هلك الكرستيان فقبض
عليه في الحديد وارسل تا بما علم القداوة فقرحوا وقالوا هذا قلبه ما يل الى
الاسلام وركب سفرا للوالي وسفرا للهجان وجماعة من ابطال الايمان وراحوا
يتفرجوا على جوان فاكرمهم يعقوب الهدير وفرجهم على جوان وبلده بنجهم
وقبضهم ووضعهم في الحديد واما البرتقش فانه عمل في صبغة خواجه وراح
على حلب وادعي انه خرج عليه يعقوب الهدير نهب ماله فارسل افش النجبي
الى السلطان فقال السلطان لا ابراهيم أنت الذى ضمننت هذا الملعون وما هو
نهب اموال التاجر وبنو اسماعيل يدعوا عليه انه عنده ثمانية مقام اخذهم
بالصوصية وانت المطلوب بكل ما يفعله فركب المقدم ابراهيم وراح الى حلب

وسال عن التاجر فخاف البرقش ان يظهر قدام ابراهيم فهرب وسار المقدم
 ابراهيم الى يعقوب وساله في شان التجار ونهبهم والرجال الذين عدموا فاناكر وقال
 ما انا محتاج الى المال حتى انبه واعطي للمقدم ابراهيم عشرة آلاف دينار فماد
 ابراهيم الى السلطان وقال يادولتلى كلما سمعنا عن المقدم يعقوب كذب وزور
 فصدقه السلطان واما يعقوب فانه سار بمطعم في الطرقات ولم يظهر للناس حاله
 وسمع ان السلطان لا بد ان يطلبه من المقدم ابراهيم (قال الراوى) ثم ان القداوية
 المقيمين بالقلاع ارادوا انهم يسافرون الى مصر يشتكوا من ذلك الكافر لكونه
 اند قطع الجانب عنهم بعدما كانوا التجار تورد فاقطعوا عن القلاع وهذا يدل على
 خوفهم من ذلك الملعون ولولا حماية المقدم ابراهيم كانوا قاموا عليه فلما سافروا
 عبروا على حصن العقاب فكان يعقوب الهدير هناك وكانوا اثني عشر مقدما
 فضا فيهم عنده ثلاثة ايام وعندما ارادوا الانصراف اعطاهم كل واحد الف دينار
 وحجرة وراحوا الى مصر يتشكوا من يعقوب فاخذوا بما كيههم المقررة لهم
 وعادوا على يعقوب في رجوعهم فاضافهم عنده ايضا وبنجهم وحطهم في الحديد
 ووضعهم في سرداب لا احد يلمسه وطبقه عليهم واخذ ما كان معهم وبعد ذلك
 جاءت اتساعهم وسالوه عن مقاديرهم فانكرهم فراحوا الى مصر وشكوا الى
 السلطان فقام السلطان الى عند يعقوب انت يا مقدم ابراهيم الذي اقمته هذا
 الملعون في تلك القلعة وانالا الزمه الامتك فقال المقدم ابراهيم يادولتلى انا
 احضره الى بين يديك ثم انه ركب وسار الى قلعة جبير فدخل على يعقوب فراه ضعيفا
 فماد تانيا وقال يا ملكنا يعقوب مشوش فقال سعد يا مقدم ابراهيم انت كنت
 الاول تشوف ولكن المال اعماك فهم كذلك واذا بكتاب ابل من حلب من عند
 باشة حلب يدكر فيه ان مجنونا عقبة تسمى عقبة الصبحرو بها قلعة فيها ملك اسمه
 عبد الصليب وجاء عنده يعقوب الهدير واقاموا بنديرة العصيان فقال ابراهيم
 القداوية يكونون عندهم فعند ذلك برز الملك بالمسا كرو سافر حتى نزل على تلك
 القلعة ونظر ذلك الملعون عبد الصليب وكان عنده جوان فقال لجوان انا ما اقدر
 اقاتل المسلمين فقال جوان انا اجيء لك بمن يحارب معك وارسل كتابا الى

مصطربن بن القش فاتي بعسكره و حط على العقبة فقال عبد الصليب لجوان كل واحد منا يحارب يوما فاول يوم نزل يعقوب الى الميدان واسر جماعة من العسكر فركب الملك ونزل الى الميدان فبرز جوان الشليار فاطبقوا الا فرنج وفزعت الاسلام فنظر السلطان الى يعقوب قادر كه وضر به باللت في راسه فرماه على باب القلعة فجروه النصارى و قفلوا باب القلعة ورجع السلطان فقال لسعد ابن كنت لما رميت راس يعقوب فكنت تكنته فقال يا مولانا كنت عمال اقاتل فشتمه السلطان واذا المتقدم جمال الدين اقبل فحكى له السلطان فقال له اناله ولا مثاله وراح المتقدم جمال الدين وكان يعرف سر دابا ينفذ الى تلك القلعة فنزل منه وفك الفداوية وقبض على مصطربن وعبد الصليب وجوان والبرقش وارسل منصور المقاب الى السلطان فركب وكبس على القلعة ونهب كلما فيها وحصر مصطربن فرمى راسه وعبد الصليب صار يبكي قدام السلطان وقال هذا فعل يعقوب الهدير فضر به المتقدم ابراهيم بذى الحيات فرماه نصفين وبعدة فتشوا في القتلى فراوا يعقوب الهدير وفيه الروح فاراد سعدان يتم موته فقال ابراهيم لا يسعد لعله يسلم فرفعوه من وسط القتلى وادخلوه في خيمة الحبس فرأى مناما وقام يقول اشهد ان لا اله الا الله فقال ابراهيم مالك يا مقدم يعقوب فقال يا خوند انا رايت الخضر واسلمت على يديه فدخل به على السلطان فقرح به وقال بمنى قال اكون مشدودا للمقدم ابراهيم فقال السلطان ان الله اعطاك وشال الملك الى حوران فعمل المتقدم ابراهيم عزومة حضر فيها السلطان والرجال واشتد يعقوب الهدير للمقدم ابراهيم وسافر السلطان على مصر (ويرجع الفصل) الى ظهور علي ابن تريمس كان الملك جالسا واذا برجل عجمي يقبل الارض فقال السلطان من قال من توربز وانا جئت بمعجى على دمة مولانا السلطان وممي حمل قماش عجمي كشمير وشاهي وقدم ذلك قدام السلطان فامر باحضار شمس الدين بمنه مرتين فقرح العجمي واطلع بقجة وفتحها واخرج منها قماشا نسج السدامن الحرير واللحمة من الذهب البندي الصافي مدود مثل الحرير وملحوم به القماسة ومعمول فيها من سائر الاشجار والاطيار والوحوش والحيوانات نقش بالملوك في اللحام فاخذها السلطان

واعطاها للطواشي وقال له خلى الملكة تملكها فقط انا قاخذ الشقة وناولها الملكة
 وكان السعيد واقفا فقال انا اعملها فقط انا فقال احمد سلامش انا اخذها فقال
 الخضر الصغير انا اخذها فتخالف الاولاد الثلاثة وامهم فنزل الطواشي واخير
 السلطان فطلع السراية فلفي الاولاد يتخالفون تلك الشقة فقال الملك يتخالفون
 وانا وحق من اولاني رقاب العباد لا بد انشي منها انوالا بكثرة واجعل جوار مطبخي
 هذه الشقة يلبسون هذا الجنس ونزل السلطان فاحضر الخواجه وقال له من اين هذه
 الشقة فقال يا قان الزمان اعلم ان هذه الشقة اعطاها لي قان المعجم هلوون ابن
 منكمطرو قال لي وديها لقان العرب فانه لم يكن مثلها في مملكتي واذا راوها
 دولته يطلبونها فتقع الفتنة فيقتل بعضهم بعضا واذا بشيخة طالع فقال له انا
 رايتك في الخان وانا كنت صبي الخواجه يملك الاسلام هذه فتنة يروم هلوون ان
 يفتن دولتك بهذه الشقة فقال السلطان انا اور به من فينا اقوى سكر وخداها
 ثم ان الملك اكرم الخواجه وصرفه وكتب خمسة وسبعين كتابا ووضعها في جراب
 وكتب كتابا واحدا واعطاها للمقدم سعد وقال له حط هذه في الصناديق ولما
 تحصل تور يزا ادخل على هلوون وقل له انا عيار وكنت في مصر فرايت واحدا
 خواجه يقول لقان العرب يبوس انا بشوفي وزراء هلوون واعطاها كتابا فكتب
 يبوس كتابا عديدة واعطاها الواحد تاجر وهو الذي قال له ولا اعلم اي شيء هذه
 القضية واظن يا قان الزمان ان دولتك منافقين لقان العرب عليك قاخذ الكتاب
 سعد واعطى الخمسة والسبعين لشبيخة ووضعها في صناديق التاجر وسافر سعد
 وتبعه الملك وخمسة وسبعون مقدم اولهم ابراهيم وآخرهم منصور المقاب فوصل
 سعد واخير هلوون مسك التاجر وفتش حموله فراهى المكاتب كل كتاب لوزير
 فقبض على الستين وزيرا والستين عيارا وراهم على نطقة الدم وقرأ عليهم الكتب
 وفيها مكتوب ها انا قادم برجالي كاذكرتم لي اقبض هلوون فقام هلوون واقطع راسه
 واعطىكم بلاده نزوالا لي الخراج فامر هلوون بقطع رؤسهم وكان السلطان واقفا صفة
 السيف فقطع رؤس الجميع واعطى سعدا كتابا مكتوب قال له علقه على راس
 هلوون فدخل سعد ليلا وعلق الكتاب على راس هلوون ولما طلع النهار نظروا

الكتاب مكتوب فيه هاوون ارسلت الشقة تفتن بها دولتي وها انا قد اتيت ديوانك وعملت لك فتنة وقطعت راس دولك بيدي وارسلت بعض خدامي وعلقوا هذا الكتاب ولو امرته ان يقطع راسك لقطعه ارسل حق هذه الفتنة خزنة واجرة مشواري الى عندك وقتل وزرائك بيدي خزنة وحق طوري الذي علق الكتاب وتركك بالحياة ولم يفتك خزنة وارسل خراج العام الماضي والعام القابل وان لم تعجل بذلك ارسلت المقدم جمال الدين ياتيني براسك والسلام فلما قرا الكتاب قال النار غضبان على ابناء العجم ووزن المسال وهو في اشد الكرب وارسل الى السلطان في مصر واما السلطان فانه بمذلك احضر ارباب صناعة الحرير واراهاهم الشقة فقالوا ماورد علينا شغل مثلها يكون في رشيد او في دمياط او اسكندرية فارسل الملك الى جميع البنادر فلم يجدوا صا نما بقدر على هذه الصنعة فاحضر اخيرا صناع اسكندر يهواهاهم الشقة فتقدم شيخهم وقال يا مولانا انا اشتغل لك مثلها واخذها ونزل فقال المعلنون نحن ما لنا اقتدار على صنعها فاحتار الشيخ ودخل بيته وكانت له بنت اسمها حسني فرأى في يدها شقة مثلها فقال لها يا بنتي من الذي اعطاك هذا فقالت ابن عمي على ترميس

(قال الراوي) ان هذا الشيخ اسمه محمد ترميس وكان له اخ اسمه حسن ترميس وعهد هذا عهد اخلف بتنا اسمها حسنة واخوه خلف ولدا اسمه محي وكان حسن شيخ على الحرير به واخوه محمد صانع عنده فئات حسن على مال كثير وكان ابنه على صغيرا فاحتوى اخوه على ماله وابنه على لم تكن له قدرة ان يعارض عمه لانه طامع ان يزوجه بنته حسنة فلما كبر وخطب بنته طرده وبقى فقيرا لا يملك شيئا فعبس على اسكندرية رجل من الهند وكان مقدما في السن وسكن في خان وكان على سكاكنا في ذلك الخان فبقى برهة من الزمان وهو يخدم ذلك الهندي فدخل معه يوما وادته فراه ناصبا نولا ومادا عليه شقة سداها حرير ولحمها من شريط ذهب بتدقي في اكسير فقال له على اساعدك فقال الهندي اقعده عني نخدمني وانا اعلمك فان الشقة تتكلف بخمسمائة ذهب وتباع بخمسة آلاف ذهب فاذا عملت في السنة واحدة فمكسبها يكفيك مؤونة السنة فقعده على عنده يخدمه مدة حتي تلم منه جبر الشر يط

الرفيع من الذهب وشغله على النول والرسم بالمكوك في الحام القماش ومعه علمه
صناعة النول حتى فهم كل الكار والصناعة وبعده توفي الهندي وكان علي
جمع في مدة اقامته معه ألف دينار وعند وفاته قال لملي هل عندك شيء
من المال فقال ألف دينار فاعطاه الفانانية وقال له سامحني وارسل الى تجار
الهند فقال لهم اني اوهبت لهذا الغلام النول نظير خدمته لي فخذوا
انتم مالي ولا تسالوه عن النول فاقام بعده يومين وتوفي وبعده وفاته قدمت
التجار وعملوا له عتاقات وراحوا وبعده جاء بالحرير وصنعه والذهب وسيحه
واحد مثل مازاي الهندي بصنع واشتغل ثلاث شقق اعطي واحدة لبنت عمه
بلا شيء والاثنين بقواعنده فسافر الى الحجاج وباع واحدة بخمسة آلاف
دينار لواحد من العجم والثالثة عنده واما محمد تر ميس لما ضاقت حبيبته ودخل
على بنته فلما عندها شقة مثل تلك الشقة فقال يا بنتي من اين جاء لك هذه الشقة
ومن الذي صنعها فقالت له يا ابي اعطاها لي ابن عمي علي من العام الاول لما كنت
انت وعدته ان تزوجني به فاعطاها لي وهي الى الان عندي فاخذها منها وعاد
الى مصر واعطاها للسلطان وقال يا ملك الاسلام هذه التي انت طالبا لها فقال له
السلطان عليك نور ثم اخذها فردا وفرد الثانية وقاسهما على بعضهما فوجدتهما
طولا واحدا فقال للخواجه اطويهما كما كانا وهات الذي صنعها وحدها
والاصلية وحدها فالتخم ولم يعرف طيهما ولا عرف التي جاء بها من الاصلية
فقال السلطان يا شيخ انت رجل اختيار والذي مثلك يكون صادقا وانت كثير
الكذب فهات الذي صنع تلك العطلية والا وحق من اولاني رقاب العباد قطع
رأسك واعضاءك واطعمك منها فقال يا ملك اجبي به قتل من قدام السلطان
وسافر على اسكندرية واحضر ابن اخيه علي تر ميس وقال له يا ولدي انا وقعت
في محذور قدام السلطان وحكي له على الذي جرائ فقال له كم اعطاك كلفتها فقال له
يا ولدي ما قلت له علي شيء بل اتيت الى بنت عمك فاخذت الذي كانت عندها ولما
عرف الملك انها ما هي شغلي الزمني بمجيئك لانك انت الذي تعرف شغلها وانا لم اعرف
شغلها فقال له سر معي الى السلطان وانا اقضي له هذه الاشغال فتعده اخذه وسار به

اصل اجتماعه على الهندي وتعليمه هذه الصنعة وكيف صنع بعد موت الهندي
 الثلاث شقق احدها اعطاها لبنت عمه هدية والثانية باعها في عرفات الى ابراة
 العجمي عيار القان هلوون وهي التي ارسلها لك لاجل الفتنة والثالثة باقية الى الآن
 قامه السلطان باحضارها فاحضرها وقال يا مولانا هي تكلف بمسمائة بندقية
 يشتغل شر بطا رفيما اللحام ورسم التصا و يرومالة بندقية ذهب ثمن كلفة و ثمن
 الحبر يرواما نولها اذا اردت ان تصنعه جديدا يتكلف الف دينار لان عددها كلها من
 الفضة الحجر واحباله من الحبر ير الصافي النقي وانا في جيتك يا مولانا نأتمك بيني
 وبين عمي فانه ظالم متعدي على نعم انه حكى له كيف انه اخذ ماله ومال ابيه وجار
 عليه وكان وعده ان يزوجه بنته وغدر عليه ولما وقع في الحذور ولما احضره فالتفت
 الملك الى عمه وقال له يا شيخ الكلام الذي قاله هذا ابن اخيك حق فقال الشيخ
 يا ملك حق وانما انا قصدي شطارته فقال السلطان وانت لم ان لا تشطر نفسك ثم
 قال ارموا هذا المرحص في نطعة الدم و قم انت يا على اقطع راسه بذلك فقال يا مولانا
 هذا في مقام ابى كيف اقبله وهو عمي ارجو امن مولانا السباح وانما يزوجني بنت
 عمي فقال السلطان ومهرها من عندي وفي الحال احضر محمد ترميس اهله من
 اسكندرية وامر السلطان بفرج على ترميس وادخله على بنت عمه و بعد ذلك
 امره ان يشتغل شققا فاحضر المدد واصطنع فلم يصح لان هواها التي تصنع عليه
 باسكندرية فصار الى اسكندرية وصنع ثلاثين شقة وقدمها للسلطان وعاد ثانيا
 قعد سنة كاملة صنع ثلاثين شقة وثالث سنة صنع ثلاثين حتى افدى السلطان بيمينه
 وكسا جوار المطبخ منها واما على ترميس فانه في ليلة من الليالي عزمه جاره
 كانت تلك الليلة مولد الرسول فراح عنده واقام الى نصف الليل وعاد فراى بنت
 عمه مدبوجة بلاراس وخنجرا عطوطا بمنجها فصاح واجتمعت الجيران
 وحضر عمه فقال له انت الذي قتلت بنتي واحضره قدام باشة اسكندر يه محمد
 فارس البطريق وقال انه قتل بنتي وجاء بيعة شهدت فقال له الباشا هات راسها حتي
 تدفنه معها فقال لم اعلم برأسها في أى جهة فوضعه في الحبس وطال عليه المطال
 وهو محبوب الى ليلة من الليالي لعب في شباك الحبس فخلعه وطلع ليلا فرأى مركبا

قد دام السلطان فقال الشيخ محمد ترميس يا ملك الدولة هذا هو الذي يصنع مطلق بك
 السلطان فقال السلطان انت يا شيخ لم تعرف شيئا فقال يا مولانا هذا ابن اخي فقال
 له يا ولد ما اسمك قال يا سلطان اسمي علي يا من قدره علي فقال السلطان انت الذي
 صنعت هذه الشقة فقال نعم ولكن ما صنعتها في هذه الايام وحكي للسلطان علي
 معيشا قاصدا بلاد الروم فنزل فيه ليلا وخرج من اسكندرية وسافر فزل عليهم
 قرصان اخذ ذلك المركب وراحوا على جنوة وكانوا يحسبون اسير او من حملتهم علي
 ترميس فاعرضوهم علي الرب حنة ففرقهم علي دولته بالثمن كل اسير بمائة دينار
 فاقبلت عجوز وقالت له يا رب انت وعدتني انه اذا جاء لك أسارى تعطيني اسير
 يخدم دير البنات فقال لها خذي لك واحدا الذي يسحبك فاعجبها علي ترميس
 فاخذته للدير وادخلته خادما في الدير الى ليلة الاحد رأيت بنت عمه وزوجته مع
 البنات فمر بها وسلمنا علي بعضهما فقال لها من الذي اتى بك الى هذا المكان فقالت
 الرب حنة وسألتني عنك وقال اذا اتى بلدي سلمتك اليه والذي اتى وسرقني عاقي
 من طرفه ولما قدمني بين يدي الرب حنة رمى رقبته وقال له اتعبتني في الطريق يا كلب وقال
 لي لا تخافي يا حسنة اذا حضر هنا زوجك اعتقتك واسلمك اليه وانا يا ابن عمي
 بكرة اقول للرب حنة ان ابن عمي قد حضر فقال لها افلي ما تريد وثاني الايام
 دخلت حسنة الترميسية علي الرب حنة وكانت مقيمة مع بنته فقالت يا رب حنة
 وعدتني انك تمتعني وتمطيني لزوجي اذا رايته فقال لها صحيح قالت وها هو في
 دير البنات فاحضره حالا وانم عليه واخلاه بيثا طيبا وسلمه زوجته ورب له
 كلما يحتاج اليه وقال له كل يوم تباشر الديوان فقال حاضر فاقام عنده ستة اشهر وهو
 في ارغد عيش الى يوم قال له الرب حنة باعلي انا ما اتعبت خاطر ك ولو اردت قتلك
 ما كان احد يقدر ان يمنك وانما انا جمعت بينك وبين زوجك وقمت بواجب
 كرامتك واربد منك حاجة تقضيها الي وهي في بلدك فقال وما هي يا رب حنة
 فقال انك في غليون تروح الي اسكندرية وتطلع من البقاز الى البر وتاخذي علي
 يسارك تسير مقدار ألف خطوة تلقى عامودا حجارا اسود قصيرا تضع كفك عليه
 وتقول انا علي ترميس بن حسن ترميس بن يوسف ابن مصطفي وطالب هذه

السابقة لنفسى ولا اعطيها لاحد فيقع العامود الى الارض ويفتح باب في الارض
 فنزل انت منه تجدده هليز اتسير الى اخره تلتقي مصطبة عليها سرير من القضة وعلى
 السرير علية نحاس اصفر ارفع باب العلية الى فوق تجد فيها علية صغيرة خذها
 واخراج ولا تاخذ غير هاقطو تنزل في الفليون وتاتي الى عندي اعطيك زوجتك
 ولك عندي غليون موقوف اقمشة حر يرو بضائع وخزنة من المال الف وما تمين
 كيس كل كيس الف دينار فنزل على ترميس وقال له الرين حنه وان رحمت ولم
 ترجع واعلمت بين المسلمين قتلت زوجتك ولا يضعك ملك المسلمين ولا غيره
 فقال له يا باب كيف اخونك بعد ما وصل الى انامك وسافر حتى وصل الى
 اسكندر ية قومشى حكم ما علمه الرين حنا واخذ العلية وطلع وصلب العامود كما كان
 قال لقاه السلطان والمقدم سعدوا رادوا ان يكلموه فاقبل جمال الدين وقال لا اُخذ
 يساله فاذا غاب على ما هو جاء فيه يقتل حنه وزوجته خليه يروح بها واناضامن ياملك
 الاسلام تبارح من اسكندرية الى جنوه فنزل على ترميس الى البحر وسلم العلية
 للر بن حنه فجهز له غليونان كما وعده واعطاء زوجته وخزنة الف وما تمين كيس
 ورجع الى اسكندرية فراه عمه ورأى بنته فاصطحب معه واقاموا في امان وبها
 هو جالس ودرويش اقبل اليه وكان هذا شيحه فاختلفا معه وعرفه بنفسه وساله عن
 الذى اعطاه له الرين حنه فحكى له على الصحيح فقام من عنده ودخل على الطريق
 وقال له احضر الغراب العظيم فنزل المقدم جمال الدين وسافر فيه الى جنوه فطلع
 ليلا على سراية الر بن حنه وكان له بنت اسمها مريم الزنارية فاخفاها
 وزيها بصفتها ووقف في خدمة الر بن حنه حتى عرف مكان العلية فراها علية من
 القضة وفي قلبها ساقية مرصودة على نقل كلما في الكنز من اموال وذخائر نقلت منه
 البعض والبعض باقى فاخذ الساقية وطلع فنزل في الغراب وسافر ليلا وطاب
 الهواء (قال الراوى) واصبح الر بن حنه افتقد الساقية فلم يجدها ولقى بنته مبنجة
 فطار عقله فيبها هو كذلك وجوان مقبل عليه فحكى له على ما جرافقال هذه افعال
 شيحه وانا قبضة وارذلك حاجتك فاحضر عاتقا يقال له جن ابن يخبش ارملي
 وقال له تروح من البر وتكون في صبغة السابق وتقابل شيحه وهو طالع من البحر
 تقبضه وتلقى عبد الصليب القبطان تنزل معه وتعود الى جنوه ففعل ذلك وقابل

شيعة في صفة السابق وقبضه وعاد به الى جنوه فاخذ
 منه الساقية ووضع في السجن وفرح جوان ودخل عليه وقال له كيف
 يا شيعة ما فعل جوان انا اضطر ام انت فقال شيعة فرج ربنا قريب
 (قال الراوي) ان الرب بن حنن رأى اسير الاختيار فاشتراه فقالت بعه يا أباي
 اعطني ذلك الاسير فاعطاه لها فاعتقه واخذته ونزلت به علي شيعة وهو في
 السجن فكتب له مكتوباً وكان اسم اليسير صخر المغربي علق له في الكتاب رقبته
 وخيطه في طوق الدلق وانزلته بنت الرب بن حنن في مركب وسافر الى اسكندرية
 فطلع الى مصر وكان دخوله آخر النهار وطلع على القلعة فالتقاءه محمد الرومي وكان
 نازلاً من الديوان فظن صخر ان هذا السلطان فتقدم اليه واعطاه الكتاب فاخذ
 المغربي وقتله ليلاً واخفى الكتاب وفي ليلة أتي للملك مناماً وقال له انا صخر
 المغربي أتيت بكتاب من عند شيعة من جنوة وقتلني محمد الرومي ودفني في اصطبل
 الخيل والكتاب في جيبه فلما اصبح السلطان قبض على محمد الرومي وهجم
 ابراهيم على بينه فاطلع القميل ودفنه وكشفوا على محمد الرومي فراه نصرانيا قامر
 السلطان بشقه ونهب بيته واحضر اولاد شيعة فقرا عليهم الجواب وقال لهم
 ابوكم في جنوة وارسل للبصري ان جهاز المهارة وسافر الملك حتى حط على جنوة
 فطلع السابق ونوردونو برد فقبضوا على الرب بن حنن واحضروه الى قدام الملك
 الظاهر وخلصوا شيعة فطلب السلطان الساقية منه فاحضرها بالرغم عن انقه
 والزمه بكلفة ركبته خزنة واخذ المال وانزله في الغراب وودور شيعة الساقية ونقلت
 في الغراب العظمي اموالاً بكثرة حتى طلع على اسكندرية وطلع الملك من المركب
 الى الاسفالة قاصداً البر فوقمت الساقية من جيبه في البحر فذهبت ولم يبق لها خبر
 فتركها وسافر حتى عبر على مصر (ويرجع الفصل) الى ظهور عيسى الجاهري بن
 ابراهيم وذلك ان المقدم فلك بن نور الدين نظر الى خيام سرجو بل المهري غار
 عليهم واخذ منهم صيواناً وكان لسرجو بل بنت اسمها فتونة فارسل المقدم فلك
 يقول لسرجو بل اذا لم ترسل لي بنتك والا والاسم الاعظم أنزل عليك ليلاً
 اذبحك على فراشك فدخل سرجو بل على بنته واعلمها بذلك فقالت انعم له

وارسلني وانا قبض عليه واحضره بين يديك فانعم له وقال له في رد الجواب انا
رضيت ان تكون زوج ابنتي انا تحت حمايتك وجهاز بنته وارسلها الى التختروان
ومعها الف بطريق يغفرونها ولما وصلت البطارقة بالبت طلع للقيامهم وحمل لهم
سماطلود خل على البنت وسلم عليها فقامت له وقبلت يده وقالت له يا حبيبي انا بقيت
زوجتك وجاريك ولكن هذه البطارقة لا يقدر ان يدخلوا قلعتك لكون انهم
نصارى وانتم مسلمون وانما تطلع لهم انت نجاسهم وتاكلو ضيافتنا انت ومن
لك من الرجال فقال لها حبا وكرامة فطلع هو ومن معه من الرجال فوضعت له
البنج في الطعام وقبضت عليه هو وجماعته وارسلت الي ابيها يحضر بعساكره
فلك القلمة وهربت ام المقدم فلك وراحت الى المعري ودخلت على المقدم سليمان
نقيب الرجال فركب واقبل على قلمة الشقيق وطلب الحرب فركبت البنت وهي
مكتوفة الوجه واسرت من بني اسما عيل بالخداع والحيلة عشرة بن بطلا فكتب
المقدم سليمان كتابا وارسله الى السلطان فقدم بالسراكر والرجال ونزلت البنت
واسرت من الامراء فاراد المقدم ابراهيم ان ينزل فقال له المقدم يعقوب يا خوند
لا تنزل انا كفؤه لهذا الملعون وكان ظنه انها فارس ولما نزل الى الميدان وعلم انها
بنت صرخ عليها فارعبها وضر بها بالحسام وجرحها فلما انجرحت اندهل
ابوها واراد ان ياخذ عساكره ويهرب فاقبل جوان وقال له لا تخف اركب تحت
الليل وسر معي الى قلاع الجاهرة ودخل جوان على المقدم جمهور وقال يا ولدي
اركب وقاتل المسلمين فاصبح جمهور ونزل الى الميدان فاراد يعقوب ان ينزل فمنعه
المقدم ابراهيم بن حسن ونزل فقتل جمهور فلما مات جمهور ارسل جوان الى المقدم
ابن عيسى فاتي الى عندهم ونزل الى الميدان وقال ما ينزل لي الا المقدم ابراهيم ومثله
فبعث جوان كتابا الى المقدم عيسى الجاهري مع البرقش وقال له قم خذ بنا رايتك
وعملك فقام عيسى ودخل على امه وقال جوان ارسل يطلب مني
اني اركب واحارب المسلمين فقالت له خذ مالك واعزم على غزو المسلمين
ولا تنواني فاخذ كل ماله وعسكره وسار الى الوقعة وحط قدام عروضي

الاسلام وسال عن الذي قتل جمهور وأخاه فقالوا ابراهيم بن الحوراني فركب
 ونزل الى الميدان وقال ما ينزل الى الا ابراهيم بن الحوراني فتقاتل معه الى آخر النهار
 لكن المقدم ابراهيم كلما يهيم ان يقتله تأخذه عليه الشفقة فلما فرغ النهار بات ابراهيم
 يفكر في هذه الوسيلة وثاني الايام نزل عيسى الجماهري فنزل له يعقوب الهدير
 فصارب معه وجرحه فنزل نصر الدين الطيار فحارب به الى آخر النهار وعاد
 فيحكي لاه ما جرى فقالت تقدر تسرق ابراهيم بن الحوراني فقال لها نعم
 اقدر فنزل ليلا واختلط بعسكر الاسلام ولاجل القضاء ان ابراهيم اركن الطير
 وطلع بزيل الضرورة فللقاه عيسى الجماهري فبنته واخذه وطلع به الى امه وايقظه
 بين يديها وطلع بريق الماء وعاد فرأى امه مع المقدم ابراهيم قاعدة فقال لها ما هذا
 فقالت له بقيت اعلمك انني امك واسمي نافلة الحصون وهذا ابوك اسم المقدم
 ابراهيم ابن حسن فلما سمع ذلك منها اهداه الله الى الاسلام وقال يا ابي كيف
 العمل قال ابراهيم اقبض لي هذا الملعون جوان فعاد عيسى الجماهري الى جوان
 وقال يا جوان اصدقني انا ابن ابراهيم فقال جوان اقم نسك ففعدو بنجته
 جوان وقبض عليه ولا طال غيابه خرج المقدم ابراهيم فقال جوان انك الى
 فاجتمعت النصارى فمثار ابراهيم في قتيل فوق قبضوه واقرنوه بحبيب ابنته
 فقال عيسى اى شىء هذا يا ابنا جوان فقال جوان اسكت ما تخشى شىء هذا كله
 يجرى والمقدم جمال واقف وعامل انه نديم سرجويل وبنت سرجويل واقفه
 ويدها على كتف شيخه فقالت يا ابنا جوان بارك لي لاجل اني اقتل كل المسلمين
 فقال لها البركة كلها لك فقالت له بخرنى فقال جوان هات علبه البخور يا برتقش
 فقام شيخه وجاب فحمتين ودهنهما لبنج فاخذ الفصح جوان ووضع في النار
 فطلعت الدخنة فتبجح جوان والبرتقش والبنت وسرجويل وقام شيخه اطلق
 ابراهيم وابنته وفتح القلعة واخذوهم وطلعوا قدام السلطان والقداوية الذي
 اسرهم البنت معهم خالصين فاعرضوا الاسلام على البنت فلم تسلم فضر بها
 المقدم ابراهيم فرمى رقبته وقتل كل اهل الحصن وبعده سافر السلطان الى
 مصر ومعه الرجال والمقدم ابراهيم فرح بولده وزوجته فارسل نافلة الحصون

لى قلعة جوان وعيسى رتب له السلطان ترتيبا مثل ابيه وهو ساعي المينة
(و يرجع الفصل) الى ظهور رقيص ام الملكة مريم الحقبة الملك جالس واذا
بكتاب مقبل من اسكندرية يد كرفيه انه ورد علينا مر كب من مدينة ارمونية
من الملك الكندفرون وفيه واحد وزير بكتاب وقصده الوصول الى مولانا
السلطان قاهر الملك باحضار الوز ير فلما حضر الوز ير قبل الارض وقدم الكتاب
الى السلطان فاخذة القرى وقراه واذا فيه من بدماء يليق من الجهد والا كرام ان
الملك الكندفرون له بنت واسمها الملكة رقيص وكان اصا بها مرض ونذرت
انها ان طابت تزور الغمامة القدسية وطابت وتر يدتوفى نذرها بزيارة الغمامة
وانا خائف عليها من الديار وعرنوص لاني سمعت انه يا كل بنات الملوك فارسلت
هذا الكتاب اليك ومعه هدية على قدر مقامى لا على قدر مقامك وهي خزنة
وقدرها الف ومائتى كيس ولا الزم غفر بنى الامنك يارين المسلمين وشكر يارب
المسيح فلما سمع السلطان الكتاب كتب كتابا واعطاه للمقدم سعد وامر
يؤديه للملك عرنوص فسافر سعد حتى وصل الى الملك عرنوص فاعطاه الكتاب
فأفرده عرنوص فوجد فيه

يا كاتبي اذا قرأه حبيبي * قبل الاقدام قبل اباديه

واستانا ولا تكن عجولا * ان روحى وراحتى تقديه

انى حضرة ولدى واعز من ولدى الملك محمد سيف الدين عرنوص الذى اعلمك
انه ورد علينا من الكندفرون صاحب ارمونية كتاب يد كرفيه ان له بنتا ير يد
ان يزورها الغمامة القدسية ولكن خايف عليها منك فلما قرأت الكتاب تمسجت
غاية الالهجاب وقلت ما ينفرها الا عرنوص وها انا ارسلت اليك هذا الكتاب
واملى منك ان تاخذها سليمة وتردها لايها سليمة كما هو الامل والله تعالى
يحفظكم لنا فقال عرنوص على الراس والعين وكتب للمقدم سعد رد الجواب
بالاجابة ورجع سعد الى السلطان برد الجواب فقراه السلطان واطمان خاطره
قال للوزير ارجع الى من ارسلك وقل له يرسل بنته تزور الغمامة وتعود فى امن وامان
تم الجزء السابع والعشرون ويليه الجزء الثامن والعشرون

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثامن والخمسين

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عبد الرحمن محمد

مُلتزم طبع المصحف الشريف بمصر

بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) وان الملك عرنوص أخذ معه المقدم اسماعيل ابوالسباع والمقدم نصير النمر وأخذ عشرة من أولاد ملوك البرتقان وأتى الى يافه ينتظر قدوم البنت لينفرها كما امره السلطان حتى أتت البنت الى يافه ورأت عرضي الملك عرنوص وكان معها وزير من عندايبها يخدمها فأرسلت الوزير تقول له انظر غفيري مقيم عندي اوفى خيامه فماد اليها الوزير حتى وصل الى ارمونية ودخل على الكندفرون واعطاه رد جواب ملك الاسلام ففرح بذلك وجهر غلبونا من الخشب الصاج الهندي وتختروان من الخشب الفخاري ونزلت البنت في الفليون ومعهما خمسةائة بطريق من اكابر دولة الكندفرون فنزلت وخرج الفليون وطار الهواه حتى وصلت الى مينة السويدية وركبت في التختروان وسافرت الى يافه (قال الراوي) وان الملك عرنوص أخذ معه المقدم اسماعيل ابوالسباع والمقدم نصير النمر وأخذ عشرة من اولاد ملوك البرتقان وأتى الى يافه ينتظر قدوم تلك البنت لينفرها كما امره السلطان حتى أتت البنت الى يافه ورأت عرضي الملك عرنوص وكان لها وزير من عندايبها يخدمها فأرسلت الوزير تقول له انظر غفيري مقيم عنده اوفى خيامه فمادها واعلمها انه ملك ولا يعقد الا في خيامه بين قومه وخدمه فقالت للوزير رح قل للمغيران الملكة لا تقدر تقعد وتطمئن الا اذا كنت انت عندها لئلا يسطوا احد عليها فراح الوزير وقال لعرنوص ذلك فقال له عرنوص قل لها انام ولا تخشى من جميع الانام فماد الوزير وقال لها ذلك الكلام فازدادت عشقا وغراما وقامت ليلا واخذت معها جارية وسارت الى صيوان الملك عرنوص فدخلت عليه وقالت له انى خائفة على روحي والنوم لم يهوى عيوني ومن ذلك انبت اليك حتى استأنس بك في هذا الليل فاني عدمت القوي والحيل من جلوسى

وحدي وعدم الانيس فقال لها الملك عرنوص مرحبا بك واهلا وسهلا فقدمت
 تباسطه كأنها زوجته فنظر الملك عرنوص الى قوامها ومجالسها وابتناسها ولذيت
 كلامها فبهت ففرق في هواها وقال سبحان خلقها وسواها وبات لسلطه يسمح
 الزمان بمثلها ولما كان عند الصباح اقبل المقدم ابراهيم بن حسن وسلم على الملك
 عرنوص فسأله عرنوص عن سبب مجيئه فقال اثبت اما عندك يا ملك عرنوص
 في الغفر لان السلطان افنكر في عرنوص لانه صاحب هوى فخاف ان
 يغريه الشيطان فقال للمقدم ابراهيم رح ساعده في غفرها ولا تمكنه من المقام
 معها فاسافر معهم بأمر السلطان ولكن نظر المقدم ابراهيم ان البنات مائلة الى حب
 الملك عرنوص ولانها مقدره على بمده ولما ركبت في التختروان قال للملك
 عرنوص لا تقتري وسرجني دائما فقال عرنوص وهو كذلك ودما على ذلك
 الحال حتى وصلوا الى القدس وارسل الملك عرنوص فأحضرت راشات القدس وقال له
 اخل سراية تكون واسعة لنا فاخل لي سرايه فاطلعوا الملكة روتقيص في محل عالي
 والملك عرنوص والمقدم اسماعيل ابوالسباع ونصير النمر والمقدم اسماعيل ابن
 حسن في قصر قريب منها واما النصاري واخدمه في حوش السراية الى يوم من
 الايام قالت الملكة روتقيص للملك عرنوص يا غفيري انا قصدي اخرج لاني
 مضايقت من الحبس في خاطري ازور النمامة فقال عرنوص غدا ان شاء الله اوديك
 ما اقبل المقدم ابراهيم حكى له الملك عرنوص على ما قالت الملكة روتقيص من
 الكلام فقال المقدم ابراهيم الحق بيدها لانها من يوم امت الى هنا وهي قاعدة في هذا
 المكان وعند الصباح اخذوها وساروا بها الى النمامة القدسية وادخلوها فيها
 وسار الملك عرنوص والمقدم ابراهيم الى الحرم وقعدا هناك فقال المقدم ابراهيم
 يا ملك عرنوص ما طيب هذا الحرم والله انه مليح للنوم وانا قصدي انا ما دخلت الى
 عرنوص نعم انت وها انا قاعد (قال الراوى) ثم ان الملكة روتقيص دخلت الى
 النمامة القدسية فالتقاها البترك وفرح بقدمها وسلم عليها وقال لها يا ملكة
 نورني النمامة بقدمك فيها وحلت عليك انوار المسيح فقالت له يا ابونا مرادى

اسألك على منام رابته في نومي وانا خائفة منه فقال لها وما هو يا مملكة فقالت رايت
انني قاعدة في وسط غرابان سودوانا كارهة لرؤيتهم فقامت من بينهم فنظرت الى طيور
بيض مثل الحمام واكبر فدخلت بينهم وانا خائفة من الغرابان لا يتقروني فاقض
على طير ابيض مثل العقاب وضممني الى صدره ونقرني في باكوري وقال لي سبقت
لك السادة فخرج من فؤادي دخان اسود ودخل في نسي نسيم بارد ابيض عطره
برائحته فاختطفني غراب ووضني بين الغراب فخرج من فرجي جوهرة فبقيت في
حجري وانا بين الغرابان مدة من الزمان وبعد هارغت وسارت الي بعيد فتبعوها جميع
التريلان فدخلت بين الطيور البيض فسرت اطلبها فدخلت في مخزن الجواهر وانا
بقيت بين الطيور واخطفني ذلك الطير الابيض ولم عكن ان يطلقني من بنانه
فاقمت في مكانه وهذا ما رايت يا ابانا البترك فسر لي منامي لانه غاية قصدي ومرامي
فبهت البترك من كلامها وقال يا مملكة ان هذا المنام ما سمعته في عمري ابدا فادخلني
واشربي من جرن ماء المعمودية واستحميني حمومة هنية تنسي هذه القضية فقالت له
يكون ذلك في غدا ان اراد المسح ثم انها خرجت من النعامة وذاو زيرها ينتظر قدومها
فقالت له ابن غفيري فقال لها غفيريك دخل حرم المسلمين فقالت هاته فأنما حاجة اليه
والامر ممي وأرني الحرم الذي هو فيه فقال لها ما يدخله الا المسلمين فسارت معه الى باب
الحرم فرأت رجلا من اشراف البت المقدس (قال الراوي) وكان رجلا فقيرا اصله من
فارس طيبين وجار عليه الزمان وفي هذا اليوم وضعت زوجته فقالت له القابلة مبارك ولم
يكن معه شيء يعطيها بشارة فطلع قاصدا وجه الله تعالى وقصد الحرم واذا بالمملكة
رو تقيص قالت له انده لي على الدبابروا غرنوص وخذلك هذه السبحة أو ربهاله يعرف
انها سبحتي وكانت سبحة لؤلؤ تسوي خمسمائة دينار فأخذها ودخل الى الملك
عرنوص وقال له يادوا تلي بنت علي باب الحرم افرنجية اعطني هذه السبحة اماره لك
انك تكلمها فقام الملك عرنوص وسار معه الى باب الحرم فالتقى البنت واقفة فقال لها
ما الخبر فقالت له قصدي انفخرج على حرم المسلمين فقال لها هذا الا يكون الا بأمر حضرة
الاستاد النووي فدخل الملك عرنوص ان يستأذن في ذلك فدخلت البنت في اثره فلما

وصل الى الاستاذ واراد ان يستأذنه واذا بالنت واقفة بجانبه فأراد الملك عنوص ان
 يردها فقال الاستاذ اصبر يا دولتي فقالت الملكة رونقيص يا بترك المسلمين فقال
 الاستاذ ما تريدى فقالت له فسر لي من اى فقال لها وامنالك فحكى له ما نظرت
 في المنام الذى قالته للبترك فكانت تحكى بلسانها والملك عنوص يترجم للاستاذ
 مقاتلتها فقال له الاستاذ هذه تسلم ويتزوج بها بطل من ابطال الاسلام وياق منى
 بينت تترى عند الكفار بعد ما ياخذونها أهل الضلال ولكن عاقبتها سليمة ومختلف
 بنظام مثل الدرة اليتيمة ودخلها خزانة الجواهر فاتها تزوج من نخذ السلطان وتبلغ غاية
 المناقاة عليها الملك عنوص ما قاله الشيخ فقالت وانا قصدي الاسلام علموني فاسلت
 على يد الشيخ النوى اسلا ماصحيا فصحي المقدم ابراهيم من منامه فرأى البنت
 قدام الشيخ النوى يكتب كتابها على الملك عنوص بعد اسلامها قال ابراهيم اى
 شىء هذا يا مولانا هذه بنت ملك من ملوك الروم ونحن أتينا لاجل غفرها ولاتينا
 لزواجها فقال الشيخ اسكت فكل من عارض كفر فقال ابراهيم كيف يكون العمل
 فى الملك الظاهر اذا كاتب علينا فقال الشيخ انا اكتب لكم كتابا للملك الظاهر
 فكتب جوابا فقال ابراهيم نعطها للوزير فأخذوا عليه حجة التسليم فقال عنوص
 وأنا بعد ذلك أعرف شغلي فطلع ابراهيم وحطها فى التخت وان قال للوزير تسلم الملكة
 واكتب لى حجة بالتسليم فتسلمها وكتب له الحجة وسافر ابراهيم والوزير سار مع
 الملك عنوص الى يافه وأراد ان يسافر فقال عنوص لا بد أن تروحوامى الى بلدي
 وتأكلون ضيافتى فشاوروا الملكة فأجابت وساروا جميعا الى مدينة الزخام ولما
 وصلوا ضربت لهم المدافع قام الملك عنوص بالزينة سبعة أيام ودور الملك عنوص
 الافراح مدة سبعة أيام وفي الليلة الثامنة دخل الملك عنوص بالملكة رونقيص وتما
 بجبالها وكانت ليلة ما يري احسن منها وفي ثامن الايام بطلت الافراح والوزير
 وجماعته يظنون ان هذه الافراح احكر اما لهم فدخل الوزير فى اليوم الثامن على الملك
 عنوص وقال له يا ب الدايير وكثر الله خيرك انزل لنا الملكة من السراية حتى نأخذها
 ونسافر بها الى ابيها فقال له الملك عنوص يا وزير الملكة اسلمت وأنا تزوجت بها ولا

بني يمكنها الرجوع الى بلادكم ولا الإقامة عندكم فقال له الوزير وانت عملتها جناناً
 ولم تخف من البب الكندفرون اذا كنت فتحت طاقة سدها وان كنت حطيت
 في بطنها غليون اطلعه وسلمها لنا مثل ما كانت مسدودة فقال له عرنوص وان كنت انت
 نروح سالماً احسن لك والا اطيع رأسك فلم يسمع كلامه فسهب الملك عرنوص وخربه
 بقاسم الحديد على ورديه اطاح راسه من بين كتفيه وامر رجاله ان يضربوا الباقي
 بالحسام فضر يوم واخرجوهم من مدينة الرخام فراحوا الي يافه ونزلوا في المركب الي
 ارمونية ودخلوا على الكندفرون واحكوا له ما وقع فقام وقعد وارغا وأزبد فقال
 له وزيره اكتب لرب المسلمين كيف انه ما قدر يفقرها حتى سلمها للديار واعرنوص
 فاذا لم يردّها بقي افضل ما تشاء فكتب كتاباً يقول فيه اعلم يا رب المسلمين ان بني
 لما ارسلتها الي يافه اخذها للديار وعملها جناناً وان لم ترسل لي بنتي والديار وا
 في الحديد حتى اجازيه على فعاله ركبت عليك وأخذت بلادك وأهلك عساكرك
 واجتادك وهما ناقد اعلمتك وشكر يا رب المسيح وارسله مع وزيره الثاني فسار
 الي اسكندرية وانتقل من الملح الي الحلو وسافر الي مصر ودخل على السلطان فقدم
 له الكتاب ولما قراء طلب ابراهيم وقال له انا ارسلتك تعاون عرنوصاً حتى تؤدى
 البنت الي ابها فقال ابراهيم وديتها وهذه حجة بخط الوزير فقال السلطان وهذا
 الكتاب فقال ابراهيم لا اعرف يمكن ان بعد توجهي الي هنا حصلت الموالسة بين
 الوزير وبين الملك عرنوص فقال الملك صدقت ثم ان السلطان امر الوزير ان يقيم
 حتى ينظر الدعوي فارسل المقدم سمد بكتاب منه يطلب الملك عرنوص فلما وصل
 المقدم سعد الي الملك عرنوص حضر للديوان وسلم على السلطان وجلس فآراه الملك
 الكتاب واراد عرنوص ان يقرأ الكتاب واذا بأبي على البراج طالع ومعه كتاب من
 اسكندرية فاخذ السلطان فقرأ واذا فيه ان اسكندرية ملكها ملكان وانا
 بمسكرى رحلت الي رشيد وقد اعلمتك بالخبر ايها الملك السعيد والسلام (قال
 الراوي) وكان السبب ان الملك الكندفرون جلس في ديوانه وانا بجوان فادم عليه
 فلما راه قام له وفرح بقدومه وبكى بين يديه وحكي له على ابنته الملكة رونقيص

وكيف انها راحت تزو والغامة فأخذها الديابر وا عرنوص وعلها جتافه فقال جوان
هذه افعال ملك المسلمين وملوك الكريستيان لم يسموا قول جوان وكيف تقصد
عن بنتك بعد ما اخذها الديابروا عرنوص ثم جهز عسكرك واركب على بلاد
المسلمين وانا املكك بلادهم في اقل من يوم فقال الكندفرون يا ابا نانا انا اقدر اركب
لان بلدى هذه بناها اخى ادمين وهو حكيم وكهين وبناها في جزيرة وصنع لها سبعة
ابواب بسبعة ابراج وجعل في دابرها ربيع خنادق وبني له قصرا خارج المدينة من
الرخام وجعل فيه تصاوير من الذهب والفضة ونقشه نقشا عجيبا وسكنى في قلب
القلعة واقام في القصر واخاف يا ابا نانا اسافر بغير اجازته يمتلئ البلد لنيرى ولا اطول
بنتى ولا اقدر على الرجوع ابلدى فهم في الكلام الا واولاد الملك الكدفرون طالعون
وكان احدهم اسمه قصبة والاخر اسمه قصبة فاعلمهم جوان بما يجري فقالوا يا ابا نانا
نحن نعلم ذلك ولا اتينا الا لاجل ان نركب على المسلمين ونخلص اختنا ييقين فقال لهم
الكندفرون انا اجهزكم وبالسكاكر امدكم فقال وان وانا اروح معهم ففرح
الكندفرون وامدهم باربع مائة مركب وعمرها بالسكاكر وسافر الملكان مدة ايام حتى
قربوا من اسكندرية فقال لهم جوان اذا دخلتم المدينة فان البغاز بردكم ولم يمكنكم
اخذ البلد وانما يتقدم قدامكم اربعمائة مركب يكون فيه الف بطريق
وضموم في صناديق ويدخل بهم جماعة على صفة التجار فاذا لاقاهم الكرجي
شاغلوه بالكلام حتى يصيروا السكل بالمينة ويكون فتح الصناديق من داخل فاذا
تفتحت الصناديق لا يقوم بطريق الا ويضرب من قدامه من المسلمين واذا بقيت
اربعة آلاف على البر يشاغلوهم اهل البلد حتى تدخل بقية المراكب وتلكوا البلد
ولا يقدر يقف قدامكم احد فقلوا ما اعلمهم به جوان وطلع اربعة آلاف في صناديق
وكالت امارتهم الصغير فلما صفر قصبة سمع النداء من الصناديق وبقي لسيوفهم ليع
وبريق فالتهم الناس بهم فدخلت المراكب وملكوا اسكندرية بالقتال وفظرو
فارس البطريق فلم ان قواده ما بقي يفيد فأخذ اهل البلد وراح على رشيد هذا كان
سبب اخذ اسكندرية فأرسل باشة اسكندرية المكتوب للسلطان فهم في الكلام

واذا بكتاب اقبل من مدينة الرخام فأخذه عن نوص وقرأه فوجد من حرية عاتة يقولون فيه اننا مقيمون واذا بالملك وتقيص المخطفت من بيننا فأرسلنا هذا الكتاب فملك والسلام فقال السلطان يا عن نوص سافرائت واكشف عن خبر وجتك واما اسكندرية انا سافرا اليها فركب الملك عن نوص وطلب مدينة الرخام يقع له كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه اما الملك الظاهر فانه برز بساكره وسافر الى اسكندرية ارموا عليه المدافع من الاسوار فنصب عرضيه على قدر رمي النار واقام السلطان نازلا قدام اسكندرية خمسة واربعين يوما فلما طال عليه المطال اغتاض السلطان وقال كل من يأتي لي براس الملكين اللذين في اسكندرية له على عينية قال ابراهيم انا وسعد قم بنا يا سعد فقام سعد معه ومشوا الاثنان الى الساحل ودارا حول البحر ليلا وزلا في مركب من الواقفين ومن المركب الى مركب حتى وصلا الى المينة وطلعا تلقيا باب البلد مفتوحا ولا احد سألهم وكان النهار طلع فشتوا في البلد الى الديوان فصاح ابراهيم بنجاب وحامل كتاب فقالوا له هات الكتاب فأعطاهم كتابا ابيض فقالوا له هذا ابيض قال انظروا طيب فأمن الاثنان في الكتاب فسحبوا الحيات وضرب الاثنان ارمي رقابهما قال جوان دالى قال ابراهيم غير اليوم حسبي الله اكبر

اذا قام سوق الحرب والجواظ لما	وعادت سيوف الهند تقطر بالدماء
وغنى الباني عند خوض عجاجها	وبحر المنايا موجه يتلاطمها
فلا نجدوا في الحرب قاله ناصري	ومن يعتصم بالله لا تلهي شاك يسلمها
دعوني اوفى الضرب في الحرب حقه	وانف الاعادي في الكريهة مرغما
انا سبع حوران الذي تعرفونه	وادعى ابراهيم في الحرب ضيفها
اجاهد في دين النبي محمد	بمزم شديد البأس لا يتألمها
ولست ابالي ان تكاثر جمعكم	فانبلنوا منى سوى الويل والما
انا خادم السلطان يبرس سيدى	ملك على كل الملوك قدما
وسعد اخي في الحرب لا تنكروني	له في مقامات الحروب تهاجما

وصل على خير الخلائق احمد نسي عليه الله صلي وسلم
(قال الراوى) وانطلق القداوى على اهل الكفر والعتاد وضرب بسيفه من
سواعد شداد قاتل ما قصر كانه الليث الغضنفر واما المقدم سعد فانه اخذ الراسين
وعلقهما في كلاليب حزامه وضرب بحسامه حتى اخلا الطريق وسار الى باب البلد
فراهم مقفولا ارمى بمفرده وطلع من على السور ونزل فوصل الى الملك وقال يا مولانا
ابراهيم يقاتل وحده فقال السلطان الخليل فركبت الرجال وارادوا الهجوم واذا
بالدافع تخرج عليهم من الاسوار فبقى الملك محتار واذا بالمقدم جيل الدين اقبل وقال
لا يمكن السير بالخيل اتبعونى ياسباع الاسلام فتبعوه حتى نزل بهم من جهة البحر
فوجدوا صخرة تعافوا عليها حتى رفعوها واذا بدليل فتنزلوا فيه وطلعوا من طابق في
حاصل في خان ففتح شيخه الحاصل فنظر الملك فوجد روحه في وسط البلد فصاح
الله اكبر وتبعته الاسلام وغنى بالحسام فقلق الهام وتزلزلت الاقدام ورررف الطير
على القتلى وحام تقسمت الجثث اقسام ولى النهار واقبل الظلام هلكت الكفرة
اللاثام طلبوا الهرب والانهزام البعض منهم نزل البحر غرق ما عاين ومنهم من
راح على حد الحسام هلكوا عن بكرة أبيهم امر الملك بأموالهم للمقدم ابراهيم
يعنى الملكين وأما سلب المساكر وما فى المراكب غنيمة للإسلام وقبلة الملك
ياسد أريد منك أن تأخذ هذين الرأسين تعلقهما على رأس الكلب
السكندفرون قال سعد على الرأس والمين وأخذ سعد الرأسين وراح بوقع له كلام وأما
الملك عرنوص فانه سار الى مدينة الرخام فالتقى زوجته روقيص حقيقة المخطفت
فقال عرنوص لا بد لى من رواح أرمونية ولا أعود الا بها ولكن حتى أعلم
السلطان فأراد أن يرسل خطابا الى السلطان واذا بالسلطان وابراهيم وسعد
مقبولون فالتقاء الملك عرنوص وشكره واخذه وادخله المحل الذى كانت فيه
زوجته روقيص فقال الملك يا ولدى انا أرسلت سعد الى ارمونية يملق رؤوس
الملكين اللذين كانا اخذا اسكندرية على رأس السكندفرون فلما يأتى سعد
لا بد أن يعلمنا بزواجك ان كانت هناك فقال عرنوص وهو هكذا واقام

الملك في مدينة الرخام يومين فصاق صدره فتزل في القراب العظيمى و ابراهيم
 معه فلما وصل مصر طلع الى قلعة الجبل وبات مشغولا قلبه على بلاد الا سلام
 وفي التلت الثالث من الليل اخذ المقدم ابراهيم وطلع من القلعة وسار بهم ليلا
 يتجسس شوارع مصر الى النحاسين فوصل الى الركن فالتقى قصر امبنى عجيب
 فقال يا ابراهيم من بني هذا القصر فقال انى لم رايته قبل هذه الليلة فداروا حوله
 فلم يجدوا له بابا فعملوا محله وراحوا الى الصباح فنزلوا فراوا محل القصر وكان
 رجل خضرى سألوه عن القصر فقال كانكم مجانين متى كان هذا القصر فمضوا
 ثا نى ليلة فنزلوا ووجدوا الى القصر فداروا به ولم يجدوا له بابا ولما كان ثالث ليلة
 نزلوا فراوا القصر وله باب قاعد عليه غلام امرد جميل الصورة فقالوا له السلام
 عليكم فرد السلام وقال اهلا وسهلا بملك القبلة وخادم الحرم ولكن لم يتم
 من مكانه ولا تحرك مع انه عرف السلطان فانحرق الملك من عدم قيامه فقال
 الشاب يا مولانا لا تؤاخذنى فإلى طاقة على القيام فانى عاجز فتقدم الملك اليه
 لينظر عجزه واذا بنصفه الفوقانى بشر ونصفه التحتانى حجر فقال له السلطان
 انت ابن من ومن اين اصابك هذا المصائب فقال يا ملك الاسلام انا ابن
 خادمك الخواجه شمس الدين السجرقى والسبب في ذلك ان ابى امرئى ان
 اتاجر بمد ما زوجنى وامكنت زوجتى في بيت وحدها واعطانى الف دينار
 اشتريت بها ككتانا ورحلت الى بر الشام بعتته واشتريت بشفته حريرا وصرت
 ابيع واشترى واسافر وفتح على المولى وثالث سفرة وقمت بمجوزة اسمها
 الكاهنة الفلفلة فاشترت منى الاسباب التى كانت معي واخذتني لنزلها على انها
 تعطيني حق متجري فلما بقيت عندها طلبت منى الزنا فلم ارض بذلك فسلبتني
 وضربتني ضربا شديدا فقلت آه لو رأيت السلطان فاطلقتني الكاهنة وحملني
 خادم من احوالها وجئت فرايتك وانا مبرسم ولم اقدر انكلم وعادوني لها
 فقالت لي اى شيء عمل السلطان فقلت لها اما تخافى من الله والله ان السلطان
 ماشافنى ولا نظرنى فقالت الليلة اخليه يشوفك وعملت نصفى حجر ونصفى

بشر وصورت هذا القصر وقد اقمعدني كما ترى على بابه حتى حضرتم وحكيت
 لكم وهذه قصتي حكيتها لكم فلما سمع السلطان ذلك الكلام قلق وهام
 وقال له واين هذه الكاهنة فقال ياملك الاسلام الكاهنة في القصر نسمع كلامكم
 فيينا هم كذلك واذا بالكاهنة اقبلت وقالت اى شىء مرادك تسألني الكاهنة
 ثم قالت حديد فصار الملك وابراهيم في الحديد وجذبت حساما مجوهر
 وقالت ايش مرادكم تفعلوا حتى تمرضوا للكاهنة الفلفة باقيلين الادب فقال
 الملك ياملعونه امهلى حتى اننى اطلب الفرج من صاحب الفرج ورفع قامته الى
 السماء وقال اللهم يا عظيم العظماء يا رافع هذه السماء وباسط الارض على وجه
 السماء أسألك بحق اسمك العظيم الاعظم ان تنقذنا من شر هذه الطاغية الباغية
 انك على كل شىء قدير فماتم كلامه حتى اقبل المقدم سعدا بن دبل وهو يهدير
 كالقدر الذى على الجرو وضرب تلك الكهينة بالحسام اطار رأسها عن الهام فارتفع
 سحرها عن ذلك الغلام وانك السلطان من الحديد وكذلك المقدم ابراهيم وصاحب
 أعوان الجان أراحك الله يامقدم سعد كما أرحتمنا من خدمة هذه اللعينة (قال الراوي)
 ثم ان المقدم سعد لما اخذ الرأسين حكم ما أمره السلطان وسار قاصدا رمونه فلما
 وصل اليها رآها محصنة من جميع الجهات بالابواب والاقفال والخنادق ولم يقدر
 على الوصول اليها احد فاختر سعد وسار الى ان نظر جبلا عالى فطلع الى ذلك الجبل
 واذا بقلعة وفيها رجل كبير فلما رآه قال له اهسلا وسهلا بالمقدم سعد انت جئت تعلق
 رؤوس الاولاد على رأس ابيهم فقال نعم ولكن لقيت انه لا وصول لى الى ذلك
 فهل لك ان تساعذننى وتنتم الثواب فقال له نعم خذ هذه الدائرة اقمع فيها وهى ترفعك
 من فوق الاسوار فاذا وصلت الى قصر الكندر فرون حطهما وتعالى حتى أرسلك الى
 السلطان فقمع سعد فى الدائرة فطارت به الى قصر الكندر فرون قاتلناه نائما فوضع
 الرأسين فوق راسه وعاد الى الاستاذ وقال له سيدى اطلب منك ان تعطيني عهد
 الاكون فى خدمتك فاعطى له عهدا وقال له انت ولدى بمقام عهد الله انزل ثم انه قدم
 له زورقا خشب وميزانا وقال له اقمعدنى هذا الزورق وامسك هذا الميزان يدك وقال له

يارورق وديه الى باب النصر فما افاق سعد الا وهو بباب النصر فصار يقول الله الله
 حتى وصل الركن وكان السلطان يدعوا الله كما ذكرنا فاقبل سعد وهو على ذلك الحال
 وقتل المعجوز وأخذ السلطان ابراهيم والعلام فقال ابراهيم والله يا سعد لو قسموا
 لنا الولاية بالفتنطار فلم يفتك منها ولا درهم واحد فقال السلطان يا ابراهيم لا تمترض
 فان الله يعطي من يشاء فقال سعد يا مولانا انا قابلت شيخنا اسمه الشيخ جياذ
 وقد اعطاني زورقا ومزانا وشخصا فخذ يا ملك الدولة هذا الشخص فانه مانع للعدو
 وامر الملك بطولع السكر الى قابلت القداوية وزعق الشخص فأظلم المحل قال
 ابراهيم ايش هذه الداهية وضرب الشخص بذوا الحيات فارمى رقبته وسافر السلطان
 بالعساكر الى اسكندرية وامر البطريق ان يحضر العمارة ولما تجهزت المراكب
 وضع سعد الزورق في مقدم القرباب العظيم فتار الريح وأظلم البحر وطلع ابراهيم
 الى الزورق وجلس عند الدفة فما مضى ذلك النهار الا وهم على ارمونيه فطلع السلطان
 بالعساكر وحطوا اقدام البلد فضربت عليهم المدافع ونصب الملك الحيام فقال سعد
 ابن المقدم جمال الدين شيخه فقال ابراهيم يا سعد شيخه ما هو موجود وانت ان بقمت
 لك كرامات اظهرها في هذا اليوم فقال سعد انبوني واما ان شاء الله املككم ارمونيه
 وكان سعد قصدا ان ينظر شيخه الذي عاهده فسار قاصدا الجبل وتبمه الملك والمقدم
 ابراهيم وبنو اسماعيل والامراء فهو سائر واذا برجل اختيار التقاه وقال له تقدم
 يا مقدم سعد انت من المسعدين فسار سعد الى عنده فقال له سعد يا سيدي واين شيخني
 الذي كان في هذه القلعة فقال له شيخك غائب ولكنه اوصاني عليكم اقدموا وانا اقضي
 لكم اشغالكم ثم ان ذلك الاختيار اتى لهم بشده ملائكة من الماء الزلال الرائق فشرىوا
 جميعا فتاموا كانهم موتى وما افاقوا الا وهم قد ام الكاهن ارميل صاحب ارمونيا
 وهو الذي كان ارسل خطف الملكة روفقيص وردها الى ابيها وقال له عذبتها اشد
 العذاب لانها بقيت من المسلمين وبعد ذلك اتى الكندي فرون وسحب الحسام ووقف
 على راس الملك الظاهر فقال المقدم ابراهيم يا سعد هذه بركة ولايتك يا قران انا قلت لك
 ان قسموا الولاية بالقدان ما ينوبك منها ولا قيراط ما صدقتني الله يلعنك ويلعن هذا

الشيخ النحس الذي أتى بنا إلى هذا المكان كل هذا وسعد واقف لا يتكلم وبعد
 تقدم الكندفرون ورفع يده بالحسام وضرب الكاهن أرميل على ور يده فاطار راسه
 من بين كنفه وقال قم يا ملك الإسلام يا خادم ترس قبر المظلل بالنعيم فقال له السلطان
 يا أخى أيش الخبر وأيش الذى أتى بك إلى هذا المكان وأين الكندفرون فقال له والله
 يا ملك الإسلام إن هذه عبارة متعبة وهو أنه لما أرسلت سعد بالرؤوس تبعته أنا إلى
 هذه البلد وأما سعد فإنه ساعده الله بالاستاذ الذى لقاه في القلعة وأنا لم أجد لي سبيلا
 لدخول البلد فأسعنى الله تعالى من فضله ومنه بسيدى عبد الله المغاوري أدخلني
 البلد فلما دخلت رايت الدنيا منقلبة ودخلت السراية على الكندفرون فرايت
 روثقيص مربوطة ففكيتها وطلعت مرآة انقلاب وتصورت في صفة الكاهن
 أرميل ودخلت على الكندفرون فقتلته واقلبت في صفته ودخلت على الملعون أرميل
 وتوكلت على اللطيف الجليل وقلت له قصدي أقاطع على المسلمين فأوراني السراب
 وأعطاني ذلك الشراب فسرت اليك وأتيت له بكم فأمرني برمي رقابكم ففرضت رقبته
 وخليتكم وهذه حكايتي والسلام فقال المقدم إبراهيم اسم الله عليك وعلى ولايتك
 يا حاج شيخه فأنها بيضه وأما ولاية سعد فأنها زرقا فقال سعد ما هو أنا الذى أتيت بكم
 إليه فقال شيخه ما بقي قدام اضربوا السيف في رقاب الكفار فضر بواب الحسام وقال
 الملك الله أكبر وصاحت عصبة الإسلام ونزل شيخه وفتح أبواب البيت
 المسلمون على أرمونية فملكوها وأهلكوا من كان فيها وهدموا أبراجها وردموا
 خنادقها واحتوى الملك على الأموال ونزلوا في المراكب وأقبل الملك عن روض وأخذ
 زوجته روثقيص ونزل في التراب السيار قاصدا مدينة الرخام بعدما ودع ملك
 الإسلام وأما السلطان فإنه توجه إلى أسكندر يقطع إلى مصر وكذلك عن روض
 وصل مدينة الرخام فلما وصل إلى الميناء طلع له المقدم اسماعيل أبو السباع والمقدم
 نصير النمر وأولاد ملوك البرتقان والتفوه أحسن ملتقى وفرحوا بقدمه ودخل في
 يوم مشهود وأقام في عز وتمكين وهو فرحان بالملك روثقيص (واعجب ما وقع) إن
 الكاهن أرميل صاحب أرمونية له اخت مقيمة في الجزائر المانة يقال لها روثقيص

فهي مقيمة وادابها قد بلغها خبر اخواتها بانهم قتلوا على يد المسلمين بسبب بنت
الكندفرون وونقيص قد خلت بيت رصدها وهي باكية على اخواتها واشتغلت بعلوم
الاقلام فرأت انها لم تقدر على هلاك الاسلام لانهم ناصروهم الملك الديان فاحضرت
عوناً من اعوان الجان وامرته ان ياتيها ببنت اخيها وونقيص فسار ذلك المسردالى
مدينة الرخام وكانت الملك عرنوص قاعداً في قصره وونقيص معه فما شعرت الا
والذي خطفها فقالت للملك عرنوص يا سيدي ما تفوتني ابدافقال لها وعزة ربي ادور
وراءك كل الدنيا فقالت له قليل ان بقيت تراني ورفعها العون ووضعها قدام عمتها
فقال لها يارونقيص اسلمتي فقالت لها نعم وتزوجت بالملك عرنوص وانا حاملة منه
فقال لها اقمدي هنا عندي حتى تلدى فقامت عندها ووضعت بنتاً سميتها مريم
الحقة يكون لها كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه (واما عرنوص) فانه نزل في
غليون وراح الى ارمونية فوجدها خراباً فرجع الى مدينة الرخام وهو من شأن فقد
زوجته في كرب وآلام وبعده تسلا عنها بالاحكام هذا ما جرى هنا (قال الراوى)
واما الملك الظاهر فانه راح الى مصر كما ذكرنا الى ليرة من الليالى طلع السراية فلقى الملكة
منمومة فقال لها ما الخبر فقالت له السعيد يشق بنت علاء الدين ومراده ان يتزوج
بها في حياة ابيه فقال لها وهو كذلك والليل اسي يا كرام اقول يا جاء النبي الجاه
المظيم واضمر السلطان في نفسه انه لما يطلع الامير علاء الدين لا بد ان يخطب بنته
للملك محمد السعيد وبعده ذلك تفكر السلطان في هذه القضية واي شيء عرف الملك
السعيد ان علاء الدين البيسرى له بنت تصليح للزواج ومن دون الامراء والوزراء
وارباب الدولة ما طلب الابنت علاء الدين البيسرى مع انه من اكبر اعدائنا ولا هو من
اصدقائنا ولما كان ذلك في بال السلطان الملك الظاهر صبر حتى مضى النهار ونقض
المنديل ونزلت الامراء كل الى مكانه وخلا الديوان فقام السلطان من الديوان وطلع
الى قاعة الجلوس فصلى صلاة العصور وقد يقرأ في أوراده حتى صلى المغرب وبعد صلاة
المغرب طلب العشاء حضرت به الفراشين وأوضعوا السباط قدام السلطان وقعد
الملك لاجل اكل الطعام وامر باحضار اولاده ليأكلوا معه العشاء وبعد ما كلاًوا

الزاد فرح السلطان بما اعطاه الله من الاولاد وقال لهم لا تقوموا حتى انحدث معكم في
 شيء خطر بيالى واريد ان اعرضه عليكم لانكم على كل حال اولادى واتم احق
 بالشورى على من ورائى واكابر دولتى فاصبروا حتى اصلى صلاة العشاء واشاوركم فقالوا
 جميعا سمعنا وطاعة ثم ان الملك قام وزال ضرورة وتقدم للوضوء توضى وبعد الوضوء صلى
 به الامام صلاة العشاء وصلى السنن والوتر ودعى الله سبحانه وتعالى كما يجب
 وطلب من الله الاجابة وبعد ذلك طلب الملك محمد السعيد وقال له يا سعيد اى شيء
 السبب يعني ما لقيت الابنت الامير علاء الدين البيسرى حتى انك احببتها مع انه
 والله يا ولدى ما يشتهى ان يرانا ولو قدر على هلاكنا ما بقا فقال الملك محمد السعيد امان
 يا بعض شاه الادب مطلوب فقال السلطان احكى لى على اصل ذلك وانا والله الذى
 تقدست اسماؤه قال الحب والنوى الذى رفع السبا ووسط الارض بمحكته وارادته
 وعلى العرش استوي ان انت اعلمتنى بالصحيح من غير كذب ولا تلوم فاقضى لك
 مرادك واخطب لك بنت علاء الدين وازوجك بها وانتم على ايها لاجل خاطرك ولا
 اغمك ولا اقهرك فقال الملك محمد السعيد انا اعلمك بالصحيح (قال الراوى) وكان السبب
 فى ذلك ان الملك السعيد كان راكبا خلف ابيه وهو فى الموكب قادما من بلاد ارمونية
 بعد موت الملك الكندفرون وراح عرنوص الى مدينة الرغام فكان السلطان قائم
 بالموكب مثل العاده وجميع الخلق يتفرجون على الموكب وبيت الامير علاء الدين على
 شارع بين القصرين فطلت الست حسنه البيسرى لاجل الفرجه على موكب السلطان
 ولاجل القضاء والقدر رفع الملك محمد السعيد رأسه ونظرها نظرة اعقبته الف
 حمرة فأرسل دايته تكشف له خبرها فأعلمته ان هذه بنت علاء الدين فأعلم امه وامه
 أعلمت اباه الملك الظاهر فلما اصبح الله بالصباح طلب الامير علاء الدين البيسرى
 وانتم عليه وقال له يا امير علاء الدين بلتنى انك عندك بنت وأنا جئتكم خاطبا لها
 لأننى محمد السعيد ما تقول فقال علاء الدين يا ملك على الراى والعين قاصر الملك حسن
 شمترى الخزندار ان يمطى له عشرة آلاف دينار وقال له فى غداة غد يكون كتب
 الكتاب فقال سمعنا وطاعة ونزل فاجتمع بيشتك وسنقر وقال لهما انا ما رضى ازوج

بنتي للسعيد فعلموه الضلال وطلع في ثاني الايام للديوان رابطاراسه وقال ان ابنته
 ضعيفة فصدقها السلطان وبعد ايام طلب رجلا ياسرجي وسأله عن جارية فأتاه
 بجارية ضعيفة اخذها منه بمائة دينار ودفع له خمسين وامهله بالخمسين الثانية ولمساخذ
 الجارية اقامت عنده قليلا وتوفت وقيل انه كتم نفسها حتى ماتت فطلع الى الديوان
 رابطاراسه وادعى ان بنته ماتت فتولى امرها الملك محمد السعيد واخرجها في مشهد
 عظيم ومنى قدامها السلطان ثم انما دفنت واقام بعدها مدة (قال الراوي) الى يوم الملك
 جالس والامير قلوون طالع مضروب فقال الملك مالك يا امير قلوون فقبال فداوى
 يا بعض شاه زل علينا واخذ الف محبوب حق ضربنا وثاني يوم طلع ايدسر البهلوان
 وطال الحال حتى ضرب من الامراء جماعة الى يوم الملك جالس واذا فداوى واقف
 بباب الديوان والامراء جميعا ناظرون اليه فقفز علاء الدين اليسرى وقبض
 القداوى من خلف ظهره وصاح حرامي خرسيس فآتمرغ القداوى على صدر علاء
 الدين وحده في وسط الديوان وحط يده على شاكر بته وزل من الديوان (ياساده)
 وكان هذا القداوى يقال له المقدم صخر بن عقب وله خال اسمه المقدم سعد الدين
 الرصافي وله حديث عجيب وهو ان المقدم سعد الرصافي لما ظهر من الحج وراى
 ذلك في قلمة رسافه الذي عمله المقدم جمال الدين سأل عن معرف فاخبروه انه ظهر
 ومات شهيدا بباب انطاكية على حلب فقال رحمة الله عليه ومن الذي سار سلطان
 الحصون الآن فقالوا له الحاج شيخه وأعلموه بأفعله فقال معزول وأحضر ابن اخته
 المقدم صخر بن عقب وقال له يا صخر انا طالب منك انك تروح الى مصر تسرق الملك
 الظاهر وتأينني به حتى اتي اطلب منه سلطنة القلاع والحصون وان كان ما يرضى
 بذلك دعورت قرعته فقال سمع وطاعة وطلع من قدامه وسافر الى مصر وصل
 الى القلمة وصادف الامير قلوون نازلا راكباً في هيئة عظيمة فظن انه السلطان فتبعه
 لما عرف مكانه ونزل عليه ليلاً ونجوه وكفقه وقال له انت الظاهر فقال انا قلوون
 فضر به ثمانين شاكرية واخذ منه الفاً وبمده امير بمد امير حتى طلع القلمة وكان قصده
 يقف حتى يعرف مكان السلطان وينزل عليه ليلاً يسرقه فراء علاء الدين وجرا ماجرا

وآخر النهار نزل الأمير علاء الدين إلى بيته فتيهه القداوي حتى عرف بيته وصبر إلى
 الليل ونزل إلى بيته فأرغمي مفردة وطلع عليه حتى بقا فوق الأ-وار ورمى الكرة
 ونزل حكمزوله في قاعة فتأمل فوجد سريرا من الصاج الهندي وفوقه ناموسية من
 الحرير الملون فرنع الناموسية وكان يظن أن تحتها الأمير علاء الدين فالتفت بيته الست
 حسنه وهي نائمة على ظهرها فلما نظرها تولع بحسنها وجمالها فانتبهت فرات ذلك
 القداوي واقفا فتعجبت من وقته فقالت له من تكون يا فتى وما الذي أتى بك إلى
 هذا المكان ومن أين دخلت إلى قاعتي ورفعت ناموسيتي ونظرت إلى رؤيتي فقال
 لها يا بديعة الجمال إنما أتيت إلى هذا المكان الأعلى قتل صاحبه البيلربجي وأنت من
 تكوني له فقالت أنا بنه وانت لا شيء تريد قتله فحكى لها على ما فعل به في الدوان
 فقالت له يا فتى اعف عنه والعفون شيم الكرام فقال لها أنا من أجلك أسامحه إن هو
 زوجني بك فقالت وهو يزوجك بي ولكن إذا قلت له أن يزوجني بك أريد منك
 مهري فقال لها مهرك ما أنا عاجز فيه أنا سلطان الدنيا والمال عندي كثير لكن أريد
 أن أمسك على إليك بالقول وأنزل اجتهد واحضر المهر فاحضرت البنت أباه فلما نظر
 علاء الدين القداوي تحبل غزله فحكى له بيته على ما وقع بينها وبينه بالتركي فاعطاه
 علاء الدين المصادقة وقال يا قداوي هات المهر وانا زوجك ولا أخالف أبدا ففرح
 القداوي ونزل من عنده وسار حتى وصل إلى قلعة رصافة ودخل على أمه وحكى لها
 على ما وقع واخذ صندوقا كان عنده ملائذ ذهب واخذ أمه وسافر بها إلى مصر
 وأراد أن يدخلها بيت علاء الدين فقال له علاء الدين ادخل وحدك قبض
 المهر وادخل على زوجتك وبمدها خذها وسافر إلى قلعتك فقال المقدم صخر
 لأمه بالبوء أنت وروحي إلى الجبل وباني هذه الليلة في المائر وغداة غد نسافر سوى
 فراححت أم صخر ودخل المقدم صخر إلى بيت علاء الدين فكان علاء الدين له
 ممالك أو صامح حالا بقلع القداوي سلاحه ميلا عليه حتى تقتلوه فلما دخل المقدم
 صخر قدم الصندوق إلى علاء الدين فأخذه منه وضحك في وجهه وقدم له الطعام
 وقدم المقدم صخر على الطعام بمد ما فك حزامه وقلع سلاحه قالوا عليه المالك حتى

شطبوه تشطبية تقارب قضية ابراهيم بن حسن على جسر الانجبار واحضر البواب وقال له خذ هذا وامض به الى مستوقد الحمام وارميه في بيت النار فاخذه البواب ومضى به الى باب الحمام ورماه في الطريق وعاد الى حال سبيله (قال الراوي) وكان السلطان في هذه الليلة اتقبض قلبه فتزل يشق البلد فاتي الي خط بين القصرين فقال ابراهيم يا ملكنا انا قلبي يحدني ان هنارميم فساار السلطان الى الخرنفش فرأى ذلك الانسان فتقدم المقدم ابراهيم وقال هذا صخر بن عقب ابن اخت سعد الدين الرضا في ياهل ترى اى شىء اتى به الى هذا المكان ومن الذى شطبه هذا التشطيب وقلبه فراي فيه الروح فاخذه الى قاعة الحواره وقال يا سعد هات لنا جراح فغاب سعد واتى بعربي فقال ابراهيم يا حاجي طيبه ولك مائة دينار فتقدم الجراحى وصار يلم الجراحات و يقطبها حتى قطب جميع الجراحات وفاق صخر ابن عقب فقال له المقدم ابراهيم يا مقدم صخر انت اى شىء جاء بك الى هذا المكان ومن الذى فعل بك هذه الفعال فقال يا مقدم اما يجيئنى الى هذا البلد فا جئت الاعلى قتل الحاج شيحه لان خالي ارسلنى الى هذه البلد على انى لا اعود اليه الا براس الملك الظاهر ورأس الحاج شيحه فقال ابراهيم شوحه اى شىء عمل فى خالك حتى يطلب قرعته هو والملك الظاهر والله ما قلت ان خالك جاهل على هذا القدر ولو انصفت ما كنت تتعرض اشوحه فانه والله ما هو من ارطاله ولا يعد من اشكاله فان بحر شيحه يفرق الف مثلك ومثل خالك وهو ايضا يتفع بنوا اسماعيل ويقعد لهم حى ودفعوا من كل هم وبلاء ومحل ما يذكرو محضر وهذه اقل فضيلة فيه فقال المقدم صخر اذا كان وقت يذكرو محضر انده عليه حتى باتى لا نظره فقال ابراهيم انت فين يا حاج شوحه يا سلطان القلاع والحصون واذا بالغربي الذى قطب جراحاته قال نعم يا مقدم فقال ابراهيم انت كان طيب يا حاج شوحه فبهت المقدم صخر وقال له انت شوحه قال نعم فقال له انت طيبتنى وبقى لك على جيل زائد فقال شيحه انت واصلك يا صخر كلما زرعتة تلقاه فقال له يا حاج شيحه اما انا فاطيعك نظير ماداويت جراحاتي واما خالي منك له اصطفى ثم انه تودع من شيحه و ابراهيم وطلع من القاعة

فقال ابراهيم ابن تروح يا مقدم صخر فقال لي شغل اعمله وطلع من قاعة الحوارنة وطلب بيت علاء الدين واما ام المقدم صخر ابن عقب فلنهارا أصبحت وجاءت الي بيت علاء الدين البيسرى وسألت عن ولدها فقال لها الامير علاء الدين ان ولدك بعد ما دخل على زوجته أصبح واردها فيها خلقه على حجرته وسافر طالبا قلته فقالت هكذا تفعل الناس يبقي انا قاعدة لهو يسافروا لا يلقى وسأقت حجرتها وطلبت قلعة رصافة فلما وصلت فلم تجد ولدها فاخبرت اخاها فقال لها يكون البيلر يحيى عمل مكيدة على ولدك وركب وجاء معها الي بيت علاء الدين (قال الراوي) واما المقدم صخر بن عقب فانه اتى الي بيت علاء الدين وارمى مفردة ونزل على علاء الدين فكتفه واخذه وطلع الى سطح البيت ورماه قدماه وبقية وهو مكتنف وقال له كيف حالك يا ابن سنائة الف ملتقه وجذب الشاكريه ومال عليه بها صفحا واذا بامه طالمة فقالت له اى شىء هذا يا ولدي هذا رجل اعطاك بنه وبقي نسيبك فكيف تفعل معه هذه النعمان فحكى لها على ما وقع منه فمالت عليه بالضرب والشم وكذلك المقدم سمد الدين طلع فحكى له على الوقعة فاشفي قلبه من علاء الدين وبعد ذلك نزل وهو قابض على شاكريته وجمع كل ما عند علاء الدين حمل خمسة من الخيل وثلاث بنال وركب البنات على حصان علاء الدين وركب حجرته وطلب قلعة رصافة (ياساده) ولما كان ثاني الايام افاق علاء الدين وطلع الى الديوان وقال مظلوم يا بعض شاه فداوى نزل علينا ونهب أموالنا واخذ بنتنا وانا فى عرضك يا بعض شاه فقال السلطان يا امير علاء الدين بنتك ماماتت ومشتينا فى مشهدها فقال هذه غيرها يا سيدى فقال الملك يا امير علاء الدين الك بنت غير الذى ماتت قال ايدمر له بنت فقط واما اذا كانت ماتت يكون ربنا احيها واخذها القداوى فقال الملك يحيى العظام وهى رميم فبينما هم كذلك واليسرجى طالع يطلب باقى حق الجارية فقال السلطان انت عاوزايه قال يا ملك الاسلام الامير علاء الدين اخذنى جارية بمائة محبوب اعطانى خمسين وباقى خمسين والجارية ماتت ولم يعطني بقية بمنها فقال الملك اعطه يا امير علاء الدين باقى حقه فدفع له الخمسين ديناراً وقال السلطان بقى التي ماتت وقلت

انها بنتك هي الجارية قال نعم يا بعض شاه فقال السلطان قم الزم بيتك وان
 طلعت الى الديوان رميت رقبتك وخذ معك سنقر وبشفتك وقلوون فانهم هم
 الذين أغروك على الضلال وصاح السلطان في علاء الدين وسبه ونهره فقام وتبعته
 الامراء المذكورون وكل منهم مقهور وحزين وعاموا ان السلطان لو اراد قتلهم
 لقتلهم (واما) المقدم سعد الدين الرصافي فانه نظر الي حسنة البيسرية فقال لابن
 اخته طلقها يا صخر فقال يا خالي ما تزوجتها الله يعلأ هالك بركة وساروا الى
 القلعة فادخل البنات عند اخته وامه وأقاموا على هذا الحال (واما) علاء الدين فانه
 قد ضاقت به الحيل فدخل على الامير قلوون وقال له كيف التدير افوت مالى وبنتي
 بعد ضربى فقال له قلوون خذ هدية ورج وادخل على الحاج جمال الدين واجمله وكيلا
 على بنتك يزوجه لمن يشاء واقف في عرضه فانه يخلصها احسن الفداوى يعملها
 خصخص فقام علاء الدين واخذ هدية ودخل على الحاج شيخه ووقف في عرضه
 وقال له يا سيدى انا خدامك وبنتى جاريتك زوجها كما تحب وتختار فقال شيخه غدا
 يفعل الله ما يشاء الله وقام المقدم جمال الدين في ثاني الايام وطلع به الى الديوان
 وقال يا مملك الاسلام بنت علاء الدين التي سرقت ما يمكن لنا تركها فان الذي يفعل
 بخدمتك مثل هذا معاً ندلك وعاصي عليك وهذا يقول انها خلاف التي مانت وان كان
 كاذباً ما فعل مثل ما يفعل ممي أحد من الفداوية فيامولاً ناكناً حولاً لا تباعك واركب
 لاجل خاطري فانها بقت بنيتي فقال السلطان احضروا للركوب وبرزت المرافى
 وشال السلطان حتى حط على قلعة رصافة وبات واصبح فنزل الفداوى سعد
 الدين الرصافي وطلب الميدان فتقابل المقدم ابراهيم معه (قال الراوي) وكان المقدم
 جمال الدين دخل قلعة رصافة وهو في صفة المقدم سعيد باش الكواخى لسعد الدين
 وجعل ابنه محمد السابق صفة سلمة زوجته ونورد عبد الله ابنه وراحت سلمة زوجة
 المقدم سعيد الى حريم سعد الدين وقالت لهم ها توا البنات تقيم عندي حكم ما امر المقدم
 سعد الدين وانت يا لبو ممها فان بيتنا فيه سرادب يتخذ على قلعة الشقيق لربما ينقل العدد
 على الخوند فنفذ بهم الى قلعة الشقيق فطلب اللبوة فرأت سعيد باش الكواخى فصدمته

ونزلت والبنت معها الى بيت المقدم سعيد فأخذ السابق البنت ودخن شيعة دخنة بنج
على اللبوة واخذ حسنه وطلع كان المقدم سعد الدين في قتال ابراهيم الي آخر النها وعاد
فالتقي باشت الكواخي وقال له بالسلامة باخو قد فنظر اليه وصاح في وجهه امرق
ياقران فدخل بيته فدخل واه ليته فرأى زوجته وابنه عبد الله واقفا والزوجة تطبخ
ولما دخل سعد الدين كشفت القدر فخرج منه دخنة كرف سعد الدين ووقع الي
لارض فقفل الباب وانزله من السرادب وسار به حتى اوقفه قدام السلطان وشيعة
فشممه مند البنج فأفاق وقال اشهد فقال ابراهيم الخوراني اصحي تفلط يا سعد الدين
انت قدام اثنين ملوك السلطان الظاهر والحاج شيعة فقال سعد الدين اى شىء تريد
يا شيعة فقال له الاطاعة والالتحمل ثمانين سوط بهذا القضيبان فقال يحتمل ان
السوط يكون مسموم ولا يقدر الانسان يحمل السم وهذا هو منصف لب وانما
انا خصمك في السلطنة أما غلبك ابقي سلطانا وتغلبني ابقي اطيعك فقال شيعة وانا
رضيت لكن يا بنى اسماعيل كل من اتفق مع هذا الفداوى اكون خصمه فتالت
الرجال لا نكلمه ولا نرافقه الا اذا اطاعك فأطلقه شيعة من الاعتقال وتركه بروح
قلعته وقال يا ملك الاسلام الرحيل الى مصر وانت يا علاء الدين خذ بنتك فقال علاء
الدين هذه بنتك انت يا سيدى زوجها لمن تريد فقال السلطان ان ابى غنى عنها وسافر
السلطان الى مصر في امان ودخل قلعة الجبل على جرى عادته وقال للسعيد يا ولدي
يفنيك الله عن بنت علاء الدين فان العدو لا يناسب فلا تكن اسير شهوتك فقال السعيد
صددت يا ملك الاسلام وحيات راسك ان كانت جوهره ما ادخلها بيتى ومن ساعة
ما علمت بتفاق ايها كرهتها لاجله وكان الامر كذلك واما سعد الدين الرضا في فانه لما
عاد من قدام المقدم جمال الدين ودخل قلعته اطمان خاطره وحسب لشيعة ألف
حساب وعند المساء طلب حسنه بنت علاء الدين ليطيب خاطرها فما لقاها فسأل
اخته واما عنها فأعلموه بما قالت باشت اكو اخيه سعيد وزوجته سلمة فراح اليهم فلما هم
مبتهجين فطار عقله من راسه ووقع مفضيا عليه وافاق يشكو بقلبه وكل امعائه وابقن
بالوت والقنا وطال عليه الضعف مدة ايام وابقن بشرب الحمام فأرسل الى المقدم

منصور العقاب لانه قر يبه فحضر له ليلا فحكى له على ضعفه وهو بسبب بنت علاء الدين البيسرى فقال منصور يا مقدم سعد الدين هذا شيخه رجل يسلخ الرجال وبنوا اسماعيل وبنو الادرع يخافون منه فقال سعد الدين وكيف العمل فقال له اعمل حالك ميت فاذا علم الرجال بموتك يأتوا الى الجنازه فاذا حضر وااطلب منهم المساعدة على صلحك مع شيخه وان طببت من هذا العيا قارشه على السلطنة فقال صدقت وفي ثاني يوم شاع الخبر بقلعة رصافه بأن سعد الدين مات ووصل الخبر الى سليمان نقيب الرجال فزعقت القرون من قلعة المعزة ومن سرمين واجتمعت بنوا اسماعيل وسألوا عن الخبر فقبل لهم ان المقدم سعد الدين الرصافي مات فقالت الفداوية الواجب اننا نروحوا نمشوا في مشهده ولكن نخافوا من شيخه فقال منصور العقاب يا رجال هذا عذر بارد شوحه حرج عليكم وهو طيب ولما مات يبقى الواجب منكم تحضر واجنازته فعند هار كبت الرجال وساروا الى قلعة رصافه فدخلوا القلعة وسألوا عن الفداوى فقالوا لهم مات فدخلوا عليه وقعدوا حوا اليه فراوا فيه النفس فمنذ ذلك احضر واله شربات وعالجوه فافاق من غشوته وقال لهم الجيرة يا بنوا اسماعيل هكذا الناس تقوت قرايبها واهلها كاني ما انا فيكم فقالوا له وما الذي تريد منا يا سعد الدين نعمادي شيخه يسلخنا لاجلك فقال اروح معكم الى مصر واقف انا وشيخه قدام الظاهر ونطلب منه الانصاف وتساعدوني على زواج بنت علاء الدين والا عسدمت مهجتي فقالوا له قم اركب فركبوا وساروا ولو كانت لهم اجنحة لطاروا حتى دخلوا مع السلطان وتقدم سعد الدين الرصافي الى قدام السلطان والفداويه واقفون وحضر المقدم جمال الدين فقال سعد الدين يا امير علاء الدين سابق عليك ملك الدولة هذا انك تزوجني بنتك وكلما تطلبه من المهر انا اقدمه لك فقال علاء الدين انا مالي بنت فبنت المقدم جمال الدين اخطبها منه فقال سعد الدين يا حاج شيخه انا خصمك في السلطنة والخطية والزواج مالهما احتجاج انا جئت لك خاطبار اغياقي حسنه بنت علاء الدين عليك مات قول وعلى ما اورده لك كلما طلبت فقال شيخه يا فداوي الذي يخطب البنات يكون صاحب غرامات وكذلك الذي يطلب السلطنة لا يخاف الموت والفنا وحسنه

لها مهر والسلطنة لها ملاعب فاشهدوا يا بنوا اسماعيل على ما اقول ان سلطنة القلاع
والحصون وحسنه بنت علاء الدين البيسرى كل من سافر الى القسطنطينية وجاء
بالطير الناطق الملقى على رأس الببميت خايل والسييف الساق الذي في خزنة
سلاحه تكون بنت علاء الدين ضحيته وزوجته والسلطنة تكون له ومملكته فقال
المقدم ابراهيم ياهل تري هذا الشرط بينك وبين سعد الدين فقط قال شيخه
دستور مكرم على جميع الرجال اسما عليه وأدريه طابعين وعاصمين كل من جاء
بالطير والسييف تكون السلطنة له وانما معزول و يأخذ بنت علاء الدين بالكتاب
والسنة ولا احد له عليه في ذلك منه فعند ذلك فزعت الرجال وقال كل منهم انا
اروح والسلطنة مرقت من شيخه فقال سعد الدين يمكن يمارضنا في الطريق
ولا يحصل لنا الا التعويق فقال شيخه والاسم الاعظم انا ما سافر من مصر الا بعد
ثلاثين يوما واذا رأيتم في مهلك وقدرت على خلاصكم لم انحلي عنكم فمنداها
اخذوا مكتابة على المقدم جمال الدين حكم قوله وطلعوا طالين بلد القسطنطينية
و بعد توجههم اخذ السلطان يد المقدم جمال الدين ودخل به الى السراية وقعدا
معافى حديث وكلام فقال السلطان يا مقدم جمال الدين أى يكون هذا السييف
وصفته والطير وصورته الذي أوجب انك ترسل اليهما طائفة بنوا اسماعيل
فقال المقدم جمال الدين يا مولانا انا اعلمك بهما اما السييف فاصله كان للملك
لاوون صاحب القسطنطينية وله ولد اسمه هرقل فطلع للصيد وكان تحت حصان
اسمه الخاطف وهو عزيز عنده لانه اذا كان راكبه يطرده خلف النزال
و يصطاده بيده فاتفق له انه سابر في البر وللهاد راكبا ذلك الجواد وكان سرج
الحصان من الحديد الصينى ومطل بالذهب فوق من السماء سهم في قربوس السرج
خرقه ونعذ من صدر الحصان وخرق الحجر وغاص مقدار ذراع واكثر فلما
رأى هرقل ذلك حفر الارض حتى كشف على ذلك السهم واطلعه فرآه قد ر
جوزة الهند وهو اصفر كالذهب فأخذه الى ابيه واعلمه بما راي منه فتمعجب واحضر
صناعة السلاح وطلب ان يصنعه له سيفا فصنعه سيفا ولما كان اصله صاعقة

سعاة الساحق وهو حقيق ساحق ضربه لا ترد هاتارقة ولا خودة وانتقل من ملك الى ملك حتي صار في ملك ميخائيل واما الطير فان له حديثا عجيبا وهو ان في بلاد الهند مدينة تسمى سرنديب وكان بها ملك اسمه الهندقار وذلك الملك طلع يوما الى الصيد وطرده خلف غزالة فنفتت منه وعاد راجعا فلقى ريشة من ريشه طولها ذراع ونصف وهي مشككة بجميع الالوان وفي آخرها شئ مدور مثل الشمس يضموي فاخذها على كتفه وعاد الى عسكره وانتهي بتلك الريشة عن صيد الغزال وقال لوزيره يا اهل تري هذه لها طير فقال الوزير يا ملك الذي يكون عنده طير فيه ريش مثل هذه الريشة ما يكون الا يفوق على جميع ملوك الوري فقال الملك يا وزير الزمتك ان تأتيني بهذا الطير وحق الاله المعبود ان رأيتك مقبلا في بلادى من غير أن تأتيني به لا بد من قطع رأسك فقال الوزير سمعا وطاعة ولكن يا مولانا انت لك ثلاثة اولاد وهم ابطال شداد ولا بد يا ملك اذا انت بعد مرطويل توفيت فكل منهم يطلب السلطنة بمدك فانت تقول لهم كل من اتاني بذلك الطير يكون الملك له من بدى فأحضروهم واعلمهم بما قال الوزير فقالوا رضينا بذلك وتجهزوا للمسير وكان اسمائهم محمد واحمد وعلى فكان اول من طلع محمد واحمد لانهما كانا كبارا وعلى هو الصغير واما الكبار فأخذوا سلاحا وعسكرا واما على فلم يأخذ الا جربندقيته تحت ابطه وسافر فلحق اخواته اياما قلائل فأثروا على ثلاثة طرقا طريق السلامة وطريق الندامة وطريق الذي يروح فيها لا يعود فكان طريق على من الذي اذا سلكها لا يعود وكان سيره وحده ولاله انيس الاله تعالى فسار تسعين يوما حتى تعب وضربه التعب ولم يبق قدامه عمارة وجاع عطش فنظر الى شجرة فراح الى عندها فلما لها ناشفة فقدم تحتها من شدة تعبته يريد الراحة فاقبل عليه ثعبان أبيض مطرود من ثعبان اسود والثعبان الابيض مال الى ناحية على مستجيبا والثعبان الاسود تابعا له ولم يرجع عنه فانفرد على وضربه بالحسام فانقطعت راسه فانقضت الحية وصارت كالادمية وقالت له يا فتى اراحك الله كما ارحتني من هذا العدو فقال وانت ايش تكوني فقالت انا اسمى مهرانة بنت الملك مهران ملك على جمع من اسلام الجن وهذا كافر أني في ارضنا وهي ارض الخيجلان

واراد ان يتزوجني فارضيت فلعبت انا واياه في التصاوير فقلبي وهربت منه في سفة
نعبان فلم يرجع عني وتبعني الى هذا المكان وانت قتلتني وصنعت معي هذا الجليل
وانت ما الذي اتى بك الى هذا المكان اعلمني حتى اكاثك على جميلك فاعلمها بما هو
فيه من امر الطير الذي طلبه ابوه فقالت له بينك وبين هذا الطير وبلاذه مسيرة
خمسائة سنة وانا اعلمك بأصل هذا الطير وذلك ان آصف ابن برخيا وزير سيدنا
سليمان عليه السلام صنع بستانا وسماه بستان النزهة خلف السكوز وكان عنده ذلك
الطير فعلقه فيه وعلقه النطق يقول في كل وقت يا حق انت الحق اظهر الحق واعلى كلمته
واخذ الباطل وقل قيمته وهذا الطير في ذلك المكان الى الآن خلف كنوزي الله
سليمان في قفص من الخشب الصاج الهندي واما الريشة التي اتى بها بوك وراوها
اخوتك والوزراء فانه كان بعضهم من جناحه بمخلابة وراماها من القفص فكانت
سحابة في الارض فوقت الريشة عليها وسارت السحابة الى ارضكم فرماها الهواء
فيها وانا يا اخي اقدر اسفرك مسيرة نصف الطريق الى واحد يقال له الشيخ عبد الحق
فهو رجل اهل خير وناهن تلامذته واسئلته ان يوصلك الى مطلوبك فانه يحكم على تلك
الارض فقال لها وفي كم عام توديني فقالت له انا في اليوم والليلة اقطع بك مسيرة خمسين
عاما فيكون مسيري بك مدة خمسة ايام ولكن اذا بلغت مطلوبك من الطير واتيت
به فلا تنساني حتى اغفر لك الي عند ابيك لان اخواتك يحسدونك ويريدون قتلك
فانا بمون الله احفظك منهم ثم انها حملته على كتفها كاتحمل الوالدة ولدها ورفرت
في الهواء يوم وليلة ونزلت وانت له بغزاة واوقدت له النار فذبجها وشواها واكل
واكلت هي الباقي وحملت ثانيا وثالثا هكذا خمسة ايام فاقبلت به على واد خضر نضر
وانت به الى صومعه واقعدته على بابها فطلع له الشيخ عبد الحق وقال له اهلا وسهلا
واعطى له بساطا وقال له قعد على هذا يؤدبك الى اخي عبد السلام في خمسة ايام فهو
يبلغك المرام واقربه مني السلام فلما وصل الى الشيخ عبد السلام اعطاه خاتما وقال له
ضمه في عيذك فانه يؤدبك الى محل مطلوبك عند اخي الشيخ محمد فلا وصل اليه واذا
هو بشاب صغير فاعطى له دائرة من الخوص وقال له اقم فيها فانها تؤدبك الى البستان

فاذا وصلت الى الباب ادخل وامش خمسة عشر قدما واخفت في الارض تجد قوسا
 ونيلة معه فاضرب العاود بالنيلة يميل ويقع تجد المقصورة فادخل ولا تمس الشجرة
 حتى تصل الى جانب البحر اخفت تجد مطرقة وسندال دقي ثلاث دقات ياتيكَ غليون
 مسوق انزل فيه يؤدبك الى منصره تجد لها سبع دهايز وتجد في اول دهايز عرايس وفي
 الثاني قانات اعجام وفي الثالث ناس مسلحة وفي الرابع ضباع وفي الخامس عمورة وفي
 السادس سباع وفي السابع فيه قاعة عجيبة فيها شجرة والقفص معلق فيها اقمدة
 تحت القفص لما يجي الطير وان كان هناك اقفل عليه القفص تسمع حس صرخات
 وعيطات فلا تخف واحمل القفص الى خارج الفيض واقعد في الدائرة والقفص معك
 تبقي عندي فراح وفعل مثل ما قال له وجاء بالطير ورجع واخذ الخاتم والبساط
 ودقف المشايخ وسار الى الشجرة التي بين الطرق والصخرة المكتوبة ونسي اخته
 فراه اخوته وهو مقبل الي فاحبتهم والطير معه فقالوا لبعضهم اخونا على جاء بالطير
 واذا وصل به الى ابينا أخذ السلطنة بعد موته وحكم علينا فقال محمد لاخته أحمد
 خذ السجادة وافرشها على حلق هذا البئر لعله يقعد عليها فيقع في البئر فترد منها
 عليه وتأخذ الطير ونسافر الى ابينا ويكتب لنا السلطنة ثم قاموا بسلاموا عليه بمد
 ما وضعوا السجادة على البئر وبمد السلام اتوا به الى السجادة فلما داس عليها نزل
 يهوى في قاع البئر فردموا عليه الاحجار واخذوا الطير ومضوا الى أبيهم فلما
 رأهم فرح بهم وأخذ الطير وسألمهم عن أخيهم فأعلموه انه مات فحزن عليه وكتب
 السلطنة لهم شركة كل واحد يكون على الكرسي سنة والاخر سنة وأما على قانه
 لما وقع في البئر علم انها مكيدة ونذ كر اخته وما قالت له واذا با اخته التي كانت حية
 اقبلت اليه وخطفته قبل أن يقع الى قاع البئر وقالت سلامتك لا تخف أنا ما قلت
 لك لا تنساني ثم انها أخذته الى بلدها وقالت له ان ابي يقول لك تمنى على فقل له
 آتمنى عليك أن تطلني على شجرة الجلا فلما وصلت الي ابيها علمته بما فعل ذلك الشاب
 الانسي وحى عرضا فقال له يا انسي تمنى على فقال آتمنى عليك أن تطلني على شجرة
 الجلا فقال يا وزير اطلعه شجرة الجلا فرفعه الوزير الى شجرة عالية ولكنهما عود

واحد وشاهق في الطول قدمائة قامة انسان فلما بقي أعلاها رأى فيها احد عشر ورقة ولكن الورقة عرضها قدر الترس فقطفها ونزل بها فاخذتها البنت منه وصحنتها ووضعها في مكحلة ذهب وسلمته المكحلة فقال لها يا اختي من فضلك روي بي الى ابي فاني مشتاق الي رؤيته فأخذته وسارت به الى باب مدينة ابيه ثم قالت له يا علي اعلم ان اباك عمي فاذا دخلت المدينة ككن حكيما وهذا الكحل الذي معك يفتح العمى فلما بقي على باب مدينة ابيه سار الى السوق ودخل الى دكان مزين وحلق راسه واذا برجل اعمى قال يا اسطى احلق لي راسي فقال له على يا شيخ تريد ان افتح لك عينيك فقال متى يا سيدي فقال على هذه الساعة ثم انه وضع له في عينيه من كحل الجلا ففتح عينيه في وقته فتمعجب المزين قال يا سيدي اذا كانت هذه صنعتك اعلم ان ملك بلادنا اعمى فاذا دخلت عليه وفتحت عينيه ينعم عليك غاية الانعام فانه والله ملك كريم ونسل الملوك الكرام فقال له امض اليه واعلمه فساو اعلم الملك ودخل على علي ابيه وحط له في عينيه ففتح عينيه ونظر ابنته فقال له انت على فقال نعم فقال له انت طيب يا ولدي فقال له نعم يا ابي انا طيب وما صدقت ان اراك واحد الله الذي ارانيك سالوا لكن يا ابي تعبت في سفرى الي بلاد بعيدة حتى اتيتك بالطير الناطق من خلف كنوز سيدنا سليمان واخواتي محمد واحمد واعي ورموني في بئر ولكن نجاني ربى صاحب المشيئة والتدبير فطلب الملك اولاده الكبار وقال لهم من الذي احضر الطير فقالوا نحن الذي جئنا به فقال لهم نسأل الطير فقال الطير فصديق على كلام على فكتب له ابو حجة بالسلطنة بعد موته ونفى اخواته لاجل نفاقهما فاغتالا صبرا الى الليل وقبضا على اخيهما على واخذ الطير وائتيا به الى جانب البحر وارادا قتل اخيهما وان يذبحا الطير الذي شهدا عليهما فغير عليهم غليون وفيه قبطان فدخلا عليه وقالاه خذنا الى بلاد الروم فسالهما عن هذا الكتف فحكيما له على ما جرى فاطلقه منهم وقتلهم واخذ الطير واتي به الى القسطنطينية فاخذ منه البب ميخائيل ففرح به وتعجب من رؤيته وعلقه في قصر من داخل سبع دهايز في كل دهايز عشر مهالك وكل مهالك يزيد على الآخرها انا

حكيت لك يا ملك الدولة حكاية السيف والطير وتميش راسك يا ملك في الرجال
الذين سافروا ولم يبق يأتيك الا خبرهم فقال السلطان مكانك يا شيعه مجنون
انا والله عندي كل رجل من المجاهدين احسن من الف طير والف سيف وما هي
مروءة ان ترمى ابطاله الاسلام في بحر الحمام وانما الحقهم ولا توريني وجهك الا
بهم فقال يا ملك وانا لا بد لي ان اقتفي اثرهم بعد تمام الوعدة التي حلفت عليها
وبعد قضاء الوعدة توجه المقدم جمال الدين يقتفي اثر الرجال له كلام (قال الراوى)
ان القداوية الذين سافروا كما ذكرنا كلا منهم طالب ان يأخذ الطير والسيف
لاجل ان يأخذ سلطنة القلاع ولما وصلوا الى القسطنطينية سكنوا في خان
واقاموا ثلاثة ايام حتى اخذوا الراحة من تعب السفر وبسبب ذلك تشارطوا ان
يكونوا يدا واحدة حتى يأخذون الطير فقام المقدم سعد يابنوا عمي اتم مساعدون
لي وانما انا ما قصدى الا بنت علاء الدين واما السلطنة ما قصدى منها الا الذكر
فقط واما ارادها يكون لكم فقالوا له هذا كلام ما نسمعه فان كل منا يطلب
ارتفاع مقامه وكل منا يبيع رقبته على بلوغ ارادته فبقى جماعة تتفق وجماعة تختلف
ودام بينهم الاخذ والعط بالكلام واختلفوا مدة ايام الى ان كان يوم من بعض
الايام كان الباب ميخائيل جالسا واذا به دخل عليه بترك اختيار وهو يقرأ
الانجيل و يفسر ما فيه من التحريم والتحليل فقام له الباب ميخائيل وقبل
لمه وقال له يا أبانا من اين اتيت فقال له من دير نجران ومن تلك الاقطار واسمي
الهلل الطيار فقال ميخائيل اهلا وسهلا واقام عنده اياما الى ليلة من الليالي قال
البترك يابب انا في هذه الليلة انا لى هاتف اعلمنى ان فرقة من المسلمين يرمون ان
ينزلوا على خزنك بالليل ويسرقوا مالك وخيلك وهم من لصو ص المسلمين لكنهم
كثير فقال ميخائيل يا أبانا وكيف العمل فقال له انا اقيم مع الحرس واقبض لك
عليهم فقال له الباب مليح واحضر الحرس وامرهم باستماع ما يقول هذا البترك
فقط مع الحرس وصنع لهم شمعة من البنج وولعها وتحمل بضد البنج وفي هذه
الليلة طلعت القداوية الى السراية كل واحد من ناحية فلما ركبوا على السور

رأوا تلك الشمعة فقصدها واحدا بعد واحد فكل من قرب منها يتبجح حتى
 ناموا جميعا واما سعد الرصافي فانه نزل في الآخر وكان من حذره على نفسه
 تحمل بضد البنج واتي الى ذلك المكان فرأى الفدا وبه جميعا قبضوا فاراد أن يتقدم
 واذا به رأى جارية تقول لاختها ادخلي حظي للطير الناطق عشاء فقالت سما
 وطاعة فمشت وتبعها المقدم سعد الدين فدخلت من محل الى محل وتاهت من قدامه
 فلم يعلم اين مضت وعاد الى محل ما نظر فيه الرجال فوجد الدنيا ظلمة فقال في نفسه
 لملهم سبقوني واخذوا الطير وسار ووقف لهم في الطريق حتى طلع النهار فلم يجد
 منهم احد فقال سعد الدين انا كنت واقفا مثلهم والجارية هي التي منعتني من
 الوقوع وعند الصباح طلع المقدم سعد الدين الرصافي الى الديوان يكشف عن خبر
 الرجال فرأى الدنيا منقلبة بتدوم جوان وقام ميخائيل وسلم عليه واجلسه
 الى جانبه ونظر شبيحه الى جوان وامعن في البرتقش فقال له بالرموز ان اوقعتني
 جوان في هذه النوبة انا مسيرى اخلص واضربك القا بالسوط الفضبان فقال
 البرتقش انا اعمى عنك عيونه ولما نظر جوان الى شبيحه فقال ساعدني يا برتقش
 فقال البرتقش انت يا جوان كل من رأته تقول عليه شبيحه وانما هو يقول
 انه طيار امسك عليه وقل له طر فقال له صدقت والتفت الى البترك وقال له وقعت
 يا شبيحه فقال له البترك كفرت يا جوان تنحس اسم البتاركة وانا البترك الهول
 الطيار فقال جوان تعرف تطير قال نعم فقال جوان طير لانا شوف طيرا نك فقال انا اطيير
 في كل شهر مرة وهذا اليوم نصف الشهر فاذا انقضى الشهر اطيير فقال جوان
 احبس يا برب حتى يتم الشهر ونظر طيرا انه كيف يكون فان كلامه كلام المجانين
 فعندها حبس شبيحه واقام في الحبس الى آخر ليلة من الشهر فقال شبيحه باحلبم
 يا ستار واذا بسيدى عبد الله المفاورى اتي له وقال له لا تخف يا شبيحه خذ هذا البست
 البسه وطيرو فان الله لك نعم النصير واول ما هل الشهر احضروا البترك الطيار فدام
 ميخائيل وجوان فطار الى اعلامكان فاند هشت القسيسون والرهبان وبعده
 مال وقال يا ابناء النصرانية ها انا نازل عليكم امسكوني وهذا الذي يدعي انه

عالم الملة فانه كذاب فاقبضوا عليه وعلى وفقشونا وكل من رايم عليه آثار المسلمين
افعلوا به ما تر يدون ونزل فقال جوان اقبضوه فقبضوا الاثنين وفقشوا جوان فراوه
لا بساتيا ناومعه كشافية ومستحد ومعه اوراق مكتوب فيها نصر من الله وفتح
قريب وفقشوا البترك فراوا له فردتين ما يخرجهما قبان ووجدوا مشكل على عانته
اشكال والوان فقالوا غط يا بابا انت بترك وهذا شويحات الذي بدعي انه جوان
فقال البر نقش هو شيحه وانا السابق فأركبهم على ثورين وجرسوهم جرسه لا نظير
لها هذا والبر نقش بضحك على جوان ويقول له انت شيحه وعامل نصراني على
شان القدلوية كان بخاطرهم وآخر النهار حبسوهم في الحديد كل ذلك جرى والمقدم
سعد الدين الرضا في ينظر ويرى وظن ان جوان هو شيحه وانفرج على جرسه
ثم انه صبر حتى اقبل الليل ودخل الى سراية البب ميخائيل فأرمى مفردة ودق السكك
ويمكن الرباحات وتسلق حتى بقي فوق السور ورمى الكرة ونزل عليها فرأى نفسه في
وسط دهليز رخام نمط اقدمه فانفرك لوح من تحت رجله واقلب فوق القداوى
في طابق غامق وانطبق عليه النمط بقي مثل الطير في القفص فقال سعد الدين والله ان
هذه ماهي الا وقعة قشرة وان ندمت على شيحه فشيعه محبوس وكيف يخلصني ولكن
عسى الله انت اين يا سلطان القلاعين واذا بباب طاقة نور وقائل يقول تعالى يا سعد
الدين على فنظر الى رجل بطريق اعور واقفا بشمعة في يده وبجانبه قفص كبير من
الخشب الصاج فيه طير كبير مزوق فقال له من تكون انت فقال له انا خادم الطير الناطق
خذه واطلع به من هنا حتى الحفك بالسيف الساحق فتقدم المقدم سعد الدين واخذ
القفص بالطير وسار به الى خارج وكان هذا شيحه لانه لما حبس جوان واقام مع
البب ميخائيل الى الليل كان راود المحل بالنهار ودخل وبده ماسكه المحبس بحس
الرخام ولا يضع رجله الا على الصحيح حتى وصل الى مقصورة البب ميخائيل
ووضع الحجر على الاقفال ففتحتها ودخل يحبس الارض وتعلق على الحائط بصناعة
حتى وصل الى القفص فقلعه من مكانه وطلع به فرأى المقدم سعد الدين طلب في
المطمورة فخلصه واعطاه القفص وعاده الى خزانة السلاح ففتحتها واخذ السيف

ولحق القداوى سلمه السيف وتركه وعاد الى الحبس اطلق الرجال واعطي المقدم ابراهيم الفدينار وقال له يا ابوا خليل القداوى تمبوا فى الطريق على غير فائدة وسعد الدين الرضا فى اخذ الطير الناطق والسيف الساخى وطلب المسير فاتبعه بالرجال حتى اذا لحقه اعداءه تكونوا مساعدين له فانكم اصداقه فقال ابراهيم سمعا وطاعة وقال للقداوى سيروا بنا واستعدوا لمن يتبعنا وعاونوا سعد الدين ابن عمنا ثم اخذهم وطلب السفر (واما) المقدم جمال الدين فانه دخل على الحبس الذى فيه جوان والبرتقى قبل دقن جوان بعدما بنجه وادخل دقنه فى طيز البرتقى وكتب تذكرة وعلقها فى رقبة وتركه مرمى وسار يقتفى اثر القداوى وعند الصباح افلق البلب ميخائيل من المنام فلم يجد الطير فسأل عنه الخادم فلم احد يلمه بشئ فقال هاتوا المسلمين لما رمى رقابهم لانهم حرامية فراحوا الى السجن فلم يجدوهم فقال هاتوا شيعه المحبوس فراحوا فلقوا البرتقى مكفى على وجهه ودقن جوان فى طيزه فضحكوا عليه واعلموا ميخائيل فقام الى عندهم وراى التذكرة فقرأها وقال له لما انت جوان وهذا البرتقى ومن وقع لك التبان ومن ازم البرتقى بقولنا السابق فقال البرتقى لما رايت طار وانتم جميعا صدمتموه بقيت انا كذب جميع الكرستيان واصدق عالم اللة بعدما كذبتموه جميعا فقال ميخائيل يا ابانا كيف الرأى الطير الناطق والسيف الساخى انسرقوا من عندى وانت الذى كنت السبب فى سرقتهم فقال جوان الخيل تنبهم فيلحقوهم ويهلكوهم ويحصى الطير والسيف والا ينفل مقامك عند ملوك الروم فعندها ركب الخيل وطلبوا البر الاقفر وقطعوا السهل والوعار (قال الراوى) واما المقدم سعد الدين الرضا فى الرجال الذين معه فانهم ساروا الى الصباح وجدوا حتى تضاحى النهار واذا ببقار نار من خلفهم وعلا وسد الاقطار فاحدقوا اليه الرجال بالا بصار فقال ابراهيم يا رجال ادر كننا الكفار وفى هذا اليوم بيان الفارس الكرار من الجبال الفرار وهانحن ما فينا الا كل بطل جبار وفارس قهار فثام كلامه حتى تلاحت بهم الخيل مثل قطع السيل فالتفتهم بنوا اسماعيل وضر بوم بكل سيف سقىل وغنى الحسام وقل الكلام وانفلق الهام وبطل العتب

والملائم وصبرت الكرام وفرت اللثام وتصابحت بنوا اسماعيل بانسابها وافتخرت
 بطمانها وضربا بها وثقل على بني اسماعيل العدد وزايد العدد وقتل منهم الجلد وانجرح
 المقدم سعد الدين في ثلاث مواضع وهو يضرب بالحسام القاطع ويدافع عن نفسه
 ويمانع فرقه الكفار وكان السكركله طالبا لاراو الطير على كتفه ما اراد اهلاكه
 وتلقه ولما راي نفسه هالكا ولم يجد له سلامة فارمى نفسه في البحر واراد الموت ولم
 يسلم روحه الى الاعداء ولا يفوت الطير يأخذه منه الغير فلما وقع في البحر واذا
 بسيدى عبد الله المغاورى اقبل اليه ومد يده فاخذه والطير على كتفه وقال له لا تخف
 يا بطل الزمان فان الله ناصر اهل الايمان بسم الله عجزاها وعلى مينسة يا قمر ساها
 وقذف به في البحر واذا به على يافه وقال له اطلع يا ولدى رح حلب واقم هناك
 حتى تأتوك الرجال وكانت حجرة الفداوى لما وقع في البحر وقعت معه ولما طلع
 طلعت معه فركبها وسار الى حلب واما بنوا اسماعيل فانهم قاتلوا الى آخر
 النهار هذا وميخائيل ملك القسطنطينية غاب صوابه ونزل الى صيوانه
 وقد فاقبل جوان وقال حار يوم كى في الليل فقال ميخائيل يا ابانا الذى
 معه الطير ما رايته واذا بوزير البب ميخائيل قال له اناريت الذى معه الطير
 يزل البحر وطلع من تحت الجبل ودخل في مغارة وهو واقف بمصر ثيا به على
 الجبل فامعن البب ميخائيل فرأى بطريقا واقفا على الجبل بمصر ثيا به فلما راد ان
 يطلع فقال جوان اصبر يا بب لما يدخل الليل فصبر وسار الى الجبل وطلعوا فرأوا
 واحدا طالقا نار وعمال ينشف ثيا به عليها فقال جوان امسك فكل من وصل
 الى المغارة ينأى جنب النار وكان هذا السابق وأما الوزير فهو شبيحة ولما تبين جواسل
 جوان في المغارة وضر به مائة سوطا فقال ليخائيل أذوقك يا ملعون طعم السوط
 الفضبان فقال أنا في عرضك فقال له ان بات في هذه الارض من عسكرك أحد
 فبمحتك على فراشك فقال له يا سيدى ولا ساعة واحدة فاطلقه واخذ بعضه ونزل
 الى عسكره وأمرهم بركوب الخيل والمسير تحت الليل وعاد بهم الى القسطنطينية واما
 شبيحه فانه سافر ولحق الفداوىة وأمرهم بالسفر وقال يا سعد الدين انت اخذت الطير

احسني له فقال سعد الدين كيف ما سمحي له وان ارميت نفسي في البحر لا جله ولا اسلم فيه ثم
 انه ركب وركبت الرجال وطلبوا البراري الخوال فقال الرجال يا مقدم سعد الدين اذا
 عزلت شوحه وعملت انت سلطان من يكن باش كواخي عندك فقال لهم صخر ابن
 عقرب ولد اخوتي ولما اقبل الليل نزلوا في قرب المعرة وابتاعوا عند الصباح عدم الطير
 فلطم سعد الدين على وجهه وركب يقتني اثره واذا بواحد بدوى مقبل وقال له يا شيخ
 تعرف تدبج فقال سعد الدين اذبح ايه فقال هذا الطير فنام سعد الدين واذا به هو
 الطير الناطق فقال من اين يا بدوى جاءك هذا الطير فقال من هذا المدبوح وكان السبب
 في ذلك ان جوان في عودته التقاه عايق من بحيرة يغره فقال له فريعه اليمروى فسلطه
 على ان يتبع المقدم سعد الدين فتبعه وصار مقارنه حتى بان له الفرصة ففتح القفص
 واخذ الطير وطلع فلقاه البرتقش فلما رآه قال له كيف عملت قال اخذت الطير قال له تعالى
 الى جوان فشي قدامه فحطيدته على خنجر وظمه به في ظهره فخذ من صدره واخذ
 الطير وعاد قال نقى سعد الدين فاعطاه له وكان هذا شبعة فقال له يا حاج شيخه اما لا
 فقد اطعك ولا بقيت بهذا لك اعصى عليك فقال لما تروح الى مصر ولما وصلوا الى
 طبرية قام المقدم سعد الدين ونزل في وسط البركة ونصب المزاريق في وسطها وعلق
 عليها قفص الطير وقعد هو والرجال على شاطئ البركة طول ليلهم سهارى ولا نام
 منهم احد حتى انشق الفجر وطلبوا ازالة الضرورة وكل منهم بقى على حد راسه
 واطمانوا ولما أصبح نور الصباح وجدوا الرمح منصوبا مكانه وقفص الطير لم يكن
 معلقا عليه فقال سعد الدين كذا يا رجال فقالوا طول الليل ساهرون
 فقال سعد الدين ايش المائدة في سهرنا انت فين يا سلطان القلاعين والحصونين ادر كي
 واذا بالمقدم جمال الدين اقبل قائد جوان والبرتقش مكتفين والطير بقفصه على راس
 البرتقش ووضع بين الرجال وقال يا بنو اسماعيل خلصوا حقكم من هذا اللعين
 فبالوا عليه حتى اهلكوا بدنه بالضرب الشديد قال سعد الدين يا حاج شيخه اخبرني
 ايش عمل هذا الكلب قال انا اعلمكم وهو ان جوان قلع ثيابه ونزل في البركة وقعد
 البرتقش ينتظره وسار وهو يسبح حتى وصل الى القفص واخذه من على الرمح بشنه

وعياقته وكان المقدم جمال الدين بالله معه فارمى دخنة بنج على البرتقش وقبضه وقعه
محله فلما قدم جوان اخذ الطير منه وقبض عليه هذا كان السبب والتفت شيخه الى
جوان وقال له يا مملون وحق الذي لا اله الا هو اذالم ترجع عن هذا ونعم والا ان
قبضتك ثاني مرة لا بد من ضربك الفال البرتقش الفال قال البرتقش امش نبي يا عالم الملة اولى
ما نارك تحرقني معك وقد سمعت يمينه واخذه وساروا اما المقدم ابراهيم فقد عرف
ان التعب ماهو نافع فسا فر بالرجال وكذلك سعد الدين الرضا في سافر طالبا مصر الى
أن وصل الى راس الوادي وقطعه وبعده فأت الخالكة ونبي قريمان مصر فوجد
بركة ملانة من ماء النيل فقعد الفداوى وشرب منها وتلذذ بها ونزل واستحى
في تلك البركة وبعد ما خلس قال له الطير يا بختك لا نك طريت بدلك وانما خرقني السفر
فقال له سعد الدين تريد ان تستحما فقال له نعم فأخرجه من القفص ومسكه
من اجنحته وحاكل جنته وقال له انت ما انت مرتاح لا نك مكتف والمكتف ما يبلغ
في الحوم مراده فقال الطير صدقت واطلق له جناحا فدعاه فاطلق له الثاني فلما علم
الطيران اجنحته مطلوقة عطا وقفز ركب الهواء والى الجوار تفع واستوى وقال يا آدمي
عزى نفسك في ذلك نحوي ما بقت تطول ولالك على اخذى وصول رح بلادك واقعد
عند اهلك واولادك فلطم الفداوى على وجهه وبكى كاتبكي الحرمة للثكلى واذا بولد
عبد حبشي خرج عليه من قلب الفيظ وضربه بالكف على وجهه وقال له كذا يا كلب
بعد تعبك سنة انت والرجال تضيمه بالحال فقال له في عرضك تضربني الف نعال فاني
ما استاهل الا ضرب النبال فتركه العبد ومضى الى الفيظ وعاد ومعه حبش
ملون وصور تنابة الطير ووضعها في القفص هذا والطير عالي فقال للفداوى رح
برات الفيظ وقف فطلع الفداوى واما العبد فقد نزل في قلب البركة واطلع
بوقا وتكلم بكلام الطير من البوق وهو غاطس في البركة فلما سمع الطير ذلك
ظن انها اثناء فحن من العالي ثم نزل الى الواطى فزاد له في اللنا ذلك العبد حتى
نزل الطير على شجرة فزادله في الكلام فنزل على ظهر القفص فقطع العبد الكلام
فدخل الطير في القفص فقفز العبد اليه وقفل القفص عليه فقال المقدم سعد الدين

الرصافي اكثر من هذه الحيلة لا يكون بعدما انطلق الطير وبقي في الحلال فحلت
 عليه حتى يدخل في القفص ويحبس روحه ثانيا بالله يا عبيدا أنت شيخه هي
 طاعة الخوندك حتى تعوم الأحجار في مأوان البحار عدو امن عاداك وصديق
 من وفاقك فقال له المقدم جمال الدين يا فدأوي لما نروحوا الى مصر يبقى لله
 الامر والتدبير فقال هانحن في مصر فقال شيخه اسمع يا فدأوي انت داخل قدام
 السلطان و طالب السلطنة على القلاعين والحصونين و طالب زواج بنت الامير
 علاء الدين وكان الشرط في الديوان على مجيء هذا الطير وهذا السيف والحمد لله
 حصلا معا وبقيامك فخذهما وادخل بهما للملك الظاهر واطلب منه حجة
 بالسلطنة واذا حضرت بمدك انا اطلب مني بنت الامير علاء الدين البيسرى
 ولا تخش من شيء ابدا فقال سعد الدين والله يا مقدم جمال الدين لم يكن لك في
 الدنيا نظير واخذ الطير وسار به حتى دخل به على السلطان ودعى له بالعرز والدوام
 وقال يادول على هذا الطير الناطق والسيف السالح ايش قلم يا بنو اسماعيل فقالوا له
 تستاهل فقال يا ملك الدولة اكتب لي حجة بالسلطنة حتى افرح وأعزل شيخه فقال له
 السلطان حتى يحضرو يصدق عليها شيخه واذا بشيخه طالع فقام السلطان واستقبله
 فقال له كتبت حجة لسعد الدين الرصافي بالسلطنة فقال شيخه اكتب له بمحضرتك
 فقام سعد وضرب الاطاعة وقال اشهدوا يا بنو اسماعيل اني انا عبد طائع للمقدم
 جمال الدين وهي طائفة الخوندك والامم الاعظم فكتب اسمه على شواكرة وقال
 له جمال الدين شيخه رد مال الامير علاء الدين الذي نهبت منه وحضر حالك واجمع
 رجالك وادخل على حسنى بنت علاء الدين فاني زوجتها لك ففعل ما امره به
 المقدم جمال الدين واعمل فرجا شريفا واجتمعت المحبون فيه ودخل بها
 وتلا بما لها وخلفت منه ولدا اسمه سيف القضاء في كلام اذا اتصلنا اليه
 نحكي العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه (قال الراوى) وأقام السلطان
 على تحت قلعة الجبل الى يوم من الايام طلع الامير قلوون مضروب فساءه الملك
 فقال ضربني واحد فدأوي نصراني واخذمني الف محبوب فقال السلطان دوروا

لى على الخضم يا مقدم ابراهيم فنزل المقدم ابراهيم وقتش طول نهاره وعاد بلا
فائدة فلما كان ثاني يوم حضر علاء الدين مضروباً وثالث يوم سنقر وطل
الحال حتى ان الغريم ضرب جمع الامراء ولا احد قد يعرف طريقه الى
يوم حضر المقدم جمال الدين شيعه فاخبره السلطان وطلب منه الغريم فنزل وصار
يدور ستة ايام حتى ضاق صدره فسار الى مغاير الداخلية وقعد تحتفى واذا بغلام
اقبل فالتقى عليه المقدم جمال الدين شيعه البنج حتى قبضه وقال له انت من
أين فقال له انا ابن يعقوب الغندور فقال له ولاي شي تؤدى الامراء بالضرب
فقال لكون ابى اسلم وتركني هكذا يفعل الابهات بأولادهم فقال له الحق بيدك
ولكن انا ان اخذتك الى الديوان اخاف عليك من نعمة السلطان والامراء
وانما راح اقعدي بيت ابيك حتى اطلبك منه قد ام الملك الظاهر واصحى تخالف
احسن ما يبق لك عذر بعد ذلك وطلع المقدم جمال الدين الى الديوان وقال يا مقدم
يعقوب يا غندور انت لك ولد قال نعم اسمه عبد الصليب فاخذ نصر الدين الطيار
وعيسى الجماهري ونزلوا الى بيت يعقوب الغندور فالتقوا السلام فقالوا له قم كلم
السلطان فسار معهم الى الديوان وقال يعقوب يا ملك الاسلام هذا ولدي وانا
احضرته بين يديك فقال الملك يا ولد أنت لما ذاعت ديت على الامراء واخذت ما لهم
وضربتهم فقال يا ملك الاسلام بما انه خسارة فيهم اكل عيش السلطان لانهم غز
عادمين النفع ولو كان فيهم نخوة الرجال ما كان مثلي يفعل معهم هذه الفعال قال
السلطان ما قولك في دين الاسلام فقال ان المسلمين كلهم طامعين المروءة انا اؤم ابى
الذى اسلم معهم ولا يبقى شي يركب ولا يركب ولو رايت المسلمين اصحاب همه
كنت اسلم فقال الملك سلموا الى ناصر الدين الجماهري حتى يشوف نفسه بينهم فيسلم
فاخذة الاثنان عندهما مدة ايام الى ليلة جمعة رأى في منامه سيدنا على بن ابي طالب
كرم الله وجهه وقال له اسلم يا ولدي ولا تسمى نفسك عبد الصليب فلا يبعد الا الملك
القريب المحيب فأصبح واعاد ما راى على عيسى الجماهري ونصر الدين الطيار فقالوا
له اسلم احسن اليك فان دين الاسلام محبوب ومرغوب فاسلم واتوا به الى قدام

السلطان وأعلموه باسلامه فقال له نعى على تعطي فقال يا ملك أتمنى عليك انشد للمقدم عيسى الجاهري واكون في خدمتك ساعى في اليمنة والبس كما يلبس بنوا اسماعيل الشد والزبط فالتفت السلطان الى بنوا اسماعيل وقال ايش تقولون في هذا الرجل الذي غرضه ان يكون منكم ويتخلق بأخلاقكم ويكون تابعا لكم فقالوا يا ملكنا هذا لا يجوز لانا نحن ناس اولاد اسماعيل الفلك وهذا ما هو منا بقى كيف يدخل فينا بلا نسب وايضا نحن اولاد ولنا ناس اختيارية في الفلاح يحكون علينا فاذا كان كذلك فاطلبهم يادولتلى واعرض عليهم هذا القول ونحن مانحاهم فكتب السلطان كتابا وارسله مع المتقدم سعد للمقدم سليمان الجاموس يأمره بالحضور وصحبته كبار بنى اسماعيل فسار سعد الى المعرة واعطى الكتاب للمقدم سليمان الجاموس فلما قرأه زعقت القارون واجتمعت الرجال فقال لهم ان السلطان طالبكم في مصر فساروا جميعا الى مصر ولما حضروا قدام السلطان اكرمهم اكراما رائدا وقال لهم اعلموا يا مقدم ان هذا الفلام كان نصرانيا وانه والله فارس وانه اسلم واشتغل ان يكون منكم ويتخلق بأخلاقكم ويتشد لعيسى الجاهري ويلبس الشد والزبط مثلكم وهذا الذي من اجله طلبتكم فعند ذلك قالوا الرجال يا ملك الاسلام لا يبقى منا الا اذا بين لنا بابه وشطاوته فاذا قبل ذلك يستحق ونحن نرضى به فقال السلطان هذه تمنية منيها له بعد ان اسلم وكان اسمه عبد الصليب فسميته محمدا فقالوا يا ملك لا بد ان يربنا همته وشجاعته فقال للمقدم محمدا الغندور ايش الذي تطلبوه منى حتى استحق ان اكون منكم وترضوا عني فقالوا له احضر لنا كلبوش الحكيم لاهوق من الارض القواصة والساقية القلابة من كنز الدم فقال لهم اذا رحت لتلك الارض واتينكم بذلك الكلبوش ترضوا عني فقالوا له نعم ويبقى لك مالنا وعليك ما علينا قال للمقدم محمدا الغندور والاسم الاعظم لا بد لي ان اجبى به فقال للمقدم ابراهيم يا ولدى ان اردت ان تسافر خذ معك هذا الكتاب واعطيه الى ابي حسن الحورانى في قلعة حوران فأخذ الكتاب وصار حتى نزل على قلعة حوران ودخل على المقدم حسن واعطاه الكتاب يجذفيه اعلم يا ابنى ان هذا العصى اشترطت عليه شروط ما هي قدرته فاذا

كان فيك سرورة وتساعده فلا بأس والاخذه في القلعة عندك واقل له طاسة يبيض
 بالسمن حتى يأكل ونرتاح منه فقال المقدم حسن يا ولدي اقم عندي هنا ولا تشوف
 الرجال ولا الرجال يشوفك فقال له انا ياخوند حلفت بالاسم الاعظم الا
 اروح بقي وكيف اقمع بلا رواج من بعد ما حلفت فقال له توكل على
 الله وسافر والله تعالى ينصر من يشاء والله يا ولدي ما احد يقدر ان يحصل
 الذي انت طالبيه ابدا فان الارض الفواصة تبلغ الانسان واما الساقية القلابة تغلب
 من جميع الاكوان وتري سما كسم الثعبان واما الكنز فانه مهول وهذا شئ تختار
 فيه العقول فقال لا بد من سفرى الى تلك الارض والوديان وانا بعث نفسي لدين
 الايمان وتوكلت على العزيز الديان فلما طلع من قلعة حوران وطلب البراري والوديان
 فيبيناهو سائر واذا به التقى رجلا مقبلا عليه من البر وقال له يا محمد يا غنود اين رايع
 تدور فتقد ما اليه وقبل يده وحكى له على طلبه وقال له انت تملقت بدين الاسلام فيجب
 علينا ان نساعدك على ما انت له طالب فان حقك علينا واجب وقال خذ هذا الباج
 وحط رجليك فيه وسر فان الارض لا تغوص بك وانت لا بسه وخذ هذه الطاقية
 وضمها على راسك فاتها تخفيك ولا احد يراك وبهذا انقضى حاجتك وتبلغ منك
 وهذه المقرعة اضرب بها الارض تطوي ويهون عليك السفر فعند ذلك اخذ الجميع
 وسافر الى ان اتى الى الارض الفواصة وداس عليها فلم تغض ببركة سيدي على المكي
 ومادام سائرا حتى وصل الى باب الكنز وضر به بالمقرعة فانفتح ودخل وهو لا بس
 الطاقية فرأى الحكيم وهو جالس والكلبوش على راسه فخطفه من على راسه وطلع
 من باب الكنز وضرب الارض فانطوت حتى خلص من الارض الفواصة وكان
 المقدم جمال الدين واقفا له في الطريق فقال يا سلطان القلاع اين خذ انت هذا الكلبوش
 احفظه وانا دعني على مهلى فلربما تلحقني الاعداء فأخذه شيخه وغطس ما بان واذا
 بالنصارى اقبلوا عليه من كل فج فقال لهم مرحبا بكم يا كلاب الكفر وقاتل ما قصر
 كانه الاسد القسور الى آخر النهار ولما امسى المساء تركهم يخطبون في بعضهم وطلب

الاربحال حتى طلع النهار لحقته الكفار فقاتلهم فيمنما هو كذلك واذا به رأي عسكرا
 من حوران تقدمهم فاطمة الحورانية اخذت المقدم ابراهيم بنت المقدم حسن
 الحوراني وانفردوا على عصابة الكفار وكان الذي احضرهم المقدم جمال الدين
 لانه لما أعطاه محمد الغندور الكلبوش وسافر مثل الطير الي حوران وقال لحسن
 الحوراني قم خذ رجالك ونهياً والحق مشدود عيسى بن ولدك فركب بالرجال
 وركبت فاطمة الحورانية ولحقوه كما ذكرنا واقبل شيخه على محمد الغندور وقال له
 خذ الكلبوش وسافر أنت الى السلطان فساير يقطع الارض حتى تدخل الي
 قلعة الجبل وقال ياملك الاسلام خذ هذا الكلبوش الذي طلبه منى بنوا اسماعيل
 فاحذره السلطان وتفرج عليه واذا به من الحرير الملون وحوله سبعة صفوف من الثؤلؤ
 الكبير وبينهم سبعة صفوف من الحجر الالاس وفي وسطه فص جوهري يحطف بنوره
 البصر فلما تفرج عليه السلطان أخذ الوزير وتفرج عليه وبعده تفرج عليه الامراء
 ووزراء الديوان واحدا بعد واحد واذا بالامير جعفر قام وطلع في باب الديوان وقال
 فرجوني انا الآخر عليه فأعطوه له فقال ياملك الاسلام تأذن لي ان احطه على
 رأسي فقال السلطان البسه فوضعه على رأسه وقال يامسلمين ما هي مروءة أن باتي واحد
 منكم حتى ياخذ الكلبوش وانما الشطارة اني اخذته انا من وسط الديوان
 وانتم جميعا ناظرون اليه ونزل من الديوان وغطس ما بان فاغتم السلطان وحلف
 بعينا الا يركب على بلاد ذلك الملعون وامر المساكين بالركوب ورز الى العادلية وسافر
 الى مدينة العرقوب فلما وصل اليها أقبل محمد الغندور وقال ياملك الاسلام حط
 بالمرضي هنا فان هذه الارض غواصة وتخاف أن تنوص بالعسكر واذا بالسابق أقبل
 وقال يامولانا كلم أبي في هذا الدير فان البلد لا تملك الا منه فقام الملك واكبر العسكر
 وعبروا الى الدير فلقوا أرواحهم كلهم في الحديد فقام ملك البلد وكان اسمه صلبون
 ملك مدينة العرقوب فلما سارهم اراد قتلهم فقال الملك ايش هذا ياملعون فقال
 تأخذوا كلبوشي وتطلبون حربي لما اتيتكم واخذته منكم فقال السلطان لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا بسيدى على المكى أقبل ويده جريدة خضراء

فضرب الملك صلبون بها في صدره طلعت من ظهره فانطلق الملك ومن معه من الحديد فكبسوا على البلد وقتلوا كل من فيها ونهبوها واخذوا الكلبوش بعد ما قتل صاحبه ورجع الملك الى مصر وامر بشد محمد الغندور لميسي الجاهري ورضيت به من جميع الرجال وجلس السلطان يتعاطى الاحكام على تحت مصر (قال الراوى) ان القداوى طعموا الى الديوان يطلبون مواجب ثلاثة أشهر فقال السلطان في هذه الايام تانى الجزية من بلاد الروم وانا اصرف لكم فصاروا كل يوم يطلبون الى الديوان ينتظرون قسدا الجزية من بلاد الروم الى يوم من الايام والملك جالس واذا بطريق مقبل بكتاب بخط شيخه يقول فيه ان خزنة الافلاق اخذتها انا من صل المطلوب الذى لى فانى شريكك فى السلطنة فتامم كلامه بقراءته حتى اقبل كتاب من يافه مثله وكذلك العريش وما مضى النهار حتى قدم ثلاثون كتابا مضمون الجميع ان شيخه اخذ جزية الملوك فاغتاز السلطان واذا بشيخه طالع فلما رآه الملك قبضه فقال شيخه يا رجال اركبوا وروحوا صهبون وخذوا كل مالكم من ابني محمد السابق فركبت الرجال فقال الملك كيف تاخذ الخزن حتى فقال السلطان حقل يا خاين فقال يا جلاد فا قبل الجلاد فاعطاه شيخه وقال اصلبه على باب الديوان فصلبه وبلغ الخير الى بني اسماعيل فقالوا لبعضهم اذا كان شيخه انشق ما بقى لنا الافتح بلاد الروم بسيوفنا ونسلطن واحدا منا علينا ثم انهم ساروا للسويدية فقال المقدم ابراهيم نا هذه الشغلة ما هي داخله عقل ولا اصدق ان شيخه مات ابدوا ونا قبل كل شيء نسير الى بلاد الروم ننظر ان كان شيخه اخذ خراج الملوك صحيح فساروا وطلبوا حصن صهبون حكم ما قال لنا وان كان غير ذلك نطلب نحن الخراج بقبضه ونفرقه على بعضنا وننظر شيخه مات حقاً والا كذب فاني انا قتلت وقطعت رأسه في حران فانا تانى برأس غيرها ولصقتها وما عرف كيف عمل وهذه النوبة لا بد لها من شغلة كيان هم في الكلام واذا بمسك رقادمة تملوا بعضها بمضا وهم مقدار ستين ألفا و يقدمهم ستة ملوك فلما نظرهم ابراهيم دفع حجرته ومسك واحدا بطريق وقال هذا ما يعلمه المسكرين من الملوك وايش

سبب ركوبه على بلاد الاسلام فقال له نحن طليمة الصكر القادم واما الركبة قادمة وراءنا فقال المقدم ابراهيم ومن هو الملك الذي هو قائد هذه العسكر فقال هو ملك ملوك النصراني واكبر البطاركة والعايق في هذا الزمان واسمه البب ضانج ابوقرن (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان الله خلق بلدا اسمها اسبانير وفيها من الملوك اثنان واحد اسمه ساطرين والثاني اسمه مطرين وهما شركاء في المدينة فاخدهما خلف له ولد اسمه صليون والثاني خلف بنتا اسمها صلبونة فزوجوا البنت للولد فخلفا ولدين بدموت الكبار فسعوا ولدا عبد الصليب والثاني صليون وماتت البنت والولد فقال عبد الصليب لصليون اختار يا اخي المال والمواني قسم المملكة قسم وكانا اخوين متفقين فقال له يا اخي لا تكن بيننا قسمة مطلقا ابدولا يعرف بيني وبينك شيء المنال والسلطنة لك فقال له يا اخي وانا منك المال مالك والمملكة لك واقاموا مع بعضهم وتزوجوا سواء وحبلت نساءهم سواء ومات صليون وجلس عبد الصليب على الكرسي وصار يراعى زوجة اخيه فاقامت بدموت زوجها اباما قلائل وماتت وكانت على آخر حملها فكفنها ودفنوها فاراد الله سبحانه وتعالى انها وضعت في القبر ولدا فاحيا الله تعالى يديها اليمين وذراعيها اليمين فصار الولد يرضع حتى كبر وطالت أظفاره حتى بقت مثل الخناجر فصار ينش في جانب القبر حتى نفذ الى خارجه واضاء له القبر فصار في النهار يطلع يدور حول القبر واذا نظر الى احد ينزل يقعد بجانب قفص امه الى يوم طلع الملك عبد الصليب يزور قبر اخيه وابيه فنظر هذا الغلام فما رضه فراه ينزل القبر فتبعه فسلم ان هذا ابن اخيه فاخذه وراه فطلع طول بل القامة مقدار اثنا عشر ذراعا فاقام يريه ويتمجب من طول له حتى بقي عمره عشر سنين الى ان كان يوم عيد فقال الملك لابنه خذ ابن عمك روح به الى خارج البلد تخرج انت واباه فاخذه وطلع به وكان اسم ابن الملك صليون واسم ابن عمه ضانج فقال ضانج باصليون كيف انت ثيابك جدد وانا ثيابي قدم فقال انا ابن الملك وانت يتيم فقال وانا انى ما كان ملكا وانا ملك بديني والملك الى فقال له كذبت المملكة لي انا بعداني فهجم ضانج على صليون ابن عمه ومسكه من رقبته وعصر عليه خنقه

فهمجم عليه البطارقة و قبضوه بعد ما قتل منهم احد عشر نفرا و دخلوا على عمه واعلموه
انه قتل ابنه فقال هو ابن اخي و قتل ابني و أنا ما مسى أولاد الا الذي قتل فاذا قتلت
ابن اخي لم يبق لنا اولاد و انما خذوه و روحوا به الي جبل الافيال و ارموه هناك
فاخذوا ضايح في الحال و راحوا به الي جبل الافيال و رجموا فمعد ضايح في ذلك الجبل
فصار يتبعهم و يمشي معهم و يأكل من لا عشاب كما يأكلون و يشرب من المطر
حتى مضت ايام الشتاء و طلع الصيف فصار يركب الافيال و يطرد هاهنا الجبال و يتعلم
على ظهرها ابواب الحرب و القتال مدة ايام و بعد ذلك اخذ له فيلا و صنع على ظهره مقعد
من الخشب و ركب به و نزل به من على الجبل الي واد عميق فصار يتفرج في ذلك الوادي
حتى حمي عليه الهجير فأراد ان يستظل من الشمس فأتى الي تحت جبل فرأى مغارة
فدخل في تلك المغارة و صار يتفرج فيها فرأى ككزأ فزله في ذلك الكزأ فرأى فيه
عدة افيال و عدة حصان و سيفا و ما مودا من الحديد الصيني فتصور في عقله ان هذا
العامود و هذا السيف لا يحملها الا كل فارس فأخذ العدة و ركبها على الفيل فجاءت
عليه بالسواء فركب عليه و اخذ العامود و السيف و صار قاصدا الي عمه فدخل عليه
و قال له ان ابي ملك هذه البلاد و انا احق منك بها فقال عمه امسكوه فأمم الكلمة حتى
ضر به ضايح بالعامود في راسه كسرها و هدمته اساسه و قتل من كان حوله من اهله و ناسه
و ساراه المساكر يفعل هذه القمال قالوا له انت صاحب البلاد و الخاكيم على جميع
المساكر و لا اجناد فأممهم على انفسهم و بعد ما قتل عمه احتوى على مملكته و بعد
ذلك تزوج بزوجه و اقام ملكا على مدينة اسبانيرو دانت له العباد و اطاعته المساكر
و الاجناد و اجتمع عليه اهل الضلال و الفساد حتى ذلت له رقاب ملوك النصارى
و صاروا يهادونه و يحاذرون من شره و بعد ايام مر الملعون جوان على مدينة اسبانيرو
فرأى خلاف ما كان يعهد فقال يا برتقش بقالى زمان ما دخلت اسبانيرو ولا علم
من بهاب كبري فقال له البرتقش زمان البلد ما خربت ولا قتل من فيها من الملوك لانك
يا جوان ما تحل ببلد الا و تخرب و لا اري ملكا يجتمع عليه الا و يموت فقال جوان
وايش مخصنا اذا مات كل النصارى و المسلمين فقال البرتقش يا جوان افعل ما تريد

وعظمه فقال جوان يا بئ ضايح ابقيت كبير في النصراري وعندك عمرك بكثرة قم
واركب على بلاد المسلمين واكسب لك غزوة لدين المسيح فقال له اركب على المسلمين
ايش فعلوا معي من القبيح حتى احاربهم فقال جوان جهاد المسلمين فرضه عليك
الماري جملص وان خالفت يفضب عليك المسيح فقال ما اركب حتى اضرب تحت
رمل وانظر ثم انه ضرب الرمل فرأى انه ما يبلغ من المسلمين غرضولا يشفى مرضا
مادام ان شيعه معهم فقال المقدم ضايح شف يا بانا جوان انا سمعت ان شيعه هذا
سراق من المسلمين ولا في الدنيا واحد يعرف حياه وانا ما ارضي ان واحد ايجتال على
ويهلكني كما هلك غيري واما انا وحق المسيح مادام شيعه طيب على وجه الدنيا
ما اركب على بلاد المسلمين ولا اعاديهم ابدا (قال الراوي) وكان المقدم جمال الدين
شيعه له كشافون تقتفي اخبار جوان دائما ويمودون له بالاخبار عنه وكذلك جوان
كان له ركاز على المقدم جمال الدين شيعه فاتفق ان جوان لما اجتمع مع ضايح ابو
قرن كان جاسوس المقدم جمال الدين شيعه حاضر وسمع ما جرى اعاد الي شيعه واعلمه
لربما اتفق عليه ضايح ابو قرن وانه لا يركب على بلاد المسلمين الا بعد موت شيعه فجرت
هذه الفتنة بين السلطان وشيعه وامر السلطان بشنق شيعه كما ذكرنا وكان جوان
حاضرا في ذلك اليوم فصبر لما دفن شيعه وحفر القبر وشق بطنه واخذ قلبه وعاشمه وملح
الجميع واخذها وسافر الى اسبانيا فدخل على ضايح ابو قرن واراها ثم شيعه وقلبه
وحلف له انه يقطعهم بيده من جثة شيعه فركب الملعون وجمع له جوان ملوك الروم
بمساكرهم حتى بقي ضايح في ثلاثمائة الف مقاتل وقدم ستة ملوك بستين الفا قدم
عسكره طليعة وهي التي وصلت الى السويدية وراها بنو اسماعيل وجاء ابراهيم
لي بطريق منهم وحكي له على هذه الحكاية كما ذكرنا فلما سمع ابراهيم ذلك السكلا
قال له نامع وجوان مع ضايح قال له نعم فقال له ابراهيم رح لخالك فقال له يا سيدي انا
كنت اظن انكم تقتلونني وها انا حكيت لكم واطلقتمونني فقال له ابراهيم وانت
وفتندها دخل جوان الى قدام ضايح ابو قرن وسلم عليه فقام اليه واكرمه وقبل يده
قال ما ذنبيك حتى تقتلك نحن لا نقتل احدا الا في الميدان وقت الحرب والطعان فقال

البطريق وكان اسمه سارح ياسيدي أقول على يدك أشهد أن لا إله الا الله واشهد أن
 محمد آرسول الله وسميني ياسيدي غير اسم سارح فقال ابراهيم اسمك صالغ وأنت كحبة
 عندي وأمره ان يقدم مع الحوارة فقدموا التفت ابراهيم الى الرجال وقال يا بنوا العم
 امسكوا العصا من الوسط شقق شيعه حيله حتى يعمل مكيدته مع ضايح وجماعته وان
 كان شيعه لم يطلع من هذه الجنة التي انشقت وراح في جثة غيرها فلا تصلحوا مع
 الظاهر ولا مع شيعه فانهم مثل البصل والحصى في طعام اليخني الله بريحنا من الاثنين
 (واما) المقدم موسي بن حسن القصاص فان اتباعه كانوا في الصيد والغنص فأثروا
 بشيء كثير من الصيد وهم فرحانون فقال لا تفرحوا حتى تنظر آخر هذه الداهية وكتب
 كتابا وارسله من السويدية مع تبع من اتباعه الى الملك الظاهر فلما فرأى السلطان
 هذا الكتاب خاف على بلاد الاسلام ووطن ان الفداوية لم تعاونه على الحرب والمداوم
 فامر بركة الفين عام من عرب وكراد وترك واعجاب وأمر الرعاية ان تصلح للجهاد
 فامتثلت جميع العباد اقام يجهز الركة ستة اشهر وسافر قاصدا السويدية فلم تم الركة
 الا بعد سنة حتى حط على السويدية فنظر الى بنى اسماعيل وهم واقفون تجاه العدو فقال
 ماشاء الله انظر يا وزير الفداوية كيف انهم واقفون في وجه الكفار فلا شك انهم
 سباع الاسلام آه يا حسارة عليك يا مقدم جمال الدين فانه كان حصن للاسلام والله
 ان هذه الفتنة التي جرت ما هي الا امتحان من الله تعالى اللهم اجرنا من الفتن واقام
 السلطان حتى امسى المساء واذا بالمقدم ابراهيم مقبل فقال السلطان هاتوا ابراهيم
 فطلع واحدا من الكراد وقال يا مقدم ابراهيم كلم السلطان فجاه ابراهيم حتى وقف
 بازاء السلطان فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انت غضبان على اى شيء فقال ابراهيم انا
 ما غضبت ولا حصل لى شيء انت يادولتلى طردتنا وبعد ما طردتنا شنت سلطاننا
 فطلعنا وقصدنا قلاعنا فربنا هذا العدو قاصدا بلاد الاسلام فاساعنا ان نتركه يتمكن
 من بلاد الاسلام فقال السلطان انا صريح شنت شيعه ومرادى ان اجعلك انت
 مكانة فقال ابراهيم ارضي لسكن يادولتلى اغنئك خنت جثة من اربعين جثة له
 وبكرة يأتي في جثة غيرها وكل من تعرض للسلطنة سلخه فضحك السلطان وقال

لهات لي الفدا وية حتى تم هذه الركبة وانا صرف لهم مواجبهم فقال ابراهيم هانحن
 ياد وتلى بين يديك ولا تبخل بأرواحنا فان الجهاد فرض لازم علينا فكتب السلطان
 كتابا وقال له خذ هذا الكتاب واعطيه الى ملك هذه الركبة ضايح ابو قرن فقال
 ابراهيم سما وطاعه واخذ الكتاب وسار الى قدام ضايح ومده حتى قام واخذ
 الكتاب وقراه مجد فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردي
 واطاع الله العلي الاعلى ولمنة الله على من كذب وتولى اما بعد فن حضرة ملك الاسلام
 الملك الظاهر الى بين ايدي ضايح ابو قرن ياملعون اعلم ان ركوبك على بلاد الاسلام
 ما ينوبك منه الا الندم فان كنت تريد سلامة نفسك فاقبض على جوان وتأتى به خاضعا
 ذليلا واحاسبك على ما تكلفت الركبة وابيعك نفسك بالمال وارث عليك الجزية
 والخراج في كل عام فان فعلت ذلك كان لك الحظ الا وفروا ن خالفت سوف ترى
 هلاكك وهلاك من معك والسيف اصدق من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل
 خبر والسلام على نبي ظلمت على راسه التهام فلما قرأ الكتاب قال لجوان تأخذ تقرا
 كتاب دين المسلمين قال انا عارف الذي فيه كذا كذا كلام قريش لا قبش ولا عيش
 اكتب له بالحرب فكتب الملعون بالحرب وطلب ابراهيم حق الطريق
 واعطاه فاعطاه الف دينار ورجع القدام ابراهيم الى السلطان الكتاب
 ورد جوابه فراه بالحرب شرمطه ورماه وأمر بدق الطبل حربى حتى طلع النهار
 وبرزت الكفار فتزل أي دمر البهلوان وقاتل فارساً بعد فارس حتى قتل اثني عشر
 وأسر تسعة وثاني يوم نزل المقدم حسن النسر بن عجبور فقاتل ثلاثين وأسر ستة
 وعشرين ودام القتال على هذا الحال أياما طويلا فضجت النصارى وقالوا يا بواب
 المسلمين لم يمت منهم احد واما النصارى ما احد نزل منهم ويمود وهذا نبي ما لنا فيه
 قاتلة ونحن جئنا نقتل المسلمين والاجئنا للمسلمين يقتلونا فقال جوان لا تخافوا
 يا اولادي كل من مات يرجمه جوان ثاني مرة طيبا فقالوا له قم احي الذين ماتوا حتى
 نطمئن فقال جوان لما يتكامل قدر مائة الف اطبئهم مرة واحدة لان القليل لا
 ينطبخ فقالوا علمنا انك كذاب وطعم الموت مر ما يصبر عليه عبد ولا حرف قال جوان

يا بيب ضايح انت عجزت عن النزول الى الميدان ارسل اطلب لك نجدة واعانة من ملوك
 الكرسبيان فقال وايش رايت من عجزى حتى قلت هذا الكلام فقال عادات الملوك
 وقت الحرب يتقدمون ويكسرون عزم اعدائهم وانت قعدت ونوكت على عساكرك
 مع ان عسكرك لا يبالي بالنصرة ولا بالكسرة قم انزل للمسلمين وعرفهم مقامهم ان
 كنت شجاعا وان كنت عاجزا انا ارسل البرتقش يا تيفي بملك من ملوك النصارى
 يساعدنا على حرب المسلمين فقال له المقدم ضايح يا جوان انا اقدر وحدي احارب
 المسلمين جميعا ولا اعود عنهم حتى اقيهم بالحسام ولا ابقي شيخا منهم ولا غلام و بكره
 اوريك يا جوان ولما كان ثاني الايام ركب ضايح ابو قرن ونزل الميدان وطلب الحرب
 والطعان فنزل اليه منصور العقاب بن كاسر وتقاتل معه ساعة زمانية حتى استوبعه
 ومسك العامود من طرفه وضرب به منصور العقاب وكانت ضربة جبار فخذفه عن
 السرج الى الارض والمهاد وضحك ضايح عليه وقال له قم يا كناس ولا بقيت تمود
 الى القتال والا اقطع راسك واهدم اساسك فقام الفداوي خذلان فقفز اليه المقدم جبل
 ابن راس الشيخ مشهد فتقاتل معه ساعة واخرج رجله من الركب ونزل الى الارض
 وجري حتى وصل اليه وضربه بالعامود فارماه وقال له انت من فرسان المسلمين كلهم
 فشارفنزول صوان ابن الالفة كذلك عيبه ولو اراد قتله ما كان تركه وانما الملعون
 على قدر قوته وطول اقامته نفخ الشيطان في معاطفه واوراه ان الخلق كلهم دونه ودام
 الامر كذلك حتى غيب جماعة من بني اسماعيل فعند ذلك اغتاض السلطان وقال يا عثمان
 احضر الحصان حتى اركب وانزل الى هذا الشيطان فقال الوزير يا ملك الاسلام امير
 فان عندنا الرجال واعلم ان المقدم ابراهيم والمقدم سعد لم ينزلوا الميدان فقال السلطان
 انت يا ابراهيم مكتوب عندي انك راحت الحرب اذا اشتد الكرب وهذا الكرب
 قد اشتد و ابن عزماتكم يا سبوع الاسلام فقال المقدم ابراهيم يادولتلى كلما اشتد
 الحرب هان وها انا ان شاء الله تعالى لا بد ما نزل الى الميدان وتقاتل مع هذا الشيطان
 مقام الحرب والطعان وارتفع منه اهل الايمان واكسبه من دمه حلة وجوان وبمد قتله
 اخوض بحجر تي في قلب هؤلاء الكفار اهل الطغيان واشتت شملهم في انبراري

والوديان وافنيهم بالسيف البيان ثم ان المقدم ابراهيم ابن حسن صاح على المقدم على ابن الشباح وقال له قدم لي حجرتي فقام وركب حجرتة بمد مالبس عليه ثوب ثقله بشاكرته واسبل على جسده درعاد اودى صنعة نبي الله داود عليه السلام وبرز الى حومة الميدان وقال لضايح جئتك يا عدو الرحيم الرحمن فقال ضايح انت من فرسان المسلمين فقال ابراهيم وايش قصدك بمعرفتي هل انت رايح تناسبي دونك والقتال فان السؤال لا يكون الا في المناسبة والاتصال واما الحرب ما فيه الا ضرب بالحسام وطعن الرمح المعتدل القوام وانطبق ابراهيم على البب ضايح ابوقرن انطبق الجبال واخذ في الحرب والقتال وطعن الرماح الطوال وغرقوا في بحور الاهوال وكانت لهم ساعة تشعر منها الجلود ويشيب من هولها الطفل المولود ويصلم الانسان منها مرارة الندم من حلاوة الوجود ثم انهما انطبقا انطبق جبال الاعدود وافتراقا افتراق وادي زرود وهمها بعضهما على بعض همهمة الاسود فقام الملون ضايح في ركابه وهو كانه قطعة جلمو دو صفيح المقدم ابراهيم بذلك العامود واراد ان يدممه نفسه بمذو الرسي دفاً فخذها في الطارقة فنزل العامود كانه صاعقة فكسر الطارقة فحط يده ابراهيم في ذوال الحياة وقد ايقن بالمات وصاح على ضايح ومال عليه فضر به بالعامود ثانيا فزاع ابراهيم عن الضر به وتقاتل معه الى آخر النهار فضر به ضايح ثالث مرة بالعامود فالتقاء علي ذوال الحياة فطار ثلثة فضر به بالثلثين اللذان في يده رجاف فزاع عن الضربة اللعين بمعرفة فشي الليل وندق طبل الانفصال ورجع المقدم ابراهيم بن حسن من الميدان وغو من القبط ملان حتى وقف قدام السلطان ولكنه خجلان فقال السلطان اهلا وسهلا تقبل الله منك الغزا يا ياسبع الاسلام فتقدم وقبل يده فقال الملك والله يا بو خليل ما قصرت في حرب الملون وما هو والله الاجبار فقال المقدم ابراهيم يا ملك الدولة بركة دين الاسلام تساعدنا على هذا الشيطان واما ضايح فانه رجع مفتاظ حتى وقف قدام جوان فقال له جوان يا مقدم ضايح هذا المسلم الذي حاربك اليوم اسمه ابن الحوراني فلا تخف منه لانه فشار ولا يعرف شيئا الا ان كان المنتظا وباتوا الى ذلك الحال واما ملك الاسلام فانه مقيم بمد العشاء واذا بالمقدم جمال الدين مقبل فقال ابراهيم

حديد قزير سبع معادن أنا قلت شيعة ما يموت ومولانا السلطان يقول
 انشق واناضحت في حوران ييدى وما أعرف من ابن جاء له رأس غير الذي
 قطعها تقولون القعلط لها سبعة أرواح وشيعة ستائفة روح فقال الوزير يا مقدم جمال
 الدين ايش الخبر في هذه الفتنة فحكى شيعة للوزير كون ان هذا الملعون
 ضابح حلف ما يركب الا بعد موت شيعة فعملت هذه الحيلة حتى ان السلطان
 يشنقى والسابق ابني الجلاد وشاح الخبر بموت شيعة وبلغ أربه جوان وبالليل
 نزل التربة وأخذ محاسن اليهودى الذي شنتناه مع قلبه وراح الى ضابح هذا
 وركبه وأتى به الى بلاد الاسلام حتى ان الله تعالى يجعل له الحام وننتقم منا
 غاية الانتقام فقال السلطان اما حيك يا شيعة لم يكن سبقك لها احد لا من هو
 قبلك ولا من بعدك قال شيعة حتى يرتاح خاطرك يا ملك الاسلام وتغضب على
 وتشتفى فضحك السلطان وقال له وهذا الوقت ايش يا أخى يكون العمل في هذا
 الملعون ضابح فقال شيعة انا اروح اليه والامر بيد الله وطلع المقدم جمال الدين فاطلع
 سراة الانقلاب وتصور بصورة ولدا مرد جميل عمره خمسة عشر سنة وسار الى
 عرضي ضابح ابوقرن بعد ما صنع له طرطورا بجناجل مزوق بالودع والخرز الاخضر
 والا صفر وفيه من جميع الاشكال ولما دخل على ضابح كان جوان قاعدا بجانبه
 فنظر اليه وتخلبط حاله وقال يا برتقش ساعدنى في هذا الشا بردي المقبل ماهو
 شيعة قال البرتقش هذا ايش تقول شيعة دفن قدامك وانت قطعت قلبه
 وبالوصه وكيف طلع ثانيا يكون من أولاده فقال جوان ماهو من أولاده اما
 ان كان شيعة حى كنت اقول هذا هو هذا وضابح ابوقرن لما نظر الى
 الشا بردي ونظر الى جوان وهو يتراد مع البرتقش فقال يا جوان ايش تقول للبرتقش
 فقال يا ب تزاوت من هذا الشا بردي لا يكون شويحات فقال ضابح والحجة
 التي اخذتها عليك بموته وقلبه وبالوصه الذي جئت بهم الي عندى حتى ركبت
 كافي عندك مسخرة وحق كا نامينا ان قلت لى ان شيعة طيب ولامات اضربك
 بهذا العامود فى راسك وأرجع منك المسلمين والنصارى قال البرتقش قل طيب

شيعة تخليه يأخذك عمر لاجل ما نزلح المسلمين من عشيتك فقال جوان شيعة
 مات وانقضى حاله وانفسد كتاب اليونان هذا والشابوري صار يلعب قدام
 ضابح ابوقرن حتى اذهله من اللعب وجوان كلما يراه يفعل ذلك يفتاظ واخيرا اخذ
 قلنسوة جوان برجله وحذفها في الهواء ولففها برجله ثم ررها على راسه ثانيا
 وجوان ينظر ذلك ونفسه كادت تخرج من جثته ومادام كذلك الى ان طلع النهار
 وكانت هذه الليلة كلها ضحك ولعب فبطل الحرب ذلك اليوم واجتمعوا على ذلك
 الشابري طول النهار الى آخر النهار فقال المقدم ضابح يا شابري انت تم تحت
 سر يري فقال مليح وراح جوان الى مكانه ولما جن الليل قام المقدم جمال الدين
 شيعة وبده على خنجر امضى من القضاء والقدر وضرب ضابحا في لبتة فاستحسن
 الملعون وهم قبل وصول الخنجر اليه ومد يده فقبض على شيعة وهو الشابري
 فقال له اصدقني في الكلام بحق دينك وما تميد انت من المسلمين فقال له انا المقدم
 شيعة جمال الدين وها انا وقعت في يدك فاقض ما انت قاض فقال له اخبرني جوان
 ان شيعة قد مات فقال كذب جوان وانما اغراك على هلاكك وفناك وخراب
 بلادك وقطع عساك كرك واجتادك فقال ضابح ها توجوان فأسرعت الخدمة واتوا
 به فقال ضابح يا جوان أنت قلت ان شيعة مات وهذا شيعة طيب وكتبت لي حجة
 بالكذب واغرقتني حتى ركبت على المسلمين فقال جوان يا بني اقتله فقال وانت
 ما فعل فيك ثم امر بحبس شيعة في الحديد ووكل عليه ثلاثمائة غفير وقال ها تواتوا
 العدة لجوان فقال جوان يا بني اذا ضربت جوان تكفر فقال ضابح المسيح عالمي
 وبك انك تستحق القتل فانا اكرمك بلا قتل ولكن اضربك الف كرايح وارماه
 تحت العدة وضربه الف كرايح وحطه هو والبرقش في الحبس ورتب عليه الففرا
 وعند الصباح ركب المقدم ضابح وبرز الى حومة الميدان ونادي بأعلا صوته وقال
 يا معاشر المسلمين اعلموا اني قبضت على شيعة ووضعته في الحديد وجلست جوان
 ولكن أي شيء هذا الطول وسفك الدماء حرام في كل الاديان انا طالب ملك
 المسلمين وملك المسلمين طالبني وها انا نزلت الى الميدان ومرادى انفصال الحرب

والطعان فليبرز لي ملك المسلمين ان قتلني او اسرقني انفصل القتال وان انا اسرته
اوقتته افضل به ما اريد من الفعالي ولا تتكلموا على غيرنا خوفا من الهلاك والوبال
فقال السلطان من دعي فليجب هات الحصان يا عتمان فقدم له الحصان وركب
وفزل الى الميدان وقال جئتك يا مملعون ها انا الملك الظاهر فانطبقا الاثنان على
بعض ودوت اصواتهما مثل الرعد وخرجا من الهزل الى الجد واوسع المجال طولاً
وعرضاً فتمايلا على السروج واندفقا كالروج وتعلمت الفرسان منهما كيف
الدخول للحرب وكيف الخروج ومالا على بعضهما كأنهما جبلين وافترقا كأنهما
بحرين وحان عليهما الحين وزعق على رؤسهما غراب البين سبق بينهما لطشين
قاطعين قاتلين واصبلين الى البدنين فأما ضربة الملك الظاهر فأنها كانت بالمت
الدمشقي جلا عنها ضاحج ابو قرن فوقمت على قر بوص سرجه فانكسر وداخ
الحصان من ثقل الضربة وتمتع فنزل ضاحج الى الارض وستلب حربة من
البيولاد وحذفها فجاءت في فخذ الحصان فشكته في جنب الحصان فلما احس
الحصان بسن الحربة في جنبه فطار بالسلطان كأنه من بعض الممار وقصد الى
عرضي الكفار والتهى السلطان بنفسه فما شعر الا وهو في وسط الكافرين
فداروا به شمالاً ويميناً وانزلوه من على الحصان وهو غائب عن الوجود واما ضاحج
فانه اراد ان يقتك بالاسلام فاعترضه ابراهيم بن حسن وحارب به الى آخر النهار
فاندق طبل الاقصال وعاد ضاحج الى خيمته ونظر الى السلطان فرآه مجروحاً فحبسه
عند المقدم جمال الدين شiche هذا ماجرا ونظر الاغاشاهين الى هذا الحال فايقن
بالنكال وقال يا بطل الاسلام اعلموا ان مولانا السلطان بقي ميسوراً وكذلك
شiche وهذه اعداؤنا ناس كثير ما هم قليل فالنوم لا يكون الا بالسهر ولا احد
قط يتخلف عن رفيقه وينام وحده فان الاعداء محتاطون بنا فهم كذلك واذا
ثلاثة مقبلين قابضين على خناق بعضهم ومتشابكين فقال الوزير ما الخير وتبينهم
واذا بهم اولاد شiche فقال الوزير على أي شيء تتقانون فقالوا على اثنين ملوك السلطان
وأبينا المقدم جمال الدين ومرادنا يا وزير ان تكون معنا في هذا التدبير حتى نخلصهم

وانت تشهد علينا فقال الوزير اما انا اذا رحمت معكم فلا فائدة في رواحي لاني
لا أعرف الحيل مثلكم فاذا مسكوني ابقى انا الثالث والوجه الثاني اني انا نائب
السلطان على العرضى فقالوا صدقت يادولتلى فقال نور الدين ياخوندات اتبعونى
وانا ادلكم على الطرقات وسار فتبعته السابق ونورد ونور دحتى وصلوا بفرق الطرق
وطلع بهم الى الجبل ونزل من خلف عرضى الكفار وقال تفرقوا والاجتماع يكون
عند صيوان ضابح ابوقرن وكل منهم طلب فر يقاودا مواحتى اجتماع عند عرضى
الصيوان بتاع ضابح اما السابق فانه جاء من قدام الفجر وشاغلهم حتى ارمى البنج في
النار التي بين ايديهم ونورد دخل من خلف الصيوان بعدما خلف الصيوان بعد
ما خلع وندا ونورد فعل مثله وخلع وتدد دخل واحد فك شيحه والثاني فك السلطان
واما المقدم نور دقانه لاحت منه التفانة فرأى المجلل الادهم في خيمة وبطريق
ناظم على بابها فقام جنبه ونمره من اذنه الى اذنه فكان السلطان وشيحه طلعا الى
خارج عرضى الكفار فقال الملك انا خلصت منهم ولكن لا اقدر امشي بالليل واما كما
خلصتمونى اسرقوا الى بعض الخيل فقال نور الدين يادولتلى اركب حصانك
فانا ما كان شئلى في هذه الليلة الا هو فركب السلطان وسار الى عرضى الاسلام
يحت جنح الفللام وبات فلما أصبح جمع الرجال الفداوية والامراء الظاهرية
وقال يا ارباب الدولة اعلموا ان هذا الملعون ضابح ابوقرن رجل اجبار ولا
عليه في الحرب عيار وكل من سن لي حربة ويحمل طعنه وضر به فسله على
عشرة آلاف دينار ان غلبه فلما سمع المقدم ابراهيم هذا الكلام فقال له اعطني عليك
سندا يا ملك الاسلام وانا اضمن لك قتل هذا الملعون ولا اعود من الميدان الا ان
هدمت اساسه واعدمه أهله وناسه واعفر بالتراب خده والعن له اياه وجده فكتب
له بذلك حجة فاخذ الحجة ابراهيم ونزل طالبا الميدان هذا ماجري (وأما) المقدم
ضابح فانه لما أصبح ولم يلق لا السلطان ولا شيحه اغتاض وصاح على السجانيين واحضرم
بين يديه وضرب رقابهم اجمعين وبمدها احضرجوان وضر به حتى مزق بالضرب
جلده ثم انه ركب وطلب الميدان واختلط عقله بالجنان ونادى يا مسلمين انا اأمركم

وأتم نهبوا ولحرب تطلبوا ودينني كل من وقع في يدي ما بقيت أتركه الا بقطع راسه
وعد انفاسه فاسم كلامه حتى صار المقدم ابراهيم ابن حسن قد امه وقال له لا تفتخر
يا ملعون انت اسرت من بالحرب والقتال وهرب منك يا ابن الاندال دونك ومقام
النزال ان كنت من الابطال فانطبق الاثنان وهاجا على بعضهما كما تهييج فحول الجمال
وهمهما مهممة الاسود في الدجال وطال بينهما المطال وهما في حرب وقتال وطعن ووزال
تارة يكونان في المينة وتارة يكونان في الميسرة وتارة تجري بهما الخيل خيما وتارة قهقرة
وافقدت علي رؤوسهما الفيرة وكانت لهما ساعة عسرة ادهلت من الشجاع بصرمودام
بينهما القتال الى ان اذن الله تعالى للنهار بالارتجال واقبل الليل بالانسداد واندق طبل
الانفصال ورجعا عن القتال ودخل ابراهيم ابن حسن على السلطان فهناه بالسلامة
وبات واسبح زل الى الميدان وتقاتل مع ضايح ابوقرن كما كان ودام الامر كذلك
سبعة عشر يوما فتضايق السلطان فقال سمسد بن دبل يا مقدم ابراهيم ما انت قياس
هذا الرجل اتركه خلى غيرك ينزل يقا نله أولا تاخذ لك راحه وتا تاف الناس ان تحمل
الذي تحمله انت ثقيل على غيرك فاني انا اول الناس دخلي في قتاله الطمع فقال المقدم
ابراهيم يا غفلق انالي ثمانية عشر يوما احارب هذا الملعون فان كنت انت طمعان في
قتاله دونك هذا اليوم فقفز المقدم سمسد الى الميدان ولطم ضايح ابوقرن فالتقاء ولم يعرف
انه طيار فقاتله وطاوله حتى باتت له منه فرصة فضر به بالما مود حكم الضرب على قفاه
فوقع الى الارض والفلاء وأراد ضايح أن ينزل بالحسام عليه واذا بنصر الدين صار
بين يديه فقاتله ساعة زمانية فأيقن بالبلاء والرزية ونظر المقدم سعد الى ولده فأراد
أن يدركه فسبقه المقدم عيسى الجماهري ونظر ابراهيم ذلك تخاف على ولده من الممالك
وكان ذلك في نصف النهار فلما خاف على ولده من الرزية صرخ بين آذان السلطنة
ولطم ضايح ابوقرن لكمة مكدة تمتعة باعوا ذراع الى وراءه وكان ضايح تمكن من
عيسى الجماهري وأراد أن يقتله ولولا ان أدركه المقدم ابراهيم والا كان ضايح اسقاه
كاس الحمام فقال له ضايح لا شيء تمتعت عني غريمي يا ابن الحوراني فقال له هذا صبي
جاهل ما هو معدود من الرجال وانت طالب حرب الملوك الثقال فدونك والحرب

معي وخلي عنك الحال ثم انه انطبق عليه وقاتل قتال جبار ودام معه على هذا العيار الى آخر النهار فضر به ضاح بالعمود وكان باقى ثلثيه فوقف المقدم ابراهيم في الركاب وتوكل على رب الارباب فجاء اليه المقدم ابراهيم بقطعة من حجر المتجنيق وله هفف وزهيق فاخطفه المقدم ابراهيم من الهواء وأعطاها الله تعالى الخيل والقوى وصاح ياسيدي غوث ياساكن حلب وحذفه بالعمود فوق على رأسه كسر الخوذة وفلق رأسه وهشم رقبتة ومات من وقته وساعته وعجل الله بر وجهه الى النار وبش الفرار ونظر جوان الى ذلك الحسا فهر الشانير وقال دالى يا بناء النصرانية فركبت الكفرة اللثام فالتفتها ابناء الاسلام وغنا الحسام وانطلق الهام وهشمت المظام وقل الكلام وبطل القتب والملام ونصر الله الاسلام ونظر جوان الى هذه الاشارة ولقى نصرة الاسلام وهلاك النصاري فصاح بارتقش هات الحماره وركب جوان وهرب وضاق في وجهه كل مذهب فبينما هو طالب الحرب واذا هو بمساكر في البرقادمة مثل الطيور الحائمة فمتد ذلك فرح جوان ونقدم اليهم وسألهم من يكونوا ومقدمهم من يكون فقال له هذا كيجية المقدم ضاح واسمه المقدم صهيون ومعه خمسة وأربعون ألف بطريق كل واحد منهم مكانه نار الحريق ففرح بهم جوان وعاد معهم وأيقن بالامان وحكى لهم ان ضاح مات وطلب منهم ان يأخذوا له بالنار فقال المقدم صهيون وديني لم ابق من المسلمين من عشي على قدم واذبحهم ذبح الغنم هذا ماجرا (اما) ملك الاسلام فانه اعطى نواب البلاد قسمها في الفتيمة ثم امرهم ان يرحلوا الى اماكنهم واعطى الادعية حتى ارضاهم وامرهم ان يرحلوا الى غلاهم ولم يبق مع السلطان الا بنوا اسماعيل وعزم بعد ذلك على الرحيل واذا بالمقدم صهيون قادم عليهم بمساكر كالفرسان ومعه جوان والبرتقش الخوان فلما قام الملك بعدما كان نوى الرحيل وكتب كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم وقال له روح به الى هذا الملمون وهات منه رد الجواب فسار القداوى بالكتاب حتى دخل الى ذلك العرضى ودخل على المقدم صهيون وقال قاصدو رسول فقال هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المقدم ابراهيم قم على حيلك وخذ كتاب السلطان واقراه وهات رد الجواب وحق الطريق بأدب والا

اوريك مقامك بين عساكرك واقوامك فقام المقدم صهيون واخذ الكتاب
 فوجد فيه ياملعون ان ضاحج قدمات فان كنت تعتبر بموته ارجع عن المتاد وتمالى
 الي عندي خاضعا ابايك نفسك بالمال واحد عليك الجزية مثل ملوك الروم فهو
 خير لك وان خالفت الحققتك بضاحج والسيف اصدق من الكلام والسلام فقال جوان
 اكتب بالحرب فسكتب به فقال ابراهيم هات حق الطريق فقال المقدم صهيون
 اعطيك حق الطريق لكن انت الذى قتلت ضاحجا فقال له نعم والحقك به عن قريب
 اذا لم تخضع لملك الاسلام والا ابشر بشرب كأس الحسام ولا ينفعك جوان ولا ضاحج
 ولا احد من جميع الانام والليل اُمسى (قال الراوى) قال المقدم صهيون انت الذى
 قتلت ضاحجا فقال ابراهيم نعم وسوف ألحقك به عن قريب له انا الذى اقتلتك واجعلك
 مرمى في القفار واخذ للمقدم ضاحج بالثار فقال ابراهيم بن حسن انت هات حق
 الطريق وخليق اروح من قدامك بأمان وعندما تنزل الي الميدان ها انا حاضر ليس
 بنائب ابقي اقل ما تر يد قال صدقت وكان له خمسة واربعون مقدما فأمرهم كل واحد
 منهم يعطى للمقدم ابراهيم الف دينار فأخذ ابراهيم الاموال وعاد الى السلطان
 فاعطاه الكتاب ورد الجواب فالتقاء بالحرب فشر مطه وامر بدق الطبل الحربى
 ولما كان عند الصباح كان عند المقدم صهيون خمسة واربعون فداوى نصرانى كل
 فداوى يتبعه الف بطريق فأمر واحد منهم ان ينزل الي الميدان فنزل وقاتل فأسر
 خمسة من الامراء وعاد فقال صهيون اى شئ عملت قالت اسرت خمسة فقال كل هذه
 شطارتك يا كلب وضر به بالحسام على ورديه فاطاح راسه من على كتفيه فقال له للمقدم
 لاى شئ قتلت فقال هذا ما هو نافع وانا ما اريد الا الذى تكون فيه شجاعة زائدة
 واطلق الخمسة المأسورين هذا وجوان التفت الى البرتقش وقال يا سيف الروم اى
 شئ هذا الحال فقال البرتقش طاو عنى خليش اجدى لك بالحجارة بلا علة من شجعة
 هذه النبوة وان كنت محتاجا الى العلة خليك لانا كلها فقال جوان اصبر واحضر
 اثنين كواخى من اتباع صهيون قصده موتكم ونوى على الاسلام الحقوه واقتلوه قبل
 ما يقتلكم ان جوان قام اليه وشاغله هو والبرتقش حتى ينجوه واعطوه الى الاثنين

وقالوا لهمار وحوابه الى ذلك الجبل واقتلوه فاخذوا الاثنتان تحت الليل وطلعا به كما
 امرهماجوان لبا بقيا فوق الجبل فابقطاه فنظرهما وهو مكتف فقال لهما لاي شيء
 فعلتما هذه الفعال فقالا له يا مقدم صهيون انت صيبت الى المسلمين وقد ظهر لنا الدليل
 لسكونك قتلت الذي حارب المسلمين والاسرى الذين جاء بهم اطلقتم فسلمنا انك
 مسلم والبركة جوان امرنا ان نأخذك ونقتلك في هذا المكان فقال لهم المقدم صهيون
 اما الاسلام لا بد لي منه لان المسلمين ما عندهم خيانة مثل الكورسيان وانا تدرت الله
 ندوا ان خلصت من ايديكم ااروح الى المسلمين واقيم معهم واجاهد في النصاري وان
 قتلنا فاني اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فسام كلامه
 الاوقارس مقبل كانه الاسد وقال حاس يا كلاب الكفار وضرب اول واحد
 بالشاكرية في وسط قامته فشرطه الى حدمرته وضرب الثاني على كفه اليسار
 فاخذ رقبته وكفه اليمين طار وزل الى الذي في الارض فتامله واذا به المقدم صهيون
 فقال المقدم ابراهيم اى شيء اتى بك الى هذا المكان ولك مقدم وديوان فقال له
 يا مقدم ابراهيم هذه افعال جوان وانا في عرشك خلصني حتى اكيس هؤلاء تحت الليل
 فانهم خائفون ففسكه المقدم ابراهيم وقام قبل يده وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله ثم اندخل الى عرضه وجرده شاكر يته وقال الله اكبر وصاح المقدم ابراهيم الله
 اكبر ووقع الجنك في الظلام سمعت ابطال الاسلام واقبل المقدم سعد بالياسنة
 ومعه ولده نصر الدين الطيار وسمع المقدم عيسى الجماهرى فأقبل بالحوارنه وهجمو
 على خيام الكفرة اللثام وضربوهم بكل سيف صمصام فكانت ليلة مظلمة معتمة فا
 أصبح الصباح وأضاء بنوره الوضاح الا وجميع الكفرة بين قتل وأسير ولا نجا
 منهم الا الذي تحته جواد سابق وفي أجله تأخير فأحضر والاسارى قدام السلطان
 وأعرضوا عليهم الاسلام فاسلم منهم القان والباقي ضربوا رقابهم فقال السلطان للمقدم
 صهيون تعني فقال يا ملك الاسلام أتعني على الله وعليك ان تأمرني أمعري قلعة
 واقم فيها برجالى وأشد للمقدم ابراهيم فأنعم عليه السلطان بما طلب وضمن له المقدم
 ابراهيم بناء القلعة من ماله وحضر المقدم سليمان الجاهوس وأشد المقدم صهيون للمقدم

ابراهيم وبنى له القلعة وهي الى الآن بجانب حوران اسمها قلعة صهيون واما
السلطان فانه سافر الى مصر وانعقد له الموكب وصرف الى الرجال مواجبها بعد قسم
الغنيمة وجلس السلطان على تخت مصر بقلعة الجبل يحكم بالعدل والانصاف كما
امر النبي جده الاشراف (قال الراوي) ان جوان لما علم باسلام صهيون ووقع الفناء
في عسكره ما اتى له نجاة الا بالحرب وما دام في هزيمة حتى وصل الى السواحل فقال
له البرتقش يا جوان أنا خائف من المسلمين يلحقونا ويقبضون علينا ويضربون
فزلوا في مركب وسافروا قاصدين بحيره بفره من البحر فخرجت عليهم شعبة
ريح فنفعتهم عن مطلوبهما وأبعدتهما الى أوسع البحار فاما كذلك حتى أبعده
فنام الهوا باذن قاتل الحب والنوى وأقبل غليون حربي كبير فحارب مركب جوان
واودى بهم الهوان فأخذوها أسارى وقادوا أهله اذلاء حيارى فقال البرتقش
لجوان هذا كتبك حتى المركب اخذها العدا وانت ما نخل في مكان الا ويخرب فلما
سمع جوان هذا الكلام فرد خنجره وفرا قداس بصوت خنون فامتحن النصارى
منته وقالوا للبرتقش ما اسم هذا البترك فقال لهم هذا عالم منلة الروم والا مرا مخنوم
البركة جوان فقالوا له نحن لنلمدة تسمة اشهر دائرين عليه ولا نعلم به في اى مكان
وقالوا لنا ملوك الجزاير انه تارة يكون في الارض وتارة يكون في غيرها وما صدقنا
اننا نراه في هذا المكان بهينا نموده الى الجزاير السوداء للملك الصميج فانه ارسلنا في
طلبه وهانحن دائرون عليه فقال لهم بجوان سير واوانا معكم فساو امدة يام حتى وصلوا
الى الجزاير السوداء وطلعو وجوان معهم والبرتقش صحبته فلما قدم جوان قام الملك
لهموا كرمه اكراماً كرائدا وقال له يا ابانا لولا قدومك والا وقع السيف في بلادى
وقنيت عسا كرى واجنادى فقال جوان على اى شيء هذه الفمال فقال الملك الصميج
يا ابانا جوان كان لي اخ اسمه البهيج مات لكنه خلف ولدين الكبير اسمه طولنج
والصغير اسمه مير وقش فطلع مير وقش جباراً اجبر من اخيه وجعل سبحه صيد
الوحوش وكبس البراري والبقاع ودخوله الاجامات وصيد السباع الى يوم من الايام
كان يصطاد فطر دخلف غزالة وهي هاربة وهو طالبها فدخلت مغارة ودخل

مير ونش خلفها فالتقى في المفارة باب كنز فنزل فيه فالتقى فيه طير وهو من خالص
البولاد مجوهر وقبضته ابنوس مصفحة بالذهب الاحمر فأخذه مير ونش وطلع به
من الكنز ثم انه تأمله فراه باربعة وجوه على كل وجه مرآة من الجواهر نورها يأخذ
البصر فلما ملك مير ونش هذا الطير ما بقي أحد يقدر عليه ابد أو عندما يطلع عندي يكلمني
أرى عيوننه تقدح شرار وشوار به تقول منطار وانا اظن انه يقتلني ودلم كذلك الى يوم
كان طولنج نظر بنقي وهو مار على سرايتي وبنقي اسمها مير ونه الشمسية فطلع الى
في الديوان وخطبها مني فاردت أنعم له بها الا ومير ونش اخو مطالما وخطبها مني فقال
طولنج انا خطبها قبلك وقال مير ونش انا ما بردتني عنها الا السيف ولا اسع كلام بترك
ولا راهت ولا تناس ولا ارجع من زواجها وان عارضني اخي قتلته واذا عارضني عمي
قتلته وما قدرت اخاصمه لكون انه اذا شاورته يقتلني او يقتل اخاه قتلته حتى
يجي عالم الملة والذي يفعله ابونا جوان عشي علينا وارسلت طلبك والآن حضرت
عندنا فالمطلوب من ابينا جوان ان يفصل هذه القضية فقال جوان احضر البنت لما
اشوفها فلما حضرت قال لها جوان انت تاخذي من قالت آخذ طولنج فهم في الكلام
واذا عبر ونش مقبل من الصيد فلما اقبل طلع الى الديوان ودخل على الملك الصبيح
فقال له انا طلبت منك بنت عمي وانت لم ترضى بتر ويحي لها لاي شيء وانا لم ارض
مخاصمتك لكونك ربيتي فقال له انا ما قلت لك انا وكلت ابانا جوان وهذا ابونا
جوان حضر دونك واياه فعند ذلك تقدم مير ونش الى جوان وقال له انا خاطب
منك مير ونه الشمسية بنت الملك الصبيح الذي أنت الوكيل عليها فقال جوان مرحبا
بك ولكن هات مهرها فقال له وما مهرها فقال جوان مهرها راس ملك المسلمين فاذا
قتلته وأنت براسه زوجتك بها ولا لك فيها معارض ولا ممانع فطلع مير ونش من
قدام جوان على هذا الشرط وطلب عسكره ونقى منهم اربعة آلاف بطريق من كل كافر
زنديق وتزل في المراكب مدة ايام الى خارج السويدية وسافر من السويدية في البر حتى
يزل على حلب فنظر باشة حلب الى هذه العساكر فكتب الى ملك الاسلام سلمه
بذلك الذي قدم ومن معه من الكفار القتام فأمر السلطان بجز العساكر وتوجه طالبه

حلب وارسل الى القداوية والى الملك عرنوص واجتمعت الطائفتان على حلب يعنى
 لامراء والقداوية ونصبت الخيام واصططقت الصفوف وترتبت المئات والالوف
 وانفتح باب الحرب من غير مكتبة ونزلت الامراء وفكوا فى عسكر النصرارى
 ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع قدم عرنوص ومعه جماعة من مدينة الرخام فينبأ هو قادم من البر
 والا كام ادلطمه مير ونش لاسلام ولا كلام فلما رآه عرنوص تحذره واخذ منه وأعطاء
 وبابه وشاراه فقام مير ونش فى ركابه وضرب الملك عرنوص بالطبر فالتقاء الملك
 عرنوص بمافع السلاح فقتل الطبر على الترس ومرح الى كنف الملك عرنوص فانخرج
 الملك عرنوص وأراد مير ونش أن يثنى عليه فصاح عرنوص فى ذات السور فخرج
 مثل الطير وأخذ فى الجريان الى باب دير كان هناك فقال له دير النحاس وهو قريب من
 حلب فدخل عرنوص ذلك الدير فالتقاء البترك فقال له لا بأس عليك أنا عمك شبحه
 فتقدم له وكشف جرحه وقطبه بوقته وقال عد الى خصمك هذا ما جرى هنا (وأر
 مير ونش فانه لما خرج عرنوص وطاد من الميدان فالتقاء جوان وقال له ما فى أحد يقد
 عليك ابداً لأنك جرحت الديار واءرنوص وبات فرحان ونزل ثانى يوم الى الميدان
 وطلب برار القرسان تحذره المقدم ابراهيم واراد ان ينزل اليه واذا بالملك عرنوص مقبل
 وهو يقلى كغليان الرجل ولطم مير ونش لكمة بجبار وانمقد على رؤوسهما النار
 ساعة من النهار فضرب مير ونش عرنوص بالطبر فالتقاء فى الترس فانشك فيه واراد
 مير ونش ان يحمده ففزع عرنوص بقاسم الحديد عليه فسيب الطبر وهرب الى البر لا تفر
 ونظر جوان الى هروب مير ونش فهز الشنيار فحملت عساكر مير ونش وتلقها عساكر
 الاسلام وعمل الرمح والحسام وقلق الهام وهشمت العظام وقل الكلام ودام الحرب
 الى آخر النهار ورجع الملك عرنوص منصوراً مؤيداً وامام مير ونش فانه لما بعد عن المسكر
 يقال فى باله يعنى لولا ان المسلمين على الحق لما كانوا انتصر واعلى الكرستيان وطاد واجما
 الى ان كان وقت الصباح رأى عساكره ما بين قنيل وأسير وهاج فى البر والهجير
 فدخل على السلطان وقبل الارض وقال يا ملك الاسلام ان كان أغرانى على حربك
 جوان فيها ابقىيت بين يديك فقال السلطان انت مخير اما انك يترتب عليك الخراج

مثل ملوك الروم والا تقتل ان عصيت على وطاعت جوان فقال وان اسلمت ماذا
 استوجب فقال الملك الظاهر ان اسلمت يبق جميع ماقلته ينمحي عنك ولا تؤاخذك
 بما سبق منك فاسلم قدام السلطان وطلب طبره فأعطاه الملك عن نوص وفرح باسلامه
 وبعد كسرة النصرارى سافر السلطان الى مصر وأخذ معه ميرونش أبو طبر واما
 الملك عن نوص فانه توجه الى مدينة الزخام ولما وصل السلطان الى مصر لبس ميرونش
 صنيق سلطان امير مائة متقدم على جيش الف و صار يطلع بوى من جملة الامراء الى
 الديوان الى يوم من الايام نزل قاصدا بيته فقابله رجل اختيار وقال له يا امير أنت من
 دون الامراء ما تضيف أهل العلم فقال له يا سيدي أنا مالى بك معرفة تفضل معي الى
 بيتي فسار معه ذلك الاختيار حتى دخل معه الى بيته فقال له الاختيار يا ولدي الملاعبة
 بالدين ما هي حلال وصار يذكر له فضائل عيسى المسيح ومريم فقال ميرونش يا شيخ
 أنت شوقت ميرونش الى دين النصرارى نانيا فقال له وما المانع لك اعلم ان الذي قدامك
 جوان فان طاعتني أنا أملكك جميع بلاد المسلمين ويبقى لك الفضل على ملوك الروم
 الذين تمنع عنهم الخراج للمسلمين فقال له وكيف يكون العمل فقال له كل يوم تزم اميرا
 ولكن يكون دخوله عندك خفية واذا بقى عندك تقبضه واحدا بعد واحد حتى
 تقبض الامراء ويسد بهم الفداوية وانا أدبرك على قبض السلطان وتملك بلاده ولا
 يبقى احد يقوى عليك في الملوك ورجع ميرونش على دينه القديم وعند الصباح ترك
 جوان مخفى في البيت وركب ميرونش وطلع الى الديوان فلما رآه المقدم ابراهيم قال
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ميرونش سئلا يملك وكفر بالملك الملام وأغراه
 للمعون جوان واعتمد على نقض الايمان فقال السلطان اتق الله يا مقدم ابراهيم
 فقال ابراهيم انما اتق الله والله على ما نقول وكيل فبكى ميرونش وقال اقتلوني فاني
 غريب من دون الامراء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال السلطان يا علماء
 الاسلام ميرونش هذا يقول عليه المقدم ابراهيم نصراني وأتم ماذا تقولون فيه
 فقالوا نقول انه مسلم فقال السلطان أسكت يا ميرونش وأنت يا مقدم ابراهيم لا تغذف
 حق المؤمنين حرام عليك فسكت ابراهيم وأما ميرونش فانه صار يصاحب الامراء

الى يوم قال لهم انا قصدى اعمل ليلة لله تعالى لعل الله ان يحى عنى ايام الكفر وتكون ليلة جمعة فاذا كان بحصل منكم مجابة تاتوا الى عندي ليلا تسمعون القرآن والله كرفالوا له وهو كذلك وصار في علمهم الى يوم الجمعة فأحضر الفقهاء وأقعدهم يقرؤن القرآن وجاء بأولاد الليالى ودوروا ذكرا وانشادا طول الليل ودخل الامراء وشربوا شرابات ومد لهم سباطا وأكلوا وكانت ليلة عظيمة وكذلك تانى جمعة والثالثة جعل لهم البنج في الطعام وكانوا خمسة واربعين اميرا وخمسة عشر فدأوي فأكلوا جميعا وتنجوا فساد جوان لى بطهم وضمهم جميعا فى الحديد واتزم فى مطمر كانت فى بيت ميرونش وكان فى قناطر السباع بها هذا الملعون مير ونش يتدبير جوان وعند الصباح ظهر الخبير ان الامراء خمسة وأربعون اولهم قلوبون وآخروهم علاء الدين لم يظهر لهم خبر فالتفت السلطان وقال يا مقدم ابراهيم اين الغريم فقال ابراهيم الغريم مير ونش ولانا خلافة غريم فقال السلطان انت يا ابراهيم لما تطلع فى شرح لم ترجع عنه ابدا فقال يادولتلى انا قلت بما نظرت وأنت اوسع نظرا والله اعلم بالسراير فحصل عند الملك اشتغال لسايلم من صدق نظر المقدم ابراهيم وكتم سره الليل وزيازي درویش ونزل من السراية وحده وسار الى بيت مير ونش فنظر الى ناس فقراء داخلين وشعاعين يأكلون ويشربون فقال الملك هذا رجل من أهلى لغير ولكن ابراهيم ظلمه ثم انه دخل مع العالم كان جوان قاعدا مختفي بالباب وعرف الملك وهو داخل فوضع له البنج فى الشراب فلما تنج قبضه وأخرج الناس واختلا مير ونش وجوان واحضروا السلطان فقال جوان وقمت يارب المسلمين فأفاق السلطان وقال لير ونش افنت من فقال له نصرانى اين نصرانى وهذه حيلة عملتها لك حتى قبضتك فقال الملك حقيقة خاب من يكذب نظرك يا ابراهيم ولكن الخطأ منى فقال جوان يكفيك الذي اخذته ولابقى الا لنتظار فقال مير ونش لاقتله الا فى بلادى حتى افتخر بموته على جميع ملوك الروم والافرنج ثم انه انزل السلطان فى المظمورة عند القدأوية والامراء فقام الملعون جوان وقال له اكتب لى كتابا الى اخيك الباب طولنج حتى يأتى بالسراير فتملكوا بها بلاد المسلمين فكتب له كتابا

وسافر الملعون جowan يقطع الارض من اماكن لا نمر فيها الا الجن وما زال حتى وصل
الى اسبانيه ودخل على الملك الصبيح واخبره بما فعل ابن اخيه ميرونش وكيف
كان اسلم وعاد ثانيا لنصراني بتدبير جowan وهذا كتاب منه يطلب منك ركة حتى
يملك بلاد الاسلام ففيها افتخار على جميع ملوك الروم فعندها احضر طوي لينج
وامره ان يركب وجهه له خمسة الف بطريق وامره ان يكون تحت امر جowan فصار
كما امره الملك الصبيح حتى وصل الى حلب فلما نظر باشة حلب الى هذا السكر القادم
عليه قفل ابواب البلد وقام الحصار وضرب الاعداء بالنار وكتب كتابا وارسله الى
مصر يعلم السلطان فلما وصل الكتاب وقراءه الوزير فقال يا مؤمنين حلب تحت
الحصار فاقولون في الركوب فقال للمقدم ابراهيم هذه مكدة يادوئلي وزير والذي
فلها ميرونش هذا وجوان والله تعالى وعد بالنصر اهل الايمان فقال ميرونش
يا بوخليل حيث انك انتهيتى وانا وحيات راس السلطان ما يروح لهذا السكر
الا اننا فقال للمقدم ابراهيم واجب عليك وانا كان اروح معك لاجل ما بقى مثل بنو
عمي فركب ميرونش ومعه جماعة الذين اسلموا معه وركب ابراهيم بالف حوراني فخط
وسافروا وكان عدة الركة ثلاثة آلاف واثنين مقادم ابراهيم بن حسن بالف حوراني
والمقدم ميرونش بالفين كلهم مسلمون وساروا الى حلب بات ميرونش واصبح نزل
الى الميدان تحددوا اليه النصراري فقاتل فيهم وقتل منهم وثاني الايام كذلك فقال
ابراهيم ما رأيت أحدا يقاتل اهل الانت يا مقدم ميرونش وهذه حيلة ما هي بافمة
وعاقبها مذموم فاغتاظ ميرونش من كلامه هذا ما يجري (وأما) النصراري فانهم
شكوا الى طوي لينج كون ان البب ميرونش يقتل منهم جملة ونحن ما نرضى بالموت لاجل
حياته فقال جowan لطوي لينج ازل اليه وانظر ما قصده فنزل طوي لينج الى الميدان والتقي
بأخيه وتحارب معه حتى انعقد عليهم للغباء واخفاهم عن النظر فقال له طوي لينج انت
رسلت الي أن أجيء اأما ونك على قتال المسلمين فلاي شيء عمال تقا تلنا وجوان
أعلمني انك حبست رين المسلمين وحبست قبله جماعة من الامراء والقداوية فقال له
صحيح وأنا قصدى انى أقبض عليك لكن يكون بكره وفي حال ما أقول امسك افرع

على وخذ الطير من يدي واضربني به صفحا فاهرب من قدامك فخذ الطير وعدونا
اجيئك الليلة نسل عالم الملة جوان يدبرنا على حيلة فماد طويلنج معتدا الا على كلام أخيه
ميرونش ودخل على جوان وأعلمه بما اتفق عليه مع أخيه فلما كان ثاني الايام ركب
ميرونش نزل الى الميدان فقاتل اخاه ومارسه الى قدام عسكر الاسلام ومسك في خناق
وصاح على المسكر فلم يلتفت اليه احد لان ابراهيم اعلمهم انها حيلة فتمدها هم طويلنج
عليه وقبض في الطير وخلص روحه من يده وضر به بالطير صفحا واراد ان يثني عليه
اخيه باخذ فانهزم ميرونش الي عرضي الاسلام وقال للمسكر لا شيء ما عا وضموني
فقال ابراهيم هذه حيلة باميرونش وعرفناها فاعتاظه ميرونش واما طويلنج بمد ما اخذ
واراد الرجوع واذا بالعبار غبر وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن عساكر اسلامية
الطير ويارق محمدية وهم يدفعون الخيول دفعا ويشتاقون الجهاد شوقا منهم وظمعا وهم
وهم خمسمائة فارس يقدمهم الليث العبوس والبطل المانوس من حاز الشجاعة والفروس
افرس من تفخذ على ظهر القربوس وضرب اعداءه باللت والطبر والدبوس الملك حمد
سيف الدين عرنوص وكان السبب في مجيئه انه لما اعطى الطير لميرونش وعاد الى مدينة
الرخام صعب عليه اخذ ذلك الطير فلما وصل الي محل مملكته اخبره بذلك الطير
فقال المقدم اسماعيل يا ابن اخي اذا كان صاحبك اسلم فلا يجوز اخذه منه منه والحق
في يد الملك الظاهر باعطائه له واما اذا كان كافرا فانت اولي به منه فصار الملك عرنوص
يتروى اخبار ذلك الملعون ويجاعل له عليه عيون حتى اتاه الجاسوس واعلمه بما يجري
في مصر من فقد الامراء والفداوية والسلطان وركوب طويلنج على حلب وعلم انه
خوميرونش فقال هذه حيلة واخذ منه خمسمائة فارس وان كاذرنا وعند اقباله راى
طويلنج وقد عاد من قدام اخيه والطير في يده فعارضه الملك عرنوص ولطمه لطمه
جبار قاسي التوائب والاخطار فضر به طويلنج بالطير فخذ في الترس وضر به الملك
عرنوص بقاسم الحديد على ورديه اطاح راسه من بين كتفيه واخذ الطير وعاد الى
عرضي الاسلام فقام ميرونش على الاقدام والتقى الملك عرنوص وفرح وابتم فقال له
باميرونش اخوك قتلته وهذا الطير اخذته منه بالسيف بدموته فيصير حقلك والا حتى

فقال ميرونش الطير جبا لحا طرك وانا يادولتلى معتوق سيفك فقال عرنوص ياملون هوجبا من عندك وانا اخذته فى القتال بتي كيف يكون جبا وهولى حلال فقال المقدم ابراهيم مرقت هذا ملمون وابوه ملمون قال عرنوص كيف يا ابراهيم هذا هو نصرانى فقال ابراهيم هو نصرانى ابن نصرانى لكن عمك الظاهر لا يصدقني فقال عرنوص انا اصدقك امسك هذا الملمون فهم ابراهيم وقبض على ميرونش واذا بغير ناروا انكشف عن يرق المظلل بالفهام وتحت الملك الظاهر يبرس بمساكر الاملوس سلام وهن كانهم اسود الاجام وكان السبب فى مجيئهم ان شيخه طلع الى الدبوان فلم يجد السلطان فسأل عنه فأعلمه الوزير بمدمه وعدم الامراء والفداوية فقال شيخه و ابراهيم اى شىء قال فقال له انهم فى ميرونش فقال شيخه صدق ابراهيم ثم انه نزل الى بيت ميرونش وقال لخدمته يقول لكم المقدم ميرونش احتفظوا على ربن المسلمين ومن معه فانه سيرسل اليكم يطلبهم فؤادهم الى بلاد النصاري يقتلهم هناك ولا تتوانوا عنهم خوفا لا يسرقهم شيخه فقال له سمعوا علم وقعد معهم حتى عرف المظمورة ونزلها ليلا واطلق السلطان ومن معه من الامراء والفداوية ولما طلع السلطان قبض على كل ما كان فى البيت ونهبه وقطع رؤوس كل من كان فيه من المنافقين وركب السلطان والامراء والفداوية وسافر بهم حتى وصل الى حلب صادف حضور السلطان بالقبض على ميرونش وعرنوص و ابراهيم كانوا قبضوا عليه فنظر السلطان اليه وهو فى يد ابراهيم فقال والله يا ابراهيم ملائت الا صاحب نظرو من يكذب نظرك فهم مجنون فقال ابراهيم الكلمة هذه ياخذها الخباز ويمطيني رغيفا فقال الملك مال ميرونش كله لك ولكن علفه على صاري خيمتى وتضر به الساكر بالنبال واذا باولاد شيخه وهم السابق ونورد ومعهم جوان والبر نقش الخوان فقال الملك حطوهم فى الحديد ودارت الرجال حول ميرونش يضربونه بالنبال فتركهم الملك عرنوص وسار الى خيمة جوان الذى هو مسجون فيها وقال له سلامات باجوان فقال جوان الله يسامك فقال عرنوص معنى يا جوان هانت وقعت والآن تأكل من الضرب حتى نزعل اى شىء مكسبك من الضرب يا جوان فقال جوان تفدر تخلصني وانا اهاديك بهدية لا نظير لها فقال وماهى الهدية فقال

لما تسبى فقال عرنوص والله اسيبك فقال له اعلم يا عرنوص ان اصل مجيى مير ونش
كان خطب بنت الصبيح وهى التى كانت سبب موته وموت أخيه ولكن ياد ياروا
عرنوص لاتصلح الا اليك فانها والله بديمة الجبال كاملة القد والاعيدال ان ملكتها
نسيت كل ما حوته يدك من البنات أرباب الهائم والجبال فقال عرنوص وما اسمها
يا جوان فقال اسمها مير ونة الشمسية بنت البب الصبيح صاحب مدينة الصخر
فى الجزائر السود فتعلق آمال الملك عرنوص بها فسيبه وأخذه الى السلطان وقال يا ملك
الاسلام هذا الملعون وقف لاجل خاطرى فأطلقه الملك وراح لخاله جوان والسلطان
نهب عرضي طو يلنج والنصارى منهم من قتل ومنهم من هرب وسافر الملك الظاهر
الى مصر وعرنوص قال لىه المقدم اسماعيل خذ المسكر وسافر به الى مدينة الرخام
وأنا أقدم مع السلطان حتى يتوجه لاجل ما أودعه وألحقكم عن قريب فسافر المقدم
اسماعيل كما أمره الملك عرنوص وأما عرنوص فانه ركب على ظهر جواده ليلا وطلب
البرارى والقفار وما دام يقطع السهول والاورار الليل والنهار حتى وصل الى
الجزائر السود ودخل الى بستان بجانب مدينة الصخر ونزل عن الحصان وتركه برعى
وجاء الى فسقية القصر التى فى وسط البستان ونام على جنب الفسقية فكانت الملكة
مير ونة الشمسية فى قلب ذلك القصر قاعدة تنسلى ومعه بعض الجوار فنظرت الى
البستان فرأت حصان الملك عرنوص فقالت للجوار لمن هذا الحصان فقالوا لها
صاحبه نائم على الفسقية فقالت واحدة منكم تنزل تحضره الى عندي حتى اعرف من
أى الارض هو وايش اتى به الى هذه البلاد فتزلت جارية وأقبلت الى الملك عرنوص
وهو نائم فنظرت اليه وقالت يا عندار قم كلم ستي مريته فقال وأين هى فقالت فى
القصر فقام عرنوص وطلع الى القصر فقامت الملكة مير ونة اليه وسلمت عليه
وأجلسته على الفراش واحضرت له الطعام وبمدها المدام وباسطته فى الكلام فرأته
فصيحجا فقالت له من أى البلاد انت فقال لها امان دير نجران وأصل تر ببتى فى الغمامه
وداير سواح فى البلاد امرنى المسيح بالسياحة فقالت دستور وايش اسمك

(تم الجزء الثامن والعشرون ويليهِ التاسع والعشرون وأوله فقال لها انا اسمى)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء التاسع والعشرون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عبد الرحمن محمد
مكتبة طبع المصنف الشريف بمصر

بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) فقال لها انا اسمي عزم المسيح القاطع قالت اسم المسيح يحفظك ولما دار بينهم المدام وأخذ الخمره في عقولهم قامت البنت الى عرنوص وقعدت على حجره ومالت على خده تقبله فاخذ القبلة في كفه فاغتاظت منه وقالت له انا يا غدار جئت بك واردت ان اقبلك فلم ترضى كأنك ما حبيتني مثل ما حبيتك فقال لها انا حبيتك ولكن ما رضى ان يحبني فك على وجهي من خوف التجاسة فقالت واين التجاسة وانا كل يوم ادخل الحمام ولا اطلع الا بعد النظافة التامة بالصابون المسك فقال لها ان الصابون ينظف الجلد ولم يطهر لان صابون القلوب التوحيد ثم اعاد عليها فلمت منا هو عليه وقال لها ان اسلمتني نكوت في نور الميرون فاسلمت على يد الملك عرنوص ونولمت بهواه فاعطاها عقد جوهر وعاقدها على نفسها رازال بكارتها وعمل بجها لها واقام عندها وهو في هناء وسرور مقام مدة ايام ولم يستل عن مملكته ولا على مدينة الرخام الى يوم من الايام وعرنوص جالس فراى الملك الصبيح راكبا في جماعة من عسكره قاصدا الصيد والقنص فقالت له مير ونه هذا ابي كان وانا نصرانيه والآن لا اعمده ابي فقال الملك عرنوص واين راكبا بوكي فقالت راكب يصطاد فنزل الملك عرنوص بعدما قلب شاباته وركب على ظهر حصانه وعلق للملك الصبيح وانحشر بين الساكر وسار معهم الى محل الصيد فلما بقوا في محل الصيد اصبطا الملك وعساكره واما عرنوص فانه سار يضرب النزال فيصيبه ولم يقبضه فباتوا البطارقة له يأخذونه الى وقت القيلولة نزل الصبيح في صيوان واما الساكر فانهم تفرقوا في الوديان واذا بسبع قد خرج عليهم من الوادي كانه النور الكبير وله زجرة وهدير ونظر الى المسكر فتصد نحوهم واعتاظ من اجتماعهم فقال عليهم وزعق في وجههم فخلت الخيل من زعقه وخافت الساكر من هيئته فخطف رجلا يده وضرب به الارض فرض

اعضاءه طولاً وعرضاً وخطف ثانياً وضرب به اثنين فساتوا الثلاثة في الحين
 وخطف رجلاً آخر وضرب به وهو في يده حتى قتل تسعة انفار ورماء من يده
 فانهزمت الافرنج وقالوا للملك الصبيح قم اهرب والا يقتلك هذا السبع فقام
 ووقف على باب الصيوان وكان السبع لما هرب المطارقة من بين يديه قد على ركبته
 فنظر الملك الصبيح اليه من بعيد وقال هذا سبع شديد ولم يبق منكم احد بقدر عليه
 هيا دونكم واياه اضر بوه بالسهم فقووا نحوه السهم فلما راي السهم فوقت نحوه
 صاح بصوت عالي اذهل السكر وهجم عليه كأنه القضاة والقدر وصار يخطفه
 مثل ملح البصر وكل من وقع به يجمعه عبرة وموعظة للبشر فصار واحار بين فاعطاه
 الملك الصبيح وقال ما هذه الارزاية اقلوه يا ابناء النصرانية والا افناها وانزل بالارزاية
 فقالوا يا ب ما احدثنا له عليه وصول وكل من قدم عليه جملة مفقولة فقال الصبيح
 وكيف العمل كل من قتل هذا هذا السبع واسفاه المنية ازوجه بلقي المسكة ميرة
 الشمسية فسمع الملك عروص كلامه وكان واقفاً يفرج عليهم فنزل عن ظهر جواده
 وشمر اذباله في المنطقة وجذب قائم الحديد في يمينه وترسه في شماله وخطا الى نحو
 السبع ونظره السبع وهو قادم عليه فصاح صوتاً اداوى منه السهل والحيل ونكبت
 للوثوب عليه فجأوبه الملك عروص بزعة اقوى من زعقته والتقاء في وثبته
 وضربه بقاسم الحديد في ومط جيبته فخرج من وسط سلسلته قانشق نصفين
 كأنه اقتشر بمشمار او انقسم ببيكار فلما راي الملك الصبيح تلك الضربة انذر
 وعلم ان هذا قارس من دون السكر شجاع لم يوجد مثله في جميع الاقطاع
 فأحضره الي بين يديه وساله من اى البلاد هو فقال يا ب انا من دير نجران
 وسائح فأمر المسيح في جميع البلدان فقال له وما اسمك فقال اسمى
 عزم المسيح القاطع فقال دستور ولولا انك عزم المسيح ما كنت قتل هذا السبع
 وما كنا منه نستريح وبعد ذلك احضر الطعام واكل معه وعادوا من الصيد
 الى المدينة واخذوه عنده وجعلوه من اعز اسدقاءه وادخله على بنته بسد الافراح وكان
 عروص قضي وطره سا بقا وبعد ذلك البسه وزيراً واما الملك عروص بالنهار في الديوان

وبالليل عند الملكة ميرونة مدة أيام إلى يوم وعرنوص جالس وإذا به رأى جوان طالما إلى الدوان. فقام الملك الصهيج واستقبله وكذلك عرنوص آمن له لأنه سيبيه من قدام السلطان فلما كان ذلك اليوم أتى جوان فسأله الصهيج وقال له يا جوان دبرت على أولاد أخى حتى منترتهم فقال جوان يا بيب أولاد أخوك كان قصدهم يقتلونك فلما أخبروني بذلك الحواريون قلت خليهم يتمنروا والملك الصهيج يقعد هنا أحسن منهم وأما لو طاشوا كانوا يقتلونك فقال الملك عرنوص صدق جوان وفي آخر النهار قام الملك عرنوص وأخذ جوان معه إلى قصره وأكرمه وقال له يا جوان أنا بديتك بالمعروف وخلعتك من حبس السلطان فلا تقطع حظي وخليتي أتهما بميرونه قام يوم فقال جوان وأنا مسافر يا سيدي ما أنا مقيم هنا قهني بهما ما يجيبك وركب جوان حمارته وأخذ البرنقش وأظهر لعرنوص أنه مسافر ودخل على الصهيج ليلاً وقال له يا بيب إن الذي قتل أولاد أخيك طوي لينج وأخيه ميرونش هو الذي عندك واسمه الديابرو عرنوص فقال له يا بيب أنا وكيف العمل في قبضه فقال جوان أنا أقبضه لك ثم أنه أعطى له قرص بنج وقال له ضعه في الشراب وخبيني عندك حتى يشرب ويتنج ودخل جوان في مخدع وثاني يوم طلع عرنوص إلى الدوان فقام إليه الملك الصهيج واستقبله وقدم له كأسات شرابات فشرّب وأقلب فطلع جوان كنفه ووضع في الحديد (قال الراوي) ثم أتى جوان ببدان وضع عرنوص في الحديد شمساً ضد البنج فمطس وقال أشهد ولا أجحد أنا فبين فقال جوان أنت عند الصهيج الذي قتل أولاد أخيه وأخذت بنته عملتها جناقه قم يا بيب منتره فقال البرنقش بمنتره يحيى ملك نصير النمر واسماعيل أبو السباع ورين المسلمين يا بيب بذلك لم تحمل دم الديابرو عرنوص فقال الملك الصهيج أخبسوه فوضعه في السجن فقام جوان متناظراً وتخاصم مع البرنقش وقال له يا سيف الروم لا شيء ما كنا بمنتر عرنوص ثم إن جوان سافر إلى كاهنة يقال لها الكاهنة السود ودخل عليها وقال يا كاهنة إن الديابرو عرنوص أخذت بنت الصهيج عملها جناقات بسد ما قتل أولاد أخيه وها هو قبضت أنا عليه وكان قصدي قتله فارضى الصهيج بقتله وها أنا جئت أعطيك فقال له ها ته عندي وأنا

جوان افعله فقال اعطيني كتابا بالصهيح انه تسلمه لي فكتبت كتابا وارسلته اليه
مع فأتى الى الصهييج فقرأه واذا فيه بلغني ان الدبا بروا عرنوص عندك فارسله
لي مع جوان فسلمه لجوان وأخذه ودخله على الكاهنة فلما رأته طلبت منه ان
يجامعها فلم يرض بذلك فقلعته بدلته التي عليها وقالت لها ناشقت عليك بدال
موتك اجبرت في هذه الارض الخلفة وما بقيت اعذبك وطلع جوان يكشف
البر فأرى اسماعيل ونصير للنمر قادمين فزاغ بصره ودخل على الكاهنة وأعلمها
فقامت الى بيت رصدها وامرت رطام من أرهاط الجان خطفهم وأتى بهم الى
بين يديها وكان السبب في مجيئهم ان المقدم اسماعيل لما أمره الملك عرنوص ان يأخذ
المسكرو يسافر الى مدينة الرخام انتظروا قدمه فلم يكتمهم فقال للمقدم نصير
النمر عدم مجيء ابن اخي لا يبدله من سبب ثم انه طلب المساكرو وقال لهم هل
علمتم أي جهة قصد الملك عرنوص فقالوا جميعا ياخوند لم نعلم له خيرا فقال
مملوك من الممالك اسمه عارف وكان واقفا مع الملك عرنوص لما انكمم مع جوان
أنا سمعت الملعون جوان يذكر له بنت اسمها ميرونة الشمسية بنت الصهييج
صاحب الجزائر السوء فقال لي قدم اسماعيل لاشك ابن اخي ما غاب الا وقد
راح اليها لا نه مولع دائما بحب البنات فقال المقدم نصير النمر الواجب اننا
نلحقه يا مقدم اسماعيل ولا نتوانا عنه ثم انهم ركبوا اخبولهم وطلعو اطلالين
الجزائر السود حتى وصلوها وأخذوا الاخبار فاعلموهم النصاري بالكاهنة
السودة فساروا حتى وصلوا الى ذلك الملك ونظرهم الملعون جوان فارسلت
الارهاطوا اخذوهم الاثنين كما ذكرنا ولما وقفوا قدام الكاهنة فقالت وانتم من اتى
بكم هذا المكان يا مسلمين فقال المقدم اسماعيل نحن جئنا خلف ملكنا ننظر واما
جري عليه ان كان في خير نهنيه وان كان في شرار واحتنا نقديه فقالت واي شيء
علمتم ها انتم وقعتم معه في الحذب فقالوا الله يفعل ما يريد فانه اوعدنا النصر
والتأييد فوضعهم في نقطة الدم وأرادت هلاكهم واذا بموكب بطارقة مقبلون
وينهم غلام أمرد جميل دخل قدام الكاهنة وقال يا امي ما الذي فعلت ومن

هؤلاء الناس الذين عندك في محل الموت ومن هذا الذي قاعد جنبك ما يكون
فقلت له اما الذي قاعد جنبي فهو عالم الملة كلها وهو البركة جوان وهذا غلامه
البرتنش سيف الروم واما الذي تراهم قدامى فانهم مسامون وانا قبضت عليهم
ومرادي قطع رؤسهم فقال لها وما ذنبهم الذي اوجب قتلهم فقالت دخلوا
بلادى يريدون ملكهم الديار وعروض فقال لها ملك المسلمين قالت انا
اعلم وانما الذي يعرفهم جوان فقال البرتنش هذا يا مقدم اسمه الديار و
عروض ملك من حملة الملوك الذي تحت يد بن المسلمين واما ملك المسلمين عنده
مثله كثير وانما كان هذا قتل اولاد اخي الملك الصبيح ونجايل على بنته
عملها جنازة بمدما اسلمت وجوان قال للصبيح عليه وقبضه له بالبنج وقال له اقتله
فارضى خوفا من دين المسلمين يبحث عليه فجاء به للكهنة تقتله وهؤلاء اقرار به
اتوا في طلبه قبضت عليهم فقال النلام وكان اسمه مكن وباقى المسلمين في اى
مكان هم فقال البرتنش في بلادهم فقال تعرف يا برتنش بلادهم قال نعم فقال احبسوا
هؤلاء حتى اركب انا في عسكرى واغزى بلاد المسلمين لولا اخلى جنس مسلم
على وجه الارض ابدا حتى تبقى الدنيا كلها نصرانية والملة مسيحية فقالت
الكاهنة المسيح بنصرك ويقوم معك ثم انها فرحت به والبسته بدلة الملك
عروض واعطته سيفاً مطلم واركبته على حصان بحرى من خيل البحر وقلده
بسيف مطلم وركبت معه سبع ملوك من ملوك الجزاير ومعهم سبعون ألف
بطريق وقالت لهم سير وامع ولدى مكن وطاوعوه فهو الملك عليكم جميعا واتم
تكونوا له طامعين ولفوله سامعين فامتلوا كلامها لعلمهم بمكرها ومكرها
وسحرها وقالت لولدها قبل كل شئ املك مدينة الرخام فانا قصدى اقدم فيها
لانيها كانت للكاهنة مشحونة والمسلمون قتلوها واخذوها منها فامعدها
مركن ابنها ان يلبسها مقصودها وسافر وسار معه الملعون جوان يضرب على الطغيان
هذا ماجرى واماما كان من الملك محمد الطن ورضونش فانه مقيم واذا باثنين
مقبليين عليه وقالوا له اعلم يا ملك ان الملك عروض والمقدمين اسماعيل ونصير النمر

أخذوا في الجزاير السود عند كاهنة ساحرة وقام عليكم ابنتها المقدم مرن ومعه
سبعة ملوك بسبعين ألف كافر فخذوا الحذر لأنفسكم فإن الأمر جسيم والبلاء
عميم فاستحفظوا على المال والحريم فأعطاهم ألف دينار وقام من وقته وساعته
فركب حريم الملك عرنوص وأولادهم وحريمه وحريم أولاد ملوك البرتقان
في نخوت على البغال وأمرهم بالتوجه إلى برصه والاربعون ملك أولاد ملوك
البرتقان بصحبته وأمرهم بالسير إلى برصه وبمدها فتح مطامير يعرفها ونزل بها
جميع المتاع والمال وركب في جميع ما عنده من الفرسان وساق الرعايا بين يديه
إلى برصه ولم يخل في مدينة الرخام شيئا ظاهرا مطلقا وسافر إلى برصه ودخل على
الملك مسعوديك وحكى له على ما سمع وما فعل وقال أنيت إلى هنا لتسكون يدا
واحدة وعلى قتال الأعداء مساعدة فقال الملك مسعود مرن حيا بك وأهلا وسهلا
نعم ما فعلت وأما ما كان من المقدم مرن فإنه لما سافر يقطع الأراضي والأكام
حتى وصل إلى مدينة الرخام قرأها كما قال القائل

ساروا وسار الربع يندبه الثرى ان قلت باتوا أين مثلك باتوا
فأسأل منازلهم نجيبك يافتى كانوا بها وكأنهم ما كانوا
فالتفت إلى جوان وقال له أين المسلمين الذين أتينا لقتالهم يا جوان فقال له جوان
خافوا منك وتركوا لك البلد وهربوا فقال المقدم مرن فإن كان ينجيهم الحرب
فأنا خلفهم في الطلب فقال جوان حط في مدينة الرخام ملكا من الملوك الذين
معك وسير أنت بالعساكر حتى تملك بهم برصة فعندها اجلس ملكا من الملوك
بخمسة آلاف بطريق وسار قاصدا مدينة برصه فلما وصل إليها ونزل بالعساكر
عليها وتأمل الملك مسعوديك ونظر إلى تلك العساكر فطلع بعساكره ونصب
خيامه وكذلك قارأ أصبلان المغربي طلع ببيارقه وأعلامه والملك الطن ورد ونش
وأولاد ملوك البرتقان واصطف منهم الصفوف المئات والالوف وركب قار
أصبلان المغربي في وسط عساكره فنظر إلى بدلة الملك عرنوص على المقدم
مرن فطار عقله وقال والله إن هذا الابن الكافر طمع في سباع الإسلام وخرج

اليه كانه النمر الجردان وقال له يا ابن الكافرة كيف تلبس بدلة رجل مجاهد في
سبيل الله تعالى وانت ملعون بن ملعون والله يا ابن الكلب ان هذا النهار مشؤم
عليك فلعن الله والدريك فقال له انت يا مسلم لسانك طويل وما انت الا جيان في
الحرب ذليل ثم انه انطبق عليه طبقات الدم والتلف وفرغ فيه والضرب بينهم
اثتلف وهم المتقدم مركن وضرب قار اصلان بالسيف المطلسم فاخذ الضربة قار
اصلان على الطارقة فقطعها السيف نصفين وشق الخودة قدها من على جبهته
وجرحه في قامته وقبض على خنقه ورعى رجله من على ظهر جواده وتكاثر عليه
الافرنج واثقوه شداد فنزل اولاد مسعود بيك واحد بعد واحد وهو بأسرهم
وبعد زلله الملك محمد الطن وردونش فتقاتل معه الى آخر النهار فالتقاء فارسا
جبار وفي الحرب ما عليه عيارا فافصلوا على سلامه وعاد المتقدم مركن الي خيامه
وهو فرحان مسرور حتى وصل قدام جوان فقام اليه جوان وقال له يا ولدي
لا تخلي الاسري هنا عندك ابنتهم عند امك فقال مركن يا ابانا امي قالت لي ان
مرادها ان تأخذ مدينة الرخام وانا قصدي ارسل هذه الاسرى الي عندها
تمت بهم بيدها ثم كتب كتابا واعطاه باشة البطارقة وقال له رح الي الكاهنة
فاعطها هذا الكتاب مع الاسري وقل لها تأخذ مدينة الرخام تسكن فيها حكم
مرغو بها فسار بطريق البطارقة من الليل يقطع السهل والجبال حتى وصل
الي الجزائر السود فدخل على الكاهنة واعطاها الكتاب فقراته وفرحت بما
فيه وما فعل ولدها وانعمت على باشة البطارقة واكرمتها واجلسته بجانبها ففعد
يسامرها ويحكى لها على دخولهم مدينة الرخام وهروب المسلمين منها وكيف
لحق ولدها مركن المسلمين على برصه وحارب المسلمين واسر منهم هذه الاسرى
وهي تسمع وتستعيد منه الكلام حتى ادركها اللام فاضطجعت على ظهرها وتقل
نومها فلما نظر باشة البطارقة الي نومها تقدم اليها بقلب اقصى من الحجر ويده
خنجر املضي من القضاء والقدر وتكاهها فذب بها وذاخ راسها عن جثتها وقام
من على صدرها ودخل الي سرايتها فراى جارية واقفة في عراب تصلي فاخفي
عنهما حتى صلت ورفعت يديها الي السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى وثقتي

ورجى انت الذي اهديني لدين الاسلام والايمان وحكمت على بالاسرعند
هؤلاء الكافر بن الطفيان ورزقتنى هذا المولود بقدرتك يا معبود اللهم اهده
الى طريق الايمان واجمع بينه وبين ابيه يا رحيم يا رحمن انك على كل شىء قدير فلما
سمع باشة البطارقة كلاهما تقدم اليها فقالت لهما انت من وادارت ان تصيح عليه
فقال لهما لا بأس عليك فأنا مثلك وان شاء الله زال عنك الشر والضر ونجاة الله
تعالى من الخوف والحذر قالت له وانت من تكون من المسلمين فقال لها انا المقدم
شيعه جمال الدين فقالت ياسيدى اذكر كنى انا جارية الملك مسعود بيك بن عثمان
وولدى المقدم مركن هو مسلم وابوه الملك قار اصلان المغربي فقترح بها المقدم
جمال الدين وقال لها وابن الاساري فقالت اخاف عليكم بن الكاهنة فقال لها
ذبحتها فاخذته وادخلته الى السجن ففك الاسرى واعلم قار اصلان المغربي
بزوجته واخذه الى عندها واخرج اولاد الملك مسعود بيك وازلهم ليل
واحضر لهم خيولهم وسار قدامهم وفك الملك عرنوس والمقدم اسماعيل ابو
السباع والمقدم نصير النمر وامرهم ان يضربوا اهل الكاهنة بالحسام ونزل هو
وسار الى مدينته الرخام وصبر لاجن الليل ونام المقدم مركن فأخذ السيف وكسره
ورماه في البحر وقبض على جوان والبرتقش والمقدم مركن ونزل على باقى الملوك
وكتب لكل واحد تذكرة وعلقها في رقبته مكتوب فيها اعلموا ان الكاهنة
قتلت واما بنتها فقد اخذناه اسيرا لانه مسلم وابن مسلم وها اتم هذه الليلة نبيتهم
وان اقم الى الليلة الثانية ذبحتكم وانا المقدم جمال الدين شيعه وجوان اخذته
عندي هو والبرتقش فلما أصبح الملوك فكل منهم قرا التذكرة نادوا فى
عساكرهم بالرجيل فركبت عساكر برصه وعساكر عرنوس من خلفهم وضربوا
فيهم بالحسام والتقاهم الملك عرنوس ومن معه من قدام فكانت وقعة بختار فيها
الدليل سار وابن قتيل واسير ونجا منهم الا من كان جواده سابق وعمره طويل
وفرغ النهار حتى هلكت الكفار ونصر الله الاسلام ودخل قار اصلان المغربي

على ولده واخذ امه معه واعلمته به بالصحيح وانه مسلم وهذا ابوه الملك قار
اصلان فأهداه الله الى الايمان ولبس مثل لباس ابيه وقلم بدة الملك عرنوص
وطهرة الملك جمال الدين شيخه وسأل عن السيف فقال له ابوه يا بني نحن مالنا في
السحر رغبة ولا نتوكل الا على الله لانه وعدنا بالنصر على اعداء فقال له صدقت
وسافر الى مدينة الرخام فكان الدين بها علموا بما جرى فركبوا ليلا وطلبوا بلادهم
خوفا على ارواحهم ودخل الملك عرنوص ومعه الملكة ميرونة الشمسية التي كانت
اصل هذه القضية وكتب الملك مسمود كتابا والملك عرنوص ايضا كتب كتابا
وأرسلوه الى السلطان بعد ما جمعوا اموال الملوك فأخذوا منه النصف
وارسلوه الى السلطان واخذوا الربع الآخر أخذاه الملك عرنوص ومن تبعه وسار
به الملك عرنوص الى مصر وسلم على السلطان وحكى له على ماجري وسلمه جوان
فوضعه في الحبس وعاد الملك عرنوص الى مدينة الرخام وتفصلت هذه النبوة يا كرام
(قال الراوي) وكان الملك جالس ذات يوم من الايام واذا قد ورد عليه كتاب من
اسكندرية يذكر فيه ان في هذه الايام اقبل في البحر غليون لكنه كبير جدا قدر
القلمة واكبر وذلك الغليون مقدمه من الذهب ومؤخره من الفضة وباقي بدنه
من الخشب الصندل لكنه عجيب من العجائب وفيه واحد وزر ولكن لم يطلع
على المينة بل انه مقيم في البحر فأرسلنا له وقتلناه من اي البلاد انت فقال انا وزر
واحد من الملوك ولم يقل لنا على اسمه فقلنا له ولاي شيء اتيت الي هذه
البلاد فلم يلما بمقصوده ومعه خمسة وأربعون بطريقا فقط يخدمون في المركب
ويقضون حوائجه فأرسلنا تملك بالخبر لتكون على بصيرة وتأمرنا بما
يقتضيه رأيك اما بطرده من المينة أو ابقائه امرك أطال المولى في عمرك والسلام
على نبي ظلمت على راسه النعام فلما سمع السلطان هذا الكتاب تعجب غاية العجب
وقال للوزير أي شيء يكون نظرك في هذا يا وزير فقال الوزير يا مولانا هذه أظن
فتنة للناس والله تعالى ينجي المؤمنين فقال السلطان لا بد لي ما أروح اسكندرية
وطلع على هذه القضية ثم انه ركب وسار الى اسكندرية وطلع وحده حتى دخل

على محمد فارس باشة اسكندرية فقام اليه وقبل الارض بين يديه وساله السلطان
عن ذلك النليون فقال هذا هو قد امانا خارج المينة فنظر السلطان فرآه صحيح
وفي مؤخر النليون قصر من القضة وفي مقدمه قصر من الذهب فاشتاق السلطان
للفرجة على ذلك النليون وطلب صندلا ونزل فيه وخرج من المينة ووصل الي
ذلك النليون فنزل اثنين ممالك حملوا الملك وطلعوه في قلب النليون وسارقدا مهم
وهم يدونه على الطر يق حتى طلع الى القصر فقام الوزير على قدميه وأخذ يد الملك
وقبلها وسلم عليه فقال له السلطان انت من اى البلاد وما الذى الى بك الى هذا
المكان فقال له انا وزير الكاهن غامر صاحب جزائر الانكليز وقد ارسلني اليك
لاحضر بك الى بين يديه وها انا حضرت ونحن مسافرون اليه فنظر الملك راى
النليون مفرودا قماشه وهو مسافر فقال اى شىء هذا يا وزير فقال الوزير
يارين المسلمين اسكت احسن اليك حتى تروح الى الذى طلبك وانت معوز
مكرم واما ان تكلمت اخذناك مكتفا فسكن السلطان وصبر على قضاء الرحمن
فساروا يخدمونه خدمة كاملة وهو فى غاية الراحة حتى وصل الى مدينة
عظيمة ولكن بمدة ستة اشهر فطلع الى تلك المدينة وسار الى ديوان متكامل
فطلع صاحب ذلك الديوان وقبل ايا دى السلطان وعمل له ضيافة ثلاثة ايام
وفي اليوم الرابع عقد للسلطان موكب وركب فيه الملك الظاهر وسار الى ديوان
اكبر من الاول وفيه ملك احسن من الاول فعمل له ضيافة ثلاثة ايام وفي رابع
يوم اركبه فى موكب وسار فى ركابه الى ملك ثالث فأقام فى ضيافته ثلاثة ايام
فقال الملك الظاهر انت على اى شىء ارسلت الى وأخذتني فقال ما هو أنا
الذى طلبك وانما أنا من جملة اتباع الكاهن وهكذا أمور لك بدمه الا هانة
أنا وغيرى حتى تصل اليه فركب رابع يوم وهكذا اثني عشر ملك حتى وصل لي
الكاهن غامرين ولكن بعد مضي سنة فلما دخل الملك الظاهر على ذلك الكاهن
قال له اهلا وسهلا بك يا ملك انسلمين فقال السلطان أنت الذى ارسلت
اخذتني من بلادى قال نعم فقال له السلطان لاي شىء فعلت ذلك فقال وانت

تدعى انك ملك كبير والملوك عادت بها الانصاف وهذا الذي فعلته من باب
الاسراف فقال يا ملك المسلمين اما انا ما ارسلت لك واخذتلك بتلك الفعالي الامن
عسكري فان كلامهم يبول ان ملك المسلمين اقوى من كل الملوك فقلت لهم
واقوى مني انا فقالوا نعم فقلت وهل عنده مقدم تتحضر للحرب مثل ما عندي
فقالوا نعم عنده رجال عندهم الحياة مندم والموت مندم وهم السراجلون وعنده
اثنان مقدم سعاة ركابه وهم المقدم ابراهيم والمقدم سعد فن ذلك ارسلت اليك
واحضرتك وها انت بقيت عندي واريد منك حاجة فان اعمت لي بها فانت
رفيقي وارخا لفتني فيها انت رايت عسكري فان كنت تقدر على حربي احرار بك
بعد ما ارسلتك نائياً الى بلادك وتبقى بين عساكرك واجنادك فقال له السلطان
وما هي الحاجة يا كاهن الزمان فقال تعطيني ابراهيم وسعد فاجابني لاني ما ارسلت
احضرتك الامن اجلهما فقال الملك ان ابراهيم وسعد انا لم احكم عليهما فانهما
لها سلطان غيري وهو المقدم جمال الدين شيخه فقال الكاهن وانت ماتتكم
على شيخه حتى انك تعتذر له بهذا العذر ان كنت ما تقدر تحكم على شيخه فانا احكم
عليه ثم انه اشار بيده فانفتح باب وقال انظر اى شيء هذا فتأمل الملك فرأى
المقدم جمال الدين شيخه فخط يده السلطان على اللب الدمشقي وصاح الله اكبر
وضرب الملعون الكاهن فزاع عن الضربة وقال له انت نظرت عسكري وترى
حربي وانت وحدك ادخل للذين عندهم شيخه حاربهم واقتلهم وخلص
شيخه منهم وخذه وروح بلادك فخط يده الملك الظاهر في التمشه وصار
يضرب بها عينا وشمالا ويقتل في الكفار حتى اجرى الدم مثل البحار ولا
قرب من الحبل الذي فيه شيخه زلفت رجله فوقهم وهم على حيله فرأى نفسه
قدام الكرسي في وسط الديوان وجميع الامراء والقداوة واقفون قال نفثت
ميمنة وميسرة وأطرقت اليه العساكر فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انا بقى
لى كم يوم غايب فقال ابراهيم يادولتلى أنت أمس قلت انك راجع الى اسكندرية
وهذا اليوم نزلت علينا ولا رحمت فقال الملك وما غبت شيئاً ابدا فقال ابراهيم
من الصبح للضحى بالله يا ملك الاسلام اعلمني اى شيء مجرى فحكى السلطان

لا ابراهيم فتعجب وقال يادولتي هذه افعال قشقس ودهش الله محمينان من بلادهم
 وفي ذلك الوقت قدم بطريق ومعه كتاب من جزاير الانكليز فقدمه للملك
 وقال يا ملك هذا الكتاب من الكاهن الذي كنت عنده فاخذ الكتاب الملك
 يحج فيه يار بن المسلمين ان شيعه عندي مأسور وان ارسلت ابراهيم وسعد ارسلت
 اليك شيعه والا اقطع راس شيعه فلما قرأ الملك الكتاب قال للنجاب وان ارسلت
 معك ابراهيم وسعد ترسل لي شيعه فقال له يبقى الامر بيد الكاهن خطيبه
 ابراهيم على ذوالحيات وضرب النجاب فقسمه نصفين فاغتاظ السلطان وقال
 النجاب يقتل فقال ابراهيم اياك اروح معه عند قشقس ودهش فقال الملك والله
 العظيم الا تروح انت وسعد وابنك عيسى وابن سعد وتوابكم وكل السعاة اما
 تهلكون او تمودون فقال ابراهيم نمودان شاء الله تعالى يادولتي لكن مافي
 رواحنا الا التعب من غير شيء اماريتان وعدنا النصر ان الله لا يخلف الميعاد سربنا
 ياسعد وناصر الدين ابنك وعيسى ابني واتباعنا مثل محمد القندور ويقوب الهدير
 فنزلوا جميعا من قدام السلطان فقال للمقدم ابراهيم كيف العمل قال سعد سربنا الى
 السويدية حتى ننظر كيف يفعل الله بنا فساووا الى السويدية فوالغليون والوزير
 واقف فنزلوا فيه من تلقاء انفسهم فالتقاهم الوزير وقال لهم اهلا وسهلا واطلهم
 القصر وسار الغليون بهم فقال ابراهيم اصبروا فقال الوزير اقموا في ادبكم
 والا اكتفكم فسكتوا جميعا وسار بهم الى قدام الكاهن فقال الكاهن يا مقدم
 ابراهيم انت قتلت نجابي الذي ارسلته ليرين المسلمين ولم تخف مني ولكن انما
 اؤاخذكم بذنوبكم بل اريد منكم ان تخدموني فقال ابراهيم يا ملعون كيف اكون
 مؤمنا مجاهدا واخدم عندك وانت كافر وجاحد فقال له ومن الذي بمعنى عن
 قتلكم وانتم في حكي فقال ابراهيم لا بد ان الحاج شيعه سلطان الحصونين ان
 ياتي اليك ويخلصنا من يدك ويلعن اجدادك ووالديك ولا ينفعك قشقس
 ولادهش الذي تستعين بهما على الاسلام وقد تمودنا النصر من الملك الغلام فقال
 انظر فوق راسك فرفع راسه فرأى شيعه في شبكة بولاد واهل الكفر محتاطون

حوله مثل الجراد فقال ابراهيم لولا عفاو يثك يا كلب ما بلغت من احدث مقصود
ولكن الامر بيد الله الواحد المعبود فقال له هذا سلاحك ممك قاتل ان نقتل
من وسط عسكرى اعطيتك شبحه وارسلتك الى بلادك فخط يده المقدم ابراهيم
على قبضة شاكريته وصاح الله اكبر

وجاؤا فيئة من بعد فيه	اذا طمعت جيوش الكفر فيه
بقلب صادق وبصفويه	ترونى التتى ككرب المنايا
على حجرة تسمى سلختيه	اكر على جيوش الكفر كرا
سباع لا يبالون المنية	وحولى من بنى اسماعيل مثل
يقعدوا البيض والحدود العديه	اذا ما جردوا بيض المواضى
تكون ممي تقاتل بالسويه	اخى ياسعد انت ممي رفيق
يطير كل جمجمة عليه	ونصر الدين دا الطيار بسمى
تري فى بلاد الجمهوريه	وعيسى فهو لي ولد شفق
على ظهر الخيول الاهوجيه	فتحن الغالبون اذا التقينا
على يوم القتال لهم شجيه	كذا اولادنا مع من صحبنا
على نور الهدى خير البريه	وصلى الله ربي كل وقت

(قال الراوي) فلما سمع المقدم سعد ذلك انظم جابه بقوله

واموالي وما تملك يديه	فداك الروح والنفس الزكيه
لانك صاحب الهمة العليه	قانت ذخيري ورجا فؤادي
على مثلي ولى فى الحرب غيه	انا سعد الذى قد زاد سعدي
على ظهر الخيول الضمريه	تري الابطال تفتح المنايا
على ساق واقدام عتيه	واقا لا التتى الهيجاء الا
له فى محل الهيجا سجييه	اسوق الخيل سوفا فوق ساق
وكوكبه تقاديه السريه	فكم ليل قطعت البر فيه
بقلب صادق مع صفويه	خدمت الظاهر المنصور حقا
كصقر يحبل الاعدار ميه	ولصر الدين ابى فهو مثلى

فيلوا يا كلاب الكفر نحوي وذوقوا من شرابات النية

وصلى ذو الجلال على محمد نبينا صاحب المهم الملية

(قال الراوي) وتبعه ناصر الدين وعيسى الجاهري ومحمد الغضنور ومن معهم كل منهم قاتل ما قصر كانه الليث القصور رموا رؤسا كالا كرو وكفوقا كاوراق الشجر وغنى الحسام وقل الكلام وبطل العتاب والملام كان يوما بعد أيام ونظر الكاهن الي فالحلم فتعجب من قتالهم فقال حقيقة ان الذي وصفهم ما انصفهم هذا و ابراهيم يخترق الصفوف ويرى بنا كريتته الجاهم والكفوف و يلوح القحوف والى بدعى اشده اقه كانه القطن المندوف وكذلك المقدم سعد القارس الموصوف افني المشركين وجاهد في سبيل رب العالمين وكذلك عيسى الجاهري ونصر الدين ومن معهم من المؤمنين وما زالوا كذلك الى عمارى النهار وكل منهم طمع في هلاك السكفار و خلاص المقدم بجال الدين من الاسر والاضرار فاشعروا الاوهم في قلعة الجبل والدم على درعهم كانه اكباد الابل وشوا كرههم بأيديهم مشهورة وهم في صورة و اى صورة فقال السلطان ايش الخبر يا مقدم ابراهيم فقال ابراهيم نحن في اى مكان فقال السلطان كانه لم تعرف اى مكان انت فيه فقال ابراهيم يادولى انظر حالى وانظر هذه السماء اما انا والله ما اعلم ان كنت نائما او يقظا ما ولا اعلم ان كان هذا عقل او جنان ولكن يادولى ما هو كثير على هذا الملعون كيف انه يوصلنا الى بلادنا بقى لنا ستة اشهر فقال السلطان انت البارحة كنت عندي فقال ابراهيم يادولى هذا شئ بقى مفهوم امره ان هذا الكافر يلعب بنا وقصده يطير عقولنا فالصواب انك تجهز عساكرك وزوج الى السويدية واذا رأينا هذا القليون تضرب عليه المدافع حتى نظروا اى شئ يخرج مني منه فقال الملك وانا على ذلك عولت ثم ان السلطان اجلس السعيدا بنه على تخت مصر و امر المساكين برزوا الى الريدانية وضرب مدفع السفر وسافر الى السويدية وبات واصبح يلقى في الريدانية فاغناظ السلطان وسافرنا نيا للسويدية فما شعر الا وهو في الريدانية وها كذاست مرات فتضايق السلطان فرفع يديه الى مكنون الاكوان وقال

يا من عوائده الجليل بفضله من ذا الذي لجلال مجدك ما خضع
يا إله العرش يا رب السما يا من على كل العباد قد اطلع
إلهي انت تعلم ما في الضمير وانت على كل شيء قدير ولا لنا غيرك مجيد ولا نصير
اللهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا يا من هو بمباده لطيف خبير فا
تم كلامه ودعاه واذا بالاستاذ سيدي عبد الله المناوري مقبل وقال له لا تخف
يا ظاهرا انت على السويده ما انت في الريدانية

ان الله رجلا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
يستقلونها ولا يعنونها كيف لا يخشي مقام الحنا
انما الدنيا كسوق قائم بشس سوق قائم في دار الفنا
كل من لاذ اليها هالك ماله الا الشطط والمنا
ثم ان الاستاذ نادى وقال تعالي الى هنا يا بطريق انت وامسح بك والاحباب
حتى تناولون النصر من رب الارباب فاشعر السلطان الا والغراب العظيمي معبل وقبمه
ذات الابرار والشاهق والسحاب والسيار وفي نصف ساعة بقي على مينة
السويدي مائة قطعة خشب وطلع ابو بكر البطريق وقبل بالاستاذ وبعده قبل
ايادي السلطان فقال الملك من اين تيت قال يا مولاي من اسكندريه سمعت صوتا
مثل صوت استاذي فصحت على مراكب الاسلام وقلت اتيموني وخرجت
من اسكندرية هذا الوقت ما اشعر الا وانا هنا وكذلك المراكب معنا فقال الملك
ما شاء الله ونزل الاستاذ في قلب السنورة وقال للبطريق هات طرف جبل من عندك
واقطر المراكب في بعضهم وتوكلوا على الذي افرض علينا لفرض خالق السماء
والارض وانزلوا يا معشر الاسلام وتوكلوا على الملك العلام خالق الضياء والظلام
فنزلوا وقطروا المراكب في بعضهم والسنورة مقدمهم ثم ان الاستاذ قذف
وقال بسم الله بحر اها على جزيرة الانجليز مرسا هافا يشعروا الاسلام الا وهم
على مينة البلد في مقدم الجزيرة والاستاذ قال البر يا معشر الاسلام وتوكلوا على
الملك العلام فطلعوا جميعا ونصبوا الخيام ونظر الكاهن غامر من فقال متى جاءنا
المسلمون فقال جوا ان جاءت بهم الحواريون فقال الكاهن مرادي يا عالم ملة اوم ان لـ

أزفك قدام المسلمين وأفرجهم عليك حتى تذوب منهم إلا كباد ويعلموا أنك بلغت
المراد لا نك يا جوان سيسانى لا مسلم ولا نصرانى ثم انه ركبه في نحت وأرعى عليه ستائر
وركبه على أرهاط الجان وأمرهم ان يدوروا به الجزائر ويفرجوا عليه الانكليز
وبعد هاجموا به على المسلمين (قال الراوى) و بعد ذلك اوقفه على رأس الميدان وبرز
الكاهن غامر بن وهو راكب على ظهر شيطان في صفة حصان ونادى يا ملك المسلمين
في هذا النهار اشتدقات الهزل ولابقى الا الجدفام كلامه الا والاستاذ المنغاورى
صارى قدامه وقال له يا ابن الكافرة يا كافر يا مغرور يا متكبر على الله العزيز الغفور
ها أنا اقل خلق الله تعالى ما أنا ملك بل انا عبد من جملة العبيد لله الملك المجيد ان الله اذا
اوهب خلقه سرامن اسراره يقولون للمتصل المتصل يتفصل يتفصل يا ذن الله تعالى وضربه
في يده بجر بدة خضراء واذا رأسه قد تدق فليجت على الغبرا ثم قال لجوان اقف مكانك
يا ابن الكافرة حتى تنفذ احكام ربى صاحب القدرة فوقك جوان والبر تقش ولا
يصحركون كأنهم خشب مسندة ونادى يا مسلمين انظر واشيعة واقفا في باب البلد
اهجموا عليه فجمعت الاسلام وضجوا بتوحيد الملك العلام وصاحوا الله اكبر
والقى الله الرعب في قلوب الكافرين واتفكت لاسحار وقاب الغليون المصنوع في
البهار ولا تم ذلك النهار الا وأحى الله عصية الكفار ونصر الله المسلمين الابرار
ونهبوا الجزائر والمدينة ووضعوا أموالها في المراكب وفرح السلطان ونال كل
الامال وأمر الصاكر بالزول في البحر وأوصلهم الاستاذ الى اسكندرية ومنها الى
مصر وطلع السلطان بالموكب الى قلعة الجبل واقام الى يوم من الايام والملك جالس واذا
بكتاب مقبل من قلعة حوران للمقدم ابراهيم ابن حسن يذكر فيه ان يوم تاريخ
الكتاب نحن مقيمون اذ ورد علينا اربعة ملوك حطوا على حوران وهم الشامخ
ويهود والكندفرون الاشقروهد برالعود فقال ابراهيم كان الكفار ظنوا ان
حوران حطب أو ايعلى كونها حتى تبقى لهم هيا بنا يا سعد واخذ ابنه عيسى ونصر الدين
والفندور ومحمد وقال للسلطان يادولتلى أنا استأذن فقال السلطان اصبر لما اجيز
العساكروأروح معك فقال يا مولانا نحن بسيفك نضرب وبهيبتك نلب وسافروا

طالبين قلعة حوران هذا ماجرى لبراهيم بن حسن (قال الراوى) وكان السبب لذلك هو ان الملك عرنوص كان جالسا في مدينة الرغام فسمع مدفعا ضرب في البحر فقال يامقدم اسماعيل اكشف الخبر فطلع المقدم اسماعيل الى المدينة فالتقى مركبا نصارى روم وهى قائمة بتسديرة الامان فأمر لها بدخول المدينة فدخلت فسأل القبطان عن الخبر فقال انا رسول من الملك الباب الفلق جارا بن الجار سليم صاحب مدينة البشقاط ومعى كتاب وهدية للملك عرنوص والهدية هذه المركب وما فيها فزل المقدم اسماعيل فالتقى المركب ملاّ نهجوخ وشقق حرير ونحاس ومعادن وعثر فأخذ كل ما فيها وقدمه للملك عرنوص وقدم له الكتاب ففتحه وقرأه بمجده فيه من عند الملك الفلجفار بن الجار سليم صاحب مدينة البشاط الى بين ايدى الملك عرنوص اعلمك ان جوان سابقا اغرائنى حتى ركبت على بلاد الاسلام وجرا الى ماجرا وأسرني ملك المسلمين واراد قتلى وتشفعت لى انت ياملك عرنوص ودفعت عني خزنة الف ومائتين كيس ذهب واطلقتنى وسافرت الى بلادى فنولمت أبا بحيتك مدة ماأنا مقيم حتى اعتراني الضعف وبقيت سقيم وأنا فى رجل حكيم وعرف دأى وقال لى أنت عاشق فقلت له نعم عاشق الديار ورا عرنوص فصنع لى صورتك وأخذتها معى لأأنا م ولا أقوم الا وهي معى ولا صبر عليها ولا اسلوها واذا قصدت فى الديوان تكون بمنجى واذا نمت تكون فى حضنى فتسلط بها ونسيت عيالى ومعى بنت اسمها عين المسيح سألتنى ولا متنى بالكلام فأرسلها صورتك فتعلق بعجبتك وقالت انا ما بقيت اعطى هذه الصورة لا حدا به أفلت لها ان اخذتها معى تقتلني فقالت وأنا ان اخذتها معى تقتلني فصنعت لى صورة مثلها فحلفت انها لا تسببها حتى ترى صورة صاحبها واقنا على ذلك اياها حتى اتانى كتاب على غفلة من عند الملك الشامخ صاحب ملك البشامخ بخطب معى بننى فأعلمته ان بننى مخطوب به الملك الديار ورا عرنوص ولا يمكنى ازوجها الفمير فلم يقتنع بذلك وجهز عساكره وهو قادم على يحار بنى وانا خائف منه لا يملك بلادى ويهلك عسكرى وجميع اجنادى فكسبت هذا اليك وانا فى عرضك تنجدنى وترده عني وازوجك بننى واقسمك فى جميع

نعمتي فلما قرأ الملك عرنوص هذا الخطاب سأل عنه المقدم اسماعيل فقال له يا ولدي
دأبنا الناس نطلب النجدة من بعضها ولكن اخاف ان تكون مكيدة عملها الملعون
فقال عرنوص لا بد لي من الرواح على كل حال وانجد الفلقجبار ولو اموت واشرب
كأس البوار وقام للملك عرنوص واخذ هدية ونزل في غليون وسافر الى بلاد
البشقاط واما المقدم اسماعيل صير لاسا قعر عرنوص واخذ المقدم نصير النمر وصافر
في البر طالبا بلاد البشقاط هذا ما جرى واما عرنوص فانه لما وصل الى مينة ملك
البشقاط فطلع له الملك الفلقجبار واخذه بالاحضان وسلم عليه وقبل هدبته وعقده
موكبا واخذه الي سرايته وعمل له ضيافة سبعة ايام واجلسه على تخت مدينته واقام
بواجب خدمته وبعد ذلك امصرا كابر دوله وعشق خمسمائة اسير كانوا في
مملكته وأمر بنه بالاسلام باذنه وعمل وليمة للاسارى وفرح بيته وزفها وادخل
عليها الملك عرنوص والذي عقده المقدبض الاسارى اهل قرآن وعلم واقام (قال
الراوي) وكان بعض كبراء الديوان بطريق يقال له بولص ابن لفلفون اغتاظ من
تلك القفال فأرسل كتابا الى الملك الشامخ وأعلمه بما فعل الفلقجبار فاغتاظ الشامخ
وقال يبقى الفلقجبار عنده المسلم احسن من الشامخ ثم انه برز بخيامة وأراد الركوب
على ملك البشقاط فقال له وزيره قبل كل شيء احضر عالم الملة جowan فانه يعرف تدبير
الحرب على كل حال فاتم كلامه الا وجوان مقبل فقال الشامخ هذه من جملة السعاده
بحلول قدوم جowan فطلع اليه واستقبله واخبره بما جرى فقال جowan يا بني الفلقجبار
ارتفض من دين النصاري وغضب عليه المسيح والبترك زرارته وانت يا ولدي اذا
قاتلته بنصرك المسيح عليه حتى تأخذ ما بين يديه لانه نفي النصاري واحتظي بهذا
للمسلم الديار واما عرنوص الذي كان نصرا نى وارفض من دين النصاري قم يا بني اركب
واكسب الفز وفيهم فاغتر الشامخ بكلام جowan وركب في عسكرة وسافر وحط
على مدينة الفلقجبار وهي مدينة البشقاط ونظر الفلقجبار الى ذلك الحال فقال للملك
عرنوص كيف الراى يا ملك قال عرنوص اصبر ولا تخف فان هذا رجل باغي والبغى له
مصرع فكتب الملك عرنوص كتابا على لسان الملك الفلقجبار واعطاه لنجاب وقال

اعطه الشامخ وهات رد الجواب فأخذه وراح الى الملك الشامخ واعطاه الكتاب
فقرأه وجد فيه من البب الفلقجار الى البب الشامخ ما اصل هذه المداوة التي تجددت
وسفك الدماء لاشك حرام عند جميع الملل وان كنت طالبا بنى فقد اسلمت
وتزوجها الملك عرنوص الذي تعود بزواج بنات النصارى وانت وغيرك تعرف
حملاته وسطواته فانزل اليه واقتله وبعد قتله زوج انت بزوجه وان هو قتلك
تكون انت الباغى وهذا طاقبة البغي فلما قرأ الكتاب اوراه لجوان فقال له هذا
خط الديابر وا عرنوص اصحى لروحك منه فبات متكدر ولما اصبح الصباح
كتب رد الجواب بالحرب فلما رد الجواب الى عرنوص بات تلك الليلة فلما اصبح
نزل الملك عرنوص الى الميدان وقال يا ابنا النصرانية من عرفنى فقد اكنى ومن لم
يعرفنى فباني خفانا الملك عرنوص الديابر وافكتب الا فرنج عن زولها الى الميدان
فأغرام ووجههم جوان فنزل اول بطريق الى الميدان واره ان يقاتل عرنوص فسا
خلاه يقتل العنان بل طعنه بالرمح فى صدره طلع من ظهره والثانى الحق بمقابله
والثالث خيله والرابع فى التراب زملة والخامس عجل من الدنيا مرتحلة والسادس عقر
فى التراب خده وأما السابع فانه لمن اباه وجده والثامن خرق بالسنان كبده والتاسع
قد بالحسام عدمه وجلده والعاشر شرب كاس المنية وحده ودام الامر على هذا العيار
الى آخر النهار قتل عرنوص سبعين واسر عشرين واندق طبل الانفصال وثانى يوم
كذلك قتل واسر قدر اول يوم وثالث ورابع مدة عشرة ايام فضجت منه الا فرنج
ودخلوا على جوان وقالوا له مادام الديابر واعرنوص كل يوم يحاربنا فينا من يقدر
عليه فقال جوان يا بيب انت عجزت عن قتل الديابر وا عرنوص اقوم انا ادورك
على ملك يحارب به والامتزل انت تحارب به وانا اقرا لك جينوت تتعاون به عليه فقال
الشامخ يا ابنا انا نزل الى الميدان واحارب به على اى وجه كان اما ان اقتله واسقيه كاس
الهوان او اموت انا اروح كاس مضي وكان فقال له جوان قم ازل ولا تخف فقام
وركب ونزل الى مقام الحرب والطمان وصدم الملك عرنوص وتقاتل هو واباه وكان
لها ساعة يشيب لهولها المولود ويذيب لها الحجر الجلود وداموا كذلك الى نصف

النهار فوقف الشامخ في ركابه وضرب الملك عرنوص بالحسام اخذه على قاسم الحديد
 فانكسر السيف وضربه الملك عرنوص بالسيف فلق الخردة والرافدة ولولا كان الضرب
 بعيدا والا كان فلقه نصفين وغاص طرف الحسام في وسط راسه فانجرح جرحا لميقا
 اشرف منه عن الهلاك والدمار ونظر جوان الي ماجرا فهز الشنيار فخرجت عساكر
 الشامخ وانقعد التبار وغنا البتار وقل الانصار وكان يوم مهول هلكت الرجال
 والخيول وامتلات الارض بالقتلى عرضا وطول وجرت الدماء مثل السيول الى
 آخر النهار اندق طبل الانفصال وعاد الملك عرنوص من الميدان وهو مثل شقيقة
 الارجوان مما سال عليه من دماء الفرسان فالتقاء الفلقجار وهناه بالسلامة وقال له
 يا ملك عرنوص انا مرادي ان اكون مسلما فكيف العمل في اسلامي فقال له عرنوص
 الله يقبلك وتكون قد سبقت لك السعادة من صاحب المشيئة والارادة فقال له
 وكيف يكرن العمل في اسلامي فقال اسلم ولا تخف من باس فان الله تعالى قال في
 الكتاب المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين فاسلم الفلقجار على يد الملك عرنوص
 وأرسل ليلا خلف ارباب دولته فاسلموا وقالوا له اعلم يا بيب ان المسلمين كل ما وقصوا في
 عذور يخلصوا ببركة نبهم واما الانصارى ايمان عوتوا والا يحط عنهم الاموال
 حتى انهم يخلصوا من الاغلال فاسلم تلك الليلة ثلاثون من اكابر عسكر الفلقجار
 والذي اسلم احتال على قريبه حتى اسلم مثله ولا طلع النهار حتى اسلم الجميع وبقت
 المدينة كلها اسلام بوحدون الملك العلام هذا ماجري (وأما الشامخ فانه لما عاد وهو
 مجروح تلقاه جوان وسأله عن حاله فقال يا جوان انت شايف ماجرى نى احكى لك
 على ايه هذا الدايبر وعرنوص كلت منه ملوك لروم وقاسوا منه المموم والغموم
 وانت تقول انه يغلب من أحد ملوك الروم فقال جوان يا ابني انا عمل لك حيلة عليه
 واقبضه لك وتقتله بيديك فقال له الشامخ وما هي الحيلة التي تعملها فقال تحفر له حفرة في
 الميدان وبعد حفرها نعطها وتنطرد أنت قدام الدايبر وا عرنوص هو يتبعك فيقع
 فيها ثم قام جوان وأخذ معه جماعة من البطارقة وراح ليلا في وسط الميدان وحفر
 حفرة وعمقها وسقفها بمرفقه وعند الصباح نزل الشامخ وطلب عرنوصا فنزل الملك

عرنوص وهو لم يدرك ما كتب له في عالم الغيب وكان الملعون جوان علمه المكر والخداع
 فصار يخادع في الميدان ويتجنب الحفير حتى ان الملك عرنوص طرد الحصان فطرب
 في قلب الحفيرة هنالك هن جوان الشنيار واطبقت النصارى على الملك عرنوص ونظر
 الفلقجار الى ذلك فصاح الله أكبر وكبس بعسكره ولكن الشامخ اكثر رجالا
 وانبت في الحرب والقتال فقبضوا الملك عرنوص واخذوه باليد اسيرا وقاتل
 الفلقجار حتى فرغ النهار فالتقى العدد عليه كثير فماد آخر النهار وهدم خيامه
 ودخل البلد وغلق الابواب وركب المدافع على الاسوار ومنع العدو عن
 بلده برمي النار وقام تحت الحصار فنظر الشامخ الى ذلك فقال لجوان كيف
 العمل يا ابانا فقال جوان اعطني الديار وا عرنوص حتى آتيك بعسكر يعلل
 وجه القضاء فسلمه عرنوصا فوضه في صندوق وسار به حتى دخل على ملك
 بني الاصفى الملك يهودا بن الشماس وقرأ قدامه قداس وقال له يا بى يهودا
 اعلم ان ابناء المسلمين ملكوا البلاد واهلكوا العباد والبب الشامخ ركب على
 الفلقجار لكونه اسلم وزوج بنته الى الديار وا عرنوص وها هو قبضه وسلمه لي وقال
 لي خليه يقتله البب يهودا ويشف منه قلوب النصارى وبني الاصفى فقال وهذا من
 في المسلمين فقال له هذا عرنوص فاراد أن يقتله واذا بفرقة عساكر شباب مقبلون
 كأنهم زهر البستان وبينهم غلام أمر دجيل وهو كانه القمر اذا بدريله أربعة شر على وجه
 ذلك الغلام سبع جذريات مثل الملك الظاهر مدة صغره فلما نظره جوان قال يا برتقش
 ان هذا الغلام فيه روائح المسلمين ثم التفت الى يهودا وقال له من اين لك هذا الفليون
 اعلمنى يا خبر فقال يا جوان هذا ابني واسمه الطوفرين أبو طبر فقال البرتقش يا جوان
 نحن جبيننا حدهنا من بنات المسلمين فقال جوان نعم يا برتقش أنا اعلم ان هناء ورمك
 اخت رين المسلمين زوجة ايدمر البهلوان فقال البرتقش هذا ابنها وهو يشبه خاله في
 الفروسية فقال جوان اصبر يا برتقش وانا اخليه اول ما يقتل يقتل اياه وبعد ما خاله
 هذا الطوفرين اقبل الى وسط الدبوان ونظر الى عرنوص ونظر الى جوان وقال لي يهودا
 من دول يا بى فقال هذا جوان عالم الملة والبرتقش سيف الروم واما الذي مرادنا فقتله

فهو اسمه الديابرو عرنوص فقال له وايش حمل هذا حتى تقتله فقال انه مسلم وحكى له
 على ما فعل في النصرارى في الحرب وكيف احتال عليه جوان وحفر له حفرة حتى قبضه
 فقال الطوفرين وايش فيها نفر لا تسمل لك حيلة على واحد ما تقدرشى نحارب به نحفر له
 حفرة نمسكه بها ومن خوفك من المسلمين هربت واثبت الي هذه البلاد وتريد ان
 تقتله واحده ولا يراه واحد من جنده ودينى ما احديقتله حتى اركب انا واملك
 جميع بلاد المسلمين واجعل البب يهوده يملك بلادهم بعد قتل ملوكهم وكبرائهم احبسوا
 هذا الديابرو عرنوص حتى اغزى بلاد الاسلام فانحبس عرنوص واما الطوفرين فانه
 ركب في اربعة آلاف بطريق من الافرنج وسافر طالبا بلاد البشقاط ليعاون الشامخ
 على اخذها من الفلقجار (قال الراوي) وان الفلقجار بعد ما سافر جوان بالملك عرنوص
 قالت له بنته عين المسيح يا ابى خذ هذه البدلة من بدل الملك عرنوص اليسها وازل قدام
 عسكرك وقل الله اكبر فان قلت ذلك فان النصرارى ينكسرون فزعم على ذلك وجمع
 دولته وامرهم ان يظهروا اسلامهم ويلبسوا لباس الاسلام ففعلوا ما امرهم به وركبوا
 خيولهم وركب هو قدامهم وكبسوا على عساكر الشامخ حتى اهلكوا اكثر من
 نصفهم والقي الله الرعب في قلب الشامخ فانهزم وطلب البر والاكمام وبعه الفلقجار
 وهو يضرب في عسكره بالحسام مقدار ثلاثة ايام وعاد الفلقجار الى بلاده وبقي الشامخ
 في الخلايباقي جنوده فهو كذلك واذ ابجوان مقبل ومعه الطوفرين ابوطبر ومعه المساك
 كما ذكرنا فالتقي بالشامخ وحكى له على ما جرى وعاد مع الطوفرين ونزلوا على البلاد ليلا
 واصبح جوان الحفرة التي كان وقع فيها عرنوص ويات الشامخ واصبح صف عساكره
 وكذلك الطوفرين صف عساكره وعند الصباح نظر الفلقجار الى هذه الجموع
 فقال لعسكره اركبوا على خيولكم وادفعوا السيوف في اعداكم فركبوا وقالوا
 الى ان حى الحروا تفصل القتال واندقت عسكر الشامخ الي وراهم فطمع الفلقجار
 فيهم ودعس خلفهم فوقع هو واكابر عسكره في الحفرة فطبق عليه الشامخ بعسكره
 واخذوهم اسارى واما الطوفرين فانه ككس مدينة البشقاط بعسكره
 وملكها واخذ زوجة الملك عرنوص واسرجاعة كثيرة من اهل البلد واسر

الفلق جاز وزوجة عرنوص وادبعون اسيرا وركب الطوفرين والشامخ وعادوا الى ملك
 بنى الاصفرو هو البب بسودة فقال الطوفرين احبسوهم جميعا عند عرنوص واداد
 الطوفرين ان يحضروا يأخذ الشامخ ويسافر الى بلاد الاسلام فقال لبب يهوده
 يا طوفرين انت اخذت دورك اقمدهنالا اركب انا ا كتسب لي غزوة في المسلمين فقال
 الطوفرين قبل كل شيء بنت الفلق جاز اطلوها عند امي في لسراية فاني احببها فطلعت
 عند الملكة در ملك فقال يهوده انا لا بد لي من السفر الى بلاد المسلمين وانت هنا بدلي
 بحمي البلاد واذا بموكب منعقد ومقبل بطل يقال له الكندفرون الاشقر فلما قبل وكان
 اخو يهوده فلما قبل في موكبه سأل عن الخبر فأعلموه بما جرى وتدبر فقال وانا و هم
 اركب معكم وا كتسب لي غزوة في دين المسيح والتفقوا الثلاثة وجوان رابعهم
 الشامخ ويهوده والكندفرون وسار بهم جوان يقطع بهم البراري واللال على
 راي من قال

اذا زعق الغراب فقلت خيرا منسين الخير علم فم الغراب
 اذا كان الغراب دليل قوم يدل بهم على الدور الخراب
 (قال الراوي) وسار جوان فرحا بذلك الجمع والمساكر والملوك خلفه
 متتابعة فمر على حصن النضبان وكانهم مقدم جبار وقامس كرار يقال له المقدم
 هدير الرعود ابن لبيب فنظر الى تلك المراكب المتتابعة فأرسل من طرفه تباعا
 يستل عن الخبر فعاد وأعلمه انهم راكبون على بلاد المسلمين وصحبهم جوان
 والبرنقش الخوان فأمر المقدم هدير الرعود باحضار جوان فأتى تابع الجوان وقال
 ان المقدم هدير الرعود طالبك تقوم تروح اليه والان سؤلك بين يديه فقال جوان
 أقوم فقام معه الى قدام هدير الرعود فقال له يا جوان أي شيء هذه الركبة فقال له
 يا بني بلاد النصاري خربت والذي خربها ببيرس وشيحه وكل ما وقع على ملك من
 ملوك الروم ويروح يحارب المسلمين يرتب عليه الجزية والخراج فيمتثل لهم
 وهذا من عجز النصاري حتي غضب عليهم المسيح ومريم العذرا ولا بقي
 للنصاري رأس تنشال ومن كثرة ما قاسيت انا ركبت هؤلاء الثلاثة ملوك وها
 نحن سائرون وقاصدون بلاد المسلمين فقال المقدم هدير الرعود يا جوان انت

مسكين وكل هذا من فزعك وخوفك من المسلمين وأنا وحق ديتي ان أردت ان
أأخذ المسلمين لم اخل لهم علما ينشر ولا ذكر يذكرك لكن انت يا جوان
ما أتيت الي عندي ولا اعتنيت بي فقال جوان ياسيدي اناني عرضك انا ياسيدي
اتمناك ان تكون معنا فقال له ياملون اذا سرت معك اكون تابعا لهؤلاء فقال
جوان كلهم يكونون تابعين لك وتحت امرك ونهيك ولا تمشوا الا على رضاك
فقال اسألهم ان كانوا يرضوا بذلك اسير معكم فنزل جوان وقال يا أولادي اعطوا
ان هدير الرعود تعرفوه فقالوا له يا ابانا اذا كان معنا نقاتل كلنا بين يديه ولا نبخلوا
بأرواحنا عليه فأني بهم جوان وعقد لهم اليهود والايمان وبعدة جمع هدير الرعود
من توابه خمسة واربعين مقدم من كل اسد ضيقهم وفارس غنمهم فقال للملوك قبل
كل شيء اعلموا ان رين المسلمين اجنحتهم الفداوية فالرأي عندي ان ناخذهم قبل
ونملك القلاع والحصون يبقى ملك المسلمين مثل طير بلا اجنحة فقال جوان
صدقت ولكن اول الاخذ يكون قلعة حوران وبعدةا بيسان وبعدةا القلاع
والحصون حتى نأخذ واحصن صهيون فركب هدير الرعود واخذ في صحبته
الخمس واربعين مقدم وخمسة عشر رؤساء كواخيه وهم ابطال شداد معودون
بحوض المعامع وحضور الوقائع ثم انه سار من قلاع الفضبان يقطع البراري والقيعان
حتى حط على قلعة حوران فنظر المقدم حسن الحوراني الي قدومهم فاغلق القلعة
وحصن الاسوار وضرب المدافع على الكفار ابعدهم على قدر رمي النار وكتب
كتابا الي مصر يعلم المقدم ابراهيم فركب ابراهيم وآتى ومعه المقدم عيسى الجاهري
ونصر الدين الطيار ومحمد الفنضور والتقت الجمعان وطلعت ابطال حوران وسباع
بيسان فأرسل المقدم هدير الرعود الي المقدم ابراهيم ابن حسن يقول له اعلم اني
انا هدير الرعود وانت اسمك مشهور في بلاد المسلمين فلا تتكل على غيرك ولا
اذا اتكل على غيري فنزل الي الميدان وكل من اخذ صاحبه نال كلا يطلبه
فأجابه المقدم ابراهيم على ما يريد وثاني يوم ركب المقدم ابراهيم ونزل الي الميدان
فالتقاء المقدم هدير الرعود وكان لقناهم يوم مشهود فانطبقوا مثل انطباق

جبال الاخدود وافترقوا افتراق وادى زرود وداموا فى اخذ ورد وهزل وجسد وقربو بمد وارعاد وابراق وشباط وخناق حتى ضاقت منهم الاخلاق وتضاربوا بالسيوف والرقاق وتطاعنوا بالرماح الدقاق والحرب بينهم على قدم وساق ودام الامر كذلك الى آخر النهار وعادوا عن بعضهم بمدق طبل الانفصال هذا والمقدم ابراهيم بنظر الى هدير الرعود شذرا ويرقبه حذرا فراح هدير الرعود الى جوان واخبره بما رأى من المقدم ابراهيم وياتوا الى ثانى يوم فتقاتلوا وثالث يوم وهكذا خمسة عشر يوما وسادس عشر أقبل الملك لظاهر بالامراء والقداوية وانفصل الحرب بين المقدم هدير الرعود حتى ينزل غيرهم الى الميدان فان الحرب لم يكن الاثنين فقط بل كل مجاهد له حق فى الجهاد ونزل الملك الشامخ فلطمه المقدم حسن النسر بن عجبور وتقاتل معه فى الميدان وكان لهما يوم عظيم الشان فصار باكل سيف يمان وتطاعنا بكل رمح وسان الى ان نضاحى النهار فكل المقدم حسن النسر ومل وانمضى رسم قواه واضمحجل وسطا عليه الملك الشامخ وضابطه وطبقه فى جلباب درعه واخذته اسيرا وقاده ذليلا حقيرا ونزل بدمه سيف الساعى وخالد البرامى وسقر للوالى وسقر الهجان فأخذ من القداوية عشرة وانفصل الحرب وثانى الايام نزل الكندفرون وقاتل فى الامراء واسر منهم عشرة اولهم ايدمر البهلوان وآخرهم قلوون وثالث يوم نزل صوان بن الافة فاسره الشامخ واسر بعده خمسة مقادم ودام الامر كذلك عشرة ايام حتى اسر خمسين اميرا وثلاثين قداوى وتضابق السلطان وكان المملون جوان كل من اسر يرسله الى بى الاصفر عند الملك عن نوص (قال الراوى) اعجب ما وقع فى هذا الديوان ان عين المسيح بنت الفلقجار ولما اطلما الطوفر بن ابو طبر عند امه وقال لها انا قصدي اجملها ضجيتى فقالت له امه اصبر لى ينفصل القتال فقال لها انا قتال المسلمين لم يخطر على بال فقالت له اذا كان ما انت خائف من المسلمين ار يد منك ان تأبى بواحد منهم وهو الذى اخاف عليك منه فقال لها ومن هو من المسلمين فقالت اسمه الامير ايدمر البهلوان فلما سمع كلامها قال لها لاى شيء من دون المسلمين ما خسر لك الا هو قالت له

يا ولدي اعلم انه جرحني في ايام الصبا جرحا لم يبرأ الا بعد الموت فلذا انت اتيت لي به آخذ منه بالنار وادعى لك بالليل والنهار فركب الطوفرين على ظهر الحصان وطلب البر فالتقى به كافر من بني الاصفري فقال له المقدم سهيل فلما رآه الطوفرين قال لما الذي معك فاعلمه ان ممه خمسين اميرا وثلاثين فداوي فلما علم بذلك سأل عن اسمائهم فسكان ايديهم البهلوان الذي جرحت امي ايام صباها وفي هذا اليوم آخذ منك بالنار فقال ايديمر انا ما اعرف امك قال له هي تعرفك يا مردوس ثم امر بوضع الجميع في السجن الا ايديمر فانه اخذه وطلع به الى امه فكانت قاعدة مع الملكة عين المسيح تحدثها فلما رآته قالت له ضعه في قلبك الا مرضه وقالت انزل احبس الباقي واحترز عليهم فتركها ونزل فدخلت على ايديمر البهلوان وقالت له هكذا يا امير تفعل معي وتتركني هذه المدة الطويلة ولم تستل عني

تقطعت الرسائل واتسيتا وعدنا مثل زوار القبور

ولا خبر يجي من عند خلى ولا انا طير اطي مع الطيور

فقال الامير ايديمر يا سقى من تكوني فقالت له انا در ملك اخت الملك الظاهر وهذا الطوفرين ابو طبرابنك مني وانا زوجتك وهو ابنتك وتربي في بلاد اليهود الكفرة وانت مقيم في مصر ولم تسلم عما جرت ثم فكته وعانقها وعانقته وكان لهم ساعة ذاقوا فيها حلاوة القلاق ونسوا ايام الفراق هذا ما جروا واما الطوفرين فانه بعد ما حبس الاسارى عاد الى امه لينظر ما فعلت بايديمر البهلوان فوجده مطوقا من الكفاف وقاعدا في اعلا مكان فاحمر وجهه وغضب على امه وسألها عن السبب فقالت له يا طوفرين يا بني اعلم ان هذا يا لصدق ابوك وانا امك وانت مؤمن بن مؤمن وانا اخت الملك الظاهر وهذا مسارع تحت السلطان فاترك يا ولدي الكفر والظنبار واعلم ان دين الاسلام هو اصدق الاديان فلا يفرنك الشيطان ولا يمجده الايمان واتبع طريق الرشاد وهي طريق السعادة برخي عليك ربك صاحب المشيئة والارادة (يا سادة) فلما سمع الطوفرين ذلك الكلام من امه زال همه وغمه ولانت جوارحه وحنن لدين الاسلام جوارحه وقال يا امي لما انا مسلم

لاى شىء هذه المدة ما علمتبقى معانى والله ما اشتبهى صورة اليهود ولا بنى الاله صفر
ولم اعلم بذلك الخير ولو علمت ذلك من زمان ما قمت عندهم الى الآن فقالت له
يا ولدى كنت احاف عليك من ان يقتلوك واشرب نارك وابقى انحسر عليك فقال
يا ابنى علمنى الاسلام فقال ايدهم قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال الطوفرين واحسن الشهادتين وكتبت له السعادة فى الدارين ثم انه قام من
عندها ونزل الى المحبوسين اطلقهم واعلمهم انه مسلم وابوه ايدهم البهلوان فقال له
الملك عرنوص يا طوفرين اعلم ان الملكة عين المسيح زوجتى فقال له بارك الله لك فيها
ثم اطلعه فسلم عليها وارسل الطوفرين فأحضر المقدم سهل وقبيل كل شىء قطع
راسه وامر القداوية والامراء جميعا ان يحملوا سلاحهم ويستعدوا للخلاص ارواحهم
وهلاك اعدائهم فقال الملك عرنوص يا طوفرين هذا شىء لا تحسب حسابه فان
امره قريب ثم انه وضع يده على قاسم الحديد وتيموه ثلاثون فدأوى
وخمسون اميرا والملك الفلقجار ومائتان من اتباعه والطوفرين ابوطير ودعسوا
البلد ليلا وما أصبح الصباح حتى ان الذين بقوا من اليهود ارموا سلاحهم
وطلبوا الامن فقال الطوفرين لا امار عندنا الا للمسلمين فمن اسلم سلم ومن لم يسلم
عدم وما طلع النهار حتى ملؤا الارض قتلا ونهبوا البلد وتقاوا أحسن الخيل فركبوها
وركبوا الملكة درملك وعين المسيح على جوادين من أنفرا الخيل الا انانى الكعابل
وباقي الخيول حملوا عليها الاموال وطلبوا قلعة حوران (قال الناقل) ان الملك
الظاهر لما رأى الفناوية اسرت منهم ثلاثون والامراء اسرت منهم خمسون فاغتاز
الملك الظاهر وأراد ان يركب هو بنفسه وينزل الى الميدان فقال المقدم ابراهيم يا ملك
الدولة الحرب سجال يوم ليا ويوم علينا فكيف ينزل للحرب قيودوم العساكر
ويتأخرون الانباع وأنا يا دولتى اصطفى نار الحروب بنفسى وأبار زهدير الرعود
حتى ابلغ منه الفصوص والاموت وأنا مقهور ومكمود وبعدة يا دولتى اقل
ما تشاء فأكون انا خلصت من الواجب على ثم ان المقدم ابراهيم ركب على ظهر حجرته
ونزل الى حومة الميدان نبرز اليه المقدم هدير الرعود كأنه النمر الحردان وتقاتل

معه الى آخر النهار وانفصلوا على سلامة وثاني الايام كذلك وفي اليوم الثالث
 نزل المقدم هدير الرعود فأراد ابراهيم ان ينزل اليه واذا بفارس من البر اقبل وبين
 يديه عشرة من الخيول الاصايل وعشرة حجورة كل حجرة احسن من اخنوخ الجميع
 بسروج الذهب وقدم على المقدم ابراهيم وقال جيا يا ابو خليل فنظر المقدم ابراهيم
 الى تلك الخيول وعددها وقال مقبول منك يا في انا لأأرد الجيا فقال له واطلب منك
 ان تعطيني هدية فقال ابراهيم اطلب ما تشاء فقال اطلب الميدان في هذا اليوم حتى
 اجرب ر وحي مع هدير الرعود فقال وانت من تكون ايها الفارس المأتوس فقال له
 انا ابن خالك عرنوص فقال ابراهيم يا مملك عرنوص انا واقع الشرط بيني وبين هدير
 الرعود لا يتفصل الحرب بيننا الا بالاف احدنا فقال عرنوص اقول انا تابع من
 اتباعك فقال ابراهيم ان كان هذا مفيد دونك وماتر يدفن ذلك برز الملك عرنوص
 الى الميدان حتى بقي قدام هدير الرعود فقال من تكن انت من الفرسان فقال من اتباع
 المقدم ابراهيم صاحب قلعة حوران فقال له ومن اين لك اقتدار حتى تطلب هذا
 الشيء البعيد وهو عليك صعب شديد وانما اذا انعبتني او اسرتني لك عندي ثمننا كل
 ما تريد وان انا امرتك تكن لي من جملة البيد فقال عرنوص اكتب لي بخطك
 فكتب له بذلك ورقة وانطبق الاثنان ودوت اصواتهما مثل الرعد ثم خرجا من
 الهزل الى الجد واوسعا المجال طولاً وعرضاً كانت لهما ساعة يالها من ساعة كشف
 الموت فيها قناعه ودام الامر حتى تحكمت الشمس في قبة الفلك وكل منهما اشرف على
 الموت والهلاك وهدير الرعود كل ومل وسعف رسم خواء واضمحل وابصر الملك
 عرنوص منه التقصير وعرف ذلك معرفة الخبير فحذب قائم الحديد وضرب راس
 جواده هدير الرعود فبراها وطبق في جلباب درعة فاخذة اسيراً وساقه الى قدام الملك
 الظاهر وقال هذا الذي اسره تابع من اتباع لمقدم ابراهيم فلما نظره الملك الظاهر
 امره بالحديد فقال له لا تحكم بالحديد الاعلى الذي يستحق الحديد واما الفرسان لهم
 القتل احسن من الهوان فقال السلطان يعني يا مملون مملك بريد هات راسه يا ابراهيم
 فقال له نأمر الذي اسرني ان يقتلني بسدة لاجل ان يكون الفخر له فهو كذلك واذا

بالملك عرنوص مقل فقبل الارض قدام السلطان وقال يادولتي هذا لا يجوز له القتل
 فانه بطل همام ولو كان على دين الاسلام ما كان له من مائته في الحرب والصدام فانه بطل
 درغام وفارس ققام وانت كان يا مقدم هدير الرعود لا تكن جاهلا وكن عاقلا
 فان هذا ملكه الله الارض طولها والعرض راما قولك لا يحكم عليك الا الذي اسرك
 فما هو الامن بعض عبيده وفي ق مملكته ومتشرف بخدمته ومنتفع في نعمته فقال
 هدير الرعود ومن هو فقال الذي اسرك ما وقع بينك وبينه الشرط انه يكون له
 الشامخ بدات الحيات وقمت على نغذه فطمت الزرد وغطست في اللحم الى خد العظم
 فهز جوان الشنافير فطبقت الافريخ واليهود على المقدم ابراهيم فقفز بالحجرة دخل خيمة
 السلطان فعند ذلك حلت عساكر الاسلام ووقع الضرب بالحسام وصبرت ابنا
 السكرام وفرت اللثام وكثر العدد على الاسلام وطمعت الكفرة اللثام والسلطان
 بقي يقاس ساعة يمين وساعة يسار واقتحم هو ومن معه الفبار (اسمع ماجري) للمقدم
 هدير الرعود فانه لما طاد من عند السلطان نظر اليه جوان فرأى على وجهه انوار
 الايمان فسأله عن سبب خلاصه فقال له اشتريت نفسي من السلطان بخزنة مال فاعطاه
 كاس المدام وكان ممزوجا بالبنج فلما شر به انقلب فقيقه فمطس وقل اشهد قال جوان
 قلها قال نعم يا ملعون والله ما قدره الله يكون فقال الستون مقدم اتباعه تأخذه مكتفيا
 ونسيره الى حصن الفضبان ان عاد نصراني فهو منا والينا والان دام على الاسلام
 قتلاه وأخذه مكتفيا وساروا به فالتقاهم عرنوص وكان راكبا وأتى يستعجل
 الطوفرين والفلقجار فانه كان تركهم وسبق الى حوران وجرا له مع هدير الرعود
 ماجري فاجتمع بالامراء والقداوية ومن معهم والفلقجار وفي عودتهم التقوا هدير
 الرعود وهو مأخوذ مكتف فصاح عرنوص الله اكبر فجاوبه بالفلقجار والقداوية
 والامراء اطبقوا على الستين مقدم قتلوا خمسة وثلاثين وأسروا خمسة وهربوا
 عشرين وخلص هدير الرعود واركبه على ظهر الحصان وطلبوا قلعة حوران فلما
 وصلوا نظر الملك عرنوص السلطان يحوم على الكفرة كانه الصفر الحائم او كواسر
 العقبان فصاح جيثك يا مولانا السلطان وضرب بالسيف البان وفلوا مثل قتاله

ابطال الايمان واما الطوفرين ابو طبر فانه لبس هو والفلقجار ومن معه لباس اليهود وأقبلوا على بني الاصفرو يهوده المجهود فلما نظروهم يهوده ساق الجواد وقصد نحوهم باجتهاد لينظر من هم من اهل البلاد فرأي الطوفرين في مقدمهم فقال له لاي شيء جئت يا ولدي فقال له من اين انا ولدك يا عدو الرحمن ما بي الا ايدمر البهلوان وای الستدو وملك اخت السلطان و وضع يده على الحسام وضربه على وریده باطاح راسه من بين كتفيه ونادى الله اكبر يا لدين محمد القمر انا الطوفرين ابو طبر وتبعه الفلقجار ومن معه من اهل الايمان الابرار ومادام حتى لحق الكندفرون وضربه على زنده اليمين جرحه جرحا مكن فوكت اليهود والنصارى وهم منهزمين ونصر الله المؤمنين واجتمع ايدمر البهلوان بزوجته وابنه الملك الطوفرين واخذوه ودخل على السلطان في الحال واعلم بما كان ففرح بأخته واتزاحت عنه الهموم الثقال وكذلك الملك عرنوس تسلم وجته عين المسيح وقتشوا في القتلى فأطلعوا الملك الشامخ بجرحا فبايمه الملك الطاهر نفسه بالسال واصلح بينه وبين الفلقجار واخيه الكندفرون وراح الي بلاده يكوى جرحه بالنار ويقيم في بلاده ويسمر الديار واما جوائف فانه هرب ولم يوجد له آثار وبعده جمعت الاسلام السلب والنهب والغنيل الشاردة مع العدد الممددة وقسم السلطان الغنيمة واعطى كل ذي حق حقه واخرج الثلث لبيت مال المسلمين وركب الملكة دور ملك في تحت وطلب الديار المصرية واما عرنوس فانه كتب حجة لهدير الرعود انه ملك على مدينة الرخام من قبله واقام مع السلطان ثلاثة ايام وتودع منه وطلب مدينة الرخام وصحبته هدير الرعود وزوجته عين المسيح والفلقجار بقع لهم كلام (واما) السلطان فانه توجه الي مصر وطلعت اخته الملكة دور ملك السراية وفرح بأخته وعمل لها الولائم والافراح باجتماع الشمل وايدمر البهلوان افرح كل الناس بولده الطوفرين واحضر له المقدم شيخه جمال الدين فطهره وقطب له عمل الطهارة واقام السلطان بمطاطى الاحكام الشرعية ويزيل القصاص ويحكم بالعدل ولا نصاف كما امر النبي صلى الله عليه وسلم جد الاشراف (قال الراوى) الى ليلة من ذات الليالي كان

السلطان تأملاً والمقدم ابراهيم وسعد في غفره فزعق السلطان فسمع ابراهيم زعقته فقال يا سعد السلطان راى مناما ودخل ابراهيم فراى الملك ينقلقل في النوم فتاداه بلطافة حتى افاق فراى ابراهيم واقفا على راسه فقال له نوم المافية يادولتي فقال السلطان يا مقدم ابراهيم اناراييت مناما فقال ابراهيم لعله خيرا يادولتي فقال الملك رايت نفسي قاعدا في بستان وذلك البستان فيه اشجار واثمار واطيار والشجر طارح من جميع الزهورات وانا قاعد على التخت فاتقضى على طير اسود كلع اللون واخذ التاج من على رأسي وطلع به سبع درجات واحده فوق واحدة فجاءت طيرة تشببه في الخلقة وقد تسارعت مع ذلك الطير فاراد الطير ان يكسرها فارتحفت منه وارتحفت اعضاؤها واذا بسبع مقبل ضرب الطير في راسه ورماه فاخذت التاج ثانيا وصحت فارتبعت فقال ابراهيم يادولتي لما يطلع النهار يأتوا العلماء الى الديوان وتقصى الرؤية عليهم والمنام فهم يفسرون لك الاحلام فقدم الملك يقرأ أوراده حتى انشق الفجر وصلى صلاة الافتتاح وتكامل الديوان واجتمعت ارباب الاحكام وحضرت علماء الاسلام فحكى السلطان منامه للعز بن عبد السلام فقال يا مملك الاسلام أما البستان فديوانك والازهار والاشجار عسكرك والاثمار ايراد مملكتك واما التاج فهو مملكك والطير الذي اخذه فانه يأتيك رجل نصراني ياخذ مملكتك ويحكمها اما سبع ساعات أو سبعة ايام أو سبعة اشهر أو سبعة أعوام أو ما للطيرة التي تاني تجادله فانها حرمة من نسله ويهديها الله للاسلام وتتعب منه واما السبع فهو من أولياء الله تعالى يعاونك عليه وتأخذ مملكك من يديه ولكن بعد المدة المذكورة فسمع الملك هذا الكلام وسكت عن ذلك المنام واقام يتعاطى الاحكام الى يوم من الايام الملك جالس واذا بكتاب قادم عليه من مدينة الرخام فاخذه وقراه واذا هو من حضرة هدير الرعود والطن وروشن يقولون فيه انه من حين أرسلت سابقا واخذت الملك عن نوص والمقدم نصير النمر والمقدم اسماعيل أبو السباع الى هذا الوقت ما جاءنا خبر ولا تعلم ان كانوا وصلوا أو ما وصلوا وان كان وصلوا الى عندك فلا ي

ننىء اقامتهم الى هذه الايام ان كان لشغل عرفونا لنكون على بصيرة والسلام
فقال الملك انا متى طلبت عرنوصا ومن معه فاراد ان يرد جواب الكتاب واذا
بكتاب نانى من حلب يذكر فيه انه من حين وجه باشة حلب الى مصر ماجاء فاخبر
فالمراد الافادة عن سبب طول الاقامة وعدم المودة وكذلك من الشام ومن
عسقلان وجميع البلاد الذى لما نواب سافرت منها نوابها الى مصر فى طلب
السلطان ولم يعودوا الى الاكن فاحترار السلطان واذا بكتاب مقبل من غزة حسان
فاخذ الملك وقرأه فوجد فيه الذى يسم به مولانا السلطان اننى فى بعض الليالى
خرجت من البلد فرأيت قصر من خارج غزة وهو من الذهب ولكن لا احده
واصبحت ولم اري له اثر او ثانى ليله نزلت الى رايته فسمت على بابه حتى طلع
النهار فرأيت شاهدا تربة ولما رأيت ذلك أتيت الليلة الثالثة فرأيت القصر على
هيئته من الذهب فعدت على بابه الى الصبح فوجدت نفسي قاعدا على تربة بين
الشواهد وهكذا ثمانية ايام وهو الى الاكن يظهر بالليل ويختفى بالنهار فارسلت
اعلم مولانا السلطان ليكون على بصيرة وان اراد مولانا نائى يتفرج عليه الامر
امرك اطال المولى فى عمرك وهذا ما عندى والسلام فلما قرأ الملك الكتاب قال من
يروح معى حتى ننظر هذا القصر فقالت الامراء والفداوية كلنا فروح حتى
ننظر هذا القصر الذى من الذهب فان هذا والله من اعجب المعجب فمئذ هار ك
السلطان والمقدم ابراهيم وسمد وباقى الفداوية وركب ايدمر البهلوان وعلاء
الدين وسنقر و بشتك وباقي الامراء وسافروا يقطعون الارض والبلاد حتى
عبروا على غزة فدخل السلطان فتلقاء الباشا احسن ملتقى ودخل بموكب الى
الميدان وضربت المدافع لقدوم السلطان وبعدهما اخذوا الراحة سال عن القصر
فقال له الباشا صحيح قصر من الذهب يظهر بالليل ويختفى بالنهار فقال الملك قصدي
اشوفه قال بالليل تشوفه فلما فرغ النهار وا قبل الليل بدى اجي الاعتكار طلع السلطان
والباشا فقط فرأوا قصر من الذهب فدار السلطان حوله دائر ما يدور فرآه قطعة
واحدة من غير باب فلما رآه كذلك علم عمله وثانى ليلة اتى بالرجال الفداوية

والامارة لقوه مثل ما كان وليس له باب والليلة الثالثة لقوه سبعة ابواب مقفولة فدار كل منهم على ان يفتح الباب فلم يقدر واوا قاموا الى الصباح فراوا انفسهم بين التراب على وجه الارض فقال السلطان ان هذا من اعجب العجب فلما كان في الليلة الرابعة راح السلطان والفداوية والامراء عن بكرة ابيهم حتى وصلوا الى ذلك القصر فلقوا بابا من الابواب مفتوحا فدخل الملك الظاهر ودخل وراه ابراهيم وسعد والفداوية والامراء فلما دخلوا وجدوا شموعا موقودة اشكال والوان وفرشات خاص على اللواوين وتصاوير ذهب وفضة جنس الحيوانات وبنات جمالات وصبيان كأنهن الحور والولدان وجوان قاعد على مرتبة من ريش النعام والبرتقش بين يديه سائر الخدم يخدمون عليه وقاعد قدامه كاهن له صورة مقلوبة بوجه كانه قبة قرن وطوله كالعامود وعيناه كأنهما سراجان جوقدا نيران يخرف الله بها عباداه فقال السلطان انت هنا يا جوان فقال جوان نعم انا هنا عامل لكم هذه المكيدة حتى اوقعكم فيها لتعرفوا ان جوان يقطعكم ما انتم تقطعونوه فوضع يده السلطان على النمشة واراد ان يضرب جوان فقال الكاهن امسكوا السلطان ومن معه من الخدمة والفلان فتزلزل القصر وانهدم وهلك من كان فيه من الخدم وصار السلطان ومن معه جميعا في الحديد ونظر السلطان فوجد نفسه في مركب ومعه الفداوية جميعا والباشات ونواب البلاد والملك عرنوص واسماعيل ابوالسباع ونصير التمر وهدير الرعود والطن وردد ونش وجميع من كان متولى خدمة على طرف السلطان فقال الملك يا اهل ترى شيحة معنا فقال البرتقش نعم هو معكم ما فيكم احد نفذ من تحت هذه الشبكة لاكم وقتم فيها وجوان قاعد يتفرج عليكم فقال الملك يا برتقش ومن اين هذه الداهية فقال البرتقش كلما نراه من جوان فقال الملك اى شيء عمل جوان فقال اما تنظرا انت اين رايح فطن السلطان ترى الجميع في مركب والمركب مسافر فقال الى اين يا ترى هذا السفر فقال البرتقش انا احكي لك لكن بشرط ان وقمت في يدك بعد هذه النوبة لم تضرب بني مثل ما تضرب جوان فقال له الملك طيب بس اعطني (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان مدينة تسمى مدينة

العروق والنهر الخرار وملكها اسمه الكاهن روميل وصور ميل له بنت ارادر وميل
 يتزوجها مع من انها بذت اخيه وهذا عند النصارى حرام فقال اخوه لا يمكن ذلك
 الا اذا رضي عالم اللثة جوان فان كان جوان يرضى فلا مانع فقال الكاهن روميل انا
 اجيء لك بجوان ثم انه احضر رهطاً من اهاط الجان وطلب منه جوان فاحضروه
 من بحيرة يفره الى بين يديه فلما حضر قال له يا جوان انا قصدي ان تزوج ببنت اخي
 وهو منعي منها ولولا انه اخي كنت اهلكته واقتضي الامر الي حضورك حتى تعمل
 لنا تحليلاً ونقرأ لنا فصلاً من فصول الانجيل فقال يا اولادى هذا لا يجوز الا في
 كتاب السنوز ولكن مهرباً لا يكون الارؤوس ملوك المسلمين وهم ببيرس وشيحه
 والديابروا عرنوص و ابراهيم الخوراني وسعدو باقى الامراء والقداوية حتى يصح
 الجواز فان قدرت على ما قلت لك عليه جازت لك بنت اخيك والام تجوز تكون
 محرمة عليك فقال الكاهن روميل يا جوان انت عليك تعرفني عنهم بمعرفتك وانا
 على اوقفهم في حضرتك فقال جوان اسميهم لك هنا مالي معي الى بلادهم وانا اذكرهم
 بين يديك فاصطنع القصر بالسحر والكهانة ونزل في مركب من مدينة العروق والنهر
 الخرار وسافر الى غزه ووضع ذلك القصر قداسها يظهر بالليل للنظار ويخفى بالنهار
 وهو من علم الاسحار حتى رآه باشة غزه واعلم السلطان وحضر واتى ثلاث ليالي
 والليلة الرابعة فتج لهم الباب ودخلوا فنقل الجميع في المركب ووضعهم في الحديد
 كعادتنا وهذا الاصل والسبب فلما حكى البرتقش للسلطان قال السلطان نحن اذبتنا
 ماهى من جوان نحن اذبتنا من المقدم جمال الله بن شيحه لانه كما وقع جوان في يدي
 واريد قتله يقول شيحه الوقت يدري ولم يرض بقتله وطول جوان ماهو طيب
 كل يوم خببر جد بدوا نا اقسم بالله الذي لا اله الا هو التواب الرحيم ان وقع في يدي
 هذه النوبة لا بد لي من قطع مولو مجرى ما مجرى فقال لى الامراء جميعاً والقداوية والله
 العظيم لم يقطعه شيحه فلا بد لنا من قطعة من شحمة اذنه بالنسوا كرايش آخر هذه
 الفمال ياساده وسارت بهم المركب حتى وصلوا الى مينة مدينة العروق والنهر الخرار وفي
 طول الطريق يقعد جوان يسكرو ويكتب ما فضل في الكاس على المسلمين حتى حلفوا

كما ذكرنا ولما طلع الكاهن انمقده موكب والمسلمون بين يديه مكثين حتى وصل الى ديوانه وجوان يقول يا برتمش فسد كاب اليونان ها هو ذا الوقت يموت ملك المسلمين فقال البرتمش كتاب اليونان ما يفسد شيء يا جوان والمسلمون يخلصون من هذه القضية ويروحون الى بلادهم كما كانوا على الآخر ويقطعونك ويلعنون أباك وأملك فأغناظ جوان من كلام غلامه ولما جلس الكاهن روميل في ديوانه قال يا جوان أنا جئت لك بالمسلمين فقال جوان وأنا أعمل بالمسلمين ايش اقتلهم وورح منهم الكرستيان فقال الكاهن متنازع فقال الملك اصبر يا ملعون حتى اطلب الفرج من صاحب هذه القبة الخضر الذي ما قصدته حمري وخيبي ابداف قال له اطلب الفرج فرجع قائمته الى السماء وهي قبلة الدعاء وقال يارب

الشدة اودت بالمهج	يارب فمجل بالفرج
والانفس أمست في حرج	وبيدك تفريج الحرج
يا من عودت اللطف اعد	عادتك باللطف بهج
الفضل اعم ولكن قد	قلت ادعوني فلبنتهج
ندعوك بقلب مجتهد	ولسان بالشكري لهج
هاجت لدعواك خواطرنا	والويل لنا ان لم نهج
ياسيدنا يا خالفنا	قد ضاق الحبل على الودج
اغلق ذا الضيق وشدنه	وافتح ما سد من الفرج
واغشنا من حكم الاعداء	واذقهم البأس السج
انت المقصود وابنت رجا	الفاسد يا نعم المنج

(قأن الراوي) قائم السلطان ملك الاستغاثة وقال يارب اغشنا بالفرج انك على كل شيء قدير الا والاستاذ المناوري مقبل وهو يتضرع الى الخالق الا كبر ولسانه عن ذكر الله لا يغتر فلما وصل قدام الكاهن اشار يده كررب العالمين وانشد يقول
يا من عوائده الجميل بفضله من ذا الذي لجلال مجدك ما طمع
يا إله العرش يارب السما يا من على كل العباد قد اطمع

(يا سادة) ثم التفت الى الكاهن روميل وقال يا عدوا هم ارب العالمين انت على شان زواجك بنت اخيك وغرور جوان الممين تريد هلاك ابطال المؤمنين المجاهدين وكانت بيده جريدة خضراء فضرب بها الكاهن في صدره طلعت من ظهره وعجل الله بروحه الى النار وبش القرار فانطلقت الاسلام من الاعتقال واراد جوان ان يقوم فالتقي طيزه ملصوقة بالكروسي وكذلك البرتقش ولما خلاص الله المؤمنين قال السلطان النارة هل يله هذا الكاهن الملعون وانت يا مقدم جمال الدين التزم باللعون جوان وهجم عساكر الاسلام وضر بواقي اهل الكفر اللثام حتى اقتوم عن آخرهم كل هذا الملك الظاهر متعلق كل آماله بجوان حتى حلسو من النهب والسلب وخر بوا البلد عن آخرها وبمدها طلب السلطان جوان وحطه في الحديد وقال للمقدم ابراهيم يا ابوا خليل هذا نسليمك ان كنت باقى على محبتي فاحتفظ عليه فقال ابراهيم والاسم الاعظم ما اطلقه الا بأمرك وسافر السلطان في البر والمقدم جمال الدين يدل بالرجال على الطريق حتى انزلهم على الريدانية فقال الملك يا شبيحه قطع جوان فقال يا مولانا لا تصل الى محل حكك ونعمل له عريية ونطلقه عليها وندوره في البلدو بمده نقتله فقال السلطان ايش هذا الكلام فقال شبيحه الكلام هذا هو الصحيح فسكت السلطان وارسل واحضر المعز بن السلام وجمع علماء الاسلام وقال يا سادتنا ما قولكم في رجل كافر دأب ما يفتح لي مهالك الاسلام وما قصده الا اخفاء الملة لاسلامية واشهار الملة النصرانية هو يفزى مع الكفار في المسلمين الارار ووقع في ايدينا هل تقنع منه بمسقة فضر بهاله وتركه يسير في حاله و يفتح للاسلام مهالك بخبثه وماله فاقولوا يا علماء الاسلام فقامت العلماء هذه التلافة صواب واطلاقه عقاب ولم يرض باطلاقه الا كل منافق كذاب او خائن مرتاب فقال السلطان اعلمو مقدم جمال الدين بما قلتموه لعله يستطيع لقولكم فقال العلماء يا مقدم جمال الدين ايش القائمة لك في اطلاق ذلك الملعون فقال شبيحه يا استاذنا انما لي فيه فائدة وانما هو اذا قطعتموه حكم طلب السلطان يظهر ضرر للاسلام و يأتي كافر يقال له قبطا ويل الساحر يحكم بلاده هذه و ياخذ السلطنة من ملكنا ويقع للمجاهدين مشقة فقال العلماء له هذا القول ورد عليك من حديث او وحى

نزل عليك او اطلعت على القيب فقال شيجه ورد على كتاب اسمه كتاب اليونان
وحكام الزمان فقال العلماء له كتاب اليونان هذا من جاء به من الانبياء فقال ما هو
عن الانبياء وانما هو من حكماء الزمان القديم فقال العزيز بن عبد السلام يا شيجه ما انت
الا جاهل وساعدوه العلماء فقال شيجه يا ابانا السعيد انت سلطت على العلماء
ولكن يا حسرتي عليك تندم ولا يفعلك الندم وانا يا ملك الدولة جوان ما هو قريبي
حتى اتمكنك عن نقطيمه ولكن هذا يحتاج عريية فأمر السلطان ان تعمل عريية
وقام شيجه وعلق جوان بكلايب من ابرازه اثنين وافخذة اثنين ثم انه قال
يا مولانا السلطان اعقد موكبك واركب حتى اقطع جوان بين يدك وارسل شيجه
الى البترك كرسانيون من دير مصر العتيقة وامر ان يجمع القسيسين والرهبان
الاقباط حتى ينظروا ما يجري على بترك الروم جوان فمشوا في اول الخلق وصار
البترك ينشدوهم بردون عليه حيث يقول

يا ما جراك يا جوان حين قطعوك المسلمين
يا ليتني كنت الفدا اقدك من السوء والردا
يا ما يقامى في غدا من ماري حنا الممعدا

وركب السلطان وانجر الموكب من الريدانية حتى دخل مصر من باب النصر
وفات من الجالية وادام حتى فات من النورية ووصل الى السكرية كل هذا
وجوان معلق على العريية وشيجه ماشي يجنا به فقال السلطان يا شيجه في اي
مكان تقطع جوان انا حلفت عن تقطيعه يا اهل ترى مرادك احنت في يميني
او انزل انا اقطع جوان بيدي وانحمق السلطان فخاف شيجه ونظر الى جوان
وكان له في يدي اليمنى اصبع زائد فقطعه شيجه وقلاه في الزيت وقال له كل يا ملعون
فارادان لا يأكل فقرصه بالفراصات فأكل القطعة وادابشرارو نار ورجم بالاحجار
واظلمت الاقطار وبدو وضعت على جوان سمعته تسبيح الاملاك في مجارى
الافلاك يا مؤمن برب سواك وخدم من لا ينساك (قال الراوي) وكان السبب في
خطفة جوان وهو ان الله خلق مدينة في بلاد الصعيد اسمها قلو صه وبها كاهن اسمه

قبطا ويل الساحر وله بنت اسمها ناج ناس فأراد ان يتزوجها فجمع علماء
ملة الاقباط من قسيس وراهب وقال لهم كلوا الى اكليل بنى فقالوا له لا يجوز فقال
ان لم تقسموا ذلك اهلككم فقالوا له فى كتاب الاقاط لا يجوز وانما فى كتاب
الروم عند جوان كتاب سمى كتاب المنوز فيه البنت لا يوها تجرزا ولا خيها تجوز
فقال قبطا ويل وجوان اين محله فقالوا له فى بلاد الروم فدخل بيت رصده وعزم بكهنته
فرأى جوان مشبوحا على عربية عند المسلمين فأرسل ماردا يقال له سحاب المختطف
الاسود وامره ان يأتيه به سرى فأتى وخطفه مع العربية كما ذكرنا ولما علا به فى
الجو فاق جوان على نفسه وقال يا من هو حملنى انت من تكون فقال انا اسمى سحاب
المختطف ارسلنى اليك الكاهن قبطا ويل الساحر احضر بك الى بين يديه فقال
جوان قبل كل شىء حطنى على سور القلعة متى اشرب نفسى لاني فى ضيق قريب
من الموت و يروح تعبك عليك فانزله على سطح الديوان هذا ماجرى (واما)
الملك الظاهر فانه لما سمع هذه الغارة التى جرت تصاح على شبحه وقال له انت طيب قال
طيب يا مولانا هذا الذى كنت احذره حتى وقعت فيه ولكن الحذر لا يمنع القدر
الله تعالى بلطف بالاسلام وطلع السلطان الى القلعة وقعد الملك فى الديوان وقعدت
الساكر فى اماكنها واذا هم بمياه سخنة نازلة عليهم من سقف الديوان فقالوا ما هذه
المياه فقال جوان من الوصي فقالوا له نتجسنا باملون فقال جوان هو اتم طاهرون
اتم نجستم دمي ولحمي وعظمي وانا جئت لكم فى هذه النوبة بداهية لاتسدها
الارؤسكم واولادكم ثم انه رفعه كالسحاب المختطف حتى وضعه قدام قبطا ويل
الساحر فقال له انت جوان فقال نعم جوان الذى قضى عمره فى الجهاد على الكرستيان
الى هذا الاوان فقال له وما ذنبك عند المسلمين حتى فعلوا بك هذا الفعال وقصدهم
هلاكك فقال يا كاهن الزمان لكونه يجاهد على ملة الكرستيان فقال له انا بلغنى ان عندك
كتاب يحلل البنت لا ييها صحيح فقال له نعم لكن اذا يتدر على مهرها قال وايش
مهرها قال مهرها حرب المسلمين واخذ بلادهم وهلاك رجا لهم واولادهم وسبي نسايتهم
ونهب امواهم فقال قبطا ويل باجوان انا كلما اضرب رسلا الفى انى املك

بلاد الاسلام سبع سنين لكن بالسحر والكهانة وعلوم الاقلام قتال جوان
 وانا املكها لك بقية عمرك مائة عام فعد ذلك احضر الكاهن قبطاويل سريرا
 وقعد عليه ثم امر جوان قعد بجانبه وضرب السرير بالمقرعة وقال له الي دير الطين فسار
 به السريرا الي دير الطين ونزل هو وجوان واحضر من صنف العباطي الصرف
 عشرة وقال لهم سمو الي كبراء الديوان اللذين يلوذون بالملك الظاهر فقال السلطان
 وابراهيم وسعد ونصر الدين وعيسى الجاهري وعثمان والقاضي يحيى الشماع ويمقوب
 الهديرو محمد التنبؤور فتصو قبطاويل مثل الملك الظاهر وجوان مثل القاضي
 والبرقش مثل سعد وسبعة من الكفرة مثل السبعة المذكورين ونزلوا على بيت
 علاء الدين فلما نظروهم تلقاهم فطلبوا الا كل نأكلوا والمدايم فقال لم يكن عندي فقال
 السلطان في هذه الخزانة ففتحتها فاطلع منها قزاز ملائكة خرفشربوا وبعده قال
 السلطان يا علاء الدين هات حريمك قال امان بعض شاء قال القاضي وهو جوان
 يا علاء الدين هات اسرأتك واذا بزوجة علاء الدين مقبلة فلما رآها خرج عقله فقالوا
 له قم اخرج من هنا فقام خرج وهو ذاهل العقل فغاب ساعة وعاد فلم يجد احدا فدخل
 على حريمه فقرأها نائمة فابقطها وقال لها انت كان لك معهم ميعاد فقالت له من هم فقال
 لها اللذين كانوا هنا فقالت له من هم فقال لها ما اعرف وكنتم سره خوفا من السلطان
 ومن كان معه وفي الليلة الثانية وقع ذلك ايضا في بيت بشتك وكذلك في بيت سنقر
 والجاولي والخطيري وايدمر وقلوبون وطال الامر حتى جرى ذلك لجميع الامراء
 حتى بنى الواحد منهم بقعه في الديوان يتجرع الفصص ويلتفت سرا الى القاضي
 يحيى الشماع ويقول له آه يا مقلة صاحب الزغل ولم يعلم السلطان ولا من معه ذلك
 ولما اعياهم الامر حكموا للوزير فقال لهم يوم الجمعة تكونوا عندي وقال للسلطان
 عندي ختمة القرآن واريد منك يا ملك الدولة ان تحضرها تسمع القرآن ويحصل لنا
 السرور ولما جلس الملك كانت عنده جارية عجمية فامرها ان تصنع المدام وتسقى
 السلطان فلما نظر السلطان ذلك ضرب الجارية فقتلها وقال يا وزير متى كنت معك
 تشرب الخمر ففعلت ذلك معي او متى اطعمت على مع ان تربيتي كانت على يدك من

عهد مولانا السلطان الصالح فقال له انما رايت منك ذلك ولا علمت الا من الامراء
الذين تدخل بيوتهم انت واتباعك حتي القاضي معكم وهاهم الامراء يكابرونك
تعالوا يا امراء فخرجوا جميعا وقالوا له صحيح انت والمقدمون ابراهيم وسعد واولادهم
واتباعهم وعثمان والقاضي يقولون هات امراتك هذا في دين الاسلام لا يجوز
ووضعوا ايديهم على السيوف واذا بالمقدم جمال الدين طالع فعال السلطان الحقني
يا اخي فقال شيعة تستاهل لان الدنيا قرص بوفاء وانما منتك عن تقطيع جوان
فجمعت العلماء وتركهم يقولون لي ما جملك يا شيعة ما انت الا جاهل وانما يا امراء
مصر ان الذين دخلوا عندكم انا وديهم لكم حتي يكمل عقلكم اطلوا جميعا هذه الليلة
معي والسلطان والوزير معكم وسيروا معي اوريكم الذي يفعل هذا العمال وان
لم تروحوا فاقتلوني واقتلوا السلطان ان كان فعل هذا العمال فقالوا ابش يا شيعة
يبقي الذي جاء ناغير السلطان فقال شيعة الليلة تنظروا فقالوا جميعا سر قد امنا فنزل
بهم شيعة بمد المغرب من بيت الوزير وسار بهم الي خط الدرب الاحمر واوقفهم مينة
وميسرة فما اسنقر بهم الوقوف الا وموكب منعقد اوله فد اوبة بنوا اسماعيل فقال
الامراء بك يا شيعة فقال لهم شيعة لا يتكلم احد معكم وبعده فأت الملك الظاهر وعلى
يحييه وشماله سعاة الركاب ابراهيم وسعد واولادهم واتباعهم والقاضي يحيي الشماع
راكب خلف السلطان وبعده اقبلت الامراء اولهم قلوون الالفى وايد مرو علاء
الدين وسنقر و بشتك والجاولى والخطيرى ونعام الخمسة وسبعين اميرارا كين خلف
السلطان فالتفت المقدم جمال الدين شيعة وقال يا امراء مصر انظروا ملككم
الذي واقف بينكم والاهذا الذي راكب والامراء انتم والذي را كبون خلف الملك
فقال الامراء اما هذا شئ عجيب فقال السلطان يا اخي يا شيعة ابش الخبر فقال له
اخلى القلعة وخذ حريمك واولادك مسافان هذا سلطان على مصر غيرك اسمه
قبطا ويل الساحر فبات الملك واصبح احضرا ابراهيم، سلمه الملكة تاج بخت واولاده
السيد و احمد سلامش والخضر المادل وحر يمهم وقال يا مقدم ابراهيم خذ اختك

واولادها عنه كروح قلعة حوران فأخذهم ابراهيم وامر القداوية بالركوب
 ليلا الي قلاعهم بعد ما فرق عليهم السلطان اموالا تكفيهم وقال لعثمان ان
 تركت حاجة في السراية تلزم خلاصك فقال عثمان السراية ما فيها الا السجادة
 التي تحتك فاني طرحتها لئلا وعالم بكل ما جرى وبيت غزية يا سقر يحس كلما يخاف
 عليه والبرقة تساعد الجدمان فاطمان السلطان وقال خذ السجادة معك واسبقني
 يا عثمان وطلع الملك على قصر يوسف يكي فمأراه فيه غير الارض والمحيطان
 والسقف فقال هكذا الدنيا

بماندى دهري ويعلم اني	خبر بأن الثائبان نزول
ارى الدهر لا يسع مقالة قائل	ولا بشئ من للزمان بقول
واذهلني هذا الزمان وجوره	واني على جور الزمان حول
ابات حزينا ثم اصبحت ضاحكا	واكمد بضحكي حاسدا وعزول
ويعتني شكواي للناس اني	ارى كل من اشكوا اليه محول
ويعتني شكواي لله انه	عليم بما اشكوه قبل اقول
يرى حركات النمل في حندس الدجا	عليهم بحال العالمين كفيل

(قال الراوى) ولما قعد الملك يتفكر اخذه النوم فنام وثقل في النوم فبات
 نائما وقام آخر الليل فتوضا وصلى ما عليه من الفرائض فلما اصبغ الصباح نزل
 ماشيا على اقدامه وحيدا فريدا باكي السنين يتجرع فرقة اولاده وزوال الملك من بين
 يديه حتى وصل الى مقام الصالح ايوب ودخل فيه وقرأ الفاتحة وهو باسط يديه وقال
 يا سيدي انت سبب ولايتي فساعدني على رزقي فسمع من البرزخ السلطان الصالح يقول
 له قم يا ولدي هذا قضاء الله تعالى الله يحفظك بالطاقة الخفية فطلع الي خارج الجامع
 واذا هو بالمساكر واقفة تنتظر خروجه في موكب منعقد ورأي عثمان واقفا له بالمجل
 الادهم وسعاة الركاب جميعا واقفون فاحتار في نفسه فقال له عثمان اركب يا مولانا
 عدوك يهلك وانت عمي على مهلك فركب على ظهر الجواد فسقف الحصان بيديه

وعلا وارفع الى العلى وسمع تسبح الاملاك في مجارى الافلاك فقال الى أين
 راجع يا هذا الجواد وما اسمك في الجان فقال انا السحاب المختطف الاسود أمرنى
 قطاويل ان ارميك خلف جبل قاف وهو مسيرة خمسمائة عام فابتدا السلطان في
 قراءة آية الكرسي فقال العون يا مولانا محرقنى والارض بعيدة عنك تهلك نفسك وهذا
 اعتراض على الله والامتنال للقضاء خير لك من الجهل فقال له انا مثل لكن اريد
 منك ان تترلى اصلى المرض الذى على فقال له لك ذلك اما انزل لك كل وقت نسلى ارضك
 نعم انه انزله صلى فرضه وشاله وسافر به عدة ايام وهو فى كل وقت يزل به صلى فرضه حتى
 نسب السلطان فقال يا أخى هل الذى بقي من الطريق بعيد أم قريب فقال باقى مائتى سنة
 والذى مضى ثلاثمائة فأزله على قلية وهو يقول نعم يا سيدى فقال صاحب القلية تعالى
 يا ملك الاسلام فتقدم السلطان وسلم عليه وقال له يا سيدى كيف العمل فى هذه الرزية
 فقال له اصبر فان الصبر أجمل ولا ينفعك الجدل فالمولى يفعل ما يشاء وليس لاحد ان
 يمنع ما قضاه الله تعالى فاستل الله للطف فى قضاء فانه يخلق فى قضاء رحته ولكى لك
 عندي ذخيرة وهي بدله تلبسها لم يعملها وسخ ولا صديد ثم قام ففتح خزانة وأخرج
 بدله من القماش الطائى فقال له البس وتوكل على الله فلبس السلطان البدلة وقال للشبع
 وأنت من تكون يا سيدى فقال له انا الجلسال سافر يمينك الملك الحق المتعال فاحتمله
 العون وسافر به الى قبة كيخية القطب ونزل به فاكرمه اكراما زائدا وأقام عنده
 ثلاثة ايام فقال له انزل استحمى فى الماء العذب الفرات فانه من الكوز فتوضأ وصلى
 وبعدة اخذ المارد وسافر به ثلاثة ايام فقطع به خمسين عاما ونزل به على قلية سيدى
 احمد فمزقه نسمة ايام وقال له لا تخف فلكك مردودا اليك فسافر حتى تنفذ الاحكام
 والقضايا وتوكل على رب البرايا ورفع المارد ثلاثة ايام ولذا بشهاب وقع على رأس النون
 فانزله على التراب ونزل الملك الى الارض لكن على كتيب من الرمل فانكيس فى بعضه
 ففهم عليه ساعة وافق فاخذ اللت الدمشقى يتوكأ عليه وارة بمشي وتارة بعمد حتى
 امسى المساء واذا شعبانين طاردين بينهما مضا فالطرود أنى فدخل تحت ذيل

السلطان والطارده فيه طمعان فلم السلطان ان هذا عدو هذا فضرِب الطارِد بِحد
اللت في رقبته قطعها فانقض الاخر وكانت انثى وقالت له شكر الله فضلك وخلصك
من المهالك كما انك حفظت عرضي وأرحمتي من عدوي اعلم اني انا اسى بانه بقت
للملك الابيض والذي تلتسه اسمه لبخ ابن الملك الاسود وهو كافر ولكن افرس بي
وانا وحدي وكان قصده ان يتلف عرضي ولولاك والا كان اما فتضني والا قتلتني
ولكن انت ما يقال لك من الانس فاعلمها بحاله وما هو فيه وكيف اخذت بلاده فقالت
له سر معي الي عند أبي فهو يملك مرادك ويردك الي بلادك فسار معها حتى اوقفته
قدام ابيها فقال اهلا وسهلا بملك الانس واكرمه وقال له اعلم ان خصمك هذا الملعون
يحكم على ذلك سبع سنين وقد مضى منها نصف سنة والقضاء ماله الا نفاذه امدع عندي
حتى تخفى هذه الاحكام الذي قضاه الله الملك السلام فقال السلطان وأى شئ * قائدة
جلوسي عندك وانا ليس من شكك فقال له علم لي اولادي القرآن وأحضروهم قدامه
فقال السلطان قل بسم الله الرحمن الرحيم فتكبيوا وراحوا الي ابيهم صاغرين فقال
لهم ما الخبر فقالوا له الانسي اراد ان يحرق وجوهنا فقال له اقرأهم بلا بسملة فقام يقري
اولاده ثلاث سنين حتى انهم حفظوا غيبا القرآن فلما علم ان اولاده تسلموا القرآن
قال له يا انسي نعمني على فقال اتمني عليك ان توصلي الي بلادى فقال له مرحبا بك واحضر
عونا من اعوان العجن وقال له ارفع هذا الانسي وبلغه الي بلاد تور يز العجم فحملة
المون وسار به الي تور يز وتركه وعاد الي حاله فقام يتوكأ على اللت الدمشقي حتى
دخل البلد وسار الي انت دخل على القان هلوون فلما رآه قال له اهلا وسهلا واجلسه
الي جنبه واحضر له شربات واسقاه وسلم عليه وهناه ولما حضر السباطا كل معه
وناداه الي آخر النهار وادخله في سراية مفرشة وعاد القان هلوون الي قاعة جلوسه
واحضر وزيره رشيد الدولة الي بين يديه فقال له قان العرب وصل الي عندي اى
شئ * اصنع معه فقال يا قان الصواب عندي اكرامه ببق جميلك عليه اذا قعد في مملكته
ثانيا ما ينسى جميلك فتركه وكلامه وقال له وعلى هذا عولت واصرفه واحضر ثقلون
طاز وقال له يا ثقلون طاز قان العرب صار في حكي اى شئ * اصنع معه فقال له يا قان

الزمان انت له قطر ما كلقت ركبات وجهزت عساكر على انك تملكه او تأسره فلم
تقدر عليه وها هو بى عندك اقنله واشف منه غليل صدرك فقال صدقت يا وزير
فاحضر له اثنين عيارين وامرهما ان يدخلوا على قارب العرب في القاعة التي هو فيها
ويقتلاه وامر طومان من طوامينه بخمسة خيال يقفون خارج البلد اذا نفذ من
العيارين يقتلونه كل هذا والسلطان جالس في القاعة ولم يعلم ما كتب له في علم الغيب
وبعد ما صلى العشاء سمع دق الشاكوش على الباب فانتظرت ول السرياق وأختفى حتى
نزل الاول فقبضه من حلقه وعصر عليه فحققه ونزل الثاني فصر به بالمشة جملة نصفين
وتلقى على السرياق وطلع خارج القاعة ولم المفرد وطلع به من السور واذا بالطومان
والخمسة اتابعه احتاطوا به فقال لهم وهو على قدميه فتثقل عليه المدد وهو يريد
فطلب الاعانة من الملك المجيد وقال هيه يارب

قصدت باب الزجاء الناس قدر قدوا وبنت اشكو الي مولاي ما جدد
وقلت يا املى في كل نائبة يا من عليه لكشف الضراعتد
اشكو اليك امورا انت تنالها مالي على حملها صبر ولا جلد
وقد بسطت يدي بالذل خاضعة اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة فيجر جودك بروي كل من يرد
فانتم دعواه الا ومائتي بدوي مقبلون كانهم النسور على خيول اخف من
الطيور وما لواعى العجم وقالوا حاس عن ملك العرب يا كلاب المعجم ف كانت الا
ساعة حتى افتوهم وقالوا له يسلم عليك رشيد الدولة وخذ هذا الكتاب منه فاخذ
الكتاب وقراه فرأى فيه يا ملك الاسلام لو دخلت على كان اولي لك من دخولك
على هذا هلوون ولكن حاذر منه على قدر ما تقدر وها انا افدك بروحي من كل
الضرر فشكره وامر العساكر ان تاخذ سلب القتل واخذ هو الخيل وسار بهم
تحت الليل وبات مسافرا وقصده ان يروح الى ملك خوارزم بلاد ابيه حتى يقضي
الله ما هو قاض واذا به التقى بين يديه خياما منصوبة وخيولا مجنوبة واعلاما مركوزة
وهم كلهم لا يسون لباس الاسلام ومكتوب على ياربهم لا اله الا الله محمد رسول الله

فلما رأهم اطمأن قلبه وتقرّب منهم فاتوه جماعة منهم وقالوا له تبّيع هذه الخيل فقال
 لهم ايسها فاخذوه الى قدام ملكهم فلما رأه سلم عليه وبكى فقال له لماذا تبكى يا فان فقال
 له ابكى على واحد يشابهك في الذات والصفات وهو ابن قانتا القان شاه جحك صاحب
 ملك خوارزم وسيدى ارسلني ادو وعليه قانه بلغنا انه اخذ بلاده رجل كافر وهو
 تايد في الدنيا ما احد يعلم به والذي ياتي بخبره الى القان شاه جحك له الف ذهب بشارته
 خلاف الا نعام فقال الظاهر طيب قلبك فانا ملك العرب محمود عجم بيرس عرب
 فقال اهلا وسهلا ثم قام له وسلم عليه وفرح به وطلب السباط فاكل معه وبعده
 الشراب وغمز الساقى فادعاه له البنج فشرب الملك فتبّنج فقبض عليه واخذ الخيل
 منه وبقية فلما فاق السلطان ونظر يحمد الدنيا تغيرت من الاسلام الى المجوس وكلف
 غره الملبوس فقال له انت من تكون قال رافضى ابن رافضى انت قتلت عسكر القان
 حلاوون فارسل الى كتابا يا امرني بالقبض عليك وارسلك اليه ثم انه احضر قبطان
 عجمي وسلحه اليه وقال له يا عبد النار وديه الي توريز ولا تسلمه الا بيد خالى وقل له
 يسلم عليك ابن اختك كافر خان وها هو ارسل اليك قان العرب فانزله في المركب
 وربطه في الصاري فضاق صدر السلطان ولما جن الليل رفع قامته الي من يعلم متقبله
 ومثواه وقال الهى انت اللطيف الخبير العالم بما في الضمير الهى اجبر كسر قلبي فالي
 سواك نصيروا نت على كل شى تقدير فاثم دعواه حتى خرج من المشرق ربح اسود
 اظلمت منه الانظار وتتمعت منه امواج البحار وهدر البحر وقد ازداد الليل
 سوادا على سواد وقوى الهواء باذن من على العرش استوى وباتوا تلك الليلة في
 انجس مييت فلما طلع النهار خرجت عليهم مراكب ضربوهم بالمدافع وأطبقوا عليهم
 اسرهم ونهبوهم والملك الظاهر بالجملة معهم وكان هؤلاء اعجام سنّية فاخذوا
 الاسارى وأوقفوهم قدام قان المدينة وكان اسمه القان عبد الله فلما وقف
 الملك الظاهر قدامه تأمله قال له يا أخى أنت لست من أهل هذه البلاد أنت من ابن فقال
 له يا قان الزمان ما نفيه من حملة القرآن وقعد وقراله شيئا من القرآن فاعجبه قراءته وقال له
 أنت مؤمن وأى شى اوقفك مع الرفض فقال له كنت قاصدا للحج فاستأثرت في

أيديهم فقال له لا بأس عليك واجلسه بحجبة فاقام عنده سنة كاملة الى يوم من الايام راد
القان ان يشق على بلاده فأجلس الملك الظاهر وقال له يا شيخ محمود انت في مكاني
وخليفتي على دولتي فجلس السلطان مكانه وركب القان عبد الله ليشرى على بلاده
وسار الملك مجلس بالديوان بالهارو بالليل بدخل محله الذي افرده له القان عبد الله الى ليلة
من الليالي نظرتة محضية من الباب وهو داخل فتعلق قلبها بمحبته فزلت له ليلا فوجدت
باب القاعة مقفولا فطقت الباب فقال الملك من الباب فقالت انا افتح فاني قصدي
انحدث معك فقال لها عودي الى مكانك وان كانت لك حاجة فتصالي نهارا جهارا
فكررت عليه فشتتها وقال يا ملعونة ما انا ممن يكلم النساء ليلا سيما اذا كنت في غير
ملكى فمادت مغضبة وكتبت للقان عبد الله وقالت له ان الذي جعلته نايبك اراد
مني القاحشة ولا اختنى صولتك ولولا اني نفرت منه والا كان اخذني غصبا فلما سمع
القان عبد الله هذا الكلام كتمه في سره حتى عاد الى محله ودخل على محضيته وكان
الملك حاقلا ذائبات فسا لها عن الكتاب التي ارسله فاعلمته بأن هذا الفقيه الذي هو مقيم
عندك طلب مني القاحشة ولولا امتناعي والا كان غصبتني فقال لها الحق علينا فاني لو
تهكرت لكنت اعطيته جارية يتمتع بها لكن قومي انت وروحي له فقد اوهبتك له
ففرحت ونزلت بعد ما تزينت ولبست وبعد اللبس تطيبت وتكحللت ونزلت الى
الملك الظاهر فقالت له يا سيدي انا جئتك اولا ففعلت الحرام لم افعله ولم اقبله وها هو
سيدي اوهبني لك لا كون محضيتك فافتح لي الباب وخذني لك ضجيعه واكون
خادمة لك ولا مرك مطيعة فقال لها من الذي اوهبك لي فقالت سيدي شاء عبد الله فقال
لها روي حتى اسمع منه انه اوهبك فقالت وهو كذلك وعادت الى القان وقالت له
لم يرضي الا اذ سمع منك اوهبتني له من فك مطلق الملك القان عبد الله وقال له يا ملك محمود
وهبتك هذه الجارية هبة مني لك ولا امن بالمطاء عليك فقام الملك وفتح الباب وضربها
بالتمشة في بيت الحزام فوقعت نصفين فقال القان عبد الله احسفت يا محمود شاء وسلم الله
يميك وما فعلت الا الصواب فانها ارادت ان تربيك معي بالفتنة مع انك بريء من هذه
الحيلة وكبر السلطان في عين النان عبد الله كثيرا كان وعلم انه لا يفعل ذلك الا من كان

صاحب قدر وعفانة وكرم وحسن شيم واقام السلطان عند القان عبد الله في مدينة الرقش (قال الراوى) وان القبطان عبدنا الذي كان اخذ الملك الظاهر يوصله الى القان هلا وون لما اخذ القان عبد الله مركبه رمى نفسه في البحر وتعلق على لوح من خشب قدفته الامواج حتى طلع البروسار الى ملك توزير ودخل على القان هلا وون وقبل الارض وقال يا قان الزمان النار تحسك وتحسك وتحرق الشعر الذي في وشك وتكوى عصعوصة فلسك قال آمين فقال النار قرضى عنك يا قان الزمان ودخانها وشرارها يدخل في عينيك قال آمين ايش الخير فقال له ان القان كافر خان قبض على قان العرب وارسله معي اليك فتغير علينا البحر فرمنا على مدينة الرقش فطلع القان عبد الله اخذ منا قان العرب ونهبتنا فنزلت البحر وتملقت على لوح واتيت اليك اعلمك فقال له وهاهو قان العرب واقف وواهك فالتفت لينظروا انه قصر به بالحسام ابرى عنقه كبرى الاقلام فضحك رشيد الدوله قال نعم ما فعلت يا قان الزمان فصاح هلا وون في عسكره واخذ عشرة آلاف مقاتل وركب من توزير حط على مدينة الرقش وارسل من عنده كتاب مع نجاب الى القان عبد الله يقول له يا قان عبد الله اخرج قان العرب من عندك وسلمه لي حتى ارحل عن بلادك والا اخرج بلادك واعق جميع عساكرك واجنادك فلما قرا الكتاب التفت الى النجاب وقال له واين هو قان العرب الذي عندي فاشار له على السلطان ففصر به بالحسام رماه نصفين وقام على حيله وقبل الارض قدام السلطان قال يا ملك الزمان تنكر نفسك منى هذه المدة وانا اجهدك حتى اتى هذا الملعون هلا وون يطلبك وانا اقسم بالله ان بروحى اقدبك ولو تطير رؤوسنا انا وعسكرى بين يديك وهذه مملكتى نزلت لك عنها نزولا شرعيا واقتل اعداءك واكون انا فداك فقال الملك الظاهر يا قان عبد الله اعلم ان دين الاسلام منصور والله تعالى يدبر الامور اطلع بعسكرك واصطفوا للقتال والنصر من عند الله الملك المتعال فعندها فتح باب البلد وبرزت السالكرو اصطفوا الصفوف وترتبت لنبات والالوف وركب الملك الظاهر على ظهر الحصان ركبته المعروفة ووقف في صدور الاعجام مثل وقفته الموصوفة تحضرت له طوامين الاعجام فضرهم بخدا الحسام ابرا أعناقهم والهام ودام

على ذلك الخصاص حتى أقبل الظلام فشكت السجم الى القان هلوون من حربه وما قاسوا
من طعنه وضر به فاقتاض من ذلك ثمنون ظاز وصبرا الى الليل وقام وطلع الى الميدان
وحفر حفرة وغطاها بعدما غمقها وثاني الايام نزل الملك الظاهر فخرج له ثمنون ظاز
ورأوه بالبراز مع انه ما هو من رجاله ولا يد من اشكاله وانطرد قدام السلطان وهو
يجنب الحفرة والسلطان لم يلمها فوقع فيها وانطبقت عليه المعجم وقبضوه بايه فنظر
لقان عبدالله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعاد بسكره الى البلد وقفل
ابوابها وحاصر على الاسوار وركب المدافع وضرب على الاعداء بالار واما القان
هلوون فانه لما اخذ السلطان اسيرا هدده بالقتل فقال له الملك الظاهر يا قان هلوون
اقتصر بأسري اذا كنت أخذتني من سرجمي بقوة باعك واما ايش يا كاب افنخارك
تفحت لي نقرة وتقبضني بها ولكن ان سلمت من يدك ووقمت في يدي نشرتك
بالمنشار من رجليك بعدما أخرج بلادك وأقطع عساكرك وأجنادك فقال القان
هلوون لما أخذ القان عبدالله واصليه معك على نور يز ثم انه سلمه الى قبطان وقال له سر
به الى نور يز السجم وضعه في السجن عند رشيد الدولة فقال سمعاً وطاعة وسافر به
القبطان وأقام هلوون على حصار القان عبد الله يقع له كلام (ياساده يا كرام) ان
القبطان الذي اخذ الملك الظاهر سافرا طالبا نور يز أقبل على مدينة ختيان غلب عليه
الرجح قال على المدينة وكانت تلك المدينة ملكة يقال لها الملكة تيجان فنظرت من
شبابيك قصرها وقالت لقيطانها اسئل من هم الذين ارسوا على مينة بلادى فقالوا
لها يا ملكة هذا قبطان القان هلوون فقالت هيا قتلوهم وانهبوا جميع ما معهم ولا
تبقوهم فالت اهل المدينة وقتلوا القبطان واهلكوا من معه في الغليون ونهبوا المركب
قرأ الملك الظاهر فقالوا له انت سنى ام رافضي فقال لو كنت رافضي ما كنت ابقى
اسيرا عند الارفاض وما انا الا مسلم فسألوا بعض الاسارى عنه فقالوا لهم هذا قان
العرب فأخذوه وقالوا له انت قان العرب قال نعم ففكوه واخذوه الى قدام الملكة
تيجان وقالوا لها يا ملكة هذا قان العرب فقالت انت بيبرس قتالها نعم فقالت خذوه
الى الحمام فادخلوه الحمام فاخرجوا له بدلة تكاد ان تكون سرقت من كز ولما طلع من

الحمام البسته واحضرت الطعام المقتخر واكلت هي معه وقالت له شرفت بلادي
 يا ملك الاسلام ثم سألته عن سبب غربته ووقوعه في يد القان هلاوون فحكى لها على
 قبطاويل الساحر وما فعل وعلى هلاوون وما فعل فقامت واحضرت الزايرجة
 وضربت الرمل وقالت له اعلم يا ملك الاسلام ان هذا قضاء الملك العلام خالق الضياء
 والظلام ولكن ما بقي الا شيء قليل ويحصل لك النصر من الملك الجليل ثم انها قامت
 على حيلها وقالت له اجلس انت يا ملك الاسلام على الكرسي وهذه مملكتي اوهبتها
 لك ولا أبخل بروحي عليك وان اردت يا ملك الاسلام زواجي فيها أنا بين يديك فقال
 السلطان يا ملكة تيجان اما زواجك في فها وانصاف لانك بنت صغيرة وانا خالف
 ما تزوج على تاج ابنت ولا اغيظها واحتظي بحوار وانما انا عندي لك زوج جميل
 الصورة حسن الشيم وهو الذي بحباله افقن بنات الروم وبنات العجم وهو الملك
 عروص ملك مدينة الرخام فقال له وأنا يا ملك سمعت وصفه وقلبي تعلق بحبته ولا
 أطلب زواجي به الا منك فقال لها وهو كذلك ان شاء الله تعالى ولكن يا ملكة أنا
 قلبي مشغول على القان عبد الله والملعون هلاوون لا اعلم ما فعل معه فقالت له انا اجيء
 لك بهلاوون الي هنا وابلغك منه القصد والمنسا ثم انها احضرت عيار آمن عندها
 وقالت له سر الي مدينة الرقش وقل للقان هلاوون اعلم ان قان العرب عند الملكة
 تيجان فان اردت ان تأخذه تعالي اليها وخذه منها فراح العيار واعلم هلاوون بذلك
 الحال فارتحل من مدينة الرقش ونزل على مدينة جتيان وطلب حرب الملك الظاهر
 يقع له كلام (قال الراوي) واما المقدم ابراهيم ابن حسن فانه اقام بخدمة اولاد الملك
 الظاهر وحرمانهم والملكة تاج بنت راقى بالواجب في حقهم هذه المدة الطويلة
 فاطمة اخته بقت للملكة خادمة وندبة وكذلك نافلة الحصون يملوا في مزاج
 الملكة ومن المغرب يركب حجرته ويطوف حول القلعة طول الليل ولا اعطيها وانا
 في الخدمة ولا ساعة واحدة واما بنوا اسماعيل فانهم كانوا يجلبون أموالا من
 بلاد الروم ويهودون الى بلاد اليمان ويستألوهم المقدم ابراهيم على ما يجري في
 الازمان الي اليوم فقال المقدم ابراهيم يا رجل يا هل تري شيئا كان سلطانا علينا

وكان يفتخر بسلخ الرجال اذا عصوا عليه ولاى شئ ما عمل حيله وسلخ قبطا ويل
الساحر وكان يفتخر علينا وعلى الملك الظاهر فقال سعد يعنى شيخه لو كان له قدرة على
ذلك الشأن لما كان صبرالى الا ان فقال ابراهيم يعنى والمر الذي فيه لما يذكر
محضر ياهل تري باقى على عهده والا فرغ انده عليه ياسعد فقال سعد اين انت
ياسلطان القلاع والحصون واذا بالبواب الذي على باب القلعة قال نعم فقال
ابراهيم انت عامل هنا بواب فقال شيخه اهي كلها خدمة فقالوا له يا حاج شيخه
هكذا مخلصك سبع سنين ونحن صابرون بقى كيف التدبير فقال التدبير لله
اللطيف الخبير ولكن اشتغل بالله وما هان عليه منصبه فنزل من قدامهم وسار الى
خان يونس واذا بشخص تفخ عليه فرجع شيخه هاربا (قال الراوى) ان قبطا ويل
كان عاملا فى كل الجهات اشخاصا تخافة من المسلمين لانه لما طلع السلطان مع
العمون الذى امره ان يؤديه الى جبل قاف وبعده كمجلس على رمي قلعة الجبل ثلاث
أيام والبس سعاة فى صفة ابراهيم وسعد واتباعهم من جنوده واما القاضي جوان
فانه لما جلس قبطا ويل على تخت مصر قال له يا بنى اعلم ان المسلمين ما يسكتون عن
بلادهم فلا تأمن جانبهم فقال له يا جوان انا لو كنت احسب حساب المسلمين ما كنت
أخذت منهم بلادهم ثم انه اقام وشق على جميع الاودية حول مصر وجعل
على كل طريق شخصا يمنع العابر المؤذى بنفخ عليه نارا والما بر الغريب يصيح
ويقول دخل غريب يا قبطا ويل ولما حضر شيخه ورأى ذلك الشخص عرف
المقصود وامتنع عن الدخول وسار الى بركة ماء وتوضى وصلى على شاطئ البركة ثم
قام وتمشى من محل مجرى مياه الخليج النافذة على البركة حتى بقى في قلب مصر
فطلع من عند الخليج المرخم فالتقى به قبطا ويل الساحر وكان في موكبه وعرفه معرفة
خبيرو حط يده على السيف وضر به فتقر به الحصان وبقى شيخه بعيدا عنه وعلم شيخه
منه ذلك فأراد ان يزوغ فلم يقدر وصار ماشيا قدام الحصان حتى وصل الى الديوان
فقال قبطا ويل سلم على صاحبك يا جوان فلما نظر جوان اليه ارتجف اعضاؤه وقال
لقبطا ويل من هذا فقال هذا صاحبك شيخه لتغير لون جوان وقال هذا الذي قصبه

يقطعني فقال قبطاويل قطعه انت قبل ان يقطعك ثم انه قال يرضع شيعه في الحديد
وقال لجوان انت قل للطقية التي على رأسك كون شيعه فقال اكون شيعه فصار
كانه شيعه واما البرنقش بقي مثل السابق والبس شيعه قبطية بقي مثل جوان
وربط عريته وربطه عليها ونادى المتنادي من كان يريد الفرجة على تقطيع جوان
فليبادر بكرة للفرجة من أول النهار فاجتمع الناس ثاني يوم وركب الكافر قبطاويل
مع ان اهل مصر لم يملوا بما جرى واعتقادهم ان الملك الظاهر هو الذي يحكم بالقلمة
وفي مدة قبطاويل حاكما عصر اذ ارأى وجلا يقرأ القرآن يضربه ومن رآه يصلي
يؤذيه واذا رأي مسجدا يحمل قدامه خماره وبوظة ومخششة وكثير الفساد حتى
بقت الفساد يقولون لم يبق على وجه الارض نظير الملك الظاهر الله يديم لنا ملكه
وحكمه والناس اهل الايمان يقولون الله تعالى يصلح اهل الايمان ويصلح فساد
دولة السلطان والا يفاصلنا فيه على اي وجه كانت وما دام كذلك الي ان كان
في ذلك اليوم وطلع الناس يقولون بنقطع جوان وركب الكاهن في صفة السلطان
ودار في البلد والناس يتفرجون وجوان لا يس بدلة السلخ كما يلبس شيعه وانمقد
الموكب حتى بقى على القوم الف قدم الى باب المتولي فأراد جوان يقطع صباح شيعه
ويطعمه له كما فعل معه واذا بيد انحطت في العربية رفعتها سمع شيعه تسبيح الاملاك
في مجاري الافلاك فقال شيعه من الذي حملني فقال له انا السحاب المختطف الابيض
خادم الملكة تاج ناس بنت الملك قبطاويل الساحر وانت مطلوب الى عندها في
مدينة قنوصه فسكت شيعه وما دام العون سائر اياه حتى وضعه قدام الملكة تاج ناس
بنت قبطاويل فقالت له انت شيعه فقال نعم خذوه الى الحمام فادخلوه الحمام
وقدمت له بدلة وألبسته اياها واحضرت الطعام وأكلت معه وقالت له اعلم بالملك
القلاعين ان ايام قبطاويل قد مضت وانا كلما اضرب تحت الرمل الاقي ان قتل
أني على يدي واكون من اهل الايمان واتزوج بالقادم حال الدين شيعه الي ان
كان في ذلك اليوم احضرت خادمي السحاب المختطف الابيض وقلت له اين
شيعه فقال لي ان اباك وضعه على عريته ويريد جوان ان يقطعه فقلت له حضره

لى سريما فأتى بك وها أنا حضرتك وانت اى شيء تقول فقال لها انا لك على كل
 ماقرىدى فقالت قبل كل شيء علمنى كيف يكون الاسلام حتى اسلم فعلمها
 وقالت له قصدى ان تزوج بى على رؤوس الاشهاد فقال لها لا بد من اثنين مؤمنين
 بمقدنا لنا المبدأ فقالت له اجب لك بقاضى مصر قم يا سحاب فنزل العون (ياساده)
 وكان فى تلك الايام قليل النكارى عند القاضى فلما كان ذلك اليوم قال
 القاضى للرسول اطلع فتنس لنا على دعوى فطلع الرسول فلقى رجلا مالنا قدرة لبن
 فأتى الى القاضى فقال القاضى هات يا شيخ فرأى اللبن سخنا فقال يا شيخ من أى
 شيء هذا اللبن سخنا فقال يا سيدى غلبته على النار فقال القاضى انت تستحق التعزير
 هات الجر يد يا رسول فقال الرسول يا شيخ اعط القاضى حق الرزوفوت اللبن
 فأعطى له اربعة دراهم فضه فجاء بدرهمين خبز ودرهم سمن ودرهم عسل وطبخوا
 اللبن وفتتوا الخبز فى قصعة وافرغوا عليه اللبن واعطوا الفدرة للبان فقال للبان
 يارب لا تهنيهم على هذه الاكلة فطلعوا الى دكة الجامع وقعدوا وأرادوا ان يأكلوا
 واذا بالسحاب المختطف الابيض خلع الدكة ورفعها وعليها القاضى والتائب
 والكتبة اربعة واربعه شهود واثنين رسل فنظروا الى انفسهم واذا بالذكة طائفة
 بهم فقال القاضى نحن تركنا الارض وارتفعنا الى السماء وكان للقاضى خشيت فنده
 من جنب الذكة ينظر الارض بعيدة أو قرية فظن العون انه يريد ان يضرب بها
 فتنسها منه ورمها فوقمت فى خط المقسم وكان رجلا اشتراكا فى حمل قول اخضر
 كل واحد باع جنبته واحد جمع ستة دراهم والثانى اربعة دراهم فقال له شريكه
 يا عجب انت جمعت اربعة وانا جمعت ستة فكشف رأسه وقال اسأل الله ان كنت
 خائنا برزقنى بدهاية من السماء فماتم كلامه الا والحشت وقع فى وسط غم فوقع
 قتيل فقال الناس يادافع البلاء السماء فيها خشوت كل من حلف باطل بموت
 وأما العون فانه حط الدلية قدام الملكة تاج ناس فاعلمته بمطلوبها وقالت له يا قاضى
 مصر انا بنت قبطا ويل الساحر ملك مصر الا آت واريد ان تزوج بجمال الدين
 شيعه فكتب لها الكتاب وفرح شيعه بذلك وانصت على القاضى وراح الى

مكانه ودخل شيعه على الملكة تاج ناس وثاني الايام دخل الحمام ولما طلع من
الحمام قال لها يا ملكة هل تعرفي اين هو الملك الظاهر فضربت تحت الرمل وقالت
له انه يقاتل هلوون على مدينة خيتان وهي بلد الملكة تيجان فقال لها وديني عنده
فقال على الرأس والعين ثم انما احضرت السرير وقعدت عليه واخذت شيعه
جنبها وقالت له رح بنا على مدينة خيتان فلما وصلوا القوا المعجم منطلقين على
السلطان فقالت تاج ناس يا سحاب ارضعني وزوجي في قصر المدينة وانزل على هؤلاء
الاعجام الارفاض بالاحجار حتى تهلكهم عن آخرهم فادخلها السراية وقفل
مما مرته فما يشعر هلاوون الا بالاحجار نازلة عليه فالمطر فهلك جميع العسكر
وطلع هاربا على وجهه في البر الاقفر وشتم النار التي لم تنصره على المسلمين الا برار
ونظر الملك الظاهر الى ذلك فتمتع من تلك الفعالة وطلعت عما كوك الملكة تيجان
فجمعوا السلب والنهب والخليل الشاردة وطلع المقدم جمال الدين فقابل السلطان
وسلم عليه واعلمه بما جرى من قبطاويل الساحر وبته فقال السلطان يا اخي
حيث انك فعلت ذلك اريد منك الملك عرنوس ان محضر الى عندي حتى ازوجه
بالمملكة تيجان كما اوعدتها فحكى لتاج ناس فاركبته على السرير وسارت معه
الى الشام فاحضرت عرنوسا واتباعه ونوقه من بني اسماعيل ولما قربوا انفقد
موكب عرنوس ودخل على المدينة فنظرت الملكة تيجان اليه وقالت للسلطان
من هذا يا ملك الاسلام فقال لها هذا ولدي الملك عرنوس فقرحت به فرحا
شديدا وعمدت وليمة مدة سبعة ايام وبعدها قام عرنوس وخطب الملكة تيجان
من الملك الظاهر فانعم له بزواجه وكتب له كتابا ودخل عليها وبعد ذلك جمعت
عساكرها وطلبوا السفر من ذلك اليوم فقعدت تيجان مع الملكة تاج ناس على السرير
وساروا والسبا كريتوا بعضها بعضا الى الشام واقاموا بها مدة شهر حتي اجتمعت
بنوا اسماعيل والامراء كلهم كانوا مقيمين هذه المدة بالشام فلما لقوا السلطان قد
حضر اجتمعوا وفرحوا بقدومه وبعد ذلك ركب الملك في ركة عظيمة وساروا
بالعساكر الى ناحية مصر وكان الوزير مقيما في برصة فلم يزل ياتي ومعه مسعود

بيك وقار اصلان المغربي وعساكر برصة وما وصلوا الى راسي حتى ضجت الارض
من ركض الخيول وتزلزلت الارض طولاً وعرضاً لانها كانت خمسة وسبعين اميراً
يتبعها خمسة وسبعون ألفاً واما الفداوية فكل مقدم يتبعه ثلاثة آلاف والبعض
خمس آلاف فكانوا ثمانين مقدم اسماعيلية واربعين مقدم ادرعية والملك عن نوص
واتباعه ونصير النمر برجاله والمقدم اسماعيل ابو السباع واولاد ملوك البرتقان
والملك مسعود بيك والوزير واتباعهم فكانت الجلمة ستمائة الف مقاتل وماداموا
الى راس الوادي فزعقت الاشخاص من كل الجهات وقالوا بقطاويل دخل
غريب وغريب وغريب وغريب فقال جوان الدنيا قد امتلأت بالغربة
فقام قطاويل ودخل محل رصده وعاد وقال يا جوان بنى اسلمت وجمعت المسلمين
وجاءت تريد حرايتي فقال جوان الحق بيدها لانك وعدتها بالزواج وتركتهما وطال
عليها الامر لانت هملتها جناقة ولا زوجها لاحد على باكوها فعملت هذه الفعال
والحق عليك فقال البرتقش يا ابانا جوان آتيك بالجمرة فقال جوان اصبر يا برتقش
لما ننظر الاخر واما قطاويل فانه غضب على بنته غضباً شديداً وركب على سريرة
واخذ جميع جنوده وطلع الى راس الوادي فكانت الملكة تاج ناس قتلت الاشخاص
الذين كان ابوها صنعتهم ورجعت طالبة مصر فالتقاها ابوها وقال لها اسلمتى يا تاج
ناس وبعتى دين الكرستياى وصبوتى الى الايمان فقال لنم يا لمعون فقال لها انا
الذى علمتك السحر فقلت وانا احاربك بما علمتى والنصر من عند الله فمديده
واخذ شعرة من دقنه وقال لها كونى حربة ادخل من صدرها واخرجى من ظهرها
ثم انه حذفها فخرجت من يده كالشهاب فقالت الملكة تاج ناس ارجى شجرة بحق
الاله العظيم صاحب العزة والقدرة فمادت كما كانت ولما راي قطاويل ذلك اخذ من
الارض رملاً وقال يكون شراراً وتاراً ويحرق هؤلاء الفجار فقالت تاج نور يرجع
لاصله بقدرة الملك الجبار ودام الامر كذلك طول النهار حتى ان قطاويل اغتاض
فألقي عليها باب السكتة ومسك اللسان فاحتارت في ذلك ونظر الملك الظاهر ومن
كان معه حاضر فرفع قامته الى عالم السرائر وقال هيا يارب ادر كتنا بالفرج انك على

كل شيء قدير

يا رب اني الى نصرتك محتاجا * وارحمي من جناب الله افراجا
يا فارح الهم فرج ما بليت به * مالي سواك لهذا الهم فراجا
(قال الراوي واذا بجرمة ساحرة مقبلة بحلة خضراء قالت الى متى يا عدو الله
تفسد بلدي وانا غفيرة لها وجاءت الى قدامه وضربته على وجهه فانهجم لسانه وقالت
يا تاج ناس قولي لا اله الا الله محمد رسول الله وما النصر الا من عند الله فنطقت الملكة
تاج ناس واما قبطاويل فانه انجم لسانه فقدم اليه وقبض على خناقه وكتبه وضربه
بالنمشة في وسط رأسه ضربة مشبعة فشقه الى حد حزامه وأمر بصلبه وضربه
بالنبال ونصر الله الاسلام فأراد جوان ان يقوم فلقي نفسه ملصوقا بالكرسی فقال
قومي يا سيف الروم فقال البرقش قلت لك من الاول قم مارضيت خليك بتي لانا كل
الملقة واقبل المقدم جمال الدين على جوان وقال له سلامات يا بذرة نجمة ياسلالة ابليس
يا عماد الكفر فقال جوان يا ابو محمد اعتقني التوبة حلوت رجوعكم بلادكم وانا
اروح بحيرة بضره وأقيم فيها حتى تم المدة فقال شيعة والله يا جوان اعداوتك بلينة
ولا ارتاح الا بضر بك ثم انه مده واراد ان يضربه فانخطف من بين يديه فقال شيعة
هذه نصبة ثانية واذا بورقة وقعت على شيعة مكتوبة فافرد لها فلفى فيها من قبطا
اخو قبطاويل الي بين ايدي ملوك المسلمين اعلموا ان اخي قبطاويل اخذ الملك
منكم وحكم بلادكم سبع سنين واما انا فلا بد لي من قتلكم جميعا وأخذ بلادكم طول
العمر ولا ابقى على وجه الارض مسلما أبدا فاخذ الورقة شحمة وأعرضها على
السلطان وعلى تاج ناس فاغتم السلطان غمرا نداء وقال يا جمال الدين كيف يكون العمل
قال شيعة الامر بيد الله فقالت الملكة تاج ناس يا ملك الاسلام ساغر الى بلاده وان
شاء الله تعالى الاسلام منصور واما قبطاويل فانه ما اخذ البلاد الا بقضاء الله تعالى
والقضاء يا ملك نقد ولا بتي الا كل الخير فقال الملك توكلنا على الله (قال الراوي)
وكان السبب في ذلك ان الملعون قبطاويل له اخ اسمه قبطا لكن عنيد أعند من
? خيه فكان يوم جالسا واذا به علم ان اخاه أخذ بلاد الاسلام وحكمها فقال انا

ما يريد أخى يتعرض للمسلمين ولكن جهله اغراه ثم ضرب تحت الرمل لينظر ما سبب
 تعرض أخيه فرآه من بنه تاج ناس لكونه اراد ان يتزوج بها وقال له جوان لا يجوز
 لك الا ان ملكت بلاد المسلمين فقال قبطا بنت لرجل لا تجوز له في كل الاديان ولو
 قتل كل الدنيا وتركه على جهله هذه المدة حتى مضت السبع سنين فاراد ان يعلم اي
 شئ عجرى على أخيه ف ضرب تحت الرمل فرأى ان اخاه قتل والذي قتله بنته فقال
 وحق الصليب وما صلب عليه لا ارجع عن هذه الماهرة حتى احرمها ان تشم نسيم
 الدنيا فقالوا له بمضى الخدمة ان الذى ملك قبطا ويل البلاد هو جوان وامان غير
 جوان فما احد يقدر يفعل شيئا فامر عونا من اعوانه باحضار جوان فجاء وخطفه من
 قدام شبيحة وأعطى الورقة له كما ذكرنا واصلار جوان قدام قبطا قال له يا جوان انت
 الذى قتلت اخى قبطا ويل وحسرتنى عليه يا ملعون فقال جوان حرام عليك هذا
 الكلامبقى جوان يقتل انا اعرف شيئا من السحر حتى اقتل واحدا مثل اخيك
 كاهن ما قتلت له لا بنه تاج ناس وأسلمت وتزوجت بشبيحة سلطان القلاع والحصون
 فان كان قصدك ان تأخذ بثار أخيك خذه من بنته ومن ملوك المسلمين اولهم يبرس
 وآخرهم شبيحة ان كنت قادرا وامان كنت ما جزا ولا لك مقدرة فاقعد في بلادك
 تحت الذل والخيبة ولا يبقى لك عند احد قدر ولا هبة فقال قبطا وحق ديني ما ارجع
 عن المسلمين حتى اهلكهم اجمعين وبصكره اورك بك يا جوان ثم انه بات واصبح
 عازما على المسير الى المسلمين (قال الراوي) في ذلك اليوم قدم الملك الظاهر على مدينة
 قلو صنه فرأى بلدا مكيئة لها اربعة ابواب محكمة فقال السلطان على الله نذر ان ملكك
 هذه البلد آخذ ابوابها الى مصر لانهم منمكنين وعند الصباح نزل قبطا الى الميدان
 وقال يا مسلمين دونكم والميعة ان قانا انا انا بكم فارسا ولا استعين عليكم بالسحر بل
 آخذكم من الميدان بالحرب والطمأن فائتم كلامه الا و يضم البيه لوان صار قدامه
 وقال له دونك والميعة ان كنت من الفرسان فقاتله ساعة واخذ يضم اسيرا وقاده
 ذليلا حقيرا ونزل بعده علاء الدين وبعده الامير سنقر وبعده بشتك ونزل الجارلى
 قاسرا الخمسة واندق طبل الانفصال وعاد قبطا وسيفه بيده مشهور قد دخل شبيحة

على زوجته الملكة تاج ناس وقال لها ان عمك باغي وانا قلبي مشغول على الدين اسرهم
لا يقتلهم فقالت له لا تخف ثم انها امرت خادما معها سحابة المختطف الابيض وقالت له
خذ خمسة من الاقباط وضعهم على الامراء وهات الامراء الى عندي وبدل ملبوسهم
ففعل ما امرته به واما قبطا فانه لما نزل من على الحصان قال له جوان اقطع رؤس الذين
اسرهم وارمهم الى المسلمين لينتكسر عزمهم فاحضرهم حالا وقطع رؤسهم بيده
ورماهم الى المسلمين فنظر السلطان الى الرؤس فبكى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واذا بشيعة مقبل فقال السلطان انظري اخي فكل هذا الكافر في اهل الايمان
فقال شيعة يملك الدولة لا تنفكر في ذلك فان الامراء طيبون وهؤلاء المقتولون
قبط من جماعة قبطا وحكي للسلطان على ما فعلت تاج ناس فقال السلطان والله
ان هذه الجريمة ايمانها صادق ومساعدة للاسلام وفي ثاني الايام نزل قلوبون الالفى
فاخذ قبطا من الميدان اسيرا ومن بعده نزل الخطيرى وبهاء الدين ومن بعدهم الامير
حسين والامير خوشي قدم واندق طبل الا تفصال فكانت تاج ناس مستحضرة على
تبديلهم بغيرهم من الاقباط فلما عاد قبطا من الميدان قال جوان منتمهم ولا تبق على
مسلم ابدا فقطع رؤوسهم وفي ثالث يوم نزل الى الميدان فزل له ايضا من الهلوان فقاتله
واسره وعاد به من الميدان فوضعه قدام جوان فقال جوان اصبر هذا قتلته انت
اول امس وكيف حاربك ثانيا واسرته ثانيا وما هذه الاغفلة معك فبطل الحرب وعاد
ودخل بيت الارصاد وضرب الزايرجة وصرخ صرخة وقال يا جوان الذين قطعنا
رؤوسهم اقباط واما المسلمون طيبون ولا قتلنا منهم احد وبنت اخي تاج ناس هي
التي خلصت المسلمين فقال جوان كانك جئت تقتل النصاري فقال قبطا بنت اخي
ما دامت طيبة لا ابلغ اربا فقال جوان وانت ما تعرف خيلة عليها قال اعرف الف خيلة
ثم انه احضر قبطية ووصعها على راسه قال اقسمت بما كتب عليك من الطلاسم
والاسماء ان اكون في صفة شيعة فاقلب صورتك في صورة شيعة وسار حتى دخل
على الملكة تاج ناس فقامت مثل ما تقبل مع زوجها ولم تدر ما كتب لها في علم الغيب
فطلب الطعام فوضعت بين يديه فاكل وقدمت له كأس شرابات فشرب نصفها

وقال لها اشربي مثل ما شربت انا فشربت باقي الكأس فشرفت ووقعت
 مغنى عليها فالتهاها في نفسها والقي عليها باب السكينة ووكّل بها عوناً من اعوان
 الجن وادخلها في مخدع وصلبها من شعرها وقال للعون عذبا (قال الراوى)
 ومن بعد اخذ تاج ناس دخل المقدم جمال الدين فلم يجد زوجته فخرج مثل
 المجنون ودخل على السلطان واعلمه فقال السلطان الله اقوى واشد - يلا
 ينصر من يشاء وهو القوى العزيز فقال شيعة ما اخذ زوجتى الا هذا الملعون
 قبطا ثم اخرج من قدام السلطان ودخل البلد وهو حار وولهان وفي ذلك قال جوان
 يا كاهن الزمان انا قلبي طاب اضرب لي تحت الرمل وانظر شيعة في اى مكان فضرِب
 الرمل في الحال وقال شيعة قادم علينا ورفع رأسه وقال شيعة يكون في الحديد فصار
 شيعة في الحديد فقام على حيله جوان ورقص فقال البرقعش لم تنتصف يا جوان اعلم ان
 رين المسلمين يطلب الفرّج من الله يا تيه سر يا فقال جوان ما بقى شيء ولا فرج ولا غيره
 قم يا كاهن قبطا اطلب الحرب فقام الملعون قبطا واحضر اعوان الجن وقال لهم كل من
 كان راكبا على حصان سوقوه الى الميدان فصارت الخيل تنزل براكبها الى قدام قبطا
 والملعون يحطفهم بالسحر والسكينة حتى اخذ جميع الامراء والقداوة والاكراد
 والوزراء وما تم انها رحى اسر السلطان وعروض ولم يبق الا المشاة الذين لا خيل لهم
 مثل المقدم سمع وابته ناصر الدين الطيار وعاد قبطا وصف الجميع بين يديه وجذب
 الحسام وأراد أن يقطع رؤوسهم فقال الملك الظاهر اصبر يا ملعون حتى اطلب الفرّج من
 الذى قال لي الكتاب المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ورفع قامته الى قبله الدعاء وهى
 سماء الدنيا وقال آه يارب

يا من له الملك والمكوت قاطبة	وهو الكفيل لجمع خلق بكفيها
يا من تفره عن شكل وعن شبه	وعن مثال وجمع الخلق حاصيها
يا من له قدرة في الخلق نافذة	في سائر الخلق قاصيها ودانيها
يا من يرانا وليس غائبا عنا	وترجيئه في رزاينا ليمحيها
يا ربنا انت مولانا وسيدنا	وعالم السر والنجوى وما فيها

ضاقت بنا كل اسباب ونحن كما تعلم اساري وقادتها اطديها
 ولا لنا ناصر نرجو الخلاص به فانخلق لا تلنجي الا لباريها
 اني دعوتك يا مولاي مضطرا من شدة قد اصابتنا مرازيمها
 بحق خير البرايا الطاهر العربي محمد سيد الكرنين هاديها
 عليه منى صلاة الله قاطبة كذا سلام تحيات نهاديها
 (قال الراوي) فاتم السلطان وعاه حتى اضاء المكان وترزوا على قبطا الديوان
 وارتمب كل من كان حاضرا قبل سيدي عبد الله المناوري يذكر الله ويقول
 حارت الافكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عز وجل
 كتبه الموت على الخلق فكم فك من اسر وافي من دول
 ثم التفت الى قبطا وقال له يا عدو الرحمن انت غترت بما اوعدك به هذا الملمون جوان
 فهذا آخر زمانك ومصيرك الى النار ثم قبض على خناقه بيده وقال قوموا جميعا يا عصبة
 الاسلام اقتلوا هذا الكافر مغرور الشيطان فانك السحر عن المؤمنين وقاموا اجمعين
 فامرهم الاستاذ ان يذلو سيوفهم في الملمون قبطا فصر به المقدم ابراهيم بذوا الحيات
 جعله قسمين وعجل الله بروحه الى النار وبش القرار وخلصت الملكة تاج ناس
 وشيعه فامر السلطان بكبس البلد ونهب ما فيها وضرب المدافع على اسوارها وهدم
 ابراجها وامر باخذ الاربعة ابواب لاجل ان يحطمهم على قلعة الجبل فقالت الملكة
 تاج ناس لا نلزمهم مني الا في مصر فركب السلطان وسار الى مصر فوجد الابواب مركبة
 حكم مطلوبه ففرح بذلك السلطان وطلع الى قلعة الجبل را قام على تحت مصر في امان
 بقما على الاحكام (قال الراوي) لهذه الاحكام الى ليلة من الليالي قلق السلطان
 من منامه وقام يتسلى في السرايه ليلا فسمع صوت ولده احمد سلامش وهو يصرخ
 صرخات عاليات متتابعات وكان الملك طالعا من خلوة الاصابة من عند الملكة
 فسار الى خلوة احمد سلامش فالتقاء صاحب سيفه وهو دايرها بيج في المهل ففرع فيه
 السلطان فرآه منذهل العقل فراوغه مراوغة السراع فقبضه في حضنه فصارت يدايه
 يلتوي وهو غايب عن الدنيا وما دام كذلك الى آخر الليل فقام الملك قضي عذره وصلى

صلاة الافتتاح وقرأ برده وطلع الى الديوان فكان ابنه افاق ولكنه ضعيف البدن
 فتأسف السلطان على ولده لانه اشجع اولاده وفي الليلة الثانية كذلك فعل مثل الليلة
 الاولى فقدم الملك عند رأسه طول الليل ونزل بالنهار يتعاطى الاحكام وفي الليلة الثالثة
 قام بمد المشافاة ابوه وحضنه الى مياده ودام كذلك سبعة أيام الى ان ضاق صدر
 السلطان من ذلك الى اليوم الثامن نظرا ابراهيم في وجه السلطان فقال يادولتي لا بأس
 عليك ما اظهر فكلي له على ولده احمد سلامش فقال ابراهيم ياملك الدولة انا عندي
 كتاب انواع الحكمة كاملة فيه ولا بد لي ان اعرف داءه ودواءه فقال السلطان اطلع
 يا ابراهيم وانظره فاخذ الطواشي قدامه باخذله دستور ودخل المقدم ابراهيم على
 الملك احمد وتامل فيه وقال ياملك احمد انا عرفت حالك وان قلت لا يليك ذلك بغضب
 عليك فان افعلك هذه افعال ماشق وان حكيت لي بما انت فيه والاسم الاعظم أجتهد
 في قضاء حاجتك وأبذل لك اميتك وان خالفتني فانت وشأنك اخبر فقال احمد يامقدم
 ابراهيم انا من جهة اني عاشق صدقت فاني بليت بحرارة الهوى وملكني الشوق
 والصبابة والجوى واصابني الداء الذي ماله قط دواء فقال المقدم ابراهيم ياهل تري
 مع بنت من في الامراء ومن الفداويه ومن اولاد التجار المسميه فقال والله يا عم
 ما عرف انا عشقت من ولا من هو الذي اذا قني هذا العذاب المهين وانا احكيك على
 اصل بليتي من قبل ان اموت بحسرتي ولوعتي وهو اني رأيت في المنام اني ماشي بين
 اشجار وأنهار وأثمار وازهار في بستان ماله حائط ولا جدار فثبت فيه سبعة أيام
 حتى عبرت على باب مدينة وعلى باب المدينة برج من حجر الرخام فدخلت في تلك
 المدينة وسكنت في خان فبت في الخان الى الصباح فلما أصبحت لقيت بجانب الخان
 حماما فدخلت الحمام واستحميت وظلمت من الحمام فلقيت دكان رجل خياط
 يقرع في الملو فرفعت عيني الى فوق فرأيت كشكافيه انني وبيدها كوز نحاس اصفر
 فسقى زراعة خضراء والبد بد اسلام فلما نظرت تلك البنت هام بها قلبي وتبلبل
 خاطري ولبي فاعتراني هذا الجنون وها انا حكيت لك يا بو خليل فقال ابراهيم يا احمد
 اذا كان التي عشقتها لم تعرف اهلها ولا مكانها فكيف تطلب ان تنالها بالجنون فهذا

يا ولدي شيء لا يكون ان طأوعتني فاننا اجتمع بها ولكن مع العقل والتدبير يسهل كل
امر خطير فقال احمد انا طأوعك على كما تريد واكون لك اطوع من العبيد بس علمني
على كل ما تقول فاننا عن مرادك لا احول فقال له عندما آتيك بحق ملاك حلاوة تأكل
منه وتقوم تلبس ثيابك وتترك هذا الذي اصابك ولما اغيب عنك اشكى بقلبك
واذا سألك ابوك اشك له من مفص القلب وخلي باقي الكلام على انا فقال له طيب
فقام ابراهيم فسأله السلطان ما الخير فقال طيب وانا اعمل له دواء في حق يطيب عليه
فاعطاه الملك الف دينار فصنع حقا من النحاس وملاء حلاوة مربية واعطاه لاحد
فأكل منه قليلا وقام ولبس عمامته وملابسه والنقل من الجنون الى العقل والسكون
فقال السلطان حقيقة يا مقدم ابراهيم انك حكيم فقام السلطان وطلع السراية فالتقى
ابنه راقد فقال له احمد ما الخير فقال خير راسي سليم اما قلبي موجوع فقال السلطان
هاتوا ابراهيم فنادي الاغار يحان يا ابراهيم فلما حضر قال السلطان احمد يشكى بقلبه
فقال ابراهيم يادولتي اما عقله صبح ما فيه شك ولا ريب واما وجع القلب هذا له عشب
في الجبل اسمه عشب المدة فقال السلطان خذ اموالا على قدر الكفاية من الخزنة
وروح هات العشب الذي تقول عليه فقال ابراهيم يادولتي العشب هذا يا كاهن الادي
بفمه مثل ما ياكله الاغنام فهذا يبرأ من المقام فقال السلطان اذا كان هذا دواء
خذه معك وسافر به الى ذلك الجبل وخدمك عسكر لاجل المحافظة في الطريق وخذ
اموالا على قدر الكفاية فقال ابراهيم انا ما اريد غفر يغفرني ولا اريد الا كتبنا لجميع
نواب البلاد اني كلما احتاجه من اموال اخذه فكتب السلطان كما اراد واخذ
الكتاب المقدم ابراهيم وطلع من قدام السلطان وأخذ معه الملك احمد سلامش على انه
بداويه كاد وقع الاتفاق وركب ابراهيم حجرته وركب احمد سلامش جواده من انحر
خيول ابيه وجدوا في المسير والله المشيئة والتدبير فطافوا بلاد الشام بلدا بلدا وكلما
يدخل بلدا يفرجه على اسواقها وعلى خاناتها وحاماتها فيقول له هذه ماهي التي رأيتها
في المنام وبعد ما خلصوا من بلاد الشام دخلوا بلاد الروم وصاروا يدخلون بلدا
بلدا كما فعلوا بأرض الشام فقال له احمد يا عمي هذه البلاد كلها نصاري واما التي رأيتها

في المنام فمدينة اسلام فقال ابراهيم صدقت ولكن يا ملك احدهما يمكن ان افوت مدينة
 حتى ادخل بك فيها وادور بك في اسواقها ونواحيها حتى تبلغ القصد والاغراض
 ويقضى الله ما هو قاض وبعد ما طافوا بلاد الاروام دخلوا بلاد الاعجام وطافوا
 بها مدة ايام حتى وصلوا الى مدينة ختيان وهي مدينة للملكة تيجان زوجة الملك
 عنوص فقال المقدم ابراهيم يا ملك احدهما انا اعرف ان هذه المدينة لها ملكة اسمها
 اسمها الملكة تيجان وهي زوجة الملك عنوص فقال احمد سلامش يا عمي
 وانما لي بها انا قلبي مولع بغيرها والله يا عم ان عقلي ضاع مني ولوعت بحالي كنت
 تعذرني فقال المقدم ابراهيم لا بد يا ولدي من القدوم عليها لان الله يسبب اسبابا ما احد
 يعلمها فقال له ادخل بنا لعل الله يسهل لنا ثم انهم دخلوا على الملكة تيجان وكانت
 تعرف المقدم ابراهيم من نوبة ما كانت مع السلطان في كلام قبطا ويل وكانت لها
 وصلت الى مدينة الرخام ولقت الملك عنوص له ازواج فما كان عليها ان تقعد معهم
 وتترك ملكها فقالت له انا لم اقدر افوت بلادى فاعطاها عقدا من الجوهر ومعضدا
 من الذهب وكتب لها نسيه في لوح من الذهب وقال لها ان جاءتك بنت البسيما هذا
 العقد في رقبته وعلقي فيه هذا اللوح وان جاءك ولدا اربطي هذا المعضد على ذراعه
 فقالت سمعا وطاعة وركبت من مدينة الرخام وجاءت الى مدينتها واقامت بها
 (قال الراوى) ولما دخل عليها المقدم ابراهيم ابن حسن عرفته ولقيت الملك احمد
 سلامش بصحبته فرحبت بهم واستقبلتهم احسن استقبال واكرمهم وقامت
 بواجب ضيافتهم وبعد ما قضوا ايام الضيافة سألتهم فقال المقدم ابراهيم يا ملكة هل
 سمعت في بلاد المعجم وغيرهم مدينة لها سوق فيه خازن وجنب الخان حمام وقدام
 الحمام خياط في دكان وهي بلاد اسلام وایمان فقالت له اصبر حتى اسئل لك من التجار
 والسفارين انما ارسلت من عندها حضرت جميع التجار والسفار الذين في بلادها
 رسالاً منهم فقالوا لها يا ملكة هذه صفة بلاد الخرزم دخلناها وان ملكها يقال له الخرزم
 والله يقال له محمود والاشيان بن الملكة سواء واما المدينة اسمها مدينة الخرزم وبيتنا
 وبيتها مسير قارب عشرة يوم فقامت الملكة تيجان واحضرت اليه كلما يحتاجون

اليه في الطريق للسفر وركبت وزيرها وقالت له لا تعد الا بكتاب منهم فقال سمعنا وطاعة وسافروا حتى رأوا بستانا فقال احدها هو البستان الذي رأيته في المنام ومن هنا عرفت الطريق ولا بقينا نحتاج لرفيق فكتب المقدم ابراهيم كتابا للمليكة نيجان بالسلام والاطمئنان وعاد النوروسار الملك احمد في ذلك البستان حتى وصل الى باب المدينة وقال عم هذا البرج وهذا باب المدينة ثم انه دخل هو واياه وضحك احمد وقال هذا السوق الذي رأيته في المنام وهذا الخان وهذا الحمام وهذه دكان الخياط لا كلام ثم ان احمد قال يا عمي انا قصدي افعل كما فعلت في المنام اول كل شيء تدخل هذا الخان نبيت فيه وغدا غدا تدخل الحمام فقال له المقدم ابراهيم ادخل بنا فدخلوا وباتوا ليلتهم وعند الصباح خرجوا سواء ودخلوا الحمام فاستحموا وتنعموا ثم بعد ذلك خرجوا من الحمام فقمدا لثان على دكان الخياط فقال احديا عم ارفع رأسك وانظر الى ذلك القصر فرأي كلامه يضا حتى منامه فقال يا ملك احمد لولا انها مؤمنة مسلمة والاسم الاعظم ما كنت ابيتك هذه الليلة لامعها وكنت اذبح كل من كان يحجبها ولو كان من جن سليمان ولكن يا ملك احمد هذه يلزمها طول الببال حتى تبلغ الآمال فقال احمد سلامش صدقت ولكن آه

امر ما القاه من ألم الجوى * قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

(تم الجزء التاسع والعشرون وبليه الجزء الثلاثون وأوله فتعجب المقدم ابراهيم)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادصاكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عبد الرحمن محمد

مكتبة طبع المصحف الشريف بمصر

بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فتعجب المقدم ابراهيم من فصاحته وكلامه بالاشعار وقال له يا ملك هذه لانكون لك زوجة الا بكتب الكتاب وعقد مهر وصدائق فانها مؤمنة ولا يجوز سرقتهما فقال له احمد يا عم انا تحت رأيك ولا تصرف الا بمشورتك فصاروا كل يوم يظلمون من الخان ويقعدون على دكان الخياط مدة ثلاثة ايام الى يوم من الايام نظر المقدم ابراهيم الى احمد فرآه مشغولا بالنظر الى ذلك القصر قصير عليه حتى خلى باله فبكى احمد فقال له ابراهيم ما بك يا ملك فقال يا عمي انظر الى التى تسقى الزراعة ما هى التى رأيتها فرفع ابراهيم راسه الى القصر وقال يا ملك هذه جاريته وانا اقول ان صح نظري فيكون مثل ما رأيت انت هذه البنت تكون راتك منا ما فانشغلت كما انت مشغول وقد اعترها السقام من حين رأتك فى المنام والراى عندي ان تتخذ صنعة الحكمة وتجعلها لتأصناعة لعلنا ان نكسب فى هذه البضاعة ثم انهم سأل الخياط وقال له هل تمرق لنا دكانا تفتح لنستعين فيها على المعيشة فقال له الخياط ايش صنعتك فقال انا حكم وهذا ولدى وهو فى الحكمة فيهم فقال الخياط والله اتم المطلوبون لان الملك الخرزى له اخ يقال له القان محمود وله بنت اسمها فاطمة فاعترها فى عقلها اندهال واحتارت الحكماء عماراوا من هذه الاحوال وآخرا ان الحكيم الكبير صنع صورة من الشمع ووضعها عندها فئارة تنظرها وينشرح صدرها وفئارة تنظرها فيضيق منها صدرها وضاق صدر الملكين من اجلها فانه ما لهم اولاد سواها وهى بديهة الجمال جل من خلفها وسواها (قال

الراوى) فلما سمع المقدم ابراهيم هذا الكلام فرح بهذه الاحكام وقال له هل
 تعلم لنا مكانا نفتح فيه اودكانا وان كان هذا الملك يطلب لبنته دواء فها نحن
 موجودون ولا يخفى علينا الهوى فقال له الخياط ان الدكان مجنبى تحت القصر
 كان فيها عطار وتوفى دهمى الا ان خالية من السكنى فخذها واجعلها وطنا فقال
 المقدم ابراهيم هذا هو الصواب فمئذ ذلك قام الخياط واحضر صاحب الدكان
 واخذ لهم منه المفتاح وفتحوها ويضوها ونقشوها فبقيت مثل الروضى المزخرقة
 واحضر المقدم ابراهيم احقاقا صينى ومرتبانات ووضع فيها مربات وحلوات
 ومماجين من كل شئ فاخر وقعد احمد سلامش على باب الدكان وهو كانه
 فريد الغزلان او بدر كامل فى نصف شبان فانهرت اهل المدينة وكل من رآه
 يقول سبحان الله الذي خلقه وسواه وصارت النساء يمررن عليه ويشكون له
 الا لآلام فيطعمهم من الحلوات التى تشفى السقام ودام الامر كذلك مدة أيام
 وشاع خبر الحكيم المصرى فى هذه المدينة حتى بلغ الخبر الى الملك الخيزم واخيه
 واخيه القان محمود فقال لاهيه يا اخى اطلب هذا الحكيم لعله يكون اهل فهم
 لكشف بليتى وعلى يديه تطيب ابنتى فمئذ ذلك ارسل طلب ابراهيم فلما حضر
 بين ايدى القان محمود قال له اريد منك ان تداوى بنتى من هذا الانذال الذي
 اصابها فقال ابراهيم يا قان الزمان اعلمنى عن اسمها واسم امها احسب نجمها فقال
 هذا لا يجوز يا حكيم ولا يمكن بين ايدى بك ذكر الحريم فقال المقدم ابراهيم اذالم
 يمكن ذلك فاذا اريد ان اصنع لها صورة من الشمع المكرر الابيض حتى اكتب
 عليها واضعها بين يديها فأعطاها اجازة على ما قال وقال له خذ ما تريد من الاموال
 فنزل ابراهيم ابن حسن واجلس الملك احمد بين يديه وجمع من الشمع الابيض
 على قدر جنته وصار يتأمل ويضع صورته حتى تكاملت صفته وبقيت هذه
 الصورة كل من رآها لا تنقص عن الملك احمد الا نطق اللسان وتحرىك الاعضاء
 واليدان وقام المقدم ابراهيم وقال يا قان الزمان ضع هذه الصورة بين يديها بمد
 ما لبسها افخر الملبوس فقال القان محمود لاغا الحريم خذ دستور واطلع قدام

الى محل ابناء الملوك يا شيطان فقال لها ما انا شيطان انا الذي ابلا في الله تعالى بالحلب
والهيمان ونقلني من ملك ابى الى ذلك المكان في صفة غريب كتيب ولها ان فقالت
له وما اسمك بين الفتيان فقال لها انا اسمي احمد سلامش وابى الملك الظاهر وسبب
مجيئي الى هنا اني رايتك في المنام فانهلت وضافت بي الدنيا فشكوت الى ساعي
ميمنة ابى المقدم ابراهيم ابن حسن وعمل لي حيلة حتى اوصلني الى هذه الاقطار
فقالت وا ارايتك في المنام وجرت على هذه المصائب والاحكام فاطلبنى من ابى
فانت على غاية مطلبي فقال لها وكيف افقد راروح لا بيك واخطبك واذا دخل عندك
في صندوق فقالت اخرجك من باب السر الى رفيقك الذي معك وتخبره بالقصة
فاني لا اطبق عنك الصبر ولا ساعة وفتحت له باب السر فطلع الى المقدم ابراهيم
وقد اخبره بما وقع له من الاتفاق فقال له ان اشهرتك فيشق على ابيك ونخاف ان
تطعم الاعداء فيك ويقتلوك ولكن اصبر حتى تأني العرضيات بالامور المقضيات
فان الله يسبب الاسباب بما لم يكن في الحساب فاقام احمد على مضض وهو
صابر ثلاثة ايام فصاق صدر فاطمة وقالت كانه نسي ولكن انا افكره ثم انها
تزينت واخذت بعض طواشيها وصارت طالبة الحمام بعدما ارسلت الى الحمامي
ان يخليه اليها وان لا يدخل احدا غيرها وخدماتها فخرجت وقصدت الحمام
(قال الراوى) ومما وقع من الاتفاق ان ملكا في بلاد المعجم يقال له كافر خان
وله وزير اسمه عبد نار وكافر خان له على مدينة الخرزم خزنة مل تحمل اليه في
كل عام وكان هذا الوزير عبد نار كافرا فاجرا وهو الذي يتكلم عليه كافر خان
في كل شدائده لانه سيف نغمته ويرسله في سائر مهماته وهو مولع بالبنات فاسق
فاسد ملمون ومحب النساء البنات وهو مفتون فاتفق انه جاء في هذا العام يطلب
الخراج من محمود شاه ملك الخرزم فصادف فاطمة وهي قاصدة الحمام كما ذكرنا
فاخذها في الطريق فغصبا ونهبها وضرب اول طواشي فقتله وهرب الباقون
فوقعت ضجة فسال احمد سلامش الخرافة علموه الناس ان فاطمة بنت القان محمود
خطفها هذا الوزير فقال احمد ومن اين اتى اليها فأعلموه بحبرته وهو قادم

الحكيم حتى يضع هذه الصورة في مكان مستقيم فطلع القداوى ووضعها فوق
اعلا الفراشات ونزل هذا ماجرى هاهنا (قال الراوى) ان اصل شيكان فاطمة
بنت القان محمود ذلك انها ليلة من الليالى وهى نائمة قرأت في المنام انها واضحة
تحت شبائك قصرها زراعات ياسمين وبميتان ولما ووقفت تسقيها الماء
فنظرت الى تحت القصر فرأت على دكان الخياط شابا جليلا قاعدا ووجهه مرفوع
الى جهة القصر فانشغلت برؤيته وفاقته من المنام فلم تجد لها صبرا على الجوى ونار
الفرام وقد اشتد بها الهوى والهيام فاندخل عقلها وتاء نفلها وجعلت النظر في ذلك
الشباك شغلها واصنعت هذه الزراعة وحطنتها جنب شبائك القصر لاجل ان
تسقيها بيدها وجعلت ذلك شغلها وطال عليها المطال وتلف الهوى حالها
واعترها الليل حتى كان ما كان وطلع المقدم ابراهيم والصورة معه ووضعها
في صدر المكان ونزل الى الدكان وبعد ما نزل ابراهيم طلعت البنت الى ذلك
المكان ونظرتها فوجدتها هي التي اصل بليتها والتي في المنام رأتها فمالت عليها
بكلماتها وانحنى عليها بقاتتها ولحضنها ضممتها وقد تعلقتم بمحبته ومارت
تشاهدها وبردجواها وعرفت امها واباها ففرح ابوها بذلك الحال واقامت على
ذلك الحال فاندهك الشمع من النفس وساح بعضه من الدعس واللعس فصعب
عليها وبكت فحصل عندها اشتغال ثانيا فدعا ابوها ابراهيم وقال يا حكيم ان
الذى فعلته اتسدد فقال يا قان الزمان انا آتيسك بصورة مثلها ونضعها في صندوق
ونجعل لها طاقة من الزجاج لتراه منها فقال فلما تر يد فاصطنع صندوقا وادخل
فيه احمد سلامتى ووضع عمل الصورة فلما انشغلت بالنظر اليه وكان الصندوق
ينفتح من داخله فلما جن الليل وناست ففتح الصندوق وطلع لها ونظر اليها فلما
فاشغى قلبه بالمشاهدة اليها وهكذا ثلاث ليال وفي الليلة الرابعة حسنت به انه
قبل فمها ولا تحركت دخل في الصندوق فبقت بين المكذبة والمصدقة وفي الليلة
الخامسة امتنعت من النوم وجعلت نفسها نائمة وهى محتفية حتى طلع من
الصندوق فقبضته بيدها وقالت له من انت حتى وصلت الى هذا المكان ودخلت

ومعه ألف فارس من الأماجم فعارضه الملك أحمد وهو يهدر هدير الأسد (ياساده) لم يكن في أولاد الملك الطاهر أشجع من أحمد لان السعيد عالم وأحمد سلامش فارس وأما الخضر العادل فإنه ولي قال الناقل لما وقف أحمد سلامش قدام العجسي ونظر الي صورته وكان الملعون يمشي تحت الرايين فلما نظره تذكر راية اللواط فقال ما الذي تريد فقال اريد ان تطلق البننت من يدك لاجلي فقال انت المطلوب ثم تقدم اليه وهو يظن انه محبوب فكلمه بكلام الفحش والنجور فضربه لك أحمد بالحسام على ورديه أطاح راسه من بين كتفيه فحملت الألف عجمي على الملك أحمد فصاح للمقدم ابراهيم حاس الله اكبر لغير اليوم يا اندال العجم وعباد بن النار دع التلاهي ولبس الخنز والتنعيم * الى الاسنة التي قد طعمت تطعيم كونوا ابرزوا للمماع واتركوا التوهيم * ومن تنمرد فما خصمه سوى ابراهيم (قال الراوي) وجذب المقدم ابراهيم ذات الحيات ومال على الألف عجمي كما يميل الجارح على الجراد وكان له يوم مهول بددهم على الارض عرضاً وطول وذاقوا منه الضر بات التي منها الهللكات والطمينات النافذات ودام على ذلك الى آخر النهار فولوا الادبار وركبوا الى الهرب والفرار ونشتتوا في لهوات القفار وعاد المقدم ابراهيم وهو يتمختر والدماء من حدشا كريتته يتقطر وكان الخيز قد وصل الى القان محمود شاه فركب واتي الى الممعة فرأى القداوي ابن حسن اجلاها واوقد نار الحروب واسطلاها واهلك الكفار واجرى دماها (قال الراوي) فقال القان محمود شاه لمن حوله ان هذا الحكيم اتانا نائما لنبقي من كل الجهات اولاحاها وخلصها من المارض الذي كان اعتراها وهذا النهار خلصها من اعداها واهلك عباد النار وافاها فترجل القان محمود اليه وقبل يده وقال صبا ان الله عرضك كما صنعت عرضي وادخله الى الديوان واجلسه فنظر الملك أحمد ذلك فطلع اليه وكانت البننت دخلت الحمام فقعد أحمد سلامش على باب الحمام حتى خرجت ودخلت الى سرايتها وطلع أحمد الى الديوان المحق المقدم ابراهيم فلما طلع قام اليه وصاح وصل ابن ملك الدلة الملك الظاهر فقال القان محمود من هو هذا يا حكيم الزمان فقال هذا أحمد

سلامش ابن الملك الظاهر ملك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام فقام القان محمود
 وملك الخرم وسلموا عليه وعملوا له الضيافة فقال ابراهيم نحن جئناك باقان
 محمود خاطين وفي جئناك راغبين فقال انا وبنتي وكل ما تملك يدى لولا ان الظاهر
 وبنتي حبال الملك احمد فقال ابراهيم والله ما تأخذها الا بالمهر والصداق ولا يدخل
 الا فى بلاد السلطان فقال ابوها ولا نعمل فرحها هنا فقال ابراهيم وهو كذلك ثم
 اتهم شرعوا فى الفرح هذا ما كان منهم (واما ما كان) من الملك الظاهر فانه طال عليه
 غياب ابنته الملك احمد سلامش فقال سعطما اخذه ابراهيم الا يشحت على قبوله فقد
 ذلك ركب الملك الظاهر واخذ معه ركابه سعاة سعدوا بنيه وعسى وباقي السعاة
 وسار من مصر كل ما مر ببلد يستل عن ابراهيم فيخبرونه انه اخذ اموالا كذا وسافر
 ومادام على ذلك حتى وصل الى مدينه خيتان وسأل الملكة تيجان فأعلنته انهم
 راحوا الى بلاد الخرم فسار الملك حتى وصل الى المدينه ودخل فى خان واراد ان
 يشتري طعاما فقال الخماجي ان ابن قان العرب هنا تزوج بنت القان محمود شاه وهى
 الست قاطمه الخرمية فقام الملك الظاهر ومشي الى الديوان فلما رآه المقدم
 ابراهيم قال يا احمد ابوك حضر ثم انه قام على الاقدام وقال وصل ملك الاسلام فقام
 كل من كان حاضرا فى ذلك المقام وتلقوا السلطان وقبلوا الارض بين يديه
 فالتفت الى ابراهيم وقال له اى شئ تعمل هنا فقال بادوللى انا ما عملت ضرورة انا
 لقيت ابنك يتكلم بالاشعار فطلمت انه عاشق عتار فعملت هذه الفعال حتى ابنته
 الا مال والمال الذى اخذته من البلاد فهو من اجل ابنك حتى يبلغ المراد فقال
 السلطان اما المال ساحتك فيه فقال القان محمود شاه والله بملك الاسلام ان ابنك
 اضرم علينا نار الا نظفي وهو الملعون كافر خان صاحب مدينه الهوى فانه قتل
 وزيره وقتل الف عجمي من عساكره وهانحن منتظرون قدوم عساكره فقال
 السلطان ولاي شئ تنتظر عساكره انا اركب واخذ لك بلاده واهلك عساكره
 واجناده فقال الملك احمد سلامش خلى عنك يا مولانا انا اركب عليه واهلكه والن
 والديه ثم انه خذ سعاة الركاب وهم ابراهيم وسعدون نصر الدين وعيسى الجماهرى

ويقتوب الهدير ومحمد الفندور وباقي سعاة الركاب واخذوا القين من مدينة الخرزوم
من ارباب الحرب والقتال وركب الملك احمد مقدم المسكر وعلى يمينه المقدم
ابراهيم ابن حمن وعلى يساره المقدم سعد بن دبل وساروا طالبيين قلعة الهوى (وأما
ما كان) من امر القوم الذين انهزموا من قدام ابراهيم بن حسن فانهم ساروا في
هزيمتهم حتى دخلوا على القان كافرخان في قلعة الهوى وهم يدعون بالويل والثبور
وعظائم الامور فسأل القان عن الخبر فحكوا له بقتل عبدنا وزيره فانهم قتلوا
وعرضوا فضا شديدا وقال بنغ من قدر ملك الخرزوم ان يقتل ويزري ثم انه صاح
في عساكره وركب في خمسة آلاف مقاتل وسار يطوى الارض طالبا مدينة
الخرزوم فبان غباره للملك احمد فالتفت الى المقدم ابراهيم وقال له انظر يا عم هذا
السكر فقال ابراهيم هذا شيء معلوم امره وما بقي ينفع الاحمال وانما انا انقدم
وسعد بن خالي وعيسى ابني ونصر الدين وتأخذ مصناصة مقدم اولهم منصور
المقاب وآخرهم حسر النسر ابن عجبور ونقصد الاعلام حتى نصبوا اليها وباقي
الرجال من خلفنا وانت يا ملك احمد كن من خلف السكر فقال الملك احمد ايش هذا
السلام انا انا آخر الى وراء السكر لاي شيء والله ما كون الا اولكم ثم انه ركب
رأسه في قربوص سرجه وانفرد وتبعه ابراهيم ففعلت القداوية مثل فعله ونظر
كافرخان الى هذه الطائفة القادمة عليه فآراد أن يرتب عساكره فساأحد امهله
لان الملك عرنوص والملك احمد والمقدم ابراهيم والمقدم سعد ومن معهم صاروا
يهيرون الاعجام هيراو ينثروا رؤسهم نثرا وفرقوا خمسة وخمسة عشرة عشرة
وداموا كذلك يضربوا بكل حسام صمصام حتى وصلوا الى تحت الاعلام فتقدم
المقدم ابراهيم لحامل العلم فابراعتفه كبرى العلم وسعد خطف العلم واما الملك
كافرخان فانه لما رأى نفسه فريدا اردا ان يولى فقال له الملك احمد الى
اين يا ملمون وانكب عليه بهيمته وصرخ في وجهه وضر بالحام في
جبهته فشققه الى حنسرته ونظرت باقى الساكر الى ملكهم قتيل وعلى
وجه الارض جد يلا فصاحوا على بعضهم الحرب الحرب والاحل بالاعجام

المطب ثم انهم ولوا مدر بن والي القراء طالبين فانفردوا بتقديم سمد والمقدم نصر
 الدين الطيار ومحمد الفندور وتبعهم جماعة من الفداوية وطلبوا قلعة الهوى وكان
 السابق سمدوا وابنه فلكوا الباب وخرى بوا من البوابين الرقاب وأدركتهم الفداوية
 على الاعقاب ووقع الضرب خطأ وضوب وجرى الدماء على التراب وبلوا الاعداء
 بالذباب وشكروهم الفداوية بالحرايب وكانت وقعة يالهامن وقعة شابت منها
 الشباب وحام على جثة القتلى اليوم والغراب وهلك المعجم وعادوا على وجه
 الارض رمم وجري عليهم ما خط بالقلم وزالت عنه النعم وشربوا كاسات للنعم
 وساروا بعد الوجود عدم فنادوا الامان الامان فقال الملك احمد لا امان الا لمن
 يسلم ويدخل في دين الاسلام واما الكافر ماله غير الضرب بالحسام فمن اسلم سلم
 والكفرة راخوا على براشق السيوف كالقطى المندوف وملك الملك حمد قلعة
 الهوى وعلى الاموال والدختر قد احتوى ثم انه كتب كتابا بما جرى وأرسله الى
 ابيه الملك الطاهر مع المقدم سمد يخبره بما جرى فقال السلطان الملك الخورزم انت
 في قلب مدينتك وهذه قلعة لهوى خذها يا قان الزمان هدية من احمد ابي في نظير
 ما ز وجهه بننتك فقام المسكان على اقدامهما وقبلوا ايادي السلطان وقالوا له يا ملك
 الزمان نحن اخوين على الخير والشر سواء وها نحن من جهة عتقاء سيفك وسيف
 ابنك الذي حمى اعراضنا من القماد وصان حريمنا والاولاد ثم ان القان محمود
 اجتهد في جهاز ابنه من كل شيء فاخر وقال يا ملك الاسلام انا قصدي الحج الى
 بيت الله الحرام واسير تحت ركبك الى بلادك ومن هناك الت تنعم على السفر
 الي زيارة قبر الرسول فركب السلطان وركب احمد واحضر للعروسة تحتر وان
 وركب القان الخورزم لوداع السلطان ووداع اخيه وسار معهم ثلاثة ايام خلف
 عليه السلطان ورجعه الى بلاده ولما القان محمود فانه سار مع السلطان حتى نزلا على
 مدينة الملكة تيجان فكانت لها عيون عليهم وهي منتظرة لقدومهم فحضمت
 السلطان ومن معه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلب السلطان الرحيل فقدمت له
 الملكة تيجان الهدايا والعنف وقدمت لما طمة عمارة من الدفعة تمشي على عجل

من الخشب الصاج الهندي واربعة خيول كحاييل واهدت للملك احمد سيفاً مساحه
جرا به من الذهب الاحمر وقبضته من خالص الجوهر وودعهم وماسافر السلطان
ليالى وايام حتى وصل الى ارض الشام وعند النزول نظر احمد في العربية فلم
يجد زوجه فاطمة فحس ان مفاصله تفصلت وان روحه من يده قد سلبت فصاح
آه فقال الملك ما الخبر وقام السلطان على حس ابنه فالتقى فاطمة عدمت فقال يا ولدي
لا تحزن وحق الاله الازلي القديم المتجلي لا انتقل من الشام الا بزوجهك ثم انه
نادى على العرصى بالاقامة وقال يا بني اسماعيل كل من اتاني بزوجه ولدي له على
تمنيه يتمناها بكل ما يريد فطلعت العداوية وطلبت الجبال يفتشوا على الست
فاظلمة الخرزبية وكذلك السلطان وابنه وباقي الخدم اقاموا بالشام (قال الراوي)
وكان الذي سرق فاطمة الملعون جوان ومعه البرتقش والسبب في ذلك ان
جوان لما ضرب به شيعه بعد موت قبطا اخو قبطا ويل واطلقه فصار ينيظه يدور
على من يقوم مقامه من ملوك النصارى وطلب منهم ان تركبوا على بلاد الاسلام
فلم يطعه احد فصار كالمجنون وقال يا برتقش كيف العمل وملوك الروم حاصرين عايشا
فقال البرتقش يعني اذا عمدت في بحيرة يفره حتى ينقضى عمره ويحبي شيعه
يقطعك على العربية ما هو احسن لك من هذا الصعب فقال جوان يا برتقش ما برتاح
جوان الا اذا راى الدماء تجري بين الاسلام والنصارى واما اذا بطل ما برتاح
جوان ابدا ولكن نروح جهة الشام لعلنا يلتقي داهية نرميها على المسلمين ثم انه
سار مسافرا حتى وصل الى حلب فالتقى تجارا قادمين من بلاد المعجم فترى يا بني
المعجم وقدم وسأل عن البلاد فأخبروه بما يجري في مدينة الخرزم وقلعة الهوى
ولملك الظاهر وزواج ابنه بينت القان محمود وهو قادم بالبنت وأبوها قاصدا الحج
الى بيت الله الحرام فماد للبرتقش واعلمه بالذي سمعه وقال يا برتقش مرادي
اسرق البنت وأروح بها الى بلاد النصارى فقال البرتقش واي فائدة لك في سرقتها
قال جوث اذبة المسلمين فرض على جوان ثم انهم اخطروا قدوم السلطان
واختلطوا بالعساكر الاعجام الاسلام وعند دخولهم الشام اندك على مهارية

واطلق البنج على جميع الخدمة الذين حولها وبالجملة فاطمة واندك البرتقش لهما
 في تياها وحملها وطلع ليلاً وكان الحمل حط على باب الشام آخر الليل وجري
 ماجرى للسلطان والرجال وأما فاطمة فأنها لما افاقت وجدت نفسها قسام جوان
 فوق جبل عالي فقالت أنا في أي مكان فقال جوان أنت عندي لا تخافي من شيء
 وإنما فعلك جناقه فقالت له جناقه يعني أي شيء هو جناقه ولم نعلم ما قال فعرفها
 البرتقش فتألمت للبرتقش أنا في عرضك يا عم أن كنت من أهل المروءة فقال لها
 البرتقش لا تخافي فأراد جوان أن يقتضها فقال له البرتقش أنا الذي جئت بها
 امتنع عنها والا والاسم الأعظم أن تعرضت لها أفري كرشك بالخنجر واطلع أقول
 الكلمة التي تعرف أني أقولها في كتاب اليونان فقال له جوان يا بئسك يا برتقش
 بئس لك بختيمة السادة فقال يا جوان لما تعرف أن دين الإسلام سادة أسلمت
 وأنا حتى تفوز بالشهادة فقال يا برتقش أو عاذتم أنهم أخذوا البنت وهي باكية
 إلى دير اسمه دير بطرس قريب من الشام فأرأوا فيه قنصل من قناصل الأفرنج
 وعلى رأسه شربوش وهو من صنعة الحكماء وهو منسوج من شرائط سلوك الذهب
 له أربع عصائب في كل عصا به سبعة فصوص من الجوهر كل فص إذا أعنوه يرجح
 بملك بني الأصفر وشايات كنوزي بشرائط مرصعة بحجر الألماس نورها
 يأخذ البصر ويحترق بمنطقة مرسومة بقلاند وصلبان من صنعة مملكة القيصرية
 فتعجب جوان من تلك البدة ومن ذلك السلام الذي لا يسها وقال يا برتقش أما
 عرفت ما رأيت هذا العلام ولا أعلم من أي البلاد هو فقال يا جوان قد علمت فيه
 لأجل أن يموت أو يخرب بلاده أو يسلم ويدخل عند المسلمين فقال جوان قبل
 كل شيء أنا أهادي به هذه البنت لأنه أحسن من ابن رين المسلمين ثم تقدم جوان
 وترأف قداس وحمل يخطو ويلحن يستاهل اللعنة في الحياة وبمدالمات فقال له
 القنصل من أنت فقال أنا عالم ملة الروم فقال عالم الملة كلها والألهة بترك غيرك فقال
 البرتقش غير جوان وأما هذا رأس البتاركة في بلاد الروم فقال له ومن أين أتيت
 فأخبره أنه سرق بنتاً مسلمة فقال له ثم ما فعلت هذه من جملة المجاهدة في دين المسيح

ادخلوا في ذلك المهدد فدخل جوان والبرتقش والبنت معهم فقال القنصل اما
 البنت هاتوها واتم محبوسون ونظر جوان واذا بالباب مقفول عليهم والحديد
 في اعناقهم وارجلهم وايديهم فقال البرتقش صب يا فرج انا اقول لك يا جوان ربح
 نفسك من التمس فاستمع كلاي خليك لما يجيئك شيعه يشبعك من السوط
 القنصلان هذه امراته قاج ناس بنت قبطا ويل فقال جوان وكيف العمل يا برتقش
 فقال البرتقش غير الضرب ما يجري عليك حاجة (واما) الملك الظاهر فانه سار
 حتي وصل الى باب الدير وطرق الباب فقال القنصل يفتح الباب واذا بالباب
 انفتح ودخل الملك الظاهر فرأى ذلك القنصل قاعدا كما ذكرنا ورأى زوجة ابنته
 فاطمة الخرزمية قاعدة بجانبه فلما رأى القنصل السلطان قام على حيله اجلاله
 وقبل ايادي السلطان وقال له اهلا وسهلا بملك القبلة والحرم فقال له السلطان اذا
 كان عندك على قدر هذا أدب فلاي شيء تجارمت وأخذت زوجة ابني
 بالسرقة ووضعته في هذا المكان فقال يا ملك الاسلام انا ما يمكنني ان اقرض
 لشيء مثل ذلك اما جاريتك تلج ناس زوجة المقدم جمال الدين شيعه واما الذي
 سرق زوجة ابنتك فهو جوان وها هو عندي في الحديد واما يا ملك الاسلام فاني
 جئت اليك اشتكى لك من المقدم جمال الدين لكونه يتركني في بلادى ولا اراه
 مطلقا مع اني انا اقدر على اذنيه ولكن حرام على لسكوني صرت من اهل الاسلام
 فقال السلطان وانا من اين اتي بشيعة حتي احكم بينكم فقالت له انا اقدر اني
 بهرح يا سحاب هاته فطلب سحاب واحضره من بيته ووضعته قدام السلطان فقال
 السلطان يا شيعه انت ما تستحي اما تعلم ان هذه ملكة بنت ملك وجاهدت معنا
 في دين الاسلام فما بقي لها علينا الا الاكرام ولكن انت يا مقدم جمال الدين قد
 أخطأت والحق عليك فقال شيعه يا مولا نأما الى تركة الاله والحق على فقالت
 وانا سايعتك في الحق لاجل خاطر مولانا السلطان هذه فاطمة خذوها وخذوا
 هذه الهدية كان من عدي احموها وهي الملمون جوان والبرتقش فدخل ابراهيم
 فلقى جوان ملآن ثيابه من البول والغائط على نفسه لان الملكة نأج ناس سلطت

عليه بجانب من البق ومن الفاش وسلطت عليه عوناً من الاعوان بخض بطنه مثل
خض قرية اللين فأمر السلطان بحملهم على جبل الى مصر وسافر السلطان حتى
وصل الى قلعة الجبل بعد انقضاء الموكب من المادية وجاس السلطان وأمر لجوان
بالحبس في العرقانة وشرع في فرح الملك احمد سلامش ثلاثين يوماً واثرينة في مصر
وبمدها دخل احمد على الست قاطمة الخزمية وبلغ كل الامنية وبعد ذلك سارت
الملكة تاج ناس بالمقدم جمال الدين الى مدينة قلوصنة واما القان محمود فانه تودع من
الملك الظاهر وسافر قاصدا الحجاز على طريق السويس بحج ويعود على بلاد
الشام وقيم في بلاده عند أخيه الملك الخزري واما السلطان فانه جلس يوما في
الديوان فأتوه السجانيون واعلموه ان جوان عدم فقال السلطان الى حيث القت وقام
بما طي القصاص ويزيل القصاص الى يوم من الايام جاءه مكتوب من الطور
خذه فقرأه يجد فيه من حضرة شيخ عرب لطور الى بين ايادي ملك الاسلام
انه ورد علينا من ناحية بلاد الهند مركب فيها ستون وزيرا كل وزير معه هدية
ومقصودهم الوصول الى ملك الاسلام فأمر الملك باحضارهم ورد بذلك الجواب
فلما حضروا قدام السلطان وقبلوا الارض بين يديه وقدموا الهديات اليه
فقبلها وهي من قاش هندي وعود قاري وسكر نبات وقضبان ذهب وفضة وثي
نحير المعقول فقال لهم السلطان اتم جميعا لكم دعوة واحدة وكل واحد منكم له
دعوة فقالوا له يا ملك الاسلام نحن جميعا لنا دعوة واحدة ولم يخلف أحد عن أحد
فقال الملك استخبروا أحدكم بحكي لي على تلك الدعوة فاختاروا كبيرهم فقال
اعلم يا ملك الاسلام اننوزا على ستين ملكا من ملوك بلاد الهند والهند فيها
مدينة كبيرة اسمها مدينة السن والكوكب والسبب في احدها انه كان ملكها
حكيم اسمه لوكيان الحكيم ولم يكن له اولاد بل له تلاميذ وطلبة وفيهم واحد فهم
اسمه مجرم وكان الحكيم جاعلا له رحمان السنة وعليه كوكب مثل الشمس في النهار
وفي الليل مثل القمر وسن ذلك لرمح من الجوهر له نور ياخذ البصر فلاجل ذلك
سميت مدينة السن والكوكب ولما أتاه مرض الموت ولى على المدينة بمجرم وله اخ
اسمه نكدان فامرى نكدان هذا داء الورم حارت فيه الاطبة فأتى له حكيم

من بلاد الصين وصنع له طعامات يأكل منها قطاب وسافر الحكيم الى بلاده وبعد
ايام اعتراه الورم ثانيا ف ارسل اخوه واتاه بالحكيم طيبه وهكذا خمس مرات وبعد
ذلك سأل الحكيم مجرم وقال له يا حكيم خذ ما أردت من المال وعلينا هذا الدواء فاعلمهم
انه لهم الموتى فصار مجرم يحفر القبور و يأتي بلحم الاموات لاخيه حتى صار غولا
يأكل في اليوم والليلة قنطارا من رمم بني آدم وطال الحال فسنوه نكدان النول
وارسل يطلب منا هوض الخراج رقبى سود ويبيض فصرنا نشترى له ونرسل
وكلمنا ارسلناه يأكله نكدان النول حتى ان جنس الرقيق ما بقي يأتي الى بلادنا
فامتعتا فقال لنا ها توفي آدم منكم فملنا هذا لا يجوز فصار يركب ويحاربنا فخار بناء
ونصرنا الله عليه فاستعمل لنا من ابواب السحرا هو الا مثل نارتوقدي بيوتنا وهدم
أسوار البلد ونكسوا قاعدتين فوجد الدنيا نزلت وعجائب مثل هذه فسميناها
مجرما ابا العجائب وعمل له ثور من الذهب يعبده وطلب منا ان نعمل مثله ونصنع
لنا ثورا نعبدها فامتعتنا فطلب أولادنا لاجل انه يعطهمها لاخيه فلم يمن علينا ذلك
فقال لنا الملوك كل من مات في بلده احد يرسله اليه فصرنا نفعل ذلك فلم يكف ذلك
أكل أخيه وضاعت بنتا الخيسل فوزد علينا رجبل درويش وسأل عن حالنا وعل
في السؤال فحكينا له على هذه الاحوال فقال لنا ان أردتم ان تخلصوا من هذا الظالم
الفادر فارسلوا الي مصر واقصدوا جناب الملك الظاهر فانه فيه الهمة وله غيرة على
الوثنيين ويحاهد في سبيل رب العالمين وهاتحن ياسلك الاسلام اتبنا اليك واعتمدنا
على الله ثم عليك فقال الملك خذهم عندك يا رزق الحق اطلبهم منك فاخذهم الوزير وتركهم
عن باله ونسي فاقاموا في بيت الوزير سنة وبعد السنة قالوا للوزير يا دولتي طال علينا
المطال ولم نعلم ما جرا في بلادنا من الاحوال فاعلم السلطان فاحضرهم الى بين
يديه وطيب خاطرهم وقال لهم سافروا انتم وانا الحقكم فسافروا وعلنا ان السلطان
ما هو فيهم وانما هو ملتهم في قضاء اشغاله (قال الراوي) وترك الملك الظاهر
هذه البارة ولم يذكر لها اشارة واقام السلطان على ذلك الحال اياما وليالي الى
يوم اتاه واحد عجمي ومعه هدية فقدمها الى السلطان وقال يا ملك الدولة انا من

ارض خوارزم العجم مع متجرا وأريد ابيعه فقال له السلطان مرحبا بك
فقدع يبيع متجرا مدة ايام وبعد ما باع التجارة أقبل على السلطان وقال يا ملك الاسلام
اذا مسافر الى بلادى فقال الملك مع السلامة بمت نجارتك فقال له نعم بمت ولكن
بقى عندي لك هدية وهو حصان كحيل صافي اصل امه حملت به من خيل البحر
عديم المثال ويومه يا مولانا خسارة لن لا يرفه فقال الملك هاتني فاني به واذا به حصان
أدهم لا نظيره في الخيل فامر الركباد أن يركبه فقال عثمان يا جلوي هذا ما هو
حصان هذه مكيدة من بلاد الهند وهذا جني فلما سمع المقدم ابراهيم ذلك الكلام
حط يده على ذات الحيات وضرب العجمي رمى عنقه فقال السلطان ألامنة الله
والحصان وغطس ما بان كأنه ما كان فقال السلطان هذه مكيدة من ملك الهند فماتم
كلامه الا وابن الرزاز يقول أوفى الله الى وزاد فاعطاه السلطان الصرة وانصب مقطع
الخليج ونزل السلطان بفرج فقدموا له فنجة النيل الزينة وعوموها الي وسط
النيل واذا بسمك غليظ رفع رأسه من البحر وهو بمنجى المركب وفي فمه كتاب
فتعجب الملك من هذه الاسباب ومديده يأخذ الكتاب فقبض السمك على زند
السلطان وجذبه اليه فسقط السلطان في البحر وغطس ما بان فعلم بالناس
الا نذهال واحضروا صيادين وغطاسين يفتشوا في البحر على السلطان فلم يجدوا
له خبر ولا جلية أثر فانقلب الافراح بانراح وانزعجت الاقطار بالبكا والنواح
هذا والسعيد لطم على وجهه فقال المقدم ابراهيم يا ملك محمد اظن ان هذه مكيدة من
واحد سحار لانه عمري ما رأيت السمك يأني للسلوك بكتاب وارباب الحكمة
وأهل التوار يخ تخبرون بأن الملك الظاهر وشيحه يقطعون جوان وجوان طيب
صحيح فقال السعيد والله خرق المواثيقى يعني ارباب علم النجوم يطمون القيب
والمولى ما اعطى سره لاحد وارباب القهم قلوا بيتين

قطعت يا ذوات النجم علما * على شيء ارق من الهباء

كنوز الارض لم تصلوا اليها * فمن اعطاكمو خبر السماء

(قال الراوى) فهم كذلك واعناق الرجال تمايلت وقد سكت كل متكلم

وانسد باب الديوان وطبله تدق والجاوبين يقول وصل السلطان القلاع الاسماعيلية
وملك الحصون القدوسية فقام السميد يعشي مثل السلطان يلتقي شيخه فقال
له اقصد مكانك هذه وظيفة ملك الاسلام فقال السميد ادركنا يا سلطان
الحصون فقال له شيخه مالك اقصد عمل ابيك حتى يموت بالسلامة فلان اباك راح
بلاد السن والكوكب وهي وسط بلاد الهند فهو راح محمول واناراج وراء ماشي
على رجلى والله تعالى يهون السير فقال ابراهيم صدقت يا حجاج شيخه فانه كان
جاءنا واحد بمحسان وانا قتلتها فقال الوزير نعم كان جاء من تلك البلاد وزاره
ملوكهم يشتكون من ملك اسمه مجزم ابو المجائب واخوه نكدان النول فقال
هذه بلاد بيده وانا ان شاء الله لا بد لي ان اسافر اليها ولكن انا اريد وكيل لي
على سلطنة القلاع والحصون والمقدم ابراهيم جعله نائبي ولكن يارجل اذا
علم بموتى ابقوا اخبارا لكم سلطانا بمعرفتكم فنزل المقدم جمال الدين وسار
الي مدينة قلو صنه ودخل على الملكة تاج ناس زوجته وحكي لها على خطف للملك
الظاهر من البحر فقالت له اعلم ان الملك الظاهر خطفه واحد كاهن كافر في بلاد
الهند مقيم بمدينة السن والكوكب وان كنت تريد السفر اليه دونك وما تريد
فقال لها هل تقدرين ان تساعدني على ذلك الكافر فقالت له بشرط انك تحلف
بالاسم الاعظم لم تترك على ذمتك زوجه غيري فقال لها هذا لا يكون ابدا فقالت له
والله لو تعلم ما يجري عليك لرضيت فقال لها الالبست نفسي في الجهاد في طاعة الله تعالى
وما انا اقدر امتنع عن الجهاد ولا امتنع نفسي عن خدمة الملك الظاهر وانا اعلم ان
الله يميني على نصرته الاسلام فقالت والله يا سلطان القلاع ان انا مالي حكم على تلك
البلاد فنزل المقدم جمال الدين من قدامها متوكلا على الله تعالى (قال الراوى) وكان
السبب في خطف الملك الظاهر ان الوزراء لما وصلوا الى بلادهم علم الكاهن مجرم ابو
المجائب بتقديمهم فارسل اليهم عونا من الاعوان يستمع ما هم عليه فاعلموا للولك
بما جرى وان الملك الظاهر وعدنا بانه قادم علينا فارسل نائبا من طرفه في صفة
عجمي تاجر وركبه على عون وامره ان يدخل على السلطان بهدية ويدعي انه

تاجر ويهاديه بالجصان وجرى ذلك وقتله ابراهيم وعاد المون واعلم الكاهن
بحرما ابا المجائب يقتل الانسي الذي راح معه فامر ان يصور هو في أي صورة
كانت واخره انه لا يأتي الا بالسلطان فعاذوا اراد ان يأخذه فلم يقدر لان السلطان
دائما يقرأ اورادا فما امكنه ان يتعرض له الا في يوم وفاء البحر والسلطان ملهى
بالفرجة على البحر فتصور له واخذه كعادتنا ووضعته قدام الكاهن مجرم ابي
المجائب فلما صا صاريين يديه قال له انت الظاهر الذي ضمنت للملوك هلاكي
انا واخي نكدان وتأخذ بلادي وترتب الخراج لك انت على الملوك اباعي كيف
تقدر على ذلك وانا ارسلت خادما من عندي اتى بك الى عندي اسير فقال السلطان
ما فعلت الا الصواب وهذا يكون سبب هلاكك واخذ بلادك لاني اقام مني عن
الجمي اليك الا بعد البلاد والمشقة على عساكري والاجناد وانا لم ابقيت عندك ابشر
بخراب بلادك وفناء فرسانك واجنادك فاغناظ مجرم ابو المجائب واراد ان
يطعمه لآخيه نكدان فقال له الوزير يا ملك اصبر حتى ننظر من يلحقه ونبقى نقتلوا
الجميع سواء فقال يا ملك العرب في رجالك احديقدر ان يأتي الي هذه البلاد فقال
الملك كل رجالى يأتون اليكم فقال ومن يدهم على الطريق فقال اعلم ان شيخه يعرف
طرقات الجن التي لم تعرفوها وسوف يأتي ومعه القداوية والامراء وان شاء الله
ينصرم الله عليكم ويخلصوني من بين ايديكم فقام الكاهن ودخل على بنته وقال هاتي
مفتاح الكنز الاعم فاعطته للمفتاح فحبس السلطان فيه وقال له هذا قبرك دفنتك فيه
بالحياة حتى تموت كمدا ولا يعلم بك احدا هذا ماجرى هنا (واما) المقدم جمال
الدين فانه سافر على طريق الحجاز حتى وصل الى ارض عرب يقال لها سلمى وكفاة
اراد ان يستريح فيها لانه كان قد ضربه التعب والظما فاقام الى وقت العصر واذ
بجماعة عرب راكبين خيولهم فعملوا حلقة ملعب وساروا يتطاعنون الجريد على
ظهور الخيل وفيهم شيخ كبير ولكن عارف ابواب اللعب وخبير علم جميع الشباب
الذي في ذلك الملعب فنزل اليه غلام امرد صغير السن ولاعب مع الاختيار واتبعه في
اللعب واكر به واخيرا ضربه جريدة حكمت في راسه فوقعت عما مته فقال له الاختيار

هكذا تفعل معي ولكن الحق على انا الذي لا عبتك ولو كان لك أب معروف بين العرب كان يبقى عليك العتاب فقال يا عمي انا ما هو ابني شيخ العرب حسن قال له حسن هذا جدك ابو أمك راما ابوك لم يعلمه احد فماذا لو لداني محله يا كيا ودخل على امه وقال لها يا امه ان كنت ولدتي من الزنا علميني حتى أقتلك واقتل نفسي وان كان لي اب اعلميني به وانا ادور عليه حتى انسب اليه فقال له يا ياسر يا ولدي ابوك اشرف الرجال واسمه المقدم عمار القدموسي صاحب قلعة الكيف والقدموسي وانت من الفداويه ولكم سلطان اسمه المقدم جمال الدين شيخه فعند ذلك سمع المقدم جمال الدين هذا الكلام فنادى تعالى باعلام كتب لك كتابا وخذ امك معك وسافر الي قلعة المعرا واعط الكتاب الى سرميل فانه يفتح لك قلعة ابيك المقدم عمار القدموسي ثم التفت الى اليدويه أم الغلام وقال لها انت فاطمة بنت حسن التلى فقالت له انا هي ياسيدي وزوجي المقدم عمار القدموسي سافر مع السلطان ومات في اسكندريه وسمعت ان الذي قتل سيرون الراهب فقال لها شيخه زوجك ما اعطاك اماره فقالت له نعم نسبه فيها صوره معلقه تحت قبض ولده هكذا فكتب له شيخه كتابا وقال سرالي المرحه تجد المقدم سليمان الجاموس فاعطه الكتاب يعمل بما فيه فقرح الفلام واخذ امه وطلب بلاد الشام يقع له كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه

(قال الرازي) وتوجه المقدم جمال الدين وصار يجد المسير حتى لقي جبلا عالي والطريق على يساره فقال في نفسه ان هذه الطريق يسلكها الدواب وانا مامعي دواب فطلع على الجبل وسار طول النهار فما وصل الي آخره الا في الليل ونزل بواد فسمع عوي الذئاب فلم ان هذا محل ذئاب فكمن حتى عبر عليه ديب فاحتال عليه وقبضه وذبحه وسلخه ولبس جلده ليلا وطلع عليه النهار فرأى نفسه في صفة ديبه اتى واقبل عليه من الوادي ديب كبير يريد ان يملؤا عليها فاراد ان يضربه بالكشافه فراه محاذرا منه على نفسه فقال في باله هذا مامنه مخلص وفي هذا الوقت كنت احتاج ابني السابق لانه ادرى بهذه الامور فضحك الذيب وقال انت انتي وانا اذكرولا بد لي ما انطلق عليك في هذا البر الاقفر انا الذي ذكرته فقال انت السابق قال

نعم ثم انهم ساروا الى شاطئ البحر فرأوا غليون هندي يريد ان يأخذ مياه من هذه
الارض فقال لهم شيخه نحن ناس من الهند خذونا معكم رها نحن كل واحد منا يعطيكم
عشرين ذهبا فخذوهم واخذوا منهم المائة دينار فلما بقوا في المركب خرج عليهم
الهواء فردهم الى بحر جده فظلموا حتى برد الهواء وساروا فانهت بهم المركب فقال
اليحارة والله ان هذين الشخصين هما المحس خلق الله تعالى حظوهما العنبر فمروهما في قرب
الطارمة فاشعروا الا واربع هوايش احتاطوا بالمركب فقال اصحاب المركب قبل كل
اعطوهم هذين الشخصين القريبين فأطلموا شيخه وقالوا له ما السمك قال انا الشيخ
شيء بزوز وهذا رفيق اسمه عنطوز فقالوا له انظر والي هذه الهوايش فانهم ارادوا
ان يهلكوا فان كنتما تقدران على درهم بكرة متسكما والارميننا كمالها فقال شيخه
انا ارد هما فأطعمكم منهم ان اتيتم لي بأربعة اغنام فقالوا له خذ هذه الاغنام فأخذ
خروفلو وذبحه ووضع فيه فصا من السم والقمة لواحدة فانت لوقتها والثانية والثالثة
مثلا والرابعة وضع فيها قرص بنج واماها اليها فاكنته فصارت على وجه البحر
لا تتحرك فقال لهم خذوها واجعلوها طعما فقللوا له ازل واربطها فاخذ كلابيب
وشكهم في نخاشيشها وجذبوها الى المركب وذبحوها فكانت تنفي عن مائة خروف
فقالوا له يا شيخ بزوز نعم ما فعلت معنا فقال السابق لا يبي يا بني هؤلاء قوم ما هم من جنسنا
ولم نجدوا لنا راحة معهم وانما اذا أرسوا في مرساة نطلع ونسير نحن وخذنا والله تعالى
يساعدنا فقال له صدقت ثم انهما صبرا حتى ارسوا تحت جبل فطلع شيخه وابنه في
البر فوجدوا أنفسهما في واد القرد فنظر شيخه الى قرد كبير مقبل عليه يهرج برجله
فوقف قدام شيخه ورفع له رجله الذي يهرج بها فنظر شيخه الى رجل القرد فرأى
فيها شوكة فتقدم اليه وأطلع الشوكة من رجله ودهن له محلها فبردت وطابت ففرح القرد
وزعق فاجتمعت القرد وأشار لشيخه ان يركبه وركب السابق قردا ثانيا وساروا
في الوادي ساعة وغروا على رفقاتهم وهكذا ثلاثة ايام وهم يأكلون من نبات
الارض ويشربون من الفسدران حتى فرغوا من واد القرد ووصلوا الى واد
الذئب فقال السابق يا بني هؤلاء صورة بني آدم فقال له شيخه افعل كما فعل انا ثم ان شيخه

دفع انوابه ولعب في التبان واذا بواحدة اقبلت قدور الجاموسة الى قدام شيخه ونامت
 على ظهرها ورفعت رجلها فانكفا على صدوها وبعده الكشف فيه فنزل بها على عنقها
 ابراه فراح السابق الى بعيد وفعل مثل ما فعل ابوه وذبح واحدة وسلخاها ولبسا جلدها
 وساروا في ذلك الوادى حتى قطعاه ثم وصلا الى واد النمرة فرميا جلود الذيب
 وسارا الى مغارة فوجدوا جروان من اولاد النموزة فأخفياهما وأمرما إرا واختفيا
 من داخل المغارة فأقبلت نمرة واتبعا نمر فرما شبيحة قرص بنج في النار فثبها النمران
 فنبجا فقاما وذبحاها ولبسا جلودها وسارا حتى خرجا من هذا الوادى الى واد
 الخرقيت وواد السباع وواد الافيلة فطلعا من تلك الاودية كلها الى واد الافاعي
 والسموم فقال شبيحة خذ هذه الخلية تحت لسانك وكذلك شبيحة وضع تحت لسانه
 حبه وما يقرآن آيات وأسماء واقبسا المنع ذبة الافاعي حتى خرجا الى واد خضر نضر
 فقال شبيحة هذه الارض نرتاح فيها ثم انهما مشيا في بساتين وكلاسي أعارها ودخلا
 الى مدينة واستخبرا على مدينة السن والكوكب فدها الناس عليها فقال السابق
 يا ابني كل من اعشى وحده والاجتماع في اليوم الذي يزیده الله فتودعوا أما شبيحة فانه
 سار حتى وصل الى المدينة ودخل اليها فالتقى مدينة كاملة الاوصاف عامرة البناء
 والاماكن والاسواق والعقارات وجميع الاشكال فيها فقمعد بجانب وفرش جلدا
 وعمل نفسه ومالا فما كان غير ساعة الا وموكب منعقد وكان موكب الملك بمجرم ابني
 المعجائب فلما جاء الملك ونظر شبيحة فوقف هو من دون الناس ونزل من على ظهر
 الحصان وقال له يا مال امض معي الى محل حكى والاتقدر تقضين حاجتي هنا فقال
 يا ملك ان اردت هنا وان اردت في مكانك فساهناك خلاف بيننا فقال اريد منك ان
 تنظر لي اسما اوله شين وآخره حاء فقال هذا يبقى شبيحة فقال يا شيخ تصرفه فقال يا مولانا
 كيف اعرفه انارجل رمال فقال صدقت انت رمال الحال روح الى الحبس فاشعر شبيحة
 ولا هو عند الملك الظاهر فقال الحمد لله رب العالمين (قال الراوى) كان السابق واقفا ناظرا
 فلما رأى ذلك اندفع مع المسكر حتى عرف المحل الذى حبس فيه ابوه نصير الى الليل
 واتى ففتح الاقفال بالحجر ولما عرف ان الابواب فتحت ماز الارض ودخل وهو

بحسب الارض بالحس حتى وصل الى ابيه والسلطان فقال السلام عليكم فقال له اهلا
وسهلا فتقدم فكهما وقال اتبعاني ومشي قد امهما وها خلفه طول الليل حتى طلع
النهار فتأملوا فوجدوا انفسهم في الحبس كما كانوا فقال السلطان احكي لي يا سابق
انت دخلت علينا من اين فقال من هذا فتأمل فوجد نفسه هو واياهما بين اربعة
حيطان بغير باب فقال السلطان اقعد يا سابق يا بني هذا قضاء وقدر والعبد ماله منه
مهرب ولا مقر فقدم السابق ولكنه ندم كيف انه اوقع نفسه بنفسه فقال له السلطان
سلينا بقي انت بحثت من مصر الزاي وكيف اجتمعت على ابيك وكيف كان اصل
وقوعك فقدم محمد السابق يحكي للسلطان وهم محبوبسون (قال الراوي) لما اخذ
الكتاب ياسر بن عمار القدموسي وأخذ امه وسار من سلما وكما قلنا حتى وصل الى
المرة فاعطى الكتاب الي المقدم سليمان الجاموس فوضعه على رأسه وقال له يا ولدي
ان ملكتنا جعل له نائبا على السلطنة نقيما بمصر فالصواب الارسال اليه حتى يحضر
ويأمر رجال ابيك يكونوا تحت طاعتك ثم انه ارسل اعلم المقدم ابراهيم فوكل بخدمة
السميد سعدا وتوجه هو حتى وصل الى قلعة المرة فطلع المقدم سليمان الجاموس
وسلم عليه وحكى له على كتاب شيحه فسار مع سليمان الجاموس الي قلعة القدموس
وفتحوا القلعة وأخرجوا الاموال وزعقت القرون واجتمعت الرجال واطلعوا
ذخائر المقدم عمار فسلموها الى ابنه فالتقى ابراهيم هذه الاموال كثيرة فقال ابراهيم
لياسر يا مقدم ياسر ان اطعني فيما اقول لك وهو انه تشتري لك بهذه الاموال سلطنة
القلاع لان ابراهيم ارادها كثير مثل ما يأخذ الملك الظاهر من ملوك الروم ومن ملوك
السج ثم أخذها انت فقال ياسر والرجال نطيعوني اذا كنت اما سلطان فقال المقدم
ابراهيم انا اعلمك كيف تطيعك لما تشتري فاشتراها منه باربعين صندرقا التي كانت
في القلعة مخلفات عمار القدموسي فقبضها ابراهيم وعمل جمعية على قلعة القلاهوس
واحضر المقدم سليمان وامره بجميع الرجال ووقع الشرط انه ينزل الي الميدان بيارز
ابراهيم بن حسن وكل من غلب يستحق السلطنة وتطيعه الرجال ونزل الاثنان وكانت
لها ساعة وكان ابراهيم راكبا على حجرة مجهولة فشكها ياسر بالمرج في جنبها فقلها

وساق المقدم ابراهيم بن يديه فقال المقدم ابراهيم هي طاعة الخو نذلك حتى تعوم الجبال
فابعوني يا بني اسماعيل فما احد الا واجاب فأول من طاع سليمان الجاموس عشيرة
المقدم ابراهيم وكذلك منصور المقاب و بعدهم جميع الرجال طاعت وانقض الحال
وركب ياسر الى مصر وقابل الملك محمد السعيد فقال يا مقدم ياسر اذا جاء المقدم
جمال الدين اظن ما انت من قياسه فقال يا ملكنا يعطى الله السعد لمن يشاء واذا
بتجانب مقبل من حلب يخبر ان النان هلوون والب منويل بن ميخائيل ملك
انطاكية ركبوا وحطوا على حلب طامعين في اخذ بلاد الاسلام لاعلموا ان للملك
الظاهر نائب ولا خبر له ولا اثر فاغتم الملك السعيد فقال المقدم ياسر ضمان الزكيتين على
وركب وأخذ بنى اسماعيل وسار حتى حط على حلب وكتب كتابين كتابا الى
هلوون وكتابا الى منويل وارسل واحدا مع المقدم ابراهيم الى هلوون والثاني مع
المقدم سعد الى الملك منويل مضمون الكتابين من حضرة سلطان القلاع والحصون
الى ملك الروم وملك العجم بلغ من قدركم يا كلاب انكم تركبوا على بلاد الاسلام
وطعنتم لساكن امير المؤمنين مع ان كل فارس من رجالنا له مقدرة ان يكسر جموعكم
ولكن كان الذي كان فاذا اردتم ان تنفذوا مما جئتم فيأتى كل منكم الى عندي
معلقا سيفه في رقبتة واحاسبه على كلفة الركبة ثم ابيعه نفسه بالسال وأضاعف الجزية
عليكم طاقين والا الحرب بيني وبينكم والسلام فكتبوا له رد الجواب ما عندنا
الا حرب يهد الجبال وطعن يقد النبيل وأول الحرب يكون في غداة غد فاعطوا
سعاة الركاب حق طريقهم وطادوا له برد الجواب فامر المقدم ياسر يدق الطبل
حرب فجاوبته طبول الروم والعجم ولما أصبح الله تعالى بالصباح على الناس قام
جوان وراح الى القان هلوون وقال له ان كنت تتساوي مع النصاري في الحوب
وتأخذوا الاسلام مواسطة فقال هلوون رضيت بذلك وعرض السؤال على ثقلون
ظاز فقال هذا صواب فقال رشيد الدولة يا قان الزمان انت تعلم ان المالك في كل
الدنيا اصلها لجندك القان كسرى انوشروان فاذا انت ائفقت مع ملك النصاري
على السنية واخذتم البلاد فيرجع ينازعك ويقول انا الذي اخذتها بصيني فقال هلوون

وكيف العمل بإرشيد الدولة فقال تتخلى عن الحرب وتترك النصارى
يحاربون اهل السنة فاذا انتصروا السنة على النصارى نرجع نحن نحارب
السنة ويكون ضعف قواهم فتملكهم ونبلغ مرادنا منهم وان انتصر ملك
الروم كذلك اما يمتثل ويورد لك الخراج كما كان قيصر يورد للملك كسرى
والا تحارب به فقال هلوون صدقت بإرشيد الدولة وكلامك صواب ومنع
الحرب هلوون وأرسل يقول انا لا احارب العرب الا اذا عجزتم فانا بعد
ذلك احاربهم فاغتاظ البب منوبيل وقال انا ما ارى يد من العجم معاونة ثم انه فتح
الحرب فأراد رجال بني اسماعيل أن ينزلوا الى الميدان فقال المقدم ياسر بإرجاء لا أحد
ينزل ابداً الا بعد ما أعدمنا وأرواح مأسورا ومقتولا وأما طول أنا ما مسك الضارب
فأاحد فيري ينزل الى الميدان فقالوا له يا خوندون نحن لاشئ انبنا معك فقال اذا جازو
وتركوا الانصاف وحملوا فهذا الوقت نتم حملوا ثم انه نزل الى الميدان فنزل له أول فارس
من النصارى قتله والثاني جندله والثالث زمه والرابع الى المقابر أرسله ودام الى آخر
النهار قتل خمسين بطريق من الكفار وثاني يوم وثالث يوم ورابع يوم وهكذا سبعة
ايام حتى ضجت الكفار فدخلوا على البب منوبيل وقالوا له يا ببا ان المسلمين بلغوا منا
قصدهم والذي يحاربنا واحد فقطوكم بطريق قتل وهو لا يموت ولا ينجرح ولا
يصيبه شيء فقال منوبيل انا للمسلمين كفاية واما الذى افنيهم ولا اخلى فارساً
منهم يحول حتى اصيره على الارض مقتول (قال الراوى) ان اصل هذا منوبيل اصل
منشاه ان البب ميخائيل كان ركب عليه ملك الجرج واتي له من بلاده في عسكر
عظيم ومحارب مع الملك ميخائيل مدة ايام حتى هلكوا عساكر شتى وبمدها
ارسل ملك الجرج الى البب ميخائيل يقول له ان سفك الدماء في جميع الاديان حرام
وانا امر ادى منك ان تنزل الى الميدان وتقاتلانا اسرني افعل في ما تشاء وان اسرنتك
ابايمك نفسك فاجابه الى ما طلب ونزل البب ميخائيل وتقاتل مع ملك الجرج فانتصر
ميخائيل على ملك الجرج واسره من الميدان واخذه وسار به الى بلاده وودخل معه
مدينته واجلسه على ككرسيه وقال له لو كنت انت امرتني كنت تبغى نفسى بالمال.

وها أنا سرتك ولم اطلب منك مالا واما اطلب منك ان تقعد في بلادك وتمقل وتترك
 عنك الجهل فان الامر كما قلت ان سفك الدماء حرام وانا ما آخذك بجهلك فانحجل ملك
 الجرج ولم يرى شيئا يهاديه به الا انه اعطاه بنته هدية فدخل بها وتركها وسافر الي
 بلاد فظهر على البنت الحمل واوفت اياها فوضعت هذا الفلام منو بل فطلع ناراً موقدة
 وصاعقه مبرقة ولما بلغ مبلغ الرجال صار يغزي الملوك ورتب الخراج على جميع البلاد
 الذي حول الجرج فرجوان عليه واستخبر عنه وعرف ان هذا ابن البب ميخائيل فاغراه
 على ترك بلاد الجرج واخذته هو وامه فاوصلهم الى ميخائيل وقال له يا ب الى متى تصبر على
 مذلة المسلمين اعلم ان ملك المسلمين حطفه كاهن في بلاد الهند اسمه مجرم ابو العجائب
 وما بقي يعود ابداً فاركب وحذ بلاد الاسلام فقال ميخائيل يا رجوان اني نقتي كم مرة
 على المسلمين وانا اعود بالحية فقال منو بل انا اركب في هذه النوبة ضاب المسلمين
 على فجهزه في عشرة آلاف بطريق واتي في سحبتة رجوان والبر نقش الخوان هذا كان
 اصل سبب ركوبه واما ركب القان هلوون فانه بلغه ما جرى على ملك الاسلام من
 مجرم ابى العجائب فاتي طامعاً في اخذ بلاد الاسلام (قال الراوى) ولما اراد البب منو بل
 ان يركب ويحارب المقدم ياسر بن حمار كاذ كراواذ بالعبار غير وعلا الى الصفا
 وتكدر وانكشف وبان عن ابطال الاسلام ومقدام مدينة الرخام ومقدمهم الملك
 عرنوص من معروف وعلى يمينه المقدم اسماعيل ابى السباع وعلى يساره المقدم نصير النسر
 وخلفهم للمقدم هدير العود وعلى رؤوسهم الرايات والبنود وخلفهم اولاد ملوك
 البرتقان كانهم الاغصان وعساكرهم خلفهم مثل ازهار البستان فعند ما امتنع الحرب
 لقدومه وقال رجوان يا ب سنو بل هذا الذي ابروا عرنوص ما احدم من ملوك الروم بقدر
 عليه فقال البر نقش اجي لك بالحجارة يا رجوان فقال رجوان انت يا بر نقش دائماً تقرا
 دفاتر الحوسات على رجوان (قال الراوى) واما المقدم ياسر فانه لم يعرف عرنوص ولا
 احداً عليه به فقال للمقدم ابراهيم قم ياخوند استقبل الملك عرنوص فدخل عليه الغرور
 وظن في باله ان الملك عرنوص فداوى مثل القداوى واما عرنوص فانه سار حتى وصل الي
 صبيوان ياسر فلم يطلع ياسر اليه بل جميع الرجال طلموا الملتقاء فقال لهم من هو الذي

متولي امر الركبة فاخبره منصور العقاب بالقصة التي جرت من اولها الى آخرها فدخل
الملك عرنوص الى صدر الصيوان وقال لياسر قم يا كلب اي شيء ارضلك ان تجلس في
مراتب الملوك شئت ولم يقم فمد يده الملك عرنوص الى خناق وجذبه من على الكرسي
ورماه وحط بده على سيفه قاسم الحديد وضربه حتى شغبه تشضية تقارب تشضية
ابن حسن على جسر الاحبار فتقدم اسماعيل ابوالسباع وقال له يا ملك عرنوص يكفي
ماجراله ولا تقتله لان قتل المؤمن يا ولدي حرام وانت مؤمن شريف من سادات الاسلام
فقال عرنوص عدم قلبه يكون كرامه لو قوفك انت فقط بشرط انه يروح الى فلان ابيه
ويقعد فيها مثل الكلب واما الاسم الا عظم وحياء قبر ابني معروف شهيد اباب لكية ان
ريسة مخطاط مع الفساوية من قبل ان يكتب على سلاحه اسم سلطان الحصون لاقطع
واسه واخذ انقاسه هي سلطنة الفلاح سائبة حتى ياخذها مثل هذا الكلب من الكلاب
من قسامه وهو عادم النفع ووضعوه في تابوت وارسلوه الى قلعة الكهف
والقدموس وتورمت جراحه يقع له كلام (واما) عرنوص فانه ارسل الى
الملك محمد السعيد كتابا يذكر فيه اما تعلم ياسيد ان الدولة طبعها النفاق
حتى تأمر كابا فسل كلب ينولي على تحت الفلاح وثانيا ترسله في وجه العدو
وتتكل عليه يحمي بلاده الاسلام فاذا كانت هذه افعالك وابوك طيب وانما جرى
عليه وعد الله فليس ببعيد اذا مات الملك الظاهر وظهر احد وجادك في
تحت السلطنة تسلمه ويصح المثل ان النار لا تحلف الا الرماد وهذا عيب
حقك اركب وصادر للعد ونحن كلنا حوالبك ورؤسنا نظير بين يديك
وطوى الكتاب وارسله مع نجاب ون طرفه وبات واصبح نزل الى الميدان
(قال الراوي) واما الباب منويل فانه لا اعلمه جوان بالملك عرنوص بات مغلولاً ولما
طلع النهار ونزل الى الميدان فالتقاء الملك عرنوص ووقع بينهم حرب شديد يشيب
الطفل الوليد فدخل منويل الطمع في الملك عرنوص لم يعلم حاله فقاتله حتى اختبره
فراه تارالا نصلي وجبلا كلما قرب منه شبح وعلا فعلم ان الوصول اليه بهد وقته صعب
شديد فندم على نزوله اليه هذا والملك عرنوص ضايقه ولا صقه وسد عليه طريقه وطريقه

وقبض على خناقه وهزه واقتلعه من سرجه وجلبه به الارض واذا بيد اعطته في مطلقه
 الملك عرنوص اسمته تسبح الاملاك في مجاري قيب الافلاك فما صدق منويل بذلك
 حتى انه عاد الى عسكره وهو يهني نفسه بالسلامه فقال جوان يا بني انا بالي معك وقلت
 للحواري مخطفون اخطفه ففرح منويل واعتقد ان جواب صاحب كرامة وباتو تلك
 الليله وفي ثاني الايام نزل الى الديوان وقال يا جوان تأليف العمل فقال له انزل الي الميدان
 وكل من نزل اليك ورأيتك جبارا عليك اخلي الحواري مخطفه ولا تحف ابدافرا
 منويل الى الميدان فاطمه المقدم اسماعيل فامخطف اسماعيل وكذلك المقدم نصير النمر
 وهدير الرعود فضاقت صدور الاسلام فيبيناهم كذلك واذا بالملك محمد السعيد أقبل
 بمسكرا لاسلام الامراء وانتصب العرضى ووقع الحرب بين الفريقين (قال الراوى)
 وكان السبب في خطف الملك عرنوص وهو ان الملك مجرم ابا العجائب لما حبس
 شيعه وابنه السابق في كنز الدم عند الملك الظاهر ضرب تحت الرمل ينظر هل بقي احد
 يطلب منه قال افرأى انه ياتي واحدا اسمه الملك عرنوص يقتله وأنه مقيم في هذه الوقت
 على حلب فأرسل اليه عونا خطفه فلما أوقفه قدامه قال له أنت عرنوص الذي تعتلني
 فقال له عرنوص انا متي قتلتك ولا رأيتك الا في هذا اليوم ولكن ان شاء الله أقتلك فقال
 له بقيت أقتلك انا قيل ان تقتلني فقال عرنوص بكثرة يا نوك رجالي ورجال
 السلطان ابطال الايمان يهلكونك واما علم السحر فلا ينفعك بشيء فحلف مجرم انه
 ما يقتله الا مع رجاله وادخله عند السلطان في كنز الدم والوكيل على مفتاح الكنز بنته
 وكانت اسمها بنوره ففى ليلة من الليالي سمعت عرنوصا يتشاجر مع المقدم جمال
 الدين ويقول له كنت عجزت عن سلطنة القلاعين فغيرك احق بها وأولى ولا
 تعطيهما لمن يبيعها فقال له انا وكنت على السلطنة المقدم ابراهيم بن حسن والاسم الاعظم
 ان كان باعها لا يبعه في بلاد النصارى باسم عبدوا يبيع معه ابن خالته المقدم سعد
 فقال عرنوص تحنت في يمينك فقال يميني أعرفه فدخلت عليهم بنوره وتفرجت
 على الملك عرنوص وطلعت فسلمها ابوها اسماعيل ابو السباع ونصير النمر فأنزلتهم
 عند عرنوص وطلعت فنامت فرأت في منامها ان القيامة قد قامت وانتصبت الموازين

وامر بها للتبران فخافت من النار فاستجارت في شخص فأخذها وأدخلها الجنة
فقال يا سيدي ما اسمك فقال معروف ابن جر و انت زوجة ولدي عرنوص الذي
عندك محبوس فاقتلي أباك فانه كافر وانظني بكلمة الاسلام بنالك فضل واحترام
وقري بالشهادة لتكوني من اهل السعادة فلما افأقت عرفت حق الايمان فنزلت
الي كنز الدم واخبرت السلطان ومن معه واسلمت على أيديهم وقالت علموني كيف
السبيل فقال شيعه أبوك من بطعمه قالت له انا قال لها خدي هذا الحق وضعيه
له في الطعام فاخذته وصبرت حتى جاء ابوها وطلب منها كأس شربات فتناولته
الكأس بعدما وضعت فيه السم كما علمها شيعه فاخذ الكأس وقال لها ناعلمت
الذي فعلتيه وهذا الشراب مسموم فاشربيه انت فقالت له من أعلمك فقال لها
اشربيه يا فاجرة فاخذت الكأس في يدها بقوة واهتمام وصاحت يا بركة دين
الاسلام وطريشته بالكأس في وجهه فدخل السم في عينيه وفمه ومناخيره وسرى
في جنته فمات من وقته وساعته ونزلت الي الملك عرنوص واحضرته وبما جرى
اخبرته وقالت له يا سيدي بقي فاضل عمي نكدان فاخذته ودخلت على عمها فرأته
قاعدا على ركبتيه يأكل في صدر حصان ميت فاراد الملك عرنوص أن يتقدم عليه
فتقفز نكدان الفول وقبض على عرنوص فقال لبثوره امسكه يا عم هذا هرب مني
وانا خائفة من ابي فقام معها وهو ماسك عرنوص وقال لها يا بثورة انا مرارا عديدة
أطلب من ابيك أن يزوجني بك فلم يرض فقال له يا عم انا قلت له لا تزوجني الا لعمي
ولكن انا ما اقدر اجا دله لانه كما تعلم سحار واخاف أن يقتلك ويحرمني منك فقال
لها انا لا يقتلي الا سيدي هذا واما بغيره فلا يقطع في سلاح فضحكت في وجهه
بجوره ودخلت في صدره ثم قالت له سيفك أثقل والاسيف ابي فقال لها انا سيدي
مرصود على قتل نكدان الفول فقط والاهو حديد ماضي وانما هو صنعة أخى بالسحر
والكهافة فقال له يا حبيبي فرحني عليه فجذبه من جرابه وناولها فلما بقي في يدها
صاحت يا بركة دين الاسلام وضربت عمها بالسيف في وسط جبهته شقته الى حد
سره فقال عيديها يا بثورة فقالت ما بقيت اقدر اعيدها وكان هذا بعد ما أدخلت

عرنوصا الحبس فاني ولما دخل عرنوص على السلطان وشيحه واخبرهم بموت مجرم
 ابى العجائب وما جرى له مع أخيه نكدان بنى السلطان يتفكر وشيحه بحسب الف
 حساب يعني اذا كان نكدان بروح محل أخيه مجرم فيجده مقتولا وكيف العمل
 والخلاس لله الامر والتدبير فبينما هم كذلك واذا بالملكة بنورة قادمة عليهم ويدها
 شمعة فقالت لهم قوموا يا عصابة الاسلام قتلت نكدان الغول فطلعوا معها الى
 السراية فالتقوا الاثنين مقتولين فقال شيحه تمام الملعوب على انا حتى املككم البلاد
 ثم انه أخفى لثنته الاثنين ليلا واطلع مرأة الانقلاب وجعل عرنوصا في صفة مجرم
 أبى العجائب والملك في صفة نكدان الغول وعند الصباح جلسوا في تحت الديوان
 واحضر السابق وقال له خذ هذا الكتاب ودر على الستين مدينة ومضمونه
 من حضر فاملك الظاهر الى ملوك الهند اعلوا اني لارسلم الى وزرائكم سابقا
 تستجدوني على مجرم ونكدان أخيه فها انا اقبلت وقتلت فكل واحد منكم ياتي
 الى مدينة السن والكوكب وكل ملك يكون معه مائتي فارس من أهل القتال والحذر
 ثم الحذر من المخالفة فدار السابق على الملوك فتعجبوا وسألوا السابق فاعلمهم بموت
 مجرم واخيه وحلف لهم فصدقوه ولما وصلوا الى المدينة امر الملك بدخولهم مع
 عساكرهم ولما دخلوا امرهم أن يضموا في دولة مجرم في العجائب السيف فما كان غير
 ساعة حتى صاح السلطان واظهر للناس ان مجرما ابى العجائب مات واخوه نكدان
 الغول ايضا مات ولم يبق الا الملك الظاهر وهو يدعوكم الى دين الاسلام فماتم النهار
 حتى صارت المدينة كلها اسلام وطلع المقدم جمال الدين فك الكواكب وخلع
 الرمح الحديد وازل الكوكب وما حوله من الاسنة الذهب وقال للسلطان هذا عقله
 ان شاء الله تعالى على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت الملكة بنورة يا ملك الاسلام
 ان ابني له خادما يقال له السارج مرادى احضره لكم فينقلكم الى مدينة النبي صلى الله
 عليه وسلم فان هذه الايام قد قرب او ان الحج فيها فقال شيحه ونامى وسيلة من
 الملكة تاج ناس فما تم كلامه الا وسحاب المخطف الابيض قال له السلام عليكم
 فقال شيحه باسحاب مراد فاودينا الى المدينة وقامة الملكة بنورة واحضرت سراير

من الصاج الهندي وقد عليه ستة اقنار وهم الملك عرفوص واسماعيل ونصير وشيخه
 والسابق وحمل السري سحاب وامر السلطان ملك الهند أن يكون تحت امر
 الملكة بنورة واعطاها معضد وقال لها ان وضعت فاجعليه في عضده وحملهم سحاب
 الى المدينة فزاروا قبر الرسول عليه الصلاة والسلام وعلقوا السكوا كب الدري على
 المقام الشريف على ساكنه افضل الصلاة والسلام وبعد ذلك توجهوا الى مكة
 وحجوا وعادوا بعد الحج على طريق الشام وفرق السلطان على اهل المدينة واهل
 مكة اموالا جسمية حتى ساوي الفقير بالامير ولما توجهوا على طريق الشام كان
 شيخه هو الدليل لهم لانهم لم يسافروا مع الحج بل سافروا مع الحج بل سافروا على
 عجل وقلب السلطان على بلاد الاسلام هذا ماجرى لهؤلاء (واما) ما كان من
 عساكر السلطان فانه لما خطف عرفوص والمقدم اسماعيل ابو السباع ونصير النمر
 فتضايقت الاسلام كما ذكرنا واقبل الملك محمد السعيد واصطفت الاسلام قدام
 الكفرة للشام فأول ما نزل الملعون منو يل وقاتل في الامراء وصار يأمر منهم حتى
 اسر خمسة فاغتاظ السعيد وقال للمقدم ابراهيم كائنك خفت يا مقدم ابراهيم افي هذا
 اليوم يعطى الاهمال في الجهاد اما تعلم ان الله حق فقال ابراهيم لا يملكنا نحن مسلمون
 ارواحنا للقضاء والقدر ولا تأخر عن قتال كل من كفرتم ان المقدم ابراهيم نزل
 الى الميدان فالتقاء منو يل وقاتله ساعة من النهار حتى اختبره وكان المقدم ابراهيم خائفا
 على نفسه ان يختطف مثل غيره فقام في ركابه وضرب منو يل ابدان الحيات حكمت
 على كتفه هدلته ولولا كان على بدو الا كان شطره شطرين وانما اجسده باقى فولى
 منو يل هارباً فجزعوا الشنيار فحلت جميع الكفار على عصابة الاسلام الا برار وحمل
 الملك محمد السعيد والوزراء والامراء وكان يوما اسود عكاك شاب فيه الغلام وغنى الحسام
 وقل السلام وانطلق الهام واستظفروا عصابة الاسلام على الكفرة للشام وردوهم
 الى الخيام واقبل الليل بالظلام واتصلوا عن ضرب الحسام وثانى الايام كذلك فنظر
 منو يل لمسكره ولنفسه وقال يا جوان انا كنت قاعسدا ار يد حربا ولاى معرفة
 بالمسلمين وانت الذى بليتى بهذه البلية ورمتنى بهذه المصيبة والرزقة ناقصدى

أكانب المسلمين وأصالحهم بالمسال فانما الى طاقة على القتال فقال جران ان فعلت ذلك
 لم يبق لك حق في دين النصاري ويضرب عليك البترك ذرارة صاحب الدير والحجارة
 فقال منويل وكيف العمل فقال جران كانب القان هلاوون وأنا أكون رسولا وقل له
 يعاونك ويحبي ومن خلف المسلمين حتى تفنؤهم جيما وتكون بعد ذلك من تحت ادارته
 وتورده خراجا سنوي كل سنة خزنة مال فقال رضيت بذلك فكتب للقان هلاوون
 بذلك وفي ثاني الايام لما حلت الاسلام على الكفرة اللثام ودار بين القر يقين ضرب
 الحسام فحمل القان هلاوون بسا كرا الاعجام وجاءوا من خلف عسا كرا الاسلام
 ونظر الملك محمد السعيد الى ذلك فانهزل واراد ان ينهزم فقال له الرجال يا ملكنا
 الثبات احسن من الهزيمة فهم كذلك واذا بجحارة نازلة من السماء على الاعجام وعلى
 الروم واظلم النهار وزاد الغيم وبعدها ظهر ملك الاسلام والملك عرفوص والمقدم
 اسماعيل ابو السباع والمقدم نصير وجاءوا من خلف الاعجام فنظر القان هلاوون
 الى ذلك فالتفت الى رشيد الدولة وقال يا رشيد الدولة انا اقول ان النار غضبانة على
 ابناء المعجم هذا قان العرب قد حضر فقال له رشيد الدولة قان الزمان اعلم ان قان العرب
 كان غائبا ونحن جئنا الى بلاده وهو قد حضر وان وقعت في يده يبيفك ويشريك
 فالراي عندي الهرب فقال هلاوون سددت يا رشيد الدولة ثم انه ألقى عنان جواده
 وردده وصاح كركبات زلزلات فدقدات فدقدات فتبعوه المعجم وتركوا ما لهم من النعم
 فنظرت النصاري الى الاعجام وقد تشتتوا في البر والاكام فقالوا لبعضهم الهرب
 والاحل بنا الويل والمطف وتفرقوا في كل قفر وسبب ونظر جران الى تلك
 الاشارة وقد انهزم المعجم وتبعهم النصاري فقال الحقني يا برتقش بالحجارة وركب
 وطلب الهرب فاشتد في وجهه كل مذهب واودر كه قان قانات الحصون وقال
 يا برتقش كتنه فقال سمما وطاعة فقال جران يا ابا محمد انا فرحت بسلامتكم
 وقد ومكم من بلاد الهند فقال شيخة ياملمون اي شيء هذا الكلام ان الله الملك
 الاكبر وعدنا النصر والظفر وملك السلطان خيام القان هلاوون وخيام منويل
 هذا والبيب منويل اعاقه جرحه الذي جرحه المقدم ابراهيم ابن حسن فدخل نصر

الدين الطيار الى خيمته فلقيه ملقاه على فراشه فصبر عنده حتى قدمت الرجال فقال لهم
 هذا امرنى السلطان أن احفظه بين يديه وكان منوبل وقع في عرضه ففعل تلك
 الفعل ولما قدم السلطان الى صيوان منوبل وراى على ذلك الحال فقال للمقدم نصر
 الدين احفظه حتى جلس السلطان وطلبه وامر المقدم جمال الدين فقطب له جراخاته
 فقال منوبل يارب المسلمين وحق رب المسيح انا عمري ما كنت اعرف بلادك ولا
 اغراى الاجوان فقال الملك لا تكثر الكلام يا منوبل انت ملمون وجوان ملمون
 يا كلب انت ركب على بلادى فى غيبى وكان قصدك خراب مملكتى وزوال دولتى
 ولما وقمت قدمت الاغذار بجوان يعنى ربك بحل تكلفت ركة ولدي خمس خزائن
 وحق راسك ومداد جرحك خزنه ودية من قتل من عسكرى خزنه تبقى سبع
 خزائن اكتب لايك يجعل بار ساهها والا وحق النبى المنتخب اركب على بلاده
 واحرقها بالسكة والفدان واشتقك بها واقطع راسه واعلقه تحتك فقال منوبل يا ملك
 الاسلام السبع خزن عندى وانا ادفهم وضمانى على المقدم جمال الدين الذى طيبنى
 فقال شيخه فمانه على فاطمة السلطان وأرسله الى الاذقية واعطاه كلاً يحتاجه فى السفر
 فقط وأما جميع عرضيه دخل غنيمه لساكر الاسلام وكذلك عرضى القان هلاوون
 وسلب الاعجام وبمد ذلك طلب السلطان الرحيل الى مصر فقال شيخه يا بنى اسماعيل
 الحاضر منكم يعلم الغايب قسما يا الله الذى رفع السماء بغير عمد وبسط الارض بقدرته
 على ماء جمدان لم يحضر ياسر ابن مزار القدموسى الى مصر خاضعا ذليلا من دون تكبر
 لا بدلى ما سلخه واعلق جلده على قلعة الكهف والقدموس وان احتبى له احد منكم
 يكون مثله واما ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل فلا بدلى ان ايسهما للنصارى بيع
 المبيد الجلايب وها انا اعلمتكم وكل من مارضنى فى فعلى فهو خصمى فالتفحت
 من كلامه الرجال وقالوا الله يجيرنا من غضب الحاج شيخه وتفرقت القداوية الى
 قلاعها واما المقدم ياسر فانه لما بلغه الخبر فاجتمع على الملك عرنوص فى الحال وقال له
 يا ملك عرنوص انا فى عرضك وحقى له على اصل العيادة وما فعله معه المقدم ابراهيم فقال
 له الملك عرنوص سلطان القلاعين ما هو عايز واسطة روح الى مصر وادخل على

السلطان وهو يطلب شيعة وقطيعه قدام السلطان فسار ياسر ودخل على السلطان وطاع شيعة غايبا حاضرا فقال السلطان انده يا ابراهيم على شيعة فقال وانا ايتى عامل حتى انده عليه ينده عليه سعد واذا بشيعة مقبل في موكبه فقام السلطان واستقبله مثل العادة فقال المقدم ياسر هي طاعة الخو نذلك حتى تعوم الجبال فكيب اسمه على سلاحه وقيد اسمه في دفتر الرجا ن وقال له احك بالصحيح قدام السلطان فحكى ياسر بالذى جرى والمسال الذى اخذه منه المقدم ابراهيم فقال شيعة اعطه يا مقدم ابراهيم ماله فقال ابراهيم انا والله ما اعطى درهم واحد لا حد فقال حاذر على نفسك انا حلفت الا ايمك فقال له يا حاج شيعة انا كان زعلت من عشرينك واذا بتنى الى احد تقدى يمينك ما يطلع بيدك ونزل المقدم ابراهيم منطور من قدام شيعة فقال سعد بئى يا حاج شيعة نحن في خدمتك السنين المدينة وانت علينا سلطان وابن خالتي غلط غلطة واذا نذبا فلا يفر له ذنبه وعلى اقل الشئ نعتمد على الغضب وانا والله من غير المقدم ابراهيم ما اقيم في الدبوان ولا ساعه فقال الملك الحقه وانت يا شيعة الحقهم ولا تربى وجهك ولا وجوههم حتى تقدى يمينك منهم ولكن يا شيعة انا ما استغنى عن رجالي فقال شيعة وانا كيف يهون على سباع الاسلام فاعتمد السلطان على كلامه واما ابراهيم وسعد فانهما اجتماعا على عضبها وقال لا نروح الي قلمة حوران فقال سعد يا اخى تخاف من شيعة يدخل علينا ويحتال وانا اقول ان قلمتنا احسن وهي قلمة ييسان فقال ابراهيم انت خايف من حوران وانا خايف من ييسان والله يا سعد ان القاعتين ما يخفروا على شيعة والفا قل قال في حقهم

لحم النعم ان طبخوه بالبخنى * اكله يخلف ربح يقش العنين

اللحم طيب والفرر من غيره * بصل وحمص يمسخ الله الانين

الله يلن قلمة حوران وقلمة ييسان سواء انا والله ما اقيم الا في بلاد بعيدة لا يدخلها شيعة ولا الملك الظاهر سر بنا يا سعد فاخذه وانجر على قاعة الحورنه فركب ابراهيم حجرة واخذ سعدا في محبته وسار الاثنان الى قلمة حوران فلم يقدر ابراهيم ان تدخلها فارسل سعدا احضر اباي وحكى له انه غضبان من شيعة فقال المقدم حسن

ياولدى اخطأت في كونك تبسع سلطنة القلاعين التي راحت عليها اعناق المقادم فقال
ابراهيم والله ما انا مقيم عند احد من القلاع ابدا ثم انه سار الى السويدية فالتقى تجارا
وبينهم احمال زبيب وعسل شامى وكثرة ونين وجبن فقال لهم لن هذه الاموال فقالوا
له نحن متسبون نأخذ بضايع من القلاع ونبيعها في جزائر قبرص وجزائر كريد
ونشتري منهم اللؤلؤ لنشيم ونأتى به فنبيعه بارض الشام فقال ابراهيم وهذه الجزائر
من اين يا تيا اللؤلؤ فقالوا له سكانها يذلون البحار وياتون به من اماكن يعرفونها
ونحن نشترىها منهم ونعطيهن زبيبا وتينا وعسلا وجبنا فقال لهم ونحن العسل والتين مثل
نحن اللؤلؤ عندهم فقالوا له اما نحن اللؤلؤة فبشمن التين واما نحن المرجان فبشمن الزبيب
ويوجد عندهم جواهر لكن ما يبطوها الا كل جوهرة بارذب رزايض فقال
المقدم ابراهيم واذا اشتريتم بالذهب قاوا ياسيدى ما يعرفون الاموال فقال المقدم
ابراهيم نا علم ان جزائر جريد وجزائر قبرص عليها عداد وخراج للملك الظاهر
بقى كيف انهم يفوتون المال وياخذون ارضا كما يقولون فقالوا له ياسيدى المسال
للسلطان على المدائن واما هؤلاء ناس تجار لا يعرفون المدائن ولا يدخلونها ولا ينتقلون
من اما كنهم بحوار البحر فقال ابراهيم يا سعد الله وكل ان التجارة لنا احسن من
خدمة الظاهر ونبقى حكام انفسنا ولا احد يحكم علينا فقال سعد ونحن لا نعرف امر
التجارة ولا نعرف الاسرقة الخيل الذى رينا عليها فقال ابراهيم ايام الجهل قامت
لانذكرها ابدا ثم ان الفداوى اشترى زبيبا وتينا وارزا وعسلا واتى الى السويدية
واستاجر مراكبا بمائة دينار من السويدية الى جزائر قبرص وقال للقبطان انت
تعرف محل صيادين المؤلؤ والمرجان فقال ياسيدي هؤلاء على البحر ولهم مغاير
ياوون البها في الجبال فقال المقدم ابراهيم لا ترسى بنا الا عندهم فقال له سمعا وطاعة
وسافر القبطان بالغلين الى جزيرة قبرص وارسى في بر متقطع فتأمل ابراهيم وسعد
يلتقى اثنين اتيا الى البحر قوقف احدهما على البر والثاني غطس في البحر غاب شيئا
قليلا وطلع وفي يديه اربع محارات فاعطاهما للذى على البر فأخذها وفتحها واطلع
منها ثلاثة ملائكة حبلؤلؤ والرابعة قال هذه لم تستومم رماها في البحر ثانيا فقال له

الذى كان في البحر انزل هاتين بكتك فزل الشان وغاب شيئا قليلا وطلع ومعه محاورين
ثم اعطاهما لصاحبه فلما هما مستويين فاطلع منها اللؤلؤ الذي كان فيهما فقال لرفيقه
مر بنا الى محل المرجان فقال يكفى هذا اليوم وسارا (هذا يجرى) وابراهيم قال
ياسعد انا قلبي يحدثني ان هؤلاء الاثنين اعداء لنا فقال سعد من اين يعرفونا فقال
ابراهيم اطلع انظر هذه جزائر عامرة او خالية فطلع سعد وتفرج وعاد الى ابراهيم
وقال له يا اخي هذه ارض واسعة واما كن منقطعة فطلع ابراهيم فلقى رجلا من
الجزيرة وطلب منه ان يبيع له لؤلؤا فقال له نحن هذا البام لا نبيع الا بدين وهذه الايام
جمع البضاعة من البحر فعاد ابراهيم الى ريس المركب وامره بالاقامة و يعطيه كل
يوم ديارا واكل البحارة على ابراهيم فرضوا بذلك واقاموا يومين ثم ان القبطان
قال له لانا كل الامم فانسكم فانكم تاكلون في بعض الاوقات وتتركونا فقال المقدم
ابراهيم اطبخ لنا واكل سواء فقال القبطان سمعا وطاعة وطلع معه الى الجزيرة
واسطاد القبطان سمكة كبيرة ووضعها في المركب وامر رجلاه فقطعوها ووضعوها
على النار حتي شويها واكل الجميع فتنبجوا وطلع القبطان فكتف ابراهيم وسعد
و وضعهما في عنبر النليون يومين وطل عليهما في آخر اليوم الثالث وقال لهم انتم
يا مسلمين قصدكم بوطوا علينا تجارنا وتشتروها من الجزيرة على ذمتكم موتوا
بقي في العنبر ولما تموتوا ارميكم في البحر لسمك فقال سعد هربنا من الذي يبيعنا اتينا
لمن يقتلنا فقال انا لو عرفت من الاول كنت قتلت هذا المعرض القبطان ولا كنت
اصبر حتي وقمت معه هذه الوقمة فقال سعد انت تطاوعى انده على شيخه خليه يقتله
ويخلصنا فقال ابراهيم يا سعد البلاء كله من شيخه ثم صاح ابراهيم يا معلم اطمعنا
فاني لهم بسمكة كبيرة مشوية وقعد يطعمهم منها حتي اكلوها فصار الاثنان مثل
الغربان وخرجت لهم شفايف مثل شفايف البقر وورمت اعينهما وبقوا عبرة لمن
يراهما ومن نظرهما يقول عنهما عبيد والبسهما لباس خيش وتركهما في العنبر ولما
جاءا اعطاهما سمكة كبيرة صفرة اكلاها فثقل لسانهما فعأل ابراهيم عن اسمه
فقال اسمي يريم وسعد قال سميد فتركهما في العنبر ودخل الى مدينة قبرص وشق في

اسواقها فرأى رجلا حاددا وهو يشغل مراسي المراكب ولكن عنده اربعون
صاغا يدقون على السندان ويفتخرون على الكور فقال له يا معلم انا عندي اثنان من
العبيد يقومان مقام هؤلاء الجميع اللذين عندك واحد للدق وواحد للنفخ فقال له
هاتهما اشتريهما فقال له هما جبايرة لا يشتغلان الا وهما في الحديد فقال حتى انظرهما
فاخذهما وانزله في المركب وفرجه عليهما فباعهما له بمائتي دينار بشرط انه ان تهاون
عنهما قتلوه فاخذهما الى الدكان وشك القيود في ارجلهما ومنطقتهما بمناطق بولاد
بمسلسل قوية بنساجات خارجة من برا الدكان وقال القبطان رح بئى الى حالك
فسك سعد الكور وقال له اتقنع واما ابراهيم مسكه مرزبة اربعين وضة وضربه
بالشاحوط الحديد وهو حامي النار وقال له دق فقال ابراهيم استاهل انا الذى
عاديت رجلا ما انا من قياسه حتى وقعت في مكائده فقال سعد هات بئى المال الذى
اخذته يشتغل مطرحك ولكن انت بمت السلطنة وانا عملت ايش فقال ابراهيم
يا سعد اسمع

من لعب الثعبان في كفه * هلبت ما يأمن من لدغته
من اعلم الناس على سره * قدزحزحه الناس عن ربيته
من عاشر الجاهل على جهله * هلبت ما يقبح في حفرته
من عاند السلطان في حكمه * اضحى تزيغ الراس عن جنته
واذا راى ذا رحمة شافع * هلبت ما ينفذ من قنمته

واقام ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل عند ذلك الحداد في اشد القل اما سعد فانه امثل
للقضاء والقدر واما المقدم ابراهيم فانه بئى في بعض الاوقات يعصى عند الدق فيما له
بالحد يد وهو حامي فيرجع الى الدق على غيظته واقام على ذلك الحال واذا انظرهما
احد لم يعرفهما (قال الراوى) وكان المقدم ناصر الدين الطيار والمقدم عيسى الجاهري
متمزجين مع بعضهما مثل امتزاج ابراهيم وسعد اباهما الى يوم من الايام قال المقدم عيسى
يا مقدم ناصر الدين ان ابواما طال عليها المطال وهما غائبين ونحن ما لنا بطش الا باثنا وانه
طال غضبهما وشيحه لم يصالحهما ولا الظاهر فنحن ايضا نقضب ونلحقهما فقال ناصر

الدين بكرة الجمعة انا ادعي ابي عيان واروح الي حوران واسأل ان كان ابي وابوك
يعودان الي خدمة السلطان والا فنضرب نحن ايضاً على غضبهما فلما كان عند الصباح
توجه نصر الدين الي قلعة حوران وسأل عن ابيه وعمه فأخبروه بما جري وانهما نزلا
من السويدية وهذا آخر عهدنا بهم ولا نعرف اي البلاد قصد أدلاً احد اعلمنا في اي
مدينة رؤوها في الروم او في العجم واشغل المقدم دبل وقال له يا نصير اعلم يا ولدي ان
ماضيي اوك الان كان شيخه لان المقدم ابراهيم باع السلطنة لياسر بن عمار القدموسي
قال ناصر الدين واي شيء عمل ابي ثم انه عاد الي مصر وهو يتقل على لظى الجمر ودخل
على عيسى الجاهري واعلمه بما سمع من الاخبار وقال له ان ابي واباك اما تحت الارض
او فوق السماء لان بين الارض والسماء توابع المقدم موسي بن حسن القصاص يقتفون
آثار الرجال فلم يعلموا بأخبارهما ولو علموا بهما كان لا بد ان يامروا بقتل عيسى الجاهري
ودخل على السلطان وبكى بين يديه وقال يا ملك الدولة هان عليك ابي وعمي قتلها
الحاج شيخه مع انه لا ذنب لهما يستحقان عليه القتل وان كان اذنباً ذنباً قاحشاً فانت
يا مولانا يجب عليك العفو لانهما من اتباعك وقطعاً شبا بهما في خدمتك فقال السلطان
أنا لا أعلم ما جرى عليهما لاني لم أعلم ولا دراية بهما يقال يا دولتي نحن ما لنا خصم الا الحاج
شيخه فقال انه عليه فصاح المقدم نصر الدين انت في أي مكان يا سلطان القلاعين
واذا بالمقدم جمال الدين طالع فسأله السلطان عن المقدم ابراهيم والمقدم سعد فقال يا ملك
الاسلام والله لولا انهما من المجاهدين ما سألت عنهما ولكن انا لا جلك سماعتهما
وخليهما يعودان الي خدمتك وضمانها على فقال نصر الدين وهما في اي مكان فقال له روح
هاتهما من اين ما كانا فاما عفوت عنهما فقال السلطان اذا كنت عفوت عنهما
فهاتهما لنا حتى يعلمن خاطرنا ولا ننزل من هنا الا وانا معك ولا نعود ان شاء الله تعالى
الابهم ان كان قلبك صافي عليهم لا تبيع رجالك بجهلهم ولا نعامهم بعملمهم فقال
شيخة انا ادور عليهم فقال السلطان وانا معك فقال نصر الطيار وعيسى الجاهري وظهر
بنوا اسماعيل فانتخب شيخه اربعين مقدام واخذهم وسافر الي السويدية والسلطان
معهم وهو يؤكده على شيخه لا بد من البحث عنهم فأخذهم كباوعباها بضاماً واغلا لا

وسافروا على قبرص وطمعوا على المدينة وليس شيخه في صفقة ماجروا الملك جعله قبطان
ودخلوا البلد حتى وصلوا الى دكان الحداد فسألوه على مائة مرسى فقال وكان الملعون
عنده شيء كثير فاشترى منه مائة مرساة ودفع له الثمن عشرين الف دينار وقلل اريد
تقلها الى المينة فقال له ما عندي احد ينقلها فقال هذه الصناعات هم الذين ينقلونها فقال
اخاف ان يهر بوا فقال انا الضامن لهم وان هربوا اعطيك اثمانهم والاخذ هذا عقد
جوهري بمشرة آلاف دينار فان لم يموذ اليك والا فهو قيمة ثمنهم ففكهم وحمل كل واحد
مرساة وانزلوهم في المراكب وثاني دور والثالث فنظر ابراهيم بن حسن فمرع السلطان
فأراد ان يقدم اليه فتتريه السلطان لمدم مرفعه به فظن ابراهيم ان السلطان غضبان
عليه فبكى فقال له شيخه تسناهل يا قليل الادب لانك ناقص التزبيه فقال السلطان
من هو هذا فقال هذا ابراهيم والثاني سعد يا الملك الاسلام فقال السلطان اطلعهم بنى
لاجل خاطري فقال فاضل لنا عشر مراسى لما يجيئهم فقالت الرجال نحن نحييهم
وطلع منصور العقاب وحسن النسر وتمام الاربعين وساروا الى مخزن الحداد فنهبوه
واخذوا جميع ما فيه من الذخائر واتوا به الى المركب وفردوا القماش وخرجوا من
الجزيرة وطاب لهم الهواء وكان مال الحداد شيء كثير فقسمه شيخه بين ابراهيم وسعد
وابراهيم وعيسى ابنة اخذ النصف وسعد ونصر الدين اخذ النصف واما الفداوية اخذ
كل واحد الف دينار وقام شيخه وجاء بسكة شواها واطعمها لابراهيم وسعد فعادوا
كما كانوا فقال ابراهيم يا حاج شيخه نعم ان الملوك تفضب على خدامها ولكن والله ما عكر
مزاجي الا ذلك الحداد فقال شيخه ها هو مصافح عرض عليه الاسلام اما ان يسلم والا
بته لك بيما نأما فقال ابراهيم رضيت بذلك ثم فيقوا الحدادوا عرضوا عليه الاسلام
فأبى فضر به ابراهيم بذالحيات قصمه نصفين وراح الى لعنة الله تعالى ثم سافروا الى
اسكندرية وانتقلوا من المالح الى الخلو حتى دخلوا مصر وطلع السلطان الى قلعة الجبل
فاطلق من في الحبس ومنع النظام والكوس ونادي المناد بحفظ الرعية وقلة لاذية (قال
الراوى) يوم طلع الخواجه شمس الدين السحري وقال يا ملك الدولة ان اوان السفر
قد حضر فامر السلطان بخزنة مال فأخذ المال الخواجه ونزل بها فسهل حاله واشترى

البضائع التي تصلح للبيع بأرض الشام بمد ما تم اشغاله طلع باخذ خاطر السلطان فأعطى له ايدغمش ابن اخ التسلطان عقد من الجوهر يساوى عشرة آلاف دينار وقال ياخواجه اريد منك ان تشتري جارية بهذا المقدوان احتجت ازبد من ذلك ادفع عني من عندك واذن اكل لك فقال له سمعنا وطاعة فقال احمد ابن ابيك هات لي معك انا ايضا جارية وعند قدرمك اعطيك حقها فقال طيب وسافر الخواجه وعند فوتانه خط الجمالية عارة مع حشفة الشر يفة ولقيها ام الميال وهي معتادة منه بالصدقة فأعطاه خمسة دنانير فقالت ياسيدي انظر عيالي ايتام وعرايين فقال لها ان اوهني الله السلامة فلك عندي طاقة بفتنه وطاقة شاش وشقة حرير ومقطع قاش فقالت له بلك الله السلامة وكفيت شر البؤس والندامة وتوجه الخواجه حتى وصل الى أرض الشام وهو كل ما رشي على بلد يبيع فيها بضائع ويشتري بضائع وكان آخر مرساته الشام فباع بها ما فضل من البضاعة المصرية وأخذ عوضها بضاعة شامية من شق الحرير والحازم والبي ومن اصناف البضائع القادمة من بلاد العجم مثل كشمير ومن مريت وابندار وسيوف محلاة ومثل ذلك حتى تم المتجر اربع خزانات كوامل كلها بضائع وأبقى جانبا للمصروف وبعد تمام ذلك افتسك السغد الذي اعطاه ايدغمش ابن اخ التسلطان فوضعه في عبه وركب على بقلته وسار يتفرج في خانات الشام وقال في الدور الثاني تشتري الجارية ان اراد الملك العلام وأخذ معه جانيا من الدراهم للصدقة على ما جرت عادته كل مرة وسار في الطريق فسمع واحدا يقول لرفيقه انا راحت مئة مائة دينار مع انه والله لو كان مئة مائة ومائة دينار لسكنت ادفع الجميع فقال لهم الخواجه شمس الدين في اي شيء تدفع مائة دينار فقال واحد منهم ياخواجه جارية مع سمسار وصاحبها عجمي والذي يتفرج عليها يدفع مائة دينار فقال له الخواجه شمس الدين اذا كان الذي يتفرج على هذا الجارية يدفع مائة دينار فكيف يكون ثمنها بين الجوار ومن هو السمسار الذي هي معه فاعلموه به فقال يا سمسار انا قصدي انظر الجارية التي عندك للبيع فقال السمسار ياخواجه هذا واحد باز رجاء عجمي مجوسى ومعه جارية ولكن لها طواشية اربعة ولها

جوار نهد ا بكار كانهن الاقار شيء كثير وفراشات وطرادات و مطبخ وكرار
 اذا رأيت البيت يتهالك ان هذا بيت وزير او أمير او مشير والبار زجان يقول
 الذي يشتري كل في البيت وانا مالي الا بقلتي التي اركبها فقط كما امرني صاحبها
 ويقول لنا هاتوا مشتري وابن المشتري هذه من جملة ما معيا خمسون مملوكا بخيلهم
 وسلاحهم فما يشتريها الا ملك او وزير واذا اني واحد يتفرج يقول لا احد يتفرج
 الا اذا اعطاني مائة محبوب ذهابا واذا كان مرادك ان تتفرج روحا وخواجه وانظر
 ترى العجب فقال الخواجه شمس الدين خذ هذه خمسون دينار لك وارني التاجر فقال
 سمعا وطاعة ومشى قدومه الى محل يجذب بابا مقوسا كبيرا بمكثلين وقاعد على بابه
 البار زجان فنقدم اليه الخواجه شمس الدين وقال له انا قصدي اتفرج على الجارية
 فقال له هات مائة دينار فدفع له مائة محبوب فصاح باولدتفرج له كبير الطواشية
 وقال نعم فقال له خذ هذا التاجر وسر قدومه خليه يتفرج على ستكم فقال سمعا
 وطاعة ودخل قدام الخواجه فرأى خيلا على مرابطها في الحوش فقال هذه الخيل
 للمالك توابع الجارية ثم دخل به الى قاعة واذا فيها عشر جوار تسعة واقفات وواحد
 قاعة بينهم فقال له هي هذه سنك يا غا قال يا سيدي هذه وكيلة الخرج وقاعة ثانية وبها
 عشرة احسن من الاول والذي بينهم كانها الهلال اذا اكتمل فقال الطواشي هذه
 الحمامية وهؤلاء توابعها وقاعة ثالثة بها عشرة فقال الطواشي وهذه الفراشة وتوابعها
 وقاعة رابعة وبها عشرة وهي الطباخة وتوابعها وقاعة خامسة وفيها عشر جوار فقال
 الطواشي هذه الشر بدارية وتوابعها وقاعة سادسة بها عشرة فقال الطواشي هذه
 القهوة وجية والتنجيه وتوابعها وقاعة سابعة على بابها ستاره كشمير طرخان وهي كانها
 مقصورة من مقاصير الجنان وعلى بابها اربعة طواشية وقوف فلما قبل الخواجه
 قال الطواشي ان هذا يريد ان ينظر ستنا فسقف الطواشي فطلعت له بنت كانها
 الشمس الضاحية في السماء الصاحية فنظرت للخواجه شمس الدين وقالت انت الذي
 تريد ان تنظر ستي فقال نعم فقالت له واما ما تستحي انك تنجاسر الى هذا المسكن
 وتريد يا قليل الادب ان تنظر ابناء ملوك الزمان فقال لها واي شيء ضر اذا انا
 رأيتها فقالت له والله ما انت الا نخبين الصدغ ولكن اصبر وانا استأذنك في الدخول

عليها حتى تنظرها فراحت الجارية وعادت وقالت له ادخل فقد اذنت ستي لك في
 الدخول فعب الخواجه فلقى في قلب تلك القاعة فراشات من القטיפه الملونه ما بين
 اخضر واصفر واحمر وصيني وازرق واسود شيء من العجائب و يانات فوق
 القرش من الحرير المحلى بشرائط منسوجة من القصب المخيش بالبندقى الاحمر
 والمحدثات كذلك من القטיפه لون الفراشات وحشوم من ريش النعام وشيء من
 الامتعة تحير فيه الافهام وفي وسط تلك القاعة سرير من الفضه وله قوم ثم من العود
 القمارى منقوشات بسلك الذهب وعليه شبكة من اللؤلؤ منظوم في سلوكك من
 الذهب وهى اعجب من كل عجب وحوله عشر بنات نهد ايكار كانهن الاقار
 وقاعد على ذلك السرير جارية على راسها تاج مرسوم بقصوص اللباس وفي
 وسطه فص جوهر يأخذ بالصر ونو رجبينها من تحت ذلك التاج اضوي من الشمس
 والقمر وهى فريده فى الجمال عديمه المثال كاملة لقد والاعدال حوت من الغزال
 لثتانه ومن النمر هزاته ومن النسيم حركاته ومن البدر كماله ومن غصن البان ميله
 واعتداله الليل شعرها والشهد ثمرها وهى فتنة لسكل من ينظرها جل من خلقها
 وصورها فلما نظرها الخواجه شمس الدين زادت به الفكر وقال جل للخالق
 الاكبر فان هذه الجارية فتنة الدنيا اللهم احمينها منها ثم انه تقدم اليها وبدأ ما بالسلام
 فردت سلامه بتحيه و اكرام و رفعت راسها اليه فغاب عن الوجود وغنى عليه فلما
 افاق على نفسه قال لها يا بديعة الجمال ارخى سترا على وجهك فانه يسى عقول الرجال
 فقالت له انى اراك ذو عقل وارشاد فاخبرنى انت من اى البلاد فقال لها انا من مصر
 يا بنت الاجداد فقالت له وانت تاجر فقال نعم وشريكى مولانا السلطان الملك
 الظاهر فقالت وانت تريد ان تشتري لنفسك فقال لا يا ملكه وانما للامير
 ابد غمش بن اخيت السلطان فقالت له وهو فى مصر فقال نعم فقالت هات ثمنى وانا ابيع
 لك نفسى فان هذا باذننى فقال لها اما الثمن فما يقوم مقام شىء مما عندي من الحطام وانا
 عمرى ما رايت مثلك فى مدائن ولا فى امصار لا جوار ولا احرار فقالت يا شيخ
 الذى وصاله ان تشتري الجارية ما اعطاك شيئا فقال اعطاني عقدا من الجوهر
 فقالت له انى المقدحى انظره فاطلع المقدم المقد وأعطاه لها فقالت له ان الجارى

الذي عندي كل جارية منهم لها عقد من هذا العقد أنا أقول انه عقدي وأنت اخذته من بعض جوارى فلما سمع شمس الدين كلامه بهت وحوار فقالت لا بأس عليك ولكن احلف لي بالله العظيم انك تشتري بي لا يدغمش بن اخت السلطان خلف لما فقالت له اطلع خذ من الارض بيدك ترابا وضعه بيد البازرجان وقل له هذا ممن الجارية وباعها وانا اشتريتها بكذا فطلع الخواجه الى باب البيت فرأى البازرجان قاعدا فاحذ التراب ووضع في يده وقال له اشتريت الجارية بكذا فقال وانا بعت لك البيت بما فيه ما عدا الارض والسقف والحيطان فقال الخواجه اكتب لي بذلك حجة فكتب له حجة الجارية وما يتبهما فصارت ملك الخواجه شمس الدين السحري والبازرجان اخذ ثمن الجميع وقام البازرجان ولم يأخذ من الحل الا بئله التي ركبها فقط وطلع من البيت خالص بعد ما دفع اجرة البيت لاصحابه ومضى الى حال سبيله فقالت الجارية للخواجه انت متى تسافر فقال باسقى حتى تجهز لكن انا بقي مرأى اجي محبال لك لاجل حمل فراشاتك وأمتك وجوارك ففتحت صندوقا من جنبها وأعطته خمسة أكياس في كل كيس الف دينار وقالت له اشترى جبالا وبالا ولكن حاذر على جوز بنال يحملون بختي وعكام شاطر فقال لها على الرأس والعين وفي ظرف خمسة ايام قضي الاشغال وحماها الله ذو الجلال وبرز حمله فكانت حملها اكثر من حمله وسافر ارضا بعد ارض حتى وصل الى العادلية وكان دخوله وقت العصر فساق الحمل بعد انقال الدواب وعلقوا الحملة على الجبال وأمرهم بالمسير لاجل ان يأوي المال في المخازن فلما وصل الى النحاسين قال لقاه احمد بن ابيك وكان قادما من بيت الامير حوش قدم في عزومة فاقبلت المشاعر وقام احمد بن ابيك وقال يا خواجه انت جيت لي جارية فقال لا فقال وهذه التي في التخت لمن هي فقال هذه جارية عجمية للامير ابدغمش بن اخت السلطان فقال له يا خائن بن اخت السلطان تشتري له جارية وانا ما ابن الملك ابيك التركاني ثم انه ساق الحملة بما فيها حملة الخواجه والجارية بتربعها وكان قد فطرها في تحتها فتولع بمحبها فلما ساق الحمل دخل الخواجه في المنذرة حبسه وامر بالجارية فطلعت عند امه فابهرت امه منها قالت سبحان من خلقها (قال الراوي) وكانت حسنة الشريفة الذي كان وعدا الخواجه

عند عودته ان يكسيها وبطيمها الاحسان تنظره وهو قائم عليها من الجمالية فلما طلع
النهار سارت الى بيته تطلب ما وعداها به فلم تجده فسالته عنه فلم يعلمها احد بقدومه
فقالت جاز على في هذه الليلة من الجمالية وها انا اتيت اطلب منه ما وعدني به فطلبتها
حريم الخواجه وسالتها فاعلمتها فنزلت وركبت على حمار مكارى وسارت الى
القلعة ودخلت على الملكة تاج بخت واعلمتها بالذى سمعته عن الخواجه الا غار بحان
الى الملك فقدم له البابوج اشارة الى انه مطلوب للحريم فقام الملك وطلع فتقدمت
زوجة الخواجه وقبلت الايادى وقالت له خادمك شمس الدين السحرقى فات
ليلا بمحموله ومتاجره من الجمالية وعدم قبل وصوله للنحاسين كان بلمته الارض ولا
أحد يعرف له مكانا وهو خادمك وها انا جئت اعلمتك وانت صاحب المال وملك
الرجال فعاد الملك الى الديوان وقال يا أمراء الخواجه شمس الدين السحرقى دخل
مصر المشاء بمدان فخذ من الجبال انسرق في مصر هو ومن معه من الاحمال فقال
ابراهيم يا مولانا بلمته الارض وما هو حريقى تقول ان له عدوا يقتله وهذا في مصر كان
الاولى في الجبال فقال السلطان وانت يا ابراهيم صنعتك ايه ما أنت صير في هذا الديوان
هات الخواجه والانت معزول من الصيرفية

يا صير في عمرك ذهب وانصرف * أنفقت ما في الجيب ولا نسيء حصل
أصبحت في مستقبيح المصيبة * تفرح لرد الجيد وقبض الرغسل
قم حرر الباقي وتب واعتبر * من نصة الميزان وقبح العمل
ومن يكن في صنعتك صير في * ينظر بعين الحق في منقده
يعلم بأن الله حاكم بصير * ايش ماورد يوم الحساب ينقده
باسأده ثم قال السلطان انزل هات شمس الدين حالا فقال ابراهيم على رأسى
فتأمل في الديوان التقى الخواجه في عين احمد ايك فقال ابراهيم أقص جرفته فنزل
لبيت احمد أيك وفتح وقال للحريم كذا يفعل ولذلك قالت هو ولدى بماعون
الحمل وابنتك بالمهد واقبل ماالت اهله فدخل على الخواجه شمس الدين وقال
يا خواجه أحمد جاهل وحصل منه ذلك أى ذنب جرى بينك وبينه فحكى له على
الجارية فأمر ابراهيم بانزالها وركوبها في نحتها وقال يا خواجه سامح احمد من أجل

خاطري انا واذا سألك السلطان قل له انا كنت في عزومة عند بعض الخواجات
ولا تذكر مزاج السلطان على احمد ولا توقع فتنة فقال على الرأس والعين ثم انه سار
الى بيت الامير ايدغمس وادخل الجارية بما يتبعها وأما متاجره فادخلها في مخازنه
وما يليق للبيت ادخله الى بيته وطلع الى السلطان وقبل يده وسلم عليه فقال السلطان
أين كنت البارحة ياخواجه فقال يا مولانا كنت معزوما عند بعض أصحابي فصدقته
السلطان فقال الامير ايدغمس ابن الجارية ياخواجه التي طلبتها منك فقال له
أنت اعطيني عقدا يساوي ألفين دينار اعلم اني ارسلت اليك ملكة لها سبعون
جارية وخمسون مملوك بخيلهم وسلاحتهم وكرار ومطبخ وحملة وزراجرة حملها
من الشام الى هنا الفين دينار ولكن والله يا سيدى غير العقد الذى اخذته منك ما دفعت
الامانة دينار على قبول الفرجة لان كل من رام ان يتفرج عليها يدفع مائة دينار ثم
حكى حكاية الجارية من الاول الى الآخر فتعجب السلطان غاية العجب وقال
لا بد أن يكون لهذه الجارية سبب قم يا امير ايدغمس انظرها فقام ايدغمس
فرحانا ووصل الى بيته ورأى ذلك الملك العظيم فدخل على الجارية فوجدها كما قيل
هيناء لو خطرت في جفن ذورمد * لم يستحسن له من مشيها لم
خفيفة الظل لو ماست بقامتها * رقصا على الماء لم يبلل لها قدما
(قال الروي) فتقدم باسها فباسته الاخرى وبكت فلم يلبثت لبكها ونزل
فرحانا فقبل يد السلطان وقال امان يا ملك في هذه الليلة تكون الدخلة فقال السلطان
لما أمل لك فرحا استماز يعنى ما هو عاز فرح فشخط فيه السلطان وقال له لا تدخل
عليها الليلة الا ان كان عندي في سرايى فقال وهو كذلك ثم انه نزل وامرها أن
تروح بمخدبها ومن يتبعها الى سراية السلطان فسارت فاخلفت لها الملكة سرايا
برسمها وأوقدت فيها الشموع ومنع السلطان الامراء وبنى اسماعيل من الرواح
في تلك الليلة وامر بسماط تمام لجميع الخواص والعوام وحضرت في تلك الليلة علماء
الاسلام وعتي الجارية الامير ايدغمس بأمر السلطان وعقد له عقدها شيخ الاسلام
وتوكل الملك واتقبض المهر وأدخلوها الحمام وانجلبت للدخلة ولا بقى كلام الى ساعة
الخلوة طلع الامير ايدغمس ابن الملكة وردقان وابوك القان عبد الله صاحب المدينة

البيضاء فقال لهم نعم فقالت حيث انك ابن اخت السلطان اما تلم ان عادات الملوك
 اذا تزوج احدهم عروسة جديدة تمنى عليه قبل ان يتصل بها فقال لها منى فقالت
 له انى على الله وعليك ان ترى الملك الظاهر قبل ان تدخل على ينظرني وانظره فقال
 لها وهو كذلك فانه خالي ولم يخيب آمالي ثم انه طلع من عندها ودخل على السلطان
 وقبل الارض فقال الملك ما الخبر فقال ايد غمش ياملك ان الجارية تمتت على ان
 تنظر مولانا السلطان وينظرها قبل دخولي عليها فقال السلطان ولاى شىء ذلك
 فقال المقدم ابراهيم يادوتلى هذه صورتها ما هي صورة جارية والله تعالى ما خلق في
 الدنيا احسن من جبر الخواطر وانت مسؤول عن رعيتك وهذه البنت صارت في
 حوزك ونحت سوا بغ نعمك فقام السلطان ودخل سراية العروسة فتقدمت له
 وقبلت يده وبكت وقالت له يا خال يجوز عندك ان تزوجني لآخي وهذا حرام في
 دين الاسلام فقال لها من انت فقالت له اسمى صفاء الود وامي اسم الملكة وردقان
 بنت القان شاء جك فقال ايد غمش واا بن الملكة وردقان فانت حقيقة اختي (قال
 الراوى) وكان السبب في ذلك ان الست ايقى أم الملك الظاهر بمسدا خلقت الملك
 الظاهر وكان اسمه محمود وخلفت بعده بنما اسمها وردقان فلما كبرت كان
 قريمن خوارزم مدينة اسمها المدينة البيضاء وبها ملك اسمه القان عبد الله خطب
 وردقان من ابيها وتزوج بها فخلعت منه ايد غدى وايد غمش وكانت الملكة ابق
 معها طقطمر خلفته بعد وردقان وكبر ونشا ولما كبروا اولاد وردقان صاروا
 يوفون على خالهم اكثر من ابيهم فطلب طقطمر ان يروح الى مصر عند اخيه الملك
 الظاهر فتعلق به اولاد اخته ايد غي وايد غمش وساروا معه وبقيت أمهم حزينة على
 فراقهم مدة ايام ووضعت هذه البنت وسمتها صفاء الود لكونها ما بقى لها غيرها
 من الاولاد فلما كبرت طلبت من ابيها ان يحمل لها سراية وحدها فبنى لها سراية
 وحدها وصار كلما يلتقى جارية جميلة يرسها عندها حتى بقى عندها سبمون بنتا
 نهذا ابكارا كانهن الاقمار فرتبتهم لخدمتها بمعرفتها وصار يودها فجعل في حوش
 سرايتها خمسين غلاما ماليك صغار وجعل لهم خولا صنماني من افخر خيول
 العجم بأسلحة مشمئة وعدد مزينة وصار يفرج عليهم وكلما ادخر شياً يضمه في

سرايتها (قال الراوى) واتفق ان فى بلاد السجم ملك يقبل له عبيد نار وهو ملك
جبار فى قلمه اسمها مدينة الفلك فماتت زوجته فسلوها وكفنوها وحملوها
نوية من نار وحرقوها واقام بسدها اياما فقال الوزير باقان لزمان ان ملوك
العجم يقولون عنك انك تطلب المالك الحسان بعدا تقضاض الديوان تعلمهم مرزبان
فقال لا وحق النار فقال له الوزير تزوج باقان لزمان فان الزواج راحة الا بدان فقال
ابن التي تصلح للزواج حتى اخطبها واقضى القر بضة فقال الوزير اخطب بنت العان
عبد الله صاحب المدينة البيضاء فقال صدقت وان لم يرسلها الى مكرمة سبيتهاسي
الامة بعد ما اخرب بلاده وأهلك عساكره واجتاده فكاتب الى القان عبد الله يطلب
مته بنته صفاء الود فأرسل يقول له نحن اسلام واتم كفره ولا يجوز ذلك فاغتاظ القان
عبد الله وركب على المدينة البيضاء فخرج له القان عبد الله وتقاتل معه فاستشهد القان
عبد الله على يد ذلك الملعون فما علمت الملكة ورد قاتل بموت زوجها البست
ملايس الرجال وقالت ان الجهاد حلال ونزلت الى الميدان ثم قاتلت الملعون
عبد نار فضر به بالحسام فقطعت يمينه فماد من قدامها مهزوما وكان له عبيد اسمه
المقدم سعيد الهايش لسا رأى انهزام القان ثبت العساكر للقتال وحمل الميدان
فبرزت الملكة ورد قان وفاتته الى آخر النهار فجرحتها جرحين باليمين أشرفت
منهم على الموت وعادت من قدامه فى اشد الكروب فلما وصلت الى فراشها انضجعت
فماتت فى ليلها وعند الصباح نزل الملعون سعيد الهايش وطلب الحرب فلم يقدر
احديا رزه فكبس على المسكرو ضرب فيهم ضربا شديدا فذاقوا منه الموت الاحمر
فقتلوا فى البر الا قفروا احتوى سعيد الهايش على جميع المدينة وما فيها وبالجملة قصد
صفاء الود فلما دارت يده عليها قالت له يا ملعون أنت قتلت والدتي واكمدتني
بحسرتي فما الذى تريد ان تفعل ان كان قصدك المسال فما هو بين يديك واجملني
معتوقة حتى ادخل عند احد من اهل الايمان ولا أقيم عند عباد النيران فقال لها انت
بنت القان عبد الله فقالت له نعم وسيدك قتل والدى وانت قتلت والدتي فاستحى عبد
نار وحجل كون انه بارز حرمة وقتلها لان هذه من عدم الروء فقال لها وحق النار

ذات الشرار لم يتبعني من مالك ولا من جوارك ولا من كل سرايتك شيء ولا ابيك
 الا في بلاد الاسلام ومخنتك على حرام ثم انه احضر بازرجان مؤمن وقال له خذ هذه
 الجارية بما معها من الجوار والمالك والعلوشيه وكل ما يحتويه قصرها وسافر بها
 الى بلاد العرب وبها عندهم ودعها تقبض ثمنها بيدها ولا تأخذ منها ولا تتبعها الا
 للذي ترضى به ان يشتريها وانت خذ هذه الف دينار لجيبك اجرتك بشرط لا يتبعك
 منها لافضة ولا ذهب ولا تبعها الا في بلاد العرب وان خالفت فلا بد من هلاكك
 واتلاف مهجتك وخراب ديارك وسلب نعمتك وكان قصد عبدنا بذلك ان يفر بها
 في بلاد العرب بمالها وما معها لاجل ان لا يعلم بها احد وأما قصد سعيد الهاشمي
 اكرامها حتى يبرا من قتل امها وذلك انما من الله عز وجل حتى تنفذ بمالها وتجتمع
 باخواتها وخالها وكان الامر كذلك وجاءت الى بلاد الشام واشترها شمس الدين
 السحرني وجري ما سمعتموه يا كرام * ولما سمع السلطان بذلك الخبر تعجب من
 هذا السبب وقال لها هذه السراية التي انت فيها فهي برسمك حتى تنزوي بمن يكون
 فيه قسمتك وشاع الخبر بان هذه الجارية بنت اخت السلطان وسمع احمد بن ابيك
 التركمان فقال للمقدم ابراهيم انا في عرضك يا بو خليل انزوج بها ولك حق مساعدتك
 خمسة آلاف دينار فقال له لا تطلب زواجها الا مني ولما كان ثاني الايام قال المقدم
 ابراهيم يا امير احمد قم اخطب وياقي الكلام على فتقدم احمد بن ابيك وقف قدما
 السلطان وقال يا ملك الاسلام ادام الله عليك جزيل الانعام وخلص الله دولتك بطول
 الايام وامدك الله بالعمر الطويل كما امد نوحا بممرنا فيه شفا ثم وضع يده على صدره
 وقال العيسداتي خاتبا وراغبا في الست المصونة والدرة المكنونة صفاء الود يكن
 جناب مولانا السلطان فان ساعدني الزمان وقال مولانا واجب فاننا ضامن للمهر كلما
 طلب فسكت السلطان ولم يرد على احمد جواب فقال المقدم ابراهيم مرحبا بك يا امير
 احمد نسمن خطبك وكارغبنا فنعن فيك ارفع فقال السلطان يا مقدم ابراهيم هي
 بنتك والا انت فضولي حتى تتعرض فيما ليس لك فيه شيء هذه بنت اختي وانا صاحب
 امرها وانت اي شيء قدمك فقال المقدم ابراهيم صدقت يا ملك الدولة وانما على ما تعلم

ان احمد بدايتي ومشدودي ويجب على العم ان يساعد بدايته فقال السدسان ان كنت
 وكيه تقدم قدامي واخطب بطريق التوكيل فقال ابراهيم انا وكيه را اطلب مني
 ما تشاء وانا وحيات رأسك يا ملك الاسلام عندي في حوران اربع مطامر
 ملاين من الذهب فا طلب مهرها بقدر ما تريد واذا ورد لك اوفي مز يد فقال
 السلطان هذا اصله مجموع في مدتي ولو غضبت عليك ونهب في احد بمعنى ولكن
 انا غني عنه وانما انا قصد الذي يتزوج هذه البنت يا تقي براس عبد نار صاحب
 قلعة الفلك الذي قطعت يده امها ويا تقي بذلك العبد الذي اسمه سعيد الهايش حتى
 اسلخ جلده والن اياه وجده ويفتح قلعة الفلك فقال المقدم ابراهيم هذا واجب علينا
 حقاً وصدقا ازل بنا يا امير احمد فنزل المقدم ابراهيم واخذ احمد ومعه الف مملوك
 والف من عساكر ابيه ابيك التركمان والمقدم ابراهيم اخذ معه سعدا وعيسى ونصر
 الدين والف حوراني والف بيسانى وطلبوا السفر الى بلاد العجم وبمد سفرهم امر
 السلطان بتبريز العرضى الى العادلية وسافر طالبا بلاد العجم ومدينة الفلك على اثر
 المقدم ابراهيم واما ابراهيم فانه سار الى قلعة حوران فارتاح فيها يومين وحكى لايه
 المقدم حسن الحوراني فقال المقدم حسن وانا روح معك بالف حوراني والمقدم
 دبل بالف بيسانى وساروا مدة ايام حتي وصلوا الى قلعة الفلك فضربت المدافع
 ومنعهم عن القلعة وثاني الايام نزل المقدم سعيد الهايش وطلب الميدان فنزل المقدم
 ابراهيم وتقاتل هو واياه طول النهار وانفصلوا فقال ابراهيم لايه والله يا بني ان ذلك
 الكافر قوى الا وصال خبير بموضع الحرب والقتال وكان سحار لانه متى بان لي فيه
 مقتل واريد طعنه او ضرب به فابطا وعنى قلبي على قتله ولا الى اليه وصول وما علم اى شيء
 سبب ذلك ولكن النصر من عند الله ثم بات الى تاتي يوم محارب ابراهيم وسعيد
 الهايش وهكذا اسبعة ايام وفي اليوم الثامن اشرف ركب السلطان ومعه عساكر
 الاسلام ومفرد على رأسه يبرق المظلل بالعمام والتصبب العرضى فنظر المقدم
 سعيد الى عرضى السلطان وزاد غيظه على المقدم ابراهيم ومال عليه بكيته واراد
 ان ينجز امره ويعدمه مهجته فرأه حسرا مائلا وجبلا شامخا وكلما قاربه شمع

وعلا فخر عنه الى بعيد وحذفه بمرجة ماضية وقعت في كتفه جرحته جرحا بالغا
فأراد ان يضر به بمثلها فزاع المقدم ابراهيم فنظر المقدم ابراهيم فما هان عليه فأراد أن
يخرج اليه فسبقه المقدم حسن الحوراني ولطم المقدم سعيد الهايش وكان تعباً من
حرب المقدم ابراهيم فزاده تعباً على تعبهِ وضايقه ولاصقه وسد عليه طريقه وطريقه
ومد له زناداً ملائكة تقوى وإيمان وقبض على خنقه وقرط على أن ياقه وهزه فقلعه
من سرجه ورجله الى الأرض وهو قابض على خنقه حتى اوقفه قدام السلطان
فقال السلطان هذا الذي قتل اختي كاس فرموه في نطمة الدم وانتدب المقدم سعد على
رأسه وطلب الاذن من السلطان فقال الملك اقطع رأسه واذا بجارية سوداء اقبلت
ووقفت على باب صيوان السلطان وقالت مظلومة يا ملك الاسلام فقال الملك ما نوا
الجارية فشد هاجس الحوراني وقدمها الى السلطان فقال السلطان من الذي
ظلمك قالت ظلمني المقدم حسن الحوراني هذا لاني كنت جارية عنده فاتصل بي
فحملت منه فباعني بحملتي وهذا ابنه فوضعت في بلاد العجم وربيت حتى بلغ مبلغ
الرجال وبعده اخذته ليقته عمدا ويحرمني من ولدي ويحرق عليه كبدي فقال
الملك واين هو ابنك الذي يريد قتله حسن الحوراني فقالت سعيد الهايش هذا
فقال حسن الحوراني من انت فقالت انا سعدة الجارية فقال المقدم حسن يا مولانا
بقيت اخبرك على تلك العبارة (قال الرازي) ان المقدم حسن الحوراني لما تزوج
هو والمقدم دبل اخوات المقدم معروف فحملت زوجة المقدم دبل زوجة المقدم
حسن لم تحمل فاعتاضت وقالت يا خوند اظن أنك انت يبضك رائق ولكن خذ
جاريتي سمده فاني أهبتها لك فواصلها فاذا حملت يكون المييب مني انافي عدم الحمل
فأخذها وجاء معها افنارت زوجته وانت اليه واخذته الي عندها وكمل ليلته معها
في الامر المقدس رحلوا الاثنين فتناثرت به هذه الجارية ولا تخليها عندي فاني لا أقدر
ان اظرها فأعطائها الي تاجر عجمي فباعها في بلاد العجم ووضعت ذلك الغلام هناك
وربته في مدينة الفلك وكانت ام عبد ناز هذا قد وضعت فسلته الي الجارية يجمع ولدها
فارضعته وطلع الاثنان وكبر فبات أبو عبد ناز وتولى عبد ناز على تحت قلعة الفلك

وتداولت الايام حتى جردا ماجري واسره حسن الحوراني وما كان حسن الحوراني
افرنس من ولده وانما شتمه الوالد ترخي اعضاء الولد بسبب هذه اسره تكونه
ابوه فحكمت الحكاية وسميها المقدم سعيد الهايش فقال يا امي ومن حيث اني انا
مؤمن لاى شيء ما علمتني حتى كنت احيى من هذه البلاد واقم عند ابى واخي
فقال يا ولدى كان لذى كان وان الاوان فتقدم حسن الحوراني وقبل ابادي السلطان
قاسره باطلاق ابنه واعرض عليه الاسلام فاسلم وفرح به السلطان لانه يزىد في
الفروسية عن اخيه فقال له الملك اتني فقال اتني ان تأمرني انزل الى الميدان افتح هذه
البلد واقتل الملون عبد تارو بعده اكون خادمك مع اخي المقدم ابراهيم فانهم عليه
السلطان بما طلب وثاني الايام نزل عبد تار الى الميدان وطلب الحرب والطمأن
فتزل له المقدم سعيد الهايش وقال له يا فان عبد تار اذ دخل في دين الاسلام واعبد الملك
السلام فسيه وشتمه قالني معه المقدم سعيد وحمل عليه حملة جبار عنيد وضابطه ولا ضقه
وضربه بالسيف على عاتقه اخرجه يلع من علائقه ومال على عسكريه بالحسام وبعته
عصبة الاسلام وغنا الحسام حتى اظم الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانقصوا
عن ضرب الحسام وعاد الملك الى الخيام واذا بتذكرة تزلت قداده فاخذها السلطان
واذا فيها من المقدم جمال الدين شيخه باب البلده مفتوح والمدافع عطلت والنفرد بمحوا
اركب وادخل البلد واترك الثنطو يل فقال الملك الخيل يار بابها فارفعت على تلك
السروج ركابها فكس الملك البلد فلم يفيقوا المعجم الا والسلطان في قلب الراية
فطلبوا الامان فقال السلطان لا امان الا لمن يسلم فمن اسلم سلم ومن لم يسلم عند مولا
طلع النهار على السلطان الا والبلد في يده فنهب كل ما بها من الاموال واجلس
بها ثائبا من تحت يده من اهلها اسمه عبد الله وطلب السلطان الرحيل الى مصر
وانتقد الموكب الى قلعة الجبل فاطلق من في الجيوس وابطل النظام والمكوس
ونادي بحفظ لرعية وقلة الازية وبمدا استقرا به القراء تقدم الامير احمد بن ابيك
وطلب الملكة صفاء الود وانهم له السلطان بما طلب وقدم المهر على قدر مقامه

وعمل فرحا ثلاثين يوما وليلة قبة الزفاف دخل عليها فوجد هادرة لم تنقب ومطية لغيره
لم تركب علامتها بالحسن والجمال وثاني الايام عمل ولا ثم الصباحية واقام معها وهو
في خدمة السلطان (قال الراوي) ولما مضت السنة وهل شهر رمضان فرق
السلطان القفاطين لنواب البلاد والذين يستحقون التبديل ابدله والذين يستحقون
العزل اعزله وارباب الديوان على حالهم بمألمهم من الالتزامات وآخر النهار نزل كل
امير قاصده ايته فكانت الامير محمد فارس قطايه بعدما ليس قفطانه ونزل الديوان
قاصدا ايته فقات على بيت الامير حسين واركن من الزوجة فنزل عليه ماء فرفع رأسه
الى محل ما نزل منه الماء فرأى بنا ذات حسن وجمال وفيها دلال فلما نظرها
نظرة اعتبه الف حيرة فوصل الى بيته وهو على غير الاستوى وقد كثر منه الصياحة
والهوى وكانت له دابة ربه من صغره فاحضرها الى عنده وقال لها يا امي انا بليت
بشيء لا اقدر اصبر عليه فقالت له وما هو يا ولدي فاخبرها بما رأى فقالت له يا ولدي
وهذا الوقت ما الذي تريد فقال لها تروحي الى بيت الامير حسين وتسللي عن هذه
البنت ان كانت خاليه من الزواج فانا اخطبها بس انت اعرف لي هي بنت الامير أم
ضيغه عندهم وان كان عندها مثل ما عندي فقالت سمعوا طاعة ونزلت العجوز وسارت
الى بيت الامير حسين وهي كأنها زائرة فرأت في البيت ناس داخلين حريمات
فسالت عن الخبر فأعلموها ان الست حسنه بنت لامير عيانة فقالت انا اعرف
العبا واسمى في مصالح الطب والحكمة لان ان كان اصله حكيمًا وعلمي اداوي
كل مريض وسقيم فقالت ادخلي يا ستاه لعل الشفا يكون على يدك فاني اراك اهل
معرفة قد دخلت على الست حسنة وصارت تقلب يديها ورأسها وتقرأ الفوائج
والمودتين والصمدية نارة على رأسها وتارة على صدرها حتى ملكت فرصة منها
واستغللت القاعدين ووضعت فيها على اذنها وقالت لها انا امر سولة اليك من عند
الامير محمد برسالة اليك ومرادى اختلي معك واقصصا عليك فاجمل نفسك انك شفيعي
على يدي وانا اكون الواسطة بينك وبينه ففتحت عيناها وقالت لها يا أمي انا رايت
الراحة على يده هذه الست فلا تقارقي حتى اطيب فقالت لها الست سمعوا طاعة واقامه -

عندها الى آخر النهار وهي تفصل على الرجوع حتى اطمانت عليها امها و تركت
المجوز عندها و راحت الى قضاء شغلها فلما خلا المكان قالت حسني يا اماء في عرضك
سلمي لي عليه واعلميه بما انا فيه فقالت لها لا تخافي رانا رائحة الى عنده واجبي
لك اول النهار و خرجت الداية وسارت الى بيت الامير محمد واعلمته بمارات و طانت
وسمعت فبرد قلبه و بات واصبح طلوع الديوان و طلب ان يخطبها فقال كلخان
الطور وكان امير من جملة الامراء و لله ان الزواج ما فيه الا التمس فقال الامير حسين
يا امير كلخان انت مرقدك مرقد الكلاب فامتنظنه وقال اما نستحي أن نخطبني
بهذا الخطاب فقال له بما انك عازب لان الزواج يا امير كلخان ثلثي الدين فقال له
صدقت ولكن انا سمعت كلامك فزوجني ببتك فقال مرحبا بك اخطب فقال له
جنتك خاطبا فقال له السلطان اكتب له يا قاضي فقام القاضي يحيى الشماخ يكتب
الكتاب بمحضرة السلطان فصاح الامير آه يا قلبي وغشى عليه فقال الملك انظروه فقال
ابراهيم يادولتلي هذا ضعيف فقال السلطان روحوا به الى بيته فلما راحوا به الى بيته
لزم الفراش وزادت به الامراض فجاءت المجوز وقالت له اخبرني بحالك فقال لها
هذا حالي يا امي روحي فاكشفي لي عن الخبر من قبل ان اموت واقبر فراحت
المجوز الى بيت الامير حسين (قال الراوي) واما الامير كلخان فانه ارسل
الفشاش مع طواشي من اغوات حرم السلطان ولما دخل الفشاش الى بيت الامير
حسين وعلمت حسني ان هذا نشان اتى لها من الامير كلخان غشي عليها ولزمت البكا
والتمس ادوي فاني الايام جاءت لها المجوز ورأت حالها فاعلمتها بما يجري على قلب
الامير من اجلها وقالت لها لا تخافي فاذا تكاملت المواعيد وليلة الزفاف انا البسه
حرمة واقعده معك في المرايية و يكون معك صباحا ومساء ولا نخشى من مؤس
واسا فاطمنا لك كلامها ودام الامر كذلك حتى اتم الفرح الى ليلة الدخلة فانت
المجوز الى الامير محمد والبسته لباس حريم وادخلته الى مكان الخلوة وطلعت نجد
الامير كلخان طالما فلما علمت بطلوعه فتحت باب السر وازلته على البستان فلما
نزل ترك بابوجه في الدرقاعة ونزل لابس الشراب والحلف فقط فلما دخل الامير

كلخان يمجد بابوجين في الدرقاعد فقال يا بنت ابن صاحب هذا البابوج فقالت ماله صاحب الا فاقبال والبابوج الثاني فقال لي فقال البسيه حتى انظره فلبسته فوجد واحدا قدها والثاني كبيرا عليها فاخذه وثقه في منديل ودخل مخدات فيه وتركها ولم يقتنصها ولا دخل بها وطلب جارية من جوارها وكانت اسمها فتنة وهددها بالكلام وصحب عليها الحسام فقالت له نستي نحب محمد فارس من زمان وكان عندها وانزلته من البستان فكتم حاله ونزل الى الامير حسين وقال له خذ بنك ودفع له مؤخر صداقها فاغتاظ الامير وارسل اخذ بنته وكشف عليها فوجدها بكرا على حالها فما داليه وقال له لم تعجبك بنتي انا ما قلت لك انك لم تعرف شيئا في الحريم فقال ما أعجبتني وبات وأصبح طلع الي الديوان فقال الملك نهار مبارك فقال طلقاها يا بعض شاه فقال الملك لما ذا يا امير طلعان هذا حرام عليك يا طلعخان دخلت البارخ وتطلقها اليوم فقال يا مض شاه عدم الزواج احسن كيف اتزوج بنت بكر وليلة دخلت عليها قبل ما ابتكرها الاقي عندها لا امير محمد فارس قطا يا وان كنت ما تصدقني يا ملك هذا بابوجه في منديل وأخرج النديل فنظر الامراء البابوج وقالوا نعم هذا بابوج محمد فارس صحيح فقال الملك هذا ضعيف انزل يا مقدم ابراهيم هاته فزل المقدم ابراهيم واخذ معه الامير قلوون واخذوا معهم ابوالبنت الامير حسين فلم يجدوا محمد فارس لا في بيته ولا في محلات احد فعادوا واعلموا السلطان فقال السلطان يا امراء اعلموا ان الامير محمد فارس الدين قطايه ممزول من ديوان ومقطوع ديوانه وكل من رآه يقبض عليه ويأتي به الي مندى حتى اقابله بما يستحقه (قال الراوي) وبات الملك وأصبح سمع الصراخ في السراية فسأل عن الخبر فقال الجوار محمد السعيد صبحنا نجده جثة بلا رأس فقام الملك وسار الي محل مبيت ابنة فراى جثته والرأس عدمت وتذكرة مكتوبة ما فعل ذلك الا محمد فارس الدين وشاع الخبر وطلع المقدم ابراهيم بامر السلطان ونظر للجثة فقال يا ملك لا سلام لا تخف فان هذه ماهي جثة السعيد وانما هي جثة كافر نصراني والامير محمد فارس الدين لم يفعل هذا الفعل وسوف يظهر لك الحق من الحال فقال السلطان يا رجل انت كذاب محمد فارس قتل ولدي وكل ما رآه يقبض عليه

وتأدي في مصر كل من خباه يصلبه على باب بيته وارسل كتابا الى جميع البلاد بهذا
الخبير (ياساده) فعلم الامير محمد فارس انه مغضوب عليه ومطلوب للقتل وسمع ايضا
بخبير السعيد فدخل بيته واخذ جانباً من المال في خرج وسار الى الخانكة فسمع ان
الطلب عليه فأخفى نفسه وسار الى بلد غيرهما وصار كلما عبر على بلد يسمع الاخبار
بالتفتيش عليه فيخفي نفسه وما دام كذلك حتى وصل الى السويدية فدخل خاوا هو
مدارى نفسه بصفة عجمي فقير وصار يتنشق الاخبار وقلبه خائف مختار لان طعم
الموت مر ما يرضاه عبد ولا حر فاجتمع على رجل قبطان روى فقال له انت قاصد
اى البلاد فقال اما بطلال ولا لى شغل فى بلادى وانما قصدى محلا عيش فيه فى باب
التجارة فقال له القبطان انت معك مال للتجارة قال نعم فقال انزل معى الى بلاد الروم
اشترى منها اقشة وجوخا وحريرا وبيع فى بلاد العرب وخذ من هنارز دمياطى
من دمياط وعمرا من بلاد الصعيد يكسب الطاق ثلاثة فنزل معه فى الفليون واذا
بجوان والبرتقش الخوان نزلا ومعهما صندوق نفحة الصندوق وأطعما منه الملك محمد
السعيد فلما نظره محمد فارس قال له يا ملك محمد السعيد انا طغشت من مصر بسببك فان
السلطان اطلع فى حق دور عموى كل من رأى فى بمسكنى وها انا طغشت وتركنى ببقى
وعزلى اولك من الديوان بالظلم والمدوان وان هذا استحق الامن ابيك لا جرم
ان الله يناقبه فيك فقال جوان انت عزلت رين المسلمين ولو وقعت فى يده لقتلك
ولا يعلم ان كنت ظالما او مظلوما هذا جزاء ما تنزل قدامه فى الحرب وتقول الله اكبر
وتقتل فى النصرارى ولو تطاوع جون كنت اجملك ملكا احسن منه واملكك
بلادك اذا طاوعتنى وان كنت ما تطاوع جوان تبقى بين طريقين اما ان النصرارى
ياخذونك اسيرا والا اذا رجعت المسلمين قتلك بيبرس فقال محمد فارس اطاعك
يا جوان فقال له اذا طاوعتنى وقبلت كلامى قم واضرب السعيد فقال له واى شيء يفع
ضرب السعيد لانه ما عمل معى شيئا فقال جوان لا جل انى اعرف انك ما بقيت تخاف
من ايهو بقيت من حزب جون فقام محمد فارس وضرب السعيد وذلك من خوفا
لانه يعلم ان جوان فى بلاد النصرارى مسموع الكلمة فطاوعه وضرب السعيد ولكن

متأسف في الباطن وفرحان في الظاهر وسافروا حتى وصلوا الى الجزيرة الصبا
والعقبة لسودا وكاب بها كاهنة ساحرة اسمها الكاهنة الزرقة فطلع حوان الى تلك
الكاهنة وقال لها يا كاهنا انت صاحبة مملكة على قدر كذا ولم تكن سي لك فزوة في
دين المسيح فقالت له ما عندي من يفتح لي باب الحرب للمسلمين وانت لو تفتح لي باب
الحرب كنت احاربهم فقال حوان اعلمي ان ممي غلاما ابن رين المسلمين وهو اكبر
اولاده خذيه واقلبه فاذا عرف انك قتلت ابنته فلا بد ان ياتي لك ويحاربك وجوان
يساعدك حتى تملكى بلاده ثم انه اعلمها بالامير محمد فارس الدين انه يكون معها وقال
لها يا كاهنة اذا اخذت بلاد المسلمين من تحت يدك اجعله نائبا عليها فقالت له وهو
كذلك ففرح محمد فارس بذلك الكلام واعتمد على تلك الكافرة انها تجعله ملكا على
بلاد الاسلام واما السعيد فانه مدسته الى بين يديها وامرت محمد فارس ان يضرب
رقبته فعند ذلك احتار محمد فارس وعلم انه ان تاخر قتله الكاهنة فيجذب سيفه وقال
للسعيد ابن ابوك والله يا سعيد لو نسمع الكاهنة ممي ما تقطع الاراس ايك قبلك حتى
تعلم ملوك الروم انهم عجزوا عنكم وهي التي اهلككم فقالت الكاهنة صدقت ولا
اقتله الا مع ابيه وامرت بحبسها فقال للسعيد الحبس ولا القتل واما الكاهنة فانها
احضرت عونان من اعوانها وكتبت ورقة وقالت له خذ هذه الورقة روح الى ملك
مصر واعطها له في يده وعند ما ياخذها منك احطفه من على كرسيه وهاته الى عندي
فطلع العون وجاء الى قدام السلطان وقدم له الورقة وهو في صفة بني آدم فاخذها الملك
بيده فحطفه العون من وسط الديوان وعلا به الى الجو فاراد السلطان ان يقرأ فقال
له اذا قرأت تقبلى والارض بعيدة عليك فان وقعت ما نلحق الارض الا وانت قطع
فقال الملك من انت وما تريد ممي فقال له انا من الكاهنة الزرقة صاحبة العقبة السوداء
وجزيرة الصخر وابنتك عندها محبوس وقد ارسلتني احضرك لها حتى تقتلك انت
وابنتك لانه قال لها لم تقدرى على قتلى من اجل الى فامرتنى ان احضرك الي عندها فقال
الملك وابني عندها طيب قال نعم ففرح السلطان بمنبر ابنته وسكت حتي وصل عند
المجوزة الساحرة فلما راته قالت له انت بيبرس رين المسلمين قال لها نعم يا مملونة انار رين

المسلمين صاحب السيوف والزرار قاحارب بهم الكفار واستعين بقدره الملك
 الجبار ولا اعلم علم القلم ولا اسحر والله تعالى وعدني النصر على الكافرين لقوله
 تعالى في كتابه المبين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فقالت له انا كنت اعلم ان في الدنيا
 غير ملة المسيح ومن حيث انك فيك شهامة على قدر كذا ما بقي لك الا الموت فقال
 جوان والعتاب منفتحه لا يثني ا قتليه احسن من حياته فقال الملك يا ملعون عمال
 نفر بها على قتلي وانا ورائي ابني احمد سلامش وعسكر الاسلام فقال جوان في ساعة
 واحدة تمترهم الكاهنة فقالت الكاهنة انت يارب المسلمين تظن في بالك انه بقي لك
 اخلاص او تعود الى بلادك وتقدم بين دولتك واعمهم رجالك قادمون وانا املا
 منكم السجن واقتلكم في يوم واحد جميعا فقال السلطان ان رحمة الله قريب من
 فلحسنيين فوضعت في الحبس هذا ماجري هنا (قال الراوي) كان نفر يقال له حسن
 الشمشاطي من اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مقبلاً ذلك اليوم الذي دخل
 ليه جوان في العقبة السوداء ومعه السميد وجري ماجري من محمد فارس الدين
 فعاد من ذلك المكان للمقدم واعلمه بما جري وكان فقال له المقدم حسن امض الى
 مصر واعلم السلطان فسار الى مصر ودخل الديوان فوجد احمد سلامش بن السلطان
 فأعلمه بالقصة وان اخاه السعيد عيوس عند الكاهنة اثرقة فقال ابراهيم ولا شك
 ان السلطان ما خطفته الا تلك الملعونة فجهز احمد سلامش الركبة وبرز الى السادلية
 واضبع فركب بالمساكر وسار طابا بعقبة الصخر حتى وصل الى الشام وجمع بني
 اسماعيل وسافر من الشام حتى حظ على القلعة السوداء فلما علمت الكاهنة بقدهم
 احضرت جوانا وقالت له علمني أسماء كبار المسلمين حتى اقبضهم فصار يقول لها
 فلان وفلان وهي ترسل اليهم اعوان الجان حتى أخذت ثمانين اميراً وستين فدأوى
 فتضايق احمد سلامش وخاف على نفسه وعلى ابيه وأخيه وباقي الاسلام فرفع قامته
 الى العلى ونظر الى قبة السماء وقال

يا من عوائده الجليل بفضله * من ذا الذي لجلال مجدك ما خضع
 يا اله العرش يارب السما * يا من على كل المباد قد اطلع

يارب مالي غدير يابك ملجأ * ولك الارادة والانابة والصنع
 اللهم بمحرمة النبي المنتخب اسعد جميع العرب أن تسبب لاهل الايمان الفرج
 وتنقذهم من يد اهل الكفر والظلم انك انت الحنان المنان واذا بنبرة انمقدت
 وعجاجة قد ارتفعت وبان عن هدير اعوان وصراخ جان والملكة تاج ناس على
 سربرها حتى اقبلت الي صيوان السلطان فلما قدمت فرح بها حمد سلامش وطلع على
 سربرها وقد أعلنها بما جرى على ابيه وأخيه وكيف انه اتى بالمساكر فطاملتنا
 المملوكة بالسحر والكهانة فقالت له والله ياملك انما ضربت تحت الرمل فرأيت
 ماجري عليكم وانيت اليكم لان هذه الكاهنة اعرف انها جارة فلجل ذلك قدمت
 عليكم من خوفي عليكم لكن ابن المقدم جمال الدين ما هو معكم فقال الملك احمد سلامش
 والله يا اخي ما تعلم له مكانا فاصرت خادما ان يحضر به حالا وكان المقدم جمال الدين في
 هذه الساعة طلع الى الديوان يستل عن السلطان قالت له الخضر العادل بن الملك الظاهر
 واخبره بما جرى على اخيه السعيد وكيف انه قتل على فراشه وابوه السلطان المنظف
 من وسط الديوان فقال شيخه وهل تعلم اى مكان راح اليه السلطان فقال جاء لاهي
 احمد تابع واخبره انه رأى اخي محمد السعيد عند كاهنه اسمها الزرقاء في مدينة العقبة
 السوداء وتوجه اخي احمد بالمساكر والامراء والقدواية فقال شيخه وانا لا بد ما
 الحقم فهو كذلك الا وسحاب المنظف قال له ياسيدي انت مطلب استي في عقبة
 السوداء فقال احملني وسر فخله وسار به حتى وضعه قدام الملكة تاج ناس فقامت
 وقبلت يده وقالت له ما هي مادتك ياملك القلاع ان تنخلا عن الاسلام فقال ان
 الاسلام لهم حرب بحميم وانا ما يدي شي افعله لان الله يسبب الاسباب فقالت له
 واجب على كل مؤمن مجتهد وانا ايضا اجتهد ثم انها احضرت قطعة جلد وقصتها في
 الدابر وصورتها سيفا وقالت يا سلطان الحصون خذ هذا في يدك اليمن وخذ هذه
 الورقة في يدك الشمال وسر من هاهنا وادخل على الكاهنة الزرقاء وأعطيها هذه
 الورقة فاذا افتحتها لقرأها فاضربها بهذا السيف على عنقها فتموت من وقتها فاخذ
 شيخه السيف الجلد والورقة ودخل على الكاهنة الزرقاء فوجدها جالسة فلما رأى انه بهتت

في رؤيته ولم تكف فاولها الورقة فاخذتها وفتحها ونظرت فيها فضر بها بالسيف
الجلد وذا برأسها طارت فتقدم شيعة قبض على الملعون جوان فظفر الامير محمد
قارس الدين قطايا فنام بجري الى السجن الذي فيه السلطان وانكب على رجله قبلها
وفكه هو والسعيد وقيل يده وحكى له على فعل جوان واخبره ان الكاهنة قتلت على
يد شيعة جمال الدين وساله السباح فساخه السلطان واحضر له محمد قارس جواده
العجل الادمم فركب وصاح في البلد الله اكبر

اذا كان الاله لنا معينا * على الكفار في يوم القتال
ومالت نحو الاعداء جيوشا * كما طئش الجراد فلا ابالي
فان الله اوعدني بنصر * وتأييد على اهل الضلال
الا يا معشر الاسلام ميلوا * على الكفار بالسر والموال
فاني الظاهر المنصور حقا * انا بپرس محمود الفعالم
أجاهد في سبيل الله جهدي * كما فرض المهيمن ذو الجلال
وابطال الحصون خلف ظهري * سباع الملتقى يوم المجال
كذا الاكراد والامراجيما * شداد العزم في ضرب النصال
ولي في الميمنة بطل همام * ابراهيم وسعد عن شمال
وصل ذو الجلال على محمد * رسول الله من حاز الكمال

ومال السلطان على اهل الطغيان وعنا السيف اليان فساكنت نرى الادمخ طائر
ودماء فراعنة الكفر فائر وصاحت كل لامراء والقداويق وكان شيعة قابضا على
جوان فاراد جوان ان يصيح على النصاري بخلصوه من شيعة فقال له البرنقش ان
كانت النصاري لهم همة كانوا يخلصون انفسهم فنظر اهل العقبة فلقوا الدنيا مطرت
عليهم شرار ونار ورجم بالاحجار ولا فرغ النهار حتي ملكت جميع الكفار
وبعد ما تقدم محمد قارس الدين وقبل يد السلطان وطلب منه ان يعود الي محل رتبته
فانهم له السلطان وصالحه مع الامير طليحان فقال الامير حسين يا امير محمد قارس اي
شيء كان اصل دخولك على بنتنا فانكر وقال يا امير محمد انا مع اذحام الفرع قت

از بیل ضروره قهت وانا كنت مر يضا و عيان فدخلت القاعة وجاء في بالي انها قاعة
 الرجال و كنت قلعت الباب و جفعت حافي حقيقى واستحييت ان ارجع آخذ يا بوجى
 فتركته فأصبح الامير طلحان يتكلم و دخل عنده الشك و طاق بنتك و لم يدخل
 عليها و وافق اعدام السعيد و تهني به فقا قدرت اواجه مولانا السلطان و هانا يا امير
 حسين جئتكم خائبا راغباً قابضاً ما هرا عليك ما تقول و جب و على ما تملها بالذهب
 ثم انه تقدم الى السلطان و قال يا ملك الاسلام انا كنت رايح انقتل بسببها و انا حق
 بها فقال ابراهيم تستامل يا امير محمد فارس فقالوا جميعا تستامل و كانوا جميعا حبه من
 عهد ما بشرهم بقتل الكاهنة و فكهم من القبود و صفت منهم القلوب و لا ركب من على
 العجزة حتى ان الامير حسين عقد لبيته على الامير محمد فارس قطايا و المسكة ناج ناس
 قالت للمقدم جمال الدين اشف قلبك من جوان بتي و اطلقه فقام ضر به علقه و اطلقه
 و سافر السلطان الى مصر و عمل فرح على بنت الامير حسين لمحمد فارس الدين و ليلة
 الزفاف دخل بها و بلغ مقصوده و أقام الملك على تخت مصر في خير و انام (قال
 الراوى) الى يوم من الايام قال السلطان انا قلبي مقبوض فتحنى و زل و كذلك ابراهيم
 و سمد تزلوا من قلعة الجبل الى الرملة ملقوا اذ دحاما و الناس واقفون و واحد من ربي
 يقول انا ما فرج احدا الا بخمسة دراهم فضة فان العجيبة التى مى لم يوجد مثلها تحت قبة
 السبا فتقدم السلطان و دفع له خمسة دراهم فضة فرقع الفطا و قال حط عينيك على الفزاة
 فنظر السلطان فلقى نفسه ماشيا في قيسرية و دكاكين الى سوق وفيه حمام فدخل في
 ذلك الحمام و قلع ثيابه على المشلع و دخل الى داخل فتلقوه الاسطاوات كيسوه و صبئوه
 و دعو كوه و بعد ما طلع الى خارج الحمام الى الليوان حكوا لدرجليه و مرسوه و البسوه
 ملا بسه فاراد أن يدفع الاجرة فقال المعلم نحن لم نأخذ دراهم و كشفوا اله عن محل فرأى
 صورة الملك الظاهر على كرسي قلعة الجبل و قالوا له اضرب هذه الصورة بهذه التاسومة
 قاغتاظ السلطان و أراد أن يفرع فلقى نفسه جنب الصندوق فقال يا ابراهيم طالب منك
 المغربي بصندوقه فى الديوان فقال سمعنا و طاعة فقبض على خناق المغربي و قال يا سعد
 خذ الصندوق و ساروا به الى الديوان فكان السلطان سبوق و قلع ثياب التهديل

وليس ثياب الاحكام ولما تقدم ابراهيم المغربي قال له السلطان يا مغربي هذا الصندوق من الذي صنعه ولاي شي فعلت كذا وصورت هذه الكيفية أنت كافر أو مؤمن احك لي بالصدق فقال المغربي ياسيدي أريد الأمان فقال السلطان مالك ايمان اذا اكنت رأيت بعيني انك صانع صورتي في صندوق وتأمر الناس ان يضر بونها بالناسومة فقال يا ملك الاسلام هذا فعل جوان أما أنا يا دولتي مؤمن وان جوان من اغاظته من لا سلام وصل مدينة هور الساحل وبها ملك اسمه صورين وهو طابع ولكن اغرمه جوان وقال له اصنع لك سبيلا يفركك المسيح فقال له وايش السبيل الذي افعله فقال له تعمل حما وتصور فيه صورة كبير المسلمين وتجعل له مذلة للكرستيان يبقى لك الثواب ويرضى عليك المسيح ومارى حنا المعمدان فقال له خذ اموال الاعلى قدر ما ترى يدوا صنع لي مثل ما تقول فاخذ جوان خزنة الف ومائتين كيس كل كيس الف دينار فأحضر الهندسين وأمرهم ففتحو الجدران وصور لهم صورة حمام ارضيته من الرخام وقد زخر بها بانواع التصاوير وصنع له فسقية وحيطان ومفاتيح وآلة الحمام وجعل محذوقة وصور فيها صورة ديوان الملك الظاهر وكرسي السلطان وفوقه صورة من الرصاص على هيئة السلطان وعلى يمينه ويساره الوزراء والديوان وصورة الاسراء والفداوية جميعا لان جوان يعرفهم وجعل ذلك الحمام سبيلا على قبول المسيح وامر الناس بالحوم فيه فاذا استعصى الانسان وعند خروجه اذا اراد ان يعطى اجرة يقولون له اضرب هذه الصورة بالناسومة فصارت ذلك جاريا في مدينة صور بالساحل (قال الراوى) وكان ذلك الرجل المغربي اسيرا في مدينة صور عند البب صورين وكانت زوجة البب حاملة فقال له يا مسلم اذا وضعت امرأتي ولدا ذكرا قانا اعتقك وارسلك الى بلادك بآمان واعطيك من عندي شيئا تعيش فيه احسانا فلما سمع المغربي ذلك صار يقوم في جنح الليل ويطلب من الله ان تضع زوجة الملعون ولدا حتى أوفت ايامها واتاها الطلق كما يشاء خالق الخلق فوضعت ولدا ذكرا فتمتقه واعطاه الف دينار فاخذها واشترى له ثيابا لبسا ودخل استحمى في الحمام فامر أن

يضرب الصورة فلم يرض ولم يقدرُوا أن يكتبوه ليكون الباب عتقه فاخذ نفسه وراح
لواحد معلم واعطاء خمسمائة دينار وقال له اصنع لي صورة هذا الحمام في صندوق
ويكون كل من نظرفيه ينظر كل ماجرى في الحمام ففعل له المصور كلما يجرى في
الحمام واخذ الصندوق وسافر حتى وصل الى مصر وجعلها فرجة لعالم وقصد بذلك
اشهار هذه الكيفية حتى يعلم بها السلطان وكان الامر كذلك ونزل السلطان
مخفني فرأى الصندوق واخذ المنبر في فحكى له بما جرى فقال السلطان وانت دفعت
خمسمائة دينار اجرة الذي صنع لك هذا الصندوق قال نعم فامر له الملك بخمسة آلاف
دينار وكسر الصندوق وحرقه بالنار وقال السلطان لا بد لي من المسير الى صور الساحل
وانظر ذلك الحمام واجازى الملون صوري نعم يستحق ان شاء الملك الدين ثم انه
امر عثمان ان يحضر له العجل الادهم وركب وقال لبراهيم لم تبغني احد وسار
السلطان من مصر حتى وصل الى صور الساحل فدخل وسار الى الحمام ودخل
استحمي فخدمه الحماميون خدمة تامة واراد ان يعطى اجرة فكشفوا له عن الصورة
وقالوا له اضرب هذه الصورة بالتاسومة فوضع يده على المشة وضرب معلم الحمام
قسمه نصفين فصاحوا عليه الحمامية وما لواعليه ووقع الصياح في البلد على ماجرى
كان السلطان املك بكل من في الحمام واقبلت النصارى من عند الباب صوريين مع
جوان وارادوا ان يدخلوا على السلطان كان السلطان بقى خارج الحمام فصار
يضرب في الكفار ضربات قاطعات ويظعن فيهم طعنات نافذات فصاح جوان
ميلوا عليه فانه وحده وليس احد معه لاجل ان يبقى لكم الذكر عند الحوار بين هذا
والملك يضرب في الكفرة اللثام بمحمد الحسام حتى مضي النهار بالانقسام واقبل
ليل بالظلام بقي حوله بحر من الدماء والقتلى اكوام فجاء رجسه في جمجمة قتيل
فوقع فانبجوا عليه وقبضوه باليد فاوثقوه كتاف وقبضوا منه السواعد والاطراف
واذا بالامير خليل بن قلوون صرخ من خلف السلطان وقال حاس وصار يضرب
بالحسام وكان قصده ان يخلص السلطان فتناقل حتى كل ومل وهي عزمه واضمحل

فأنكبوا عليه واخذوه اسير ومضوا به ووضعوه مع السلطان فلما نظره السلطان
 قال له من اين انت يا امير خليل فقال يا مولانا انت اليماني بنفر سواحل البحر
 فرائيك قاتبت جرتك فقال ما شاء الله يا خليل والله ان خلصت بالسلامه لا بد لي
 امنيك تمنية فقال يا دولتي ما انا الا غرس نعمتك فمئذها اخذهم الملعون جوار
 وقدمهم قدام الملعون صوريين فقال جران منتم احسن من هذه النوبة ما يبقى
 ابدا فامر الملعون صوري بن يقتل الملك و خليل ابن قلوون فهم كذلك و اذا بينت
 مقبلة وهي بنت البب وقالته يا بني انا كان لي اسير متولي خدمتي فسات و اريدك
 انت تعطيني اسيرا غيره بخدمني فقال لها يا و د المسيح خذي لك واحد منهم
 فاخترت خليل بن قلوون لكونه صغيرا ثم اراد ان يقتل السلطان فقال له يا ملعون
 اما الملك الظاهر كيف تقتلني و ورائي عسكر الاسلام فقال صوريين يا امير المسلمين
 هذا فعل جوارن ثم قال له يا ابانا جوارن ان كنت تقتله ما تقتله في بلدي فان بلدي
 لا تعمل دمه و لا انا اقدر على مكر المسلمين خذوه و اطلع به من بلدي و ان بت
 في بلدي اطقته منك و ا كفك و اسلمك اليه فاخذ جوارن و البرتنش و اطلع من
 صور الشامل و وصل الى قلعة البرايخ فدخل على صاحبها و كان اسمه المقدم جنطين
 و قال لها يا بلدي انا جئت لك برين المسلمين و مرادى ان تسجنه عندك في محل لم
 يعرفه احد حتي يموت فيه فقال يا ابانا انا عندى سجن اسمه سجن الحشرات فقال
 جوارن هذا الاسم عمرى ما سمعته الا في هذه الساعة فقال له المقدم سجنطين ان
 قلعة البرايخ بناها كاهن اسمه الحشرات و كان جبارا دائما يقزي على فوارس
 النصارى و فرسان المسلمين و الذى يقبضه لم يقتله و انما يجنله في هذا السجن
 و ساء على اسمه لاجل اذا مات يبقى اسمه و صار يسجن الناس فيه و رصده بالخان
 و لا يبيت فيه احد الا يصيح محروقا و القلعة على من جبل و الجبل على البحر من جهة
 الغرب و قد امها في البر الشرقي حصن يحشى من القلعة الى حصن متركبة على مائة
 و ثمانين برنخ من النحاس الاصفر و بالحرفايت من قبلهم اذ وقع فيهم انسان قطعه
 للطيور من عزم الماء و جريه و السجن تحت تلك القلعة و مات الكاهن الحشرات

وقد توارثوها ملك بمدملك حتى بقي ذلك الباب جنطين فحكى لجوان على ذلك
والملك يسمع فقال جوان طيب وضع رين المسلمين فقام الملعون وجنطين وسار الى
السجن ففتحه وادخل السلطان فيه فقال السلطان توكلت على الله ودخل فلما
قدم في قلب السجن واذا بالدينا تمتعت وخرجت نار من حيطان المحل فقال السلطان
انا مستجير برسول الله الرسول الصديق وقرأ قوله الحق وله الملك سلام قولاً من
رب رحيم واذا بقال يقول ارجعوا يا اخوتي هذا ملك الاسلام فتأمل الملك فرأى
نعباً ابيض مقبلاً فقال السلام عليكم يا ملك الاسلام فقال وعليكم السلام يا خلق
الله انت من تكون فقال يا مولانا انا اسمي زارع بن الملك الايبس وانا واخوتي
رصاد على هذا السجن واخواني الزمهم الكاهن الاقامة في هذا المكان كل من
نزل فيه يحرقوه بالنيران فقال السلطان حرام عليكم كيف تحرقون اهل الايمان
يا دولتي غالب الذين ياتون هنا كفار واما اذا نزل عندنا اسير نحمسه الى بلاده
ونأني بكافر نوضعه معه ونحرقه فاذا كان ثاني الايام نظروا الي بدن محروق لم يملوا
ان كان هو او غيره فقال الملك اذا كان هذا فعلكم جزاكم الله كل خير فقال والله يا ملك
الاسلام احب ما علينا خدمة المؤمنين لعل الله ان ينجيننا من هؤلاء الكافرين ونحن
نريد ان نحملك ونردك الى بلادك ونأني بفرك تحرقه فقال السلطان ما اريد ذلك
وانما انا مرادي ان تاتوني بعرض اقدم عليه طاهر حتى اصلي فرضي وتوقدوا
الى شمعته تنور على الحبس وتاتولي بطعام من مطبخي فقال سمعاً وطاعة فقال
الملك هذا الذي اريد ولا يقال اني هربت من حبس الكفار فاحضر الفرش واوقد
له شمعته وراح الى قلعة الجبل في صفة الطواني وقال للطباخ اغرف صفرة للسلطان
فغرف واخذها منه وسار بها حتى وضعها قدام السلطان فتعجب الطباخ وسكت
وبعد المغرب اتى له بالصينية بعدما اكل السلطان فسكت الطباخ وفي الصباح
جاءه بالصينية وامره بصفرة النداء فضمنها وشالها زارع وهكذا يومين فلما دخل
الاغاريمان حكى له الشيء على ذلك الخبر فدخل على الملكة واعلمها فكتبت ورقة
تقول يا سيدي اعلمنا انت في اي مكان فكتب الملك رأى الورقة اعلموا اصل اعاقني

في مدينة صدر الساحل واخذوني فوضعوني في سجن حصن البرايغ وها أنا محبوس
 في سجن الحشرات وأن الله سخر لي هذا الاخر زاعج الرياح هو الذي يأتي بالعلماء من
 عندكم ووضعه على الصينية تحت المكب وعاد زاعج ولم يلم هذه الرسالة (قال الرازي)
 وأما جوان فانه أصبح يقول يارتقش بيبوس انحرق فقال البرتقش من قال هذا
 فقال جوان كل من بات في سجن الحشرات يموت فقال البرتقش ذاك بيبوس
 يموت ومن رايح يقطعك على العربية ويحرك بخر الكلاب فصاروا حتى وصلوا الى
 السجن فسأوه نورا فتنادي جوان وقال يمالك المسلمين فقال السلطان ملك يامعون
 فقتل جوان باب السجن وهرب وكان باب السجن تحت أبراج القلعة هذا ما جرى
 أما خليل بن قلوون لما اخذته بنت البب صورين وأدخلته عندها فجعل يخدمها الى يوم
 نظرتة واذا هو يصلي فقالت له لا شيء تعمل هذا الاصل فقال اصلي فرضي فقالت
 علمني حتى اصلي فقال لها اولا اسلمي وكان قصدها الاستهزاء بالصلاة فعلمها
 الشهادة والاسلام فاسلمت وطله ان يتزوج بها فقال لها امانت فبين القصد ولكن
 ما يصح زواجي بك الا ان كان في بلادى بن عساكري واجنادى واما ان تزوجتك
 هنا وعلم ابوك وجوان يقتلونا ولا نعلم مقصودنا فقالت له اى شيء يكون العمل ولا
 يبقى لك عنك صبر ولا سلوان فقال لها ناس هذا المكان لا يمكنى الطلوع وانما قولى
 لا يبيك انا مرادي ارسله ينذر الى اقامة القدسية وتمطيني حصانا يكون من الخيول
 العربية فعندها قامت البنت الى ابيها وقالت له اعلم انى اريد ان ابث اسيري الى الغمامة
 القدسية ينذر متى يعطيه للترك ويأتى بشربة من عين سلوان فاكتب له تسريحاً بخدم
 المعارضة واعطاه حصانا فكتب لها حكم ما طلبت وامر له بحصان ولما كان ثانى الايام
 اراد ان يركب فقالت له يا سيدي انا حائقة منك ان تصل الى بلادك وتفساني وابقى
 مع حصرة فقال له لو حق دين الاسلام لا أدخل يتي ولا أقعد على فراشى الا اذا كنتى معى
 فصعدته وركب وصار طالبا مصر بعد ما سألها وقال هل تعلمي خبر مولانا السلطان
 فقالت له نعم في قلعة البرايغ عند البب جنطين فلما سمع ذلك الكلام ودعها وركب
 وسار حتى وصل الى مصر ثم دخل على محمد السعيد واخبره بان اباه في سجن قلعة البرايغ

وهو سجن الحشرات واذابا لاغا جوهر طالع السرايه ومعه كتاب السلطان فقال
الملك محمد السعيد من الذى انا كم بهذا الكتاب فاخبره بالسفرة التى تروح اليه فى كل
وقت وارسلنا نستلم منه فارسل لنا هذا الجواب فتعجب الملك محمد السعيد وامر
الساكر ان تأخذ اهبتها للسفر ورزوا للمادلية وشال بالعرضى وما دام حتى حط
على صور الساحل فارسل المقدم ابراهيم بكتاب الى الملون صوريين فدخل ابراهيم
وقال قاصد ورسول فقام اليه الباب صوريين وقال هات الكتاب فقال ابراهيم صحى
تملظ فتزقه فان مزقته امزق رقبتك بالشاكرية فقال انا لست بعاصى على السلطان
حتى اشرمت كتابه فاعطاه الكتاب قافره وقرأه يحجده مكتوب بمن حضره الملك
محمد السعيد الى الكلب صوريين يا ملون ابن السلطان الذى اتى عندكم وجبسته
بأسرجوان فاطلقه حالا ولا هدمت بذلك على راسك وهلكك اهلك وناسك وان
كنت طائعا تاتى الى عندى مطلقا سيفك فى رقبتك وان كنت مخالفا دونك واليدان
وحامل الاحرف كفاية كل خبران لم يحمى بك طوعا يجبر بك قهرا عنك والسلام
فطوي الكتاب واعطاه لابراهيم وقال له انا معك اقوم الى السلطان محمد السعيد
وقام هو بنفسه حافيا الى قدام السعيد بعدما اعطى للمقدم ابراهيم حق الطريق فلما
نظره الملك محمد السعيد قال امسك فقبضه ابراهيم فقال صوريين انا طابع السلطان
فقال له السعيد راين يا كلب الذى انت طائمه لو كنت طائمه ما كنت تسلمه الى
جوان يؤدبه الى قلعة البرابغ ويسجن فى سجن الحشرات وها انا رابع اليه حتى
اخلفه فلما تبقى قدامه ان شاء يقتلك او يفوقك ويساعك ثم انه امر بالتصفيظ
عليه وشال بالعرضى حتى حط على حصن البرابغ فخرجت عليه المدافع فنموه على قدر
رى النار فنصب العرضى وفى ثانى يوم اراد ان يكتب كتابا ويرسله واذ بالمقدم
جنطين برز وفتح باب العلقة ونادى يا مسلمين انا المقدم جنطين اما الذى حبست
ملككم فى سجن الحشرات فان كان قصدكم خلاصه فدونيكم والحرب

ثم الجزء الثلاثون ويليهِ الواحد والثلاثون وأوله فسأتم كلامه حتى صار

